خبر سيف بن ذي يزن ٢٣٣
مولف منهاج العابدين ١٠٦
حكاية مضحكة ٢١٣
خبر الذيب الذي شهد برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ١٩٧
خبر الطيبين ٢٠٣

ذكر المولود الذي كان واخات النبي صلى الله عليه وسلم بين الصحابه والمهاجرين ١٦٧
كتاب للسامرات للشيخ الاكبر
خبر الجنة الاخرى خبر الجنة الطايفة بالبيت ٢٦٠
دعا صبارك ٤٣٦
خراب البلاد في اخر الزمان ٩٠
باب فضل مساواة اهل البيت ٣١٥ ١٦٧

خبر الفيل واصحابه ١٧٢
٢٧٢
خبر وصي عيسى عليه ٣١٣

مقتل هو احق من الحنفية وله حكايات مضحكة ١٥٠
خبر المولد الشريف وما وقع لامنه في ذلك الوقت ٢٨٤
خبر الكنيسة التي بناها ابرهه بصنعا اليمن ١٢٠
خبر اللات والعزى
دحي الارض من تحت الكعبة ١٩٨
رسالة اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك ٣٦٦

حديث بنا قريش الكعبة ١٥٧
قصة عجيبة غريبة وغلبها مطلب ١٤٥
ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم ٢٠٦ ٢٦٠
ومن مكارم ابن المبارك ومناقبه ٢٦٣
خبر سلمان الفارسي واسلامه وما جرى له من العجايب ١٦١

قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين وهي قصة عجيبة ١٧٩
واقعة لبعض الفقرا ومتصل بها قصة عظيمة ١١٥
من وقايع بعض الفقرا ومتصل بها قصد بفضل مكة والمدينة ١٨٤
كتابه صلى الله عليه وسلم الى نبيين ملك ... ٣٠٤

موعظة الفضيل لهارون الرشيد ٩٠
فايدة جليلة عليها مطلب ٤٣٤
خلافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه ٢٩
رسالة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما مع ابي عبيده الى علي وجوابه ومبايعته للصديق رضي الله عنهم اجمعين ٣٢٦

خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ٣٠
خلافة عثمان ابن عفان رضي الله عنه ٣٠
خلافة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ٣٠
خلافة الحسن ابن علي رضي الله عنهما ٣٠
خلافة معاوية ابن ابي سفيان ٣١

خلافة يزيد ابن معاوية ٣١
خلافة ابي ليلى معاوية ابن يزيد ٣١
خلافة مروان الحكم ٣٢
خلافة ابي الوليد ٣٢
خلافة ابي العباس الوليد ٣٢
خلافة خالد ابن يزيد ٣٤

خلافة ابي ايوب سليمان ٣٢
خلافة ابي حفص عمر ابن عبد العزيز ٣٣
خلافة يزيد ابن عبد الملك ابن مروان ٣٣
خلافة ابي الوليد هشام ٣٣
خلافة ابي العباس الوليد ابن يزيد ٣٣
خلافة ابي العباس ٣٥
خلافة المهدي ٣٥

خلافة ابي اسحاق بن ابراهيم بن الوليد ٣٤
خلافة عبد الملك بن مروان ٣٤
خلافة بني امية بالغرب
خلافة ابي جعفر المنصور ٣٥
خلافة ابي موسى الهادي ٣٥
خلافة ابي ... هارون الرشيد

خلافة ابي العباس عبد الله المامون ٣٤
خلافة جعفر هارون الواثق ٣٦
خلافة ابي جعفر ٣٥
خلافة ابي عبد الله المعتصم ٣٧
خلافة ابي جعفر المتوكل ٣٦

خلافة ابي عبد الله محمد الامين ٣٤
خلافة ابي اسحاق محمد ٣٦
خلافة ابي الفضل جعفر ٣٧
خلافة ابي العباس المستعين ٣٧

خلافة المعتمد ابي العباس احمد بن جعفر مح ٣٨

خلافة ابي العباس احمد مح ٣٩

خلافة ابي محمد المكتفي مح ٣٨

خلافة ابي الفضل احمد مح ٣٨

خلافة ابي منصور محمد القاهر مح ٣٩

خلافة ابي العباس محمد الرضي بن جعفر المقتدر مح ٣٩

خلافة ابي اسحاق ابراهيم المتقي مح ٣٩

خلافة ابي القسم عبد الله ٣٩

خلافة ابي القاسم الفضل ٣٩

خلافة المطيع لله واسم عبد الكريم ٤٠

خلافة المقتدر ٤٠

خلافة القايم بامر الله بن احمد بن اسحاق ٤٠

خلافة المقتدي بن القايم ٤٠

خلافة المستظهر بن المقتدي ٤٠

دعا ماثور للغفران ٣٧١

عجايب بيت المقدس التي وضعها الضحاك ٤٠٩

دعا سيار ك
في تسبيح مخصوص
عم سم ٤١

فايده قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويفترقان عن هولاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال وقال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلث مرات امنه الله من الغرق والحرق والسرق قال واحسبه قال ومن الشيطان ومن السلطان ومن الحيه والعقرب تمت

نقل من المسامرات للشيخ الاكبر رحمه الله

كوملك حاجى محمد دده الخنزی ۲ ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع شمس الفوايد في محاضرة الابرار، وجعل نظام الفلاد[?] في مسامرة الاخيار، واودع الفوايد في محاورة الاخيار، واوضح الحكم في مجاراة الحكما، وابان جوامع الكلم في مباراة العلما، وضمن الاسرار في مطارحة الانجبا، وارسل الارواح في مناوحة الاودا، وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم اما بعد فاني اودعت في هذا الكتاب الذي سميته محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار ضروبا من الاداب، وفنونا من المواعظ والامثال والحكايات النادره، والاخبار السايره، وسير الانبيا صلوات الله عليهم من الامم، واخبار ملوك العرب والعجم ومكارم الاخلاق، وعجايب الاتفاق وما رويناه من الاخبار النبوية في ابتدا هذا الامر وانشا العالم وترتيبه وما اودع الله فيه من عجايب الصنع وبديع الحكمة وسردت فيه نبذا من الانساب، وفنونا من مكارم ذوي الالباب، وحكايات مضحكة مسلية، ما لم تكن للدين مفسدة مما تستريح النفوس اليها عند ايرادها مما لا اجرفه[?] ولا اوذر[?]

ونزهت

ونزهت كتابي هذا عن كل هجاو ومثلبه، وضمنته كل ثنا ومنقبه، واذا كانت الحكاية المضحكة في رجل معتبر مشهور من اهل الدين او العلم فالهفوة صدرت منه ضحك لها الحاضرون، او فعلة بدت منه اليها فاذكرها لما فيها من الراحة للنفس ولا اسمي الشخص الذي ظهر عليه حتى تتوفر حرمته، ولا يزدري لقدره بعد شهرته وتعظيمه، وكذلك سلكت ايضا في كتابي هذا اغا تشجر بين الصحابة رضي الله عنهم مما يتطرق للنفوس الضعيفه واهل الاهوا الترجيح والتجريح وغاية ما اذكر لضروب ثنا ومنقبه، ومحمدة ومثلبه، يتخللها شي من ذكر مثالب اقوال فيها فاسمعه ما يكره ولا اذكر ما فالحقي[?] لا اذكر الغيبه، ولا افوه بما فيه ريبة فدارها هذا الكتاب على هذا الفن وما على شاكله وفيه اقول

محاضرة الابرار خير كتاب ... لب اللباب ونزهة الالباب
جمعت فنون حقايق ودقايق ... ولطايف من نزهت الاداب
وعوارف وخلايق ومكارم ... تعزى لقوم من ذوي الاحساب
وعجايب ومواعظ فيها وقد ... ضمنتها نبذا من الانساب
عذرا فقد كشف البيان قناعها ... كالبدر اسفر من قناع سحاب

فصل فيما ذكره الناس في شرف مجالسة الكتب دون الناس وما في ذلك من سلامة الدين انشدني ابو الحسن علي بن جابر الزيات

كتاب الله اصدق كل قيل ... رواه المصطفى عن جبرئيل
عن اللوح المحيط بكل شي ... عن القلم الرفيع عن الجليل

قال بعضهم الكتاب نعم الذخر والعقده والجليس والعمده ونعم النشره والنزهه ونعم المشتغل والحرفه ونعم الانيس لساعة الوحده ونعم المعرفه ببلاد الغربه ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل ولنا فيما تضمنه هذا الكتاب من الفوائد النفيسه

شعر

احضر بنفسك في مجاراه الهوى	ونحضر بقلبك في مباراه النهى
وانثر من العلم النفيس نفايسا	من لولو التوحيد من سلك النهى
ابرز لنا من خلف اردية الصبا	دعبونه من دون لحصها السها
لو انها برزت لاشمط راهب	فات العباد عباده لو انها
ودعته تطلب منه ما انفلقت له	متذكرا بنى المسيح لما انتهى
طوعا وكرها ما يجاب لانها	تدعو فتنتبع بالاسنه والنهى
فاعكف على هذا الكتاب مقدسا	لله جل ثناوه ومنزها
وانظر بعقلك فيه نظره ناصح	فطن تجده مذكرا ومنبها
وانثر عليه لآليا من عقده	بنعمه ذاك النثر ان نبا لها
ومتى رايت منثرا في سبره	حكم الوني في عزه فتولها

قال بعضهم الكتاب وعا ملي علما وظرف حشي ظرفا وانا شحن مزاحا ان شئت كان اعيى من باقل وان شئت كان ابلغ من سحبان وايل وان شئت سرتك نوادره وشجتك مواعظه ومما سمعت فيما يرجع في قول الشعر اليه شيخنا ابو عبد الله محمد بن سعيد عن شيخه ابي محمد بن عبد الله بن عبدون الكاتب قال حملني ابي الى الاستاد

لانظر عليه شيئا من كتب الادب وكنت قد بدات اقول الشعر قليلا قال فاراد الاستاد امتحاني في ذلك وتعرض لتفتيح الشعر فقال لي يا ولدي بلغني انك تبتت على صغرك فقلت هو كما قيل لك فقال اجز الشعر خطه خسف قلت لكل طالب عرف فقال للشيخ عيبة عيب فقلت وللفتى ظرف ظرف فاستحسنه الشيخ حدثني ابو جعفر بن يحيى بقرطبه قال عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد ساله بعض اصحابه وكان لا يجالس الناس ولا يرى والا وفي يده كتاب فقال في ذلك لم ار آنس من كتاب ولا اسلم عن الوحده وقال بعضهم ما رايت بستانا يحمل في ردن وروضة تنقل في حجر ينطق عن الموتى ويترجم عن الاحيا من كتاب لك مونس لا ينام الا بنومك ولا ينطق الا بما تهوى آمن من الارض واكتم للسر من صاحب السر واحفظ للوديعه من ارباب الوديعه ولا اعلم جارا ابر ولا خليطا انصف ولا رفيقا اطوع ولا معلما اخضع ولا صاحبا اظهر كفايه وعنايه ولا اقل املالا وابراما ولا ابعد من مرا ولا اترك لشغب ولا ازهد في جدال ولا اكف عن قتال من كتاب ودخلت على بعض مشايخي وقد جلس في حضيره من كتبه وقال اذا اردت محادثة الحق اخذت المصحف فلا ازال اناجيه ويناجيني واذا اردت محادثة الرسول اخذت كتاب حديث وكذلك كل من اردت مناجاته من الاولين والآخرين ثم اني اجالس من لا يتم مجلسي

ولا ينقل حديثي ~~ ثم انشد لبعضهم

لنا جلسا لا نمل حديثهم	البا مامونون غيبا وشهدا
اذا ما خلونا كان خير حديثهم	معينا على نفي الهموم موبدا
يفيدوننا من عندهم علم ما مضى	وعقلا وتاديبا ورايا مسددا
فلا ريبة تخشى ولا سوء عشرة	ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا
فان قلت اموات فلست بكاذب	وان قلت احيا فلست مفندا

وقال لي بعض الادبا قال مصعب بن الزبير ان الناس يتحدثون باحسن ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون ويكتبون احسن ما يسمعون فاذا اخذت الادب فخذه من افواه الرجال فانك لا تسمع الا مختارا او لولوا منظوما ولنا فيه

سمير لا ينام ولا ينيم	حفيظ للذي يلقى كتوم

واهدى بعض الكتاب الى صديق له دفترا وكتب اليه هديتي هذه اعزك الله تزكو على الانفاق وتربو على الكد لا تفسدها العوارى ولا تخلقها كثرة التقليب وهي انس في الليل والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والاخره وتونس في الخلوه وتمتع من الوحده مسامر مساعد ومحدث مطاوع ونديم صدق وقال الجاحظ لا اعلم ما جا في حداثة سنه ولا اقرب ميلاده ورخص ثمنه وامكان وجوده يجمع بين السير العجيبه والعلوم الغريبه ومن اثار العقول الصحيحه ومحمود الاذهان اللطيفه

ومن

ومن الحكم الرفيعه والمذاهب القديمه والتجارب الحكميه والاخبار عن القرون الماضيه والبلاد النازحه والامثال السائره والامم البايده ما يجمعه كتاب ومن لك بزائر ان شئت كانت زيارته غبا ووردة خمسا وان شئت لزمك لزوم الظل وكان منك مكان بعضك

انشدني بعض الادبا لبعضهم في شرف المطالعة للكتب

اما لو اعي كلما اسمع	واحفظ من ذاك ما اجمع
ولم استفد غير ما قد جمعت	لقيل هو العالم المصقع
ولكن نفسي الى كل علم	من العلم تسمعه تنزع
فلا انا احفظ ما قد جمعت	ولا انا من جمعه اشبع
ومن يكن في علمه هكذا	يكن دهره القهقرى يرجع
تضيع من المال ما قد جمعت	وعلمك في الكتب مستودع
اذا لم تكن واعيا حافظا	فجمعك للكتب لا ينفع

قال الزهري اذا سمعت ادبا فاكتبه ولو في حائط وقال لقمن لابنه يا بني نافس في طلب العلم فانه ميراث غير مسلوب وقرين غير مغلوب ورايت شيخنا ابا عبد الله بن القسوم المالكي الصالح العالم وهو على كبر سنه يشتري ورقا فسالته عن ذلك مع شغله بالعباده فقال اوصاني شيخي ابو عبد الله بن المجاهد فقال لي ان استطعت ان لا تموت الا وانت طالب تكتب العلم والادب فافعل وروينا مثل ذلك عن المامون قال له منصور بن المهدي ايحسن بنا

طلب العلم والادب قال والله لان اموت طالبا للعلم خير من ان اعيش
قانعا بالجهل قال والى متى يحسن لي ذلك قال ما حسنت الحياة بك

وانشدني ابو عبد الله بن عبد الرحمن في ذلك

كأني فيه بستاني وراحي ... ومنه سميري نغمي والنديم
يسامرني وكل الناس حرب ... ويسليني اذا غلبت الهموم
ويحيي لي نصيحة صحيحة ... كرام الناس اذ فقد الكريم
اذا اعوججت على طريق امري ... فلي فيه طريق مستقيم

وكلما سطرته في كتابي هذا فمنه ما شاهدته او حدثني من شاهده ومنه
ما نقلته من كتب مشهوره رويتها سماعا او قراءة او مناولة او كتابة مثل
كتاب الامتاع والموانسه للفاضل الاديب النحرير ابي حيان التوحيدي
رحمه الله وكتاب المجالسه لاحمد بن مروان المالكي الدينوري رحمه الله
وكتاب بهجة الاسرار للامام بن جهضم رحمه الله وكتاب مناقب الابرار
للامام تاج الكلام ابي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس رحمه الله
وكتاب المبتدا لاسحق بن بشر القرشي رحمه الله وكتاب حلية الاولياء
لابي نعيم احمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله وكتاب دلايل النبوة
لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي رحمه الله وكتاب دلايل النبوه للامام الحافظ
ابي نعيم احمد بن عبد الله رحمه الله وكتاب السيره للشيخ الامام الحافظ
محمد بن اسحق المطلبي رحمه الله وكتاب السيره للامام ابي محمد عبد الملك
بن هشام رحمه الله وكتاب صفوة الصفوه للامام الحافظ الواعظ

فظ
فط

ابي الفرج

ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي رحمه الله وكتاب مسند الشهاب للا
لفاضل محمد بن سلامة القضاعي رحمه الله وكتاب مقامات الاولياء
للامام ابي عبد الرحمن السلمي الصوفي رحمه الله وكتاب الرسالة الصوفيه
للامام الصوفي المذكور عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله
وكتاب مثير الغرام الساكن لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
الجوزي رحمه الله وكتاب المسند الازرقي في مكه لابي الوليد محمد
بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو الغساني
الازرقي رحمه الله والمسند الكبير للامام الحافظ احمد بن حنبل
رضوان الله عليه وكتاب السنن للامام ابي داود سليمان بن
اشعث السجستاني رحمه الله وكتاب السنن للامام الحافظ محمد بن يزيد
بن ماجه رحمه الله وكتاب الترمذي لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الحافظ رحمه الله والكتاب الصحيح للامام ابي الحسن مسلم بن
الحجاج القشيري رحمه الله والكتاب الصحيح للامام ابي عبد الله محمد
بن اسمعيل البخاري الجعفي وكتاب العزله لابي سليمان احمد بن
ابرهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله وكتاب طبقات الصوفيه
للشيخ الامام العارف ابي عبد الرحمن السلمي رحمه الله وكتاب
وكتاب شرح السنه للامام ابي محمد الحسين بن محمد البغوي رحمه الله
وكتاب مسند الامام عبد الله بن حميد محمد بن اسمعيل البخاري
رحمه الله وكتاب ريحانة العاشق للاديب الجليل ابي الغنا

للمنبود بالبعض شي رحمه الله وكتاب الامالي لابي المعالي البغدادي نزيل
قرطبه رحمه الله وكتاب روضه الانف لشيخنا الضرير ابي زيد السهيلي
المالقي الامام رحمه الله وكتاب الكامل للاديب الكامل اللغوي ابي
العباس المبرد رحمه الله تعالى وكتاب زهرة الادب للحصري رحمه الله
وكتاب المحاسن والاضداد لابي عثمن عمرو بن عمر الجاحظ رحمه الله
وكتاب العقد للاديب الفاضل الفايق بن عبد ربه رحمه الله وكتاب
البيان والتبيين لابي عثمن عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله وكتاب
معاناه العقل للمهذب ثابت بن عثين الحلوي قراه علينا بالموصل
وكتاب الحماسه لابي تمام والحماسه الحلونه وهي من قبل مولفها
قراه علينا وكتاب النور للاديب الفاضل رحمه الله وكتاب الروح والكد
للاديب الفاضل وكتاب درجات التائبين ومقامات القاصدين
للهروي رحمه الله وكتاب الفردوس لابي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه
الهمداني الديلمي رحمه الله وكتاب اللمعه لابي عبد الله محمد بن قاسم بن
عبد الرحمن بن عبد الكريم الفاسي سمعنا منه الى غير ذلك من الكتب
المشهوره والكراريس والمفاريد والاجزا الغريبه التي لا تحصى كثرة
وجعلته مجالس وقد قدمت في صدر هذا الكتاب اسانيدي
الى الذين اقول عنهم ورويناه من حديث فلان متصلا وقد اسوق اسنادا
ذلك المذكور الى الخبر وقد لا اسوقه على حسب ما ينفق واودعته
ايضا مما لنا من منظوم في فنون مختلفة من ادب ونسيب ومعرفه و...

ومفاخرة

ومفاخره بحسب وحماسة وغير ذلك مما نقف عليه ان شا الله تعالى
والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الاسانيد المتصله بنا الى الذين اقول فيهم روينا من حديث فلان
فمن ذلك اذا قلت روينا من حديث بن اسحق فهو ما حدثناه محمد بن مويد
القرطبي عن المبارك بن علي بن الحسين عن ابي القاسم هبة الله بن احمد بن عمر
عن محمد بن علي العشاري عن احمد بن محمد بن ابي موسى عن ابرهيم بن عبد
الصمد عن محمد بن عبد الله بن احمد عن احمد بن محمد بن الوليد عن سعد
ابن سالم عن عثمن بن سام عن محمد بن اسحق المطلبي واذا قلت
روينا من حديث بن الاشعث فهو ما حدثناه نصر بن ابي الفرج بن علي
الحصري عن ابي جعفر محمد بن علي بن محمد بن احمد السمناني عن ابي بكر
احمد بن علي بن ثابت الخطيب عن ابي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد
الهاشمي البصري عن ابي علي محمد بن احمد بن عمر اللولي عن ابي داود بن
الاشعث واذا قلت روينا من حديث بن هشام فهو ما حدثنا به
عبد الواحد بن اسمعيل عن ابي حفص عمرو بن عبد المجيد بن عمر
ابن الحسين بن عمر بن احمد القرشي الدارجي ثم المناشي اجازة قال
حدثنا ابو محمد عبد المعطي بن المسافر بالاسكندريه قال حدثنا
ابو اسحق ابراهيم بن سعيد الحبال انبا ابو محمد عبد الرحمن
ابن عمر النحاس انبا عبد بن جعفر بن الورد عن ابي محمد بن عبد الرحيم
ابن عبد الله البرقي عن ابي محمد عبد الملك بن هشام واذا قلت

رويناه من حديث مروان فهو ما حدثنا به عبد الرحمن بن علي قال
حدثني عبد الوهاب عن جعفر بن احمد بن عبد العزيز بن الحسين الفرا
عن ابيه عن احمد بن مروان واذا قلت رويناه من حديث المالكي فهو
ما حدثنا به ابو بكر بن ابي الفتح السجستاني عن محمد بن احمد بن حمدان
عن ابي الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفرا عن عبد العزيز بن
الحسين بن اسمعيل بن محمد الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان
المالكي واذا قلت رويناه من حديث عبد الملك فهو ما حدثنا به
القاضي ابو عبد الله محمد بن زرقون عن بحر سفيان بن العاص عن ابي
الوليد هشام بن سعيد الخالي الوقشي عن ابي عمر بن احمد بن محمد
الطلمنكي عن بن عون الله عن ابي الورد عن البرقي عن عبد الملك بن هشام
واذا قلت رويناه من حديث الدينوري فهو ما حدثنا به يونس بن
يحيى عن ابي بكر محمد بن ابي منصور عن ابي طاهر بن الصقر عن هبة الله
ابن ابرهيم الصراف عن الحسن بن اسمعيل الضراب عن احمد
ابن مروان المالكي الدينوري واذا قلت رويناه من حديث اسحق
ابن بشر فهو ما حدثنا به عبد الواحد بن اسمعيل عن عمر بن
عبد المجيد عن ابي المعالي عطية بن علي القرشي عن ابي عبد الله محمد
ابن احمد الرازي عن ابي عبد الله الحسن بن يحيى بن عبد الرحيم
التميمي الحكاك عن ابي القاسم عبيد الله بن محمد بن احمد بن جعفر
السقطي عن ابي بكر احمد بن السندي بن الحسن الحداد عن ابي

محمد

محمد الحسن بن علويه القطان عن اسمعيل بن عيسى العطار عن اسحق بن بشر
القرشي واذا قلت رويناه عن ابي نعيم فهو ما حدثنا به احمد بن محمد بن احمد
القاشاني عن ابي نعيم واذا قلت رويناه من حديث احمد بن عبد الله
فهو ما حدثنا به احمد بن محمد بن ابي الفتح السجزي عن ابي الحسن
علي بن ابرهيم بن نجا بن غنايم الانصاري عن سعد الخير محمد بن سهل
عن ابي سعد بن محمد بن محمد بن محمد المطرز عن احمد بن عبد الله واذا قلت رويناه
من حديث القشيري فهو ما حدثنا به محمد بن محمد بن محمد عن ابي الاسعد
هبة الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم عن جده عبد الكريم بن هوزن
القشيري واذا قلت رويناه من حديث السلمي فهو ما حدثنا به احمد بن محمد
عن محمد بن الفضل الثقفي عن ابي عبد الرحمن السلمي وحدثني به ايضا
احمد بن ابي منصور عن ابي سعد محمد بن ابي بكر بن يعرف بخياط الصوف
عن ابي بكر علي بن خلف عن ابي عبد الرحمن السلمي واذا قلت رويناه من حديث
مسلم فهو ما حدثنا به جمال الدين الخراساني بمقصورة الخضر
بغربي جامع دمشق عن محمد بن الفضل الفراوي عن عبد الغافر الفارسي
عن محمد بن عيسى بن عمر الجلودي عن ابرهيم بن محمد بن سفين
المروزي عن مسلم بن حجاج القشيري واذا قلت رويناه من حديث
احمد بن الحسين فهو ما حدثنا به ابو الخير احمد بن اسمعيل
ابن يوسف الطالقاني القزويني عن محمد بن الفضل الفراوي عن احمد
ابن الحسين البيهقي واذا قلت رويناه من حديث ابي بكر احمد بن

الحسين فهو ما احدثنا به ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار بمكة
عن مبارك بن علي بن الحسين الطباخ عن ابي عبد الله بن الحسين بن محمد
ابن احمد الحسين عن جده ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي **واذا قلت** روينا
من حديث بن باكويه فهو ما حدثنا به عبد الرحمن عن ابي بكر الصوفي
عن ابي سعد الخيري عن بن باكويه الشيرازي **واذا قلت** روينا من حديث
الترمذي فهو ما حدثنا به المكين بن شجاع الزاهد بن رستم الاصفهاني
البزاز بمكة عن الكروخي عن الغزرجي عن المحبوبي عن ابي عيسى محمد
ابن عيسى بن سورة الترمذي **واذا قلت** روينا من حديث البخاري فهو ما
حدثنا به عبد الجليل السريجاني ويونس بن يحيى في اخرين عن ابي الوقت
عن الداودي عن الحموي عن الفربري عن محمد بن اسمعيل البخاري
واذا قلت روينا من حديث القضاعي فهو ما حدثنا به كتابة
ابو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري سنة احدى وسبعين
وخمسمائة عن ابي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدي عن
القضاعي محمد بن سلامة **واذا قلت** روينا من حديث محمد بن سلامة
فهو ما حدثنا به ابو محمد بن يحيى عن محمد بن ابي منصور عن ابي عبد الله
الحميدي عن محمد بن سلامة وهو القضاعي **واذا قلت** روينا من حديث
الحميدي فهو ما حدثنا به ابو الثنا محمود بن المظفر عن محمد بن النصر بن
خميس عن ابي عبد الله الحميدي **واذا قلت** روينا من حديث ابي داود
فهو ما حدثنا به احمد بن منصور عن ابي طالب محمد بن عبد الرحمن

عن

عن الحاكم ابي الحسين احمد بن عبد الرحيم عن الحسن بن علي السمرقندي
عن بن داسه عن ابي داود بن الاشعث السجستاني **واذا قلت** روينا من حديث
احمد بن حنبل فهو ما حدثنا به عبد الرحمن بن علي في اخرين عن هبة الله
ابن محمد عن الحسن بن علي عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد بن حنبل
عن ابيه احمد بن حنبل رضي الله عنه **واذا قلت** روينا من حديث
الخطابي فهو ما حدثناه البرهان اسمعيل محمد بن يوسف الانصاري
ثم الابري من بلاد الاندلس عن محمد بن ابي المعالي عبد الله بن موهوب
بن جامع بن عبدون البغدادي الصوفي يعرف بابن البنا عن ابي ياسر
عبد الوهاب بن هبة الله بن ابي حية عن ابي القاسم اسمعيل بن احمد بن
عمر السمرقندي عن ابي القاسم اسمعيل بن مسعدة الاسماعيلي الجرجاني
عن ابي عمر محمد بن عبد الله الزنجاني عن احمد بن محمد بن ابرهيم الخطابي
رحمه الله **واذا قلت** روينا من حديث بن جهضم فهو ما كتب به الينا
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن ظفر عن جعفر بن احمد بن عبد العزيز
ابن علي عن ابي الحسن بن جهضم الصوفي **واذا قلت** روينا من حديث ابي
الوليد فهو ما حدثناه ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار عن محمد
ابن بكير الطوسي عن عبد الرحمن بن ديلم النسائي وعبد الرحمن بن علي
الطبري عن الحسن بن خلف الشامي عن ابيه عن الحسن بن احمد بن فراس
عن محمد بن نافع الخزاعي وابي بكر عبد المومن عن اسحق بن محمد الخزاعي
عن ابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق

ابن عمرو الفسانى واذا قلت روينا من حديث بن ابى الدنيا فهو ما حدثنا
يونس بن يحيى بن يحيى بن ابرهيم السلاماسى عن ابيه عن ابى نصر احمد بن محمد
القارى عن ابى بكر بن عبد الله البزار الى جعفر بن عبد الله بن اسمعيل الهاشمى
عن ابن ابى الدنيا واذا قلت روينا من حديث ابى عبد الله فهو ما حدثنا به
محمد بن محمد عن ابى الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم
ابن هوازن عن ابى عبد الرحمن السلمى واذا قلت روينا من حديث محمد بن
اسمعيل فهو ما حدثناه عن بشاه بن محمد بن ابى المعالى كتابة عن محمد بن عمر
الصيدلانى عن الغزاوى عن الحبارى والحفصى الكشميهنى عن الفربرى عن
محمد بن اسمعيل البخارى واذا قلت روينا من حديث بن الحجاج فهو ما
حدثناه عن بشاه بن محمد بن ابى المعالى كتابة عن محمد بن الحسن العباسى
عن عمر بن سعد وبرمر عبد الغافر الفارسى عن الجلودى عن المروزى
عن مسلم بن الحجاج واذا قلت روينا من حديث الجعفى فهو ما حدثناه عن
بشاه بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابى المحاسن الشارمدى عن العيار عن
ابى على بن الشويه عن الفربرى عن محمد بن اسمعيل الجعفى البخارى
واذا قلت روينا من حديث الازرقى فهو ما حدثناه محمد بن اسمعيل
عن ابى الحسن على بن الحسين بن على التميمى الريحانى المكى عن عبد الرحمن
ابن على الشيبانى الطبرى عن الحسن بن خلف الشامى عن ابيه عن
ابى فراس عن محمد بن نافع عن اسحق بن محمد الجراعى عن ابى الوليد
محمد بن عبد الله الازرقى واذا قلت روينا من حديث بن سوره فهو ما

حدثنا

عن ابى محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحى المروزى ثم

حدثناه عبد الحميد بن محمد بن على بن ابى الرشيد القزوينى كتابة عن ابى الحسن
على بن حمزه وابى محمد عبد الواسع بن الموفق وابى مشابر عبد الصبور
ابن عبد السلام التاجر ثلاثتهم عن ابى عامر محمود بن القاسم الازدى الحرار
عن ابى العباس محمد بن احمد بن محمود المحبوبى التاجر عن ابى عيسى محمد
ابن عيسى بن سورة الترمذى الحافظ واذا قلت روينا من حديث
الهاشمى فهو ما حدثناه عبد الحميد بن محمد بن على بن ابى الرشيد
القزوينى كتابة عن ابى طاهر صاعد بن سعيد الطوسى عن ابى الفتيان عمر بن
عبد الكريم بن على ابى على الحسن بن على الرازى الهاشمى وهو ابو الحسن
زيد بن عبد الله بن مسعود المعروف بن رفاعه واذا قلت روينا من حديث
ابن الخطاب فهو ما حدثناه ابو النجيب حيدر القزوينى كتابة عن محمود بن عمر
ابن احمد بن عبد الله الساوى عن ابى المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل
ابن احمد عن ابى منصور محمد بن احمد البلخى عن ابن الخطاب الخطابى
واذا قلت روينا من حديث بن ودعان فهو ما حدثناه محمد بن قاسم
بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمى الفاسى عن ابى طاهر محمد بن احمد
السلفى الاصفهانى عن ابى نصر محمد بن على بن عبد الله بن احمد بن صالح
بن سليمان بن ودعان حاكم الموصل واذا قلت روينا من حديث بن ماجه
فهو ما حدثناه ابو الحسن على بن عبيد بن الحسن بن الحسين الرازى
عن ابى سعيد عبد الرحمن بن ابى القاسم على بن منصور محمد بن الحسن
عن ابى طلحه القاسم بن ابى المنذر عن ابى الحسن على بن ابراهيم بن سلمة

عن محمد بن يزيد بن ماجة **واذا قلت** روينا من حديث البغوي فهو ما حدثنا
حمد بن ابي منصور الخولي كتابة عن ابي الحسن علي بن الحسن بن مسعود البغوي
واذا قلت روينا من حديث بن ابي عرفه فهو ما حدثناه ابو الفتح نصر بن ابي
الفرج بن علي الحضرمي عن ابي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن ابراهيم بن بندار
عن ابي المعالي ثابت بن بندار بن قاسم عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي
ويعرف بابن السوادي عن ابي بكر احمد بن ابرهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان
ابن حرب بن مهران البزاز عن ابي عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عرفه الازدي النحوي
واذا قلت روينا من حديث مالك بن انس فهو ما حدثنا به محمد بن اسمعيل
وغيره عن ابي عبد الله محمد بن ابي بكير الطوسي وعن ابي الحسن علي بن الحسن
بن علي التميمي كلاهما عن عبد الرحمن بن علي الطبري عن الحسن بن خلف عن ابيه
عن ابراهيم بن اسحق المكي عن احمد بن مالك الحضرمي عن سعد بن سالم القداح
عن مالك بن انس **واذا قلت** روينا من حديث الرملي فهو ما حدثناه محمد
بن قاسم قراءة على الحافظ السلفي وحدثناه السلفي اجازة عن ابي الحسين
احمد بن محمد المقرى عن ابي اسحق بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال
على العباس منبه بن احمد بن اسحق البغدادي عن ابي العباس الوليد
بن حماد الرملي **واذا قلت** روينا من حديث بن حيان فهو ما حدثنا
ابو محمد اسحق بن يوسف بن علي عن المطهر بن علي بن عبيد الله القاضي
عن ابي ذر محمد بن ابراهيم بن عاد الصالحاني الاصبهاني عن ابي محمد
عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف كان بابي الشيخ **واذا قلت**

روينا

روينا من حديث الخرايطي فهو ما حدثناه محمد بن يوسف بن علي الغزنوي
كتابة عن ابي الفتح احمد بن محمد بن سليمان عن ابي عبد الله محمد بن ابي نصر
عبد الله الحميدي الحافظ عن ابي القاسم الحسين بن محمد بن ابرهيم الحنائي
عن ابي بكر محمد بن احمد بن ابي الحديد عن ابي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي
واذا قلت روينا من حديث ابي عبد الحكم فهو ما حدثناه الحافظ
السلفي اجازه عن مرشد بن يحيى بن القاسم المديني عن علي بن منير بن احمد
الخلال عن ابي بكر محمد بن جعفر بن احمد الفرج القماح عن عبد الرحمن
عبد الله بن الحكم بن اعين القرشي **واذا قلت** روينا من حديث الواحدي
فهو ما حدثناه ابو سعيد عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور الصفار
عن عبد الجبار بن محمد بن احمد الخوارزمي عن علي الواحدي **واذا قلت**
روينا من حديث الاصمعي فهو ما حدثناه بن محمد بن قاسم عن ابي
عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي عن عبد الله
الرازي عن ابي هاشم والحسين بن محمد الضراب عن احمد بن مروان
المالكي عن ابراهيم الحربي عن ابي نصر عن الاصمعي والله اعلم

الجزو الاول من محاضره الابرار ومسامره الاخيار

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو **محمد** بن عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب

شيبة بن هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف
المغيرة بن قصي واسم قصي زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة
عامر بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن المقوم بن
ياخور بن مرخ بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسمعيل بن ابرهيم خليل
الرحمن بن تارخ وهو ازر بن ياخور بن شاروخ بن راعو بن فالخ بن عيبر
بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو
ادريس عليه السلام بن يرد بن مهليل بن قينان بن يانش بن شيث بن ادم
ابو البشر صلى الله على الاول والاخر ومن بينهما من النبيين صلاة
دائمة وسلاما الى يوم الدين حدثنا بهذا النسب الزكي الشريف
سردا من لفظه كما كتبته محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم
قال حدثنا ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي ثنا ابو
محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي ثنا ابو الحسن علي بن
الحسن بن الحسين الخلعي حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحيم
بن عبد الله بن عبد الرحيم انا ابو محمد عبد الرحمن عمر بن النحاس
انا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد بن زنجويه البغداد حدثنا
ابو عبد الله محمد بن سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم
انا ابو محمد عبد الملك بن هشام عن جبير بن مطعم عن ابي بكر النحوي
ثنا دياب بن عبد الله البكاري عن محمد بن اسحق المطلبي ورواه من حديث

مالك

مالك بن انس عن الزهري بن عثمن بن سليمن بن ابي خيثمة العدوي عن ابي بكر
ابن عبد الرحمن بن حارث بن هشام عن جبير بن مطعم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
في سرد النسب الى عدنان قال في حديثه عدنان بن ادد وهو الهميسع بن نبت
ابن سالف بن طابر بن المنتبر بن الصياح بن عوام بن المرم بن يشجب بن كعب بن ثابت
واسمعيل بن ابرهيم بن ازر بن ياخور بن عدي بن ارعو وهو هود بن شيث
ابن فالخ بن عيبر بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن المتوشلخ بن خنوخ
وهو ادريس بن يرد بن مهاليل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم ابو
البشر فهم الخمسة متصلة بنسبه صلى الله عليه وسلم نسب علي
رضي الله عنه اليه عليه السلام وهو اقربهم نسبا وهو علي بن ابي طالب
ابن عبد المطلب وابعد منه عثمن رضي الله عنه هو عثمن بن عفان بن ابي
العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وابعد منه الزبير وعبد الرحمن
رضي الله عنهما فهو زبير بن عوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
واما عبد الرحمن بن عوف فهو عبد الرحمن بن عوف بن الحرث بن زهرة
ابن قصي وابعد منهما سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه هو سعد بن مالك
ابن اهيب بن عبد مناف بن كعب بن زهرة بن كلاب وابعد منه الصديق
وطلحة رضي الله عنهما اما ابو بكر رضي الله عنه فهو عتيق بن عثمن يكنى ابا قحافة
ابن عامر بن عمرو واما طلحة فهو طلحة بن عبيد الله بن عثمن بن عمرو ولجتمعا
في عمرو وعمرو هو كعب بن سعد بن تيم بن مرة وابعد منهما عمر وسعيد رضي
الله عنهما اما عمر فهو عمر بن الخطاب بن نفيل واما سعيد فهو سعيد بن زيد

ابن عمرو بن نفيل اجتمعا في نفيل وهو عبد العزيز بن رياح بن عبد الله بن قرط
ابن رزاح بن عدي بن كعب وابعد منهما عبيده بن الجراح رضي الله عنه
هو ابو عبيده بن عبد الله بن الجراح بن كعب بن ضبه بن الحرث بن فهر
نسب امه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما وهي امنه بنت عبد الرف
ابن زهره بن كلاب اجتمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلاب
ابن مرة نسب امه التي ارضعته صلى الله عليه وسلم وهي ضئيرة وهي حليمه
بنت ابي ذويب عبد الله بن الحرث بن شجنه بن جابر بن رام بن ناضره بن سعد
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن غيلان
ابن مضر اجتمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر نسب والده من الرضاع
عليه السلام هو الحرث بن عبد العزيز بن رفاعه بن فلان بن ناصره بن سعد
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن غيلان بن مضر
اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر اخوته من الرضاعة
الحرث بن عبد الله وانيسه بنت الحرث وحذافة بنت الحرث وهي الشيما
غلب عليها ذلك فلا تعرف في قومها الا به وهي حليمه وكانت تحضنه
صلى الله عليه وسلم مع امه حليمه اذا كان عندهم وكان عمه حمزه بن عبد
المطلب اخاه ايضا من الرضاعه يقال ارضعته التي ارضعت حمزه
اولاده صلى الله عليه وسلم الذكور منهم القاسم وبه كان يكنى ثم الطيب
ثم الطاهر وعبد الله وابرهيم والاناث منهن اكبرهن رقيه ثم زينب ثم
ام كلثوم ثم فاطمه وجميع اولاده من خديجه غير ابرهيم وامه ماريه

بشريته صلى الله عليه وسلم اعمامه صلى الله عليه وسلم وعماته
فمنهم العباس وضرار ابنا عبد المطلب وهما شقيقان لام واحده وهي نتيله
بنت جناب بن كليب بن ربيعه بن نزار اما العباس فاعقب ولم يعقب ضرار
وحمزه والمقوم وحجل وصفيه ابنا عبد المطلب لام واحده وهي هاله
بنت اهيب بن عبد مناف بن زهره ولم يعقب حمزه والمقوم ولد بنتا
واعقب حجل وصفيه ولدت ابو طالب والزبير ووالد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله وام حكيم يقال لها البيضا وعاتكه واميمه
واروى وبره ابنا عبد المطلب لام واحده وهي فاطمه بنت عمروه
ابن عابد بن عمران بن مخزوم بن يقظه بن مرة بن كعب واما ابو طالب وابو
عبد الله فاعقبا والزبير ادرج عقبه واما البنات فولدن كلهن والحرث
ابن عبد المطلب وامه سمرا بنت جندب بن جحير بن هوازن واعقب
الحرث وابو لهب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب امه لبنى بنت هاجر
ابن عبد مناف بن ضاطر الخزاعيه وابو لهب اعقب ازواجه صلى
الله عليه وسلم فمنهن خديجه بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي بن كلاب ماتت قبل الهجره وعايشه بنت ابي بكر رضي الله
عنهما ومنهن حفصه بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنهن ام سلمه
واسمها هند بنت اميه بن المغيره بن عبد الله بن مخزوم وهي اخر من مات
من ازواجه بعده ومنهن سوده بنت زمعه بن قيس بن عبد شمس بن
عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر ومنهن

ام حبيبه واسمها رمله بنت ابى سفين بن الحرث بن اميه بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصى بن كلاب ومنهن زينب بنت جحش بن رياب بن اسد بن خزيمه
وامها اميمه عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت عبد المطلب وهى اول
من مات من ازواجه بعده وهى اول من حملت جنازتها على النعش ومنهن زينب
بنت خزيمه وهى ام المساكين وهى من عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعه
توفيت فى حياته عليه السلام ومنهن ميمونه بنت الحرث بن الحرب بن بجير
ابن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعه وهى التى وهبت
نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم وقيل الواهبه نفسها خوله بنت حكيم السلمى
وقيل ام شريك وقيل زينب بنت جحش ومنهن جويريه بنت الحرث بن ابى
ضرار بن الحرث بن عايد بن مالك بن المصطلق بن خزاعة سباها النبى صلى الله
عليه وسلم فى غزوه المريسيع وتزوج بها ومنهن صفيه بنت حيى بن اخطب من
بنى النضير سباها يوم خيبر فهو لا اجد مثل مراه دخل بهن النبى صلى
الله عليه وسلم بلا خلاف ومنهن العاليه بنت ظبيان بن عمرو من بنى بكر
ابن كلاب اختلف فى الدخول بها ثم انه طلقها ومنهن امراة من بنى عمرو
ابن كلاب اخو بكر بن كلاب فطلقها قبل الدخول لبياض كان بها ومنهن
اسما بنت كعب الحرثيه وقيل اسمها اميمه بنت النعمان بن شراحيل
فاستعاذت منه فطلقها ولم يدخل بها وقيل الذى استعاذت هى مليكه
الليثيه وقيل هى فاطمه بنت الضحاك ومنهن عمره بنت يزيد احدى
نسا بنى كلاب فطلقها ولم يدخل بها قال بعض العلما هى التى اختارت

نفسها فابتلاها الله عند ذلك بالجنون ومنهن ام شريك الازديه الانصاريه
من بنى النجار طلقها ولم يدخل بها وهى التى قد قلنا انه قد روى انها التى وهبت
نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم ومنهن اسما بنت الصلت من بنى حرام
من بنى سليم لم يدخل بها ومنهن قتيله بنت قيس اخت الاشعث لم يدخل
بها ولا راها ومنهن فاطمه بنت شريح فهولا اقصى ما بلغنا من عدد ازواجه
ومات عن تسع منهن ميمونه وسوده وصفيه وجويريه ام حبيبه وعايشه
وحفصه وام سلمه وزينب بنت جحش من مات فى حياته منهن خديجه
بنت خويلد وزينب بنت خزيمه ام المساكين القرشيات منهن خديجه وعايشه
وحفصه وام حبيبه الاتى كان يساوى بينهن فى القسم اربع عايشه
وحفصه وام سلمه وزينب سراريه صلى الله عليه وسلم ماريه بنت
شمعون القبطيه وهى ولدت له ابرهيم وريحانه بنت زيد من بنى قريضه
وقيل من بنى النضير حجاته صلى الله عليه وعمره وحج صلى الله
وسلم ثلاث حجات حجتان من مكه وواحده من المدينه وهى التى تسمى حجة
الوداع واما عمره فاربع عمرة الحديبيه فى القعده واما عمرة القضا
من العام المقبل كانت ايضا فى ذى القعده وعمره من الجعرانه حيث قسم
غنايم حنين فى ذى القعده وعمره مع حجته احرم بها عليه السلام فى ذى
القعده غزواته صلى الله عليه وسلم التى خرج اليها بنفسه فاول ذلك غزوة
الابوا خرج اليها فى صفر سنة اثنين على راس اثنا عشر شهرا من هجرته
حتى بلغ ودان ثم غزى فى شهر ربيع الاخر ثالث شهر ربيع الاخر الثالثه

من غزوة الابوا يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم غزى
العشيرة في جمادى الاولى سنة اثنين وهي من بطن ينبع ثم غزى يطلب كرز
ابن جابر بن جابر وهي غزوة بدر الاولى وهي سنة اثنين ثم غزى غزوة بدر
سنة اثنين في شهر رمضان التي قتل فيها صناديد قريش ثم غزى بني سليم حتى
بلغ الكدر في شوال سنة اثنين ثم غزى غزوة السويق في ذي الحجة سنة
اثنين بعد بدر بشهرين يطلب ابا سفين بن حرب ثم غزى غزوة نجد يريد
غطفان وهي غزوة ذي امر في صفر سنة ثلاث ثم غزى غزوة النجران في ربيع
الاول سنة ثلاث يريد قريشا وبني سليم فيما بين ذلك امر بني قينقاع من سنة
ثلاث ثم غزى غزوة حمراء الاسد في شوال سنة ثلاث ثم غزى غزوة بني النضير
ولجلاهم في ربيع الاول سنة اربع ثم غزى غزوة ذات الرقاع من جمادى
الاولى سنة اربع ثم غزى في شعبان الى بدر لميعاد ابي سفين وهي بدر الاخرة
سنة اربع ثم غزى دومة الجندل فرجع قبل ان يصل اليها في ربيع الاول سنة
خمس ثم غزى غزوة الخندق في شوال سنة خمس ثم غزى غزوة بني قريظة في ذي
القعدة او في ذي الحجة سنة خمس ثم غزى غزوة الرجيع خرج في جمادى الاولى
الى بني لحيان يطلب اصحاب بني الرجيع في جمادى الاولى سنة ست ٥
ثم غزى غزوة ذي قرد وهي التي اغار فيها عيينه بن حصن على لقاحه فخرج
اليهم سنة ست بعد الرجيع بليال ثم غزى غزوة بني المصطلق في شعبان
سنة ست ثم غزى غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة معتمرا فصده
المشركون سنة ست ثم غزى غزوة خيبر خرج اليها في بقية المحرم

سنة سبع

سنة سبع ثم خرج في ذي القعدة يعني العمرة عمرة القضا سنة سبع ثم اقام بالمدينة
بعد بعثه الى موته جمادى الاخرة ورجب ثم غزى غزوة الفتح بمكة لعشر مضين
من رمضان سنة ثمان ثم غزى غزوة حنين سار اليها من مكة في شوال سنة ثمان
ثم غزى غزوة الطايف سنة ثمان سار اليها من حنين ثم الى المدينة واقام بها
ما بين الحجة ورجب ثم غزى غزوة تبوك امر الناس بالتهيو لغزوة الروم
فخرج الى تبوك ولم يجاوزها سنة تسع سراياه صلى الله عليه وسلم وبعثه
فيما بين ان قدم المدينة الى ان قبضه الله غزوة عبيدة بن الحرث الى الحيا
اسفل ثنية المرة وهي ما بالحجاز وغزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل
البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدمون غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة
وغزوة سعد بن ابي وقاص وبعث محمد بن مسلمة فيما بين بدر واحد الى كعب
ابن الاشرف وقتله وغزوة عبد الله بن جحش الى نخلة وغزوة زيد بن حارثة
القردة وغزوة مرثد بن ابي مرثد الغنوي الرجيع لقوافيها وغزوة المنذر
ابن عمرو بير معونة لقوافيها وغزوة ابي عبيدة بن الجراح الى ذي القصة
من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قربة من ارض بني
عامر وغزوة علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى اليمن وغزوة غالب
ابن عبد الله الكلبي كلب ليث الكديد لقوافيها بني الملوح وغزوة علي
ابن ابي طالب الى بني عبد الله بن سعد من اهل فدك وغزوة ابي العوجا
السلمي ارض بني سليم لقوافيها بعثه بعد رجوعه من عمرة القضا في ذي الحجة
سنة سبع واصيبوا وجا جريحا حتى قدم المدينة اول صفر

سنة ثمان وغزوة عكاشة بن المحصن الغمره وغزوة ابي سلمه بن عبد الاسد بطن
قطنا ماء من مياه بني الاسد من ناحيه بني اسد فقتل فيها مسعود بن عروه وغزوة
محمد بن مسلمه اخي بني الحارثه الى مواضع من هوزان تسمى القرطا وغزوه بشير بن سعد
ايضا الى حيان ناحية خيبر وغزوه زيد بن حارثه الجموح من ارض بني سليم وغزوه
زيد بن حارثه ايضا حدام من ارض حما القوافيها وغزوة زيد بن حارثه ايضا
الطرف من ناحيه نحل من طريق العراق وغزوة بني حارثه ايضا وادي القرى
لقوا فيها بني الفزاره وغزوه عبد الله بن رواحة خيبر وغزوه عبد الله بن رواحة
خيبر ايضا اصاب فيها يسير بن رزام اليهودي وغزوه عبد الله بن عتيك
الى خيبر واصاب بها ابا رافع بن الحقيق وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث عبد الله بن انيس الى خالد بن سفيان الهزلي فقتله وغزوه زيد
ابن حارثه وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحه الى موته فاصيبوا فيها
وغزوة كعب بن عمير الغفاري ذات الطلاح من ارض الشام فاصيب بها
وغزوة عيينه بن حصن بن حذيفه بن بدر بني العنبر من تميم لقوا فيها وغزوه
غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث ارض بني مره لقوا فيها وغزوه عمرو بن
العاصي ذات السلاسل من ارض بني عذره وغزوه ابي حدرد واصحابه الى
بطن اضم قبل الفتح لقوا فيها وغزوة بن ابي حدرد ايضا الى الغابه لقوا
فيها كذا قال هنا بن ابي حدرد وقال فيما مضى بن ابي حدرد وغزوة ابي
عبيده بن الجراح الى سيف البحر ويسمى جيش الخبط انتهى ما ذكره بن اسحق
وزاد بن هشام بعث عمرو بن اميه الضمري بعثه عليه السلام

لقتل

لقتل ابي سفين بمكه وسريه بن حارثه الى مدين وغزوه سالم بن عمير ره
ابا جعد جد بني عمرو بن عوف وغزوه عمير بن عدي الخطمي عصما بنت مروان
والسرية التي اسرت ثمامه بن اثال الحنفي وبعث علقمه بن مجزز في طلب
القوم الذين قتلوا الوقاص بن مجزز يوم ذي قرد وبعث كرز بن جابر في طلب
الرعاء الذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم رعل وذكوان وغزوه
علي بن ابي طالب الى اليمن مره اخرى وغزوه اسامه بن زيد الى الداروم
فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه وولى ابا بكر فامضاه
لوجهه فمضى حتى وطئ نخيلة ارض الداروم وبعث خالد بن الوليد الى هدم
العزى بعث خالد بن الوليد الى جذيمه بعث ابي عامر على جيش الى اوطاس بعث
خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك الكندي ملك دومه بعث جرير بن
عبد الله الى ذي الخلصه ليهدمها بعثه على مائتين وخمسين فارسا بعث خالد
ابن الوليد الى بني الحارث بن كعب وغزوه ابي بكر الى نجد قبل بني فزاره فاصاب
منهم سريه عمر بن الخطاب الى عجز هوازن وراء مكه باربعة اميال سريه عبد الله
ابن حذافه بن قيس بن عدي السهمي هو بعث علقمة على طائفه من بني الحسن

بن مجزز بولاية علقمة سم

عدو نقباء نبيه صلى الله عليه وسلم وهم اثنى عشر نقيبا ولم يكن لنبي قبله
هذا القدر بل كان لكل نبي سبعه نقبا وهم رضي الله عنهم علي بن ابي طالب والزبير
ابن العوام وابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وجعفر بن
ابي طالب ومصعب بن عمير وبلال بن رباح وعمار بن ياسر والمقداد بن الاسود
وعثمن بن مظعون وعبد الله بن مسعود واما نجباؤه فكلهم من الانصار

وهم اثنى عشر نجيبا سعد بن خيثمه من بنى عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من بنى
النجار وسعد بن عباده من بنى الاشهل وعبد الله بن رواحه وابو الهيثم بن التيهان
والبرا بن معرور ورافع بن مالك الزرقى وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو ابو جابر
وعباده بن الصامت من بنى سلمه والمنذر بن عمرو من بنى ساعده واما
حواريوه صلى الله عليه وسلم فكلهم من قريش وهم اثنى عشر رجلا ابو بكر وعمر
وعثمن وعلى وطلحه والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف
وحمزه بن عبد المطلب وجعفر بن ابى طالب وابو عبيده بن الجراح
وعثمن بن مظعون فالذى جمع بين الحواريه والنجابه ابو بكر وعمر وعثمن
وعلى وجعفر وابن مظعون فهولا السبعه جمعوا بين هذين الشرفين رضى الله
عنهم اجمعين مواليه صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه واسامه بن زيد
وابو رافع السلمى ويقال ابرهيم ويقال هرمز ويقال سنان كان قبطيا وسفينه
واسمه مهران ويقال رباح وبونان ويسار ابو بكر وهو الذى قتله العرنيون
وشقران واسمه صالح وابو كبشه واسمه سليم وابو ضميرة مدعم وهو
الذى اصابه السهم فمات يوم خيبر ورويفع وسلمان ورباح وعبيد واحمر
وكيسان وابو شبله ومن الاناث سلما ووردة وميمونه خلقته وخلقه وشمايله
وحالاته وحركاته وسكناته صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه
وسلم فخما مفخما يتلالا وجهه تلالا القمر ليله البدر اطول من المربوع
واقصر من المشذب عظيم الهامه رجل الشعر ان انفرقت عقيصته
فرق والا فلا يجاوز شعره شحمه اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون

ليس

ليس بالابيض الامهق ولا بالادم سهل الخدين صلتهما ليس بالطويل الوجه
ولا بالمكلثم واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره
الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم كث اللحيه
ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان عنفقته بارزه
فكان حول العنفقه كانها بياض اللولو دقيق المسربه كان عنقه جيد دميه
فى صفا الفضه معتدل الخلق بادنا متماسكا سوا البطن والصدر
عريض الصدر بعيد المنكبين جليل بين منكبيه خاتم النبوة وهو
شامة تضرب الى الصفره حوله شعرات متواليات كانها من عرف فرس ضخم
الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبه والسره بشعر يجرى كالخيط
عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالى الصدر
طويل الزندين رحب الراحه سبط العصب شثن الكفين والقدمين سائل
الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الما اذا زال زال تقلعا
يخطو تكفا ويمشى هونا ذريع المشيه كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت
جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السما جل نظره الملاحظه
يسوق اصحابه يبدا من لقى بالسلام متواصل الاحزان دائم الفكره ليست
له راحه لا ينطق فى غير حاجه طويل السكت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه
ويتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافى ولا بالمهين
يعظم النعمه وان دقت لا يذم منها شيا ولا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه
الدنيا ولا ما كان لها واذا تعرض للحق لا يعرفه احد ولا يقوم لغضبه شى

حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها واذا اشار اشار بكفه كلها
واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فيضرب بباطن راحته اليمنى ابهامه اليسرى
واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر
عن مثل حب الغمام كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك كان اذا اوى الى
منزله جزا نفسه ثلاثة اجزاء جزؤا لله تعالى وجزؤا لاهله وجزؤا لنفسه
ثم جزا جزؤه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامه بالخاصة ولا يدخر
عنهم شيا فكان في سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه
وقسمه عليهم على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجه ومنهم ذو الحاجتين
ومنهم ذو الحوايج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامه عن مسالته
عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب وابلغوني حاجة
من لا يستطيع فان من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله
قدمه يوم القيمه لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون
روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادله فكان صلى الله عليه
وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويولفهم ولا يفرقهم ولا ينفرهم ويكرم
كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي
عن احد بشره ولا خلقه يتفقد اصحابه ويسال الناس عما في ايدي الناس
ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف
لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن
الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة

واعظمهم

واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة وكان صلى الله عليه وسلم
لا يجلس ولا يقوم الا عن ذكر لا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم
جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك يعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب
جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاوضه في حاجة صابره
ما تفارقه يده حتى يكون هو المنصرف ومن ساله في حاجة لم يرده الا بها او بميسور
من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده
في الحق سوا مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانه لا ترفع فيه
الاصوات ولا يوبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته معادلين متفاضلين
فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويوثرون ذوي
الحاجه ويحفظون الغريب وكان صلى الله عليه وسلم دايم البشر
سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب
ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس ولا يخيب فيه مومله قد ترك
نفسه من ثلاث المرا والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث
كان لا يذم احدا ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم
اطرق جلساؤه كان على روسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده
من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثه عنده حديث اوليهم يضحك
مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون ويصبر للغريب على الجفوه في مسالته
ومنطقه حتى ان اصحابه ليستجلبونهم وكان يقول اذا رايتم طالب حاجه
فارشدوه ولا يقبل الثنا الا من مكافي ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز

وكان سكوته على اربع الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسويته
النظر والاستماع من الناس واما تفكره ففيما يفنى ويبقى وجمع له الحلم في الصبر فكان
لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه الحسن ليقتدى به
وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الراى فيما اصلح امته والقيام فيما جمع لهم
من خيرى الدنيا والاخره خدمته انس بن مالك عشر سنين الى ان توفاه الله
فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم تفعله لم لم تفعله ما عاب طعاما قط
كان اذا اشتهاه اكله وان لم يشتهيه تركه كان يقول في السراء والحمد لله المنعم
المفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال كان يذكر الله على احيانه
كان يسلم على العبيد والاماء والصبيان كان يمازح الصغير ويلاعب الوليد
ويمازح المعجز ولا يقول الا حقا كان رؤفا رحيما لينا هينا شفيقا رفيقا
لطيفا مؤنسا وهو صلى الله عليه وسلم اجل واعظم من ان يحيط ناعت
بوصفه ولكن ما وصفه من وصفه الا بقدر ما ظهر له منه صلى الله
عليه وسلم تفسير ما وقع في هذا الفصل من الغريب المشذب المفرط
في الطول شعر رجل الرجل الذي ليس بالسبط فان السبط الذي لا تكسر فيه
والقطط الشديد الجعوده والعقصه الشعر المقصوص وهو نحو من الظفر
وهي ظفيرتان تضم احدهما الاخرى شبه الكتف الزج في الحواجب ان
تكون فيهما تقوس مع طول في اطرافها وهو التوسع فيها والقرن التقا
الحاجبين يتصلا والبلج ضد القرن وهو ان لا يلتقي الحاجبان ويبقى
بينهما بياض وهو محبوب والعرق الذي يدره الغضب دوره غلظه

وتنوه

وتنوه وامتلاؤه اذا غضب والعرنين الانف والقنا يكون فيه دقه مع ارتفاعه
في قصبته يقال فيه رجل اقنى وامراه قنوى والاشم ان يكون الانف دقيقا لا نتاء
فيه وكثافة اللحيه كانها من غير عظم ولا طول والضليع الفم الواسع الفم قال
ابو عبيده ولحسنه بغير حوه في الشفتين والاشنب الذي في اسنانه رقه
وتحدر والفلج الذي في اسنانه تفرق والمسربه الشعر الذي بين اللبه والسره
كالخط والجيد العنق والدميه الصوره من الرخام والجمع دمى والكراديس العظام
والزندان العظمان اللذان في الساعدين المتصلان بالكفين والقصب
كل عظم ذي مخ مثل الساقين والذراعين والعضدين وسوطهما امتدادهما
والشثن في الكفين والقدمين بعض غلظ والاخمص من القدم في باطنها
ما بين صدرها وعقبها وهو الذي يلصق بالارض من القدمين في الوطء ومعنى
قوله خمصان يعنى ان ذلك الموضع من قدميه فيه تجاف عن الارض وارتفاعا
ماخوذ من خمصة البطن وهو ضمره والمسيح القدمين يعنى انهما املسان
وان ليس في ظهرهما تكسير ولهذا قال ينبو عنهما الماء يقول لا ثبات للماء عليهما
وقوله اذا خطا تكفا يعنى التمايل ماخوذ من تكفي السفن وقوله ذريع المشيه
واسع الخطا كانما ينحط من صبب يريد انه يقبل على ما بين يديه وقوله
خافض الطرف خافض الطرف وقوله التفت جميعا يريد انه لا يلوى عنقه دون
جسده فان فيه بعض الخفه والطيش والدمث اللين السهل الاشلحه
الجد والحذر والافترار ان يكشر الاسنان ضاحكا من غير قهقهة وحب
الغمام البرد شبه بياض اسنانه به الرواد الطالبون واحدهم رائد

والفناد العده وقوله لا يوطن لنفسه لا يجعل له موضعا يعرف انما يجلس حيث
ينتهى به المجلس وقوله لا توبن له الحرم اى لا توصف فيه النسا لا تثنى فلتاته
الفلتات السقطات وتثنى تحدث بها يقال ثنوت اثنا والاسم منه الثنا وهو

قول امرئ القيس شعر

ولو عن نثا غيره جانى ، وجرح اللسان كجرح اليد

والامهق الشديد البياض الذى يضرب بياضه الى الشهبة والازهر هو الابيض
الناصع البياض والصلت المستوى والفكاك مواضع العظام حول العنفقه
والكد موضع الكتفين ، اسماوه صلى الله عليه وسلم ، محمد ، واحمد ،
وقاسم ، والعاقب ، والحاشر ، والمقفى ، ونبى الرحمة ، ونبى الملحمه ، والبشير ،
والنذير ، والسراج المنير ، والعزيز ، والروف والرحيم ، والخاتم ، والماحى ،
ونبى التوبه ، ونبى الملاحم ، والمتوكل ، والشاهد ، والحرز والداعى ، وطه
ويس ، والمختار ، والمزمل ، والمدثر ، خصائصه على الانبياء عليه
وعليهم السلام بعث الى الناس كافه واحلت له الغنايم
ونصر بالرعب من مسيرة شهر واوتى جوامع الكلم وجعلت له الارض مسجدا
وجعل التراب له طهورا ما لم يجد الماء واعطى مفاتيح خزائن الارض واعطى
فاتحة الكتاب وخواتيم البقره واعطى افتتاح الشفاعة بعوثه
صلى الله عليه وسلم الى كسر الاصنام والى ذى الخلصه ليهدمها وبعث
خالد بن الوليد الى العزى وبعث الى ذى الكفين الطفيل بن عمرو الدوسى
فجعل يحرقه بالنار ويقول يا ذا الكفين لست من عبادك وكان ذو الكفين

حسنا

صنما لعمرو بن حمه وبعث سعيد بن عبير الاشهلى الى مناه بالمشلل وبعث
عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل دوابه صلى الله عليه وسلم كان له ثلاث
نياق الجدعا والعضبا والقصوى افراسه صلى الله عليه وسلم ستة ، سكب
والمرتجز ، وطرب ، واللحيف ، والورد ، واليعسوب ، سيوفه صلى الله عليه وسلم
ذو الفقار ، والمخدم ، والرسوب ، والعضب ، والبتار ، والحتف ، دراعه صلى
الله عليه وسلم ثلاثة الصعديه ، وفضه ، وذات الفضول ، قسيه صلى الله
عليه وسلم ثلاثة الروحا ، والصفرا ، والبيضا ، ادرعه صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لم يسموهم لنا احد منهم ولنا غنم وكان له ترس واعلام لم يسم لنا ايضا وكان اسم
بغلته دلدل واسم حماره اليعفور واسم جبته الدكنا واسم عمامته السحاب واسم
رايته العقاب واسم لوائه الحمد واسم قصعته الغرا وكان يحملها اربعة رجال
فيها اربع حلق حديد وقد نظمت اسما ما ذكرته فى ابيات لتنضبط لحافظها وهى

اقول شعر

ذات الفضول وذو الفقار ودلدل ، والحمد واليعفور والدكناء
سكب ومرتجز وسم لحيفة ، والورد واليعسوب والجدعاء
طرب وفضية مثلها صعدية ، والعضب والبتار والبيضاء
ثم الرسوب ومخذم والحتف لا ، تنساه والروحاء والصفراء
ثم السحاب مع العقاب يليهما ، الناقة العضباء والقصواء
واذا اراد بان يمد سماطه ، قامت به وبصحبه الغراء
فمتاعه وسلاحه وركابه ، هذا الذى جاءت به الانباء

ومنه قول القايل "لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى"
والذى رويناه من ماكله ومشاربه سياتى بعد ان شا الله تعالى كما روينا
اسما الغزوات التى قاتل فيها عليه السلام بدر واحد والخندق
وقريضه والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطايف كذا قال بن اسحق قد
مابلغ صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدراهم والدنانير وغير
ذلك من اصدقها اربعمايه درهم عايشه وسوده وزينب بنت جحش وحفصه
وجويره وقيل قضى عنهما كتابتهما وجعل ذلك صداقها وميمونه بنت الحرث
وزينب بنت خزيمه ومن اصدقها اربعمايه دينار ام حبيبه اصدقها
النجاشى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحبشه اربعمايه دينار ومن اصدقها
الابل والاثاث خديجه بنت خويلد اصدقها عشرين بكره وام سلمه اصدقها
فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفه ومحشة واما صفيه فجعل عتقها صداقها
وما بلغنى مقدار صداق بقيه نسايه **من تولى غسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم** لما مات على بن ابى طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل
ابن العباس وقثم بن العباس واسامه بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واحضروا اوس بن خولى احد بنى عوف بن الخزرج فكان على يسنده
ويغسله وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه وكان اسامه بن زيد
وشقران يصبان الما عليه وانزله فى قبره عليه السلام خمسة على بن
ابى طالب والعباس والفضل وقثم بن العباس واوس بن خولى وكفن
صلى الله عليه وسلم كفن عليه السلام فى ثلاثة اثواب بيض سحوليه

ليس فيها قميص ولا عمامه قال بن اسحق ثوبان صحاريان وبرد حبره ادرج فيها
ادراجا **نوابه صلى الله عليه وسلم** الذى استعملهم على المدينه فى وقت
خروجه لغزواته او عمره ابولبابه بشير بن عبد المنذر وعثمن بن عفان
وعبد الله بن ام مكتوم الاعمى وابوذر الغفارى وعبد الله بن عبد الله
ابن ابى بن سلول الانصارى وسباع بن عرفطه ونميله بن عبد الله الليثى
وعوف بن اضبط الديلى وابو رهم كلثوم ومحمد بن مسلمة وزيد بن حارثه
والسايب بن عثمان بن مظعون وابو سلمه بن عبد الاسد وسعد بن عباده
وابو دجانه الساعدى **اما** ابولبابه بشير بن المنذر فاستعمله صلى الله
عليه وسلم على المدينه فى خروجه لغزوة السويق وبنى قينقاع وفى غزوة
بدر الكبرى بعد ما كان قد استعمل بن ام مكتوم فرد ابولبابه من الروحا
واما عثمان بن عفان فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه فى خروجه
لغزوة ذى امر وغزوة ذات الرقاع وقيل انما قد استعمل اباذر فى ذات
الرقاع **واما** عبد الله بن ام مكتوم الاعمى فاستعمله صلى الله عليه
وسلم فى خروجه لغزوة بحران يريد قريشا وغزوة احد وغزوة
بنى قريظه وغزوة الرجيع وغزوة ذى قرد وغزوة بدر الا انه
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحا ابا لبابه الى المدينه
فى غزوة بدر استعمله عليها واما ابوذر الغفارى استعمله
صلى الله عليه وسلم على المدينه فى خروجه لغزوة ذات الرقاع
وغزوة بنى المصطلق وقيل انما استعمل عليهما نميله بن عبد الله الليثى

واستا عبد الله بن عبد الله بن ابى سلول فاستعمله صلى الله
عليه وسلم على المدينه فى خروجه لميعاد ابى سفين بن حرب واستا
سباع بن عرفطه الغفارى فاستعمله على المدينه فى خروجه لغزوة دو
الجندل وفى استعماله عليها فى غزوة تبوك وفى خروجه لحجة الوداع
خلاف واما ابو رهم بن عبد الله الليثى فاستعمله صلى الله عليه وسلم
فى خروجه لحديبيه وخيبر وفى استعماله فى غزوة بنى المصطلق خلاف
واستا عوف بن اضبط الديلى فاستعمله صلى الله عليه وسلم فى خروجه
لعمرة القضا واستا ابو رهم كلثوم بن حصين بن عيينه بن خلف الغفارى
فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه لخروجه لغزوة فتح مكة واستا
محمد بن مسلمه الانصارى فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه فى خروجه
لغزوة تبوك وفيه خلاف فان عبد العزيز بن محمد الاندراوردى قال
سباع بن عرفطه واستا زيد بن حارثه فاستعمله صلى الله عليه وسلم
على المدينه فى خروجه لغزوة كرز بن جابر وهى بدر الاولى واستا
ابن عثمان بن مظعون فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه فى خروجه
لغزوة بواط يريد قريشا وهى ناحية رضوى واستا ابو سلمه بن عبد الاسد
فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينه فى خروجه لغزوة العشيرة
من بطن ينبع واستا سعد بن عباده استعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة
فى خروجه لغزوة الابوا واستا ابو دجانه الساعدى فاستعمله صلى الله
عليه وسلم على المدينه فى خروجه لحجة الوداع واستا سباع بن عرفطه
كاتب

٤

كتابه صلى الله عليه وسلم على وعثمان وابى بن كعب وزيد بن ثابت ثم معاويه
ابن ابى سفيان وخالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلا بن
الحضرمى وحنظله بن الربيع وعبد الله بن سعد بن ابى سرح اخو عثمن من الرضاع
نحو لا كتاب الوحى وكان الزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان اموال الصدقات
وكان حذيفه بن اليمان يكتب خرص النخل وكان المغيره بن شعبه والحصين
ابن نمير يكتبان المداينات والمعاملات وقد كان شرحبيل بن حسنه يكتب
التوقيعات الى الملوك وقد كتب له ابو بكر حين هاجر فى الطريق رضى الله عنه
اولاد هاشم بن عبد مناف بن قصى عبد المطلب واسد وابو صيفى
ونضله وبناته شفا وخالده وضعيفه ورقيه وحيه فعبد المطلب
ورقيه لام واحده وهى سلمى بنت عمرو وريحانه وام اسد قيله بنت عامر
الخزاعيه وابو صيفى وحيه لام واحده وهى هند بنت عمرو الخزاعيه
ونضله والشفا لام واحدة قضاعيه وخالده وضعيفه لام واحده
وهى واقده بنت ابى عدى المازنيه اولاد عبد مناف بن قصى هاشم
وعبد شمس والمطلب وهم لام واحدة وهى عاتكه بنت مره ونوفل
ابن عبد مناف امه واقده بنت عمرو وسارسه وابو عمرو وريطه امها
ثقفيه وتماضر وقلابه وحيه وام الاخثم وام سفيان كلهن لام واحدة
وهى عاتكه بنت مره التى هى ام عبد شمس والمطلب اولاد عبد مناف
اولاد قصى واسمه زيد بن كلاب عبد مناف وعبد الدار
وعبد العزى وعبد وبره وامهم حبى بنت حليل الخزاعيه ذكر

حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى حجة الوداع وفيها قال خذوا عني مناسككم صلى الله عليه وسلم من حديث الحميدي قال انشدني ابو محمد عبد الله بن عثمان النحوي المغربي لبعض اهل بلاد المغرب في التشوق الى مكة ولم يسم قائلهما وقد كان انشدنيها ابن هلال وذكر قائلها

وهي

يحن الى ارض الحجاز فؤادي ، ويحدو اشتياقا نحو مكة حادي
ولي امل ما زال يسمو بهمتي ، الى البلد المعمور خير بلاد
بها كعبة الله التي طاف حولها ، عباد هم والله خير عباد
لاقضي حق الله في حج بيته ، باصدق ايمان واطيب زاد
اطوف كما طاف النبيون حوله ، طواف قياد لا طواف عناد
واستلم الركنين اليماني تابعا ، لسنة مهدي وطاعة هادي
واركع تلقاء المقام مصليا ، صلاة اراجيها ليوم معاد
واسعى سبوعا بين مروة والصفا ، اهلل ربي تارة وانادي
وآتي منى اقضي بها التفث الذي ، يتم بحجي وهدى رشادي
فيا ليتني شارفت اجبل مكة ، وبت بواد عند اكرم وادي
ويا ليتني رويت من ماء زمزم ، صدا كان بين الجوانح صادي
ويا ليتني قد زرت قبر محمد ، فاشفي بتسليم عليه فؤادي

قال ابن هلال اجبال مكة دفاصد اكبد والتياق الحميدي ولما فتح الله مكة حج بالناس سنة ثمان عتاب بن اسيد وحج في سنة تسع ابو بكر الصديق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج بالناس

سنة

سنة عشر على ما حدثنا به عبد الحق الازدي الاشبيلي كتابة من بجاية وبنا ابو الوليد جابر بن ايوب الحضرمي مشافهة بمسجد الوادي باشبيلية قال حدثنا ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني قال قال ابو محمد علي بن احمد بن سعيد لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج اعلم الناس انه حاج ثم امر بالخروج معه فاصاب الناس بالمدينة جدري او حصبة منعت من شاء الله ان تمنع من الحج فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان تعدل حجة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى مكة عام حجة الوداع التي لم يحج من المدينة منذ هاجر عليه السلام غيرها فاخذ على طريق الشجرة وذلك ليوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة عشر نهارا بعد ان ترجل وادهن بعد ان صلى الظهر بالمدينة فصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة وبات بذي الحليفة ليلة الجمعة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلى الصبح بها ثم طيبته عائشة ام المومنين رضي الله عنها بيدها بذريرة وبطيب فيه مسك ثم احرم ولم يغسل الطيب ثم لبد راسه وقلد بدنته نعلين واشعرها في جانبها الايمن وسلت الدم عنها وكانت هذه تطوع وكان عليه السلام ساق هديا مع نفسه ثم ركب راحلته واهل حين انبعثت راحلته من عند المسجد مسجد ذي الحليفة بالقران بالعمرة والحج معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال للناس بذي الحليفة من اراد منكم ان يهل

بحج وعمرة فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل وكان معه عليه
السلام من الناس جموع لا يحصيها الا خالقها ورازقها عز وجل ثم
لبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقد روي انه عليه
السلام زاد على ذلك فقال اله الحق واتاه جبريل عليه السلام وامره
ان يامر اصحابه ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية وولدت اسما بنت عميس
الخثعمية زوج ابي بكر الصديق رضي الله عنه محمد بن ابي بكر وامرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم وتهل
ثم نهض عليه السلام وصلى الظهر بالبيدا واستهل هلال ذي الحجة
ليلة الخميس ليلة اليوم الثامن من يوم خروجه من المدينة فلما
كان بسرف حاضت عائشة رضي الله عنها وكانت قد اهلت بعمرة
فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتنقض راسها
وتمتشط وتترك العمرة وتدعها وترفضها وتدخل على العمرة وتعمل
جميع اعمال الحج سائر الطواف بالبيت ما لم تطهر وقال عليه السلام
وهو بسرف للناس من لم يكن معه هدي فلا يعتمر فمنهم من جعلها
عمرة كما ابح له ومنهم من تمادى على نية الحج ولم يجعلها عمرة وهذا
فيمن لا هدي معه واما من معه الهدي فلم يجعلها عمرة اصلا
وامر عليه السلام في بعض طريقه ذلك كل من كان معه
هدي ان يهل بالقران بالحج والعمرة معا ثم نهض عليه السلام

الى ان نزل بذي طوى فبات بها ليلة الاحد لاربع خلون من ذي الحجة
وصلى الصبح ودخل مكة نهارا من اعلاها من كدى من الثنية العليا
صبيحة يوم الاحد المذكور المؤرخ واستلم الحجر الاسود وطاف صلى الله
عليه وسلم بالكعبة سبعا ورمل ثلاثا ومشى اربعا يستلم الحجر الاسود والركن
اليماني في كل طوفة ولا يمس الركنين الاخرين الذين في الحجر وقال بينهما ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند مقام
ابرهيم عليه السلام ركعتين يقرا فيهما مع ام القران قل يا ايها الكافرون والاخلاص
جعل المقام بينه وبين الكعبة وقرا عليه السلام اذا اتى المقام قبل ان يركع
واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج
الى الصفا فقرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به فطاف
بين الصفا والمروة ايضا راكبا سبعا على بعيره يخب ثلاثا ويمشي اربعا اذا رقي
على الصفا استقبل القبلة ونظر الى البيت ووحد الله وكبره وقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده
انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا ثم فعل على المروة
مثل ذلك فلما كمل الطواف والسعي عليه السلام امر كل من لا هدي معه
بالاحلال حتما ولا بد قارنا كان او مفردا وان يحلوا الحل كله من وطي النسا
والطيب والمخيط وان يبقوا على ذلك الى يوم التروية هو يوم منى فيهلوا حينئذ
بالحج ويحرموا حين ذلك عند نهوضهم الى منى وامر من معه الهدي بالبقا
على احرامهم وقال عليه السلام حينئذ تردد بعضهم لو استقبلت من امري

ما استدبرت ما سقت الهدى حتى اشتريته ولجعلتها عمرة ولا احللت
كما احللتم ولكني سقت الهدي فلا احل حتى انحر الهدى وكان ابو بكر
وعمر وطلحة والزبير وعلي ورجال من اهل الوفر ساقوا الهدى فلم يحلوا
وبقوا محرمين كما بقي عليه السلام محرما لانه كان ساق الهدي
مع نفسه وكل امهات المومنين لم يسقن هديا فاحللن وكن قارنات حجا
وعمرة وكذلك فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم واسما بنت ابي بكر
الصديق احلتا حاشا عائشة فانها من اجل حيضتها لم تحل كما ذكرنا
وشكى علي فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ احلت فصدقها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في انه هو امرها بذلك وحينئذ سال
سراقة بن مالك بن جعشم الكناني فقال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا هذا
ام للابد ولنا ام للابد فشبك عليه السلام بين اصابعه وقال لا
بل الابد الابد دخلت عمرة في الحج الى يوم القيامة وامر عليه السلام
من جا الى الحج على غير الطريق الذي اتاه عليه السلام عليهما من
اهل كاهلاله عليه السلام بان يبقوا على احوالهم فمن ساق منهم الهدي
لم يحل فكان علي في اهل هذه الصفة ومن كان منهم لم يسق الهدي
ان يحل فكان ابو موسى الاشعري من اهل هذه الصفة واقام
عليه السلام بمكة محرما من اجل هديه يوم الاحد المذكور
والاثنين والثلاثا والاربعا وليلة الخميس ثم نهض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضحوة يوم الخميس وهو يوم منى وهو يوم التروية

مع الناس

مع الناس الى منى وفي ذلك الوقت احرم بالحج من الابطح كل من كان من
اصحابه رضي الله عنهم فاحرموا في نهوضهم الى منى اليوم المذكور فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى الظهر من يوم الخميس وبات بها ليلة
الجمعة وصلى بها الصبح من يوم الجمعة ثم نهض عليه السلام بعد
طلوع الشمس من يوم الجمعة المذكور الى عرفة بعد ان امر عليه
السلام ان تضرب له قبة من شعر بنمرة فاتى عليه السلام عرفة في قبته
التي ذكرنا حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصوى فرحلت له ثم اتى
بطن الوادي فخطب الناس على راحلته خطبة ذكر فيها تحريم الدما
والاموال والاعراض ووضع فيها امور الجاهلية ودماوها واول
دم وضع فيها دم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا
في بني سعد بن بكر بن هوازن فقتله هذيل وذكر النسابون انه كان
صغيرا يحبو امام البيوت فكان اسمه ادم فاصابه حجر عائر او سهم
من غرب من يد هذيل فمات قال ابو محمد ثم نرجع الى وصف عمله
ووضع ايضا عليه السلام في خطبته ربا الجاهلية واول ربا وضع
ربا عمه العباس واوصى بالنسا خيرا واباح ضربهن غير مبرح
ان عصين بما لا يحل لهن وقضى لهن بالرزق والكسوة بالمعروف على
ازواجهن وامر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل واخبر انه
لا يضل من اعتصم بالله واشهد الله عز وجل على الناس انه قد
بلغهم ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وامر عليه السلام ان يبلغ

الشاهد منهم الغائب وبعثت اليه ام الفضل بنت الحارث الهلالية
وهي ام عبد الله بن العباس لبنا في قدح فشربه امام الناس وهو على بعيره
فعلموا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن صائما في يومه ذلك فلما اتم الخطبة
المذكورة امر بلالا فاذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل
بينهما شيئا لكن صلاهما عليه السلام بالناس مجموعتين في وقت
الظهر باذان واحد لهما معا باقامتين لكل صلاة منهما ثم ركب
صلى الله عليه وسلم راحلته حتى اتى الموقف فاستقبل القبلة
وجعل حبل المشاة بين يديه فلم يزل واقفا للدعاء هنالك حتى
سقط رجل من المسلمين عن راحلته وهو محرم في الحج في جملة الحجيج
فمات فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يكفن في ثوبيه ولا يمس
بطيب ولا يحنط ولا يغطى وجهه ولا راسه واخبر صلى الله عليه وسلم
انه يبعث يوم القيامة ملبيا وسال قوم من اهل نجد هنالك
عن الحج فاعلمهم عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف
بها وارسل الى الناس ان يقفوا على مشاعرهم فلم يزل واقفا للدعاء
الى ان غربت الشمس من يوم الجمعة المذكورة وذهبت الصفرة اردف
اسامة بن زيد خلفه ودفع عليه السلام وقد ضم بزمام القصوى
ناقته حتى ان راسها ليصيب طرف رحله ثم مضى يسير العنق
فاذا وجد فجوة نص وكلاهما ضرب من السير والنص اكثرهما ولا زحمة
الفسحة من الناس كلما اتى ربوة من تلك الروابي ارخى للناقة

زمامها

زمامها قليلا حتى يصعدها وهو عليه السلام يامر الناس بالسكينة في السير
فلما كان في الطريق عند الشعب الايسر نزل عليه السلام فيه فبال وتوضأ
وضوءا خفيفا وقال لاسامة المصلى امامك او كلاما هذا معناه ثم ركب
حتى اتى المزدلفة ليلة السبت العاشرة من ذي الحجة فتوضأ ثم صلى
بها المغرب والعشاء الاخرة مجموعتين في وقت العشاء الاخرة دون
خطبة لكن باذان واحد لهما معا واقامتين لكل صلاة منهما اقامة
ولم يصل بينهما شيئا ثم اضطجع عليه السلام بها حتى طلع الفجر فقام عليه
السلام وصلى بالناس الفجر بالمزدلفة يوم السبت المذكور وهو يوم النحر
وهو يوم الاضحى وهو يوم العيد وهو يوم الحج الاكبر مغلسا اول
انصداع الفجر وهنالك ساله عروة بن مضرس الطائي وقد ذكر له تعبه
الى الحج فقال له عليه السلام ان من ادرك الصلاة يعني صلاة
الصبح بمزدلفة في ذلك اليوم مع الناس فقد ادرك الحج والا فلم يدرك
فاستاذنته سودة وام حبيبة في ان يدفعا من مزدلفة ليلا فاذن
لهما ولام سلمة في ذلك اليوم وللنساء والضعفاء في ذلك اليوم بعد
وقوفهم جميعهم بمزدلفة وذكرهم الله تعالى بها الا انه عليه السلام
اذن للنساء في الرمي بليل ولم ياذن للرجال في ذلك ولا الضعفاء
ولا لغير ضعفائهم وكان ذلك اليوم يوم كونه عند ام سلمة فلما
صلى عليه السلام الصبح بمزدلفة اتى المشعر الحرام بها فاستقبل
القبلة فدعا الله عز وجل وهلل وكبر ووحد ولم يزل واقفا حتى اسفر جدا

وقبل ان طلعت الشمس فدفع عليه السلام حينئذ من مزدلفة وقد اردف
الفضل بن عباس وانطلق اسامة على رجليه في سباق قريش وهنالك
سالت الخثعمية النبي صلى الله عليه وسلم الحج عن ابيها الذي لا يطيق الحج
فامرها بان تحج عنه وجعل عليه السلام يصرف بيده وجه الفضل بن عباس
عن النظر اليها والى النساء وكان الفضل ابيض وسيما وساله ايضا
رجل عن مثل ما سالته عنه الخثعمية فامره عليه السلام بذلك
ونهض عليه السلام يريد منى فلما اتى بطن محسر حرك ما فيه وسلك
عليه السلام الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى منى
فاتى الجمرة التي عند الشجرة وهي جمرة العقبة فرماها عليه السلام
بعد طلوع الشمس من اليوم المؤرخ بحصى التقطها له عبد الله بن عباس
من موقفه الذي رمى فيه مثل حصى الخذف وامر بمثلها ونهى عن
الغلو في الدين فرماها عليه السلام وهو على راحلته بسبع
حصيات كما ذكرنا يكبر مع كل حصاة منها وحينئذ قطع عليه السلام
التلبية ولم يزل يلبي حتى رمى الجمرة التي ذكرناها فرماها عليه السلام
راكبا وبلال واسامة احدهما يمسك خطام ناقته عليه السلام
والاخر يظلله بثوبه من الحر وخطب الناس عليه السلام في اليوم
المذكور وهو يوم النحر بمنى خطبة كرر ايضا فيها تحريم الدماء
والاموال والاعراض والابشار واعلمهم عليه السلام فيها بحرمة
يوم النحر وحرمة مكة على جميع البلاد وامر بالسمع والطاعة

لمن قاد فلعله لا يحج بعد عامه ذلك واعلمهم بمناسكهم بكتاب الله عز وجل
وامر الناس باخذ مناسكهم وانزل المهاجرين والانصار منازلهم
وامرهم ان لا يرجعوا بعده كفارا وان لا يرجعوا بعده ضلالا
يضرب بعضهم رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر ان رب مبلغ اوعى
من سامع ثم انصرف عليه السلام الى المنحر بمنى فنحر ثلثا وستين بدنة ثم امر
عليا فنحر ما بقي منها مما كان علي اتى به من اليمن مع ما كان اتى به
عليه السلام من المدينة وكانت تمام المائة ثم حلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم راسه المقدس وقسم شعره فاعطى الناس من نصفه الشعرة
والشعرتين واعطى نصفه الثاني كله ابا طلحة الانصاري وضحى عن نسائه
بالبقر واهدى عمن كان يعتمر منهن بقرة وضحى هو عليه السلام في ذلك
اليوم بكبشين املحين وحلق بعض اصحابه وقصر بعضهم فدعا عليه السلام
للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة وامر عليه السلام ان يؤخذ من البدن
التي ذكرنا من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر وطبخت فاكل عليه السلام
هو وعلي من لحمها وشربا من مرقها وكان عليه السلام قد اشرك
عليا فيها فامره بقسمة لحومها كلها وجلودها وجلالها وان
لا يعطي الجزار منها على جزارته شيئا واعطاه عليه السلام الاجرة
على ذلك من عند نفسه واخبر الناس ان عرفة كلها موقف حاشا بطن
عرنة وان مزدلفة كلها موقف حاشا بطن محسر وان منى كلها منحر وان فجاج مكة
كلها منحر ثم تطيب عليه السلام قبل ان يطوف طواف الافاضة ولاحلاله

قبل ان يحل في يوم النحر وهو يوم السبت المذكور طيبته عايشه رضي الله عنها
بطيب فيه مسك بيدها ثم نهض عليه السلام راكبا الى مكة في يوم السبت
المذكور بعينه فطاف في يومه ذلك طواف الافاضه وهو طواف
الصدر قبل الظهر وشرب من ماء زمزم بالدلو ومن نبيذ السقاية
ثم رجع من يومه ذلك الى منى فصلى بها الظهر وهذا قول ابن عمر وقالت
عايشه وجابر صلى الظهر ذلك اليوم بمكة هذا هو الفصل الذي
اشكل علينا الفصل فيه لصحة الطرق في ذلك ولا شك ان في
احد الخبرين وهما والثاني صحيح وقال ابو محمد الايدي
انما هو وطافت ام سلمه في ذلك اليوم على بعيرها من وراء
الناس وهي شاكية استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
فاذن لها وطافت ايضا عايشه في ذلك اليوم وفيه طهرت وكانت
رضي الله عنها حاضت يوم عرفه وطافت ايضا صفيه في ذلك اليوم
وحاضت بعد ذلك ليلة النفر ثم رجع عليه السلام الى منى وسئل
عليه السلام حينئذ عما تقدم بعضه على بعض في الرمي والحلق
والنحر والافاضه فقال في كل ذلك لا حرج وكذلك ايضا
قال في تقدم السعي بين الصفا والمروه قبل الطواف بالكعبة
واخبر عليه السلام بان الله تعالى انزل لكل داء دواء الا
الهرم واعظم الاثم من قرض عرض مسلم ظلما فاقام هنالك بلغ
يوم السبت وليلة الاحد ويوم الاحد وليلة الاثنين ويوم

وليلة الثلاثا ويومه وهذه هي ايام منى وهي ايام التشريق يرمي الجمار في
كل يوم من هذه الايام الثلاث بعد الزوال بسبع حصيات كل يوم لكل
جمرة يبدء بالدنيا وهي تلي مسجد منى ويقف ايضا عندها للدعاء
طويلا ثم التي تليها وهي الوسطى ويقف ايضا عندها للدعاء كذلك
ثم جمرة العقبه ولا يقف ويكبر عليه السلام مع كل حصاة وخطب
الناس ايضا يوم الاحد الثاني يوم النحر وهو يوم الرؤس وقد روي
انه عليه السلام خطبهم ايضا يوم الاثنين فاوصى بالارحام
خيرا واخبر عليه السلام انه لا تجني نفس على اخرى فاستاذنه العباس
في المبيت بمكة ليالي منى المذكوره من اجل سقايته فاذن له عليه السلام
واذن للرعاء ايضا في مثل ذلك ثم نهض عليه السلام بعد زوال الشمس
من يوم الثلاثا المورخ وهو اخر ايام التشريق وهو الثالث عشر
من ذي الحجة وهو يوم النفر الى المحصب وهو الابطح فضرب بها قبة
ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه السلام وقد كان عليه السلام
قال لاسامه انه ينزل غدا بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي
ضرب فيه ابو رافع وفاقا من الله عز وجل دون ان يامره عليه السلام
بذلك وحاضت صفيه ليلة النحر بعد ان افاضت فاخبر بذلك
النبي عليه السلام فقال عليه السلام فقال افاضت يوم النحر فقيل
له نعم فامرها ان تنفر وحكم فيمن كانت حالها ان تنفر ايضا بذلك
وصلى عليه السلام بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والعشاء

من ليلة الاربعا المذكوره ورقد رقدة ولما كان يوم النحر وبيوم النفر
رغبت اليه عايشه بعد ان طهرت ان يعمرها عمره مفردة فاخبرها
عليه السلام انها قد حلت من عمرتها وحجها فان طوافها بحجها وعمرتها يكفي
لحجها وعمرتها فابت الا ان تعتمر عمره مفردة فقال لها الم تكوني طفت
ليالي قدمت قالت لا فامر عبد الرحمن بن ابي بكر ليذهب بها ان يردفها
ويعمرها من التنعيم ففعلا ذلك وانتظرها النبي صلى الله عليه وسلم
باعلا مكة حتى انصرفت من عمرتها تلك فقال لها هذه مكان عمرتك
وامر الناس ان لا ينصرفوا حتى يكون اخر عهدهم الطواف بالبيت
ورخص في ترك ذلك للحائض التي قد طافت طواف الافاضه
قبل حيضها ثم انه عليه السلام دخل مكة في ليلة الاربعا المذكورة
فطاف بالبيت طواف الوداع لم يرمل في شي منه سحرا قبل صلاة
الصبح من يوم الاربعا المذكور ثم خرج من كدا اسفل مكه
من الثنية السفلى والتقى بعايشه وهو ناهض الى الطواف
المذكور وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا ثم رجع عليه السلام
وامر بالرحيل ومضى عليه السلام من فوره ذلك راجعا الى المدينة
وخرج من مكة من الثنية السفلى فكانت مدة اقامته عليه
السلام بمكة منذ دخلها الى ان خرج الى منى الى عرفه الى مزدلفه
الى منى الى المحصب الى ان وجه راجعا عشرة ايام فلما اتى ذا الحليفه
بات بها ثم لما راى المدينه كبر ثلاثا وقال لا اله الا الله

ومن

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ايبون
تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل عليه السلام المدينه
نهارا من طريق المعرس والحمد لله رب العالمين انتهى حديث الحج
روينا من حديث عطا عن ابن عباس في هذه الحجه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل بوجهه على
الناس فقال يا معشر المسلمين الا اخبركم عن اشراط القيمه اماتة الصلاة
واتباع الشهوات وتكون امرا جوره ووزرة فسقه فوثب سلمان
الفارسي وقال بابي انت وامي يا رسول الله وان هذا لكاين قال نعم
يا سلمان وعندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا قال
ويكون ذلك قال نعم يا سلمان وعندها يذوب قلب المومن
في جوفه كما يذوب الملح في الما مما يرى ولا يستطيع ان يغيره
قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان ويومن الخاين ويخون الامين
ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال ويكون ذلك قال نعم
يا سلمان ان اولى الناس قوم المومن يمشي بينهم بالمخافه ان تكلم اكلوه
وان سكت مات بغيظه يا سلمان ما قدست امة لا تنتصف من
قويها لضعيفها قال فيكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها يكون
المطر قيظا والولد غيظا وتغيض اللئام فيضا وتغيض الكرام
غيضا قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها يعظم

رب المال ويباع الدين بالدنيا وتلتمس الدنيا بعمل الاخرة واكتفى
الرجال بالرجال والنسا بالنسا وركب ذوات الفروج السروج فعليهن
لعنة الله من امتي او عليهم من امتي لعنة الله يا سلمان عنده يلي امتي قوم
جثثهم جثث الناس وقلوبهم قلوب الشياطين ان تكلموا قتلوهم
وان سكتوا استباحوهم لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا
يتساررون بينهم وتوطا حرمتهم ويجار في حكمهم عند ذلك امارة
النسا ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على الناس وتكثر الشرط
وتحلى ذكور امتي بالذهب ويتهاونون بالزنا وتظهر القينات ويبغض
بكتاب الله وتتكلم الرويبضة قلت بابي انت وامي يارسول الله
وما الرويبضة قال يتكلم في امر العامة من لم يتكلم قبل قال
ويكون ذلك يارسول الله قال نعم يا سلمان عندها تزخرف
المساجد كما تزخرف الكنائس والبيع وتحلى المصاحف بالذهب
وتطول المنابر وتكثر الصفوف والقلوب متباغضة والالسن
مختلفة ونوالهم بعضه على لسان من اعطى شكر ومن منع كفر قال
ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك ياتي سبايا من الشرق
يكون من امتي فويل للضعفا منهم وويل لهم من الله ان تكلموا قتلوا
وان سكتوا اقتتلوا موتى على طاعة الله خير من حياة على معصية الله
قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها تشارك المراة زوجها
في امره يعق الرجل والده ويبر صديقه يلبسون جلود الضان

على

على قلوب الذئاب علماؤهم شر من الجيفة قال ويكون ذلك يارسول الله
قال نعم يا سلمان عندها تكون عبادتهم فيما بينهم التلاوه لهانكم
ولا يجد يسمون في ملكوت السماوات والارض الانجاس والارجاس
قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك يتخذ كتاب الله مزامير
وتظهر القينات وينبذ كتاب الله وراء ظهورهم يعطلون الحدود
ويميتون سنتي ويحيون البدعة ولا يقام يومئذ بنصر الله
لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر عندها يغار على الغلام
كما يغار على الجارية ويخطب كما تخطب النسا ويهيا كما تهيا المراة
عندها تقارب الاسواق قلت بابي وامي انت يارسول الله ما تقارب
الاسواق قال كل يقول لا ابيع ولا اشتري ولا رازق غير الله يا سلمان
عندها تليهم الجبابرة ويمنعون حقوقهم ويملون قلوبهم رعبا
فلا ترى الا خائفا مرعوبا عند ذلك يرفع الحج فلا حج يكار الناس
للهو واوساط الناس للتجارة وفقراء الناس للريا والسمعة قال
ويكون ذلك قال نعم يا سلمان الحديث وسياتي معناه في هذا
الكتاب مستوفي من حديثنا الكافي انتهى المجلس من مختصرة الابرار

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

ذكر الخلفا وتاريخ مدتهم خاصة فاولهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه

وكان اسمه قبل الاسلام عبد رب الكعبة فسماه
عليه السلام عبد الله وقال له عليه السلام انت عتيق من النار

فكان يدعى عتيقا وقيل سمي عتيقا لجماله كان يملك ابو بكر الصديق يوم
اسلم اربعين الف درهم واسلم على يديه من العشرة عثمن وطلحة والزبير وسعد
وابن عوف ولما ولي الخلافة اصبح غاديا الى السوق وعلى رقبته اثواب يتجر
فلقيه عمر وابو عبيده فقالا الى اين تريد قال السوق قالا ما تصنع وقد وليت
امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قال ففرضوا له كل يوم شطر شاة وما
كسوه في الراس والبطن وكان ابو بكر يحلب للحي اغنامهم فلما بويع قالت جارية
من الحي الان لا يحلب لنا فقال بلى لاحلبنها لكم وارجو ان لا يغيرني
ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه ولما ولي خطب الناس وحمد الله واثنى
عليه ثم قال **اما بعد** ايها الناس قد وليت امركم ولست بخيركم
وان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم عندي
القوي حتى آخذ منه **ايها الناس** انما انا متبع ولست بمبتدع
فان احسنت فاعينوني وان زغت فقوموني وقد ذكرنا نسبه وامه
ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر تجتمع مع زوجها في عامر وهو ابن عمه
بويع في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الثاني عشر
من ربيع الاول سنة احدى عشره وكانت خلافته سنتين وثلاثة
اشهر وثلاثة عشر يوما ومات ليلة الثلاثا وقيل يوم الجمعة
لسبع بقين من جمادى الاخره سنة ثلاث عشره وهو ابن ثلاث
وستين سنه وبويع في سقيفة بني ساعده بن الخزرج وكان
اول من بايعه بشير بن سعد الانصاري ثم عمر بن الخطاب ثم

ابو عبيده

ابو عبيده بن الجراح ثم سعد بن عباده ثم المهاجرون والانصار ولم يتم
في كتابنا هذا ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم خوفا على النفوس الضعيفه
ولاحتمله من مثالب الناس والحمد لله على ذلك وخاتمه خاتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عثمان بن عفان وحاجبه مولاه
سديد وقاضيه عمر بن الخطاب **خلافة عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه ذكرنا نسبه وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم ولي سنة ثلاث عشره يوم مات ابو بكر وقبض سنة اربع
وعشرين من الهجره وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر الا يوم
ومات وهو ابن ست وقيل خمس وقيل ثلاث وستين مقتولا
طعنه ابو لولوة الفارسي فيروز غلام المغيرة بن شعبة يوم الاربعا
لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام وتوفي
لاربع بقين من ذي الحجه وقيل توفي يوم الاثنين وصلى عليه صهيب
ابن سنان الرومي ودفن في حجرة عايشه خاتمه خاتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكاتبه عبد الله بن خلف الخزاعي ابو طلحة
الطلحات وزيد بن ثابت الانصاري وحاجبه مولاه يرفي
وقيل اسمه يسار وقاضيه يزيد بن اخت النمر وبالكوفه ابو امية
شريح بن الحارث الكندي **خلافة عثمن بن عفان رضي الله عنه**
ذكرنا نسبه وامه اروى بنت كريز بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس
ابن عبد مناف **بويع** بعد قتل عمر بثلاثة ايام سنة اربع وعشرين

وقيل في عام سنه خمس وثلاثين في ذي الحجه يوم الجمعة لثمان بقين
وقيل يوم الاربعا وقيل يوم الاضحى وصلى عليه جبير بن مطعم كانت خلافته
اثنى عشر سنة الا يوم كان عنده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما سقط منه في البير اتخذ خاتما من فضة نقش عليه لتصبرن او لتندمن
وقيل نقش عليه امنت بالذي خلق فسوى وكاتبه مروان بن الحكم
ابن ابي العاص بن اميه وحاجبه مولاه حمران بن ابان مات وهو
ابن سبع وثمانين سنه قاضيه كعب بن سور صاحب شرطته
عبد الله بن قنفذ التميمي **خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه**
وكرم الله وجهه ذكرنا نسبه الكريم وامه فاطمه بنت اسد بن هاشم
بويع يوم قتل عثمن في الثامن عشر من ذي الحجه سنه خمس وثلاثين
وقيل في شهر رمضان لسبع عشر ليله خلت منه سنه اربعين وقد
بلغ سبعة وخمسين سنه وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وقيل
خمس سنين وثلاثة اشهر واربعة وعشرين يوما نقش خاتمه ربي الله مخلصا
كاتبه سعيد بن نمران الهمداني وعبد الله بن ابي رافع وقاضيه شريح
ابن الحارث وحاجبه قنبر بن زيد مولاه وصلى عليه الحسن **خلافة
الحسن بن علي رضي الله عنهما** وامه فاطمه بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت مدة خلافته خمسة اشهر وخمسة عشر يوما
نزل عليه السلام عن الخلافة اختيارا رغبة في ان يصلح
الله في ذلك بين الفئتين من المسلمين كما اخبر رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم كان نقش خاتمه العزة لله عز وجل وحده وكاتبه عبد الله
ابن ابي رافع ولد الحسن بن علي بن ابي طالب يوم الاحد سنة ثلاث
من الهجره والنبي صلى الله عليه وسلم في القتال ومات الحسن لعشر خلون
من المحرم سنة خمس واربعين من الهجره **خلافة معويه بن ابي سفين**
صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف هناك يلتقي برسول
الله صلى الله عليه وسلم وامه هند بنت عتبه بن ربيعه بن عبد شمس
ابن عبد مناف بويع له في الخامس والعشرين من ربيع الاول سنه
احدى واربعين بعد صلح الحسن بن علي نقش خاتمه ربنا اغفر لي
كاتبه عبد الله بن اوس الغساني حاجبه مولاه زياد بن نوف قاضيه
فضالة ابن عبيد الانصاري مات وصلى عليه ابنه يزيد وقيل ضحاك
ابن قيس ودفن بدمشق بين باب الجابيه وباب الصغير في رجب سنه
ستين من الهجرة وقد بلغ ثمانيه وسبعين سنة وتسعة اشهر الا يوما
واحدا وكان قبل ذلك امير الشام اكثر من عشرين سنه **خلافة يزيد
ابن معويه** بن ابي سفين وامه ميسون بنت بحدل بن انيف من بني
ابن كليب بن وبره بن حمير بويع يوم مات ابوه باستخلافه له خاتمه
من فضه نقشه ربنا الله كاتبه عمرو بن سعد الاشرف حاجبه
مولاه صفوان وقيل خالد مولاه مات بذات الجنب بحوران
وحمل الى دمشق وصلى عليه اخوه خالد ودفن في مقبرة
باب الصغير وقد بلغ سبعا وثلثين سنه وكانت خلافته ثلث سنين

واثنا عشر يوما فولي سنة ستين ومات سنة اربع وستين وصلى
عليه ابنه معوية قاضيه ابو ادريس الخولاني **خلافة ابي ليلى معوية**
ابن يزيد بن معوية بن ابي سفين وامه ام خالد بنت ابي هاشم
ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويع يوم مات
ابوه يزيد باستخلافه له نقش خاتمه الدنيا غرور كاتبه الريان
ابن مسلم حاجبه مولاه مسلم بن عاب كان زاهدا في الدنيا
راغبا في الاخرة نظر في الامر فاذا الذي يصلحه الا السيف منه
الناس وخطبهم على منبر دمشق فقال معاشر الناس اني قد نظرت
في امركم واني قد ضعفت عن القيام لكم وخلعت نفسي عن الخلافة
فاختاروا لانفسكم ونزل ودخل بيته واجتمعت اليه بنو امية فقالوا
له اعهد الى من تريد فقال لا ازدرد مرارتها ويكون لبني امية
فاغلق بابه ومات بعد ايام وقد بلغ احد وعشرين سنة وصلى
عليه اخوه عبد الرحمن ودفن خارج باب الجابية وقيل صلى
عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفين فلما كبر تكبيرتين مات قبل
ان يقضي صلاته فصلى عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد بجنب
معوية بن يزيد وكانت خلافته ثلاثة اشهر واثنين وعشرين
يوما وتمثل مروان بن الحكم على قبره **بيت**
اني ارى فتنة تغلي مراجلها ، والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا .
وظهر ابو انيس الضحاك بن قيس الفهري ودعا الناس الى بيعته

فخرج

فخرج عليه مروان بن الحكم في بني امية فقتله بمرج راهط **خلافة**
مروان الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
وامه امينة بنت علقمة بن صفوان بن امية بن محرث الكناني بويع
له في الخلافة في رجب سنة اربع وستين واجتمعت عليه الامة
الا عبد الله بن الزبير فانه كان بمكة يدعى له بالخلافة نقش خاتمه
ثقتي ورجاي الله حاجبه ابو سهل الاسود كاتبه سفين الاحول
صاحب شرطته يحيى بن قيس الغساني قاضيه ابو ادريس الخولاني مات
مطعونا وصلى عليه ابنه عبد الملك ودفن بدمشق خارج باب
الجابية وقد بلغ ثلاثا وستين سنة كانت خلافته عشرة اشهر
الا ايوما **خلافة ابي الوليد** عبد الملك بن مروان بن الحكم وامه عائشة
بنت المعتين بن ابي العاص بن امية وتعرف بالبيضا بويع يوم مات
ابوه مروان باستخلافه له نقش خاتمه امنت بالله مخلصا قاضيه
ابو ادريس الخولاني كاتبه روح بن زنباع ثم قبيصة بن ذويب الخزاعي
حاجبه مولاه ابو يوسف يعقوب وصاحب شرطته كعب بن حويلة
العبسي ومات بدمشق وقد بلغ احدى وستين سنة وقيل سبع
وخمسين وصلى عليه ابنه الوليد ودفن بين باب الجابية وباب
الصغير وكانت خلافته الى قتل عبد الله بن الزبير سبع سنين
وثمانية اشهر وتسعة عشر يوما وبعد قتل عبد الله بن الزبير ثلاثة
عشر سنة وثلاثة اشهر وثمانية وعشرين يوما يكون جميعها احدى

وعشرين سنة وسبعة عشر يوما وولي سنة اربع وستين ومات
سنة خمس وثمانين **واما عبد الله بن الزبير** فبويع بمكة سنة اربع وستين
في رجب وقتل للنصف من جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين
وكانت مدته من وقت بويع الى ان قتله الحجاج ثمان سنين واحد
عشر شهرا وسبعة ايام **خلافة ابي العباس الوليد** بن عبد الملك
ابن مروان وامه ولادة بنت العباس بن حرب العبسي بويع يوم مات
ابوه نقش خاتمه ربي الله لا اشرك به شيا وقيل يا وليد انك ميت
وصاحب حاجبه مولاه سعيد والقعقاع بن خويلد العبسي مات
بدير مران وحمل على اعناق الرجال الى دمشق وصلى عليه عمر
ابن عبد العزيز ودفن بباب الصغير وكان موته سنة ست وتسعين
وبويع سنة خمس وثمانين وكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانية
اشهر ونصف وبلغ تسعة واربعين عاما كاتبه ابو شريك ثم قبيصة
ابن ذويب ثم الضحاك بن ذبيب ثم يزيد بن ابي كبشة ثم عبد الله
ابن بلال **خلافة ابي ايوب سليمان** بن عبد الملك بن مروان
وامه ولادة بنت العباس بن حزن العبسي ام الوليد بويع بالرملة
بعد موت اخيه الوليد بثلاثة ايام نقش خاتمه امنت بالله
وحده وحاجبه ابو عبيدة كاتبه ابو سليمن بن نعيم بن سلامة
ويزيد بن المهلب والفضل بن المهلب وعبد العزيز بن الحارث
ابن الحكم صاحب شرطته كعب بن خويلد العبسي مات بدابق بذات

الجنب

الجنب وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقد بلغ خمسة واربعين سنة كانت
خلافته سنتين وخمسة اشهر وخمسة ايام وولي سنة ست وتسعين ومات
سنة تسع وتسعين قاضيه محمد بن حزم **خلافة ابي حفص عمر بن عبد العزيز**
ابن مروان بن الحكم وامه ام العاصم قريبة بنت عاصم بن الخطاب بويع يوم
مات سليمن بن عبد الملك بغير عهد كان له من عمه عبد الملك ولا من
سليمن وانما كان العهد ليزيد بن عبد الملك بعد سليمن وكان يزيد
غائبا في الوقت الذي توفي فيه سليمن فتقدم سليمن قبل وفاته الى
محمد بن شهاب الزهري ومكحول ورجاء بن حيوه وجميع من حضره
من اهل الشام وقال اختاروا لكم رجلا يقوم بالامر الى ان يقدم
اخي يزيد فاختاروا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقدم يزيد
فاقره على الامر ورضي به وبايعه على ان يكون الخليفة من بعده ونقش
خاتمه عمر يؤمن بالله مخلصا حاجبه مولاه حسن قيس ومزاحم كاتبه
الليث بن ابي رقيه ورجاء بن حيوه الكندي وصاحب شرطته يزيد
ابن قيس السكسكي مات بدير سمعان من ارض حمص وقبره معروف
من بين قبور خلفاء بني امية هكذا قال الذهبي هكذا في
تاريخه واما انا زرت قبره بدير النقيرة على فرسخ من المعرة وهو
مشهور بذلك الموضع كانت خلافته سنتين وخمسة اشهر
وبلغ من العمر تسع وثلاثين سنة وشهرا وكانت ولايته سنة ثمان
وتسعين ومات سنة مائة من الهجرة وقيل احدى ومائة في رجب

قاضيه عبد الله بن سعد الايلي **خلافة يزيد بن عبد الملك** بن مروان
وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية نقش خاتمه قني السيئات يا عزيز حاجبه
مولاه خالد ومولاه سعيد كاتبه سلمة بن زياد مات باذرعات وهو
خارج الى بيت المقدس ودفن بها وقد بلغ اربعين سنه وكانت خلافته
اربع سنين وشهر وخمسة ايام وولي سنة احدى ومائة ومات
سنة خمس ومائة لخمس بقين من شعبان **خلافة ابي الوليد هشام**
ابن عبد الملك بن مروان وامه ام اسمعيل بنت هشام بن اسمعيل
بويع بمدينة الرصافة على الفرات بعد موت اخيه باربعة ايام نقش
خاتمه الحكم لله كاتبه مولاه بن سالم وحاجبه مولاه خالد وصاحب
شرطته يزيد بن علي بن الجهم العبسي بويع سنة خمس ومائة ومات
سنة خمس وعشرين ومات بالرصافة ودفن بها وقد بلغ احدى
وستين سنة فكانت خلافته تسعة عشر سنه وتسعة اشهر وخمسة
ايام قاضيه عمر بن صفوان الجمحي **خلافة ابي العباس الوليد بن**
يزيد بن عبد الملك بن مروان وامه ام الحجاج بنت محمد
ابن يوسف الثقفي بويع يوم مات عمه هشام بن عبد الملك نقش
خاتمه يا وليد احذر الموت حاجبه وطري وكاتبه يوسف
ابن مهرويه وصاحب شرطته عبد الرحمن بن حميل الكلبي
قتله بن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ودفن خارج باب
الفراديس وقد بلغ تسعا وثلثين سنه وكانت خلافته سنه وشهرين

واثنين

واثنين وعشرين يوما ولي في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة ومات
في جمادى الاخرة سنة خمس وعشرين ومائة **خلافة ابي خالد**
ابن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ولد يزيد بن الوليد في الكعبة
ولم يولد في الكعبة خليفة غيره وامه ام ولد يقال لها طريفة بنت
يزدجرد بن كسرى بويع قبل قتل الوليد بن يزيد نقش خاتمه يا يزيد
قم بالحق تنتصر حاجبه مولاه سلامة كاتبه بكر بن الشماخ وهو
صاحب شرطته وكاتبه ايضا ثابت بن سليمن قاضيه عثمن بن عمر بن موسى
ابن معمر التيمي كانت خلافته ستة اشهر ولي سنة ست وعشرين ومائة
ومات سنة سبع وعشرين ومائة وقد بلغ ستا واربعين سنه
خلافة ابي اسحق بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وامه
ام ولد يقال لها نعمة بويع يوم مات اخوه يزيد بن الوليد في ذي الحجة
سنة ست وعشرين ومائة نقش خاتمه توكلت على الحي الذي
لا يموت القيوم كاتبه ابرهيم بن ابي الجمعة وغيره وحاجبه مولاه
وردان قاضيه عثمان بن عمر التيمي خلع نفسه من الخلافة بعد
ان اقام شهرين واربعة وعشرين يوما وسلم الامر الى مروان بن
محمد بن مروان بن الحكم وهو اخر خلفاء بني امية **خلافة ابي عبد**
الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وامه لبانة الكردية
نقش خاتمه اذكر الموت يا غافل حاجبه مولاه سفيلان وكاتبه
عبد الحميد بن يحيى وصاحب شرطته كوثر بن الاسود الغنوي

بويع يوم الاثنين لاربع عشر خلت من صفر سنة ست وعشرين ومائة
وهو الذى يقال له مروان الجعدى ويقال له مروان الحمار لانه كان
يثبت فى الحرب ولا ينثنى لشجاعته قتل فى الحرب يوم الجمعة لثلاث
عشر من ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة وقد بلغ تسعا وستين
سنة وكانت خلافته خمس سنين وعشرة اشهر وسبعة ايام خلافة
بنى امية بالمغرب قتله عامر بن اسمعيل المزنى الذى كان على مقدمة
صالح بن على وهو اخر خلفاء بنى امية بهذه البلاد اعنى بلاد الشرق
قاضيه عثمان بن عمر التيمى ولما انتقلت الخلافة الى بنى العباس هرب
عبد الرحمن الداخل الى الاندلس وسمى الداخل لدخوله الاندلس
وهو عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك فبايعه اهل
الاندلس لتسع وثلاثين ومائة واقام واليا ثلاثا وثلثين سنة واربعة اشهر
وتوفى فى غرة جمادى الاول سنة اثنين وسبعين ومائة وولى ابنه هشام
سبع سنين وتسعة اشهر ثم ولى الحكم بن هشام سبعا وعشرين سنة
وشهرا وخمسة عشر يوما ثم ولى محمد بن عبد الرحمن بن الحكم اربعا
وثلثين سنة واحد عشر شهرا ثم ولى المنذر بن محمد سنة واحدى
عشر شهرا وثلاثة عشر يوما ثم ولى اخوه عبد الله خمسا وعشرين
سنة ونصف شهر ثم ولى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد
ابن عبد الرحمن بن الحكم وسمى امير المومنين وكان من قبله
يسمون بنو الخلايف ولم يزل واليا خمسين سنة ثم ولى بعده

ابنه

ابنه الحكم بن عبد الرحمن خمسة عشر سنة واشهر ثم ولى بعده ابنه
هشام تسعا وثلثين سنة الى ان قتله ابن عمه سليمن فى سنة ثلاث
واربعمائة وانحل نظام بنى امية وغلب على كل ناحية اميرها وصار
بعضها لرجل من بنى الحسن عليه السلام يلقب بالمامون خلافة
ابى العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب وامه ريطة بنت عبد الله بن عبد المدان
ابن الديان الحارثى بويع بالخلافة فى الكوفة يوم الخميس بيعة الخاصة
ومن غد يوم الجمعة بيعة العامة لثلاث ليال خلت من ربيع
الاول سنة اثنين وثلثين ومائة نقش خاتمه الله ثقة عبد الله
ويومن حاجبه مولاه ابو غسان وزيره وكاتبه ابو الجهم صاحب
شرطته عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدى اصحاب مشورته
اخوه ابو جعفر المنصور وابو مسلم وقحطبة بن شبيب والحسن
والحميد ابنا قحطبة على الحرب مات بالجدرى بالانبار من المدينة
التى بناها وسماها الهاشمية وكانت وفاته يوم الاحد لثلاث عشر
خلت من ذى الحجة سنة ست وثلثين ومائة وقد بلغ ثلاثا
وثلثين سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر عهد الى اخيه
ابى جعفر المنصور وكان قاضيه ابن ابى ليلى خلافة ابى جعفر
المنصور واسمه عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب وامه سلامة بنت بشير البربرية قدم من مكة الى بغداد

ثم ولى سليمن ثلاث سنين ثم مات فى سنة ست واربعمائة

وقد اخذت له البيعه نقش خاتمه اتق الله فانك تريد فتعلم حاجبه
عيسى بن نجيح ووزيره سليمن بن مخلد الاهوازي مات ببئر ميمون
خارج مكه محرما من وجع البطن ودفن على باب شعب الحجون
وقد بلغ اربعا وستين سنه وكانت خلافته اثنين وعشرين سنه
الا سبعة ايام وكانت بيعته سنه ست وثلثين ومايه ومات سنه
ثمان وخمسين ومايه وعهد الى ابنه المهدي في السادس من ذي الحجه
وكان ولي في ذي الحجه **خلافة المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور**
ابن السفاح وامه ام موسى بنت منصور بن يزيد الحميري
بويع بعهد من ابيه له سنه ثمان وخمسين ومايه ومات
سنه تسع وستين ومايه في المحرم وصلى عليه ولده
الرشيد وقد بلغ ثلاثا واربعين سنه فكانت ولايته عشر سنين
وشهرا ونصف نقش خاتمه حسبي الله حاجبه الربيع بن يونس
قاضيه عبد الله بن علاثه وعافيه بن يزيد كاتبه ابو الجهم
والفضل بن الربيع وسلامه الابرش **خلافة ابي موسى الهادي**
ابن محمد المهدي وامه الخيزران مولده جرش وهي بنت عطا
مولاه ابيه وهي ام الخلفا بويع بعهد من ابيه سنه تسع وستين
ومايه ومات سنه سبعين ومايه وقد بلغ خمسا وعشرين
سنه ونصف وصلى عليه اخوه هارون فكانت خلافته
سنه وشهرا وثلاثة ايام او عشرين يوما نقش خاتمه موسى يومن بالله قاضيه

بالحاجب

بالحاجب القرشي ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم وبالحاجب الشرقي سعيد
ابن عبد الرحمن الجمحي حاجبه الفضل بن الربيع كاتبه ووزيره ابرهيم
ابن المهدي والربيع بن يونس ثم عمر بن بزيع **خلافة ابي جعفر**
الرشيد بن محمد المهدي وامه الخيزران نقش خاتمه العظمه والقدرة
لله عز وجل ووزيره جعفر بن يحيى بن برمك حاجبه قيس
ابن ميمون بمحجبه محمد بن خالد بن برمك بلغ عمره اربعا واربعين
سنه وخمسة اشهر وولي سنة سبعين ومايه وذلك ليلة الجمعه
لاربع عشره خلت من ربيع الاول وفي هذه الليله ولد المامون
وكان خليفه وتوفي موسى الهادي ومات سنه ثلاث وتسعين
ومايه ليلة السبت لثلاث خلون من جمادي الاخره وصلى عليه
ابن صالح وكانت خلافته بعد اخيه ثلاثا وعشرين سنه
وشهرا وثمانيه ايام قضاته نوح بن دراج وحفص بن غياث
والحسين بن حسن العوفي وعوف بن عبد الله المسعودي
ومحمد بن سماعه وشريك بن عبد الله وعلي بن حرمله **خلافة**
ابي عبد الله محمد الامين بن هرون الرشيد وامه زبيده
بنت جعفر بن جعفر المنصور نقش خاتمه لكل عمل ثواب حاجبه
الفضل بن الربيع ووزيره ابرهيم بن المهدي فقتله طاهر
ابن الحسين في قصه طويله ببغداد ودفن بها في سنه ثمان
وتسعين ومايه وقد بلغ سبعا وعشرين سنه وكانت بيعته

سنة ثلاث وتسعين ومائة وكانت خلافته اربع سنين وسبعة اشهر
وثلاثة وعشرين يوما قاضيه اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وابو البختري
وهب بن وهب ومحمد بن سماعة ولم يكن في الخلفاء من امه هاشمية
سوى علي بن ابي طالب والحسن والحسين خلافة ابي العباس
عبد الله المأمون بن هرون الرشيد وامه مراجل
البادغيسية نقش خاتمه المأمون حق كاتبه احمد بن ابي خالد
الاحول واحمد بن يوسف وزيره الحسن بن سهل و
والفضل بن سهل ذو الرياستين حاجبه مولاه رشيد مات
بطرسوس سنة ثمان عشرة ومائتين وبويع سنة ثمان وتسعين
ومائة بلغ عمره ثمانية واربعين سنة خلافته عشرين سنة
وخمسة اشهر واحدى وعشرين يوما قاضيه محمد بن عمر
الواقدي ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومي ثم بشر بن الوليد
ثم يحيى بن اكثم خلافة ابي اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد
امه ماردة بنت شبيب نقش خاتمه سل الله يعطيك وقيل الله ثقة
ابي اسحق بن الرشيد وبه يؤمن وحاجبه مولاه وصيف التركي
ووزيره الفضل بن مروان واحمد بن عمار ومحمد بن عبد الملك
الزيات بويع سنة ثمان عشرة ومائتين توفي بسر من راى مات
بقصره الخاقاني ودفن بها سنة سبع وعشرين ومائتين و
وقد بلغ ثمانية واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين

وثمانية

وثمانية اشهر ويومين قاضيه شعيب بن سهل بن محمد بن سماعة وعبد الله
ابن غالب واحمد بن ابي دواد الايادي قاضي القضاة جعفر بن عيسى
من ولد الحسن البصري خلافة جعفر هرون الواثق بن محمد المعتصم
امه مولدة يقال لها قراطيس نقش خاتمه لا اله الا الله محمد
رسول الله حاجبه ايتاخ التركي ثم وصيف مولاه ثم احمد بن عمار
قاضيه احمد بن ابي داود ووزيره محمد بن عبد الملك الزيات
بويع يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة
سبع وعشرين ومائتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة
اشهر وستة ايام بسر من راى وقد بلغ عمره ستا وثلثين سنة
وكان موته سنة ثلاث وثلثين ومائتين لست بقين من ذي
الحجة سنة اثنتين وثلثين خلافة ابي الفضل جعفر بن المتوكل بن محمد
المعتصم وامه خوارزمية يقال لها شجاع نقش خاتمه المتوكل
على الله ووزيره عبيد الله بن يحيى بن خالد ومحمد بن عبد الملك
الزيات ومحمد بن ابي الفضل الجرجاني وقاضيه يحيى بن اكثم
وجعفر بن احمد البرجي وجعفر بن عبد الله بن جعفر بن سليمن
العباسي وحاجبه زرافة ووصيف وغيره قتل بسر من راى
ودفن بها وقد بلغ ثلاثا واربعين سنة كانت خلافته
اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام وقيل بستة
ثمان بويع لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائتين

ليلة الاربعا لثلاث خلون من شوال خلافة ابي جعفر المنتصر بن جعفر
المتوكل وامه رومية يقال لها حبشية نقش خاتمه محمد بن جعفر مات
بسر من راى بوجع ذات الجنب وقد بلغ عمره اربعا وعشرين سنة
واحدى عشر شهرا وخمسة ايام كانت خلافته ستة اشهر ويومين
بويع يوم الاربعا لثمان خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين
وتوفي ليلة السبت لسبع خلون من ربيع الاخر سنة ثمان واربعين
ومائتين وصلى عليه المستعين وقيل نقش خاتمه يوتى الحذر
من مامنه وقيل انا من آل محمد الله لي ومحمد حاجبه وصيف
ومسرور وغيره وقاضيه جعفر الهاشمي خلافة ابي العباس
المستعين احمد بن محمد المعتصم وامه سقلابية يقال لها مخارق
نقش خاتمه احمد بن محمد حاجبه قامس وكاتبه احمد بن الخصيب
بلغ عمره ثمانيا واربعين سنة كانت خلافته ثلاث سنين وتسعة
ايام بويع له يوم الاثنين لاربع خلون من ربيع الاخر سنة ثمان
واربعين ومائتين خلع نفسه لاربع خلون من المحرم سنة
اثنين وخمسين ومائتين وفي هذه السنة قتل قاضيه احمد
ابن ابي الشوارب وقيل محمد بن وزير الواسطي خلافة ابي
عبد الله المعتز الزبير بن جعفر المتوكل امه قبيحة نقش
خاتمه الزبير بن جعفر حاجبه صالح بن وصيف ووزيره احمد
ابن اسرائيل قتله حاجبه صالح بسر من راى وطرحه في دجلة

وقد بلغ سبعا واربعين سنة خلافته اربع سنين وستة ايام
ونصف بويع له ببغداد سنة اثنين وخمسين ومائتين وقال
بعضهم ثم خلع نفسه مكرها لثلاث بقين من رجب سنة خمس
وخمسين ومائتين فاختلف في كيفية موته قاضيه الحسن
ابن ابي الشوارب خلافة ابي جعفر المهتدي بن هرون الواثق امه
ام ولد يقال لها قرب نقش خاتمه المهتدي بالله ثق حاجبه صالح
ابن داود قتله خيربك التركي وشرب دمه ودفن بسر من راى وقد
بلغ اثنين واربعين سنة وكانت خلافته سنة واحدة الا
ثلاثة عشر يوما بويع لثلاث بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين
وخلع في رجب سنة ست وخمسين خلافة المعتمد ابي العباس
احمد بن جعفر المتوكل وامه رومية يقال لها فتيان
وكان القيم بامر المملكة اخوه ابو احمد طلحة الموفق ووزيره اسمعيل
ابن بلبل حاجبه خفيف السمرقندي في شربة فمات ودفن ببغداد
وقد بلغ اثنين وخمسين سنة كانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة
ويومين بويع لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين
وتوفي ببغداد ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع
وتسعين ومائتين قاضيه الحسن بن ابي الشوارب ثم اخوه علي بن محمد
خلافة ابي العباس احمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر
المتوكل وامه رومية يقال لها ضرار ثم سماها الموفق الجعفر

ووزيره عبد الله بن سليمن وحاجبه صالح الامين نقش خاتمه توكل
تكفى صاحب شرطته مونس الفحل بلغ عمره احدى واربعين سنة كانت
خلافته تسع سنين وستة اشهر وثلاثة ايام وولى سنة ثمانين
ومائتين ومات سنة تسع وثمانين ومائتين خلافة ابي محمد
المكتفي ه بن احمد المعتضد وامه رومية يقال لها فتيح
كان امير الرقة اخذ له البيعة ببغداد القاسم بن عبد الله وكتب
اليه بذلك فانحدر من الرقة نقش خاتمه علي بن المعتضد حاجبه
سوسن ووزيره القاسم بن عبد الله قاضيه ابو حازم ثم يوسف بن يعقوب
ثم ابو عمر ثم علي بن ابي الشوارب وقد بلغ عمره ثلاثا وثلثين سنة وعشرين
يوما كانت بيعته لسبع بقين من ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومائتين
ومات سنة خمس وتسعين ومائتين لثلاث عشر ليلة خلت من ذي
القعدة كانت خلافته ست سنين وستة اشهر وعشرين يوما ه
خلافة ابي الفضل جعفر المقتدر بن احمد المعتضد وامه رومية
يقال لها شغب نقش خاتمه جعفر يثق بالله ووزيره العباس بن الحسن
واستوزر جماعة منهم الفضل بن جعفر بن المهدي بن الفرات المعروف
بابن الخيزرانة وحاجبه نصر القشوري قتله يونس الخادم مولاه
خارج بغداد ودفن بها وقد بلغ عمره سبعا وثلثين سنة الا سبعة
ايام وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة الا سبعة عشر يوما
كانت بيعته في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وقتل

في

في شوال سنة عشرين وثلثمائة وكانت خلافته من يوم بويع ثلاث عشرة سنة
وشهران قضاته جماعة منهم يوسف بن يعقوب وابنه عمر ومحمد بن يوسف
وعبد الله بن ابي الشوارب وغيرهم خلافة ابي منصور محمد القاهر بن احمد
المعتضد امه مولدة يقال لها فتون ووزيره احمد بن عبيد الله الخصيبي
وحاجبه سلامة نقش خاتمه يا امل الختم بخير على قبض عليه وكحل حتى
عمي وخلع من الخلافة وقد بلغ عمره خمسا وثلثين سنة وكانت خلافته سنة
ونصف وثمانية ايام بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين
وثلثمائة وخلع لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين
وثلثمائة قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وكان من وزرائه ابو علي بن مقلة
خلافة ابي العباس محمد الراضي بن جعفر المقتدر وامه رومية يقال
لها ظلوم نقش خاتمه من بالراضي ووزيره ابو علي محمد بن علي بن مقله
وجماعة غيرهم وحاجبه مولاه ذكى الرومي وصاحب شرطته
لولو مات ودفن ببغداد وقد بلغ عمره ثلاثا وثلثين سنة وعشرة
اشهر وتسعة ايام بويع له يوم الاربعا لست خلون من جمادى الاولى سنة
اثنين وعشرين وثلاث مائة وتوفي في ليلة السبت لست عشر ليلة خلت
من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة قاضيه عمر بن محمد بن يوسف
وابوه يوسف ابن عمر وفي ايام الراضي مات مجاهد في شعبان سنة اربع
وعشرين وثلثمائة ومولده سنة خمس واربعين ومائتين رحمه الله خلافة ابي
اسحق ابرهيم المتقي بن جعفر المقتدر وامه رومية يقال لها حلوب

بويع بعد اخيه الرضي لسبعة ايام نقش خاتمه كفى بالله معينا وزيره
محمد بن احمد بن ميمون والقيم بامره سعيد بن شكلي وحاجبه سلامة اخو
نجح قبض عليه بودون التركي وكحل عينيه حتى عمي وخلع من الخلافه
وقد بلغ اربعا وثلثين سنه وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا وعشرين
ويومين وكان بويع له يوم الاربعا لعشر بقين من ربيع الاول سنة تسع
وثلثمائه وخلع يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلثين
وتوفي في خلافة المطيع في شعبان سنة سبع وخمسين وثلثمائه
وعمره اذ ذاك ستون سنه قاضيه ابو نصر يوسف بن عمر وغيره
خلافة ابي القسم عبد الله المستكفي بن علي المكتفي وامه رومية
يقال لها غصن وزيره ابو الفرج محمد بن علي السامري وحاجبه احمد
بن خاقان نقش خاتمه عبد الله بن المكتفي قبض عليه وكحل حتى عمي
وخلع من الخلافة وقد بلغ ستا واربعين سنه وكانت خلافته
سنه واحده واربعة اشهر واربعة عشر يوما بويع له لعشر بقين من صفر
سنة ثلاث وثلثين وثلاثمائه وخلع وكحلت عيناه في جمادى الاخره
سنة ثمان وثلاثين وثلثمائه خلافة ابي القاسم الفضل المطيع لله
ابن جعفر المقتدر بويع يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاخره سنه
اربع وثلثين وثلثمائه وامه سقلابية يقال لها مشعله نقش خاتمه بالله
المطيع لله وزيره محمد بن يحيى بن شيرازاد والقيم بامر المملكه ابو الحسين
احمد بن بويه الديلمي معز الدولة الاقطع ثم وزر له المهلبي حاجبه

عبد الواحد بن عمرو التراني ولي تسعا وعشرين سنه واربعة اشهر
واحد عشر يوما ثم فلج وخلع نفسه غير مستكره وولى ابنه الطا نع
لله ومات لثمان ليال بقين من المحرم سنة اربع وستين وثلاثمائة
وله ثلاث وستون سنه قاضيه محمد بن الحسن بن ابي الشوارب وغيره
خلافة الطايع لله واسمه عبد الكريم ويكنى ابا بكر بايعه ابوه المطيع
بعد ان خلع نفسه غير مستكره يوم الاربعا ثالث عشر من ذي القعده
سنة ثلاث وستين وثلثمائه وقبض عليه بها الدوله ابو نصر بن عضد
الدوله يوم السبت لاثني عشر ليله خلت من شعبان سنة احدى
وثمانين وثلثمائه وخلع نفسه بعد ان بويع القادر وكانت خلافته
تسع عشر سنه وتسعة اشهر وخمسة ايام ومات يوم الثلاثا سلخ
رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائه دفن بالرصافه خلافة
القادر بالله احمد بن اسحاق بن جعفر المقتدر ويكنى ابا العباس
وهو بن عم الطايع بويع له يوم السبت لاحد عشر ليله خلت من شهر
رمضان سنة احدى وثمانين وثلاثمائه ومات في الحادي عشر من ذي
الحجه سنة اثنين وعشرين واربعمائه وله ست وثمانون سنه واشهر
وكانت خلافته احد واربعون سنه وثلاثة اشهر خلافة القا
بامر الله بن احمد بن اسحاق وهو ابن القادر واسمه عبد الله
ابن احمد بن اسحق بن جعفر المقتدر وامه بدر الدجى ولد هذا
القايم يوم الخميس ثامن عشر ذي القعده سنة احدى وتسعين وثلثمايه بويع له

بالخلافة في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وكان سنه يومئذ
احدى وثلاثون سنة وكان والده قد عهد له في حياته ولقبه القائم
وخطب له بذلك في حياته وتوفي القائم يوم الخميس ثاني عشر وقيل ثالث عشر
من شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وكانت خلافته اربعا واربعين
سنة وثمانية اشهر خلافة المقتدي بن القائم واسم المقتدي
بامر الله عبد الله بن محمد القائم بامر الله ويكنى ابا القاسم بويع له بالخلافة
يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنة سبع وستين واربعمائة وله يومئذ
تسع سنين وكان والده ابو العباس بن القائم توفي المقتدي ببغداد
في المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة ليلة السبت فكانت خلافته
عشرين سنة واربعة اشهر وثمانية عشر يوما خلافة المستظهر
ابن المقتدي واسم المستظهر احمد بن عبد الله ويكنى ابا العباس
بويع له بالخلافة يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة
بين الظهر والعصر وصلى عليه بالناس الظهر ثم صلى على ابيه المقتدي
وكان سن المستظهر يوم بويع له ودفن ابوه ستة عشر سنة وشهرين وتسعة
عشر يوما لان مولده كان يوم السبت لعشرين من شوال سنة سبعين
واربعمائة خلافة المسترشد بالله واسمه الفضل بن احمد ويكنى
ابا منصور بويع له بالخلافة يوم الخميس رابع عشر من ربيع الاول
سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وكان له سبع وعشرون سنة لان مولده كان ليلة
الاربعاء رابع ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة ثم ولي بعده

بامر

ابنه الراشد خلافة الراشد بالله بن المسترشد واسمه
منصور بن الفضل بن احمد ويكنى ابا العباس بويع له في ذي القعدة
سنة تسع وعشرين وخمسمائة ثم ولي بعده عمه المقتفي لامر الله خلافة
المقتفي لامر الله واسمه محمد ويكنى ابا عبد الله وهو عم الراشد
بويع له بالخلافة يوم الاربعاء الثامن عشر من ذي القعدة من سنة ثلاثين
وخمسمائة خلافة المستنجد بالله بن المقتفي واسمه يوسف ويكنى
ابا المظفر بويع له يوم الاثنين ثالث ربيع الاول سنة خمس وخمسين
وخمسمائة حدثنا عبد الرحمن بن علي كتابة قال حدثني ابو المظفر
الوزير قال حدثني امير المومنين المستنجد بالله قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام منذ خمسة عشر سنة فقال لي يبقى
ابوك في الخلافة خمسة عشر سنة فكان كما قال قلت وفي زمان
هذا الخليفة ولدي انا بمرسية في دولة السلطان ابي عبد الله
محمد بن سعد بن مردنيش بالاندلس فكنت اسمع الخطيب يوم الجمعة
يخطب باسم المستنجد بالله وولي بعده المستضي ولده خلافة
المستضي بالله واسمه الحسن بن يوسف بن محمد بويع له البيعة العامة
في يوم الاحد تاسع ربيع الاول سنة ست وستين وخمسمائة وخطب
له السلطان بمرسية الاندلس خلافة سيدنا ومولانا
الناصر لدين الله امير المومنين ابي العباس احمد
ابن الامام الحسن بن الامام يوسف بن الامام محمد بويع له

في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة ونحن
اليوم في شوال سنة احدى وعشرين وستمائة ابقى الله عمر سيدنا ومولانا
امير المؤمنين وكان قد عقد لولده ابي نصر محمد ثم استقال البيعة فقبل
امير المؤمنين واشهد على نفسه بالخلع من ولاية العهد لعجزه عنها
ونزع اسمه من الخطبة وذلك سنة احد وستمائة اخبرني بذلك
الثقاة وانا بالموصل ولم يبق له اسم في الخطبة بعد الخلع في جميع
البلاد الا ببلاد الروم فانه بقي ذكره بعد الخلع قريبا من سنة لانه
ابى السلطان كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود ان يزيل اسمه
بالاستفاضة من غير امر الديوان النبوي فلما القى الامر اليه ازال
ذكره ابقى الله عمر سيدنا امير المؤمنين ويؤيده ويرشده لمصالح
نفسه ومصالح خلقه ورعيته امين بعزته وتوفي لآخر شهر رمضان
سنة اثنين وعشرين وستمائة وولي ابنه محمد الظاهر في امر الله
الذي كان خلع نفسه وتوفي في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة
خلافته تسعة اشهر وولي بعده ابنه المستنصر ابو جعفر المنصور المعروف
بالقاضي ادام الله بقاه وهو الخليفة الان عند تبييضي هذا

وروينا عن الحميدي عن محمد بن سلامة القضاعي عن منصور
ابن النعمان عن ابي مسلم الكاتب عن محمد بن الحسن عن ابن دريد
عن الحسن بن الخضر عن رجل من اهل بغداد عن المذكر ابي
هشام قال اردت البصرة فجئت الى سفينة اكتريها وفيها رجل

ومعه

ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فاستاذنته الجارية ان
يحملني فحملني فلما سرنا دعا الرجل بالغداء ثم قال انزلوا ذلك الفقير
ليتغدى ثم نزلت على انني مسكين فلما تغدينا قال يا جارية هاتي شرابك
فشرب وامرها ان تسقيني فقلت رحمك الله ان للضيف حقا فتركني
فلما دب فيه النبيذ قال يا جارية هاتي العود وهاتي ما عندك فغنت

وانشات تقول

وكنا كغصني بانة ليس واحد ... يزول عن الخلان عن راي واحد
تبدل بي خلا فخاللت غيره ... وخليته لما اراد تباعدي
فلو ان كفي لم تردني ابنتها ... ولم يصطحبها بعد ذلك ساعدي
الا قبح الرحمن كل ممارق ... يكون لنا في الخفض لا في الشدائد

ثم التفت الي وقال اتحسن مثل هذا قلت احسن خيرا منه فقرات اذا
الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل يبكي
فلما انتهيت الى قوله واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فانت
حرة لوجه الله والقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنا
الي واعتنقني وقال اترى الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين قال فصحبته بعد ذلك اربعين سنة حتى مات
قبلي فرايته في المنام فقلت الى ما صرت بعدك فقال الى الجنة
فقلت يا اخي بم صرت الى الجنة قال بقراتك علي واذا الصحف نشرت
وذكر صاحب اخبار الزهاد ان ابا بكر لما توفي غسلته زوجته

اسما بنت عميس وصلى عليه عمر رضي الله عنهما وحمل على سرير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عائشة وكان من خشبتين ساجا منسوج
بالليف وبيع في ميراث عائشة باربعة الاف درهم فاشتراه مولى لمعوية
وجعله للمسلمين ويقال انه بالمدينة ودفن في حجرة عائشة وراسه
قبالة كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خلافته فتحت بصرى صلحا
وهي اول مدينة فتحت بالشام ومات ابو قحافة بعد موت ابنه ابي بكر
لسنة وقيل سبعة اشهر وذلك في سنة اربع عشرة وكان عمره تسعين سنة
ولم يلي الخلافة من ابيه حي غير ابي بكر ومن ذكرناه في خلفا بني العباس
ممن خلع نفسه لعذر وولي ابنه كالمطيع **ومن** اولاد ابي بكر عبد الله واسما
لام واحده وهي قيلة من بني عامر بن لوي ومن اولاده ايضا عبد الرحمن
وعائشة لام واحده وهي ام رومان ومن اولاده محمد وامه اسما بنت
عميس **ذكره** اهل التاريخ ان شريحا القاضي اقام خمسا وسبعين سنة
في القضا الى ايام الحجاج تعطل منها ثلاث سنين امتنع من الحكم
في زمن فتنة ولما ولي الحجاج الكوفة استعفاه فاعفاه ومات
سنة سبع وثمانين وله ماية سنة وقيل ماية وعشرون سنة وقيل مات
سنة تسع وسبعين وفي خلافة عثمان مات العباس بن عبد المطلب
في سنة اثنين وثلاثين وله ثمانون سنة ويقال انه لم ير قبور ابعد
من قبور بنيه عبد الله بن عباس بالطايف والفضل وعبيد الله بالمدينه
وقثم بسمرقند وسعد بافريقيه **ومات عبد الرحمن** بن عوف في سنة

ولحق

واجده مع العباس وكان سن عبد الرحمن خمسا وخمسين سنة واوصى
من ماله لكل رجل بقي من اهل بدر باربعمائة دينار فكانوا يومئذ مائة
رجل فقسمت تركته على ستة عشر سهما فكان كل سهم ثمانين الف دينار
وكان لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اربعة عشر ولدا ذكورا
وثمان عشرة اناثا اعقب من اولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية
وعمر والعباس **وكان لعمر** رضي الله عنه من الاولاد عبد الله وحفصة
وعبد الله وعاصم وفاطمة وزيد وابو شحمة واسمه عبد الرحمن وهو
الذي حده في الشراب فمات والذي حفظ من اولاد عثمان بن عفان
رضي الله عنه عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر من رقية وعمرو وابان
وخالد وسعيد ومغيرة وام سعيد وام ابان وعائشة وام عمرو وغيرهم
والمحفوظ من اولاد الحسين رضي الله عنه زيد والحسن وعمرو
والحسين والاثرم والقاسم وابو بكر وطلحة وعبد الله وعبد الرحمن
واولاد معوية بن ابي سفين عبد الرحمن ويزيد وعبد الله وهند
ورملة وصفية وعائشة **واولاد يزيد** بن معوية عبد الله الاكبر
وعبد الرحمن الاصغر وعبد الرحمن عتبة الاعور ومحمد ابو
حرب عبد الله الاصغر الاصاغر وغيرهم ولم يكن لمعوية بن يزيد عقب
واولاد عبد الله بن الزبير حمزة وعبد الله وحبيب وثابت وعباد
وقيس وموسى وغيرهم **واولاد** مروان ابن الحكم عبد الملك
معوية ام عمرو وعبيد الله عبد الله ابان داود وعبد العزيز عبد الرحمن

ام عثمن عمره عمرو بشر محمد واولاد عبد الملك بن مروان الوليد سليمان
مروان الاكبر يزيد مروان معاويه هشام بكار الحكم عبد الله
مسلمه المنذر عنبسه محمد سعيد الحجاج قبيصه واولاد الوليد
ابن عبد الملك يزيد ابرهيم العباس عمر محمد بني مروان وعمرو عبد
العزيز وبشر وغيرهم موعظة الصديق حدثني يونس بن يحيى عن محمد
ابن ابي منصور عن حفص بن احمد عن الحسن بن علي عن ابي بكر بن مالك
عن عبد الله بن احمد حدثني ابي عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى
ابن ابي كثير ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته اين
الوضاة الحسنه وجوههم المعجبون بشبابهم اين الملوك الذين بنوا المدن
وحصنوها بالحيطان اين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب
قد تضعضع بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا النجا
ورويناه من حديث ابن ابي الدنيا ثنا اسحق بن اسمعيل ثنا سفين بن عيينه
عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا فانه اهون
عليكم من الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم وتزينوا للعرض الاكبر
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وحدثنا يوسف بن علي عن ابي
الحسن بن بشران قال حدثنا الحسين بن صفوان ثنا ابو بكر القرشي
عن ابي نصر التمار عن بقية بن الوليد عن ابرهيم بن الادهم عن عبد الله
الخراساني قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اتقى الله لم يشف

غيظه

غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون
حدثنا يونس ثنا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار وقال
انا احمد بن علي التوزي قال انا عمر بن ثابت قال انا علي بن محمد بن ابي
قيس ثنا ابو بكر القرشي عن عبد الرحمن بن صالح العتكي عن يونس بن بكير
عن عنبسه عن ابن ابي الازهر عن يحيى بن عقيل قال قال علي بن ابي
طالب لعمر ان اردت ان تلحق صاحبيك فاقصر الامل وكل دون الشبع
وارقع القميص والبس الازار واخصف النعل تلحق بهما ورويناه من حديث
ابي نعيم قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا ابو يزيد القراطيسي ثنا حجاج
ابن ابرهيم عن مروان بن معويه عن محمد بن سوقه قال اتيت نعيم بن ابي
هند فاخرج الي صحيفه فاذا فيها من ابي عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب سلام عليك اما بعد فانا
عهدناك وشان نفسك لك مهم فاصبحت وقد وليت هذه
الامة احمرها واسودها يجلس بين يديك الشريف والوضيع
والصديق والعدو ولكل حصة من العدل فانظر كيف انت
عند ذلك يا عمر وانا نحذرك يوما تسود فيه الوجوه وتجب
القلوب وتنقطع فيه الحجة ملك قهرهم بجبروته والخلق
داخرون له يرجون رحمته ويخافون عذابه وانا كنا نحدث ان
امر هذه الامة سيرجع في اخر زمانها ان تكون اخوان
العلانيه اعداء السريره وانا نعوذ بالله ان ينزل كتابنا

منك سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا وانما كتبتما به نصيحة لك
والسلام وكتب اليهما عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل سلام عليكما اما بعد فانكما كتبتما الي تذكران لي
انكما عهدتماني وامر نفسي لي مهم واني اصبحت وقد وليت امر هذه الامة
ودنوت كلاما ثم قالا انه لا حول ولا قوة لعمر الا بالله وذكرتما انكما
نصيحة لي وقد صدقتما فلا تدعا الكتاب الي فانه لا غنى لي عنكما والسلام
ورويناه من حديث مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت
مع عمر الى السوق فلحقته امراة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي
وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت
عليهم الضبع وانا ابنة خفاف بن ايماء الغفاري وقد شهد ابي الحديبية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض وقال
مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير كان مربوطا الى الدار فحمل
عليه غرارتين ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم
ناولها خطامه فقال اقتاديه فلن يفنى هذا حتى ياتيكم الله منه بخير
ورويناه من حديث ابي نعيم محمد بن معمر ثنا ابو شعيب الحراني
ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الاوزاعي ان عمر بن الخطاب خرج في سواد
الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا اخر
فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا بعجوز عمياء مقعدة
فقال لها ما بال هذا الرجل ياتيك قالت انه يتعاهدني منذ كذا

وكذا

وكذا ياتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك امك يا طلحة
اعثرات عمر تتبع ومن مواعظ عثمان بن عفان ما رويناه من حديث ابي
بكر
ابن ابي الدنيا قال كتب الي ابو عبد الله محمد بن يخلف التيمي قال حدثنا
شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن بدر بن عثمان قال اخر خطبة
خطبها عثمان ايها الناس ان الله انما اعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الاخرة
لم يعطكموها لتركنوا اليها ان الدنيا تفنى والاخرة تبقى لا تبطرنكم الفانية
ولا تشغلنكم عن الباقية اثروا ما يبقى على ما يفنى فان الدنيا منقطعة
وان المصير الى الله اتقوا الله فان تقوى الله جنة من بأسه ووسيلة عنده
واحذروا من الله الغير والزموا جماعتكم لا تصيروا احزابا
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم موعظة
سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وزياد بن حنظلة لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه حدثنا يوسف بن علي ثنا محمد بن الحسين انا
ابو الحسن بن النقور انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن عبد الله بن سيف
انا السري بن يحيى انا شعيب بن ابراهيم التيمي انا سيف بن عمر عن زهرة
عن ابي سلمة وعن عبد الله بن سعيد قالا وعظ سهيل بن عمرو عمر بن الخطاب
فقال يا عمر انه من ابتلي بالسلطان فقد ابتلي ببلاء عظيم والحاكم
يا عمر اشد من بلاء تسلط فيه لسان الوالي وفضله فان هو ذكر
وان هو غفل اخذ بغفلته فان اذنب اسلمته ذنوبه الى الموت
الذي ليس منه فوت وليس منه مرد ولا بعده مستعتب موعظة

الحارث بن هشام قال ان حقا على كل مسلم النصيحة لك والاجتهاد
في حقك ولهم عليك بمثل الذى لك لما افضى الله عز وجل اليك
من هذا الامر العظيم الذى توليت من امة محمد صلى الله عليه وسلم
اسودها واحمرها عليك بتقوى الله عز وجل في سرائرك وعلانيتك
والاعتصام بما شرع الله واعلم ان كل راع مسئول عن رعيته وكل
مؤمن مسئول عن امانته والمحسن الحظى بالاحسان ممن احسن اليه
فاعتصم بما تعرف من امر الله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
فاعلمهما عمر وقال هذاكما الله عز وجل واعانكما وصحبكما
عليكما بتقوى الله في امركما كله فان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون قال ووعظ زياد بن حنظلة عمر رضي الله عنهما
فقال يا امير المؤمنين احذر ممن ان اكرمته اهانك وان اهنته
اكرمك قال عمر من هذا قال احذرك ان انت تابعت بطنك وفرجك
فيما يريدان منك فضحاك واهاناك في الدنيا والاخرة وان انت
اهنتهما وعصيتهما وقويت عليهما واماتك في الدنيا وانجياك في الاخرة
موعظة عتبة بن غزوان وكان من اهل بدر قال خالد
ابن عمير خطب عتبة بن غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق
منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانتم منتقلون
منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فانه قد ذكر لنا

ان

ان الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوى فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا
والله لتملانه افعجبتم والله لقد ذكر لنا ان ما بين مصراعي الجنة مسيرة
اربعين عاما وليأتين عليها يوم وهو كظيظ الزحام ولقد رايتني وانا سابع سبعة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت
اشداقنا واني التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد فاتزرت بنصفها واتزر سعد
بنصفها فما اصبح منا احد حيا الا اصبح اميرا على مصر من الامصار
واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا فانها لم تكن
نبوة قط الا تناسخت حتى تكون عاقبتها ملكا وستبلون وستجربون الامراء
بعدنا ورويناه من حديث احمد بن حنبل عن بهز بن اسد عن سليمان
ابن المغيرة نا حميد بن هلال عن خالد بن عمير وهذا الحديث
انفرد باخراجه مسلم ورويناه من حديث الحميدي انا ابو محمد بن علي
ابن احمد بن سعيد اخبرنا ابو عبد الله بن ربيع حدثنا ابو عبد الله
ابن ربيع حدثنا ابو علي اسمعيل بن القاسم عن ابي بكر بن دريد عن ابي الحسن
ابن خضر عن حماد بن اسحق الموصلي قال سمعت ابي يقول قال رجل من العجم
لملك كان في دهره اوصيك باربع خلال ترضى بهن ربك
وتصلح بهن رعيتك لا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا
ولا تعد عدة ليس في يدك وفاها واعلم ان لله سطوات فكن على
حذر واعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب ورويناه ان بعض الملوك
اتخذ كاتبا مجوسيا ووزيرا نصرانيا وحاجبا يهوديا فاذلوا المسلمين

فوقفت لهم امراة خبيثة في نار لرفها دفعوها عنها واهانوها فتعرضت له
في يوم ركوبه فقالت له يا ايها الملك سالتك بالذي اعز المجوسية بك
والنصرانية بوزرائك واليهودية بحجابك واذل المسلمين والاسلام بك
الا ما نظرت في امري فنظر في قصتها وسال عن شانها فقضى حاجتها وتاب الى الله
من فعله ذلك واستعمل في تلك المناصب قوما من المسلمين واخرج هولاء
منها فجزاها الله من امراة عن الاسلام خيرا اخبرنا ناصر الدين بن عبد الله
ابن عبد الرحمن العطار المصري خبر قدوم هامة بن الهيم على النبي صلى الله
عليه وسلم قال حدثنا محمد بن المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ قال حدثنا
السيد بن ابي الحسن بن عبد الله بن الحسين البيهقي قال حدثنا ابو الحسن
محمد بن الحسن بن داود العلوي قال حدثنا ابو نصر محمد بن حمدويه بن سهل
الغازي المروزي قال حدثنا عبد الله بن حماد الاملي قال حدثنا محمد بن ابي معشر
وهو المدني وقد روى عنه البخاري قال اخبرني ابي عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال
رضي الله عنه بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال
تهامة اذ اقبل شيخ بيده عصى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد
عليه السلام ثم قال نغمة جني وغنمهم من انت قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس
ابن ابليس قال النبي صلى الله عليه وسلم فما بينك وبين ابليس الا ابوان
فكم اتى لك من الدهور قال قد افنيت الدنيا عمرها الا قليلا ليالي قتل
قابيل هابيل كنت بين اعوام من الثلاثة الى العشرة لا افهم الكلام
وامر بافساد الطعام وقطيعة الارحام فقال النبي صلى الله عليه وسلم

بئس

بئس على الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال ذرني من الترداد اني تائب
الى الله عز وجل اني كنت مع نوح في مسجده مع من امن به من قومه فلم
ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكا وابكاني فقال لا جرم اني
على ذلك من النادمين فاعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال قلت يا نوح
اني ممن اشترك في دم السعيد الشهيد هابيل بن ادم فهل تجد
لي عند ربك توبة قال يا هام هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة اني
قرات فيما انزل الله عز وجل انه ما من عبد تاب الى الله بالغ امره
ما بلغ الا تاب عليه قم وتوضا واسجد لله سجدتين قال ففعلت من
ساعتي ما امرني به فنادى ارفع راسك فقد نزلت توبتك من السماء
قال فخررت لله ساجدا حولا وكنت مع هود في مسجده مع من امن
من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني
فقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين وكنت ازور يعقوب وكنت مع يوسف بالمكان الامين
وكنت القى الياس في الاودية وانا القاه الان واني لقيت موسى
ابن عمران فعلمني من التوراة وقال ان لقيت عيسى بن مريم فاقراه مني
السلام وقال عيسى ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقراه مني
السلام قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى ثم قال
وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك يا هام باداءك الامانة
فقال ما احسن الصدق فما تقولون اذا فتحتم المدائن فلما نفو

لا اله الا الله والله اكبر قال تقولون لا اله الا الله ليس معه شي والله اكبر
من كل شي قلنا نعم قال فما منعكم ان تحيوني بتحيتكم لنبيكم قلنا ان تحيتنا بيننا
لا تحل لك وتحيتك لا تحل لنا فنحييك بها قال وما تحيتكم قلنا تحية اهل الجنة
قال وبها كنتم تحيون نبيكم قلنا نعم قال وبها كان يحييكم قلنا نعم قال فمن كان
يورث منكم قلنا من كان اقرب قرابة قال وكذلك ملوككم قلنا نعم قال
فامر لنا بنزل كثير ومنزل حسن فمكثنا ثلاثا ثم ارسل الينا ليلا فدخلنا عليه
وليس معه احد فاستعاد كلامنا فاعدنا عليه فاذا عنده شبه الربعة
العظيمة مذهبة واذا فيها ابواب صغار ففتح منها بابا فاستخرج خرقة حرير
فيها صورة بيضا فاذا رجل طوال اكثر الناس شعرا قال اتعرفون هذا
قلنا لا قال هذا ادم ثم اعاده وفتح بابا اخر فاستخرج حريرة سودا فيها
صورة بيضا فاذا رجل ضخم الراس عظيم له شعر كشعر القبط اعظم الناس
الييين احمر العينين قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح
ثم اعاده وفتح بابا اخر واستخرج منه حريرة سودا فيها صورة بيضا
فاذا رجل ابيض الراس واللحية كانه حين تبسم قال تعرفون هذا قلنا
لا قال هذا ابرهيم ثم اعاده وفتح بابا اخر فاستخرج حريرة سودا فيها
صورة بيضا قال اتعرفون هذا قلنا هذا نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم قال الهذا والله محمد رسول الله قال فالله يعلم انه قام وقعد ثم قال
والله انه لهو ثم قال الله بدينكم انه نبيكم قلنا الله بيننا انه نبينا كانا
نظر اليه حيا قال انه كان اخر البيوت ولكن عجلته لكم لانظر ما عندكم

ثم اعاده

ثم اعاده وفتح بابا اخر فاستخرج حريرة فاذا صورة ادما سحما واذا رجل
جعد قطط غائر العينين حديد النظر ظاهر متراكب الاسنان مقلص الشفة
كث اللحية كانه غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
موسى فاذا الى جنبه صورة تشبهه الا انه مدهان الراس عريض
الجبين في عينيه قبل فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هرون
ابن عمران ثم اعاده وفتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضا فاذا صورة رجل ادم
سبط ربعة كانه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا
قال هذا لوط ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فاذا فيها صورة
رجل ابيض مشرب بحمرة اقنى خفيف العارضين حسن الوجه فقال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحق ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه
حريرة بيضا فاذا فيها صورة رجل تشبه صورة اسحق الا انه على شفته السفلى
خال قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب ثم فتح بابا اخر فاستخرج
منه حريرة سودا فاذا فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن
القامة يعلو وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة قال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسمعيل جد نبيكم الوحي ثم فتح
بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة كانها صورة ادم كان
وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف ثم فتح
بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة رجل احمر حمش
الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة اشبه من خلوا ما

بجيزة متقلدا سيفا قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود ثم فتح بابا
اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فاذا فيها رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين
راكب على فرس طويل الرجلين قصير الظهر كل شيء منه جناح تحفه الريح
قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود ثم فتح بابا اخر
فاستخرج منه حريرة او خرقة سودا فيها صورة بيضا فاذا رجل شاب
شديد سواد اللحية يعلوه صفرة صلت الجبين حسن اللحية كثير الشعر
حسن الوجه حسن العينين يشبه كل شيء منه قال اتعرفون هذا قلنا لا
قال هذا عيسى بن مريم ثم اعاده وامر بالربعة فرفعت قلنا من اين لك
هذه الصور لانا نعلم انها على ما صورت عليه الانبيا عليهم السلام
لانا راينا صورة نبينا عليه الصلوة والسلام مثله فقال ان ادم سال
ربه ان يريه الانبيا من ولده فاخرج له صورهم في خرق الحرير من الجنة
وكانت في خزانة ادم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين
من مغرب الشمس فلما كان دانيال صورها هذه الصور فهي بعينها
فوالله لم تطب نفسي في الخروج من ملكي وما بالي اني اكون عبدا لاشدكم
ملكا ولكن عسى ان تطيب نفسي ثم اجازنا فاحسن جائزتنا وسرحنا
فلما اتينا ابا بكر الصديق رضي الله عنه حدثناه بما راينا وما قال
لنا وما ادنانا فبكى ابو بكر وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل
ثم قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون
نعت محمد صلى الله عليه وسلم عندهم وقال الله عز وجل يجدونه

مكتوبا

مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل قد جمعت في سياق هذا الحديث
بين الروايتين وان رواية شرحبيل حدثناها عبد الوهاب بن علي
عن محمد بن صاعد عن احمد بن الحسين عن ابي عبد الله الحافظ
ان ابا محمد عبد الله بن اسحق البغوي اخبرهم قال حدثنا ابرهيم بن هيثم
البلدي قال ثنا عبد العزيز الوليد بن مسلم بن ادريس قال حدثني
عبد الله بن ادريس عن شرحبيل بن مسلم بن ابي امامه الباهلي عن هشام
ابن العاص الاموي قال حدثنا ابو الخير بن احمد اسمعيل بن يوسف
ابن محمد بن العباس القزويني الطالقاني كتابة عن ابي عبد الله محمد
ابن الفضل الفراوي عن ابي بكر بن احمد بن الحسين عن ابي عبد الله
الحافظ قال حدثني ابو العباس احمد بن سعيد البغدادي ببخارى
قال حدثنا عبد الله بن محمود قال حدثنا عبدان بن سنان قال
حدثني احمد بن عبد البرقي قال نا يزيد بن يزيد البلوي
قال حدثنا ابو اسحق الفزاري عن الاوزاعي عن مكحول عن انس بن مالك
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فاذا رجل
في واد يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفورة المثاب لها
قال فاشرفت على الوادي فاذا رجل طوله اكثر من ثلثمائة ذراع فقال
لي من انت فقلت انا انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فاته فاقراه السلام
وقل له اخوك الياس يقريك السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم

فاخبرته فجاء حتى لقيه وعانقه وسلم عليه ثم قعدا يتحادثان فقال الزيات يا رسول الله اني ما اكل في السنة الا يومان وهذا يوم فطري فاكل انا وانت قال فنزلت عليهما مائدة من السما عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني فصلينا العصر ثم ودعه ثم رايته مر في السحاب نحو السما انصاف ومعرفة ووصية وتنبيه وتصرف وتبرئة وموعظة وغيره حدثنا ابو بكر ابن ابي الفتح قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد الاربلي قال اجازني ابو الحسن علي بن الحسن بن عمر الموصلي الفرا الحديث منه بجميع ما يرويه قال حدثنا ابو القاسم عبد العزيز بن ابي محمد الحسن بن اسمعيل بن محمد بن الضراب عن ابيه قال ثنا ابو بكر احمد بن مروان الدينوري المالكي قال انشدنا المبرد

قطعة لابي العتاهية رحمه الله

ما انا الا لمن بغاني * ارى خليلي كما يراني

لست ارى ما ملكت طرفي * مكان من لا يرى مكاني

فلي الى ان اموت رزق * لو جهد الخلق ما عداني

فاستغن بالله من فلان * ومن فلان ومن فلاني

والمال من حله قوام * للعرض والوجه واللسان

والفقر ذل عليه باب * مفتاحه العجز والتواني

ورزق ربي له وجوه * من من الله في ضماني

سبحان من لم يزل عليا * ليس له في العلو ثاني

قضى على خلقه المنايا * فكل حي سواه فاني

يا رب لم ابك من زمان * الا بكيت على الزمان

نصيحة حضرت عيانا بين اثنين في امرهما فلم يظهر من ذلك العناية فذكرت قول بعضهم

شعر

وليس عتاب الناس للمرء نافعا * اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه

موعظة قال مقاتل بن صالح قال حدثنا اسحق بن منصور بن دينار قال نظر بعض ملوك الاعاجم الى شيب في راسه فجمع نساءه وقال لهن انكن تبكينني اذ شاب بعضي لانظر كيف تندبينني اذا مات كلي وانشد

اذا المرء اعطى نفسه كلما اشتهت * ولم ينهها تاقت الى كل باطل

وساقت اليه الاثم والعار للذي * دعته اليه من حلاوة عاجل

نصيحة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه انما اظهر نفاقا على نفاق خبر يروى بعمل غبطة حدثنا ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي بمدينة فاس قال حدثنا ابو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري البوصيري قال حدثنا ابو عبد الله بن محمد بن بركات بن هلال السعدي النحوي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي قال اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر قال حدثنا محمد بن محمد بن زياد الاعرابي حدثنا عبيد بن شريك البزار حدثنا داود بن ابي اياس حدثنا اسمعيل بن عياش عن المطعم بن مقدام وعنبسة بن سعيد بن غنيم الكلاعي عن نصيح العبسي عن ركب المصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن

تواضع في غير منقصة وذل نفسه في غير مسكنة وانفق من مال
جمعه في غير معصية وخالط اهل الفقه والحكم ورحم اهل الذل
والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وطابت سريرته وكرمت علانيته
وعزل من الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من قوله بلغنا ان ابا العباس السفاح لما ولي الخلافة وحمل
عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالفي الف دينار وهو
اول خليفة وصل بهذه الجملة ولما افضت الخلافة الى ابي جعفر المنصور
قتل ابا مسلم الخراساني الذي اقام لهم الدعوة قتله في شعبان سنة سبع
وثلاثين وامر بتوسعة المسجد الحرام سنة سبع وثلاثين وحج سنة اربعين
ومضى الى بيت المقدس وعاد الى الهاشمية وحج سنة اربع واربعين وسنة
تسع واربعين وخرج عليه الحسن بن الحسن فوجه اليه عيسى
ابن موسى فقتله في رمضان سنة خمس واربعين وخرج ابراهيم
ابن عبد الله بن الحسن الى الكوفة فلقيه عيسى بن موسى فقتله
في تلك السنة ايضا وفي ايامه توفي جعفر بن محمد الصادق سنة
ثمان واربعين ومات الامام ابو حنيفة سنة خمسين ومائة
وله سبعون سنة وكان مولده سنة ثمانين وقيل عاش تسعين سنة
وكان مولده سنة ستين واما المهدي فيقال انه لما حج سنة ستين دخل
الكعبة ومعه منصور الحجبي وهو من حجبة البيت فقال له المهدي
اذكر حاجتك فقال اني استحي من الله ان اسال في بيته غيره فلما خرج ارسل

اليه بعشرة الاف دينار واما هرون الرشيد فحج في خلافته ثماني او تسع حجج وغزى ثماني
غزوات روينا انه وصل الى مكة في شهر رمضان سنة تسع وسبعين
واعتمر ومضى الى المدينة ثم رجع وحج تلك السنة ماشيا ولم يحج خليفة بعده
الى زماننا غير انه بلغني مستفاضا ان خليفتنا الامام الناصر لدين الله تعالى
حج متنكرا لا يعلم به احد فالله يعلم ومات في خلافته مالك بن انس سنة تسع وسبعين
ومائة وله ستة وثمانون سنة وقيل سبعون سنة وصلى عليه ابن ابي ذويب ومات
ام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة وكان من بنات هرون الرشيد من تعد
عشر خلفا كلهم لها محارم هرون الرشيد ابوها الهادي عمها المهدي جدها
المنصور جد ابيها السفاح عم جدها الامين المامون المعتصم اخوانها الواثق
المتوكل ابنا اخيها ونكبت جعفر بن برمك سنة سبع وثمانين ومائة
وقيل ثمان وثمانين وقتل وحبس يحيى وابنه الفضل الى ان ماتا ومات يحيى سنة
تسعين ومات الفضل سنة ثلاث وتسعين ومائة ولما ولي الامين وقام بخراسان
سنتين وانه اغرى الفضل بن الربيع على ما ذكرنا فنصب الامين ابنه موسى
لولاية العهد بعده وخلع البيعة ولقبه الناطق بالحق وذلك في سنة اربع
وتسعين ومائة وجعله في حجر علي بن عيسى ووجه علي بن عيسى الى خراسان
ووجه المامون هرثمة بن اعين على مقدمته طاهر بن الحسين فقتل علي بن عيسى
ولم يزل الحرب بين الامين والمامون سنتين وشهورا الى ان نزل طاهر الانبار
وهزمه بالنهروان ونجا الامين الى مدينة ابي جعفر وخرج ليلة الاحد
لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين فوقع في ايدي اصحاب طاهر فاتوا به طاهر

فقتله ونصب راسه على الباب الحديد ثم انزله فبعث راسه الى خراسان
ودفن جثته في بستان موته ويقال ان المامون لما راى راسه بكى وا
وذكر ايامًا ما يحمده وحيلا اسداه اليه في ايام الرشيد واما المامون
فبايع لعلي الرضي بن موسى بن جعفر بولاية عهده في شهر رمضان سنة احدى ومائتين
ولبس الخضرة فمات علي الرضي سنة ثلاث ومائتين ودعا ابرهيم بن المهدي لنفسه
بالخلافة وهو عم المامون ولقب نفسه المبارك وبويع له ببغداد سنة اثنتين ومائتين
واقام احد عشر شهرا وايامًا وكان من امره ما ذكرناه في هذا الكتاب وفي سنة اربع
ومائتين دعا المامون الى لباس السواد وفي هذه السنة مات محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه بمصر وفي سنة اثني عشر اظهر المامون القول بخلق القران
واما المتوكل فخطب في دولته اهل الادب فظهر علي بن محمد صاحب الزنج في
شوال سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل في صفر سنة سبع ومائتين في خلافة
المعتمد وكان المعتمد صاحب لذات فجعل اخاه ولي عهده طلحة ولقبه
الموفق وجعل اليه الشرق وجعل ابنه جعفر ولي عهد ثانيه ولقبه المفوض
الى الله وجعل اليه المغرب فغلب الموفق على الامر وقام به احسن قيام ومال
الناس اليه واشتغل بقتال علي بن محمد صاحب الزنج وكان المعتمد قد صار الى مصر
في جمادى الاخرة سنة تسع وستين ومائتين لمكاتبة جرت بينه وبين احمد
ابن طولون فلما بلغ الموفق ذلك وهو في قتال علي بن محمد انفذ اسحق بن كنداج
فرده المعتمد وسلمه الى صاعد بن مخلد فانزله دار ابن الخصيب بسر من راى
وحجر عليه ولقب الموفق اسحق ذا السيفين وولاه اعمال طولون ولقب

صاعد

صاعد بن مخلد ذا الوزارتين وجمع القضاة والفقهاء بدمشق فكلهم افتوا
بخلعه الا بكار بن قتيبة فحبسه وامر الموفق بلعنة ابن طولون على المنابر
ثم مات احمد بن طولون لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائتين
ومات ابنه العباس بعده باثني عشر ليلة وبلغنا انه احصي من قتل ابن
طولون ومات في حبسه فكان مبلغه ثمانية عشر الفا ثم مات الموفق
في صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين فرد المعتمد ولاية العهد الى ابن الموفق
وهو احمد المعتضد وخلع ابنه جعفر وولي المعتضد وهو الذي اسقط المكوس
التي كانت تؤخذ بالحرمين وتزوج قطر الندى بنت احمد بن طولون سنة احدى
وثمانين واصدقها الف الف وانفذ الحسين بن عبد الله الجوهري
المعروف بابن الجصاص فحملها اليه في اخر هذه السنة وفي اخر ايام
المقتدر بالله بطل الحج سنة سبع عشرة وثلثمائة واخذ الحجر الاسود وذلك
ان ابا طاهر سليمن بن الحسن القرمطي دخل مكة يوم التروية فقتل الحجاج
قتلا ذريعا ورمى القتلى في زمزم واخذ الحجر الاسود وعرى الكعبة
وقلع بابها وبقي الحجر الاسود اثنتين وعشرين سنة الا اشهرا ثم ردوه لخمس
خلون من ذي القعدة سنة تسع وثلثين وثلثمائة وكان قد بذل لهم في
رده خمسون الف دينار فما فعلوا وقالوا اخذناه بامر فما نرده الا بامر
وفي ايامنا استولى ايضا عبد الله المهدي على المغرب وبنى المهدية
بافريقية في سنة اثنتين وثلثمائة بعد ان دعي له بارض القيروان في
شهر ربيع الاخر سنة تسع وتسعين ومائتين وكان ظهوره لسبع خلون

من ذي القعدة سنة ست وتسعين ومائتين وفيها اخذ الحسين بن
منصور الحلاج وقطعت يداه ورجلاه وحز راسه واحرق في ذي
القعدة سنة تسع وثلثمائة حدثنا يونس حدثنا عبد الوهاب انا
مبارك بن عبد الجبار انا علي احمد بن علي التوزي انا عمر بن ثابت اخبرنا
علي بن قيس عن ابي بكر القرشي عن محمد بن يحيى سمعت ابا عمر بن الخطاب
يقول دخل محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة في يوم حار وبلال
في خيش وعنده الثلج فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا
قال بيتك هذا لطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال ما تقول
في القدر قال جيرانك اهل القبور فكر فيهم فان فيهم شغلا عن
القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا
كل يقول انك ظلمته يرتفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم ولا تحتاج الى دعائي
ومن كلام الحسن البصري عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي فيهم
بالرحيل وحبس اولهم على اخرهم وهم قعود يلعبون يا ابن ادم السكين
تحد والتنور يسجر والكبش يعلف فكفى بالتجارب تاديبا وتقلب الايام
عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحال بالها
وبقيت الاعمال قلائد في الاعناق انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم
وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون المعاينة وكان قد حدثنا محمد بن اسمعيل
نا ابو الفرج علي بن محمد العلاف انا المبارك بن علي الصيرفي انا
علي بن محمد العلاف انا عبد الملك بن بشران انا احمد بن ابرهيم الكندي

انا ابو بكر محمد بن جعفر انا ابو الفضل الربعي انا اسحق بن ابرهيم
عن الهيثم بن عدي قال كان لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان
زوجة عمر بن عبد العزيز جارية حسناء وكان عمر بن عبد العزيز يهواها
وطلبها منها لنفسه وحرص في ذلك فابت عليه وغارت من ذلك
ولم يزل عمر مشغوفا بها فلما افضت اليه الخلافة طلبت فاطمة
زوجته الحظوة عنده فبعثت بالجارية اليه فامرت باصلاحها
وادخلتها عليه في احسن صورة وقالت له يا امير المؤمنين
انك كنت بفلانة جاريتي معجبا وسالتنيها فابيت ذلك عليك
واما اليوم فقد طبت نفسا بذلك فدونكها فسر عمر بقولها
وظهر الفرح في وجهه وازداد بها عجبا وفيها صبابة وقال
لها القي ثوبك ايتها الجارية فلما همت قال لها على رسلك اخبريني
لمن كنت ومن اين انت لفاطمة قالت كان الحجاج بن يوسف اغرم عاملا
كان له من اهل الكوفة مالا وكنت في رقيق ذلك العامل فاخذني
وبعثني الى عبد الملك بن مروان وانا يومئذ صبية فوهبني عبد الملك
لابنته فاطمة قال فما فعل بذلك العامل قالت هلك قال وما ترك
ولدا قالت بلى قال وما حالهم قالت سيئة قال شدي عليك ثوبك
ثم كتب الى عبد الحميد عامله ان سرح فلان بن فلان على البريد
فلما قدم قال ارفع الي جميع ما اغرم الحجاج اباك فما رفع اليه شيئا
الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعت اليه فلما اخذ بيدها قال

الملك

اياك واياها فانك حديث السن ولعل اباك ان يكون قد وطيها
فقال الغلام يا امير المؤمنين هي الي فقال لا انما جئت لحقيقتها فقال فانتعها
مني فقال لست اذاً ممن نهى النفس عن الهوى فمضى بها الفتى فقال له رجل
اين موعدنك يا امير المؤمنين فقال لها علي ما لها ولقد ازدادت ثقيل
انه ما زال في نفسه حتى مات رويناه من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد
بن الحسن عن يوسف بن الحكم عن عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك
قال بكى عمر بن عبد العزيز يوما فبكت لبكائه زوجته فاطمة فبكى اهل
الدار لا يدري هؤلاء ما ابكى هؤلاء فلما تجلت عنهم عبرتهم قالت له فاطمة
يا امير المؤمنين بم بكيت قال ذكرت منصرف القوم من بين يدي الله عز
وجل فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ فغشي عليه بلغني عن عطا
انه قال كان عمر بن عبد العزيز في ايام خلافته يجمع الفقهاء كل ليلة
فيتذاكرون الموت والقيامة وما اعد الله في الاخرة ثم يبكون حتى
كان بين ايديهم جنازة وحدثنا يوسف بن الخريف قالوا ثنا ابن يحيى عن
حميد بن احمد عن ابي نعيم عن ابي محمد بن حيان عن ابي محمد بن عمر
عن ابي بكر بن عبيد حدثني حاتم بن عبد الله الازدي عن الحسن بن محمد
الخزاعي عن رجل من ولد عثمان ان عمر بن عبد العزيز قال في بعض خطبه
ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة
التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا
ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم فوالله ما بسط امل من لا يدري لعله

لا يصبح

لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه وا بربما كانت خطفات
المنايا فكم رايتم ورايت من كان بالدنيا مغرورا وانما تقر عين من وثق
بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن من اهوال يوم القيامة فاما
من لا يداوي كلما الا اصابه جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان امركم
بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد عنيتم بامر لو عنيت به النجوم
لانكدرت ولو عنيت به الجبال لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت
اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون الى احدهما
قال ابو سليم الهذلي خطب عمر بن عبد العزيز فقال اما بعد
فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيا من امركم سدى
فان لكم معادا ينزل الله فيه الحكم والقضا بينكم فخاب وخسر من خرج
من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض واشترى
قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن اما ترون انكم في اسلاب
الهالكين وسيخلفها لكم الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين
في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله عز وجل
وانقضى نحبه وقضى اجله حتى تغيبونه في صدع من الارض من بطن
صدع ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق
الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى
ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لاقول
لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب ما اعلم ما عندي

وما يبلغني عن احد منكم حاجة الا احببت ان اسد منها جنبه ما قدرت
عليه وما يبلغني عن احد منكم لا يسعه ما عندي الا وددت انه يكفيني
تعيره حتى يستوي عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة
والعيش لكان اللسان مني به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله
عز وجل كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن
معصيته ثم وضع طرف ردائه على وجهه وبكى وشهق وبكى الناس
فكانت اخر خطبة خطبها حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن
علي بن محمد بن ابي نعيم عن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن بشران عن
ابي بكر الآجري عن الفريابي عن عمرو بن علي عن سفين بن خالد الطفي
عن سالم بن نوح العطار عن بشر بن البشري قال عمرو بن علي حدثت
فقيل لي ان بمكة بشر بن البشري فاتيته فسالته فحدثني عن بشر
ابن البشري عن ابي سليم الهذلي وذكره وحدثنا يونس بن يحيى عن محمد
ابن ابي المنصور عن رزق الله وطراد هو الزينبي كلاهما عن علي بن محمد
المعدل عن الحسين بن صفوان عن عبد الله بن محمد بن عبيد عن ابي محمد
العبدي عن عبد الرحمن محمد القرشي عن ابن ابي شميلة قال دخل رجل
على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالعقل والادب فقال
له عبد الملك بن مروان تكلم فقال بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام
يتكلم به المتكلم عليه وبال الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك
الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا امير المؤمنين

ان للناس

ان للناس في القيامة جولة لا ينجوا من غصص مرارتها ومعاينة الردى الا من ارضى
الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب
عيني ما عشت ابدا وروينا من حديث ابي نعيم عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد
ابن حنبل قال اخبرت عن سيار عن جعفر عن مالك بن دينار قال كنت عند بلال بن ابي
بردة وهو في قبة له فقلت قد اصبت هذه الدنيا فاي قصص اقص عليه فقلت في
نفسي ما الخير من ان اقص عليه ما لقي نظراوه من الناس فقلت له اتدري من بنى هذه
الدار التي انت فيها قال بناها عبيد الله بن زياد وبنى البيضا وبنى المسجد فولي ما ولي
ثم قتل ثم ولي بشر بن مروان فقالوا اخو امير المومنين فدفنوه وذهب ما الريح
فمات بالبصرة فحملوه ومات زنجي فحملوه الزنج فذهب اخو امير المومنين فدفنوه
ثم جعلت اقص عليه امرا حتى انتهيت اليه فاثر ذلك فيه

قصة الشعبي والحسن البصري

مع عمر بن هبيرة والي العراق وحدثنا يونس بن يحيى في اخرين قال انا محمد بن ناصر
انا عبد القادر بن محمد حدثنا ابراهيم بن عمر البرمكي انا عبد العزيز ثنا عبد الرحمن
ابن الخاتم ثنا ابو حميد الحمصي ثنا يحيى بن سعيد عن زيد بن عطا عن علقمة بن مرثد
قال لما قدم عمر بن هبيرة العراق ارسل الى الحسن والشعبي وامر لهما ببيت
فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل
عليكما فجاء عمر متوكيا على عصا له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال ان امير المومنين
يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتبا اعرف ان في انفاذها الهلكة فان اطعته
عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل تريان لي في متابعتي اياه فرجا
فقال الحسن للشعبي يا ابا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقاء وجه

عنده فقال ابن هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبي ما سمعت فقال
ما تقول انت يا ابا سعيد قال اقول يا عمر بن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله فظ
غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك يا عمر بن هبيرة ان تتق الله
يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله يا عمر بن هبيرة لا تامن
ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق به باب المغفرة دونك
يا عمر بن هبيرة لقد ادركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عن هذه الدنيا اشد
ادبارا من اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة اني اخوفك مقاما خوفكه الله فقال
ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يا عمر بن هبيرة ان تكن مع الله في طاعته كفاك بوائق يزيد
ابن عبد الملك وان تكن مع يزيد على معاصي الله وكلك الله اليه فبكى عمر بن هبيرة
وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما فاذن لهما واجازهما فاكثر جائزة الحسن وانقص
جائزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يؤثر الله
على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن شيئا منه فجهلته ولكني اردت وجه ابن هبيرة
فاقصاني الله منه وبلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة اخذ قطاعا
[illegible] كان اقطعه اياها سليمن بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر
ابن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه فقال له ان اخاك
سليمن امير المؤمنين والوليد اقطعاني شيئا فقطعه مني امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه فاريد ان تردها علي فقال يزيد لا افعل قال ولم قال لان الحق فيها
عمر بن عبد العزيز قال وبم ذلك قال لان اخوي احسنا اليك وذكرتهما
وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اساء اليك وذكرته فرضيت عنه فعلمت

ان عمر

ان عمر اثر الله على هواك وان سليمن والوليد اثرا هواهما على حق الله فوالله
لا اراني منى ابدا وهذا من احسن ما يحكى عن الثقاة وولاة الامر انتهى والحمد لله حق حمده

ذكر ما ارخ به الناس من ادم الى الهجرة النبوية

فاول تاريخ كان بهبوط ادم عليه السلام ثم بمبعث نوح ثم بالطوفان ثم
بنار ابرهيم وقد ارخ بموت ادم وبمبعث ادريس عليه السلام ثم ارخ بني
اسحق بن ابرهيم عليه السلام ارخوا بنار ابراهيم الى يوسف ومن يوسف الى
مبعث موسى عليه السلام وارخوا من موسى الى ملك داود وسليمن ثم ارخوا بما كان
من الكوائن وكان من ارخ بوفاة يعقوب ثم بخروج موسى من مصر ببني اسرائيل
ثم بخراب بيت المقدس واما بنوا اسمعيل فقد ارخوا ببنا الكعبة ثم ارخوا بكل
يوم اخرجوا من تهامة ثم ارخوا بعام الفيل وبيوم الفجار وقد كانت بنوا معد
مما ان تؤرخ بغلبة جرهم العماليق واخراجهم اياهم من الحرم ثم ارخوا بايام
الحروب كحرب ابنا وائل وهو حرب البسوس وكحرب احد وكان حمير
هلال تؤرخ بملوكها التبابعة وارخوا بارض احوت بعض بلاد اليمن
وارخوا بسيل العرم وارخوا بظهور الحبشة على اليمن وقد ارخت الامم
الماضية قبل ابرهيم بهلاك عاد بالريح فتؤرخ بظهور
الاسكندر وارخت القبط بملك بخت نصر ثم ارخت بملك دقلطيانوس
القبطي وقالوا ان تاريخهم الى الان وارخت المجوس بادم ثم ارخوا بقتل دارا
او ظهور الاسكندر ثم ظهور ازدشير ثم بملك يزدجرد ومازال التاريخ في العرب
من عام الفيل الى خلافة عمر بن الخطاب فتقرر الامر على ان تؤرخ بهجرة النبي

النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وجعلوا التاريخ في المحرم اول عام الهجرة

ذكر الاختلاف فيما مضى من الزمان من ادم الى الهجرة نبينا تاريخ العرب في

ذلك روينا من حديث بن عباس ان ما بين مدة ادم الى نبينا خمسة الاف سنة

وخمسمائة وسبعون سنة ثم فصل فقال على ما رواه الكلبي عن ابي صالح

عنه من ادم الى نوح الف ومائتا سنة ومن نوح الى ابرهيم الف ومائة سنة

ومن ابرهيم الى موسى خمسمائة وخمس وسبعون سنة ومن موسى الى

داود الف ومائة وتسع وسبعون سنة ومن داود الى عيسى الف وثلثمائة

وخمس وستون سنة ومن عيسى الى محمد ستمائة سنة وقد قيل غير ذلك

وفي قول الوقادي من هبوط ادم الى مولد نبينا عليه السلام اربعة الاف

وستمائة سنة وفي قول محمد بن اسحق خمسة الاف سنة واربعمائة سنة و

وعشرون سنة قال كان بين ادم ونوح الف ومائتا سنة ومن نوح الى ابرهيم

الف ومائة اثنان واربعون سنة ومن ابرهيم الى موسى خمسمائة وخمس

وسبعون سنة ومن موسى الى داود خمسمائة وتسع وستون سنة ومن

داود الى عيسى الف وثلثمائة وخمس وستون سنة ومن عيسى الى محمد صلوات

عليهم اجمعين ستمائة سنة وفي قول وهب بن منبه خمسة الاف وستمائة سنة

سنة تاريخ مجوس الفرس في ذلك اربعة الاف سنة ومائة واثنان

وثمانون سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما تاريخ اصحاب الزيجات في ذلك

والتاريخ عندهم الذي يصح في دعواهم بالبرهان من الطوفان فانهم غير مؤمنين

بما وردت به الانبيا عليهم السلام من حديث ادم فقالوا ان من اول

الطوفان

الطوفان الى اول يوم الهجرة ثلاثة الاف سنة وسبعمائة وخمس وعشرون سنة

فارسية وثلثمائة وتسعة واربعون يوما تاريخ اليهود في ذلك اربعة الاف سنة

وستمائة واثنان واربعون سنة تاريخ اليونانيون من النصارى في ذلك

خمسة الاف سنة وسبعمائة سنة واثنان وسبعون سنة واشهر

ذكر المورخون ان عمر ادم الف سنة وقيل الف الا سبعين عاما وقيل ثمانمائة

سنة وعمر ولده شيث وتفسيره هبة الله وهو بن ادم سبعمائة سنة واثنا

عشر سنة وعاش انوش بن شيث بن ادم سبعمائة سنة وخمسا وستين سنة

وعاش قينان بن انوش سبعمائة وعشرين سنة وعاش مهلاييل بن قينان ثمانمائة

سنة وخمسا وتسعين سنة وعاش برد بن مهلاييل تسعمائة سنة واثنان

وستون سنة وفي زمنه عملت الاصنام وولد كل هولاء في حيوة ادم وعاش

ادريس بن برد الى ان رفع الى السما ثلثمائة وخمسون سنة في حياة ابيه برد وعاش

ابوه بعد رفعه اربعمائة وخمسا وثلاثون سنة وقيل رفع وهو بن اربعمائة سنة

وخمسا وستين وعاش متوشلخ بن ادريس تسعمائة واثنين وثمانين وولد متوشلخ

وابنه لامك في حيوة ادم ايضا وولد للامك وعمر لامك اذ ذاك مائة

وسبع سنة وسنة وعشرين سنة وذلك في سنة ست وخمسين سنة لهبوط

ادم وبعث نوح وله اربعمائة سنة وثمانون سنة وركب الفلك وله ستمائة

سنة واقام بعد الطوفان ثلاثمائة سنة وخمسين سنة وقيل بعث وله

خمسون سنة ومات وله الف سنة وقيل غير ذلك قيل واستقلت

السفينة لعشر خلت من رجب وبقيت على الماء مائة وخمسين يوما

ثم استقرت على الجودي في جبل بالجزيرة شهرا وخرج الى الارض
في المحرم في اليوم العاشر منه وابتنى قرية بالجزيرة تسمى سوق ثمانين فانهم كانوا
في السفينة ثمانين رجلا وعاش سام بن نوح ستمائة سنة وكان سام اوسط
ولد نوح وكان يافث اسن منه وقد سموا سام بالذكر لانه ابو الانبيا وكان
له من الاولاد ارم وارسميون وارفخشد وعويلم ولاود وكان يسكن هو
وولده الحرم وما حوله الى اليمن والى عمان العرب والانبيا كلهم غيرهم
وعجميهم من ولده واليمن كلها وعاد وثمود من ولده **واما حام** بن نوح فزعم
وهب انه كان ابيض حسن الصورة فغير الله لونه والوان ذريته لدعوة ابيه
عليه السلام قال لما نام نوح فانكشفت عورته فلم يسترها حام ولم يسترها
سام ويافث فدعا لهما فالسودان كلهم على اختلاف اجناسهم
من ولد حام وكان له من الغرب النيل الى ما وراءه من بحر الدبور
واما يافث بن نوح وولده فكانت منازلهم من ارض الروم والروم
من ولده والترك والخزر وياجوج وماجوج **نسب هود** عليه السلام
يقال انه عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام وانه ولد بعدما مضى
ثمانمائة وسبع وستون سنة من عمر نوح وقال بعضهم هو هود
ابن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام
بعثه الله الى قومه من ولد ارم بن سام وهم عاد بن عوص وهم عاد الاولى
فكذبوه فاهلكهم الله وقصتهم مذكورة في هذا الكتاب ولما
اهلكهم الله بعث طيورا سودا فنقلتهم الى البحر فاصبحوا لا يرى الا

مساكنهم

مساكنهم وكانت مساكنهم الشحر بين عمان وحضرموت ويقال كان هود اشبه ولد
آدم بادم وكذلك قيل في يوسف ومات هود بمكة بعد هلاك قومه
وله مائة وخمسون سنة وقيل غير ذلك **قال** علي بن ابي طالب قبر هود بحضرموت
نسب صالح عليه السلام هو صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حادر
ابن ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بعثه الله الى الحجر وهم ثمود بن جاثر بن ارم بن سام
وكانت مساكنهم الحجر من وادي القرى والشام وقصته ستجي ان شا الله تعالى
زعم وهب ان الله بعثه حين راهق الحلم وكان يمشي حافيا لا يتخذ نعلا وكانت
ايته ناقة اخرجها الله من هضبة من الارض تتبعها فصيل لها منها بهم وتشرب في
ذلك اليوم جميع مياههم ويشربون هم يوم الثاني لها ولانعامهم فلما طال ذلك عليهم
ملوها فاجتمعوا تسعة من شرار قومه على عقرها وخرجوا اليها فعقرها رجل يقال
قدار احمر ازرق فوعدهم الله بالعذاب بعد ثلاث فاصابهم في اليوم الاول
وكان يوم الخميس صفرة فاصبحوا مصفرة واصبحوا في اليوم الثاني وجوههم
محمرة واصبحوا في اليوم الثالث وجوههم مسودة وصبحهم العذاب يوم الاحد
فاتتهم صيحة من السما فماتوا كلهم ولحق صالح ومن امن معه من قومه بمكة ومات
وله ثمان وخمسون سنة **وروي** ان قبورهم بين دار الندوة والحجر وذكر قوم
ان صالحا عاش ثلاثمائة سنة الا عشرين سنة وزعم اهل التورية ان
انه لا ذكر لعاد وثمود في كتابهم **نسب ابرهيم عليه السلام** وقصته ستجي ونسبه مذكور
في سرد النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابرهيم بن تارح وهو آزر بن ناخور
ابن ساروغ ويقال سرغون بن ارغون بن فالغ بن عابر وهو هود بن شالح

ابن ارفخشد بن سام ولد ببابل وقيل بحران ونقله ابوه الى بابل وولد في زمن نمرود ابن كوش وقيل نمرود بن كنعان بن كوش وكان لنمرود ملك المشارق والمغارب ولما بلغ ابراهيم ثلثين سنة القاه نمرود في النار وكان قد تجبر قبل ان يلقيه في النار ثلثة عشر سنة وقيل القي في النار وله ستة عشر سنة ولما بلغ عمره سبعين سنة خرج ابرهيم ومعه ابن اخيه لوط بن هاران وابنة عمه سارة نحو حران وقيل ان اباه معه فاقاموا بها خمسين سنة ومات بها ازر بعد ان خرج ابنه منها ثم سار ابرهيم ولوط وسارة من حران الى الشام ووجدوا في الشام جوعا فساروا الى مصر وفرعونها الاول سنان بن علوان واقاموا ثلاثة اشهر ورجعوا الى الشام وقد اهدى سنان فرعون مصر الى سارة هاجر فنزلوا السبع من ارض فلسطين وفارقه لوط وسكن في سدوم ثم تحول ابرهيم ونزل بين الرملة وايليا فلما بلغ ابرهيم خمسا وثمانين سنة وهبت له سارة جاريتها هاجر فولدت هاجر اسمعيل وله ست وثمانون سنة واختتن وله تسع وتسعون سنة ثم ختن ابنه اسمعيل ثم ولدت له سارة اسحق وله مائة سنة فانزل الله له عشر صحائف وولد لاسحق يعقوب والعيص بعد ما مضى مائة وستين سنة لابرهيم ومات ابرهيم وله مائة وخمس وسبعون سنة وماتت سارة ولها مائة وتسع وعشرون سنة وكان موتها قبل وفاة ابرهيم بعد مضي سبع وثلثين سنة من عمر ابنها ودفنا في مزرعة حبرون من ارض الشام وزعم الطبري محمد بن جرير ان من هبوط ادم الى ان ولد ابرهيم ثلاثة الاف وثلاث مائة وسبع وثلاثون سنة فيكون الى موته ثلاثة الاف سنة وخمسمائة واثنى عشر سنة

نسب

نسب لوط عليه السلام هو لوط بن هاران بن داد ارسل الى اهل سدوم وقصته مع قومه شهيرة وان جبريل اقتلع ارضهم من سبع ارضين فحملها حتى بلغ بها سماء الدنيا حتى سمع اهل السماء نبيح كلابهم واصوات ديكتهم ثم قلبها وهو قوله تعالى والمؤتفكة اهوى وارسل على الشذاذ منهم حجارة من سجيل وكان ذلك بعد مضي تسع وتسعين من عمر ابرهيم وكانت فيما روى خمس قرى ضبعوه وضيعة ودوما وعمره وسدوم وهي العظمى وذكر ان جميع ما عمر سدوم احد وخمسون سنة

نسب اسمعيل عليه السلام هو اسمعيل بن ابرهيم الخليل وقد ذكرنا ولادته وحديثه بمكة لما حضرته الوفاة اوصى الى اخيه اسحق وزوج ابنته من العيص بن اسحق وكان عمره مائة وسبعة وثلثين سنة ودفن في الحجر الى قبر امه هاجر وماتت هاجر في حيوة ابيه

نسب اسحق عليه السلام اصح الروايات الواردات انه الذبيح ولما عرضه للذبح كان ابن سبع سنين وكان مذبحه في بيت ايليا ولما علمت سارة بما اراد ابرهيم باسحق من الذبح لحقها البطن من الجزع يومين وماتت في الثالث وقيل كان ابن ست وعشرين سنة ولما بلغ عمر اسحق ستين سنة ولدت له العيص ويعقوب وكانا توءمين فولد العيص الروم وكل بني الاصفر من ولده وقيل انما سموا بني الاصفر لان العيص كان اصفر وولد لاسحق يعقوب والاسباط وعاش اسحق مائة وثمانين سنة وكان ضريرا وكانت وفاته في السنة التي استوزر يوسف فيها بمصر ودفن عند قبر ابيه ابرهيم **واما يعقوب عليه** السلام فهو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عاش مائة وسبعا واربعين سنة توفي بمصر وحمله ابنه يوسف ودفنه عند قبر ابيه

السلام

ثمانية وكانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد اسرائيل الذي هو يعقوب بن اسحق الى ان زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى عليه السلام وكان ليعقوب اثنى عشر ولدا ذكورا وهم الاسباط وذكر بعض اهل التاريخ ان الانبيا كلهم من اولاد يعقوب الا احد عشر نبيا وهم نوح وهود وصالح ولوط وايوب وشعيب وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين **واما يوسف عليه السلام** فهو يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل وستجي قصته قيل كان سنه في الوقت الذي راى الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا سبع عشرة سنة وات العزيز الذي استوزره الريان بن الوليد وذكر انه امن واتبع يوسف ومات في حيوة يوسف وولي بعده قابوس بن مصعب وكان كافرا ومات يوسف وله مائة وعشر سنين وباعوه اخوته وله سبع عشرة سنة واقام في الرق ثلث عشرة سنة واستوزر وله ثلثون سنة واقام وزيرا تسع سنين واجتمع بابيه فكانت مدة الفراق اثنين وعشرين سنة واقام مع ابيه سبع عشرة سنة وقال سلمان الفارسي مدة فراقه من ابيه اربعون سنة **وقال** الحسن ثمانون سنة وقال ابن اسحق ثماني عشرة سنة وكان يعقوب واهل بيته يوم دخولهم مصر سبعين نفسا وبين دخول يعقوب واهل مصر وبين خروج موسى ببني اسرائيل منها اربعمائة وست وثلثون سنة وكان عدد من خرج مع موسى من بني اسرائيل من مصر ستمائة الف مقاتل وحمل موسى تابوت يوسف معه حين خرج وانه دفن عند ابائه **واما ايوب عليه السلام** فهو ايوب بن موص

ابن

ابن رازح بن عيص بن اسحق بن ابرهيم الخليل **وقال** وهب بن منبه هو ايوب بن عوص ابن دعويل بن عيص بن اسحق بن ابرهيم الخليل **وقال** اهل التوراة انه من ولد عوص بن ناحور اخي ابرهيم الخليل فعلى هذا القول ليس من الروم **ومن قال** انه من ولد العيص يكون روميا واختلف في زوجته التي ضرب بها بالضغث قيل هي ليا بنت يعقوب بن اسحق وقيل هي رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب ابن اسحق وكانت ام ايوب بنت لوط **وزعم** الحسن البصري انه ابتلي وله ثمانون سنة من عمره قال وهب وابتلي ثلاث سنين قال محمد بن جرير الطبري عاش ايوب بلاءا وتسعين سنة وقيل عاش مائتي سنة وعشرين سنة وقيل نبي في عهد يعقوب وذكر الطبري ان الله بعث بعده ابنه ذا الكفل كذا في تفسير القاضي واسمه بشر بن ايوب وله خمس وسبعون سنة ثم بعث الله بعد ذي الكفل شعيبا **نسب شعيب عليه السلام** قيل اسمه يثرون بن صفوان ابن العابر ثابت بن مدين ابن ابرهيم **روينا** عن ابن اسحق انه شعيب بن ميكيل من ولد مدين وقيل لم يكن من ولد ابرهيم وانما هو من ولد بعض من امن بابرهيم وهاجر معه صحابه قالوا وام ابيه هي بنت لوط وقصته ستجي وبعثه الله الى امتين مدين واصحاب الايكة وهو خطيب الانبيا قيل وكان اعمى ومات بمكة وما بلغني كم عاش **وله الخضر** عليه السلام فاسمه على ما قيل الخضر هذا قول البصري وقيل اسمه بليا بن ملكان بن قانع بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام وكان ابوه ملكا واختلف في نبوته وقصته مذكورة في هذا الكتاب **قال** ابن اسحق وكان الخضر نبيا بعثه الله الى بني اسرائيل بعد شعيب

قال وهب اسم الخضر اورميا بن خلقيا وكان من سبط هارون وهو الذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها وقال عبد الله سودت الخضر من فارس والياس من بني اسرائيل
وقال بعض اهل اليهود ان موسى الذي لقي الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف
وكان نبيا قبل موسى بن عمران والصحيح ان موسى بن عمران هو صاحب الخضر
وقيل ان هذا الخضر كان على مقدمة عسكر ذي القرنين الاكبر الذي كان
في ايام ابرهيم الخليل وبلغ معه نهر الحياة فشرب من مائه وهو لا يعلم
فخلد وهو حي الى الان وهذا قول الطبري حكاه عن صاحب كتاب اخبار
الزمان نسب موسى وهرون عليهما السلام وهما اخوان لاب وام وابوهما عمران
ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل عليه
السلام واسم امهما اناخيت وقيل يوخابذ وقال ابن اسحق لحب وقصته
سنجي وكان قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثاني قد مات واقام
مكانه اخوه الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى ولما بلغ لفرعون
بولادة مولود يكون هلاك فرعون على يديه صار يقتل الولدان سنة
ويحييهم سنة فولد هارون في السنة التي لا يقتل فيها ثم ولد موسى
بعده بثلاث سنين في السنة التي يقتل فيها فجعلته امه في التابوت
كما ذكر ولما وجد التابوت في الماء عند الشجر سماه فرعون موسى
مركب من ماء وشجر فان الماء بلغتهم مو والسا الشجر فسمي بصفة المكان
الذي وجد فيه ذكره شيخنا ابو زيد السهيلي في المعارف والاعلام
وقتل القبطي وسنه احدى واربعون سنة واقام بمدين تسعا

تسعا وثلاثين

تسعا وثلثين سنة ثم رجع الى مصر بعد حضور صفوريا بنت شعيب ثم بعثه الله الى
فرعون فاقام يدعوه احدى عشرة شهرا ثم سار ببني اسرائيل واتبعه فرعون
فاغرقه الله واقاموا في التيه اربعين سنة وخسف الله بقارون في
التيه وله مائة وعشرون سنة بعد ان استخلف يوشع بن نون قال
ابن اسحق انه حولت النبوة الى يوشع بن نون في حياة موسى عليه السلام
نسب يوشع عليه السلام وهو فتى موسى عليه السلام وهو يوشع بن نون
ابن افرائيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل بعثه الله نبيا بعد
موسى الى اريحا لحرب من فيها من الجبابرة فقاتلهم حتى امسى فدعا الله ان
يمسك عليه الشمس عن الغروب حتى يظفر عليهم فقيل رجعت الشمس قدر نصف
ساعة وقيل رجعت اثني عشر درجا ولم يبق احد ممن ابى ان يدخل المدينة
من الجبارين مع موسى الا مات ولم يشهد الفتح قال السدي
وقال ابن عباس كل من دخل التيه ممن جاوز العشرين مات ولم يدخل
المدينة غير يوشع وقد قيل انه فتحها في حيوة موسى وعاش يوشع مائة
وعشر سنين واقام بتدبير بني اسرائيل ثمانية وعشرين سنة ثم استخلف بعده
رجلا صالحا اسمه غالب بن يوقنا حزقيل عليه السلام ذكر الطبري
لا اختلاف بين اهل العلم باخبار الماضين ان القائم بامور بني اسرائيل بعد
يوشع كان غالب بن يوقنا ثم حزقيل بن بوذي ويقال ابن العجوز لان امه ولدته وهي
عجوز عقيم وهو النبي الذي اصاب قومه الطاعون فخرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقصتهم ستجيء

نسب الياس عليه السلام وقيل هو ادريس عليه السلام وقصته ستجي
ذكر المحب الطبري قال لما مات حزقيل كثرت الاحداث في بني اسرائيل وتركوا
عهد الله وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس بن العيزار بن هارون بن عمران
ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن اسحق بن يعقوب بن ابرهيم الخليل هكذا نسبه الطبري
وذكر غيره انه بعث الى اهل بعلبك وبعل اسم صنم كانوا يعبدونه فتمادوا
في طغيانهم يعمهون بنوا اسرائيل فدعا عليهم الياس فامسك الله الغيث عنهم
ثلاث سنين حتى هلكت مواشيهم ودوابهم فسالوه ان يدعو لهم
فدعا لهم فجاءهم الخير فلم يتوبوا فدعا الياس ان يقبض روحه فكساه الله الريش
فصار يطير مع الملائكة وكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا ويجتمع في كل موسم
بالخضر وقد روي انه اجتمع برسول الله صلعم واكل معه من طعامه ويذكر
ان الاولياء يجتمعون به واما اليسع عليه السلام فهو اليسع بن اخطوب
كان تلميذ الياس فدعا لرفيقه بعده وهو ابن العجوز معروف ثم هلك ولم
يزل الامر في ادبار لكثرة التخاليط وسلط الله عليهم ملكا لخذ التابوت
منهم وقصتهم ستجي واقاموا في ذلك التخليط من اول وفاة يوشع اربعمائة
وستين سنة الى ان عادت النبوة والملك اليهم لشمويل واما شمويل
عليه السلام فقد ذكرته على اميال من بيت المقدس فهو شمويل
ابن بالا ويقال بن هلقا وهو بالعبرية اسم اسمعيل وكان بنوا اسرائيل لما طال
عليهم البلاء وملكتهم العمالقة وضربت عليهم الجزية وكان ملكهم طالوت
وكانوا يسالون الله تعالى ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه ولم يكن يجتمع

من سبط الملك سوى امراة حبلى اسمها حنا وكانت تدعوا ان يرزقها الله النبوة على
ما قيل وكانت عاقرا فسالت الله تعا ان يرزقها ولدا فولدت شمويل فسمته شمعون وهو
فعلون من سمع الله دعاي والسين في لغتهم شين وهو من ولد ابن قاهث بن لاوي
ابن يعقوب فلما بلغ اثنين وعشرين سنة ولد داود عليه السلام فلما اكمل شمويل
اربعين سنة بعثه الله نبيا وبعث لهم شمويل طالوت ملكا ولم يكن من سبط الملك
فابوه وكانت ايته ان اتاهم التابوت الذي انتزع منهم تحمله الملائكة نهارا حتى وضع بين
ايديهم عند طالوت هذا مروي عن ابن عباس فامنوا حينئذ بنبوة شمويل وبملك طالوت
وكان في التابوت على ما زعم السدي طشت من ذهب كان يغسل فيه قلوب الانبيا
ورضاض الالواح مكسرات الالواح وعصى موسى عليه السلام وخرج طالوت
لقتال جالوت كما ذكرنا ولما قتل داود جالوت زوجه طالوت ابنته ثم
بعد ذلك حسده واراد ان يقتله فهرب منه داود وتاب الى الله تعا وقال طالوت
من توبته ان اخلع من ملكي واقاتل في سبيل الله انا وبني الى ان اموت فخرج عن
ملكه ولخرج معه بنيه فهم ثلاث عشر فقاتلوا في سبيل الله حتى قتلوا
وورث الله داود ملك طالوت ونبوة شمويل وهو قوله تعا واتاه الله الملك
يعني ملك طالوت والحكمة نبوة شمويل وتاريخ ملك فيما حكى ابن جرير الطبري
على ما زعم اهل التوراة اربعون سنة واما شمويل فعاش اثنين وخمسين سنة
ودبر من بني اسرائيل احدى عشر سنة واما داود عليه السلام فهو
داود بن ايشا بن عويال بن ولد يهوذا وقصته ستجي اطاعته بنوا اسرائيل
وفتح لهم الفتوحات الكثيرة كان يقيم الزبور على اثنين وسبعين صوتا

ونتبين طالوت العلاء الى ما امره بقتل داود صح صح

وبنيه

ملكه صح

وكان له تسع وتسعون زوجة ولما بلغ ثمانين سنة ابتلى بفتنة اوريا وتزوج زوجته ورزق
منها سليمن وعاش داود مائة سنة وقيل شرع في بناء بيت المقدس فمات قبل
ان يتمه وكان مدة ملكه اربعين سنة وشيع جنازته اربعون الف راهب ثم
ولي سليمن بن داود عليهما السلام ملك ابيه وله اثنتا عشرة سنة وسخر له
الجن والانس والريح وقصته ستجي ولما مضى من ملكه اربع سنين بدا ببناء بيت
المقدس وفرغ منه في سبع سنين ولما مضى من ملكه خمس وعشرون سنة جاءته
ملكة سبا وهي بلقيس واختلف في تزويجه اياها وقد ذكرناه وروينا
من حديث ابن عباس عن النبي صلعم قال بينا سليمن يصلي اذ انه يوم راى شجرة
فقال لها ما اسمك فقالت الخروب فقال لاي شي انت فقالت لخراب هذا البيت
فقال سليمن اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب ونحت من الخروب
عصى توكا عليها حولا وهو ميت حتى اكلتها الارضة فسقط عن كرسيه فعلمت الجن
عند ذلك بموته وعاش سليمن اثنين وخمسين سنة وملك ابنه رحبعم سبعة
عشرة سنة وملك بعده ابنه ابيا بني اسرائيل ثلاث سنين ولم يزل الملك في
ولده الى صاحب شعيا ثم بعث الله شعيا عليه السلام قال ابن اسحق
اسم صاحبه صديقة وقال صديقيا وهو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما السلام
وقصد ملك بابل قتال صديقة فكفاه الله واوحى الله الى شعيا انى قد اخرت
اجل صديقة خمس عشرة سنة قال ابن اسحق وذكروا ان بني اسرائيل قتلوا
شعيا بعد موت صدقيا وكان في زمنه ارميا واقام الشام خرابا فيرعى
التسعين سبعين سنة والملك لاهل بابل وبعث الله ارميا

عليه السلام فاخبرهم بغضب الله عليهم فضربوه وقيدوه فبعث الله بخت نصر
فقتل منهم وصلب وحرق وقصته ستجي وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر
فاقام بها فامره الله بالعود فسار حتى اشرف على خراب بيت المقدس فقال انى
يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه الله بعد ان عمر بيت
المقدس وقيل اقام خرابا سبعين سنة وزعم ابن اسحق ان ارميا هو الخضر
وقال قتادة الذي مر على قرية هو عزير واما دنيال وعزير فكانا من
جملة من سباهم بخت نصر فسار بهم الى بابل فاقاما فيها ثم راى رويا اهالته
فعبرها له دنيال فاكرمه وجاء دنيال وعزير ومن كان بيد بخت نصر بعد
موته الى بيت المقدس وذكر ان ابا موسى الاشعري وجد قبر دنيال بالسوس
فاخرجه وكفنه وقبره وهو الذي كان يستمطر به اهل فارس في زمن كسرى
واما العزير فلما عاد الى بيت المقدس اقام لبني اسرائيل التورية بعدما اخفي
وكان من علمائهم ولم يكن نبيا وقال العتبي واخبرني ايضا بذلك ابو الفتح
نصر بن ابي الفرج الحنبلي بمكة وانا اسمع عليه كتاب السنن لابي داود
فذكره فقال لكان عزير كثير المناجاة في القدر فمحي اسمه من الانبيا
فلا يذكر فيهم وزعم اهل التوراة ان عزرة وهو العزير دبر امر بني اسرائيل
ومكث معهم اربعين سنة وذكر اهل التاريخ انه من ولادة داود
الى موت العزير خمسمائة واربع وستون سنة وفي اخر ايام العزير زال
ملك الفرس من الشام وصار لليونانيين والروم واما يونس عليه السلام

السلام وهو يونس بن متى بعث الى اهل نينوى وقصته سنجى واختلف في
زمان مبعثه فقيل بعث بعد سليمن وقيل بعد الياس وقيل بعد شعيا واما
زكريا عليه السلام فهو زكريا بن برخيا من ولد سليمن بن داود وقيل زكريا
ابن ادن وكان زكريا وعمران ابو مريم متزوجين باختين الواحدة عنده والاخرى
عند عمران وهي ام مريم ولهذا كفل زكريا مريم فان اباها كان تقدمانه و
قيل انه ضعف عن كفالتها لازمة اصابتهم فكفلها جريج النجار فلما بلغ زكريا
الكبر رزقه الله يحيى بن زوجته تلك فيحيى ابن خالة مريم وولد عيسى بعد ولادة
يحيى بثلاث سنين وقيل بستة اشهر فاتهم بنوا اسرائيل زكريا بمريم فهرب
منهم والقصة ستجي واما يحيى بن زكريا عليهما السلام فولد في ملك سابور
وذلك بعد قيام الاسكندر بثلثمائة سنة وثلاث سنين ويحيى صبغ عيسى في
نهر الاردن وذكر ان ملكا من ملوك بني اسرائيل شاور يحيى في تزويج امراة
فقال انها بغي فاحتالت المراة عليه حتى قتله الملك وبقي دمه يغلي الى ان رفع
بيتي غراهم ملك بابل يقال له حردوس وظهر عليهم وراى دم يحيى يغلي فقتل
عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس واما عيسى بن مريم
عليهما السلام فولد بعد قيام الاسكندر بثلثمائة وثلاث سنين
وقيل ثلثمائة وتسع عشرة سنة وذكر الحسن ان مريم حملت بعيسى
تسع ساعات ووضعته من يومها وقيل حملت به على العادة و
ولدته ببيت لحم وهربت به الى مصر فاقامت بها اثنى عشرة سنة ثم رجعت الى

الشام

الشام وجاءه الوحي وهو ابن ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين وقيل
تكلم في المهد ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ حد الكلام المعتاد وهذا قول
ابي هريرة وقصته ستجي وكان رفعه من بيت المقدس ليلة القدر قال
وهب توفاه الله ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه وعاشت امه بعده
ست سنين وكان بيت المقدس حين رفع عيسى للروم ولما بلغ ملك
الروم ما فعل بالمسيح وجرى فانزل المصلوب المشبه واخذ خشبته
فاكرمها وقتل من بني اسرائيل قتلا كثيرا واجلاهم عن فلسطين ومن هنالك
اصل النصرانية في الروم واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذي بنى
قسطنطينية واما الثلثة اصحاب القرية وحكايتهم مذكورة واختلف
الناس فيهم فقال وهب كانوا ثلاثة انبياء صادق وصدوق وسلوم
وبعثوا الى اهل انطاكية وملكهم لخيخشر قال قتادة
كانوا من الحواريين بعثهم عيسى بامر الله الى انطاكية واما الذي جاء من اقصى
المدينة فامن به واسمه حبيبا كان نجارا بانطاكية فلما امن وطئوه بارجلهم
حتى مات فاحياه الله وادخله الجنة واهلك قريته بصيحة من السماء
فخمدوا واما ذو الكفل فانما سمي ذو الكفل قيل انه بعث الى حي من بني اسرائيل
يقال له كنعان فدعاه الى الايمان وتكفل له بالجنة فامن به وسمي ذو الكفل
قال العتبي قال مجاهد تكفل اليسع لاحد به فوفا له ولم يكن
نبيا وقيل تكفل بعمل رجل وكان يصلي كل يوم مائة صلاة وقيل تكفل بملك
احد ملوك بني اسرائيل قال الطبراني ذو الكفل هو بشر بن ايوب

عليه السلام بعثه الله بعد ابنه ايوب واما لقمن الحكيم فكان عبدا حبشيا
لرجل من بني اسرائيل فاعتقه وكان في زمن داود عليه السلام واسم ابيه باران و
اختلف في نبوته وكان خياطا وقيل كان في زمن عاد وكان من جملة وفد عاد الذين
انفذوهم الى مكة يستسقون لهم فدعا الله ان يطيل عمره وكان له حين مات
سنه وقيل مات ابن الف وثلاثمائة سنة واما خالد بن سنان العبسي فهو من ولد
اسمعيل ادركت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس ظهرت نار بالبادية
بين مكة والمدينة في الفترة فتسمى العرب بدا وكادت طائفة منهم ان تعبدها
مضاهاة للمجوس فقام هذا خالد فاخذ عصاه واقتحم النار يضربها بعصاه
حتى اطفاها الله ثم قال اني ميت فاذا انا مت وحال الحول فارصدوا
قبري فاذا رايتم حمارا عند قبري فارموه واقتلوه وانبشوا قبري فاني
احدثكم بكل ما هو كائن فلما مات وحال الحول راوا الحمار فقتلوه وارادوا
نبشه فمنعهم اولاده وقالوا لا نحب ان نسمى بنو المنبوش وقص النبي صلى الله عليه وسلم
قصته على اصحابه حين جاءته ابنته فانتسبت له فقال لها مرحبا بابنة نبي
اضاعه قومه قال عليه السلام لو نبشوه لاخبرهم بشاني وشان هذه
الامة وما يكون منها تاريخ نزول الكتب عبد الله روى ان صحف ابرهيم نزلت
في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست ليال خلون من شهر
رمضان بعد صحف ابرهيم بسبعمائة سنة وانزل الزبور لاثنتي عشرة ليلة
خلت من شهر رمضان بعد التوراة بخمسمائة سنة وانزل الانجيل لثماني
عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد التوراة بستمائة وعشرين عاما

تاريخ

تاريخ قتل المختار قتله مصعب بن الزبير سنة سبع وستين واقام ابن الزبير
الحج للناس من سنة اربع وستين الى سنة اثنتين وسبعين وقتل ابن الزبير
وصلب يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث
وسبعين وقيل من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وماتت امه بعده
بخمسة ايام ولها مائة سنة وكان ملك ابن الزبير بالحجاز والعراق منذ مات
معوية بن يزيد الى ان قتل تسع سنين وكان اسلام طهر بدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمن وولي الحجاج العراق
سنة خمس وسبعين ونقشت الدنانير والدراهم بالعربية سنة ست
وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين نقشها عبد الملك بن مروان وكان نقشها
قبل ذلك بالرومية واما الوليد بن عبد الملك فهو الذي بنى جامع
دمشق فزاد فيه كنيسة النصارى وولي عمر بن عبد العزيز المدينة
واقام بها سبع سنين وخمسة اشهر وشيد مسجد النبي صلعم وفي
ايامه فتحت بلاد الاندلس وحملت اليه منها مائدة سليمن وهي من خليطين ذهب
وفضة وعليها ثلاثة اطواق من لؤلؤ وحمل اليه كلما اخذ منها من لؤلؤ
وياقوت وزمرد سوى ما اخفي مائة وثلاثة عشر عجلة وفي ايامه كان الطاعون
الجارف ومات في ايامه في ثلاثة ايام ثلثمائة الف انسان وفيها مات الحجاج
بواسط في رمضان سنة خمس وتسعين وله ثلاث وخمسون سنة وولي
الحجاج العراق عشرين سنة وعدد من قتل الحجاج صبرا مائة وعشرين
الفا ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة وحج

بالناس سنة ثمان وثمانين واحدى وتسعين واربع وتسعين واما سليمن
ابن عبد الملك فكان نكاحا شرها في الاكل في كل يوم نحوا من مائة رطل وبنا ميناء
الرملة سنة ثمان وتسعين وحج بالناس سنة سبع وتسعين واما عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه هو الذي بنى الجحفة واشترى ملطية من الروم
بمائة الف وحج بالناس سنة تسع وتسعين وكان له ولد ناسك اسمه عبد الملك
مات في حياته وله تسع وثمانون سنة ونصف واما يزيد بن عبد الملك كان صاحب
لذات فتعشق بجاريتين اسم احدهما حبابة والاخرى سلامة فماتت حبابة
فحزن عليها وتركها ولم يدفنها فعوتب فدفنها ثم نبشها واخرجها ومات بعدها
بسنتين وفي ايامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة ووجه اليه اخاه مسلمة
وقتله ولم يحج في شي من خلافته واما هشام بن عبد الملك فخرج في ايامه
زيد بن علي بالكوفة فدعا الى نفسه فقتله يوسف بن عمر وصلبه وذلك في سنة
احدى وعشرين ومائة وفي ايامه بنى سعيد اخوه قبة بيت المقدس وحج
بالناس سنة ست ومائة واما الوليد ابن اليزيد فهو الذي دفع خالد بن
عبد الله القسري الى يوسف بن عمر فقتله وصار اليه ابن عمه يزيد بن
الوليد بن عبد الملك فقتله في يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة
سنة ست وعشرين ومائة وحبس ولديه عثمن والحكم وكان الوليد قد عهد
اليهما ولم يزل الاخوان في الحبس الى ان ولي مروان الحمار فقتلا قال
صالح بن الوجيه لما قتل الوليد بن يزيد حمل راسه الى دمشق ونصب في
مسجدها ولم يزل اثر دمه بالجدار الى ان ولي المامون فامر بحكه

واما يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذي قتل الوليد بن يزيد لما ولي نقص
فنقص في الجند اعطياتهم فسموه الناقص واما مروان بن محمد الذي يلقب بالحمار
فقال له الجعدي لانه تخالط الجعد بن درهم ولم يزل مروان ظاهرا الى ان
ظهر ابو مسلم الخراساني وبويع للسفاح بالكوفة في شهر ربيع الاول سنة اثنتين
وثلثين ومائة وسار عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الى مروان بامر السفاح
فانهزم مروان فاتبعه عبد الله حتى نزل فلسطين وقتل جماعة من بني امية
فهرب مروان الى مصر وتبعه صالح اخو عبد الله بن علي بنوه قرية من الصعيد
بمصر فقتله ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلثين
ومائة تم المجلس ثم موعظة عبد الله العمري لهرون الرشيد بمكة
روينا من حديث ابن اسحق هو محمد بن اسحق بن محمد بن عبد الرحمن البغوي
قال سمعت سعيد بن سليمن قال كنت بمكة في زقاق الشطوي والى
جنبي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هارون الرشيد فقال
له انسان يا ابا عبد الله هو ذا امير المؤمنين يسعى وقد اخلي له المسعى
قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام
فتبعته فاقبل هرون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح
به يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمي قال ارق الصفا فلما رقيه
قال ارم بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم
قال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله تعالى قال
اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال عن خاصة نفسه وانت وحدك

تسال عنهم كلهم فانظر كيف نكون فالبكى هرون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا
منديلا للدموع قال العمري واخرى اقولها قال قل يا عم قال والله ان
الرجل يسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرف في مال المسلمين ثم مضى
وهرون يبكي قال البغوي فبلغني ان هرون كان يقول لي لاحب ان احج
كل سنة ما يمنعني الا رجل من ولد عمر ثم يسمعني ما اكره حدثني عبد الحكم
يونس بن يحيى بمكة قال نبا ابو بكر بن ابي منصور عن ابي اسحق عن ابراهيم
ابن سعد الحبال نبا الحافظ عن ابي العباس احمد بن محمد بن الجراح عن محمد
ابن جعفر ابن زاذان عن هرون بن عبد العزيز العباسي نا محمد بن خلف
ابن حيان عن محمد بن اسحق بن عبد الرحمن البغوي وروينا من حديث ابن
ودعان عن ابي الموفق محمد بن محمد بن محمد الحسن النيسابوري عن سلمة
ابن خلف عن ابرهيم بن محمد عن احمد بن عبد الجبار العطاردي عن
وكيع بن الجراح عن سليمن بن ابرهيم عن ابي الضحى عن مسروق قال قال
عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلعم يقول الله تعالى يا ابن ادم
تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح
انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع

وسماعنا على قول الشريف الرضي في التوديع بالنفس

ارائك استحدثت القلب وجدا ❊ اذا ما الركائب ودعن نجدا
بواكر يطلعن وقف العزيز ❊ شوق النواظر ايا وبعدا
كانا بنجد غداة الوداع ❊ نصادي عيونا من الدمع رمدا

وابيسها نال منا القليل ❊ ان لا تخص من الماء بردا
اثاروا زفيرا بلف الضلوع ❊ لف الرياح انابيب ملدا
فكل حرارة انفاسه ❊ تدل على ان في القلب وقدا
واني للشوق من بعدهم ❊ اراعي الجنوب مراحا ومغدى
وافرح من نحو اوطانهم ❊ بغيث يجلل برقا ورعدا
اذا طلع البدر بينهم ❊ انخى الوجوه كهولا ومردا
واسالهم عن عقيق الحمى ❊ وعن ارض نجد ومن حل نجدا
نشدتكم الله هل تخبرن ❊ عمن كان اقرب بالرمل عهدا
هل الدار بالجزع ما هو لنا ❊ اثار الربيع عليها واسدى
وهل خلب الغيث اخلافه ❊ على محضه من زرود ومبدا
وهل اهله من ثنايا الديار ❊ يراعون عهدا ويرعون ودا

وسماعنا على قول مهيار في التوديع بالنفس

لو كنت تبلو غداة البين اخباري ❊ علمت ان ليس ما تبرينا العار
شوقي الى وطن المحبوب جاذب اضلاعي ودمعي جري من فرقة الجار
ووقفة لم اكن فيها باول من ❊ بان الخليط وقد اودى الوجد بالدار
ونم في البرق في فهل فلو علمت ❊ عيناك ذاك البارق الساري
طارت شرارته في جو كاظمة ❊ تحت الدجى لبانات واوطاري
هل بالديار على لوى ومعهدي ❊ عدوى تقام على وجدي وتذكاري
ام انت تعدل فيما لا تريد به ❊ الا مداوقحة النار بالنار

وسما على قوله ايضا في ذلك بالقبس

من بعد وابن جيرانهم ، كانوا ثلاثا لا يكون اربعا
سلبتموني كبدا صحيحة ، امس فرقتموها على قطعا
نعتمني صبري بجرعن بعدكم ، ثم ذهلت فقدت الجزعا
فارجعا الى الحي بحاجتي ، ان تم في الفات ان ترجعا
وعقلة سرقتها من زمن ، بلعلع سقى الغمام لعلعا

ومن وقائع بعض الفقراء حدثنا عبد الله بن الاوستاد المروزي بمرو قال قال لي بعض
الصالحين رايت في الواقعة الشيخ ابا مدين وخلقا كثيرا من اهل التصوف
لم اعرف احدا منهم الا ابا حامد الغزالي وابا طالب المكي وابا يزيد البسطامي
فقالوا لابي مدين زدنا من الغذا الباقي فقال التوحيد هو المقصود
واليه الطريق وهو القطب وعليه التحليق وهو تاج العارفين به
سادوا وبالخلافة تخلقوا ولم اتفادوا هو بهم به وصول ومنه البدا
واليه الوصول نور قلوبهم بالحكمة والايمان وشرح صدورهم
فتخلقوا بالقران فهموا وما عرجوا على اهل ولا اولاد ولم يشركوا
بعبادة ربهم احدا هو الضيا بمشكاة العارف عنه ينطق وبه
يكاشف ولم يلتفت الى ما سواه ولم يتخذ سوى مولاه وهو حياته
ونشوره وبه اشراقه ونشوره يمده بدقائق المعاني فيميز بين الباقي
منه والفاني فيعبر عنه بمعان روحانية تقصر عن ادراكها الصفات
البشرية ويعيها من هو بالتوحيد حي ويعجز عنها من رضي بنعيم الجنان

فالعارف

فالعارف لذلك ذكره وهو كل كلمته والظاهر بعباده ومفصحه
بالعلم وهاديه لبيانه امده من سره فانطق لسانه بالحكمة فجذب
الخلق اليه وهديهم الى الامنة فكشف الغطا له عن اسرار التوحيد
وتجلى لقلبه من هو اقرب اليه من حبل الوريد فنا الفنا منه فانه ففني
عن رسومه وكاشفه وشرفه بمعلومه فاهتز نار ارضه وتبع ماوه
فوسعه قلبه وما وسعه ارضه ولا سماؤه فهكذا جاني الخبر من سيد
البشر هو مامول العارف وهو الامل وقد صح له محبته في الازل
فالبسه التقوى وزينه بالتجريد واقامه للعيان وافناه في التوحيد
سقاه شرابا رويا وغذاه بلبن اللب واتصل بالمحل الخالص من اللقا
والقرب ومن تاب من توكل على الله فهو حسبه ما اخبرنا به احمد بن عبد الوهاب
ابن علي بن عبيد الله بغدادي قال اخبرني والدي قال انا الخطيب
ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني اخبرنا ابو القاسم
عبد الله بن محمد بن اسحق بن سليمان بن حيانة حدثنا ابو القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا علي بن
الجعد ثنا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت هلال بن حصن قال نزلت
ونزلت دار ابي سعيد الخدري فضمني واياه المجلس فحدث انه اصبح
ذات يوم وليس عنده طعام واصبح وقد عصب على بطنه حجرا من الجوع
فقالت لي امراتي ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اتاه فلان
فاعطاه واتاه فلان فاعطاه فاتيت فقلت التمس شيئا فاطلب فانتهيت

النبي صلعم وهو يخطب ويقول من يستعفف يعفه الله ومن يستغني يغنه الله و
من سالنا شيا اعطيناه وواسيناه ومن استعف عنا واستغنى فهو احب الينا
ممن سالنا قال فرجعت وما سالته فرزقني الله حتى ما اعلم اهل بيت من
الانصار اكثر اموالا منا

قصة ما جرى لامير المؤمنين المنصور بمكة

مع بعض الفقرا رويناه من غير واحد ان ابا جعفر المنصوري بينما هو طائف
بالبيت ليلا اذ سمع قايلا يقول اللهم انا نشكي اليك ظهور البغي والفساد
في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية
من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع
الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما ذا الذي سمعتك تذكر
قال ان امنتني يا امير المؤمنين اعلمتك بالامور من اصلها والا اقتصرت على
نفسي فلي فيها شغل شاغل قال فانت امن على نفسك فقال يا امير المؤمنين ان الله
استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص و
الاجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم السلاح ثم سجنت نفسك عنهم
وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك احد
من الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف اليك
ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راك النفر الذين استخلصتهم
لنفسك واثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا دونك خانك غيرك
تجبي الاموال وتجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه وائتمروا ان لا يصل
اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج لك عامل الا خونوه

عندك

عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم
اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال
والاموال ليتقووا بذلك على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذو المقدرة و
من رعيتك لينالوا الى ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله ظلما وبغيا
وفسادا وصار هولاء القوم شركاوك وانت غافل فان جاء متظلم
حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصة اليك وجدك قد نهيت عن ذلك
ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ
بطانتك خبره سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا
يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث ويدفعه فاذا جهد
وخرج ظهر اليك وصرخ بين يديك ضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره
وانت تنظر ولا تنكر فما بقا الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء
شديدا قال له ويحك كيف احتال لنفسي قال يا امير المؤمنين
ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم
وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدونك وشاورهم
يسددونك قال قد بعثت اليهم فهربوا مني فقال خافوا ان تحملهم على
طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم
وخذ الفي والصدقات على وجوهها وانا ضامن عنهم انهم ياتونك
فيسعدونك على صلاح الامة ثم اذن بالصلوة فقام يصلي
وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده

وانشدنا محمد بن عبد الواحد عقب ما سمعته يقول هذه الحكاية

فاعمل لنفسك واجتهد ، ان كنت ترغب في السلامة
من قبل ان ياتي الحمام ، وقبل ان تاتي القيامة
يوما تعض ندامة . كفا وما تغني الندامة

وانشدنا بعضهم في الزهد ومعناه

طلق الدنيا ثلاثا ، والتمس زوجا سواها
انها زوجة سوء ، لا تبالي من اتاها
تب الى ربك منها ، واخش من قبل اذاها
وانهى للنفس عن الغي ، وجنبها هواها
فبهذا تدخل الجنة فاحذرونها ها

حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم قال قرات على عمر بن عبد الحميد بمكة ان عبد الله بن العباس في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فقال يا ابا الحسن لو قد نذرت عن ابنيك نذرا ان الله عافاهما قال اصوم ثلاثة ايام ان الله عافاهما شكرا لله تعالى قالت جاريتهما فضة وانا اصوم ثلاثة ايام فالبسهما الله تعالى العافية فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام فانطلق علي عليه السلام الى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال له هل لك ان تعطيني جزة

من

من الصوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة اصع من شعير قال نعم فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة فقبلت واطاعت ثم غزلت ثلث الصوف ولخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي مع النبي صلعم المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان وجلسوا فاول لقمة كسرها علي اذا مسكين واقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع علي اللقمة من يده ثم

قال

افاطم ذات المجد واليقين ، يا بنت خير الناس اجمعين
اما ترين البائس المسكين ، جا الى الباب له حنين
كل امرئ بكسبه رهين

فقالت فاطمة من حسبتها

امرك سمع يا ابن عم طاعة ، ما لي من لوم ولا ضراعة
غذيت باللب وبالبراعة ، ارجو اذا انفقت من مجاعة
ان الحق الجنان والجماعة ، وادخل الجنة في الشفاعة

قال فعمدت الى ما في الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم لخذت صاعا فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرص وصلى علي المغرب مع النبي صلعم ثم اتى منزله فلما وضع

الخوان وجلس فاول لقمة كسرها اذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف على الباب وقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع على اللقمة من يده وقال

فاطم بنت السيد الكريم ❊ قد جانا الله بذا اليتيم
من يطلب اليوم رضى الرحيم ❊ موعده في جنة النعيم

فاقبلت فاطمة وقالت

فسوف اعطيه ولا ابالي ❊ واوثر الله على عيالي
امسوا جياعا وهم اشبالي ❊ اصغرهم يقتل في القتال

ثم عمدت الى جميع ما كان في الخوان فاعطته الى اليتيم وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الما القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة الى باقي الصوف فغزلته وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت خمسة اقراص لكل واحد قرص وصلى علي المغرب مع النبي صلعم ثم اتى منزله فقربت اليه الخوان ثم جلس فاول لقمة كسرها اذا اسير من اسارى المسلمين بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد ان الكفار اسرونا وقيدونا وشدونا فلم يطعمونا فوضع علي اللقمة من يده وقال

يا فاطمة بنت النبي احمد ❊ بنت نبي سيد مسود
هذا اسيرا ليس يهتدي ❊ مكبل في قيده المقيد
يشكو الينا الجوع والتشرد ❊ من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحد ❊ ما يزرع الزارع يوما يحصد

فقالت

٨

فقالت

لم يبق مما جا غير صاعنا ❊ قد ذهبت كفي مع الذراع
وابناي والله غدوا جياعا ❊ يا رب لا تهلكهما ضياعا

ثم عمدت الى ما كان على الخوان فاعطته اياه واصبحوا مفطرين وليس عندهم شي واقبلوا جميعهم على النبي صلى الله عليه وسلم وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما ابصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد ما يسوني ما ادرككم انطلقوا الى ابنتي فاطمة وقام معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فراوها في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمها اليه وقال واغوثاه يا الله فهبط جبريل عليه السلام وقال يا محمد خذ هنياء في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبريل فانزل عليه قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله تعالى ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا الى اخر السورة ومن محاسن الكلام ما قال الفضل بن سهل للمامون وقد ساله لبعض حاجة لبعض دهاقين اهل سمرقندي وكان وعده تعجيل انفادها فتاخر ذلك قال يا امير المومنين هب لوعدك مذكرا من نفسك وهب سايلك حلاوة نعمتك واجعل منك الى ذلك في الكرم حتى تشهد بذلك القلوب بحقايق الاحسان والالسن بنهاية

الجود فقال له امير المومنين قد جعلت لك اجابة سوالك عني بما يجري
فيهم واخذك بما يلزمهم لهم من غير استمرار ومعاودة في اخراج
الصكاك من حصر الامور وقال له يا امير المومنين اجعل نعمتك صيا
لوجوه خدمك عن اراقه ماء يها في غضاضة السوال فقال والله
لكان ذلك الاكد لك **ومن هذا الباب** ما حكاه ابو وحيزه الاكي
لما قدم علي المهلب بن ابي صفرة فقال اصلح الله الامير اني قطعت لك
الارض الدهنا وضربت اليك اباط الابل من يثرب فقال هل اتيت
بوسيله او عشيرة او قرابة قال لا ولكني رايتك لحاجتي اهلا فان
قمت بها فانت اهل لذلك وان يحل دونها حايل لم ادمم يومك
ولم ايس من غدك فقال المهلب يعطي ما في بيت المال فوجد
فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فاخذها **فقال**

يامن على الجود صاغ الله راحته ... فليس يحسن غير البذل والجود
عمت عطاياك اهل الارض قاطبة ... فانت والجود مخلوقان من عود

خبر الحطيئة الشاعر لما رفع الي امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان الحطيئة الشاعر اذي الناس بهجايه فاستحضره
وانبه واوعده ان يقطع لسانه فقال بالله يا امير المومنين
الا ما اقلتني فقد هجوت والله امي وابي وامراتي ونفسي فقال له عمر
ما الذي قلت في امك قال قلت فيها **شعر**

ولقد رايتك في النساء تسوءني ... ورايت روحك سابحي في المجلس

ثم

ثم قلت فيها ايضا

تنحي فاجلسي مني بعيدا ... اراح منك العالمينا
اغربالا اذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا

ثم قلت في امراتي

اطوف ما اطوف ثم اتي ... الي بيت قعيدته لكاع

ثم نظرت في بئر فرايت وجهي فاستقبحته وقلت

ابت شفتاي اليوم الا تكلما ... بسوء فما ادري لمن انا قائله
ارى لي وجها قبح الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

فامر بسجنه فكتب اليه بعد ايام

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه ... القت اليك مقاليد النهي البشر
ما اثروك بها اذ قدموك لها ... لا بل لانفسهم قد كانت الاثر

فامر به فاحضر فاستتوبه وخلى سبيله **روينا** من حديث الهاشمي يبلغ
به النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا علي ما كلفتموه
من اصلاح اخرتكم عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارحا
غذيت بنعمة الله في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته
واصرفوا هممكم الي التقرب بطاعته فانه من بدا بنصيبه من الدنيا
فاته نصيبه من الاخرة ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه

نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد ومن وقايع بعض الفقرا

الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاد المروزي بمرو قال قال

لي بعض الصالحين رايت في الواقعة الشيخ ابا مدين رحمه الله وابا حامد

وابا طالب وابا يزيد وجملة من الصوفية فقال ابو يزيد للشيخ ابا مدين زدنا

من التوحيد شيا فقال التوحيد هو النور الذي منه مادة كل

نور وما عداه فاعشية وستور وهو السار المستور وهو الاصل

في كل الامور ومادته لكل ناقص وزايد وما تفرق في الوجود

فهو عنده واحد اودع عند العارف من الاسرار ما ميزه عن الاحيا

واجرى ينابيع التوحيد في قلبه فانبت ارضه بثمار الايمان

فازهرت بانوار الاحسان فاعقبت بنسيم الذكر وجال ذكره في ميدان

الفكر فيرى في حضرة الملكوت شاخصا واختطفه معنى التوحيد

مقاصا فافناه عن وجوده وعن الاجناس وغيبه عن مشاهدة

الانواع والاجناس فكشف له الغطا عن مدد الاسرار فلاحت

الاثار والاخبار فهابن من عظمة الجلال ما يلقيه وكشف

السر الخفي لعينه عن غيبه فامتزج نوره بنور النور وتجلى لقلبه

الملك الغفور فصفات العارف ابدا نمو واشرفا ووجده

لا الكه تزداد شوقا فقلبه ابدا لله سليما وسره في الحضرة معه

مقيما ليس منه في الوجود الا ظاهر ينظر ما تجري عليه بشريته او امر

لا يشغله ابدا عنه شاغل هو كالميت بين يدي الغاسل

يقلبه في اي الجهات كيف شا ويكشف عن قلبه كل غشا فيبصر

بعين التحقيق فترد اليه الخلق من كل طريق فالعارف من افات الغير

محفوظ وكل ما سوى الحق عنه مرفوض ركن الى الحصن المنيع فاواه

ودق فنظر في معرفته فتمتع بغناه فنودي من حضرة مولاه وجدني

فاني انا الله حكي عن النعمان بن المنذر انه خرج للصيد ومعه عدي

ابن زيد العبادي فمر بارام وهي القبور فقال عدي اتدري ما تقول

هذه الارام قال لا قال انها تقول شعر

ايها الركب المجدون ... على الارض يمرون

لكما كنتم كنا ... وكما نحن تكونون

قال اعد فاعادها فرجع كيبا وترك صيده وخرج معه

مرة اخرى فوقف على القبور بظاهر الحيرة فقال ابيت اللعن اتدري ما

تقول هذه الارام فقال لا فقال انها تقول شعر

رب ركب قد اناخوا عندنا ... يشربون الخمر بالما الزلال

ثم اضحوا عصف الدهر بهم ... وكذا الدهر حال بعد حال

فانصرف ايضا وترك صيده روينا من حديث احمد بن عبد الله بن

عباس رضي الله عنه حدثه عن ابيه ان عمر شيع جنازة فلما انصرفوا

تاخر عمر واصحابه عن الجنازة فقال له اصحابه يا امير المومنين

جنازة انت وليها تركتها فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر الا

تسالني ما صنعت بالاحباب قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت

الابدان ومصت الدم واكلت اللحم قال ما تسالني ما صنعت بالاوصال
قلت بلي قال نزعت الكفين من الذراعين من العضدين والعضدين
من الوركين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين
من الساقين من القدمين ثم بكي عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاوها
قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشبابها يهرم وحيها يموت
فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر
اين سكانها الذين بنوا مدايننها وشقوا انهارها وغرسوا اشجارها
فاموا فيها قليلا غرتهم بصحتهم فاغتروا بنشاطها فركبوا المعاصي
وغفل العاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين على الاموال
على كثرة المنع عليه يحسدون على جمعه مع كثرة التعب عليه فانظر
ما صنع التراب بابدانهم والرمل باجسامهم والديدان بعظامهم
واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضده بين خدم
يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت
فنادهم ان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم
وسل غنيهم ما بقي من غناه وسل فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم عن الالسن
الذي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا بها الى اللذات
ينظرون وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد
الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت
الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار وابانت الاعضا ومزقت

الاشلا واين حجابهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم
ومكنوزهم والله ما زودهم فراشا ولا وضعوا هناك متكا ولا
ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا اليسوا في منازل
الخلوات والفلوات اليس النهار والليل عليهم سواء اليس هم في
مدلهمة ظلما قد حيل بينهم وبين الاحبة لكم من ناعم وناعمة اصبحت وجوههم
بالية واجسامهم من اعناقهم باينه واوصالهم ممزقه وقد
سالت الحدقات على الوجنات وامتلات الافواه دما وصديدا
ودبت دواب الارض في اجسادهم وفرقت اعضايهم ثم لم يلبثوا
والله الا قليلا حتي عادت العظام رميما قد فارقوا الحدايق وصاروا
بعد السعة الي المضايق قد تزوجت نساوهم وترددت في
الطريق ابناوهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم فطوبي للموسع
له في قبره الناظر الغض فيه المتنعم فيه بلذته يا ساكن القبر غدا
ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقي او يبقي لك اين دارك
الفسيحا ونهرك المطرد واين ثمرك وطيبك واين كسوتك لصيفك
وشتايك واين ثمرتك الحاضر ينعها وتغنك التي انت مغتنيها
اما رايته وقد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يترشح
عرقا ويتلظي عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمرانه جا الامر من
السماء وجا غالب القدر والقضا وجا من الامر الاجل ما لا يمتنع
منه هيهات هيهات يا مغمض الولد والاخ والوالد وغاسله

يا مكفن الميت وحامله ويا مخليه في القبر وراجع عنه ليت شعري كيف انت على خشونة الثرى يا ليت شعري باي جديد بدا البلا يا مجاور الهلكات صرت في محلة الموتى ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالات ربي ثم مثل

تسرّ بما يفنى وتشغل بالمنى ... كما اغتر باللذات في النوم حالم

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم

وتعمل فيما سوف تكره غبّه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

ثم انصرف وما بقي بعد ذلك جمعة الا ومات رحمه الله ولنا في معنى

شاب فؤادي وشب الامل ... ومضى العمر وجاء الاجل

عسكر الموت لنا منتظر ... فاذا اسرنا النهم رحل

ليت شعري ليت شعري هل دروا ... كيف الذي من بعدهم مشتغل

في فنون اللهو يغني طربا ... غافلا عما اليه انتقلوا

ولنا في المحاسبة واضافة الاعمال الى الله تعالى

تحاسبهم بما فعلوا ... وما فعلوا الذي فعلوا

وتطلبهم بما عملوا ... وانت خلقت ما عملوا

فهل تنجيهم حجج ... وهل يزكوا لهم عمل

لئن اخذوا بما عملوا ... فاعظم منه ما جهلوا

ولنا وقد ذكرت الاحبة في القبور

ضمنا لنا الرسا الا رانا ... فكان ذلك العيش كان مناما

يا واقفين

يا واقفين على القبور تعجبوا ... من مترف في التراب كيف اقاما

تحت التراب موسدين اكفهم ... فتعاينوا الحساب والاياما

لا يوقضون فيخبرون بما راوا ... لا بد من يوم يجون قياما

وقال لما سجن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ... فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا

اذا دخل السجان فينا لحاجة ... عجبنا وقلنا جا هذا من الدنيا

ونفرح بالدنيا وجل حديثنا ... اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرويا

فان حسنت كانت بطيا مجيها ... وان قبحت لم تنتظر واتانا سعيا

ومما قيل في المسجونين

الا احد يدعو لاهل محلة ... مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا

لانهم لم تعرفوا غير دارهم ... ولم يعرفوا غير الشدائد والبلوى

ولما سجن ابن المعتز قال

تعلمت في السجن نسج التكك ... وكنت اميرا قبل حبسي ملك

وقيدت بعد ركوب الجياد ... وما ذاك الا بدور الفلك

الم تبصر الطير في جو ... يكاد يلامس دور الحبك

اذا ابصرته خطوب الزمان ... اوقعته في حبال الشرك

فهذا كمن خاف في بيته ... ومن قعر بحر يصاد السمك

ولما قتل وجد في البيت الذي قتل فيه على الارض مكتوب بخطه هذا البيت

يا نفس صبرا لعل الخير عقباك ... خانتك بعد طويل الامن دنياك

مرت بنا سحرا طير فقلت لها   طوباك يا ليتني اياك طوباك

مثل في الوفا يقال اوفى من فكيهة وهي امراة من بني قيس بن ثعلبة
كان من وفائها ان السليك غزا بكر بن وائل وخرج جماعة من بكر فوجدوا
اثر قدم على الماء فقالوا ان هذا الاثر قدم قد ورد الماء فقعدوا له فلما
وافى حملوا عليه فعدا وكان من العدائين ففاتهم حتى ولج قبة فكيهة
فاستجار بها فادخلته تحت درعها فانتزعوا خمارها فنادت اخوتها
فجاوا عشرة فمنعوهم منها قال وكان سليك يقول كاني اجد
خشونة ذلك الموضع على ظهري ولم يكن حين ادخلتني تحت درعها

فقال

لعمر ابيك والانباء تنمي   لنعم الجار اخت بني عوارا
من الخفرات لم تفضح اخاها   ولم ترفع لوالدها شنارا
فما ظلمت فكيهة حين قامت   بنصل السيف وانتزعوا الخمارا

كتب صاحب بريد همذان الى المامون وهو بخراسان يعلمه ان
كاتب صاحب البريد المعزول اخبره ان صاحبه وصاحب الخراج
كان تواطآ على اخراج مائتي الف درهم من بيت المال واقتسماها
بينهم فوقع المامون انا نرى قبول السعاية شرا من السعاية لان السعاية
دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شي كمن قبله واجاز فانف
الساعي عنك فان كان في سعايته صادقا لقد كان في صدقه لئيما
اذ لم يحفظ الحرمة ولم يف لصاحبه روينا من حديث نافع قال لقي يحيى

ابن

ابن زكريا عليه الصلوة والسلام ابليس فقال اخبرني عن احب
الناس اليك وابغضهم قال احب الناس الي كل مومن بخيل وابغض
الناس الي كل منافق سخي قال ولم ذلك قال لان السخا خلق الله الاعظم فاخشى
ان يطلع عليه في بعض سخايه فيغفر له مثل سائر هو البخل من مادر وهو
رجل من بني هلال بن عمرو بلغ من بخله انه سقى ابله فبقي في اسفل الحوض
ما قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمي مادرا خبر ذكر اهل الادب
ان بني فزارة وبني هلال تنافروا الى انس بن مدركه وتراضوا به يحكم
بينهم فقالت بني هلال يا بني فزارة اكلتم اير الحمار فقالت بني فزارة
لم نعرفه وسبب هذا القول ان ثلاثة اصطحبوا فزاري وثعلبي وكلبي
فصادوا حمارا وحشيا ومضى الفزاري في بعض حوائجه فطبخوا واكلوا وخبأوا
للفزاري ذكر الحمار فلما رجع قالوا له خبأنا لك حقك فاقبل ياكل ولا
يسيغه فجعلا يضحكان ففطن واخذ السيف وقام اليهما فقال لتاكلن منه والا قتلتكما فامتنعا فضرب الواحد فقتله وتناول الاخر
فاكل منه فقال فيهم الشاعر

نشدتك يا فزار وانت شيخ   اذا خيرت تخطى في الخيار
اصيحانية ادمت بسمن   احب اليك ام اير الحمار
بلى اير الحمار وخصيتاه   احب الى فزارة من فزار

قال بنو فزارة منكم يا بني هلال من سقى ابله فلما روين سلح في
الحوض ومدره بخلا به فنفرهم انس بن مدركه على الكلابيين فاخذ

الغوار بين منهم ماية جمل وكانوا تراهنوا عليها وفي بني هلال يقول

لقد علت التجر يا هلال بن عامر   بني عامر طر السحة منا رد

ومن باب الحماسة كان جحدر بن مالك لسنا شجاعا فاتكا شاعرا وكان اثره على اهل هجر باجبتها وبلغ الحجاج بن يوسف فكتب الى عامله باليمامه يعرفه بتلاعب جحدر به ويامره بالجد في طلبه حتى يظفر به فبعث العامل الى فتية من بني يربوع بن حنظلة فجعل لهم جعلا عظيما انهم قتلوا جحدرا وانوا به اسيرا ووعدهم ان يوفدهم الى الحجاج فخرج الفتية في طلبه حتى اذا كانوا قريبا منه بعثوا اليه رجلا منهم يريد انهم يريدون الانقطاع اليه والتحرم به فوثق بهم واطمان اليهم فبينما هم على ذلك اذ شدوه وثاقا وقدموا به الى العامل فبعث به معهم الى الحجاج وكتب يثني على الفتية فلما قدموا على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم قال ما حملك على ما بلغني عنك قال جراة الجنان وجفوة السلطان وكلب الزمان فقال وما الذي بلغ من امرك فيجتري جنانك ويصلك سلطانك ولا يكلب زمانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان وبهم الفرسان ومن اوفى اهل الزمان فقال الحجاج انا قاذفك في قبة فيها اسد فان قتلك كفانا موتك وان قتلته خلينا لك ووصلناك قال لقد اعطيت اصلحك الامنية واعظمت المنة وقربت المحنه فامر به فاستوثق منه بالحديد والقي في السجن وكتب

الى

الى عامله بكسكر بامره ان يصيد له اسدا ضاريا فلم يلبث العامل ان بعث له باسد ضار قد شوش على اهل تلك الناحية ومنع عامة مراعيها ومسارح دوابهم فجعل في تابوت يجر على عجله فلما قدموا به القي في جب واجيع ثلاثة ايام ثم بعث الى جحدر واخرج واعطي سيفا ودلي عليه فمشى الى الاسد وانشد يقول

ليث وليث في مجال ضنك   كلاهما ذا انف محك

وصوله في بطشه وفتك   ان يكشف الله قناع الشك

واظفر في باخذ والترك   فهو احق منزل لا بترك

الذيب يعوي والغراب يبكي   وقدرة الله تزيل الشك

حتى اذا كان منه على قدر رمح تمطى الاسد وحمل عليه فتلقاه جحدر بالسيف وضربه ضربة فلقها وسقط الاسد كانه خيمة قوضتها الريح فانثنى جحدر وقد تلطخ بدمه لشدة حملة الاسد عليه فكبر الناس فقال الحجاج يا جحدر ان احببت ان الحقك ببلادك واحسن صحبتك وجائزتك فعلت ذلك بك وان احببت ان تقيم عندي فاكرمك واعظم فريضتك فقال اختار صحبة الامير ففرض له ولجماعته وجعله من خواصه فانشد يقول

يا جمل انك لو رايت سبالي   في يوم هيج مرادف وعجاج

جهم كان جبينه لما بدا   طبق الرحا متفجر الاثباج

يرنو بناظرتين تحسب فيهما   من ظن خالهما شعاع سراج

سَتَرَتْ براسه كان بنو بدٌ … زرق المغاول لو سداة زجاج
وكانما خيطت عليه عباءة … برقا اوخلق من الديباج
قرنان مخضران فدر بينها … ام المنية غير ذات نتاج
وعلمت اني ان ابيت نزاله … ان من الحجاج ليس بناج
فسعيت امشي في الحديد مجللا … بالموت نفسي عند ذاك اناجي
والناس منهم شامت وعصابه … عبراتهم لي بالحلوق سواجي
فعلقت هامته فخر كانه … اطم تقوض مائل الابراج
ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد … مما جرى من شاخب الاوداج
ايقنت اني ذو حفاظ ماجد … من نسل املاك ذوي اتواج
فلين قدمت الي الكنيسة عامدا … الي الخبر بعد ذاك راج
علم النسا باني لا انثني … اذ لا يغبن بغيرة الازواج

حدثنا محمد بن قاسم قال سيل بعض السادة عن اصل توبته قال
لما تمادي بي العصيان والمخالفة واسرفت علي نفسي اسرافا ادني
بي الي القنوط فوقع في قلبي ان الله تعالي لا يرحمني لما عظم في قلبي
من اجرامي فاقمت ثلاثة ايام لا اذوق طعاما ولا اسيغ شرابا
وقد جعلت ذنوبي بين عيني فلما كانت الليلة الرابعة رايت في نومي
جارية وبيدها جام من ذهب مكتوب عليه بالنور يا هذا اذا اشتد
بك الكرب فابن الملجا واذا عظم الخوف فاين الرجا وعلي جنبيه
يا عبادي الذين اسرفوا لا تقنطوا من رحمة الله فوضعت الجام بين

يدي فاكلت منه طعاما لا يشبه طعام الدنيا فوجدت حلاوة الرجا
في قلبي واستقمت من تلك الليلة في طاعة ربي قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لولا حب الوطن لخرب البلد السوء فبحب الاوطان عمرت
البلدان وقال بقراط يداوي كل عليل بعقاقير بلده فان الطبيعة
تنزع الي غذائها وقال بعض الحكماء اطلبوا الرزق في البعد عن
الاوطان فانكم ان لم تكسبوا مالا غنمتم عقلا فانه لا يالف الوطن الا
ضيق العطن روينا من حديث الهيثم بن الحسن بن عمارة قال قدم
شيخ من خزاعة فنزل علي عبد الرحمن بن ابزي الخزاعي فلما راي ما يفعل
سوقة المختار بالمختار من الاعظام والاجلال جعل يقول يا عباد الله
ابا المختار يصنع هذا والله لا نفذته علي ذلك قال وقلم قال اما دون
ان انظر اليك وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة
وسبيت الذرية ثم تصلبني علي شجرة علي نهر والله اني لا اعرف الشجرة
واعرف شاطي النهر الساعة وكاني انظر اليهما فالتفت المختار الي اصحابه
وقال لهم اما ان الرجل ربما يقول حقا فامر به فحبس حتي اذا كان
الليل بعث اليه فقال يا اخا خزاعة اومزاح عند القتل قال
انشدك الله ان افعل ضيعا قال وما تطلب هاهنا قال اربعة
الاف درهم اقضي بها ديني قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح بالكوفة
فقبضها وخرج مثل هو احمق من عجل وهو عجل بن لجيم وذلك
انه قيل له ما سميت فرسك ففقا عينه وقال سميته الاعور

وقال الشاعر

رمتني بنو عجل بدآء ابيهم	واي امرء في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده	فصارت به الامثال تضرب بالجهل

ومن سماعنا في نسيب مهيار الديلمي حيث يقول

هبنا باشواقك نجدية	مطيعة انت لها واجب
ما انت يا قلبي واهل الحمى	وانما هم امسك الذاهب
فارددعلى الريح احاديثها	فحبها ها انا فلكا ذب
ودون نجد وصبا الحمى	ان يفرح الميسم والغارب

السماع في ذلك يقول يا ايها المحب العارف هبنا باشواقك انفاس متصاعدة تطمع في لم مجدونه ثم قال لما انت يا قلبي يقول انت في مقام التقليب والتلوين واهل الحمى في مقام الثبوت وهما ضدان فلا يجتمعان كالا يجتمع امس ابدا وقد نبه على كتب الاحوال بما ذكر عن الريح بسبب الباعث لهبوبها ثم قال ودون نجد الذي هو المنظر الاعلى وطباع الارواح العلوية نفرح الخف والميسم من طول السير وحمل الاثقال شبهها بالابل ثم لا وصول يقول انها موهوبة لا مكسوبة ولا نعمل لها موعظة عطا بن ابي رباح لعبد الملك بمكة نا محمد بن اسمعيل نا عبد الرحمن بن علي ابنا عبد الوهاب نا جعفر بن احمد نا عبد العزيز بن الضراب اخبرني ابي نا احمد بن مروان نا ابرهيم بن اسحق الحربي نا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول دخل عطا بن ابي رباح على عبد الملك

وهو

وهو جالس على سريره وحواليه الاشراف من كل بطن وذلك بمكة في حجه في خلافته فلما بصر به قام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له يا ابا محمد ما حاجتك فقال يا امير المومنين اتق الله في حرم الله فتعاهده بالعمارة واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست هذا المجلس واتق الله في هذا الثغور فانها حصن المسلمين وتفقد امور المسلمين فانك وحدك المسول عنهم واتق الله فيمن على بابك ولا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك فقال له نا فعل ان شا الله ثم نهض فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد سالتنا حوايج غيرك فقد قضيناها فما حاجتك فقال ما لي الى مخلوق من حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وابيك الشرف هذا وابيك السودد ومن وقايع بعض الفقرا الى الله تعالى نا حدثنا عبد الله بن الاستاد المروزي قال قال لي بعض الفقراء رايت ابا مدين رحمه الله وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وجماعة من الصوفية فقال ابو يزيد لابي مدين تكلم لنا في شي من التوحيد يا سيدي فقال التوحيد هو الحق والسر المجلا وبرالنجا هو السر الخفي بر ظهرت الاسرار وهو الشمس المشرقة ومنه ينابيع الانوار هو قطب العارفين وهو الدليل ومبري السقام وشغا كل عليل هو الظاهر فاسواه حجابه فمن كان ذا بصر جاوز ابوابه كشف له عن ملكوته فعاين سلطانه وغيبه به عنه فعظم شانه فبين العارف و

ربه سر وقر في صدره وحكم بها في قلبه فهي غذاؤه وشرابه
مظهر له حقيقة التوحيد ولبابه امتاز به عن سائر الخلق فوصله
واجلسه في حضرة الحق اختصه بالعلوم الازلية العجيبة فحقيقته
من الحق ذاته قربة بلا حركة من معنى الى معنى بلا انتقال ولا ماض
ولا مستقبل ولا حال هو بسر العارف مكشوف فامده به من خفي
سره معروف فجملة المحسوسات عدم وهنا تحقق بصيص نك نزعجبا
تجد القايم والخطوات واللحظات شاهد هي اعطية سر بها اد
هو في الوجود واحد فالمعرفة في حق كل مصنوع وصنعه معنى فهو اصله
وجمعه بذلك شهدت الظواهر على غيبها فهو المبدي لكل شي والمعيد
الفعال الذي في ملكه يفعل ما يريد فجملة هذه العلوم عرفها العارفون
وجهلها وجهلها الاكثرون وعلم تاويلها الراسخون وما يعقلها الا
العالمون روينا من حديث الهاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايها الناس بسط الامل متقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار
الامل مغتبط بما احتقبت غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم ايها
الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة
عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسرني من دنياكم هذه
باهداب بردي هذا ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل
الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس
وجدة الاحلاس قبل ان يؤخذ بالكظم ولا يغني الندم عمرة

ابي بكر

ابي بكر في خلافته رضي الله عنه حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن
ابن علي عن محمد بن عبد الباقي عن ابي محمد الجوهري عن ابي حيوه عن ابي
الحسن بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن سعد عن الواقدي
عن اشياخه قالوا اعتمر ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته
في رجب سنة اثني عشر فدخل مكة ضحوة فاتى منزله وابوه ابو
قحافة جالس على باب داره فقيل له هذا ابنك فنهض قائما وعجل
ابو بكر ان ينيخ راحلته فنزل عنها وهي قائمة فجعل يقول يا ابت لا تقم
ثم التزمه فقبل ابو بكر بين عيني ابيه فاخذ الشيخ يبكي فرحا بقدومه
وجا من يسمع بمن هنالك من الصحابة رضي الله عنهم مثل عتاب بن اسيد
وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام فسلموا عليه
وقالوا السلام عليك يا خليفة رسول الله فجعل ابو بكر يبكي عندما سمع
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابكى القوم وتجدد عليهم الحزن
قال ابو قحافة يا عتيق هولاء الملا فاحسن صحبتهم فقال ابو بكر
رضي الله عنه يا ابت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد طوقني الله
امرا عظيما لا قوة لي به ولا يدان الا بالله ثم دخل فاغتسل وخرج وتبعه
اصحابه ولقيه الناس يعزونه برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي
حتى انتهى الى البيت فطاف سبعا وركع ركعتين ثم رجع الى منزله فلما كان
صلاة الظهر خرج فطاف بالبيت ثم جلس قريبا من دار الندوة
فقال هل من احد يشتكي من ظلامة او يطلب حقا فما اتاه احد واثنى الناس

على وابهم خيرا ثم صلى العصر وجلس فردفه الناس ثم خرج راجعا الى
المدينة **وبالاسناد** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل في بعض حجه على
نافع بن الحارث يعوده فوجد فيه عنده بنين وفي بيته سترا من ادم
من بين سور فاخذه عمر فشقه وقال لم لا تستروا بيوتكم بهذه للسيح
فهي ادفى وابين واحمل للغبار وادنى له ابو محذورة ما خشيت ان يشق
من بطارك فقال اني لاحب ان اسمعك صوتي ثم مر عمر رضي الله عنه
بابي سفيان بن حرب فراى احجارا قد بناها ابو سفيان كالدكان
في وجه داره يجلس عليها بالغداة فقال عمر لا ارجع من وجهي هذا حتى
تقلعه وتنحيه فلما رجع عمر وجده على حاله فقال الم اقل لك قال
انتظرت ان ياتي بعض اهلي فقال عمر عزمت عليك لتقلعنه بيدك وتنقله
على عاتقك فلم يراجعه وفعل ذلك فقال عمر الحمد لله الذي اعز الاسلام
رجل من عدي يامر ابا سفيان سيد بني عبد مناف بمكة فيطيعه **وبالاسناد**
قال محمد بن سعد حدثنا يزيد بن هرون نا يحيى بن سعيد بن المسيب
ان عمر لما افاض من منى اناخ بالابطح فكوم كومة من البطحا فطرح
عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليه ورفع يديه الى السماء وقال اللهم
كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع
ولا مفرط فلما قدم المدينة خطب الناس قال سعيد فما انسلخ ذو الحجة
حتى طعن

ذكر الخلفا الاربعة في زمان خلافتهم

اما ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فاستعمل على الناس في الحج عمر بن الخطاب رضي

الله عنه سنة

الله عنه سنة احدى عشرة واعتمر هو في رجب وحج بالناس سنة اثني
واستخلف على الناس عثمان بن عفان **واما عمر بن الخطاب** رضي الله عنه
استعمل اول سنة ولي على الحج عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس ثم لم يزل
عمر يحج في خلافته كلها فحج بهم عشر سنين وحج بازواج النبي صلى الله
عليه وسلم في اخر حجة حجها واعتمر في خلافته ثلاث مرات قال ابن عباس
حججت مع عمر احدى عشرة حجة وقالت عائشة لما كانت اخر حجة حجها عمر
بامهات المؤمنين فرت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته يقول اين كان
عمر فسمعت رجلا اخر ها هنا قد كان فاناخ راحلته ورفع عقيرته ٥

وقال

عليك سلام من امام وباركت ... يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق في اكمامها لم تفتق

قالت عائشة فلم يدر ذلك الراكب من هو فكنا نتحدث انه كان من الجن
قالت فقدم عمر من تلك الحجة فطعن فمات فقد ذكرنا هذا الشعر في هذا
الكتاب بخلاف هذا من حديث احمد بن عبد الله **واما عثمان** فانه لما ولي
امر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة اربع وعشرين وحج عثمان سنة خمس
ثم لم يزل يحج الى سنة اربع وثلاثين ثم حصر في داره وحج بالناس
عبد الله بن عباس قال ابن سيرين وكان عثمان اعلم الناس بالمناسك
وبعده ابن عمر **واما علي بن ابي طالب رضي الله** فحج كثيرا قبل ولايته

الخلافه واما خلافته فانه ولي الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر واياما وكانت ولايته بعد انقضا الحج في سنة خمس وثلاثين لان عثمان قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجمل سنة ست وثلاثين وحج بالناس عبد الله بن عباس واشتغل علي عليه السلام بتلك الامور وحج بالناس سنة ثمان وثلاثين قثم بن العباس ثم اصطلح الناس في سنة تسع على شيبة بن عثمان فاقام لهم الحج وقتل علي عليه السلام سنة اربعين **ولنا** في المحلات وهي ست محلات وانما سميت محلات لان من كانت معه حل حيث شا

ولنا

ان المحلات ست فاسمعن لها ... الزند والدلو والسكين والفاس
والقدر والرفق لا تبغي بها عوضا ... فحيث ما كن كان الناس والباس

ولنا في اصناف المياه ونعوتها واصناف الشرب **شعر**

ما فرات نقاع سلسل شبم ... سلاسل وزلال النشر عطر
تشري الحياة به في كل ذي شبح ... النبت والحيوان الكل والبشر
وما سواه من الامواه ليس له ... هنا النعوت فما في نعته نكر
مثل الاجاج وماج مليح له ... قرينة سيرين طعمه حصر
كذا الشروب ومسج والزعاق له ... على القعاع مقام ليس يستتر
اما النمير فعت لا يغص به ... صنفا فذلك الذي ينمو به الشجر
فهذه خمسة من بعد عاشرة ... من اللغات لها في نعتها سور
والنشح والنضح ثم النقع والبغر ... والغمر بعدها لفظه هو النجر

تفسير

تفسير فالنشح والنضح الشرب دون الري والنقع الري والبغر والنجر كثرة الشرب فلا يروي والغمر هي الجرعة من الما وكما ضمنته البيت الاول فهو الما العذب الطيب والشبم البارد والسلسل والسلاسل السهل الدخول في الحلق والشريب الذي فيه شي من العذوبة والشروب دونه وهو الذي يشرب عند الضرورة والاجاج الما المالح وهو ايضا الماج والقعاع والزعاق فيه مرارة **ولنا** في اسما العطش **شعر**

الصدى والاوام ثم غليل ... ودعيم ولوحة العطش
وكذاك الجواد مهلكة ... فاذا ما ارتويت تنتعش

ولنا في اسما الخيل في السباق

قالوا المجلي اول ثم المصلي بعده ... ثم المسلي ثالث والتالي رابع
والخامس المرتاح ثم عطف سادس ... ثم الحظي بعده وهو الجواد السابع
والثامن المومل ثم اللطيم تاسع ... سكيتهم عاشرهم اهله طووا لع
سكيتهم اخرهم فلا تعد فيهم ... ان المجلي اول وتسعة توابع

المحفوظ عن العرب السابق ثم المصلي الذي هو العاشر والسابق هو الاول وهو المجلي والمبرز ايضا وسائر ما ذكر من الالفاظ فان بعض اهل اللغة قال انها محدثة والله اعلم **روينا** بن خديث بن عمر بن بحر قال حدثنا بنان بن حسن التستري عن اسمعيل بن مهران العسكري عن ابان ابن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبايل خرج

وانا معه وابو بكر وكان ابو بكر رضي الله عنه عالما بانساب العرب فوقفنا
على مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر رضي الله عنه فسلم فردوا عليه
السلام فقال ممن القوم فقالوا من ربيعة فقال امن هامتها ام من
لهازمها فقالوا بل من هامتها العظمى فقال واي هامتها قالوا
ذهل قال اذهل الاكبر ام ذهل الاصغر قالوا بل الاكبر قال افمنكم
عوف الذي كان يقال لا حر بوادي عوف قالوا لا قال افمنكم بسطام بن قيس
صاحب اللوى ومنتهى الاحيا قالوا لا قال افمنكم جساس بن مرة حامي
الذمار ومانع الجار قالوا لا قال افمنكم المزدلف صاحب العمامة
قالوا لا قال افانتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال افانتم اصهار
الملوك من لخم قالوا لا قال فلستم من ذهل الاكبر انتم من ذهل
الاصغر فقام اليه اعرابي غلام حين بقل وجهه فاخذ بزمام ناقته
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف عليها فيه يسمع كلامهما فقال
لنا ما سالنا ان نسأله والعب لا نعرفه او نحمله يا هذا انك سالتنا
اي مسئلة شئت فلم نكتمك فاخبرنا ممن انت قال ابو بكر من قريش قال
بخ بخ اهل الشرف والرياسة فاخبرني من اي قريش انت قال من بني
تيم بن مرة قال امنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر فكان يدعى
له مجمعا قال ابو بكر لا قال افمنكم هاشم الذي يقول فيه **الشاعر**

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف

قال ابو بكر رضي الله عنه لا قال افمنكم شيبة الحمد الذي كان وجهه يضي في

الظلما

الظلما الداجية مطعم الطير قال لا قال افمن المفيضين بالناس انت
قال لا قال افمن اهل الحجابة انت قال لا قال اما والله لو شئت اخبرتك انك
لست من اشراف قريش فاجتذب ابو بكر رضي الله عنه زمام ناقته منه
كهيئة المغضب فقال الاعرابي **شعر**

صادف درا السيل درا يدفعه ... فيهضبه حينا وتصدعه

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه يا ابا بكر
لقد وقعت من هذا الاعرابي على باقعة قال اجل يا ابا الحسن ما من طامة
الا وفوقها طامة وان البلاء موكل بالمنطق **سال علي رضي الله عنه**
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الصلاة فقال ما حضرت فيها
القلوب وذرفت فيها العيون وخلصت فيها النيات وفاضت فيها
العبرات **وبكى** الحسن البصري يوما فقيل له ما يبكيك قال
لاني ارى قوما قدامي وابالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم على
آخرهم وهم قعود يلعبون وانشدني محمد بن عبد الواحد **لبعضهم شعرا**

قالوا تقدم فقلت الخوف اخرني ... وقبح فعلي وزلاتي ومجترمي
باي وجه اذا ما جئت ارفعه ... وقد تمهد بالتوبيخ والتهمي
وكيف انقل اقداما عصيت بها ... الى المحل العلاي في القدس والعظم
الى الذي جاد بالاحسان منته ... ومن بالفضل والآلاء والنعم
وكل جارحة لي غير طاهرة ... لا ما وجهي ولا جسمي ولا قدمي
قالوا فذلك من ابواب رحمته ... فمنتهى العفو والاحسان والكرم

فقلت وجهي من الزلات محتشم ... ولست اسألك وجها غير محتشم

قال بعض الاوليا الفكرة نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ بغيره

شعر لغيره

اني لادرك مولاي واشكره ... في كل وقت وفي داج من الظلم

فكم له نعمة في كل جارحة ... ضاقت بكثرتها عن شكرها هممي

فرض على كل عبد شكرها لغنيٍ ... فيما افاض من الانعام والكرم

اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اعرفني واعرف قدر نفسك فكيف ما عرفتني قال الهي عرفتك بالاحدية والقدرة والبقاء وعرفت نفسي بالعجز والضعف والفنا وقال السري اطلب حياة قلبك بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور قلبك بدوام الحزن والنمس تعجيل الانتقال واياك والتسويف ونافس الابرار في اقامة الفرايض ونافس المقربين في اقامة النوافل واترك فضول الحلال واطلب حلاوة المناجاة بفراغ القلب واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر واكثر من الحسنات الجالبات للسيئات الذنبا واستبق الحسنات بترك التبعات وسارع الى الخيرات واحذر ما يوجب العقوبات روينا من حديث بن ودعان قال اخبرنا ابو نصر احمد بن الخليل عن علي بن القاسم عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن الحسن البغدادي عن ابيه قال حدثنا ابو سلمة بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن حميد وثابت جميعا عن انس بن مالك قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره وان الله تبارك وتعالى جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك لن تدع شيا تقربا الى الله تعالى الا اجزل لك الثواب عليه فاجعل همك وشغلك للاخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه روينا من حديث الخطابي قال حدثنا ابن داسة حدثنا ابو داود حدثنا عمرو بن مرزوق قال اخبرنا شعبة عن الاشعث بن سليمان عن ابي بردة عن ثعلبة عن ضبيعة قال دخلنا على حذيفة قال اني لا اعرف رجلا لا تضره الفتن شيا قال فخرجنا فاذا فسطاط مضروب فدخلنا فاذا فيه محمد بن مسلمة فسالناه عن ذلك فقال لنا ما اريد ان يشتمل علي شي من امصارهم حتى تنجلي عما انجلت روينا من حديث بن الخطاب قال حدثنا ابن الاعرابي عن بن سعيد عن يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن مهران بن مسلم بن المثنى قال اخبرنا مسلم قال لما كان عبد الله بن الزبير والحجاج متحاصرين فكان بن عمر يصلي مع بن الزبير فاذا فاتته الصلاة معه وسمع موذن الحجاج انطلق فصلى معه فقيل له تصلي مع بن الزبير ومع الحجاج فقال اذا دعونا الى الله اجبناهم واذا دعونا الى السلطان تركناهم وكان يتمنى بن الزبير عن طلب الخلافة والتعرض لها انتهى المجلس خبر الضبا الذي امن

برسول الله صلى الله عليه وسلم رويناه من حديث ابي نعيم عن سليمان
ابن احمد املاءً وقراءةً عن محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري بن
كاتن عن محمد بن علي الاعلى الصنعاني عن معمر بن سليمان عن كهمس بن الحسن
عن داود بن ابي هند عن عامر الشعبي عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد اصاب ضبا وجعله
في كمه ليذهب به رحله فقال على من هذه الجماعة قالوا هذا الذي
يزعم انه نبي فشق الناس ثم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد ما اشتملت النسا على ذي لهجة اكذب منك ولا ابغض اليّ
مني ولولا ان يسموني قومي عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس
جميعا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اما سمعت ان الحليم يكاد
ان يكون نبيا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاعرابي
وقال ما الذي حملك على الذي قلت وقلت غير الحق ولم تكرم مجلسي
فقال واللات والعزى لا امنت بك او يومن بك هذا الضب فاخرج
الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان امن بك هذا الضب امنت بك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ضب تكلم باذن الله تعالى فتكلم الضب بلسان عربي
مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب من تعبد قال الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال
فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك
وقد خاب من كذبك قال الاعرابي اني اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله حقا لقد اتيتك وما على وجه الارض ابغض
اليّ منك ووالله لانت الساعة احب اليّ من نفسي ومن ولدي وقد امن
بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي
يعلو ولا يعلى عليه ان الله لا يقبله الا بالصلاة ولا يقبل الصلاة
الا بالقران فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة
الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن
من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين
ليس بشعر فاذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران واذا قراتها
مرتين فكانما قرات ثلثي القران واذا قراتها ثلاث مرات فكانما قرات
القران كله فقال الاعرابي الا له الهنا يقبل اليسير ويعطي
الجزيل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا الاعرابي فاعطوه حتى
اطغوه فقال عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله اني اريد ان اعطيه
ناقة اتقرب بها الى الله جل وعز دون البختي وفوق وقال الاعرابي
وهي عشرا الحق ولا الحق اهديت لي من تبوك فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم قد وصفت ما نعطي فاصف لك ما يعطيك الله جزاءً قال نعم قال لك ناقة من درّ جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اصفر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمرّ بها على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الف اعرابي على الف دابة بالف رمح والف سيف فقال لهم اين تريدون قالوا نقاتل هذا الذي يدعي انه نبي فقال الاعرابي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فقال بل اسلمت لله رب العالمين وحدثهم الحديث فقالوا باجمعهم نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بلا رداء فنزلوا عن ركابهم يقبلون

يديه وما ولوا منه وهم يقولون لا اله الا الله ونشهد انك رسول الله امرنا بامرك يا رسول الله قال كونوا تحت راية خالد بن الوليد قال فليس احد من العرب امن منهم الف رجل الا هؤلاء من بني سليم رضي الله عنهم **دلالة التائبين** روينا عن حدث بن مروان عن عبد الرحمن ابن معروف عن عبد الله بن بكر السهمي قال قال بعض العباد علامة التوبة الخروج من الجهل والندم على الذنب والتجافي عن الشهوات واعتقاد مقت نفسك المسوله واخراج المظلمة وكسر الشهوة وترك الكذب وقطع الغيبة والانتهاء عن الاخدان السوء والاشتغال بما عليك والاستعداد لما تنقلب اليه والبكاء على ما سلف من عمرك وترك

منه

٨٦

تالا تغيلك والخوف من ما عز تاتيك فيها رسل ربك لقبض روحك والتفجع والحزن من ليلة تبيت في قبرك وخدك بين اطباق الثرى الى يوم المعاد وللشريف الرضي رحمه الله **للشريف في الحنين الى الاوطان**

لا يذكر الانس الا من مغترب	له بذي الرمل اوطار واوطان
تهفو الى البان من قلبي نوازعه	وما بي البان بل من دارة البان
اسد سمعي اذا غنى الحمام به	ان لا يهيج بي الوجد اعلان
ورب دار اولها مجانبة	ولي الى الدار اطراب واشجان
اذا التفت في اطرافها بدرت	للعين والقلب امواه ونيران

وله في الاشتياق

خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى	فلاقي بها ليلا نسيم ربا نجد
فاني عهدت الحي حيا عهدته	وبالرغم مني ان يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من الم الهوى	بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
ويا صاحبي اليوم عوجا لتسالا	ركيبا من الغورين اتيتهم نجد
عن الحي بالجرعاء جرعاء مالك	هل ارتبعوا او اخصبوا ديهم بعدي
تمر بي الشمس نخبة حاجرية	فامطرتها دمعي وافرشتها خدي
ذكرت بها ريّا الحبيب على النوى	وهيهات ذا اما بعد بينهما عندي
واني لمجلوب لي الشوق كلما	تنفس شاك او تالم ذو وجد
تعرض رسلي الشوق ركب	فانقضى من بين نوابهم وحدي
فاشرب العشاق لا نفنى	ولا وردوا في الحب الا على وردي

قال بعض العارفين ان كانت الحاجة الى الناس فالكسب
اولى ممن لم يرغبه الله ولم يخطر الناس له ببال ففي اي حال اقيم فهو داء
وهو خال عزيز وقال بعض الحكما بذل الحيلة في طلب الحلال
وقلة الحوائج الى الناس افضل العبادة روينا من حديث
ابن مروان عن ابن عباس عن محمد بن الجحي عن محمد بن سلام ومن الامثال
في السعي على العيال ما رويناه من حديث المالكي عن علي ابن الحسن عن ابيه عن
ابيه قال قال لي الساجي قال بعض العباد ان مثل الرجل وولده
وعياله مثل الدخنة الطيبة يطيب برايحتها اخرون ومن احوال
الدنيا ما رويناه من حديث الدينوري عن سعيد الجرمي قال
قال ابن السماك لجعفر بن يحيى ان الله تعالى ملا الدنيا باللذات وحشاها
بالافات ومزج حلالها بالموبقات وحرامها بالتبعات حكمة
علوية احسن الدنيا افبحها عند من يبصرها بعين عقله وذلك
انها تشغل عما هو خير منها يعني الاخرة واكتساب الاخلاق الفاضلة
روينا من حديث احمد بن مروان بن ابرهيم عن نصر عن محمد بن سلام
عن بعض الحكما ومن باب حنين الابل وسيرها قول ابن

نزاورن من اذرعات يمينا	نواشز ليس يطعن اليسارا
كلفن بنجد كان الرياض	اخذن لنجد عليها يمينا
واقسمن يحملن الا نحيلا	اليها ويبلغن الا حزينا
فلما استمعن زفير المشوق	ونوح الحمام تركن الحنينا

اذا جئتما بانة الواديين	فارخوا النسوع وحلوا الوضينا

وقال ايضا في هذا الباب

لاي زمان نزجر الايانقا	ان جاوزت نجدا فلست عاشقا
وانما كان بكاي حاديا	ركب الغرام وزفيري سايقا

ومن هذا الباب لابي جعفر البياضي

توقرها كالسفين	اذا رايت الال بحرا
كتب النهى بمناسمها	في مهمه البيدا سطرا
فكان ارجلهن يطلب	عند ايديهن وترا
تحملن من اهل الهوى	شعثا على الاكوار غبرا
لاح الهجير وجوههم	فاحال منها البيض سمرا

ولابي الخفاجي في هذا البا

امنيحها فضل الازمة تشتمر	فج النسيم بجيبة من عرعر
يا نابني اضم ومن دين الهوى	بث السوال الكلمي ينجبر
اعلمتها قلبي اقام مكانها	ام سار في طلب الصباح المسفر

وله ايضا من هذا الباب

دعوها تناضل بالاذرع	فاين العواصم من لعلع
وقودوا ازمتها بالاذنين	فلولا الصبابة لم تتبع

وروينا عن الامام ابي الفرج بن الجوزي الحافظ كان لنفسه
من هذا الباب

وحرمت شعثا على كل نضو براهين بن الم ما بر ابني

اذا ذكرتها حداة الهوى فطعن البر اقطع وجدي عناني

تطايرن والشوق يدني مني وكل المني عند ذاك المكاني

فما علون فوق الكثب ثرابن البرنوق اليماني

ولد ايضا من قصيدة في هذا الباب

لاوشعث فارقوا اوطانهم يستلبون الطريق الاوعرا

كلما غنى بهم حاديهم اخذت عيسهم تفري البرا

اعسفت في سيرها اذ طربت امني ذكرها والا جفرا

اعنقت مذ حملت في شوقهم فتناست بالهوى طول السرا

خبر فيمون وعبادة وما جرى له رويناه من حديث ابن اسحق عن المغيرة ابن ابي لبيد مولى الاخنس عن وهب بن منبه اليماني انه حدث ان موقع دين النصرانية بنجران انه كان رجلا من بقايا اهل دين عيسى عليه السلام يقال له فيمون وكان صالحا زاهدا مجتهدا ورعا مجاب الدعوة سائحا ينزل القرى لا يعرف بقرية الا خرج منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا ياكل الا من كسب يديه وكان بنا يعمل الطين وكان اذا كان يوم الاحد لا يعمل فيه شي يخرج الى فلاة من الارض فيصلي بها حتى يمسي فلـــ وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله مستخفيا ففطن بشانه رجل من اهلها يقال له صالح فاحبه صالح حبا شديدا فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيمون فخرج مرة يوم الاحد على عادته كما كان يصنع وقد تبعه صالح وفيمون لا يدري به فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا لا يحب ان يعلم مكانه وقام فيمون يصلي فبينما هو يصلي اذ اقبل نحوه التنين وهو الحية ذات الرؤس السبعة فلما راها فيمون دعا عليها فماتت وراها صالح فلم يدر ما اصابها وخاف عليه وعيل عوله فصرخ يا فيمون التنين قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل على صلاته حتى فرغ منها وامسى فانصرف وعرف انه قد عرف وعرف صالح انه قد راى مكانه فقال له يا فيمون تعلم اني والله ما احببت شيا قط حبك وقد اردت صحبتك واكون معك حيث شيت فقال الامر كما ترى فان علمت انك تقوى عليه فنعم فلزم صالح صحبته مدة وفطن اهل القرية بشانه فكان ياتونه اهل الضر والعاهات والحوايج فيدعو الله لهم فيبروا وتقضى حوايجهم وكان لرجل من اهل القرية ابن ضرير فسال عن شان فيمون فقيل له انه لم ياتي احد ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالاجر فعمد الرجل الى ابنه فوضعه في حجرة والقى عليه ثوبا ثم جاءه فقال يا فيمون اني قد اردت ان تعمل لي في بيتي عملا فانطلق معي حتى تنظر اليه فاشارطك عليه فانطلق معه حتى دخل حجرته فقال له ما تريد ان تعمل قال كذا وكذا ثم انتشط الثوب على الصبي وقال يا فيمون عبد من عباد الله اصابه ما ترى فادع الله له فدعا له فقام الصبي ليس به باس وعرف فيمون انه قد عرف فخرج من

الفرية فتبعه صالح فبينما هو يمشي في بعض الشام اذ مر بشجرة
عظيمة فناداه منها رجل فقال يا فيمون قال نعم قال ما زلت انتظرك
حتى سمعت صوتك فلا تبرح حتى تقوم علي فاني ميت الان قال فمات
واقام عنده حتى مات وواراه ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطيا
بعض ميادين العرب فعدوا عليهما فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران واهل
نجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين اظهرهم ولها
عيد كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه
وحلي النساء ثم عكفوا عليها يومهم فابتاع فيمون رجل من اشرافهم
وابتاع صالح اخر فكان فيمون اذا قام من الليل يصلي اسرج له
البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح فراى ذلك سيده فاعجبه
ما راى منه فساله عن دينه فاخبره وقال له فيمون انما انتم في
باطل ان هذه النخلة لا تضر ولا تنفع فلو دعوت الهي عليها لاهلكها
وهو الله وحده لا شريك له فقال له سيده افعل فانك
ان فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه قال فقام فيمون فتطهر
وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل على الشجرة فارسل الله ريحا فقلعتها
من اصلها فالقاها فتبع عند ذلك اهل نجران على دينه فحملهم على
الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام انتهى قوله عيل
عوله يقال عال الامر اذا اثقل وعليه قول الفرزدق

ترى الغر الحجاج من قريش ... اذا ما الامر في الحدثان عالا

نغني

نغني عيل عوله اي غلب عليه وقهرت شدته وجلده ومن وقايع
بعض الفقرا عن شيخنا ابي مدين بن الحسن رضي
الله عنه ما حدثنا به ابو محمد عبد الله بن الاستاد وهو من سادات
القوم قال لبعض المريدين رايت في واقعتي الشيخ ابا مدين والشيوخ
فاخذوا يتنازعون في المعرفة فقال لهم المراد الثلاث المعرفة
بالمعروف فصحت المعرفة ثم قالوا الوصف لنا سيدك فقال اسمعوا

شعر

ولغني اسمع

ياسر سري وجهر جهري ... يا نور نوري ويا حياة امري
يا قلب قلبي وبحر فكري ... ومن به الفلك في البحور يجري
فانت نكسوا ... وانت تعري

قال عبد الله صاحب الواقعة ثم اصابتني في واقعتي سنة السنة
رايت ابا مدين والاشياخ كما كانوا فقالوا لله درنا فقال انكم
تحسبون اني اغنيه ثم سكت فاذا جماعة من الملائكة مجتمعون فطاول
واحد منهم وهو يبكي بحنين وتطويل فقال له ابا مدين قل فنطق بلسان فصيح
انكم تحسبون اغنيه للمطبوع في البيت هو في البيت فقال له الشيخ اين هو
فقال هو فيه هو فيه فاخذ من حاله وهو يقول هو فيه هو فيه فبهت
الحاضرون وتحيروا انشد ابن الاعرابي

سقى الله حيا بين حادة والحمى ... حمى فيه صوب المدجنات المواطر
امين وادي الله ركبا اليهم ... بخير ووقاهم صروف المقادر

ولمهيار الديلمي في النسيب

اسفت لحلم كان لي يوم بارق ... فاخبره جهل الصبابة عن يدي
ومازلت ابكي كيف حلت بحاجر ... قوى جلدي حتى نداعي تجلدي
نجرت باكناف اللوى عمر ساعة ... ولولا مكان الريب قلت لك ازدد
وقل لصاحب الظل بالبان قلبه ... لعلك ان يلقاك هاد فتهتدي
فسلم على نار بنجد علتي ... وظل ذراك كان للوصل موعدي
وقل لحمام البانتين مهيجا ... تغني علينا من غرام وغرد
فيا اهل نجد كيف بالغور بعدكم ... بقاء اخي يهيم بنجد
ملكتم عزيزا رقه فتعطفوا ... على منكم للذل لم يتعود

وله ايضا من هذا الباب

يا ليلتي بحاجر ان عاد ما مضى فارجعي ... ارضنا اخبار الرياح والبروق اللمع
واين من بارق الحمى شائم بلعلع

وله ايضا من هذا الباب

اودع فؤادي حرقا او دع ... ذاتك تودع انت في اضلعي
وارم بسهام الطرف او كفها ... انت بما ترمي مصاب معي
موضعها القلب وانت الذي ... مسكنه في ذلك الموضع

قال **ومن ثمرات المحبة عن اهلها** ما حدثني عبد الرحمن عن ابي بكر
عن الجوهري عن ابا كوثر عن ابراهيم بن محمد المكي عن يوسف بن احمد البغدادي
عن ابن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمان الداراني رحمه الله فبينما

نحن

نحن نسير اذ سقطت سطيحتي مني وكان برد عظيم فاخبرت ابا سليمان
فقال السلام وصلى على محمد وقال يا راد الضالة ويا هادي من الضلالة اردد علي
ضالتي فاذا بواحد ينادي من ذهبت له سطيحة فاخذتها منه فقال
لي ابو سليمان لا تتركنا بلا ماء فبينما نحن نسير اذا برجل عليه طمران
خلقان رثان ونحن قد تدرعنا بالفراء من شدة البرد وهو يترشح
عرقا فقال له ابو سليمان الا ندثرك ببعض ما معنا فقال الرجل
يا داراني الحر والبرد خلقان لله تعالى ان امرهما ان يغشياني اصاباني
وان امرهما ان يتركاني تركاني يا داراني تصف الزهد وتخاف من البرد
انا شيخ اسيح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا
ارتعدت يلبسني في البرد فيحا من محبته ويلبسني في الحر برد محبته
ثم ولى وهو يقول يا داراني تبكي وتصيح وتستريح الى الترويح
فكان ابو سليمان يقول لم يعرفني غيره **قلت كنت** الملب
بيت المقدس فدخل على شاب كان تعبد عليه اثر السياحة وانا
بمسجد بظاهر بيسان وكان صاحبي عبد الرحمن بن علي اللواتي يعمل لي
شغلا بين يدي فنمنا واخذ السكين من يد عبد الرحمن واصلح
بها نعلا ثم قال الى تكون فقيرا وتمشي بعده فقلت له نافقير الى
قد احتجت اليها فلو كانت ما يضرك فقال لي لما احتجت وجدتك
فاصلحت شاني واراحني الله من حملها فكن مثلي واتركها فاذا احتجت
وجدت حاجتك عند مثلك وتكون بينهما سالم الحال لمع الله ثم

خرج مسرعا فطلبته فلم اره حتى الآن سبحانك اللهم وبحمدك لا
اله الا انت استغفرك واتوب اليك **موعظة الفضيل ابن عياض**
لهرون الرشيد بمكة زادها الله تشريفا ورزقنا المقام بها روينا من
حديث ابي نعيم عن سليمان بن احمد عن محمد بن زكريا الغلابي عن ابي عمر
النحوي عن الفضل بن الربيع قال حج هرون الرشيد فاتاني فخرجت مسرعا
فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك جال في
نفسي شيء فانظر لي رجلا اساله فقلت هنا سفين بن عيينه فقال امض
بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين
فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ
لما جئناك له يرحمك الله فحدثه ساعة ثم قال عليك دين قال نعم قال
اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا
اساله فقلت ها هنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاذا
هو قائم يصلي يتلو اية من القران يرددها فقرعت عليه الباب فقال
من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين فقلت
سبحان الله اما عليك طاعته فنزل وفتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة
فاطفى السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا
نجول عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد قبلي اليه فقال يا لها من كف
ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله تعالى فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة
بكلام من قلب نقي فقال له خذ فيما جئناك له رحمك الله فقال له ان

عمر بن عبد

ءرها

عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمه
فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا
وليكن افطارك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب
الله فليكن كبير المؤمنين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم
عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال رجا بن
حيوة ان اردت النجاة من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك
واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت على اي حال شئت واني اقول
لك يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام
فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هرون الرشيد
بكا شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق يا امير المؤمنين فقال تقتله
انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال زدني رحمك الله فقال بلغني
ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه يا اخي اذكرك طول سهر اهل
النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل
فيكون اخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم
على عمر فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى
القى الله تعالى قال فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال
يا هرون ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي فقال
يا رسول الله ولني على ولاية فقال له صلى الله عليه وسلم يا عم ان
الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا

فافعل فبكى هرون وقال زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه ان
الله تعالى يسالك عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي
هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح او تمسي وفي قلبك
غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح
لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكى هرون وقال اعليك دين قال
نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل لي ان
ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال
ان ربي لم يامرني بهذا وقد قال عز وجل ان الله هو الرزاق
فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقوى بها
على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت
تكافيني بمثل هذا امض سلمك الله تعالى ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا
فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هرون اذا دللتني
على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت على الشيخ
امراة من نسايه فقالت ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت
هذا المال لفرجت به عنا فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم
بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون
هذا الكلام قال ندخل فعسى ان ياخذ المال فلما علم الشيخ بنا خرج
فجلس على السطح على باب الغرفة فجلس هرون الى جانبه فجعل يكلمه
ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا

فد

فقد اذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله وروينا من
حديث ابن ودعان عن طاهر بن محمد بن يوسف عن علي بن وسيم
عن جعفر بن ابرهيم عن عبد الكريم بن الهيثم عن ابي اليماني عن شعيب
عن ابي زياد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوتى من احدى ثلاث
اما من شبهة في الدين ارتكبوها او شهوة لذة اثروها او غضبة
لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم الشبهة فاجلوها باليقين واذا عرضت
لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عرضت لكم غضبة فادرؤوها
بالعفو انه ينادي مناد يوم القيمة من له اجر على الله فليقم فيقوم
العافون عن الناس الم تسمعوا قول الله تعالى فمن عفى واصلح فاجره
على الله

ومن سماعنا على قول الشريف الرضي لنفسه

اما علم العادون والقلب خلفهم ... بضم زفير يصدع القلب ضمه
بان وميض البرق ما لا اشيمه ... وان نسيم الروض ما لا اشمه

ومن سماعنا على قوله ايضا لنفسه

وما ابا الاضعان الا فراقنا ... وللبين وعد ليس فيه كذاب
تحث ودمعي جازع من تجلدي ... يروم نزولا للجوى فيهاب
وانقل محمول على العين ناوها ... اذا بان احباب وعز اياب

وعلى قوله في التوديع ايضا لنفسه

واني اذا اصطكت رقاب مطيكم ... وثور حاد بالرفاق عجول

اخالف بين الراحتين على الحشا ٥ وانظر الي ملمو فا ميل

ومن وفايع بعض الفقرا ما حدثنا به ابو عبد الله بن الاستاد المروزي

باشبيلية قال قال لي بعض الفقرا رايت في واقعتي ابا مدين

رحمه الله وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وخلقا كثيرا من الصوفية

فقال ابو يزيد لابي مدين زدنا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد

هو الحق ومنور القلب ومحرك الظواهر وعلام الغيوب نظر

العارفين فتاهوا اذ لم تعمر قلوبهم الا هو فهم به والهون قلوبهم

تسرح في بصائرها في الحضرة العلية واسرارهم عما سواه فارغة خلية

جالت اسرارهم في الملكوت فلاحظوا عظمته وتجلى لقلوبهم فانطقهم

بحكمته فهو للعارف ضيا ونور وقد اشغله به عن الحزن والقصور

انسه به فهو جليسه وافناه عنه فلا شي كشيئه وامتزج المعنى بالمعنى

فكان هو دهب الهموم وفنيت العلوم ولم يبق اذ ذاك الا الحي

القيوم هو معنى المعاني والحي الباقي ومكشف سر العارف

ما ذا يلاقي من البر والاحسان ولذة النظر وغيبته عن الاغيار

وعن جملة البشر تنزه عن تنزيهه فنزه به وفني عن الاكوان

بمشاهدة ربه فغدا عن الاسما وسما عن الصفات واضمحلت كليته

في مشاهدة الذات هذه علوم وهذه اسرار يكاشف بها من هو

له مختار فيبثها في الوجود فيظهر ما عنده ويحيي بها القلوب وينجز

له وعده فيرويها الحق بالما الصافي ويعالج عللها بالعلم الشافي فيبري

بها من الاسقام ومن جملة العلل ويصلحها ويعلمها من الاسرار

ما لم تكن تعلم فعلم العارف موصول بالمعرفة فيظهر له الحق في الف

لمولوفه فاسمع لهذه العلوم واصغ اليها بقلبك فكل من عليها فان

ويبقى وجه ربك ذا الجلال والاكرام **ومن باب البلاغة** يحكى

عن يحيى بن خالد البرمكي انه وصف الفضل بن سهل وهو غلام وذكر

ادبه وحسن معرفته فعمل على ضمه الى المامون فقال ليحيى يوما ادخل

الي هذا الغلام المجوسي حتى انظر اليه واوصله فلما مثل بين يديه

ووقف تحير فاراد الكلام فارتج عليه وادركته كبوة فنظر الرشيد

الى يحيى نظرة منكرة لما كان تقدم من افراطه ثنا به عليه فانبعث

الولد فقال يا امير المومنين ان من ايمن الدلالة على فراهة المملوك

شدة افراط هيبته لسيده فقال له الرشيد احسنت والله

ان كان سكونك لنقول هذا انه لحسن وان كان شيا ادركك

عند انقطاعك انه لاحسن واحسن ثم جعل لا يساله عن شي الا

راه فيه مقدما فضمه الى ولده المامون **حدثني** ابو عبد

الله بن عبد الجليل قال امر الحجاج بن يوسف بشخص من عماله كان

قد صلبه فوجد عنده خشبة صبيا صغيرا فاستنطقه الحجاج

فقال يا صبي ما تقول في هذا الراكب فقال ايها الامير انه زرع

بغيك وحصيد نقمتك فسال عن الغلام فوجده ابن ذلك المصلوب

فرفهه واجلسه مجلس ابيه **وحدثنا** ايضا عن الاصمعي قال بعث

بالبادية صبيا لم يدرك الحلم فاستنطقته فوجدته بليغا فصيحا
فاستخبرته هل عندك شي من الدنيا فقال يا عم والله ما ملكت درهما
واحدا فقلت له تود ان يكون لك مائة الف درهم وتكون احمق قال
لا والله يا عم قلت ولم قال اخاف ان يجني علي حمقي جناية تذهب
المال ويبقى علي حمقي **وحدثنا** ايضا من هذا الباب قال كان الرشيد
يميل لعبد الله المامون اكثر من ميله الى محمد الامين فقالت له زبيدة
ام الامين انك تميل الى المامون اكثر من ميلك الى ولدي فقال لها انا
ما حيث ظننت ولكني تفرست فيه النجابة اكثر من ولدك فقالت احب من
امير المومنين ان يختبرهما بحضرتي قال فبعث خلف الامين اولا فقال
له يا محمد اني جلست هذا المقام وآليت على نفسي ان لا يسالني احد ا
منكم شي الا اعطيته ما سال فقال الامين اسالك كلب بني فلان وباز
بني فلان لكلب مشهور وباز مشهور فقال له لك ذلك ثم انصرف فاستدعى
الامين المامون فوقف بباب الستر فاذن له ودخل وسلم فقال
ادنه فدنا وخدم ووقف فما زال يقول له ادن وهو يدنو الى ان وقف
بين يديه فامره بزيادة الدنو فقال له يا امير المومنين هذا مقام العبد
من مولاه فقال له يا بني اني جلست هذا المقام وآليت على نفسي ان لا
يسالني احد منكم عن شي الا اعطيته ما سال فاطرق واغرورقت
عيناه بالدموع وقال له يا امير المومنين اسالك في الخلافة بعدك
وارجو الله ان لا يذيقني فقدك **وحدثنا** ايضا قال مر عمر بن الخطاب

رضي

رضي الله عنه وهو خليفة بغلمان يلعبون فيهم عبد الله بن الزبير ففر
الصبيان خوفا من عمر رضي الله عنه الا عبد الله فقال له عمر يا عبد الله
لم لا تفر كما فر اصحابك فقال يا امير المومنين لم اكن على ريبة فاخافك
ولم اكن في الطريق الضيق فاوسع لك **موعظة** حدثنا صاحبنا ابو
عبد الله بن الجليل بمكة قال يحكى ان ملكا من ملوك اليونان انتبه من منامه
في بعض الغدوات فاتته قيمة ملبسه بثيابه فلبسها وناولته المراة
فراى شيبة في لحيته فقال المقراض يا جارية فاتت به فقص
الشيبة وناولها اياها فوضعتها في كمها واصغت اليها اذنها فلحظ الملك
ينظر اليها فقال لها ما الذي تصغين اليه يا جارية قالت استمع لما تقول
هذه الشعرة التي عظم مصابها بمفارقة الكرامة العظمى حين سخط الملك
عليها فاقصاها فقال لها فما الذي سمعت من قولها فقالت زعم قلبي انها
تقول كلاما لا يجتري لساني ان ينطق به لا تقاي سطوة الملك فقال
لها قولي على حال الامن وعدم توق ما لزمت اسلوب الحكمة قالت انها
تقول ايها الملك المسلط الى مد قصير اني ظننت بك البطش والا
علي فلم اظهر على سطح جسدك حتى بعثت وحصنت بنفسي فافرخن
لساني بالاخذ بثاري عهدا فكان قد خرجن فعجلن الاخذ بثاري اما
باستيصالك واما بتنغيص لذتك وتخيف قولك حتى تعد الهلاك
راحة فقال اكتبي كلامك هذا فكتبته في صحيفة وناولته اياها فقرا
ما بها ثم قال ودخل بيت النساك ولبس زي النساك وترك الملك حتى

بحوبربه وانشدني في هذا المعنى صاحبنا علي بن محمد الفقعسي

وبادرني بالشيب حلت بعارضي • فبادرتها بالنتف خوفا من الحتف
فقالت على ضعفي استطلت ووحدتي • رويدك للجيش الذي جاء من خلفي

قلت ومن هذا الباب ما حدثنا به ايضا صاحبنا
ابو عبد الله قال دخلت حرقة بنت النعمان بن المنذر بن ماء السماء
على سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو بالقادسية اذ دال مع جملة
من جوارها وعليهن المسوح السود بالصلبان فسلمن عليه فلم يميز حرقة
من بين جوارها لمشاركتها اياهن في الزي وكن دواهب فقال سعد ايكن
حرقة قالت ها انا ده فقال انت حرقة قالت فما تكرارك استفهامي
ايها الامير اعلم ان الدنيا دار قلعة وزوال فما تدوم على حال تنتقل اهلها
انتقال وتعقبهم حال بعد حال وانا كنا ملوك هذه الارض يجبى الينا
خراجها وتطيعنا اهلها مدا السنين والايام فلما ادبر الامر وصاح
بنا صايح الدهر فصدع عصانا وشتت ملانا وكذا الدهر يا سعد انه
ليس من قوم انجعهم بفرحة الا اعقبهم بترحة وانشدته

بينا نسوس الناس والامر امرنا • اذا نحن فيهم سوقة لا ننصف
فاف الدنيا لا يدوم نعيمها • تقلب تارات بنا وتصرف

قال فبينا هي تخاطب سعدا اذ دخل عمرو بن معدي كرب فقال انت
حرقة التي كانت تفرش لك الارض من قصرك الى بيعتك بالحرير والديباج
المبطن المحشي فقالت نعم فقال لها ما الذي دهمك واذهب بمحمود ا

شيمك

شيمك وغورينا بنبع نعمك وقطع سطوات نقمك فقالت يا عمرو ان
للدهر عثرات تلحق السيد من الملوك بالعبد المملوك وتخفض ذا الرفعة
وذل ذو النعمة وان هذا امر كنا ننتظره فلما حل بنا لم ننكره فاوصلها
سعد بصلة حسنة وقضى حوائجها فلما انفصلت عنه سئلت ما
ذا لقيت منه فانشدت

صان لي ذلتي واكرم وجهي • انما يكرم الكريم كريم

وحدثنا ايضا قال قال الاصمعي بينا انا اطوف بالبيت اذا بجارية متعلقة
باستار الكعبة وهي تقول

يا رب انك ذو من ومغفرة • دارك بعفوك ازواج المحبينا
الذاكرين الهوى ليلا اذا هجعوا • والنائمين على الايدي مكبينا
يا رب كن لهم عونا اذا ظلموا • واعطف بقلب الذي يهوون امينا

قال فقلت يا جارية افي هذا المقام وحول البيت الحرام تذكرين الهوى
قالت او تعرف الهوى قلت وانت تعرفينه قالت بلى بت به صغيرة
واحطت به خبرا كبيرة قلت صفيه لي قال جل ان يخفى ودق ان يرى
هو كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى
قال الاصمعي فما سمعت من وصفه بما وصفته وحدثنا محمد بن سعد
قال قال قعنب بن ناجية الهلالي كنت احد من وقعت عليه التهمة
في مال مصر ايام الواثق بالله فطلبني السلطان طلبا شديدا حتى ضاقت
علي الرصافة وغيرها فخرجت الى البادية مرتادا ابعد عن الدرامنيع

الجار اعوذ به وانزل عليه فبينما انا اسير اذ رايت خيا ما فعدلت
اليها فجئت الى بيت منها مضروب وبفنائه رمح مركوز وفرس مربوط
فدنوت وسلمت فرد علي نساء من وراء السجف وقالت لي واحدة منهن
اطمئن يا حضري فنعم مناخ الضيفان بوال القدر ومهدك السفر
قلت واني يطمئن المطلوب او يامن المرعوب من دون ان ياوي الى
جبل يعصمه من الماء او مامن او مفزع يمنعه وقليلا ما نهجع من السلطان
طالبه والخوف غالبه قالت لقد ترجم لسانك عن ذنب عظيم وقلب
صغير وايم الله لقد حللت بفناء رجل لا يضام بفنائه احد ولا يجوع
بساحته كبد هذا الاسود بن قنان اخو آل كعب واعمامه شيبان
صعلوك الحي في ماله وغنيهم في خاله وسيدهم في فعاله صدوق
الجار ووقود النار وبهذا وصفته امامه بنت خرج حيث تقول

اذا شئت ان تلقى فتى لو وزنته • بكل معدي وكل يماني
وفا بهما جودا وفضلا وسوددا • ورويا فذاك الاسود بن قنان
فتى لا يري في ساحة الارض مثله • ليوم ضراب او ليوم طعان

قال فقلت يا جارية والى لي به فقالت يا خادم مولاك
فلم يلبث ان جا ومعه جماعة من قومه وقال اي المنعمين علينا انت فسبقتني
المراة وقالت يا ابا المرهف هذا رجل نبت به اوطانه وازعجه زمانه
واوحشه سلطانه وقد ضمنا له ما يضمن لمثله عن مثلك فقال بل الله
فاك اشهدكم يا بني ان هذا الرجل في جواري وفي ذمتي فمن اذاه فقد

اذاني

اذاني ومن كاده فقد كادني وامر بيت فضرب الى جانبه وقال هذا
بيتك وانا جارك وهؤلاء رجالك فلم ازل بينهم في خفض عيش الى ان
فرج الله تعالى عني وسهل عنهم انشدني يونس بن يحيى قال
انشدني ابو الفتوح محمد بن علي بن محمد الطائي قال انشدني ابو حفص
عمر بن محمد الشيرازي قال انشدنا القاضي ابو علي الحسن بن علي بن محمد
الوخشي قال انشدنا الفضل بن احمد الحصيني لبعضهم

اتلعب بالدعا وتزدريه • وما يدريك ما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن • لها امد وللامد انقضاء

وحدثني يونس بن يحيى قال حدثنا محمد بن محمد قال انا ابو بكر
ابن منصور السمعاني قال اخبرنا ابو منصور احمد بن الحسين بن علي
العموري حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان النصري انا بشر
ابن احمد المهرجاني انا ابو جعفر احمد بن الحسين الحذا انا بعض اصحابنا
عن عبد الاعلى بن حماد النرسي قال دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى
قد هممنا ان نصلك بخير فدافعت الايام فقلت يا امير المومنين من
لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة ثم قلت افلا انشدك بيتين قالهما
بعض الشعرا قال قل فانشدته

لاشكرنك معروفا هممت به • ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومك ان لم يمضه قدر • فالشي بالقدر المحتوم مصروف

قال فاستحسنها وكتبها بيده من اعجابه لها وامر لي بجائزة سنية

رويناه من حديث الهاشمي بسنده الى العباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات
فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاجرتم وان
ذكرتموه في غنا بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان ذكر الموت قاطع
الامال والليالي مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد
مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لعله لا يصل اليه وان
المرء عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة
غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه لما قرانا هذا
الحديث على شيخنا الامام اللغوي الاديب ابا ذر مصعب بن محمد
ابن مسعود الخشني ثم الجياني قال هاذم بالذال المعجمة وقال معناه
قاطع هكذا رواه لنا موعظة بعض الصالحين لعبد الملك بن مروان

رويناه من حديث ابن مروان عن ابراهيم الحربي عن الرياشي عن الاصمعي
قال خطب عبد الملك بن مروان بمكة لما حج فلما صار الى موضع العظة
قام اليه رجل فقال له مهلا انكم تامرون ولا تاتمرون وتنهون ولا تنتهون
افنقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم
اقتدوا بسيرتنا فاين وكيف وما الحجة وكيف الاقتداء بسيرة
الظلمة وان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره
من يغش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها فعلا
قلدناكم ازمة امورنا اما علمتم ان فينا من هو افصح منكم بفنون العظات

واعرف

واعرف بوجوه اللغات فخلوا سبيلها واطلقوا عقالها يبتدر اليها
الذين شردتموهم في البلدان ان لكل قائم يوما لا يعدوه وكتابا بعده
يتلوه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون رويناه من حديث ابن الخطاب قال
محمد بن احمد بن عمر الزهيري حدثنا محمد بن سليمان الفراء عن ابي بكر
الحنفي عن بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كان
سعد بن ابي وقاص في ابله وغنمه فاتاه ابنه عمر فلما راه قال اعوذ بالله
من شر هذا الراكب فلما انتهى اليه قال يا ابت ارضيت ان تكون
اعرابيا في ابلك والناس يتنازعون الملك قال فضرب سعد
صدر عمر بيده وقال اسكت يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي وحدثنا بعض شيوخنا
من اهل الادب والتاريخ في بعض مجالسه وكان حسن المحاضرة قال
لما كان من امر عبد الرحمن بن الاشعث ما كان قال الحجاج اطلبوا لي
شهاب بن حرقة السعدي في الاسرى او في القتلى فوجدوه في الاسرى
فلما دخل على الحجاج قال له من انت قال انا شهاب بن حرقة فقال والله
لاقتلنك قال لم يكن الامير بالذي يقتلني قال ولم ويلك قال لان فيَّ سبعا
لا يرغب عنهم الامير قال وما هن قال ضروب بالصفيحة هزوم
للكتيبة احمي الجار وادفع عن الذمار واجود في العسر واليسر غير بطي
عن النصر قال الحجاج ما احسن هذه الخصال فاخبرني باشد

شي مر عليك قال نعم اصلح الله الامير **شعر**

بينا انا اسير ومركبي يسير ◦ في عصبة من قومي في البلد ويومي
يمضون كالاجادل في البحر كالبوازل ◦ انا المطاع فيهم في كلها بلينهم
فيه خمسا عوما وبعد خمس يوما ◦ حتى وردت ارضا لما نرام عرضا
من بلد البحرين عند طلوع العين ◦ فجيتهم نضارا الشمس المغارا
حتى اذا كان الضحى من بعد ما غاب الفجر ◦ اذا انا بعير يقودها حقير
موقورة متاعا مقبلة سراعا ◦ فملت بالسنان مع سادة فتيان
فسقتها جميعا احثها سريعا ◦ اريد رمل عالج انعج بالعناعج
اسير في الليالي خرقا بعيدا نائيا ◦ ومن لقينا انبعا وبعد ذاك نصبا
حتى اذا اهبطنا من بعد ما علونا ◦ عنت لنا سدانه قد كان فيها عانه
فيهما بقو بني فيهم كالنرس ◦ حتى اذا امعنت في الفقهم دمت
وردنا فرا منهلا في جوفه طام خلا ◦ وعنده خيمه في جوفها نضيمه
غريرة كالشمس فاقت جميع الانس ◦ يعجبهم يري عندها حتى وقفت معها
جيت ثم ردت في لطف وحيث ◦ قلت يا العوب والطفلة الضروب
هل عندكم قرا ادخن بالعرا ◦ قالت نعم مرحب في لطف وقرب
اربع هنا عتيدا ولا تكن بعيدا ◦ حتى يجيك عامر مثل الهلال الزاهر
فبعث عن قريب في باطن الكثيب ◦ حتى رايت عامرا يحمل لينا خادرا
على عتيق سابح كمثل طرف اللامح

قال وكان الحجاج متكيا فاستوى جالسا وقال ويحك دعنا من

التجنيح

التسجيع والرجز وخذ في الحديث قال نعم ايها الامير ثم نزل فربط فرسه وجمع حطبا واوقد نارا وشق عن بطن الاسد والقى مرافقه في النار وجعلت اصلح الله الامير اسمع للحم الاسد نشيشا شديدا فقلت له نعيمه قد بخا لنا ضيف وانت في الصيد قال فافعل قالت ها هو ذا بظهر الخيمة فاومت الي فاتيتها فاذا انا بغلام امرد كان وجهه دارة القمر فربط فرسي الى جنب فرسه ودعاني الى طعامه فلم امتنع من اكل لحم الاسد من شدة الجوع فاكلت انا ونعيمه منه بعضا واتي الغلام على اخره ثم مال الى زق خمر فشرب وسقاني فشربت ثم شرب الغلام حتى اتى على اخره فبينا نحن كذلك اذ سمعنا وقع حوافر خيل اصحابي فقمت وركبت فرسي وتناولت رمحي وصرت معهم ثم قلت يا غلام خل عن الجارية ولك ما سواها فقال ويحك احفظ الممالحه قلت لا بد من الجارية فالتفت اليها وقال لها قفي وانظري فعلي في هولاء اللئام ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والا فارس لفارس فبرز اليه رجل من اصحابي فقال له الغلام من انت فلست اقاتل الا الكفو فقال انا عاصم بن كلبة السعدي فشد عليه

وانشدني

انك يا عاصم بي لجاهل ◦ اذ رمت امرا انت عليه ناكل
اني كمي في الحروب باذل ◦ ليث اذا اصطكت اللبوث باسل
ضراب هامات العدى مناز ◦ قتال اقران الوغى معا بطل

قال ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والا فارس لفارس فتقدم اليه آخر من اصحابي فقال له الغلام من انت قال انا صابر بن حرقه السعدي فشد عليه وانشد

انك والا لله لست صابرا • على سنان يجذب المفاددا

ومنصل مثل الشهاب باترا • في كف قرن يمنع الحرايرا

اني اذا ما رمت ان اقاسرا • يكون قرني في الحروب باترا

ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال هل لكم في العافية والا فارس لفارس فلما رايت ذلك هالني امره واشفقت على اصحابي فقلت احملوا عليه حملة رجل واحد فلما راى ذلك انشد

الا انكاب الموت ثم طابا • اذ تطلبون رخصة كعابا

ولا ارتد بعدها عتابا • فدونها الطعن مع الضرابا

وركبت نعيمة فرسها واخذت رمحها ووقفت فما زال يجالدنا حتى قتل منا عشرين رجلا فاشفقت على اصحابي فقلت يا عامر نحن الكماة يا غلام قد قبلنا العافية فقال لنا احسن هذا لو كان اولا وتركنا وسالمنا ثم قلت يا عم ممن انت قال عامر بن حرقه الطاي وهذه ابنة عمي ونحن في هذه البرية منذ زمان ودهر ما مر بنا اناس غيركم فقلت من اين شرابكم قال الخمر اجلبها من بلاد البحرين كل عام مرة او مرتين قلت ان معي مايه من الابل موقوفة معنا فخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لي فيها ولو كنت اريد ذلك لكنت

اقدر

اقدر عليها منك فارتحلنا عنهم نادمين متحيرين قال الحجاج الان وجب قتلك يا عدو الله لغدرك بالفتى قال قد كان نجز وجي على الامير اعظم من ذلك فان عفى عني الامير رجوت ان لا يواخذني بغيره فاطلقه واحسن جايزته قلت وهذا عامر بن حرقه الطاي منا وربما قد ذكرته في بعض قصايد مع المشاهير مع اجدادي في المفاخر شعرا

اشد على قاسي الجنان بناني • فيكرع من حوض الدما سناني

فاروي به من حوض كل غشمشم • يحي قرينه بيوم طعاني

فيرجع ريانا وقد كان ضاميا • كما عاد مبيضا الاحمر قاني

حتى اذا اضاق المجال على فتى • ضربت على راس الحسام بناني

جردته من غمده وكسوته • غمدا من الهامات والابدان

حدثني بعض الادبا عن الحجاج بن يوسف الثقفي انه قال قعد الحجاج يوما في دسكرة له فيها جماعة من الناس من جملتهم حميد الارقط وكان شاعرا فقام وانشدني قصيدة يصف فيها الحرب فقال له الحجاج اما القول فقد اجدته واني سايلك يا حميد قال نعم ذا يسال الامير قال هل قاتلت قط قال لا ايها الامير الا في النوم فقال له كيف كان وقعتك قال انتبهت وانا مهزوم وقلت

يقول لي الامير بغير جرم • تقدم حين جد بنا المراس

وما لي ان اطعنك من حياة ⁂ وما لي غير هذا الراس راسي

كما قيل لبعضهم ما لك لا تغزو فقال والله لاكره الموت على فراشي فكيف اذهب اليه ركضا ويقال اجبن من غراب واجبن من صرصر ويقال من صافر واجبن من المنزوف ضرطا

وكان من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجال فتزوجت احداهن منهن رجلا وكان ينام الى الضحى فاذا انتبه ضربنه وقلن له قم فاصطبح فيقول العادية تنبهني فلما راين ذلك يكثر منه سررن به وقلن ان صاحبنا والله شجاع جري الا ترين الى ما يقول فقالت احداهن تعالين نجربه فاتينه وايقظنه فقال العادية تنبهني فقلن له نواصي الخيل معك فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات فضرب به المثل يقول الفراء **شعرا**

ما كان ينفعني مقال نسائهم ⁂ وقتلت خلف رجالهم لا تبعد

وقيل لبعض الجبنا انهزمت فغضب الامير عليك فقال لان يغضب الامير وانا حي احب الي من ان يرضى علي **حدثنا** بعض الادبا قال في اخبار عمرو بن معدي كرب صاحب الصمصامة وكان صاحب غارات مذكورا بالشجاعة مشهورا في العرب فذكر انه هجم في بعض غاراته على شابة جميلة منفردة فاخذها فلما امعن بها بكت فقال لها ما يبكيك فقالت ابكي لفراق بنات عمي هن مثلي في الجمال وافضل مني خرجت معهن فانقطعنا من الحي فقال واين هن قالت

خلف ذلك الجبل وودت اذا اخذتني ان تاخذهن معي وهن بدون ذلك فاعدل الى الموضع الذي وصفته لك فمضى عمرو الى هناك فاشعر حتى هجم عليه فارس شاك في السلاح فعرض عليه المصارعة فصرعه الفارس ثم عرض عليه المناوشة فغلبه الفارس في جميع ذلك كله فساله عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكدم الكناني فاستنقذ الجارية منه **حدثنا** محمد بن قاسم ساعمرو بن عبد المجيد قال قال لي بعض الرجال جلس رجل من المسرفين على نفسه في مجلس راحته مع بدمايه ثم ادعى بغلام فدفع اليه اربعة دراهم وامره ان يشتري بها من المشمومات ما يليق بمجلس راحته فمر الغلام بمجلس منصور ابن عمار وهو يسال الفقير بين يديه فسمعه يقول من يعطي لهذا الفقير اربع دراهم فمن دفعها له دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام له الدراهم فقال له منصور ما الذي تريد ان ادعو به فقال له سيدي اريد ان يخلف الله على هذه الدراهم فدعا له بذلك فقال وما الذي تريد فقال اريد ان يخلف الله علي هذه الدراهم فدعا له ثم قال فما الدعوة الثالثة قال اريد ان يتوب الله على سيدي فدعا له بذلك وساله عن الرابعة فقال اريد ان يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم الحاضرين فدعا منصور بذلك وانصرف الغلام راجعا الى سيده وقد

ابطا عليه فقال له سيده لم ابطات علي واين ما امرتك به فقص
الغلام عليه القصه فقال اخبرني بما الذي دعا لك به فقال
سالته ان يدعو الله لي بالعتق فقال له اذهب فانت حر لوجه
الله تعالى فما الثالثه فقال ان يخلف الله علي الدراهم فقال لك
مني ما الي اربعة الاف درهم فما الثالثه قال ان يتوب الله عليك
فقال اني اشهد الله اني تايب فما الرابعه فقال ان يغفر الله لي ولك
وللمذكر ولاهل المجلس فقال ذلك لله تعالى وهو اكرم الاكرمين
فلما كان الليل وفق للرجل هاتف في منامه فقال له يقول الله انت
فعلت ما اليك وانت عبد ضعيف اتراني ما افعل ما كان الي وانا
المولى الكريم قد غفرت لك وللغلام ولاهل المجلس ذكر
نبذ من الانساب وانها بكل نسب الى الجد الذي يجتمع فيه صاحب
ذلك النسب برسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك قحطان
وهو ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها وهو بن عامر هنا يجتمع
ومن ذلك جرهم ابن قحطان بن عامر وقيل هو جرهم بن يقطن بن
ابن عامر يجتمع عاد وهو بن عوض بن ارم بن سام هنا
يجتمع ثمود وجديس ابنا عامر بن ارم بن سام هنا طسم
وعملاق اميم بضم الهمزة وفتح الميم وقيل بكسر الهمزة والميم
وهولا الثلاثه ابنا لاود بن سام هنا يجتمع وهم عرب كلهم
عك هو بن عدنان هنا اشعر هو بن نبت ادد بن زيد

ابن منيع

ابن منيع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
ابن مذحج قال بعض النسابين ليس مذحج اما ولا ابا وانما هو
اسم اكمة ولدت عليها بنت سبحان فسميت مذحج فلما ولدت طيا
وهو جلهمة بن مالك فقيل طي وهو الذي سمي مذحج وقد قيل ان
هذا مالك وهو ابو اسعر فاسعر على هذا هو اسعر بن مالك
ومالك هو مذحج فطي ومالك ابنا ادد بن زيد بن يشجب وقيل
انما هو زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان بن عابر
هنا يجتمع وقد قيل طي بن ادد بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان
فهذا نسبه قد ذكرناه سليم هو بن منصور بن عكرمة بن
حفصة بن قيس عيلان بن مضر هنا يجتمع غسان
هو اسم ماء بسد مارب باليمن وقيل هو ما بالمشلل فسموا
بنت قبايل شربوا منه من ولد مازن بن الاسد بن الغوث بن
مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وسمي سبا لانه اول من سبا
العرب سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر هنا يجتمع واليه
يرجع الازد والاوس والخزرج وغيرهم فاما الاوس والخزرج
فهما ولدان لحارثه بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرء القيس
ابن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن
كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر هنا يجتمع
واما الازد فهو بن الغوث وقد تقدم نسبا في النسب

انشدني بن اسحق

اما سالت فانا معشر نجب • الازد نسبتنا والما غسان

قضاعة وضباعة واياد او لا د معد هنا يجتمعا وانما قضاعة الاخر فهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا الاكبر بن يعرب ابن يشجب بن قحطان بن عامر هنا يجتمع وانما حمير فهو بن سبا الاكبر ابن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عامر هنا يجتمع جهينه هو ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحان بن قضاعة بن مالك بن حمير ابن سبا بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عامر هنا يجتمع لخم هو بن عدي بن حارث بن مرة بن ادد بن زيد بن هميسع وقد تقدم سياق النسب في اشعر وقيل انما هو لخم بن عدي بن عمرو بن سبا ونسب سبا قد ذكروا الاجتماع بالاصل في عامر ربيعة يجتمع ايضا في عامر وربيعة هو نصر بن ابي حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة ابن امرء القيس بن مازن بن الازد بن الغوث وقد ذكر نسب الازد ابن الغوث بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن اسد ابن ربيعة بن نزار هنا يجتمع ويقال افصى بن دعمي بن جديلة ثقيف اسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر هنا يجتمع وقد قيل هو قيس ابن النبيت بن منبه بن منصور بن يقدم بن افصى بن دعمي بن اياد بن معد هنا يجتمع قال امية بن الصلت

قومي اياد لو انهم امم ... ولو اقاموا لتنزل النعم

قوم لهم ساحة العراق اذا ... ساروا جميعا والسيف والقلم

وقال

فاما تسلني عني لبينا ... وعن نسبي يخبرك اليقينا

فانا النبيت هو بن قيس ... لمنصور بن يقدم الاقدمينا

قيس هو بن غيلان بن مضر هنا يجتمع جعدة بن عامر ابن صعصعة بن قيس بن غيلان بن مضر هنا يجتمع هذيل هو بن مدركة هنا يجتمع خولان هو بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عامر هنا يجتمع وقيل بل هو خولان بن عمرو بن مرة بن ادد بن هميسع بن عمرو بن عريب بن سعد بن كهلان بن سبا والعمالقة منسوبون الى عمليق ويقال عمليق لغتان وقد نسبناه جسم هو بن وايل ابن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس وقد ذكر نسب اوس كلب هو بن وبرة بن تغلب بن خولان بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة وقد ذكر نسب قضاعة همدان واسم همدان اوسلة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وقد تقدم اتصال سبا بعامر وهنا لك يجتمع خثعم هو الاسد بن الغوث نسكر بن بشير بن مصعب بن دهمان بن نضر بن زهوان بن الحارث ابن كعب بن عبيد الله بن مالك بن الاسد بن الغوث وقيل

خثعمة بن منبه بن شكر بن مصعب بن نضر بن زهران بن الاسد بن
الغوث بن نبت مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان بن عابر وهنا يجتمع وعابر وعيبر لغتان هو بن شالخ بن
ارفخشد ويقال الفخشد بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام
وقد قيل في نسب خثعمة بدل مصعب كعب انتهى **موعظة** شيبان
الراعي لهارون الرشيد بمكة ثنا يونس ابو بكر بن ابي منصور
عن محمد بن عبد الملك الاسدي عن الحسين بن جعفر السلماسي
بن المعافا بن زكريا عن محمد بن مخلد عن حماد بن مومل بن زيد بن
العباس قال لما حج هرون الرشيد قيل له يا امير المومنين
قد حج شيبان الراعي قال اطلبوه لي فطلبوه فاتوا به فقال
له يا شيبان عظني فقال له انا رجل لكن لا افصح بالعربية فجيئني
بمن يفهم كلامي حتى اكلمه فاتي برجل يفهم كلامه فقال له بالنبطية
قل له ان الذي يخوفك قبل ان تبلغ المامن انصح لك من الذي
يومنك قبل ان تبلغ الخوف فقال اي شي هو تفسير هذا قال
قل له الذي يقول لك اتق الله فانك رجل مسول عن هذه الامة
استرعاك الله تعالى عليها وقلدك امورها وانت مسول عنها
فاعدل في الرعية واقسم بالسوية وانفر في السرية واتق
الله في نفسك هذا هو الذي يخوفك فاذا بلغت المامن امنت
هو انصح لك ممن يقول لك انتم من اهل بيت مغفور لهم وانتم

قرابة

قرابة نبيك وفي شفاعته فلا تزال يومنك حتى اذا بلغت الخوف
عطبت قال فبكى هرون حتى رحمه من حوله قال زدني فقال
حسبك ان وفقت **روينا** من حديث بن ودعان قال
حدثنا علي بن عبد الواحد عن ابي الفتح العكبري عن العباس بن
محمد عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك بن انس
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى
ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا
منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فما عرض
لهم من نايلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه
خلقت الدنيا عندهم فلم يجددوها وخربت بينهم فلم يعمروها وماتت
في صدورهم فلم يحيوها يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها
فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى وقد حلت بهم
المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون
وروينا من حديث محمد بن اسحق عن محمد بن شهاب عن عبيد الله
ابن عتبة عن بن مسعود عن عبد الله بن عباس انه قال كان بين ادم ونوح
عليهما الصلاة والسلام عشرة ابا وذلك الف ومايتا سنة وبين
نوح وابرهيم عليهما الصلاة والسلام عشرة ابا وذلك الف

ومائيه واثنان واربعون سنة وبين ابرهيم وموسي عليهم الصلاة
والسلام سبعة اباوذلك خمسمايه وخمس وستون سنة وبين
داوود وعيسي عليهم الصلاة والسلام الف وثلثماية وخمسون
سنة وهي الفترة وعدد الانبيا عليهم الصلاة والسلام
مايتي الف نبي واربعة وعشرون الف نبي الرسل منهم ثلثماية واربعة
عشر منهم خمسة عبرانيون وهم آدم وشيث وادريس ونوح وابرهيم
وخمسة من العرب وهم هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين وارسل بين موسي وعيسي عليهما الصلاة
والسلام الف نبي من بني اسرايل سوي من ارسل من غيرهم مويدين
لشريعة موسي لانا سخين وكان بين عيسي ومحمد صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين اربعة من الرسل وهو قوله تعالي اذ ارسلنا اليهم
اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث واما الرابع فهو خالد بن سنان
العبسي وعاشت مريم بعد رفع عيسي خمسين سنة وكان عمرها
ثلاث وخمسون سنة وصلي شيث علي ابيه آدم بامر جبريل وكبر
عليه اربعة وتسعين تكبيرة واصحاب الاحلام والاداب والعلم
اربعة العرب والفرس والروم والهند والباقون همج واولوا
العزم من الرسل ثلاثه نوح وابرهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام
واول انبيا بني اسرايل موسي واخرهم عيسي صلوات الله عليهم
اجمعين والكتب التي انزلت علي الانبيا مايه كتاب واربعة كتب

انزل علي شيث خمسون صحيفه وعلي موسي التورية وعلي داود
الزبور وعلي عيسي الانجيل وعلي محمد القران صلوات الله
عليهم اجمعين ذكر سبب تنصر النعمان بن المنذر ورفعه
يوم بوسه ووفاء الطاي وفضل شريك بن عمير اخبرنا بعض
الادبا من اخواننا ان النعمان بن المنذر ركب في يوم بوسه وكان
له يومان يوم بوس ويوم نعيم لم يلقه احد في يوم بوسه
الا قتله ولا في يوم نعيمه الا اكرمه وانعم عليه فاستقبله
في يوم بوسه اعرابي من طي فامر بقتله فقال حيا الله الملك
ان يادن لي في اتيانهم واعطيه عهد الله ان ارجع اليه اذا
اوصيت بهم حتي اضع يدي في يدك فرق له النعمان وقال لا
الا ان يضمنك رجل ممن معنا فان لم تات قتلناه وكان مع النعمان
شريك بن عمرو بن شراحيل فنظر اليه الطاي وقال

يا شريك بن عمير ... هل من الموت محاله
يا اخا كل مصاف ... يا اخا من لا اخا له
يا اخا النعمان فك اليـ ... ـوم عن شيخ علاله
ابن شيبان قتيل ... اجزل الله فعاله

فقال شريك هو علي اصلح الله الملك فمضي الطاي واجل
له اجلا ياتيه فيه فلما كان ذلك اليوم احضر النعمان شريكا وجعل
يقول له ان صدر هذا اليوم ولي وشريك يقول له ليس لك

على سبيل حتى يمسي فلما امسى اقبل شخص والنعمان ينظر الى شريك
فقال له ليس لك على سبيل حتى يدنو الشخص فلعله صاحبي فبينما
هم كذلك اذ اقبل الطاي فقال النعمان والله ما رايت اكرم
منكما وما ادري ايكما اكرم هذا الذي ضمن وهو الموت ام هذا
الذي رجع الى القتل ثم قال للوزير الذي هو شريك ما حملك على ضمانه
مع علمك انه الموت قال لئلا يقال ذهب الكرم من الوزرا وقال
الطاي ما حملك على الرجوع الى القتل قال لئلا يقال ذهب الوفا
من الناس ويكون عارا في عقبي وفي قبيلتي قال النعمان فوالله لا
اكون الام الثلاثة فقال ذهبا لعفو من الملوك فعفى عنه وامر
برفع يوم بوسه **فانشد الطاي**

ولقد دعتني للخلاف جماعة ... فابيت عند تجهم الاقوال
اني امرؤ مني الوفا سجية ... وفعال كل مهذب مبذال

فقال له النعمان ومع ما ذكرت ما حملك على الوفا قال ايها الملك
ديني قال وما دينك قال النصرانية قال اعرضها علي فاعرضها عليه
فتنصر النعمان **وحدثني** ابو جعفر بن يحيى قال دخل رجل على سليمان
ابن عبد الملك فقال عندي نصيحة قال قل قال فلان كان عاملا ليزيد
ابن معوية ولعبد الملك وللوليد فخانهم فيما تولى في ايامهم
واقتطع اموالا جليلة فمر باستخراجها منه فقال انت شر امرء
واخون حيث اطلعت على امره واظهرته ولولا اني انفر النصاح

لعاقبتك

لعاقبتك ولكن اختر مني خصلة من ثلاث قال وما هن قال
ان شئت فتشنا على ما ذكرت فان كنت صادقا مقتناك وان
كنت كاذبا عاقبناك وان شئت اقلناك قال بل تقيلني قال
قد فعلت فلا تعودن بعد هذا الى قلة الوفا وانظر لك من
ذي حرمة امرا فاكتمه **وحدثنا** مصعب الحسني ان مخارق
ابن عفان ومعن بن زائدة لقيا رجلا ببلاد الشوك ومعه جارية
لم يريا مثلها شبابا وجمالا فصاحا به ليتخلى عنها وكان معه قوس
فرمى بها وهابا الاقدام عليه ثم عاود ليرمي فانقطع الوتر
فسلم الجارية واشتد في جبل كان قريبا منه فابتدرا الجارية
فراوا في اذنها قرطا فيه در فانتزعاها من اذنها فقالت وما قدر
هذه لو رايتما درتين معه في قلنسوته وكان في قلنسوته وتر
قد اعده ونسيه من الدهش فلما سمعا قول المراة تبعوه وصاحا
به ارم القلنسوة وانج بنفسك فلما سمع قولهم تذكر الوتر
فاخذه وعقده في قوسه فوليا ليست لهما همة الا النجا
وخليا الجارية **وحدثنا** ايضا قال قال سليمان بن عبد الملك
يوما لندمايه انشدوني احسن ما سمعتم من شعر النسا فقال
بعضهم بينا رجل من الظرفا في بعض طرقاته اذ اخذته السما فوقف
تحت مظلة ليستكن وجارية مشرفة عليه فلما راته يجد فتنحنح
فرفع راسه **وقال**

لو تبقا بخير ميسا رجونا   ومن الرمي بالحصا جـفا

فاجابته

ما جهلنا الذي ذكرت من الشكل   ولا بالذي دكرت خفا

ودايتها معها فقالت

تدبدا الثيه بالذي دكرته   ليت شعري هل لهذا وفا

وقال

ولعمري دعوتها فاجابت   هي دآوا انت منها دوا

قال سليمان قاتلها الله هي اشعرهم وقرات في كتاب المحاسن والاضداد للجاحظ عن عنان جارية الناطفي قال عمرو بن بحر في باب الماجنات من الكتاب قال السلوي دخلت يوما على عنان وعندها رجل اعرابي فقالت يا عم لقد انا الله بك قلت وما ذاك قالت هذا الاعرابي فدخل على فقال الحي بلغني انك تقولين الشعر فقولي بيتا وقد ارتج على فقل انت فقلت

لقد جل الفراق وعيل صبري   عشية عيرهم للبين زمت

فقال الاعرابي

نظرت الى اواخرها ضحيا   وقد بانت وارض الشام يمت

فقالت عنان

كتمت هواهم في الصدر مني   على ان الدموع علي نمت

فقال الاعرابي انت والله اشعرنا ولا انك بحرم منزرجل لقبلتك

ولكن

ولكن اقبل البساط وقرأت في الكتاب المذكور قال عمرو وقال بعضهم دخلت على عنان فاذا امليها قبض يكاد يقطر صبغه وقد تناولها مولاها بضرب شديد وهي تبكي فقلت

ان عنانا ارسلت دمعها   كالدر اذ ينسل من خيطه

فقالت

فليت من يضربها ظالما   يجف يمناه على سوطه

فقال مولاها هي حرة ان ضربتها ظالما او غير ظالم انشدنا ابو عبد الله بن عبد الجليل قال انشدني ابو الحسن علي المسفر بسبتة

لنفسه

يا ايها المبتلي بذمي . قد علم الله ما تقول

والقول ان تخف في لسان . اما في وزنه الثقيل

وحافظ كاتب شهيد . يكتب عني الذي اقول

من خاسب النفس كالحنين . لم يتهاون بما يقول

كان هذا الشيخ المسفر جليل القدر حكيما عارفا عاما مصافي الناس بحول الا الذكر رايته بسبتة له تصانيف منها منهاج العابدين الذي يعزى لابي حامد الغزالي ليس له وانما هو من مصنفات هذا الشيخ وكذلك له كتاب النفخ والتسوية الذي يعزى الى ابي حامد ايضا وتسميه الناس المضنون الصغير ولهذا الشيخ ايضا المضنون المشهور وهي

نقف على مولف منهاج العابدين

قل لاخوان رواني ميتا   فبكوني اذ راوني حزنا
اتظنوني باني ميتكم   لست ذاك الميت والله انا
انا عصفور وهذا قفصي   كان سجني وقميصي زمنا
انا في الصور وهذا جسدي   كان جسمي اذ الفت السجنا
انا كنز وحجابي طلسم   من تراب قد تخلي لفنا
فاهدموا البيت ورضوا قفصي   ودروا الكل دفينا بيننا
وقميصي نرقوم د مما   ودروا الطلسم بعدي و ثنا
لا ترعكم هجمة الموت فما   هو الا انتقال من هنا
فحياتي وسن بمقلته   حة الموت نظير الوسنا
لا تظنوا الموت موتا انه   لحياة هي غايات المنى
فاخلعوا الاجساد عن انفسكم   تبصروا الحق جهارا بينا
حسنوا الظن برب راحم   تشكروا السعي وتاتوا امنا
ما ارى نفسي الا انتم   واعتقادي انكم انتم انا
عنصر الانفس شي واحد   وكذاك الجسم جسم عمنا
فمتى ما كان خيرا فلنا   ومتى ما كان شرا فبنا
اشكر الله الذي خلصني   وبنا لي في المعالي ر كا
فانا اليوم اناجي ملاء   واري الحق جهارا علنا
ما كتب في اللوح اقرئ واري   كل ما كان وياتي و د نا
وطعامي وشرابي واحد   وهو رمز فافهموه حسنا

ليس

ليس خمرا سايغا او عسلا   لا ولا ماء ولكن لبنا
هو مشروب رسول الله اذ   كان يسوي فطرة فطرنا
فافهموا السر فيه نبا   اي معنى تحت لفظ كما
قد ترحلت وخلفتكم   لست ارضى داركم لي وطنا
تجدوا في الزاد جهد الا توا   ليس بالعاقل منا من ونا
اسال الله لنفسي رحمة   رحم الله صديقا ا منا
وعليكم من سلامي طيب   وسلام الله بدءا و ثنا

وكتبت عنان الي الفضل بن الربيع

كمن لي هديت الي الخليفة شاهيا   بوركت يا بن وزيره من مسلم
حث الامام الي شراي وقل له   ريحانة دخرت لانفك غانم

وفيها يقول ابو نواس

عنان يا من يشبه العينا ٭ انت على الحب تلوميننا
حسنك حسن لا ارى مثله ٭ قد صير الناس مجانينا

وقالت غريبه جارية المامون ٭

وانتم اناس فيكم الغدر شيمة   لكم اوجه شتى والسن عشر
عجبت لقلبي كيف يصبوا اليكم   على عظم ما يلقى وليس له صبر

ويقال ان هذه الجارية هي التي يقول فيها امير المومنين المامون يخاطبها

شعر

انا المامون والملك الهمام   على اني بحبك مستهام

اترضى ان اموت عليك وجدا فيبقى الناس ليس لهم امام

فقلت له يا امير المومنين ابوك الرشيد اعشق منك حيث يقول

ملك الثلاث الانسات عناني • وحللن من قلبي بكل مكاني

مالي تطاوعني البرية كلها • واطيعهن وهن في عصياني

ما ذاك الا ان سلطان الهوى • وبه قوين اعز من سلطاني

فقدم ذكرهن على ذكر نفسه وانت قدمت نفسك على من تزعم

انك تهواها قال لها المامون اني مفرد بحبك والرشيد مقتسم

بين ثلاث قالت اعرفهن الواحدة المقصودة وهي فلانة والثنتان

محبوبتان لها فاجمعا الحبها اذ ذاك مما يسرها كما قال خالد بن

يزيد بن معويه **في رمله**

احب بني العوام طرا لحبها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

وقال اخر

احب لاجلها السودان حتى • احب لاجلها سود الكلاب

فهم حبوا القبيلة من اجلها فاحرى من احبت هذا المخرج لامير

المومنين الرشيد فاين المخرج لامير المومنين فسكت وعظم

وجده بها ولنا في هذا المعنى في صاحب لي حبشي اخلص لي محبته

واسمه بدر **شعر**

احب لحبك الحبشان طرا واهوى لاسمك البدر المنيرا

حدثنا مصعب بن محمد الحسني القاضي الخطيب في مجلس كان بيني

وبينه

وبينه في الادب في حق شخص كان وسيم الوجه وقد اصاب

عينيه رمد فاحمرت عيناه فقلت لسيدنا ما احسن قول

القايل في مثل هذا **قول** وما

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم • من كثرة الفتك نالها وصب

حمرتها من دما من قتلت • والدم في السيف شاهد عجب

فقال رحمه الله عليه لنا في هذا المعنى في زمن الصبا شي قلت

انشدني

انكر صحبي اذ راو طرفه • ذا حمرة يشقى بها المغرم

لا تنكروا الحمرة في طرفه • فالسيف لا ينكر فيه الدم

ولنا في هذا المعنى

لا تنكروا الحمرة في طرف من • يسفك باللحظ دما البشر

وانما الاحمرار في انفس • ارضيه سالت بعين القمر

والنفوس هنا الدما **كما قيل**

تسيل على حد السيوف نفوسنا • وليس على غير السيوف تسيل

ثم تذاكرنا فيما قال الادبا في فنون شتى الى ان وقع ذكر النسا المتقدمات

فقال ما نرى في زماننا من مثل اوليك فقلت له يا سيدي هنا

عندنا بالبلد ام النسا بنت عبد المومن التاجر الفاسي وهي

تجيد قول الشعر وقد انشدت السيد ابي علي صاحبك

عندنا والي علينا قصيدتها وكنت احفظها فانشدتها اياه •

فاستحسنها ولا اذكر الان منها الا اول بيت **وهو**

جا البشير بوعد كان ينتظر ... فاصبح الحق ما في صحوه كدر

من خيرها دعا بالهدى امر ... وفي اوامره التشديد والنظر

ومنها

ليث اذا اقتحم الابطال حومتها ... يفني الكتائب لا يبقي ولا يذر

فجرينا في هذا الميدان ساعة فاستغنى منه ما ملا القلب انسا
وطيب نفسا الى ان نجري في اثنا ذلك المجلس الزاهر التمام
باغراق هذه الازاهار وذكر فضل الشاعرة وادبها وانها من
جمعت بين الشعر والصوت فكانت تقول الشعر فتلحنه ثم تغني به
فقلت له هل تحفظ من شعرها الذي لها في الصوت فقال كثير
فقلت فان راى سيدي في ذلك فقال ــــــ روينا من حديث
قاسم بن عبد الله انه قال كنت عند سعيد بن حميد الكاتب وقد
افتصد فاتته هدايا فضل الشاعرة وهي الف جدي والف دجاجة
والفطيق رياحين وطيب فلما وصل ذلك كتب اليها ان هذا
يوما لا يتم فيه السرور الا بك وبحضورك قال القاسم يصفها
كانت من اجود الناس شعرا واملحهم صوتا واحسن الناس ضربا
بالعود فاتته فضرب بينها وبينه حجابا واحضرها به فلما استوى
المجلس القوم وسرا السرور اخذت العود وغنت **والشعر لها**

يا من اطلت تفرسي ... في وجهه وتنفسي

افديك

افديك من متدلل ... يزهو بقتل الانفس

هبني اسات وما اسات ... بلى اقول انا المسي

احلفتني ان لا اسا ... رق نظرة في مجلسي

فنظرت نظرة عاشق ... اتبعتها بتنفس

ونسيت اني قد حلفت ... فما يقال لمن نسي

وضربت ايضا وغنت

عاد الحبيب الى الرضا ... فصفحت عما قد مضى

من بعد ما بصدوده ... شمت الحسود وحرضا

تعس البغيض فلم يزل ... لصدودنا متعرضا

هبني اسات وما اسات ... وان اسات لك الرضا

قال فما اتى علي يوم اسر من ذلك اليوم **حكومة** جرت للمنصور
عند محمد بن عمران حدثنا يحيى عن محمد بن منصور عن ثابت بن بندار
عبد الوهاب اللخمي عن المعافا بن زكريا عن محمد بن علي بن ميمون
ابن علي العلوي ومحمد بن احمد بن علان قالا حدثنا محمد بن عبد الله
النهرواني عن الحسن بن محمد السكوني عن احمد بن سعيد الدمشقي
قالا حدثنا الزبير بن بكار والسياق لابي يحيى حدثني عمر بن ابي بكر
عن غير المدني قال قدم امير المومنين المنصور المدينة ومحمد بن
عمران الطلحي قاضيه وانا كاتبه فاستعدى الجمالون على امير المومنين
في شي ذكروه فامرني ان اكتب اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم

فهم

فقلت تعفيني عن هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمته وقلت
لا يمضي به غيرك فمضيت به الى الربيع وجعلت اعتذر اليه فقال
لا عليك فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر
وجوه اهل المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المومنين يقرا
عليكم السلام ويقول لكم اني دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلم احدا قام
الي اذا خرجت او بداني بالسلام ثم خرج والمسيب بين يديه والربيع
وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى
بدا بقبر النبي صلى الله عليه وسلم وزاره ثم التفت الى الربيع فقال
ويحك يا ربيع اخشى ان راني ابن عمران فتدخل قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه
وتالله لين فعل ذلك لا ولي لي ولاية ابدا قال فلما راه ابن عمران وكان
متكيا اطلق رداه على عاتقه ثم احتبى به ودعا بالخصوم ثم دعا با
امير المومنين ثم ادعى عليه القوم فقضى لهم عليه فلما رجع قال للربيع
اذهب واتني بابن عمران فدعاه فلما دخل عليه فسلم فرد عليه السلام
وقال جزاك الله من دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك
احسن الجزا قد امرت لك بعشرة الاف دينار فاقبضها فكانت
عامة اموال محمد بن عمران منها **روينا** من حديث ابن ودعان
عن ابي الحسن بن السماك الواعظ عن ابيه عن ابي عروة عن العباس
ابن محمد بن كثير عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس اذ رايناه ضحك

حتى

حتى بدت ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من
امتي جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي بمظلمتي
من اخي هذا فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي
من حسناتي شي فقال يا رب فليحمل من اوزاري ففاضت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس
ان يحمل من اوزارهم ثم قال الله تعالى للطالب بحقه ارفع راسك فانظر
الى الجنان فرفع راسه فراى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا
يا رب فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ذلك يا رب قال انت
قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال
خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين خلقه **ومن وقايع
بعض الفقرا** ما حدثناه عبد الله الاستاد المروزي بمرود
اشبيليه غير مرة من لفظه قال قال لي بعض المريدين قال رايت
في واقعتي ابا حامد الغزالي واشياخ الصوفيه ومعهم ابو مدين
فقال له بعضهم اعد علينا كلامك في التوحيد فقال لهم التوحيد
اصل الوجود وعليه اخذت المواثيق والعهود وهو دليل على
كل مفقود فمن بقي على اصله فقد وفا ومن عدل عن سمته فقد
اخطا الطريق وجفا ومن اتاه بقلب سليم تلذذ بالنظر الى وجهه
الكريم به يستيرون وبه يهتدون واكثر الخلق للجزا يعملون

ولعليين قوم اخرون هو قلب الوجود وبه قام وهو المحرك
والمسكن لسائر الاجرام سره في مخلوقاته قد انتشر وحكمه
في مصنوعاته كما قدر وامر فما من شي فدق وجل الا هو معه ولا
ظاهر ولا باطن الا وقد اتقنه وصنعه ان قلت فقوله سبق الاول
وان علت فهو خالق الاعمال هو المحد للحركات والسكون واذا اراد
امرا فانما يقول له كن فيكون فهذا التوحيد مستورا بالغيرة واذا
صحت الوحدة بطلب الكثرة ولم يبق غيره فمن انتهت همته الى
هذا المقام كان شغفه بالخالق العلام لا يلتفت الى غيره يتخلق
باخلاقه ويسير بسيره هو الاول والغاية هو الاخر واليه النهاية
به يحيي كل حي وبه نشا كل شي ونحن الفقرا وهو الغني عن كل شي فمن كان
هذه رتبته فقد علت همته بنور اشرق كل نور وسطع وعما سواه
انقطع تعزز به كل عارف وتاه وتنزه عن ملاحظة ما سواه
ولم يقنع من مولاه الا بمولاه **وسماعنا على قول الشريف**

يا طرها النجد بحديه اعدل برد القلب باستبرادها
وما الصبا نجد الا انها اذا جرت مرت على بلادها

السماع في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات الا فتعرضوا
لنفحات ربكم العلوية التي تحصل للانسان منذ وجوده في مقام القرب
عندنا جانبه قال اجعلوها في سجودكم يقول وما انتقد بريح مخصوصة
الا ان الصبا لما كانت تهب من افق الشروق ومطلبنا الشهود والرو

لذلك

لذلك اريدها واسمع حديثها **وعلى قوله ايضا**

حلفت بالمقصرين ركبوا افاوحفوا لانوا على العيس وخافوا فوتها فنيقوا
رجوا الاثقال الذنوب ساعة يخففوا فاستنفذوا اجتهادهم سائرين حتى وقفوا

وصية خطاب بن المعلى المخزومي لابنه حدثنا يونس بن يحيى بكة
قال انا الحاجب ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سليمان المعروف
بابن البطي قال حدثنا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال انا ابو علي
الحسين بن احمد بن ابرهيم بن شاذان قال انا ابو الحسن بن اسحق الطيبي
قال اخبرنا ابو علي عبد الله احمد بن محمد بن شاكر الريحاني قال انا ابو
غانم قال انا محمد بن عطية قال قال خطاب بن المعلى المخزومي القرشي
لابنه فقال يا بني عليك بتقوى الله عز وجل وطاعته وتجنب محارمه
باتباع سنته ومعالمه حتى يصح عيبك وتقر عينك فانه لا يخفى
على الله خافية فاني قد رسمت لك رسما ووسمت لك وسما ان انت
حفظته ووعيته وعلمت به ملئت بك اعين الملوك فاطلع اباك
واقتصر على وصيته وفرغ لذلك ذهنك واشغل به قلبك ولبك
واياك وهذر الكلام وكثرة الضحك والمزاح ومماراة الاخوان
فان ذلك يذهب البها ويوقع في الشحنا وعليك بالرزانة والوقار
من غير كبر يوصف منك ولا خيلا يحكى عنك والق صديقك
وعدوك بوجه الرضا وكف الاذى من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم
وكن في جميع امورك في اوساطها فان خير الامور اوسطها واقلل

الكلام وافش السلام وامش متمكنا ولا تخطر برجلك ولا تسحب ذيلك
ولا تلو رداك ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف
على الجماعات ولا تتخذ السوق مجلسا ولا الحوانيت متحدثا ولا تكثر
المرا ولا تنازع السفها وان قضيت فاختصر واذا امتدحت فاقتصر واذا
جلست فتربع وتحفظ من تشبيك اصابعك وتفقيعها والعبث
بلحيتك وخاتمك وذوابة سيفك وتخليل اسنانك وادخال يدك
في انفك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التثاوب والتمطي
واشباه ذلك مما يستخفه الناس منك ويغتمزون به فيك وليكن
مجلسك هاديا وحديثك مقسوما واصغ الى الكلام الحسن ممن
يحدثك بغير اظهار عجب منك ولا تساله اعادة وغض عن الفكاهة
من المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك ولا خادمك
ولا عن فرسك وسيفك واياك واحاديث الرويا فانك ان اظهرت
التفرج بها والتعجب منها طمع فيك السفها فولدوا لك الاحلام
واغتمزوا في عقلك ولا تصنع اصغا المراة والولد ولا تبذل تبذل
العبد وعب بامشاط لحيتك وتوق نتف الشيب وكثرة الكحل
والاسراف في الدهن وليكن مجلسك غبا ولا تلح في الحاجات ولا
تخضع في الطلبات ولا تعلم ولدك ولا اهلك فضلا عن غيرهم
عدد مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان كان كثيرا لم
تبلغ به مرضاتهم واخفهم من غير عنف ولا تهاذل في جدك امنك

ولا

ولا عندك واذا خاصمت فتوقد وتحفظ من جهلك وتجنب عجلتك
وتفكر في حجتك واري الحاكم بينكما حلمك ولا تكثر الاشارة بيدك
ولا تحفز على ثيابك وتوق حمرة الوجه وعرق الجبين وان سفه
عليك فاحلم واذا هدا غضبك فتكلم واكرم عرضك والق الفضول
عنك وان قربك السلطان فكن منه على حذر وان استرسل اليك
فلا تامن انقلابه عليك وارفق به كل رفقك وكلمه بما يشتهي ما لم
يصنع في ذلك حقا من حقوق الله ولا يحملك ما ترى من لطافته
بك وميله لك ان تدخل بينه وبين احد من اهله وولده وحشمه
الا بخير وان كان لذلك منك مستمعا وللقول له منك مطيعا
فان سقطت الداخل بين الملك واهله صرعة واذا وعدت
فحقق واذا حدثت فاصدق ولا تجهر بمنطقك كمنازع الاصم ولا
تخافت به كمخافتة الاخرس وتخير محاسن القول بالحديث المقبول
واذا حدثت بسماع فانسبه الى اهله واياك والاحاديث الغريبة
المستبشعة التي تنكرها القلوب وتقف لها الجلود واياك
ومضاعف الكلام نعم نعم ولا ولا وعجل عجل وما اشبه ذلك
واذا توضات فاجد عرك كفيك ولا تنخع في الطست وليكن
طرحك الما من فيك مترسلا ولا تمجه فتنضح على اقرب جلسائك
ولا تعض بعض اللقمة ثم تعيدها بقيتها فان ذلك مكروه ولا تكثر
الاستسقا على مائدة الملوك ولا تعبث بالمشاش ولا تعب طعاما

ولا شي بما يفرب على المائدة من بقل او خل او تابل او عسل فان الصحابة
صيرت لنفسها المهابة ولا تمسك امساك المسكين المتبور
ولا تبذر تبذير السفيه المغرور واعرف في مالك واجب
الحقوق وحرمة الصديق واستغن عن الناس يحتاجون اليك
واعلم ان الجشع مغني الطمع يدعوا الي الطبع فالرغبة كما قيل
تدق الرقبة والاكله تمنع الاكلات والتعفف مال جسيم وخلق كريم
ومعرفة الرجل قدره يشرف ذكره ومن تعدى القدر هوى في
بعيد العقر والصدق زين والكذب شين ومعادات الحليم خير
من مصادقة الاحمق والزوجة السوا الدا العضال ونكاح العجوز
يذهب ما الوجه وطاعة النسا تزري بالعقلا تشبه باهل الفضل
تكن منهم وتصنع للشرف تدركه واعلم ان لكل امر حيث وضع
وانما ينسب الصارم الي صانعه والمرء يعرف بقرينه واياك
واخوان السو فانهم يخونون من رافقهم ويخونون من صادقهم
وقربهم اعدا من الجرب ورفضهم من استكمال الادب وجفوة المنجز
لوم والعجلة شوم وسو التدبير وهن والاخوان اثنان فمحافظ
عليك عند البلا وصديق لك في الرخا فاحفظ صديق البلية وتجنب
صديق العافيه فانه اعدى الاعدا ومن اتبع الهوى مال به الي الردى
ولا يحجبك الظريف من الرجال ولا تحتقر ضئيلا كالخلال وانما المرء
باصغريه قلبه ولسانه ولا ينتفع منه الا باصغريه ونوق الفساد

فان

وان كنت في بلاد الاعادي ولا تفرش عرضك لمن دونك ولا
تجعل مالك اكرم عليك من عرضك ولا تكثر الكلام فتمل على
الاقوام وامنح البر جليسك والقبول واياك وكثرة التبرق
والتلوين والتزويق فان تظاهر ذلك ينسب الى التانيث والتصنع
لمغازلة النسا وكن متنزها في فرصتك رفيقا في حاجتك متثبتا
في عجلتك والبس لكل دهر ثيابه وكن مع كل قوم في سلكهم واحذر
بالمزهك اللائمة في اخوتك ولا تعجل في امر حتى تنظر الى عاقبته
وعليك بالتنور في كل شهر واياك وحلق الابط بالنورة ولكن
نتفا السواك من طبعك واذا استكت فعرضا وعليك بالعمارة فانها
انفع من التجارة وعلاج الزرع خير من اقتناء الضرع ومنازعتك
اللئيم يطمعه فيك ومن اكرم عرضه اكرمه الناس ومعرفة الحق من
اخلاص الصدق والرفيق الصالح نعمة من الله عظيم ومن افتقر
احتقر فقصر في المقالة مخافة الاجابه والسائل عابث ملك وطول
السفر ملالة وكثرة المنى ضلالة وليس للعايب صديق ولا على
الميت شفيق وادب الشيخ عيا والادب للغلام شفا والدين
ازين الامور والشماته سفاهة والسكران شيطان وكلامه
هذيان والعادة طبيعة لازمة وان خير الخير وان شر الشر من
يل عند احتمل حمدا والفرار عار والنقد مخاطرة وكثرة العلل مع
الوجود من البخل وشر الرجال الكثير الاعتلال يعني في القول وحسن

اللقا يذهب بالشحنا ولين الكلام من اخلاق الكرام يا بني ان ذو
الرجل سكنه ولا عيش له مع خلافها واذا اهممت بنكاح امراة
فسل عن اهلها فان العروق الطيبة تنبت الثمار الحلوة واعلم ان
النسا اشد اختلافا من اصابع الكف فمنهم المعجبة بنفسها المزرية
ببعلها ان اكرمتها رايت فضلها ولا تشكر على جميل ولا ترضى بقليل
لسانها سيف صقيل قد كشفت القحة ستر الحيا عن وجهها ولا
تستحي من عوارها وجه زوجها مكلوم وعرضه مشتوم لا ترعا الله
ولا الدين ولا تحفظه لصحبة لصحبة ولا لكبر سنه حجابه مهتوك
وسره منشور وخيره مدفون يصبح كيبا ويمشي غانيا شرابه
شر وطعامه غيظ وولده ضايع وبيته مستهلك وثوبه وسخ وراسه
شعث ان ضحك فواهب وان تكلم فمتكاره نهاره ليل وليله نهار
تلدغه مثل الحية وتكوشه مثل العقرب صمصلة خثارة دفلس
لحنانه مع الزاج ونطيرم مع كل ذي حاج ان قال لا قالت
نعم وان قال نعم قالت لا مستحقرة لما في يديه تضرب له الامثال
وتقصر به دون الرجال وتنقله من حال الى حال حتى قل بيته
وملّ ولده وغث عيشه وهانت عليه نفسه حتى انكره اخوانه
ورحمه جيرانه ومنهن الجماد ان الدلال في غير موضعه المصغرة
لسانها الاخذة في شانها قد فقعت بحبه ورضيت بكسبه تاكل
اكل الحمار الرائع تنفع الشمس ولم يسمع لها صوتا ولم يكنس لها بيتا

طعامها

طعامها بايت واناوها وضر وعجينها فطير وماوها نزر وماعونها
ممنوع وخادمها مضروب ومنهن العطوف الودود المباركة الولود
المامونة على غيبتها المحبوبة في جيرانها الحافظة لسرها وعليها الكريمة
الفعل الكثيرة التفضيل الحافظة لصوتها النظيفة بيتها خادمها
سمين وابنها مزين وخيرها دايم وزوجها ناعم مصونة الوفقة بالخير
والعفاف موصوفة جعلك الله يا بني ممن يقتدي بالخير ويأتم
بالتقى ويجتنب السخط ويحب الرضا والله خليفتي عليك ولا حول
ولا قوة الا بالله ومن باب التصنع للدنيا ما ذكره الاصمعي قال
دخل ابرهيم الموصلي على الرشيد فقال له ما لك فقال شعر

سوامي سوام الاكثرين تجملا   ومالي كما قد تعلمين قليل
وامراة بالبخل قلت لها اقصري   فذلك شي ما اليه سبيل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى   وراي امير المومنين جميل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى   بخيلا له في العالمين خليل

فقال الرشيد هذا والله الشعر الذي صحت معانيه وقويت
اركانه ومبانيه ولذ على افواه القايلين واسماع السامعين يا غلام
احمل اليه خمسين الف درهم فقال يا امير المومنين كيف اقبل
صلتك وقد مدحت شعري باكثر مما مدحتك به قال الاصمعي فعلمت
انه اصيد للدراهم مني ومن هذا الباب ما حكاه الاصمعي ايضا
قال دخل المامون ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم

فقال من انت قال انا الناشي في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل
لخدمتك الحسن بن رجا فقال المامون لبديهته تتفاضل العقول يرفع
من مرتبته الديوان الى مرتبة الخاصة ويعطى مائة الف درهم تقوية
له ومن صفات العارفين ما ذكره ابرهيم بن ادهم رحمه الله قال
من علامات العارف ان يكون اكثر همته التفكر والعبرة واكثر كلامه
الثناء والمدحة واكثر عمله الطاعة والخدمة واكثر نظره الى لطائف
صنع ربه وسئل بعض المحققين من اهل الله ما علامة العارف والعابد
والمحب والخائف فقال الخائف ذو هرب والعابد ذو نصب والمحب
ذو شغف والعارف ذو طرب قال بعضهم سمعت بعض المنقطعين
وهو يتاوه ويقول آه على اعمار في المعصية ضاعت آه على اسرار بسوء
المعاملة ذاعت آه على اوقات في المخالفة انقرضت آه على ساعات
على اكتساب المعصية ما حفظت آه على توبة ابرمت ثم نقضت آه
على عهود اكدت ثم نقضت آه على نفوس تكفل الخالق بارزاقها
ثم اعترضت آه على شباب ولى بعد اقباله آه على شيب مؤذن للجسد
بارتحاله فاين الاستعداد والاهتمام واين التزود والاغتنام
واين المبادرة والاعتزام ان كنت ممن يبيع معالم الشريعة بالحطام
فاعلم انه ليس في خسارتك كلام وانشدنا محمد بن اللوا لبعضهم

اذا وافا نصول من المشيب ۝ فلا عيش يلذ ولا يطيب
انطمع في الخلود على الليالي ۝ وشيب الراس ينعي شعوب

اذا نزل المشيب براس عبد ۝ فمنزل موته منه قريب

وانشدني ابو بكر بن رضا في اللحى لبعضهم

الحمد لله ثم الحمد لله ۝ فما على الارض من ناه ولا لاهي
ماذا يعاين ذو عين من عجب ۝ يوم الخروج من الدنيا الى الله

روينا من حديث الهاشمي بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما ايات المأخوذين
على الغرة والمزعجين بعد الطمانينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا
الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى
ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم
وقد جف القلم فرحم الله امرا قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا
وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى امرة نفسه فلم تهلكه ۝

موعظة سفيان الثوري رحمه الله للمنصور بمكة نا محمد بن اسمعيل
التيمي نا عبد الله بن علي بن محمد بن ابي منصور عن المبارك عن عبد الجبار
ح ابو اسحق البرمكي عن احمد بن جعفر بن سالم نا ابو بكر بن عبد الخالق
عن يعقوب بن يوسف الى عن ابي نشيط محمد بن هرون الفريابي
قال سمعت سفيان الثوري يقول دخلت على ابي جعفر المنصور بمنى
فقلت له اتق الله فانما نزلت هذه المنزلة وصرت الى هذا الموضع
بسيوف المهاجرين والانصار وابناؤهم يموتون جوعا لقد حج
عمر بن الخطاب فما انفق الا خمسة عشر دينارا وكان ينزل تحت الشجر

فقال لي انما تريد ان اكون مثلك فقلت لا اكن مثلي ولكن كن دون
ما انت فيه وفوق ما انا فيه فقال لي اخرج قال الثوري فقلت له
اني لا اعلم مكان رجل واحد لو صلح صلحت الامة كلها قال من هو قلت انت
ومن وقايع بعض الفقرا الي الله ما حدثنا به عبد الله بن الاستاد
المروزي قال قال لي بعض الصالحين رايت في المنام في واقعتي
ابا حامد وابا يزيد وابا طالب واشياخ الصوفيه وابا مدين فقال
احدهم للشيخ ابي مدين قل ما تشي في المعرفة فقال المعرفة هي الحجة لبلوغ الغاية
وثمرتها التوحيد واليه النهاية فالتوحيد هو غاية الامل وما افترق
في الوجود عنده اشتمل هو المبدا وله البيان واليه المرجع وبه يحصل
الامان سره في مخلوقاته خفي وحكمه في مصنوعاته ظاهر جلي امره
قد انتشر في الورى وقضاه وقدره في كل شي قد جرا واليه المرجع
وهو الامر فالمحسوسات كلها هبا وهي حجابه سبحانه وبه خفي عن قلب العارف
ظاهر ما سواه فاذا امتن عليه بادره برحمته فقواه بحياته امتدت
حياته وبصفاته امتدت صفاته فمخلوقاته باسرها اليه مضطره
اذ ليس لمخلوق كل شي من الاشيا بسره حتى الذرة قد شهدت باسرها
اليه ونطقت بانه الواحد وانه ليس له شريك في ملكه ولا ولد ولا
والد شهادة قد احكمتها الفطرة يشهدها العارف في كل لحظة ونظرة
فالعارفون به ظهرت له الغيوب وبذكره اطمانت منهم القلوب فلم
يعرجوا الي شي سواه وما منهم من قنع بشي عوضا عن مولاه فاسرا

العارف

العارف عن الخلق محجوبه وعند من عرفهم ظاهره بالحسن مطلوبه فقلوب
الغير بالاسباب في شغب وهي من المعرفة خالية ومن الحكمة سلوبه
الا بحظوا انفسهم فهم منها علي غرور ومن اسرار العارفين خلو
وبظواهرهم تشبهوا والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا روينا من حديث
الخطابي قال كان سعد ممن اعتزل ايام الفتنة ولم يكن اجتمع والي واحد
من الفريقين فارادوه علي الخروج فابي وضرب لهم مثلا قال
الخطابي نا ابن الاعرابي نا محمد بن احمد بن ابي العوام حدثنا ابي نا كثير
ابن مروان الفلسطيني نا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران انه قال
سعد لما دعوه الي الخروج معهم ابا عليهم وقال لا الا ان تعطوني سيفا
له عينان بصيرتان ولسانا ينطق بالكافر فاقتله وبالمومن فاكف
عنه وضرب لهم مثلا وقال مثلنا ومثلكم كمثل قوم كانوا علي محجة بيضا
فبيناهم كذلك اذ هاجت ريح عجاجة فضلوا الطريق والتبس عليهم و
قال بعضهم الطريق ذات اليمين فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا وقال
اخرون الطريق ذات الشمال فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا وقال
اخرون كنا علي الطريق حيث هاجت فننيخ فاناخوا واصبحوا اذ ذهبت
الريح فتبين الطريق فهولا الجماعة قالوا نلزم ما فارقنا عليه رسول
الله صلي الله عليه وسلم حتي نلقاه ولا ندخل في شي من الفتن بلا
بصيرة قال ميمون بن مهران فصار الجماعة والفية التي يدعي فيها
الاسلام ما كان عليه سعد بن ابي وقاص واصحابه الذين اعتزلوا

الفتن حتي اذهب الله عز وجل الفرقة وجمع الالفة فدخلوا الجماعة ولزموا
الطاعة وانقادوا ومن فعل ذلك ولزمه نجا ومن لم يلزمه وقع في الهلاك
وحدثنا ابو يونس بن يحيي الهاشمي عن ابي الفتح محمد بن عبد الباقي
ابن احمد بن سليمان المعروف بابن البطي عن ابي الفضل احمد بن الحسن
ابن خيرون عن ابي علي الحسن بن ابرهيم بن شاذان عن الحسن احمد بن
اسحق عن ابي عبد الله محمد عن عمار بن عبد الله المصيصي عن مخلد بن الحسين
عن واصل ذكر انه اسر غلام من بني بطارقة الروم وكان غلاما نهما
فلما صار الي دار الاسلام وقع الي الخليفة وذلك في خلافة بني امية
فسماه بشيرا وامر به الي الكتاب فكتب وقرا القران وطلب الاحاديث
وروي الشعر فلما بلغ اتاه الشيطان فوسوس له وذكره النصرانية
دين ابائه فهرب مرتدا من دار الاسلام الي ارض الروم لما سبق له
في ام الكتاب فاتي به الطاغية فسأله عن حاله وما الذي دعاه الي
الدخول في دين النصرانية فاخبره برغبته فيه فعظم في عين الملك
وراسه وصيره بطريقا من بطارقته واقطعه قرا كثيرة فهي اليوم تعرف
به يقال لها قري بشير وكان من قضا الله وقدره انه اسر ثلاثين
اسيرا من المسلمين فادخلوا علي بشير المذكور فسالهم رجلا رجلا
عن دينهم وكان فيهم شيخ من اهل دمشق يقال له واصل فسأله بشير
فابي الشيخ ان يرد عليه شيا فقال له بشير ما لك لا تجيبني قال
لست اجيبك اليوم بشي فقال له بشير اني سائلك غدا فاعد لي جوابا

وامره

وامره بالانصراف فلما كان الغد بعث اليه بشير فادخل عليه الشيخ
فقال له بشير الحمد لله الذي كان قبل ان يكون شي من خلقه وخلق
سبع سموات طباقا بلا عون من خلقه ودحي سبع ارضين بلا عون
كان معه فعجبا لكم معاشر العرب حين تقولون ان مثل عيسي عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فسكت الشيخ فقال
ما لك لا تجيبني فقال كيف اجيبك وانا اسير بين يديك فان اجبتك
بما تهوي اسخطت علي ربي واهلكت علي ديني وان اجبتك بما لا تهوي
اهلكت نفسي فاعطني عهد الله وميثاقه وما اخذ الله عز وجل علي النبيين
وما اخذ النبيون علي الامم ان لا تغدر بي ولا تبغي بي باغية سوء انك
اذا سمعت الحق تنقاد له قال بشير فلك علي عهد الله وميثاقه اني لا اغدر
بك ولا اعجل بك ولا ابغي بك باغية سوء واني اذا سمعت الحق انقاد
له فقال له الشيخ اما ما وصفت من صفة الله عز وجل فقد احسنت
الصفة وما لا يبلغه علمك ولم يستحكم عليه رايك اكثر مما وصفت
والله عز وجل اكبر واعظم ولا يصف الواصفون صفته واما ما
ذكرت واما ما اخبرنا الله تعالي في كتابه العزيز من قصة آدم
وعيسي عليهما السلام بقوله تعالي ان مثل عيسي عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب الم يكونا ياكلان الطعام ويشربان ويبولان
ويتغوطان وينامان ويستيقظان ويفرحان ويحزنان قال
بشير بلي قال فلم فرقت بينهما قال بشير لان عيسي كان له روحان

اثنان فروح يبري بها الاكمه والابرص وروح يعلم بها الغيب ويعلم
ما في البحار وما يتحات من ورق الشجر قال الشيخ روحان في جسد
واحد قال بشير نعم قال هل كانت القوية نعم في موضع الضعيفة منهما
ام لا قال بشير قاتلك الله ماذا تريد ان قلت انها لا تعلم الغيوب
ولا تعلم روح معها في جسد واحد وان قلت انها تعلم قلت فما هذه
القوية لا تطردها عن هذه الافات والنقايص قال فسكت بشير فقال
الشيخ بالله هل عبدتم الصليب مثالا لعيسى ان صلب قال بشير نعم
قال الشيخ فبرضا منه صلب ام بسخط قال بشير هذه اخت تلك ماذا تريد
ان تقول ان قلت بسخط او قلت برضا منه قال الشيخ ان قلت برضا منه
قلت فما انتم قوم اعطوا ما سالوا وارادوا وان قلت بسخط قلت فلم
تعبدوا ما لا يمنع عن نفسه قال بشير والضار والنافع ما ينبغي لمثلك
ان يعيش الا في النصرانية اراك رجلا قد تعلمت الكلام وانا رجل صاحب
سيف ولكن ايتك غدا بمن يخزيك الله على يديه ثم امره بالانصراف
فلما كان الغد بعث بشير الى الشيخ فلما دخل عليه اذا عنده قس عظيم اللحية
فقال له بشير ان هذا رجل من العرب له عقل واصل في العرب وقد احب ان
يدخل في ديننا فكلمه حتى تنصره فسجد القس لبشير وقال قديما
ما اتيت الي بخير وهذا افضل ما اتيت به الي ثم اقبل على الشيخ وقال
ايها الشيخ ما انت بالكبير الذي ذهب عقله وتفرق عنه حلمه ولا انت
بالصغير الذي لم يستكمل عقله ولم يبلغ حلمه غدا اغطسك في المعمودية

غط

غطسة تخرج منها كيوم ولدتك امك قال الشيخ فما هذه المعمودية
قال القس ماء مقدس قال الشيخ من قدسه قال القس انا قدسته والاساقفة
من قبلي قال الشيخ هل كانت لك ذنوب وخطايا او للاساقفة من قبلك
ام انتم مبرؤون من النقص قال لا يسلم من الذنب والعيب الا الله تعالى قال
الشيخ فهل يقدس الماء من لم يقدس نفسه قال فسكت القس ثم قال انه
لم اقدسه انا قال الشيخ فكيف كانت القصة اذا قال القس انها سنة
من عيسى بن مريم قال الشيخ فكيف كان الامر اذا قال القس ان يحيى بن
زكريا اغطس عيسى بن مريم بالاردن غطسة ومسح له ودعا له بالبركة
قال الشيخ واحتاج عيسى الى يحيى ان يمسح راسه ويدعو له بالبركة فاعبدوا
يحيى فيحيى خير لكم من عيسى قال فسكت القس واستلقى بشير على فراشه وادخل
فاه في كمه وجعل يضحك وقال للقس قم اخزاك الله دعوتك لتنصره
فاذا انت قد اسلمت ثم ان الشيخ بلغ امره الى الملك فبعث اليه فقال له ما
هذا الذي بلغني عنك من تنقصك لديني ووقيعتك فيه قال الشيخ
ان لي دينا كنت ساكتا عنه فلما سئلت عنه لم اجد بدا من الذب عنه قال
الملك وهل في يديك حجة فقال الشيخ ادع لي من شئت يحاورني فان
كان الحق في يدي فلم تلمني على الذب عن الحق وان كان الحق في يده رجعت
الى الحق فدعا الملك بعالم النصرانية فلما دخل عليه سجد له الملك ومن
عنده اجمعون فقال له الشيخ ايها الملك من هذا قال هذا راس النصرانية
الذي ناخذ النصرانية عنه دينها فقال الشيخ فهل له من امراة ام هل له ولد

القس

ثم هل له من عيب فقال الملك هذا ازكى واطهر من ان ذلك كله قال
الشيخ فانتم تكرهون الآدمي يكون منه ما يكون من بني آدم من الغائط
والبول والنوم وتاخذكم غيرة من نسبة النساء اليه وتزعمون ان رب
العالمين سكن ظلمة البطن وضيق الرحم ودنس الحيض فقال الراهب هذا
شيطان من شياطين البحر رمى به البحر اليكم فاخرجوه من حيث جا فقال
الشيخ على الراهب فقال ان كنتم عبدتم عيسى لانه لا اب له فضموا
آدم مع عيسى حتى يكون لكم الهين اثنين وان كنتم عبدتموه لانه احيا
لكم الميت فهذا حزقيل مر بميت نجده في الانجيل لا تنكرونه فدعا الله
عز وجل فاحياه له حتى كلمه فضموا حزقيل مع عيسى وآدم حتى يكون
لكم ثلاثة وان كنتم عبدتموه لانه اراكم المعجزات فهذا يوشع بن نون
قاتل قومه حتى غربت الشمس فقال لها ارجعي باذن الله فرجعت اثني عشر برجا
فضموا يوشع ايضا اليهم حتى يكونوا اربعة وان كنتم عبدتموه لانه
عرج به الى السماء فمن ملائكة الله عز وجل مع كل نفس اثنان بالليل
واثنان بالنهار يعرجون الى السماء ما لو ذهبنا نعدهم لالتبس علينا
عقولنا ولاختلط علينا ديننا وما زادنا الا تحيرا ثم قال يا ايها الراهب
اخبرني عن من يحل به الموت الموت اهون عليه ام القتل قال بل القتل
قال فلم لم يقتل عيسى امه بل عذبها بنزع النفس وان قلت انه قتلها
فما بر امه من قتلها وان قلت انه لم يقتلها فما بر امه من عذبها بنزع
النفس فتحير الراهب وقال اذهبوا به الى الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها
احد

احد الا تنصر قال الملك اذهبوا به قال الشيخ لماذا يذهب بي الى
الكنيسة ولا حجة علي ولا دحضت حجتي قال الملك لم يضرك شيئا
انما هو بيت من بيوت الله تعالى نذكر فيها ربك قال الشيخ اما اذا كان
هكذا فلا باس قال فذهبوا به الى الكنيسة فلما دخل وضع اصبعه في
اذنه ورفع صوته بالاذان فجزعوا لذلك جزعا شديدا وصرخوا
وقاموا باجمعهم وكتفوه وجاوا به الى الملك فقالوا ايها الملك احل
بنفسه القتل قال الشيخ ايها الملك اني دخلت الكنيسة فذكرت
ربي بلساني وعظمته بقلبي فان كان كلما ذكر الله في كنايسكم
صغر اليكم دينكم فزادكم الله صغارا فقال الملك صدق ولا سبيل لكم
عليه فقالوا ايها الملك لا نرضى حتى تقتله فقال ايها الملك والله
ان قتلتموني فبلغ ذلك ملكنا وضع يده في قتل القسيسين الذي
في بلاد الاسلام والاساقفه وخرب الكنايس وكسر الصلبان ومنع
النواقيس قالوا وانه ليفعل قال لا تشكوا في ذلك فتفكروا في ذلك
فتركوه قال الشيخ ايها الملك انما عاب اهل الكتاب على اهل الاوثان
الا انهم عبدوا ما عملوا بايديهم فهذا انتم عبدتم ما عملتم بايديكم
هذه الصور الذي في كنايسكم فان كان ذلك في الانجيل فلا
كلام لنا فيه وان لم يكن في الانجيل فلم تشبهوا دينكم باهل الاوثان
فقال الملك صدق قال الشيخ هل نجد ونرى في الانجيل قالوا لا قال فلم تشبهوا
ديننا بدين اهل الاوثان فامرهم بتنقيص الكنايس وازالت ما فيها

من الصور فجعلوا يبيضونها ويبكون قال القس ان هذا شيطان من
شياطين العرب رمي به البحر اليكم فاخرجوه من حيث جا ولا يقطر
من دمه قطرة في بلادكم فيفسد عليكم دينكم فوكلوا به رجالا فاخرجوه
من حيث جا . ووضع الملك يده في قتل القسيسين والبطارقه
والاساقفه حتى هربوا الى الشام اخبرني عبد الواحد بن اسمعيل
العسقلاني قال سمعت جدي عمر بن عبد المجيد يقول اعلم ان الناس
على ابواب الملوك طبقات فمنهم الخواص المقربون والخدام المنتجون
والامنا الثقات والكبرا السادات والتجار الطالبون للارباح
والفقرا اصحاب الصدقات فاجعل خوالك ان تنزل نفسك منزلة
الفقرا والسوال لامقام ذي الصلة والنوال كم تدعون فلا تجيبون
وترغبون فلا ترغبون فالكم لا تكونوا كما قال الله تعالى اذكروني اذكركم
واشرف الذكر ذكر القلب لانه موضع نظر الله تعالى من العبد قال
بعضهم يوبخ نفسه اما تستحي من الله كم يكون منك الخطا ومنه
العطا كم يكون منك الجفا ومنه الوفا هلا كان منك التوبة فيكون
منه القبول يا نفسي كم تعصيه ويستر عليك وتتمادى في الذنب وهلك
اما تخشى عقابه اما تستحي من عتابه اخاف عليك ان لم تنتهي عن قبيح
فعلك ليصبن عليك بسخطه وليحرقنك بنار غضبه هذا قلبك
في فلوات المعاصي ضايع وسرك في الاعمال القبيحة راتع فبادري
التوبة والاقلاع والندم والاسترجاع فكانك وقد كشف القناع

فلا تغتري بالحيوة الدنيا فما الحيوة الدنيا الا متاع ۞
انشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم
انت بشري كيف اهتكه . ذا طريق لست اسلكه
املك الدنيا باجمعها . وفوادي لست املكه
قال بعض العارفين للعارف اربع علامات ذكر المنه وصدق
الهمه وعرفان الجوهر وخوف الغرق وقال بعض العارفين من علامات
العارف ان ينظر الى الدنيا بعين الاعتبار والى الاخرة بعين الانتظار
والى نفسه بعين الاحتقار والى طاعته بعين الاعتذار لا بعين
الاستكبار والى المعرفه بعين الاستبشار والى المعروف سبحانه
بعين الافتخار حدثنا يونس بن يحيى حدثنا ابن البطي عن ابن شاذان
عن احمد بن اسحق عن احمد بن محمود عن الحسن بن عبد العزيز الجروي ابنا
ابو حفص القيسي عن ابي سعيد قال سمعت بلال بن سعيد يقول
كان اخوان في بني اسرايل خرجا يتعبدان فلما ارادت الطريق تفرق
بينهما قال احدهما لصاحبه خذ انت في هذا الطريق وانا في هذا الطريق
فاذا كان راس السنة اجتمعنا في هذا الموضع فلما اجتمعا قال احدهما
لصاحبه اي ذنب فيما عملت اعظم قال بينما انا امشي على الطريق اذا
بسنبله فاخذتها فالقيتها في احدى الارضين ارض عن يميني وارض
عن شمالي ولا ادري اهي الارض التي اخذتها منها ام للاخرى قال ثم
قال المسوول للسايل اي ذنب فيما عملت اعظم قال لا اعلم غير اني

كنت أقوم للصلاة فاميل مرة على هذه الرجل ومرة على هذه الرجل
فلا أدري أكنت أعدل فيما بينهما أم لا فسمعهما أبوهما فقال اللهم
إن كانا صادقين فامتعهما فأتا لوقتهما **روينا** من حديث ابن ودعان
عن الحسن بن شهاب عن أبي الهادي عن محمد بن منصور عن موسى بن إسمعيل
عن حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس شيء يباعدكم من النار إلا قد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم إلى
الجنة إلا وقد دللتكم عليه إن روح القدس نفث في روعي أنه لن يموت
عبد حتى يستكمل رزقه فأجملوا في الطلب ولا يحملكم استبطاء الرزق أن تطلبوا
شيئا من فضل الله بمعصيته فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته ألا إن
لكل امرئ رزقا هو آتيه بلا محالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن
لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه إن الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه
أجله **خبر الكنيسة التي بناها ابرهة بصنعاء اليمن** روينا
من حديث محمد بن إسحق أن ابرهة لما كان من أمره ما كان مع ارياط و
قتله وملك اليمن وأقره النجاشي على اليمن بنا كنيسة بصنعاء إلى جانب
غمدان وسماها القليس وحرق غمدان هو وارياط وكتب إلى النجاشي
إني قد بنيت لك بيتا لم تبن العرب والعجم مثله ولن أنتهي حتى أصرف حج
العرب إليه ويتركوا الحج إلى بيتهم فبنا القليس بحجارة قصر بلقيس التي
صاحبة الصرح المذكور في القرآن وكان سليمان عليه السلام في رواية
من قال إنه تزوج بها فكان إذا جاءها ينزل عليها فيه قال ابن إسحق فجعل ابرهة

الرجال ينسقونها ويناول بعضهم بعضا الحجارة والآلة حتى ينقلوا ما كان
في قصر بلقيس وبناه مربعا مستوي التربيع طوله في السماء ستون
ذراعا وكبسه من داخله في السماء عشرة أذرع وكان يصعد إليه بدرج
الرخام وبنى حوله سورا بينه وبين القليس مائتا ذراع مطيف به من
كل جانب وبنى ذلك كله بحجارة يسمونها أهل اليمن الجروب منقوشة
مطابقة لا يدخل بين أطباقها الإبرة مطبقة به وجعل طول ما بنى به من
الجروب عشرين ذراعا في السماء ثم فصل ما بين حجارة الجروب بحجارة
مثلثة تشبه الشرف متداخلة بعضها في بعض حجرا أخضر وحجر
أسود وحجرا أحمر وحجرا أبيض وحجرا أصفر فيما بين كل سافين خشب
ساسم مدور الرأس غلظ الخشبة حضن الرجل ناتئة على البناء فكان
مفصلا بهذا البناء على هذه الصفة ثم فصل بإفريز من رخام منقوش
طوله في السماء ذراعان وكان الرخام ناتئا في البناء ذراعا ثم فصل
فوق الرخام بحجارة سود لها بريق ثم وضع فوقها حجارة صفر لها
بريق ثم وضع فوقها حجارة بيض لها بريق فكان هذا ظاهر حائط
القليس وكان عرضه ستة أذرع وكان له باب من نحاس عشر أذرع
طولا في أربعة أذرع عرض وكان المدخل منه إلى بيت في جوفه طوله
ثمانون ذراعا في أربعين ذراعا معلق العمل بالساج المنقوش
ومسامير الفضة والذهب ثم يدخل من البيت إلى إيوان طوله أربعون
ذراعا عن يمينه وعن يساره عقود مضروبة بالفسيفساء مشجرة بينها

كواكب الذهب ظاهره ثم تدخل من الايوان الى قبة ثلاثون ذراعا
في مثلها بالقصر فيها صلب منقوشة بالذهب والفضة وفيها رخامة
مما يلي مطلع الشمس من البلق مربعة عشرة اذرع في مثلها تغشي عين
من نظر اليها من بطن القبة تؤدي ضوء الشمس والقمر الى داخل القبة
وكان تحت الرخامة منبرا من خشب الابنوس مفصل بالعاج الابيض
ودرج المنبر من خشب الساج ملبس ذهبا وفضة وكان في القبة
سلاسل فضة وفي البيت خشبة من ساج منقوشة طولها ستون
ذراعا يقال له كعيب وخشبة من ساج نحوها في الطول يقال لها
امرأة كعيب كانوا يتبركون بهما وكان يقال للكعيب الاحوزي وهو
في لسانهم الحر وكان ابرهة عند بنا القليس قد اخذ العمال بالعمل اخذا شديدا
وكان قد الى ان لا تطلع الشمس على عامل لم يضع يده في العمل الا قطع
يده قال فتخلف رجل ممن كان يعمل فيه حتى طلعت الشمس وكانت له ام عجوز
فذهب بها معه لتستوهبه من الملك فاتته به وهو بارز للناس فذكرت
له علة ابنها واستوهبته منه فقال لا اكذب نفسي ولا افسد علي عمالي
فامر بقطع يده فقالت له اضرب بمعولك سالحي بهر اليوم لك وغدا
لغيرك ليس كل الدهر لك فقال ادنوها وقال لها ان هذا الملك لكون
لغيري قالت نعم وكان ابرهة قد اجمع ان يبني القليس حتى يظهر على
ظهره فيري منه بحر عدن فقال لا ابني حتى اتعدي هذا فاعفا
الناس من العمل قال ابو الوليد تفسير قولها سالحي بهر تقول

اضرب

اضرب بمعولك ما كان حديدا قال ابن اسحق وانتشر خبر هذا البيت في
العرب وسمع به رجل من بني مالك بن كنانة فغضب وخرج حتى اتى القليس
فدخله فاحدث فيه فبلغ ذلك ابرهة فغضب وقال لا انتهي حتى اخرب
بيت اهذا العرب الذي يحجون اليه يعني الكعبة فتجهز وساق الفيل
الى البيت الحرام ليهدمه وكان من شانهم ما ذكرنا في هذا الكتاب
قال ابن اسحق ولم يزل القليس على ما كان عليه حتى ولي ابو جعفر
المنصور العباس بن الربيع بن عبيد الله الحارثي اليمن فذكر له ما في القليس
من الذهب والفضة وعظم ذلك عنده وقيل له انك مصيب فيه مالا
كثيرا ان انت نقضته الى هدمه واخذ ما فيه فبعث الى ابن وهب بن منبه
فاستشاره في هدمه وقال له غيلان واحد من اهل اليمن قد اشار
علي ان لا اهدمه وعظم علي امر كعيب وذكر ان الجاهلية كانوا يتبركون
به وانه كان يكلمهم ويخبرهم باشيا مما يحبون ويكرهون قال
ابن وهب كل ما بلغك باطل وانما كعيب صنم من اصنام الجاهلية فتنوا
به فمر بالطبل وهو الطبل وبمزمار فليكونا فيها ثم اعل الهرامين ثم
مرهم بالهدم فان الطبل والمزمار انشط لهم واطيب لنفوسهم وانت
مصيب مالا مع انك تاخذ بثار من القسم الذين حرقوا عدا ن
وتكون قد محوت عن قومك اسم بنا الحبش وقطعت ذكرهم وكان
بصنعا يهودي عالم فجاء قبل ذلك الى العباس بن الربيع يتقرب اليه فقال
له ان الملك الذي يهدم القليس يلي الملك اربعين سنة فلما اجتمع

له شهود بن وهب وكلام اليهودي اجمع علي هدم سقفها لمن شهد
هدمه اصاب منبر العباس من الاعظمام ثم راينه دعا بالسلاسل فعلقها
في كعيب والخشبه التي معه فاجتمها الرجال فلم يقربها احد مخافه مما
كان اهل اليمن يقولون فيه بالوردين وهي العجل فاعلق فيها السلاسل
ثم جذبها الشر انختي ابرز هاربين السور فلما لم تر الناس شيا مما كا
يخافون من مضرتها ثم اشتري رجل عراقي الخشب وقطعها الدار لمروا
ان العراقي تجذم فقيل لمن كان في قلبه تعظيم كعيب من جها الهمدان ما ا
الجزام الامن اجل شرايه لكعيب وكان الناس اذا افتشوا في هدم القليس
وجدوا قطع الذهب والفضة وهذا ما كان من هدم القليس ومن
الالحاد في الحرم ما حدثنا به محمد بن اسمعيل نا عبد الرحمن نا احمد
ابن علي نا ابو بكر الخطيب نا ابن بشران نا ابن صفوان نا عبد الله
محمد القرشي نا ابرهيم بن سعيد نا ابو اسامة من مشعر عن علقمه بن مرثد
قال بينما رجل يطوف بالبيت اذ برق له ساعد امراة فوضع ساعده
علي ساعدها يتلذذ به فلصقت ساعداهما فخرجا من الحرم ملتصقين حيا
لا يحل بهما فقيل لهما بعض العلماء ارجعا الي الموضع الذي اصابكما هذا
فيه فتوبا الي الله واعزما ان لا تعودا فرجعا ففعلا هذا الله فخلي عنهما
ومن باب تعجيل العقوبة ما كان يحدثنا به ابو عبد الله بن العاصي
الناجي المالكي في مناقب مالك وفضله في العلم ان امرا غسلت امراة
ماتت فلما غسلت فرجها ضربت الغاسلة فرجها بيدها علي فرج الميتة

وقالت ما كان ازناك فلصقت يدها بالفرج فسأل علماء المدينه في
ذلك ومالك رحمه الله صغير طالب للعلم فاختلف العلماء في ذلك بين
تغليب حرمة الميت علي الحي وحرمة الحي علي الميت فمن قايل تقطع يدها
ومن قايل يقطع الفرج وما لك حاضر فقال اري ان تجلد الحد
فانه تخلي عنها قال فجلدت ثمانين جلدة فانطلقت يدها فمن هنا ظهر
فضل مالك رحمه الله تعالي في العلم روينا من حديث بن باكويه عن
ابي الفضل العطار عن جعفر الخلدي قال سمعت الجنيد يقول حججت علي
الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فاذا بجارية
تطوف وهي تقول شعرا

ابا الحب ان يخفي وقد كم كتمته . فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره . وان رمت قربا من حبيبي تجنبا
ويبدو فافني ثم احيي بذكره . ويسعدني حتي الذ واطربا

قال فقلت يا جاريه اما تتقين الله في هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام
فالتفتت وقالت يا جنيد شعر

لولا التقي لم ترني . اهجر طيب الوسن . ان التقي شردني
كما تري عن وطني . افر من وجدي به . فحبه هيمني

ثم قالت يا جنيد انطوف بالبيت ام برب البيت فقلت اطوف بالبيت
فرفعت راسها الي السماء وقالت سبحانك ما اعظم مشيتك في خلقك
خلق يطوفون بالاحجار ثم قالت منشدة

يطوفون بالاحجار يبغون قربة • اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم • وحلوا محل القرب في باطن الفكر
فلو صدقوا في الود غابت صفاتهم • وقامت صفات الود للحق في الذكر

قال الجنيد فغشي علي من قولها فلما افقت لم ارها قلت وكنت
ليلة في الطواف فطلبت قلبي فلم اجده فصعب علي طوافي وجسمي بقلب
غير حاضر وداخلني خوف فتركت الطوف في الرمل وجدي

فاقول وابكي

جسم يطوف وقلب ليس بالطايف • ذات تصد وذات ما لها صارف
هيهات هيهات ما اشم الزور يعجبني • قلبي له من خفايا مكره خايف

ثم وجدت لحجة برقت فدنوت من البيت قلنا اقول

الطوف على طوافي بالمغاني فهتف بي هاتف يقول

فغايتك الوصول الى الغواني فقلت فكم من طايف ما نال الا
قال ملاحظة من الحور الحسان فقلت وكم من طايف قد نال منكم
قال عيان في عيان في عيان فقلت فابسط نحطي منه واصدق
قال كيان في كيان في كياني فقلت صحا ودعت التوحيد عقدا
وكان عينه بدل الجنان قال

ورب الراقصات بقاع سلع • ورب مثالث تتلو المثاني
لقد عاينته كما تسلك فيه • فابشر بالقبول وبالاماني

ولابي عبد الله محمد بن احمد الشيرازي

اليك قصدي لا للبيت والاثر • ولا طوافي باركان ولا حجر
صفا دمعي الصفا لي حين اعبره • وزمزم دمعتي يجري من البصر
وفيك سعيي وتعميري ومزدلفي • والهدي جسمي الذي يغني عن الجزر
عرفان عرفاتي ادمني مني • وموقفي وقفه بالخوف والحذر
وجمر قلبي جمار بتدها شرري • والجهر تحريمي الدنيا عن الفكر
ومسجدي الخيف خوفي من تباعدكم • ومشعري ومقامي دونكم خطر
زادي رجاي لكم والشوق راحلتي • والماء من عبراتي والهوى سفري

واقعة لبعض الفقرا حدثنا عبد الله بن الاستاد المروزي قال
راي بعض الفقرا من اصحابنا في واقعة كان الشيخ ابا مدين
جالس وعلى راسه الويه مركوزة واذا بشخص عليه مسح من شعر
فسلم عليه ثم قال يا سيدي جيت اسالك عن الروح وما سره •
فقال له الشيخ السر هو الحقيقة الذي لا يخلو عنه خليقة ولا
دقيقة هو مادة استمد منها الوجود يأتي من عين اللطف والجود محرك
الحركات ومجمد الجمادات ومنتشر في ساير النبات عنصره النور
الالهي ومنبعه السر الخفي به قام الوجود الى الامد وبه رفع
السموات بغير عمد فهو العمد الذي هم عنه عمون وانما يراه العارفون
الذي له ينظرون وبه يسمعون وبه يعقلون ثم قال الشيخ يا بني
خلق الخلق اطوارا وانطقهم سرا وجهارا وبصرهم في نفوسهم فكرة
واعتبارا اقوام تنبهوا فانتبهوا وقوم اطلقوا انفسهم احيانا ثم

اذا عرفته امد سرك من سره فكنت فيها من تفرهيه ومنعما في قدسه
وكشف لك عن وجهه فنظرت جمال ربه فالفروع راجعة الى الاصول
منها ظهرت وفيها استترت فكل فرع هو اصله وكل متفرق هو جمعه
روينا من حديث محمد بن سلام عن الحسن عن ميمون بن علي بن عمر
الدارقطني عن ابي بكر محمد بن احمد بن اسد عن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن
عن عمر بن طارق عن يحيى بن ايوب عن عيسى بن موسى بن اياس بن بكير ان
صفوان بن سليم حدثه عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات
رحمة ربكم فان الله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من
عباده واسالوا الله تعالى ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم خبر
ذو الاكتاف كسرى مع ساطرون روينا من حديث ابن هاشم
عن خلاد بن خلاد السدوسي عن جنادة قال كان كسرى سابور
ذو الاكتاف غزا ساطرون ملك الحضر فحصره بشاطئ الفرات فحصره سنتين
فاشرفت بنت ساطرون يوما فنظرت الى سابور وعليه ثياب ديباج
وعلى راسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان
جميلا فارسلت اليه ان فتحت لك باب الحصن تتزوج بي فقال نعم
فلما امسى ساطرون شرب حتى سكر وكان لا يبيت الا سكرانا فاخذت
مفاتيح باب الحصن من تحت راسه فبعثت بها مع مولى لها ففتح الباب فدخل
سابور وقتل ساطرون واستباح الحصن وخربه وسار بها معه

فتزوجها

فتزوجها فبينا هي ليلة نائمة على فراشها اذ جعلت تتململ لا تنام فدعا لها
بالشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال لها سابور هذا الذي
اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع لك قالت كان يفرش لي
الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ ويسقيني الخمر قال لها افكان
جزاء ابيك ما صنعت به انت الي بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون
راسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها وفي ذلك يقول عدي بن زيد

والحضر صارت عليه داهية   من فوقه ايدي مناكبها
ربيبة لم توق والدها   لحينها اذ اضاع راقبها
اذ اغبقته صهباء صافية   والخمر وهل يهيم شاربها
واسلمت اهلها بليلتها   تظن ان الرئيس خاطبها
فكان حظ العروس اذ جشر   واصبحت دمها تسعى سبيبها

والحضر بلد قديم بين الموصل والفرات ونهر الثرثار

ومما قيل فيه موعظة

واخو الحضر اذ بناه واد دجلة   تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا   فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور

وقرات على باب المدينة الزهراء التي صورتها فيه تتخذ ابهاطها الى اليوم
ماوى الطير والوحش وبنيانها عجيب في بلاد الاندلس فيها من
قطعة ابياتا تذكر الغافل وتنبه العاقل وهي

ديار كاكاف المعيب تلمع • ومنا ان بها من ساكن وهي بلقع
ينوح عليها الطير من كل جانب • فيصمت احيانا وحينا يرجع
فخاطبت منها طائرا متفردا • له شجن في القلب وهو مروع
فقلت على ماذا تنوح وتشتكي • فقال على دهر مضى ليس يرجع

اخبرني بعض مشيخة قرطبة عن سبب بنيان مدينة الزهرا قال ان عبد الرحمن لما تخلفا بني امية بقرطبة ماتت سرية فتركت مالا كثيرا فامر الخليفة ان يفك بذلك المال الاسرى فطلب في بلاد الافرنج اسيرا فلم يوجد فشكر الله على ذلك فقالت له الزهرا اشتهيت لو بنيت لي مدينة تسميها باسمي تكون خاصة لي فبناها تحت جبل العروس من قبلة الجبل وشمال القرطبة وبينها وبين قرطبة اليوم ثلاث اميال او دون ذلك واتقن بناوها واحكم واتقن الصنعة فيه وذكرها ابن حيان وجعل منتزها ومسكنا للزهرا وحاشية ارباب دولته ونقش صورتها على الباب فلما قعدت الزهرا في مجلسها ونظرت الى بياض المدينة وحسنها في حجر ذلك الجبل الاسود فقالت يا سيدي الا ترى الى حسن هذه الجارية الحسنا في حجر هذا العبد الزنجي فامر بزوال ذلك الجبل فقال بعض جلسائه اعيذ امير المومنين من ان يخطر له ما يشين العقل بسماعه لو اجتمعوا الخلق وعمر الدنيا معهم ما ازا حفرا ولا قطعا ولا يزيله الا من خلقه فامر بقطع شجره وغرسه تينا ولوزا فلم يكن احسن منه منظرا ولاسيما في زمن الربيع والازهار وهي بين

الجبل

الجبل والسهل فتذكرت احبابي ورسم ديارهم فقلت

درست ربوعهم وانهم • ابدا جديد بالحشى ما يدرس
هذي الطلول وهذي ادمعي • ولذكرها ابدا ندوب الانفس
ناديت خلف ركابهم من حبهم • يا من غنا دل الحسن ها انا مفلس
مرغت خدي رقة وصبابة • فبحق حق هواكم لا تؤيسوا
من طال في عبراته غرقا وفي • نار الاسى حرقا ولا متنفس
يا موقد النار الرويدا هده • نار الصبابة شانكم فلتقبسوا

ولنا من اللطايف العرفانية في الاشارات

الا يا سرى نجد تبارك من نجد • سقتك سحاب الجو فجودا على جود
وحيا لك من احيا الخمسين حجة • يعود على بدء وبدء على عود
قطعت اليها كل قفر ومهمه • على الناقة الكوما والجمل العود
الى ان سرا البرق من جانب الغضى • وقدنا دني سرا وبدا على وجدي

اردت بسرى نجد مركب العقل وسحاب المعارف تسقيه علما على علم وخمسين حجة عمره المركب في هذا الوقت والتحية سلام الحق مرددا بلطائف التحف والاشارة بالبها الحضرة والقفر والمهمه الرياضة النفيسة والمجاهدة البدنية والناقة الكوما الشريعة والجمل العود العقل المجرد والبرق المطلوب والغضى الاشراق النوري الذي يجاب العرش الاجمي وسرى لمعانه من جانب الكون فان السرى لا يكون الا ليلا حدثنا محمد بن قاسم حدثنا ابو الطاهر احمد بن الحسن عن ابيه

محمد بن الحسن عن الشاذكوني عن النعمان بن عبد السلام عن سفين الثوري
عن ابي اسحق عن ابي برده عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية الدنيا عليها يبلغ الخير
وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا
لعن الله اعصانا لربه **بناء** ابن الزبير الكعبة وسببه **روينا**
من حديث الازرقي قال حدثني جدي احمد بن محمد عن سليم بن مسلم عن
ابن جريج قال سمعت غير واحد من اهل العلم ممن حضر ابن الزبير حين
هدم الكعبة وبناها قالوا لما ابطا عبد الله بن الزبير عن بيعة يزيد
ابن معوية وتخلف وخشي منه لحق بمكة ليمتنع بالحرم وجمع مواليه وجعل
يظهر عيب يزيد بن معوية ويذكر انه لا يصلح للخلافة لما هو عليه من
الفسوق ويثبط الناس عنه ويجمع الناس اليه فيقوم فيهم بين الايام
فيذكر مساوي بني امية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر فيهم ما رويناه انهم من شر الملوك فبلغ ذلك يزيد وحلف ان لا
يؤتى به الا مغلولا وارسل اليه رجلا من اهل الشام في خيل فعظم على
ابن الزبير الفتنة وقال لم تستحل الحرام بسببك فانه غير تاركك
ولا تقوى عليه وقد لج في امرك واقسم لا يؤتى بك الا مغلولا
وقد عملت لك غلا من فضة وتلبس فوقه ثيابك وتبر قسم الامير فالصلح
خير عاقبة واجمل بك فيه فقال دعوني انظر في امري اياما فشاور
امه اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه في ذلك فابت عليه ان

يذهب

يذهب مغلولا وقالت يا بني عش كريما ومت كريما ولا تمكن بني امية
من نفسك فتلعب بك فالموت احسن بك من هذا فابى ان يذهب
اليه في غل وامتنع في مواليه ومن الف اليه من اهل مكة وغيرهم وكان
يقال لهم الزبيرية فبينما يزيد على بعثه الجيوش اليه اذ اتى يزيد خبر
المدينة بما فعل اهلها بعامله وبمن كان بالمدينة من بني امية واخراجهم
اياهم منها الا ما كان من ولد عثمن فجهز اليهم مسلم بن عقبة المري
في اهل الشام وامره بقتال اهل المدينة فاذا فرغ من ذلك سار
الى ابن الزبير بمكة وكان مسلم مريضا في بطنه الماء الاصفر فقال له يزيد
ان حدث بك حدث الموت فول الحصين بن نمير الكندي على جيشك
فسار حتى قدم المدينة فقاتلوه فظفر بهم ودخلها وقتل من قتل منهم
واسرف في القتل فسمي بذلك مسرفا وانتهب المدينة ثلاثا ثم سار
الى مكة فلما كان في بعض الطريق حضرته الوفاة فدعا الحصين بن نمير فقال
له يا برذعة الحمار لولا اني اكره معصية الامير ما وليتك انظر اذا
قدمت مكة فاحذر ان تمكن قريش من اذنك فتبول فيها لا يمكن الا
الوقاف ثم الثقاف ثم انصرف فهلك مسلم ومضى الحصين بن نمير
الى مكة فقاتل بها ابن الزبير اياما وجمع بن الزبير اياما وجمع بن الزبير
مواليه وتحصن بهم في المسجد الحرام خياما ودفاة فكانوا يكنون فيها
من حجارة المنجنيق على جبل ابي قبيس وعلى الاحمر وعلى اخشب مكة
فكان يرميهم بها فتصيب الحجارة الكعبة حتى تخرقت كسوتها فصارت

كانها جيوب النساء فوهن الرمي فذهب رجل من اصحاب ابن الزبير
ليوقد نارا في بعض تلك الخيام مما يلي الصفا بين الركن اليماني والمسجد
الحرام يومئذ ضيق صغير فطارت شرارة في الخيمة فاحترقت وكان
في ذلك اليوم رياح شديدة والكعبة يومئذ مبنية بنا قريش مدماك
من ساج ومدماك من حجارة من اسفلها الي اعلاها فاطارت الرياح
لهب تلك النار فاحرقت كسوة الكعبة فاحترق الساج الذي بين
البناء وكان احتراقها يوم السبت ثالث شهر ربيع الاول قبل ان
ياتي نعي يزيد بن معوية لسبعة وعشرين يوما وجا نعيه في هلال شهر
ربيع الاخر ليلة الثلاثا سنة اربع وستين وكانت خلافته ثلاث
سنين وسبعة اشهر فلما احترقت الكعبة الشريفة واحترق الركن الاسود
وتصدع وضعفت جدرانها حتى انه ليقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها
ففزع لذلك اهل مكة والشام جميعا والحصين بن نمير يحاصر ابن الزبير
رجالا من قريش وغيرهم وفيهم عبد الله بن خالد ورجال من بني امية الى
الحصين فكلموه وعظموا عليه ما اصاب الكعبة وقالوا ان ذلك كان
منكم رميتموها بالنفط فانكروا ذلك وقالوا قد توفي يزيد فعلى ما نقاتل
ارجع الى الشام حتى ننظر ماذا يجتمع عليه امر صاحبك يعنون معوية بن
يزيد وهل يجتمع الناس عليه فلم يزالوا به حتى لان لهم وقال لخالد بن
عبد الله بن اسد تراك تشهني في يزيد حتى رجع الى الشام فلما ادبر حصين
الحصين وكان خروجه من مكة لخمس ليال خلون من شهر ربيع الآخر

سنة

سنة اربع وستين دعا ابن الزبير وجوه الناس واشرافهم
في هدم الكعبة فاشار عليه ناس غير كثير بهدمها وابى عبد الله بن
عباس دعها على ما اقرها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخشى
ان ياتي بعدك من يهدمها فلا تزال تهدم وتبنى فيتهاون بحرمتها
ولكن ارقعها فقال ابن الزبير ما يرضى احدكم ان يرقع بيت ابيه وامه
فكيف ارقع بيت الله تعالى وانا انظر اليه على ما نرى وتبين الوهن وكان
ممن اشار بهدمها جابر بن عبد الله وعبيد الله بن عمير وعبد الله
ابن صفوان بن امية ثم اجمع ابن الزبير عزمه على هدمها وكان يحب ان
يكون هو الذي يردها على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قواعد ابرهيم وعلى ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة
واراد ان يبنيها بالورس ويرسل الى اليمن في ورس يشترى له فقيل
له ان الورس يذهب ولكن ابنها بالقصة فاخبر ان قصة صنعا هي اجود
القصة فارسل الى صنعا باربع مائة دينار ليشترى له قصة ويكرى عليها
ثم سال رجالا من اهل مكة من اين اخذت قريش حجارتها فاخبروه فنقل له
من الحجارة بقدر ما يحتاج اليه فلما اراد هدمها خرج اهل مكة الى منى فاقاموا
ثلاثا فرقا من ان ينزل عليهم عذاب لهدمها فامر ابن الزبير بهدمها ويرمي
بحجارتها فلما راوا انه لم يصبه شي اجترؤوا وصعدوا وهدموها وارقى
ابن الزبير فوقها عبيدا من الحبشة يهدمونها رجا ان يكون فيهم صفة
الحبشي الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخرب الكعبة

ذو السويقتين من الحبش قال حدثني مجاهد سمعت عبد الله
ابن عمرو بن العاص يقول كأني به أصيلع أفيدع قائم عليها يهدمها
بمسحاة قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبة جئت أنظر الصفة التي
قال عبد الله بن عمرو فلم أرها فهدموها وأعانهم الناس حتى ألصقوها
كلها بالأرض من جوانبها وكان هدمها يوم السبت للنصف من جمادي
الآخرة سنة أربع وستين ولم يقرب ابن عباس مكة حتى هدمت الكعبة
وفرغ منها وأرسل إلى ابن الزبير لا تدع الناس بغير قبلة انصب لهم
حول الكعبة الخشب واجعل عليها الستور حتى يطوف الناس من ورائها بها
ويصلوا إليها ففعل ذلك وقال ابن الزبير أشهد لقد سمعت عائشة
تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قومك استقصروا
في بناء البيت وعجزت بهم النفقة فتركوا في الحجر منها أذرعاً ولولا
حداثة قومك بالكفر لهدمت الكعبة وأعدت ما تركوا منها ولجعلت
لها بابين موضوعين بالأرض باباً شرقياً يدخل منه الناس وباباً غربياً
يخرج منه الناس وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها قالت
قلت لا قال تعززاً لئلا يدخلها إلا من أرادوا فكان الرجل إذا كرهوا
أن يدخلها يدعونه يرتقي حتى إذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط فإن
بدا لقومك هدمها فهلمي أريك ما تركوا في الحجر منها فأراها قريباً
من سبعة أذرع فلما هدم ابن الزبير الكعبة وسواها بالأرض كشف
عن أساس إبراهيم فوجده داخلاً في الحجر نحواً من ستة أذرع وشبر كأنها

أعناق الإبل أخذ بعضها ببعض يحرك الحجر من القواعد فتحرك الأركان
كلها فدعا ابن الزبير خمسين رجلاً من وجوه الناس وأشرافهم فأشهدهم
على ذلك الأساس قال فأدخل رجل من القوم كان أيداً يقال
له عبد الله بن مطيع عتلة كانت في يده في ركن من أركان البيت فتزعزعت
الأركان كلها جميعاً ويقال إن مكة رجفت رجفة شديدة حين
زعزع الأساس وخاف الناس خوفاً شديداً حتى ندم كل من أشار
على ابن الزبير بهدمها وأعظموا ذلك إعظاماً شديداً وسقط في
أيديهم فقال لهم ابن الزبير اشهدوا ثم وضع البناء على ذلك الأساس
ووضع حذاء الباب باب الكعبة على مدماك على الشاذروان اللاصق
بالأرض وجعل الباب الآخر بإزائه في ظهر الكعبة مقابله
وجعل عتبته على الحجر الأخضر الطويل الذي في الشاذروان الذي في ظهر
الكعبة قريباً من الركن اليماني وكان البناؤون يبنون من وراء الستر
والناس يطوفون من خارج فلما ارتفع البنيان إلى موضع الركن وكان
ابن الزبير حين هدم الكعبة جعل الركن في ديباجة وأدخله في تابوت
وقفل عليه ووضعه عنده في دار الندوة وعمد إلى ما كان في الكعبة من
حليها فوضعه في خزانة الكعبة في دار شيبة بن عثمان فلما بلغ البنيان
موضع الركن اليماني أمر ابن الزبير بموضعه فنقر في حجرين حجر من المدماك
الذي تحته وحجر من المدماك الذي فوقه بقدر الركن وطوق بينهما
فلما فرغوا منه أمر ابن الزبير ابنه عباد بن عبد الله بن الزبير وجبير

ابن شيبة بن عثمان ان اجعلوا الركن في ثوب وقال لهم اذا دخلت
في الصلاة صلاة الظهر فاحملوه واجعلوه في موضعه فانا اطول
الصلاة فاذا فرغتم فكبروا واخفف صلاتي وكان ذلك في حر
الشمس فلما اقيمت الصلاة كبر ابن الزبير وصلى بهم ركعتين فخرج
عباد بالركن من دار الندوة وهو يحمله ومعه جبير بن شيبة بن عثمان
ودار الندوة يومئذ قريب من الكعبة فخرقا به الصفوف حتى ادخلاه
في الستر الذي دون البناء فكان الذي وضعه في موضعه هذا عباد
ابن عبد الله واعانه عليه جبير بن شيبة فلما اقروه في موضعه وطوق
عليه الحجر كبروا فاخف بهم ابن الزبير صلاته وتسامع الناس بذلك
وغضب فيهم رجال من قريش حيث لم يحضرهم ابن الزبير بذلك وقالوا
والله لقد رفع في الجاهلية حين بنته قريش فحكموا فيه اول من يدخل
عليهم من باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله في رداء
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل قبيلة من قريش رجلا فاخذوا
باركان الثوب ثم وضعه صلى الله عليه وسلم في موضعه وكان الركن
قد تصدع من الحريق ثلاث فرق وانشظت منه شظية كانت عند بعض
آل بني شيبة بعد ذلك بدهر طويل فشده بالفضة الا تلك
الشظية من اعلاه موضعها بين اعلا الركن ولما بلغ البناء ثمانية عشر
ذراعا قصرت لحال الزيادة التي زاد من الحجر فيها واستسمج ذلك
وصارت عريضة لا طول لها فقال لقد كانت قبل قريش تسعة

اذرع

اذرع حتى زادت قريش تسعة اذرع اخرى طولا في السماء
فانا ازيد فيها تسعة اذرع اخرى فبناها سبعة وعشرون
ذراعا فيها ثلاث دعائم وارسل ابن الزبير الى صنعاء فاتى من رخام
بها يقال له البلق فجعله في الروزن التي في سقفها للضوء
وجعل الباب مصراعين وكان في بناء قريش مصراعا واحدا
وجعل ميزابها في الحجر فلما فرغ منها خلقها من داخلها وخارجها
من اعلاها الى اسفلها وكساها القباطي وقال من كانت عليه
طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم ومن قدر ان ينحر بدنة فليفعل
ومن لم يقدر فليذبح شاة ومن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله
وخرج ماشيا وخرج الناس معه مشاة حتى اعتمروا من التنعيم
شكرا لله تعالى ولم ير يوما اكثر عتيقا ولا اكثر بدنة منحورة
ولا شاة مذبوحة ولا صدقة من ذلك اليوم ونحر ابن الزبير
مائة بدنة فهذه هي العمرة التي يعتمرها الناس اليوم في السابع
والعشرين من رجب التي يسمونها عمرة الاكمة وما زال البيت
على حاله الى ان قتل الحجاج ابن الزبير فاستاذن الحجاج عبد الملك
فيما احدثه ابن الزبير في البيت فكتب اليه ان يهدم الجانب الذي
يلي الحجر خاصة ويكبس البيت به ويغلق الباب الغربي ويرفع
الباب الشرقي الى الحد الاول ففعل الحجاج ذلك فبلغ عبد الملك
ان الذي فعله ابن الزبير على حديث عائشة صحيح حدثت به الحارث

ابن عبد الله بن ربيعة المخزومي انه سمع هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لعبد الملك وددت والله اني كنت شركت ابن الزبير
وما تحمل من ذلك سماع العارف على قول القايل

هيجني الى الحجون شجون   ليلة قد بدا لعيني الحجون
كل داء له دواء ودا الحب يا صاح داء دفين
ليت شعري عمرا حبتني عند ذكري كما يكون اكون

الحجون العطف الالهي على القلوب المتعلقة به المتواصلة الاحزان
له قوله حل في القلب يعني به قوله تعالى وسعني قلب عبدي المومن
مطلع على تلك السعة ليس الا قوله كما اكون يكون قوله
اذكروني اذكركم ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا
الباب واسع وسماعنا على قول قيس المجنون

الا حبذا نجد وطيب ترابه   وارواحه ان كان نجدا على العهدي
الا ليت شعري عن عوارضتي قنا   بطول الليالي هل تغيرتا بعدي
وهل جارتينا بالاثيل الى الحمى   على عهدنا ام لم يدوما على عهد
وعن علوان الريح هل هو رائح   اذا هو اسرى ليلة بثرى نجدي

يقول الا حبذا المراتب العليا ورفا رفها وارواحها
ان كان نجد ما بينا بسهامي من اخذ علينا العهد فليس نجد الاول
الذي هو نجد الثاني وعوارضتي قنا موضع من القدمين الكرسي
والقوتين من النفس هل غير التغيير فانها بصفتي هنا بلا ان الا

ان عي

ان من فضلا تغير ذلك والجارتان القوتان بلا شك والاثيل
الاصل الذي ترجع اليه والحمى مقام العز والمنع على عهدنا ام
لم يدوما على العهد انما هي اعمالكم ترد عليكم وشغل الحوان الرابح
نابيته من المعرفة في الشجرة الانسانية

وسماعنا على قول الشريف الرضي

يا قلب ما انت من نجد وساكنه   خلفت نجدا وراء المدلج الساري
اهفو الى الركب تعلو الحداة بهم   من الحمى بين اسجاف واطمار
تفوح ارواح نجد من ثيابهم   عند النزول لقرب العهد بالدار
يا راكبان قفا لي واقضيا وطري   وخبراني عن نجد باخباري
هل روضت قاعة الوعسا ام مطرت   خميلة الطلح ذات البان والغار
ام هل ابيت ودار عند كاظمة   داري وسمار ذاك الحي سماري
فلم يزالا الى ان نم بي نفسي   وحدث الدمع عني دمعي الجاري

السماع في ذلك يقول لنفسنا انت من عالم الخليقة ونزلت الى عالم
الشهوة والطبع لكني اهفو الى العلا الماثي من اصالتك فيما يبقى
على من اطمار ما كساني ذلك المجد عند الاشهاد ثم قال
تفوح ارواح العلا في اخلاقهم عند النزلات لقرب مشاهدة
المنزل الذي يجمعهم والركبان خاطران علويان مرا بي على قدر
يا لتسالهما الخبر عن المقام العالي الانزه هل روضت قاعة
الطبيعة وهل نزلت غيوث الحيوة لساحتها فانبتت الى ما يودي

الي البينونة من الكون والغيرة من ظهور الغير هنالك فاثبت
له الحق الخاطر ان يكهنه علي ما اخبر الي ان نزلت عليه روحه الخاص بالكدي
كني عنه بالنفس فغفل عنهما ما اجابه وا وعهما حديثه بلسان الحال من جري
الدموع علي مفارقة الاوطان والرجوع فولدا ام هل ابيتا اي سير لحف
ظلام الغيب ودار هند كاظمة من كظم غيظه خلقا جميلا وسمار دار الحي
سماري بالنرد ادبيني وبينهم بما يكون فيه علو مقامي وارتفاع شاني

ومن باب الفخر سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا **ينشد**

اني امرء حميري حين تنسبني ... لا من ربيعة اباي ولا مضر

فقال صلي الله عليه وسلم ذلك الام لك ابعد من الله ورسوله **مر**
العباس بن عبد المطلب بنفر من قريش يقولون انما محمد من اهله مثل
نخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فوجد منه
فخرج حتي قام خطيبا ثم قال ايها الناس من انا فقالوا انت رسول الله
قال فانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ان الله تعالي خلق خلقه
فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم شعوبا فجعلني من خيرهم بيتا فانا من خيركم
بيتا وخيركم والدا واني لبا . لكم قم يا عباس فقام عن يمينه ثم قال قم يا سعد
فقام عن يساره فقال فهب امرء منكم عما مثل هذا وحالا مثل هذا

ولبعضهم يفتخر

اذا مضر الحمرا كانت ارومتي ... وقام بنصري حازم وبن حازم
عطست بانف شامخ وتناولت ... يداي الثري قاعدا غير قايم

فخر

قال ولقد افتخرت باحسن من هذا فقلت

لنا همة ان الثريا لدونها ... نعم ولنا فوق السماكين منزل
تفردت سبقا في المكارم والعلي ... وفي كلما يبكي العدا انا اول
ولم الف مصمصا لما بغيرة عزمتي ... ولو جمعوا الاسياف عزمي افضل
كذلك وجودي لا بعي الغيث والثري ... اذا كانا موالا بر حين ابذل
اذا النجم الجهان في يوم الوغي ... وكانت نزال الاما علينا معول
نضيت حساما للردي في يمينه ... شجاع له الفريقين فيصل
له عزمة لا تبتغي غير كبشهم ... فليس له عن قمة الهام معدل
خلقت بر لا ارهب الموت والردي ... ولا ابتغي حد الاله النفس تعلل
ولكن ليعلوا الذين غزوا ثرمنا ... الي موضع عنه الطواغيث تسفل
انا العربي الحاتم اخوالندي ... لنا في العلي المجد القديم المؤثل
فكلا فهم يسمو الي العلي ... الاكيف يسمو والعلا منه اسفل

ولنا ايضا من قصيدة افتخر فيها

انا ابن الرابعين اذا انتسبا ... وعندي صار رخص المسلمينا

بشري سيف بن ذي يزن لعبد المطلب بن هاشم بمحمد صلي الله عليه وسلم
وخلافة بني العباس حين وفد عليه في وفد قريش **رويتا** من حديث
احمد بن عبد الله قال حدثنا سليمان املا حدثنا احمد بن يحيي بن صالح
الرقي حدثنا عمرو بن بكر بن بكار القضي عن احمد بن قاسم الطاي عن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الملك سيف بن ذي يزن علي

فظفر بالحبشة ونفاهم عنها وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراوها تهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من بلايه في طلب ثار قومه فاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب ابن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد بن عبد العزي ووهب بن عبد مناف بن زهرة في اناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعا وهو في راس قصر له يقال له غمدان وهو الذي قال فيه

امية بن الصلت

لا يطلب الثار الا كابن ذي يزن ... يثيم البحر للاعداء احوالا
اتى هرقل وقد شالت نعامته ... فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم انثنى نحو كسرى بعد تاسعة ... من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى ببني الاحرار يحملهم ... تخالهم فوق متن الارض احيالا
من مثل كسرى شهنشاه الملوك لهم ... ميل وهدي يوم الجيش ارسالا
لله درهم من فتية صبروا ... ما ان رايت لهم في الناس امثالا
بيضا مرازبة غلبا جحاجحة ... اسدا تربب في الغيضات اشبالا
لا يضجرون وان كلت بوادرهم ... ولا ترى منهم في الطعن ميالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد ... اضحى شريدهم في الناس فلالا
فاشرب هنيا عليك التاج مرتفقا ... في راس غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيا فقد شالت نعامتهم ... واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بما فعادا بعد ابوالا

فاكر

قال فاستاذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك متضمخ بالعنبر ينطف وبيص المسك من مفرقه وعن يمينه وشماله الملوك وابنا الملوك والاقيال فلما دخلوا عليه دني منه عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال له سيف ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله عز وجل قد احلك محلا رفيعا شامخا منيعا وانبتك منبتا طابت ارومته وعذبت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اطيب موطن واكرم معدن فانت ابيت اللعن راس العرب وربيعها الذي تخصب به وانت ايها الملك راس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجا اليه العباد سلفك لنا خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلم يهلك من انت خلفه ولم يخمد ذكر من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله اشخصنا اليك الذي ابهجنا لكشف الكرب الذي فدحنا ونحن وفد التهنيه لا وفد المرزيه قال سيف بن ذي يزن وايهم انت ايها المتكلم فقال انا عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف قال ابن اختنا قال نعم فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال لهم مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطا جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم انتم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم انهضوا الى دار الضيافة والوفود وامر لهم بالانزال فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا يوذن لهم في الانصراف فلما انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب

دونهم فلما دخل عليه ادناه واقرب مجلسه واستخباه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفض اليك من سر علمي ما لو غيرك يكون لم ابح به ولكن وجدتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله تعالى بالغ امره اني وجدت في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي احزناه لانفسنا واحجناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولرهطك عامه ولك خاصة فقال له عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر فقال اذا ولد بتهامه غلام به علامه بين كتفيه شامه كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم القيمه قال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخير ما آب به وافد قوم ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لسالته من اسراره اياي ما ازداد به سرورا فقال الملك هذا حين يولد فيه او قد ولد اسمه محمد بين كتفيه شامه يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياه ويذل بهم اعداه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرايم الارض يعبد الرحمن ويزجر الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب ايها الملك عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما امرك وطال عمرك ودام ملكك فهل الملك سارى بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح قال سيف بن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات ذي النقب انك

ياعبد

يا عبد المطلب لجده بلا كذب فخر عبد المطلب ساجدا فقال سيف ارفع راسك ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيا مما ذكرت لك قال عبد المطلب نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمه من كرايم قومي امنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره فجاءت بغلام وسميته محمدا ومات ابوه وكفلته انا وعمه بين كتفيه شامة وفيه كلما ذكرت من علامة قال له سيف بن ذي يزن ان ذكرت لك كما ذكرت فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له اعدا ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هذا الرهط الذي معك فاني لست امن ان يدخلهم التحاسد من ان تكون لك الرياسة فيبغون لك الغوايل وينصبون له الحبايل وهم فاعلون او ابناهم ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار مملكته فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره وموضع قبره واهل نصرته ولولا اني اقيه من الافات واحذر عليه من العاهات لاطات اسنان العرب كعبه ولاعليت على حداثه من سنه ذكره ولكني صارف اليك ذلك من غير تقصير بمن معك ثم امر لكل رجل منهم بمائة من الابل وعشرة اعبد وعشرة اما وعشرة ارطال فضة وخمسة ارطال من الذهب وكرش مملو عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال له اذا كان راس الحول فاتني بخبره وما يكون من امره فهلك سيف قبل راس الحول وكان عبد المطلب يقول لا يغبطني يا معشر قريش

رجل منكم لجزيل عطا الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى
يا شرفه وذكره ولعقبي بن بعدي فكان اذا قيل له وما ذاك قال
ستعلمن نباه بعد حين **شعر**

جليس النصح مخبئة المطايا على اكوار اجمال و نوق
مغلغلة مرافقها نعالى الى صنعا من فج عميق
نوم بها بن ذي يزن وتفري بطون خفافها ام الطريق
وتلحظ من مخايله بروقا مواصلة الوميض الى البروق
فلما وافقت صنعا صارت بدار الملك والحسب العتيق

وفي حديث المسور عن بن عباس ان الحبر قال لعبد المطلب اشهد ان
في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وذلك قبل تزويج عبد الله
بآمنة فكان كما قال النبوة والخلافة العباسية **ذكر الامام**
ابو الفرج بن الجوزي في كتاب مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن
قال قال شاه بن شجاع الكرماني دخلت البادية فرايت غلاما امرد
كانه موسوس لا يا لف احدا فلزمته مدة يشير الى السما ويصيح
فمنه لا انظر في شانه ومن اين معاشه ولم يكن معه زاد ولا عطا ولا و
فراقبته يوما فدخل وسط اشجار ام غيلان فتبعته فاذا هو يجني من شجرة
شيا ياكله فلما بصر بي انشا يقول **شعر**
باعتزالي عنكم في الخلوات . صار طعمي الثمر في الفلوات
من استنصر بسم الله الرحمن الرحيم **روينا** من حديث

الدينوري

الدينوري قال حدثنا ابرهيم بن بهلويه عن عبد الله بن عبد الوهاب
عن نافع عن بن عمر قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من الصحابة الكرام وهم يتذاكرون
فضايل القران فقال بعضهم خاتمة سورة براءة وقال بعضهم خاتمة بني اسرايل
وقال بعضهم كهيعص وطه واكثروا في القول وفي القوم عمرو بن معدي كرب
الزبيدي في ناحية ادق قال يا امير المومنين فاين انتم من عجيبة بسم الله الرحمن
الرحيم فوالله ان في بسم الله الرحمن الرحيم لعجيبة من العجب فاستوى
عمر جالسا وكان متكيا وكان يعجبه حديث عمرو فقال له يا ابا ثور حدثنا
بعجيبة بسم الله الرحمن الرحيم فقال يا امير المومنين انه اصابنا في الجاهلية
مجاعة شديدة فاقحمت بفرسي البرية اطلب شيا فوالله ما اصبت الا بيض
النعام وانا في ليلة مزعجة البرية فبينا كذلك اذ رفعت لي خيمة وتاما
فاتيت الخيمة فاذا بجارية كاحسن البشر واذا بفناء الخيمة شيخ متكي
فقلت لما دخلني من هول الحادثة ومن الم الجوع استاسر ثكلتك امك
فقال يا هذا ان اردت القرى فانزل وان اردت معونة اعناك فقال
استاسر ثكلتك امك فقال لي مثل قول الاول ونهض نهوض شيخ لا
يقدر على القيام فدنا مني يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جد بي ليلة فاذا
انا تحته وهو فوقي فقال اقتلك ام اخلي عنك فقلت بل خل عني فنهض عني
عليك الطول منا تكرما فلم ترعوي جهلا كفعل الاشايم وجيث
تعد وان علينا ودونها تمسه في البيض حبز العلاصم

فقلت في نفسي يا عمر انت فارس العرب لا الموت اهون من الهرب من
هذا الشيخ الضعيف فدعتني نفسي الي معاودته ثانيه

رويدك لا تعجل رميت بصارم … سليل المعالي من فهر فقاتم
لئن ذل عمرو ثم زلت عجيبة … ولم الك يوما للبراز بحاجم
فالك بدون نفسك تسلمن … هنالك او تضرب لجز الغلاصم
فما دون ما تقواه للنفس مطمع … سوي ان اجز الراس منك بصارم

ثم قلت استاسر ثكلتك امك فدنا مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ثم جذبني جذبة مثل تحته فاستوي علي صدري وقال لي اقتلك
ام اخلي عنك فقلت بل خل عني فنهض وهو يقول

بسم الله والرحمن فزنا … قديما والرحيم به قهرنا
وهل تغني جلادة ذي حفاظ … اذا يوما لمعركة نزلنا
وهل شي يقوم لذكر ربي … وقدما بالمسيح هناك عذنا
سافتتم كل ذي انس وجن … اذا يوما لمعضلة حللنا

فعاودتني نفسي فقلت استاسر ثكلتك امك فدنا مني وهو يقول
بسم الله الرحمن الرحيم فلبثت منه رعبا يا امير المومنين وكنا لا نعرف
مع اللات والعزي شيا ثم دنا مني وجذبني جذبة فضرب بي تحته فقلت
خل عني فقال هيهات بعد ثلاث مرات ثم انا بعقاعيل ثم قال يا جارية
ايتني بشفرة فاتته بها فجز ناصيتي ثم نهض وهو يقول

منا علي عمرو فعاد لحينه … فثانيتنا فساءه لما فعل

وفي اسم ذي الآلاء عز ومنعة … ومخبر لو كان سامعه عقل

وكنا يا امير المومنين اذا اجزت نواصينا استحيينا ان نرجع الي اهالينا
حتي تنبت فرضيت ان اخدمه حولا فلما حال الحول قال يا عمرو اريد
ان تنطلق معي الي البريه وساني من وجل واني واثق بسم الله الرحمن الرحيم
فانطلقت معه حتي اتي واد يا فهتف باهله بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق
طاير في وكره الا طار ثم هتف الثانيه فلم يبق في غير يصر سبع الا نهض
ثم هتف الثالثة فاذا هو باسود كالنخلة السحوق واذا هو لابس شعرا
فرعبت فقال الشيخ لا ترع يا عمرو واذا نحن اصطرعنا فقل غلبه صاحبي
بسم الله الرحمن الرحيم قال فاصطرعا فقلت غلبه صاحبي باللات
والعزي فلطمني لطمة كاد يقلع راسي فقلت له لست بعايد فاصطرعا
فقلت غلبه صاحبي بسم الله الرحمن الرحيم قال فعلاه الشيخ فبعجه كما تبعج
القربة وشق بطنه واستخرج منه كهيئة القنديل الاسود فقال لي
يا عمرو هذا غشه وكفره قلت له فداك ابي وامي ما لك ولهذا القوم
قال يا عمرو ان الجارية التي رايتها في الخبا هي الفارعة بنت المسود
وكان رجلا من الجن وكان مواليالي وكان علي دين المسيح عليه السلام
وهولا قومها يغزوني كل سنة منهم رجل فينصرني الله عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
فانطلقنا حتي لمعنا في البرية قال يا عمرو قد رايت ما كان مني وانا جايع
فالتمس لي شيا اكله فالتمست فاوجدت له الا بيض النعام فاتيته
وهو نايم وقد توسد احدي يديه وتحته سيفه وهو سيف طوله سبعة

اشيار وعرضه اقل من شبرين وهو الصمصامه فاستخرجت سيفه من
تحته فضربته ضربة قطعته من الساقين فقال يا غدار منا اغدرك
فلم ازل اضربه حتى قطعته اربا اربا فغضب عمر رضي الله عنه ظفر بك رجل
المسلمين فانعم عليك ثلاث مرات وجد تنا بما فعلته والله لو كنت
مواخذك في الاسلام بما فعلت في الجاهلية لقتلتك به

ثم انشا عمر يقول

لقد فعلت لنا في السلم نظلمه	اف لما جنيته في سالف الحقب
الجاهليه مما انت تفعله	تبا لما جنيته في العجم والعرب
لو كنت اسعد في الاسلام ما فعلت	في الجاهلية اهل الشرك والصلب
اذا لنالك مني عدل سطوته	يدعي لذايقها بالويل والحرب

ثم قال لنا كان من حديثه يا عمرو قال فاتيت الخيمه فاستقبلتني الجاريه
فقالت يا عمرو ما فعل الشيخ قلت قتله الجني قالت كذبت قتلته انت يا غدار
ثم دخلت الخيمه فجعلت تبكي وتقول

عيني جودي لفارس مغوار	فاندبيه بواكف غزار
سبع وهو ذو وفاء وعهد	ورئيس الفخار يوم الفخار
لهف نفسي بقائك يا عمرو	واسلمته الحمام للاقدار
بعد ما جزت ما تركت تسموا	في زبيد ومعشر الكفار
ولعمري لو رمته انت حقا	رمت منه كصارم بتار
فجزاك المليك سوا وهونا	عشت منه بذلة وصغار

قال

قال فدخلت الخيمة اريد قتلها فلم ار احد كان الارض قد ابتلعتها فاقلعت
الخيمة وسقت الماشية حتى اتيت بها قومي بني زبيد دعا ما ثور
حدثنا ببغداد سنة ثمان وستمايه صاحبنا الامام سراج الدين عمر بن
مكي بن علي بن محمد بن عبد الله الجوزي قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال من اراد ان يغفر الله له فليدع بهذا الدعاء
اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفه والغنى واتنا سولنا وارزقنا
امنيتنا اوقال فاتني في الدنيا حسنة برحمتك يا ارحم الراحمين الشك
من الراوي لا ادري ايهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي
ان يجمع بينهما حدثنا ببغداد في التاريخ المذكور ابو عبد الله محمد بن سعيد
ابن يحيى بن علي بن الرسي لفظا قال حدثنا ابو نصر يحيى بن هبة الله بن محمد
البزار بواسط قراة مني عليه قال سمعت ابا المكرم خميس بن علي الحافظ
يقول سمعت ابا محمد طلحة بن علي الرازي الصوفي يقول رايت النبي صلى الله
عليه وسلم ببغداد في مسجد عتاب والمسجد غاص باهله وهو عليه الصلاة
والسلام في المحراب وعليه بردة كحلا وهو متقلد سيفا وفي الجماعة
ابو محمد التميمي وهو يقول له يا رسول الله ادع الله لنا فبسط كفيه وقال
وانا اقول معه اللهم اني اسالك حسن الاختيار في جميع الاقدار

وانا متفرد ومما قلت

ولي الله ليس له انيس • سوى الرحمن فهو له جليس
يذكره فيذكره فيبكي • وهذا الوقت جوهره نفيس

والآخر

ولثاني المعارف من باب النسيب

طلع البدر في دجى الشعر • وسقى الورد نرجس الخفر •
غادة تاهت الحسان بها • وزهى نورها على القمر •
هي اسنى من المهاة سنا • صورة لانفاس الصور •
فلك النور دون اخمصها • تاجها خارج عن الاكر •
ان سرت في الضمير يجرحها • ذلك الوهم كيف بالبصر •
لعبت دكر نا يد و بها • لطفت عند مسارح النظر •
طلب النعت ان يبينها • فتعالت فعاد ذا حصر •
واذا رام ان يكيفها • لم يزل ناكصا على الاثر •
ان رايج المطي طالبها • نا ارلجوا نطينة الفكر •
روحت كل من اشبهها • نقلت عن مراتب البشر •
غيرة ان يشاب بايقها • بالذي في الحياض من كدر •

تم المجلس بحمد الله وعونه روينا من حديث بن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح مولى ام هاني عن بن عباس رضي الله عنهما قال كانت العرب على دين حله وحمس فالحمس قريش وكل من ولدت العرب وكنانه وخزاعة والاوس وبنو ربيعة بن عامر بن صعصعه وازد شنوه وجوم وزبيد وبنو ذكوان من سليم وعمرو اللات وثقيف وغطفان وعوف وعدوان وعلاف وقضاعه وكانت قريش اذا انكحوا عربيا امراة منهم اشترطوا عليه ان كل من ولدت فهو احمس على دينهم وزوج الادرم تيم بن غالب بن فهر بن مالك

ابنته

ابنته مجد بن تيم بن ربيعة بن عامر بن صعصعه على ان ولدها منه احمس على سنه قريش وهو يقول لبيد بن ربيعه الكندي

سقى قومي بني مجد واسقى • نميرا والقبايل من هلال

وزوج منصور بن عكرمة بن خصفه بنت سلمى بنت ضبيعة بن على بن يعصر ابن سعد بن قيس بن غيلان فولدت له هوازن فمرض مرضا شديدا فنذرت سلمى لين برى احمسه فلم تكن نسا وهم ينسجن ولا يغزلن الشعر ولا يسلين السمن اذا احرموا وكانت الحمس اذا احرموا لا ياقطون الاقط ولا ياكلون السمن ولا يسلونه ولا يمخضون اللبن ولا ياكلون الزبد ولا يلبسون الوبر ولا يلبسون الشعر ولا يستظلون به ما داموا محرمين ولا يغزلن الشعر ولا الوبر ولا ينسجنه وانما يستظلون بالادم ولا ياكلون شيا من نبات الحرم وكانوا يعظمون الاشهر الحرم ولا يخفرون فيها ذمه ويطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم وكانوا اذا احرم الرجل منهم في الجاهلية واول الاسلام فان كان من اهل المدر يعني من اهل البيوت القرى نقب نقبا في ظهر بيته فمنه يدخل ومنه يخرج ولا يدخل من بابه وكانت الحمس تقول لا تعظموا شيا من الحل ولا تجاوروا الحرم في الحج فلا يهاب الناس حرمكم فقصروا عن مناسك الحج والموقف من عرفه وهو من الحل فلم يكونوا يقفون به ولا يفيضون منه وجعلوا موقفهم في الحرم ومن نمرة وكانوا يفيضون في غروب الشمس وكانت الحمس اذا احرمت واردت دخول بيتها تسورت من ظهور البيوت وادبارها ويحرمون الدخول من ابوابها حتى بعث

الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فاحرم عام الحديبية ودخل بيته وكان
معه رجل من الانصار فوقف الانصاري بالباب فقال له الا تدخل
الانصاري انا احمس يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا احمس ديني ودينك سوا فدخل الانصاري مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدار فدخل من بابه فانزل الله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وكانت الجاهلية تطوف
بالبيت اول لما تطوف الرجال والمراة في اول الحج عراة فكانت المراة
تضع احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها **شعر**

اليوم يبدو بعضه او كله ۞ وما بدا منه فلا احله

الان يستعيروا من الحمس ثيابا يطوفون بها حتى انهم كانوا يقفون على باب
المسجد فيقولون للحمس من يعير مغفورا من يعير مصونا فان اعاره احمسي
ثوبه طاف به ولا يرون انهم يطوفون بالثياب التي قارفوا فيها الذنوب
وحدثنا محمد بن قاسم حدثنا احمد بن محمد ثنا ابن علي ثنا محمد بن احمد ثنا ابن الجارحي
حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن المغيرة ثنا عمارة بن مسلم ثنا حماد بن
سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يستكمل عبد الايمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله و
التفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضا الله والصبر على بلاء الله
انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان
وحدثنا عبد الله بن اسمعيل حدثني ابي ثنا عمر بن عبد الحميد ثنا ابو نصر بن علي

ثنا احمد بن كامل ثنا ابو قلابة ثنا الحسين بن حفص ثنا سفين الثوري
عن سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس
من يده ولسانه ولا ينال درجة المومنين حتى يامن جاره بوايقه ولا
يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به باس انه من خاف البيات
ادلج ومن ادلج في المسير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت
صحايف اعمالكم ايها الناس ان نية المومن خير من عمله ونية الفاسق شر من
عمله **وسماعنا على قول كثير**

لقد حلفت جهدا بما حلفت له ۞ قريش غداة المازمين وصلت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها ۞ كناذرة نذرا فاوفت وحلت
فقلت لها يا عز كم من مصيبة ۞ اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

السماح في ذلك للمازمين المضيق الذي بين عالم الغيب والشهادة
هنالك نحر النفوس من اغراضها نحرها حال الجمعية التي كنى عنها بقريش
القبض وصلت عث الى مقامها وادى الى الالفة وقطع الحبل بينا
انفصالها عن ظلمة هذا الهيكل لما تقاسي فيه من ذل الحجاب ولولا قوتها
على الذل فيما يصيبها من المقام الاعز الاحمى لهلكت راسا واحدا ولكن
الشي لا يهلك عن حقيقته فالذل لها ذاتي فان الامكان افتقار
وعجز محض فالذل وصف لازم وهو في غير ذلك المقام بالعرض

وسماعنا على قول ابن الدمينة

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ◦ لقد زادني مسراك وجداً على وجدي

أان هتفت ورقا في رونق الضحى ◦ على فنن غصن البنات من الرندي

بكيت كما يبكي الوليد ولم اكن جليدا ◦ وابديت الذي لم يكن يبدي

وقد زعموا ان المحب اذا دنى ◦ يمل وان النأي يشفي من الصد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ◦ على ان قرب الدار خير من البعد

السماع في ذلك طالع من المقام الاعلى كنى عنه بالصبا والسوال الزمان لاحساسه بتري في عالم التركيب اثار الاعيان العلوها عن ذلك وكلما توالى الترى زادت المعارف فتمكن الشوق وتضاعف الوجد والبلوى ثم قال ان هتفت الفس الابيات العلويه في زمان توقع النور الاجلى صادحة على فنن الاعتدال الاكمل الذي نشا الكامل عليه في اول امره وجعله رند اللدمن الذي براده بقاء الانوار وما فيه من المنافع كيف يقول للنفس الجزيه كما يبكي الوليد الولادة لانها منها فجا بما يشير به من الالفاظ اليها وكيف يكون جليدا وقد دعاه اصله اليه فابدى ما لديه وقد زعموا وهو حق ان المحب اذا دنى من عالم الملك يمل وان النأي البعيد عنه يريح من الالم صحيح فهذا انبا عن امر محقق فالتجلي هناك لا يتكرر والنعيم به مثله فلا اشك وقد تداوى المجنون بهما وقرب دار كل محب حيث كان حبيبه خير له من بعدها وكنى عن النفس بالورقا كما كنت الحكما عنها بهذا الاسم وفيها يقول بن سينا

هبطت اليك من المحل الارفع ◦ ورقاء ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلة ناظر ◦ وهي التي سفرت ولم تتبرقع

ومن

وصلت على كره اليك وربما ◦ كرهت فراقك وهي ذات تفجع

انفت وما سكنت فلما واصلت ◦ الفت مجاورة الخراب البلقع

واظنها نسيت عهودا في الحمى ◦ ومنازلا لفراقها لم تقنع

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ◦ عن ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ◦ بين المنازل والطلول الخضع

تبكي اذا ذكرت ديارا بالحمى ◦ بمدامع تهمي ولم تتقطع

وتظل ساجعة على الدمن التي ◦ درست بتكرار الرياح الاربع

حتى اذا قرب المسير من الحمى ◦ ودنى الرحيل الى الفضا الاوسع

ادعا فيها الشرك الكثيف وصدها ◦ نفض عن الاوج الفسيح المربع

سجعت وقد كشف الغطا وابصرت ◦ ما ليس يدرك بالعيون الهجع

وغدت مفارقة لكل مخلف ◦ عنها التراب غير مشيع

فلاي شي اهبطت من شامخ ◦ سام الى قعر الحضيض الاوسع

فهبوطها ان كان ضربة لازب ◦ لتكون سامعة لما لم تسمع

فتصير عارفة بكل حقيقة ◦ في العالمين فخرقها لم يرقع

ان كان ارسلها الاله لحكمة ◦ حجبت عن الفطن اللبيب الاروع

فهي التي قطع الزمان طريقها ◦ حتى لقد غربت بغير المطلع

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ◦ والعلم يرفع كل من لم يرفع

فكانها برق تألق بالحمى ◦ ثم انطوى فكانه لم يلمع

وكتب الي صاحب لي من بلاد الروم اسمه اسحق بن محمد من اصحاب

السلطان من يخدمه الدولة وظهر به السنة **قلت**

انحق واسمع لو عظ من اخي ثقة • ولا يغرنك تغرهب السلاطين

ان الملوك اذا استغنوا بملكهم • عناوعما يبينا من الدين

فاستغن بالله عن ملك الملوك وعن • سوال من هو مسكين بن مسكين

فالله يكفيك يا عيني ويا ولدي • شر الملوك واشرار الشياطين

بالبيت بالحجر بالاركان اساله • باللوح والقلم الاعلى وبالنون

ان قلت صدقني وبت سامرني • ولا يزال ينادي ويسليني

ولنا من الرموز العلمية من الاشارات الغزلية

ايا روضة الوادي ربة الحمى • وذات الثنايا الغر يا روضة الوادي

وظلل عليها من ظلالك ساعة • قليلا الى ان يستقر بها النادي

وتنصب بالاجوار منك خيامها • فما شئت من ظل لعذ المبا د

وما شئت من وبل وما شئت من ندى • سحاب على اباتها رائح غادي

وما شئت من ظل الطليل ومن جنى • شهي لدى الجاني بميس بياد ي

ومن ناشد فيها زرود وتملنا • ومن منشد حاد ومن منشد هادي

ولنا من هذا الباب

واحربا من كبدي واحربا • واطربا من خلدي واطربا

في كبدي نار جوى محرقة • في خلدي بدر دجا قد غربا

يا مسك يا بدر ويا غصن نقا • ما اورقا ما انورا ما اطيبا

يا مبسما احببت منه الحببا • ورضا بادقت منه الضربا

يا قمرا في شفق من خفر • بخده لاح لنا منتقبا

لو انه يسفر عن برقعه • كان عذابا فلهذا احتجبا

ظلت لها من حذر مرتقبا • والغصن سقته سحابا صيبا

شمس ضحى في فلك طالعة • غصن نقا في روضة قد نصبا

ان طلعت كانت لعيني عجبا • او غربت كانت لحيني سببا

مذ عقد الحسن على مفرقها • تاجا من التبر عشقت الذهبا

لو ان ابليس راى من ادم • نور محياها عليه ما ابا

لو ان ادريس راى ما رقمه • للحسن بخديها اذا ما كتبا

لو ان بلقيس رات رفرفها • ما خطر العرش ولا الصرح بها

يا سرحة الوادي ويا بان النقا • اهدي لنا من نشر لم مع الصبا

مسكا يفوح رياه لنا • من زهر اهضابك او زهر الربا

يا زهرة الوادي ارينا فنا • في لين اعطاف لها او قضبا

ريح صبا يخبر عن عصر صبا • بحاجر او بمنى او بقبا

او بالنقا فالمنحنى عند الحمى • او لعلع حيث مراتع الظبا

لا عجب لا عجب لا عجب • من عربي يتهادي العربا

يفنى اذا ما صدحت قمرية • بذكر من يهواه فيها طربا

ولنا من هذا الباب ايضا وفيه تنبيه على قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسما الحسنى وكون الحق تعالى ما ذكر في القران من الاسما التى هي امهات الاسما الا في ثلاث

وهي الرب والله والرحمن وما عداها فهي نعوت لله تعالى وقد يقع الرحمن نعتا ايضا

بذي سلم والدير من حاظر الحمى ظبا تريك الشمس في صور الدما
فارقب افلاك واخدم بيعة واحرس روضا بالربيع منمنما
فوقتا اسمى راعي الظبي بالفلا ووقتا اسمى راهبا ومنجما
تثلث محبوبي وقد كان واحدا كما صيروا الاقنام بالذات اقنما
فلا تنكرن يا صاح قول غزالة تضي لغزلان تطمن على الدما
فللظبي اجياد وللشمس اوجها وللدمية البيضا صدرا ومعصما
كما قد اعرنا للغصون ملابسا وللروض اخلاقا وللبرق مبسما

طفت بالبيت ليلة فادركني التعب فقلت اعث نفسي على البديهة

يا ايها البيت العتيق تعالا نور لكم بقلوبنا يتلالا
اشكو اليك مفاوزا قد جبتها ارسلت فيها ادمعي ارسالا
امسي واصبح لا الذ براحة اصل البكور واقطع الاصالا
ان النياق وان اضربها الو سري وترفل في السري ارفالا
قطعت اليك سباسبا ورمالا وحرا وما تشكو الذاك كلالا
لا تشتكي الم الونا وانا الذي اشكو الكلال لقد اتيت محلالا

ولنا في باب الارواح واللطايف

ناحت مطوقة فحن حزين ونجاه ترجيع لها وحنين
جرت الدموع من العيون تفجعا لحنينها فكانهن عيون

طارحتها ثكلا الفقد وحيدها ما ان تبين وانني لا بين
بي لاعج من حب رملة عالج حيث الخيام بها وحيث العين
من كل فاتكة اللحاظ مريضة اجفانها الظبا اللحاظ جفون
ما زلت اجرع دمعتي من غصتي اخفي الهوى عن عاذلي واصون
حتى اذا صاح الغراب ببينهم فضح الفراق صبابة المحزون
وصلوا السرى قطعوا البرى فلعيسهم تحت المحامل رنة وانين
عاينت اسباب المنية عندما ارخوا ازمتها وشد وضين
ان الفراق مع الغرام لقاتلي صعب الغرام مع اللقاء يهون
مالي عذول في هواها انها معشوقة حسنا حيث تكون

ولنا ايضا في هذا الباب

بين النقا ولعلع ظبا ذات الاجرع ترعى بها في خمر
خمايلا وترتعي ما طلعت اهلة بافق ذاك المطلع
الا وددت انها من حذر لم تطلع ولا بدت لامعة
من برق ذاك البرقع الا اشتهيت انها لما بنا لم تلمع
يا دمعتي وانسكبي يا مقلتي لا تقلعي يا زفرتي خذ صعدا
يا كبدي تصدعي وانت يا حادي اتئد فالنار بين اضلعي
افنيت عما قد جرى خوف الفراق ادمعي حتى اذا حل النوى
لم تلف عينا تدمع فارحل الى وادي النقا مربعهم ومصرعي
ان به احبتي عند مياه الاجرع ونادهم من لفتى

ذي لوعةٍ مودّعي   رمت به اشجانه   وسط خراب بلقع
يا فرا تحت دجي   خذ منه شيا اودع   وزود به نظرة
من خلف ذاك البرقع   فانه يضعف عن   درك الجمال الاورع
اوعليه بالمنا   عساه يحيى ويحيي   ماهو الاميت
بين النقا ولعلع   قدمت ياشاوايي   كما انا في موضع
ماصدقت ريح الصبا   حيث اتت بالجزع
فتكذب الريح اذا   تقول مالم يسمع

ولنا ايضا من هذا الباب

اخذ الشوق والتصبر الغرام   فانا ما بين نجد وتهام
وهما ضدين لم يجتمعا   فتنا تى ماله الدهر نظام
ماصنيعي ما احتيالي دلني   يا عذولي لا تزعني بالملام
زفرات قد تعالت صعدا   ودموع فوق خدي سجام
حنت العيس الي اوطانها   من وجا السير حنين المستهام
ماحياتي بعدهم الا الفنا   فعليها وعلى الصبر السلام

ولنا ايضا من هذا الباب

لمعت لنا بالابرقين بروق   فصفت لنا بين الضلوع رعود
وهمت سحايبها بكل خميلة   وبكل ميادٍ عليك يميد
فجرت مدامعها وفاح نسيمها   وهفت مطوقه واورق عود
نصبوا القباب الحمر بين جداول   مثل الاساود بينهن قعود

بيض اوانس كالشموس طوالع   عين كريمات عقايل غيد

ولنا ايضا من هذا الباب

عند الكثيب من جبال زرود   صيد واسد من لحاظ الغيد
صرعاهم ابناء ملحمة الوغى   ابن الاسود من العيون السود
فتكت بهم لحظاتهن وحبذا   تلك الملاحظ من بنات الصيد

ذكر ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب مثير الغرام الساكن اخبرنا به كتابه قال حكي عن بعض السلف انه نوي الحج ومعه ثمانماية درهم وعرضت له ذات يوم حاجه فبعث ولده الي بعض جيرانه فرجع الولد يبكي فقال ما يبكيك قال دخلت علي جارنا وعندهم طبيخ فاشتهيته فلم يطعموني فذهب الرجل الي جاره فعاتبه علي ما فعل فبكى الجار وقال الجانني الي كشف حالي اعلم انه منذ خمسة ايام لم نطعم فطبخنا ميته فاكلناها وعلمت ان ولدك لا يحل له معنا اكله فتعجب الرجل وقال لنفسه كيف النجاة وفي جوارك مثل هذا وتتاهب للحج فرجع الي بيته واعطاه الثمانماية درهم وبطل عن الحج فلما كانت عشية عرفه راي ذا النون المصري في منامه وهو بعرفات كان قايلا يقول يا ذا النون تري هذا الزحام علي هذا الموقف قال نعم قال ما حج منهم الا رجل تخلف عن الموقف فحج بهمته فوهب الله تعالي اهل الموقف له فقال ذا النون من هو قيل له رجل يسكن دمشق وهو فلان قال فذهب ذا النون الي مدينه دمشق وبحث

عنه حتى عرفه وسلم عليه وبشره والله اعلم انتهى المجلس

وللمهيار الديلمي في حنين الابل هو للمتنبي

اركايب الاحباب ان الادمعا ... تطس الخدود كما تطسن اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى ... وامشين هونا في الازمة خضعا

وللمهيار الديلمي في هذا الباب

الى كم حبسها تشكو المضيقا ... اثرها ربما وجدت طريقا
اجزها تطلب القصوى ودعها ... سدي ترى الغروب بها الشروقا

وله ايضا في هذا الباب

يا سابق البكرات استبق فضلتها ... على الرويد افظهر العود معقور
احبس ولو ساعة تروي بها غلل ... هيم عليها الدهر منه مسكور
فالعيس طايفة والارض واسعة ... وانما هو تقديم وتاخير
تعلقوا من زرود وجه يومهم ... وحطهم بظلال البان تهجير

وله ايضا في هذا الباب

مرت بنعمان على طول المدا ... دعها فليس كل ماء موردا
لحاجة امس من حاجاتها ... تخطات ارزاقها تعمدا
ترعى وفي سرو بها ضراعة ... حرارة على الكبود ابردا
لاحملت ظهورها ان حملت ... رجلا على الضيم تعزا وبدا

استجلاب وصية حكيم رويناه من حديث الدينوري
قال ثنا ابن ابي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم

لحكيم اوصني فقال اجمل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك
فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الابد وكم من فرح نقله فرحه
الى طول الشقا **من كلام ابراهيم ابن ادهم في الكمد**
ما رويناه من حديث المالكي عن ابراهيم بن سهلويه عن ابن حبنق
قال قال ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه ما من العمل شيء اشد على
اهله من طول الكمد فانه جرح لا يندمل دون الموت **تغلب الاحوال وتنوع الانتقال**

فيوم علينا ويوم لنا ... ويوم نسا ويوم نسر

روينا من حديث الدينوري عن ابراهيم الحربي عن ابي نصر عن
يعقوب بن داود عن السايب بن الاقرع قال هكذا الدنيا تصبح
لك مره وعنى عليك مكره **ثم انشا يقول**

الا قد ارى ان لا خلود وانه ... سينعق في داري غراب ويجفل
ويقسم ميراثي رجال اعزة ... وتذهل عنى الوالدات وتشغل

ومن خبر اسعد الذي كسا الكعبة وتوجهه الى مكة وما اتفق له في اوثان الصنم
روينا من حديث ابن اسحق قال كان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها
فتوجه الى مكه وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وامج اتاه
نفر من هذيل بن مدركه بن الياس بن مضر فقالوا له ايها الملك الا ندلك
على بيت المال واثرغفلتك والملوك قبلك فيه اللولو والزبرجد والياقوت
والذهب والفضه قال بلى قالوا بيت بمكه يعبده اهله ويصلون عنده وانما
ارادوا بهذا ان يكون قتله بذلك لما عرفوا من هلاك من اراده من الملوك بسو

وبني عنده فلما اجمع فارسل الي حبرين كانوا عنده فسالهما عن ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم بيتا لله تعالي اتخذه في الارض لنفسه غيره ولين فعلت ما دعوك اليه لتهلكن وليهلكن معك جميعا قال فماذا تامروني ان اصنع قال اذا قدمت عليه تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف به وتكرمه وتعظمه وتحلق راسك عنده وتذلل حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابرهيم الخليل عليه السلام وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوها حواليه وبالدما التي يهرقون عنده وهم نجس اهل شرك فعرف نصحهما وصدق حديثهما وقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضي حتى قدم مكه وطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكه ستة ايام فيما يذكرون ينحر فيها الناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل وراي في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف وهي ثياب غلاظ جدا ثم راي ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم راي ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملا والوصايل واوصي بالبيت ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوا اليه دما ولا ميتة ولا ميلغا وهي المحايض وجعل له بابا ومفتاحا وقال تبع في ذلك شعرا

وكسونا البيت الذي حرم الله ملا معصبا وبرودا

واقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا له به اقليدا

وخرجنا منه نؤم سهيلا قد رفعنا لواءنا معقودا

وفي

وفي ذلك تقول سبيعه بنت الاحب بن زبينه بن خزيمه بن عوف بن نضر بن معويه بن بكر بن هوزان لابنها خالد بن عبد مناف بن كعب بن لوي تعظم عليه حرمه مكه وتنهاه عن البغي فيها وذكرت تبعا وما كان منه في تعظيم شان الكعبه والحرم وتقول

ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير

واحفظ محارمها ولا يغررك بالله الغرور

ابني من يظلم بمكه يلق اطراف الشرور

ابني يضرب وجهه ويلح بخديه السعير

ابني قد جربتها فوجدت ظالمها يبور

الله امن طيرها والعصم تامن في ثبير

الله امنها وما بنيت بعرصتها قصور

ولقد غزاها تبع وكسا بنيتها الحرير

واذل ربي ملكه فيها فاوفي بالنذور

يمشي اليها حافيا بفنائها الفا بعير

ويظل يطعم اهلها لحم المهاري والجزور

يسقيهم العسل المصفا والرحيض من الشعير

والفيل اهلك جيشه يرمون فيها بالصخور

والملك في اقصي البلا د وفي الاعاجم والخزور

فاسمع اذا حدثت وا فهم كيف عاقبة الامور

قال ابن اسحق ثم خرج تبع متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى اذا دخل اليمن بمن معه من جنوده ودعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى تحاكموا الى النار التى كانت باليمن وقيل لما جاء يدخل اليمن حالت حمير بينه وبين الدخول وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فقال لهم تبع انه خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار قال تبع نعم وكان فى اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما تتقرب به فى دينهم وخرج الحبران بمصاحفهم فى اعناقهما متقلدين بها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فزبرهم من حضرهم من الناس وامروهم بالصبر لها فصبروا لها حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما فى اعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما قال فاصفقت عند ذلك على دينه فهذا كان سبب اصل دين اليهوديه باليمن

قصة عجيبة

فتنة الاهيه اضل بها من شا اخبرني

بمكه رجل ثقه من التجار يقال له ابن صواف من اهل الاسكندريه وكان عدلا صالحا يحب الحديث قطنا ولا ازكي على الله احدا قال لي اخبرني بعض التجار انه اتجر ببعض بلاد الهند فعامل رجل من اهل ذلك البلاد الى اجل معلوم فتوفي التاجر الهندي قبل حلول الاجل بغته

فاسف

رثه

فاسف التاجر الغريب على تلاف ماله فقصد دار الهندي ليشهد جنازته باكيا على ما كان له فى ذمة الميت فقال له بعض اهل الميت ما شانك تكثر البكا فذكر ماله فى قبل الميت فقال له لا باس عليك تاخذ مالك موفى فقال وكيف ذلك فقال له الميت عندنا يحيى بعد ثلاثة ايام ويجى من قبره فيفتح دكانه ان كان صاحب دكان ويذكر ماله وما عليه في جريدته ويعطي الناس مالهم فى قبله من الحقوق فاذا لم يبق عليه تبعه قام واغلق دكانه وسلم المفاتيح للورثه وانصرف من حيث جاء لا يتبعه احدا فلا نراه من بعد ذلك قال التاجر فتعجبت من خبره وهان على تلاف المال بمشاهدة هذه الاعجوبه قال ثم انا تبعنا الجنازه حتى دفناه وبقيت اترقب فلما كان بعد ثلاثة ايام نادي مناد فى البلد معاشر الناس من كان له عند فلان الذي مات فليات الى دكانه فقد قعد يعطي الناس حقوقهم قال فاسرعت الى الدكان فوجدت صاحبي بعينه لا انكره شيا وجريدته فى يده ومن له عنده شي قد حضر فما زال ينظر في الجريده ويقول ابن فلان فيجيبه فيقول كم تسالني فيقال كذا وكذا فيعطيه الى ان دعاني باسمي فقال كم تسالني فقلت كذا وكذا فنظر في الجريده فقال صدقت فوفاني حقي وشكرني واعتزلت انظر اخر امره الى ما يؤول فلما جاء وقت العصر وتمكن فرغ من شغله وقفل الحانوت واخذ المفاتيح وسلمها للورثه وسلم عليهم وانصرف فلم يتبعه احد فانصرفت خلفه لاساله عن شانه فاني رايت عجبا فادخل زقاقا الا وانا خلفه اجهد نفسي فى اثره فلما الحقت عليه وقف وقال

يا هذا الم تاخذ حقك قلت بلى قال فانصرف قلت له اريد ان اعرف
شانك فاني ما شككت في موتك ودفنك فكيف قصتك واقسمت عليه
ان يخبرني فقال نعم اخبرك اما صاحبك التاجر الهندي فقد انتقل
الى لعنة الله واما انا فملك ارسلني الله تعالى ففعلت ما رايت ليفتنهم
الله تعالى وقد اجرى الله لهم هذه العادة في ذلك واما انا فلست
صاحبك فانصرف عافاك الله حتى انصرف قال التاجر ثم التفت فلم اره
وقد عرفت خبره وكتمته في نفسي وجبر الله على مالي ورده الي

واقعة لبعض الفقرا حدثنا صاحبنا

عبد الله بن الاستاد المروزي قال راي بعض المريدين من اصحابنا
في واقعته الشيخ ابا مدين وقد استوى في الهوى ومعه ابو حامد
الغزالي فقال الشيخ يا ابا حامد السر بالله ناظر والروح يتلقف منه
الاول والقلب للسكينة والتاكن والعقل حكم حاكم والنفس تحت قهر القاهر
والحق به ظهر الوجود وهو العابد المعبود ثم قال يا ابا حامد اذا انتشت
المعاني فاقرى السبع المثاني فانك تراه كالم يزل وانت كالم تكن فوايت عند
هذا الكلام قد خص الشيخ بالتجلي الالهي وابو حامد معه مشارك فقال
ابو حامد للشيخ كيف مادة الله للسر فقال له الشيخ اسمع ان نظرت به وجد
معا لن يفترقا ولن يجتمعا ثم قال له فالسر ما هو فقال خزانة النظر قال
والروح قال خزانة النور قال له والقلب قال خزانة الفكر قال والعقل
قال خزانة العدل قال والنفس قال خزانة الارض ثم قال الشيخ يا ابا

حامد

يا ابا حامد على هذا اصنعه وكل متفرق هو جمعه **تذكرة حدثنا**
محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن عبد الحميد يقول تقدم في العمل الصالح دهرك
واغتنم زمانك وعمرك واعلم ان الاخرة مرآة الدنيا فما عملت في هذه
رايته في تلك فانت اليوم تعمل وغدي ترى فان كنت عاقل فابك على
ما جرى واذكر ما قدمت فكانك وقد وصلت **ثم انشد شعر**

ذكرت اساتي فازددت حزنا ... ومثلي من تذكر ثم ناحا
قطعت العمر عصيانا وجهلا ... وجانبت المسرة والصلاحا
ببسيد بي العرض مني يوم حشري ... لاهل الجمع احوالا قباحا

وانشد ايضا

معاصيك العظام عليك دين ... ويوم الحشر تبديها جميعا
فكن متجافيا عن كل ذنب ... فخير الناس من امسى مطيعا

اجتماع سليمان بن عبد الملك مع ابي حازم روينا من حديث

اللالكي عن ابي غسان عبد الله بن محمد عن ابي سلمة يحيى بن المغيرة
المخزومي عن عبد الجبار بن عبد العزيز عن جده ابي حازم قال دخل
سليمان بن عبد الملك المدينة فاقام بها ثلاثا فقال ما ههنا رجل ممن
ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له بلى ههنا
رجل يقال له ابو حازم فبعث اليه فجاءه فقال له سليمان بن عبد الملك
يا ابا حازم ما هذا الجفا فقال له ابو حازم واي جفا رايت مني قال له
سليمان اتاني وجوه اهل المدينة كلهم ولم تاتني فقال له اعيذك بالله
ان تقول ما لم يكن ما جرى بيني وبينك معرفة اتيتك بها فقال سليمان صدق

الشيخ ثم قال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت فقال ابو حازم لانكم اخربتم
اخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون ان تنقلوا من العمار الي الخراب
قال صدقت ثم قال يا ابا حازم كيف القدوم علي الله قال اما المحسن فكالغائب
يقدم علي اهله واما المسي فكالابق يقدم علي مولاه قال فبكى سليمان ثم
قال ياليت شعري ما لنا عند الله يا ابا حازم فقال ابو حازم اعرض
نفسك علي كتاب الله عز وجل تعلم ما لك عند الله فقال يا ابا حازم اين
نجد ذلك في كتاب الله قال ابو حازم عند قوله تعالي ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم فقال سليمان فاين رحمة الله فقال قريب من المحسنين
قال سليمان يا ابا حازم من اعقل الناس قال ابو حازم من تعلم الحكمة وعلمها
الناس قال سليمان يا ابا حازم من احمق الناس قال ابو حازم من باع اخرته
بدنيا غيره فقال سليمان ما اسمع الدعا قال ابو حازم دعا المخبتين اليه
قال سليمان فما ازكي الصدقة قال ابو حازم جهد المقل فقال ما
تقول فيما نحن فيه فقال ابو حازم اعفنا من هذا فقال سليمان نصيحة
بلغتها قال ابو حازم ان اناسا اخذوا هذا الامر من غير مشورة من المومنين
ولا اجماع من رايهم فسفكوا فيها الدما علي طلب الدنيا ثم ارتحلوا عنها
فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم فقال بعض جلسائه بيس ما قلت يا شيخ
فقال ابو حازم كذبت ان الله تعالي اخذ علي العلما ليبينه للناس ولا
يكتمونه فقال سليمان كيف لنا بصلاح قال تدع التكلف وتمسكوا بالمروة
قال سليمان كيف الاخذ لذلك قال ابو حازم تاخذه من حقه وتضعه في

اهله

اهله فقال سليمان اصحبنا يا ابا حازم تصب منا ونصب منك فقال
فقال اعيذك من ذلك فقال سليمان ولم قال اخاف ان اركن اليكم
شيا قليلا فيذيقني الله منها ضعف الحياة وضعف الممات قال سليمان
فاشر علي فقال ابو حازم اتق الله ان يراك حيث نهاك وان يفقدك
حيث امرك قال سليمان ادع لنا بخير فقال ابو حازم اللهم ان
كان سليمان وليك فبشره بخيري الدنيا والاخرة وان كان عدوك
فخذ الي الخير بناصيته فقال سليمان عظ فقال ابو حازم قد اوجزت
ان كنت وليه وان كنت عدوه فما ينفعك ان ارمي بقوس ما له وتر
فقال سليمان يا غلام ايت الشيخ بماية دينار وقال خذها يا ابا حازم فقال
ابو حازم لا حاجة لي بها اني اخاف ان تكون لما سمعت من كلامي ان موسى
عليه السلام لما هرب من فرعون وورد ما مدين وجد عليه الجاريتين
تذودان قال ما لكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعا فسقا لهما ثم تولي
الي الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ولم يسال الله اجرا علي
دينه فلما اعجل بالجاريتين الانصراف انكر ذلك ابوهما وقال ما اعجلكما
اليوم قالتا وجدنا رجلا صالحا فسقي لنا قال فما سمعتماه يقول قالتا
سمعناه يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ينبغي ان يكون
هذا جايعا تنطلق احداكما فتقول له ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما
سقيت لنا قال فجزع من ذلك موسى عليه السلام وكان طريدا في فيافي
الصحاري فاقبل والجارية اماما فضربت الريح فوطيتها له وكان ذا خلق

فلما بلغ موسي الباب دخل واذا الطعام موضوع فقال له شعيب اصب يا فتى
من هذا الطعام قال موسي عليه السلام اعوذ بالله فقال شعيب عليه السلام
ولم قال موسي عليه السلام لانا من بيت لا نبيع ديننا بدنيا ولا بملي الارض
ذهبًا قال شعيب عليه السلام لا والله ولكنها عادتي وعادت اباي نطعم
الطعام ونقري الضيف فجلس موسي واكل فان كانت هذه الدنانير هي
عوض لما سمعت من كلامي فالان اري اكل الميت والدم في حال الضرورة
احب الي من اخذها فكان سليمان اعجب بابي حازم فقال بعض جلسايه
ايسرك يا امير المومنين ان يكون الناس كلهم مثله قال نعم فقال
الزهري يا امير المومنين انه لجاري منذ ثلثين سنه ما كلمته بكلمه قط
فقال له ابو حازم صدقت انك نسيت الله فنسيتني ولو احببت
الله لاحببتني قال الزهري اتشتمني فقال سليمان انت شتمت نفسك
اما علمت ان للجار على جاره حقًا قال ابو حازم ان بني اسرايل
لما كانوا على الصواب وكانت الامرا تحتاج الي العلما وكانت العلما
تضن بدينها من الامرا فاستغنت الامرا عن العلما واجتمع القوم
علي المعصيه فسقطوا وانتكسوا ولو كانوا علماونا هولاء يصونون
علمهم لم تزل الامرا تهابهم قال الزهري كانك لي تريد وبي تعرض
قال هو ما تسمع وبهذا قال وقد هشام المدينه فارسل الي
ابي حازم فقال له يا ابا حازم عظني واوجز قال ابو حازم اتق
الله وازهد في الدنيا فان حلالها حساب وحرامها عقاب قال

يا ابا

يا ابا حازم لقد اوجزت ارفع الينا حوايجك فقال ابو حازم هيهات
قد رفعت حوايجي الي من تعجز الحوايج دونه فما اعطاني منها قنعت وما منع
منها رضيت وقد نظرت في هذا الامر فاذا هو نصفين احدهما لي والاخر
لغيري فاما ما كان لي فلو احتلت بكل حيله ما وصلت اليه قبل اوانه
الذي قدر لي فيه واما الذي لغيري فذلك الذي لا اطمع نفسي فيما
مضى ولا اطمعها فيما بقي وكما منع غيري رزقي فكذلك منعت رزق غيري
فعلي م اقتل نفسي حدثنا محمد بن الفضل ثنا محمد بن ابي منصور
انا عبد القادر بن علي حدثني القاسم بن الخطابي ثنا عبيد الله بن محمد
العبسي ثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال سمعت ابا يحيى مالك بن دينار
يقول اتيت القبور فناديتها   اين المعظم والمحتقر
واين المدل بسلطانه   واين العزيز اذا ما قدر
واين الملبي اذا ما دعي   واين العزيز اذا ما افتخر
قال فهتف بي هاتف
تفانوا هناك فما مخبر   وبادوا جميعًا وباد الخبر
تروح وتغدو بنات الثري   فتمحو محاسن تلك الصور
فيا سايلي عن اناس مضوا   اما لك فيما مضى معتبر
اخبرني احمد بن محمد قال وقع بعض الخلفا لبعض الادبا بشي فتردد
الي الديوان زمانا فلم ينفذ له صاحب الديوان ما وقع له به
فكتب الي الخليفه يقول في هذه الابيات يقول

خليفة الله قد وقعت لي كرمًا ... بذلك الرسم لكن من يتممه
وكل من جبيته بالطرس ينبذه ... نبذ الحصاة كان الطرس يولمه
فآه ان كان هذا قد علمت به ... وآه ان كان هذا لست تعلمه

قال فغضب الخليفة علي صاحب ديوانه وعزله ونفذ توقيعه
وضاعفه له **روينا** من حديث الحاسبي بسنده الي ابي هريره
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا
الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا
ظالما فيبطل فضلكم ولا تراوا الناس فتحبط اعمالكم ولا تمنعوا الموجود
الموجود فيقل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلاثه امري استبان
رشده فاتبعوه وامري استبان غيه فاجتنبوه وامري اختلف عليكم
فردوه الي الله ورسوله ايها الناس الا انبيكم بامرين خفيف مونتهما
عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق **ذكر من حج
من خلفا بني اميه** حج معويه بن ابي سفيان بالناس سنة خمسين وحج عبد الملك
بن مروان سنة خمس وسبعين وحج الوليد بن عبد الملك سنة احدي وتسعين
ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثني به عبد الله
بن الاستاد المروزي قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعه
اباطالب واباحامد وابا يزيد وجمعا من الصوفيه وقد اجتمعوا علي الجنيد بن محمد
فقال بعضهم لابي مدين قل لنا شي في التوحيد فقال التوحيد اصل وهو
مع كل دقيقة والوجود سر وهو في كل حقيقه والتوحيد احصي كل شي

عدد

عدد او هو الباقي ازلا وابدا الكافي لمن هو حسبه فمن وفقه عمر به قلبه
هو المظهر للاشيا وبحياته كانت الحياة فالتوحيد ثمرة المعرفه ولا ينال
الا بقلب الاخلاق والصفه فمن انقلبت صفته كان للحق ومن وقفت
همته عن ماسواه نال المقصود فالعارف به له تظهر اسراره والي حضرة
سيده تمتد افكاره بلاحظ الجمال العلي وينزه الملك الولي فالتوحيد
حياة القلوب ومظهر الاشيا وساتر العيوب ستر به مخلوقاته فبطن
واظهر به قدرته فيهم سبحانه فظهر العارف اسرارها يقتدي وانوا
شعت
بها يهتدي انواره من نور سيده ملات وجوده واشرقت اسراره لما
معبوده صفت همته فباشرت المعاني وتنزهت صفاته فظل فاني فبا
العارفون يقولون ويسعون فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
روينا من حديث الخطابي قال انا ابن الاعرابي قا حدثنا
بكر فرقد نا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس
بن ابي حازم عن طلحة بن عبد الله قال ان اقل لعيب الرجل ان يجلس في
داره **حدثنا** محمد بن قاسم قال قيل لحاتم الاصم كيف اصبحت قال
كيف يصبح من اجله قريب وامله بعيد والموت امامه والقبر مسكنه وهو
مع ذلك مطالب بتسع خلال قلت وما هن قال اصبحت والله سبحانه
يطالبني بالفريضه والنبي صلي الله عليه وسلم بالسنه والعيال
بالنفقة والنفس بالقوت والوالدين بالبر والملكان بصدق اللسان والقبر
بالجسم والدود باللحم ومنكر ونكير بالحجه فهولا غرما وهذه ذنوبي فكيف

ز

لتوحيد

تحب ان يكون من يصبح كل يوم علي هذه الصفه وقد غلب تقصيري علي الوفا

شعر

داويت قلبي بالهموم فما اشتفي وعتبت طرفي بالدموع فما اكتفي
ووقفت اطلب في منازل وصلكم حزنا علي زمن المودة والصفا

مثل هو احمق من هبنقه ولـه حكايات مضحكه في هذا الفن عجيبه فمن ما بلغ من حمقه انه ضل له بعير يوما فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تنشده فقال فاين حلاوة الوجدان ومن اخباره انه اختصمت اليه طايفتان من العرب في رجل وهما بنو طفاوه وبنو راسب فادعي هولاء فيه وادعي هولاء فيه فقالوا رضينا باول طالع علينا حكما فطلع عليهم هبنقه فلما راوه قالوا انظروا بالله من طلع علينا فلم قربـ قصوا عليه قصتهم فقال هبنقه الحكم في هذا بين اذهبوا به الي نهر البصره فالقوه فيه فان كان من بني راسب رسب وان كان من بني طفاوه طفا فقال الرجل لا اريد ان اكون من هذين الجنسين ولا حاجه لي الي الديوان ومما يقرب من هذا الحكم ما اتفق في بلدنا باشبيليه انه كان عندنا رجل من سفله الناس يقال له جمعه يبيع الخبز وكان يتحاكم اليه اطراف الناس فجا اليه رجلان يوما فقال احدهما يا جمعه ان هذا الرجل زنا بامرأتي قال ومن اين علمت ذلك قال زعم انه راي امرأتي في نومه فنكحها فقال للخصم كذلك كان قال الخصم نعم فقال جمعه وجب الحد عليه اذهبوا به الي الشمس فاذا امتد ظله فاجلدوا ظله ماية جلده فقال

الرجل

١٦

الرجل وما علي في ذلك فقال جمعه وما علي امراة الرجل في ذلك اذا نكح خيالها في منامه ما لك عندي حكم غير ذلك واختصم اليه مرة
في شبيه هذا رجل طباخ يطلب حق ادامه من رجل اخر فقال كيف ترتب لك ما تدعيه علي هذا الرجل فقال اني رجل طباخ ابيع في الدكان ما اطبخه فجا هذا الرجل وبيده قرصة من خبز فجعل ياخذ اللقمه ويعرضها علي بخار القدر الصاعد وياكل حتى فرغ فطلبت منه حق البخار فقال جمعه وجب يا هذا عندك قطعه فضه قال نعم فاخرج المدعي عليه قطعه فقال جمعه للطباخ اصغي باذنيك ورمي القطعه علي الحجر فسمع لها طنين فقال يا طباخ خذ هذا الطنين في حق بخارك ورد القطعه لخصمه فقال الطباخ فما انفصه شئ فقال جمعه ولا هو اخذ من قدرك شي انتهى المجلس

وا فتخر الحسن عليه السلام يوما في مجلس معاويه لكلام جري اضربنا عنه لانا عزمنا ان لا نذكر في هذا الكتاب ما شجر بين الصحابه من قبيح القول والفعل لما يحصل في النفوس الضعيفه من ذلك قال سيدنا الحسين رضي الله عنه انا ابن ماء السما وعروق الثري انا ابن من ساد اهل الارض والدنيا بالحسب الثاقب والشرف الفايق والقدم السابق انا ابن من رضاه رضي الرحمن وسخطه سخط الرحمن ثم رد وجهه للخصم فقال الك اب كابي او قدم كقدمي فان قلت لا تغلب وان قلت نعم تكذب

٢

اخري

فقال الخصم لا تصديقا لقولك فقال الحسن رضي الله عنه الحق ابلج لا يزيغ
سبيله والحق يعرفه ذووا الالباب وقال معاويه يوما
وعنده اشراف الناس من قريش وغيرهم اخبروني باكرم الناس ابا
واما وعما وعمه وخالا وخاله وجدا وجده فقام مالك بن
عجلان واوما الي الحسن رضي الله عنه وقال ها هو ذا ابوه
الامام علي بن ابي طالب وامه السيده فاطمه بنت رسول الله
صلي الله عليه وسلم وجدته خديجه بنت خويلد فسكت القوم
ونهض الحسن فقام رجل من بني سهم وقال انت امرت
ابن عجلان علي مقالته فقال ابن عجلان ما قلت الا حقا وما احد من
الناس يطلب مرضات مخلوق بمعصية الخالق الا لم يعط امنيته
في الدنيا وختم له بالشقاوه في اخرته بنو هاشم انضركم عودا
واوراكم زندا الا كذلك هو يا معويه فقال معاويه اللهم نعم
روينا من حديث ابن عباس قال قدمت علي معويه وقد قعد
علي سريره وجميع بنوا اميه ووفود العرب عنده فدخلت وسلمت
وقعدت فقال يا ابن عباس من الناس فقلت نحن قال فاذا غبتم
قلت فلا احد قال فكانك تزعم اني قعدت هذا المقعد بكم
قلت نعم فبمن قعدت قال بمن كان بمثل حرب بن اميه يعني جده
قلت من اكفا عليه اناه واجاره حين اتاه برداه اراد بذلك ابن عباس
ما اتفق لحرب بن اميه جد معويه مع عبد المطلب لما استجار بحرب

حين

حين اراد قتله الزبير بن عبد المطلب من اجل التيمي وذلك ان حرب
ابن اميه عادته لم يلق احد من رؤسا قريش في عقبه ولا مضيق الا
تقدمه حرب حتي يجوزه فلقيه يوما رجل من بني تيم في عقبة
فتقدمه التيمي فقال حرب انا حرب بن اميه فلم يلتفت التيمي وجازه
وقال موعدك مكه وخاف التيمي ثم اراد ان يدخل مكه فقال من يجيرني
من حرب بن اميه فقيل له عبد المطلب فقال عبد المطلب
اقل قدرا من ان يجير علي حرب بن اميه فاتي ليلا دار الزبير بن
عبد المطلب فدق بابه فقال الزبير لعبده قد جانا رجل اما طالب
حاجه واما طالب قري واما مستجير وقد اجبناه الي ما يريد ثم
خرج الزبير بن عبد المطلب اليه فقال التيمي منشدا شعرا

لاقيت حربا في الثنية مقبلا ... والصبح ابلج ضوءه للساري
فدعا بصوت واكتني ليريعني ... وسما علي سمو ليث ضاري
فتركته كالكلب ينبح ظله ... واتيت قوم معالم وفخار
ليثا هزبرا يستجار بعزه ... رحب المباءة ومكرما للجار
ولقد حلفت بمكه وبزمزم ... والبيت ذي الاستار والاحجار
ان الزبير لمانعي من خوفه ... ما كبر الحجاج في الامصار

فقربه الزبير واجاره ودخل به المسجد فراه حرب فقام اليه ولطمه
فحمل عليه الزبير بالسيف فولي حرب يعدوا هاربا حتي دخل دار
عبد المطلب فقال اجرني من الزبير فالقي عبد المطلب جفنه كان

هاشم يطعم فيها الناس فبقي تحتها ساعه تحتها ثم قال له اخرج فقال
وكيف اخرج وعلي بابك تسعة من ولدك قد اجتذبوا السيوف فالقى عليه
رداءً كان كساه اياه سيف بن ذي يزن له طرتان خضراوتان فخرج
عليهم فعلموا انه قد اجاره فتقدموا اعنه وتفرقوا عنه **روينا** من حديث
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتخروا
بابائكم في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل برجله خير من
ابائكم الذين ماتوا في الجاهلية **اخذها هذا القطب** المطهر وهو واعظ
بالعجم وكان بليغا باللسان الفارسي فوعظ الناس يوما فقام اليه بعض
الناس فقال ايها الشيخ انت خير ام الكلب قال فاطرق ساعة ثم استعبر
وكان صالحا فقال يا اخي اما انا ان نجوت من النار ودخلت الجنة فانا خير من
الكلب وان كان غير ذلك فالكلب خير مني **اخبرني** بهذه الحكايه
تلميذه صاحبنا مجد الدين بن ابرهيم بن محمد بن يوسف القونوي وكان
صاحبنا المذكور ابن ابي الحسن البصري يقول يا ابن ادم تفتخر وانما
خرجت من سبيل البولين نطفه تسحب باقذار **قال بعض الحكماء**
من الصالحين لرجل اخر يفتخر ايفتخر من اوله نطفة
مذره واخره جيفة قذره وهو مع ذلك فيما بينهما وعاء قذره
فانشدنا ابن الطبين لعلي ابن ابي طالب القيرواني وقيل
هي لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه **شعرا**

الناس من جهة التمثيل اكفاء ... ابوهم ادم والام حواء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم ... على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه ... والجاهلون لاهل العلم اعداء

وكان ابي كثيرا ما ينشد ە ە ە ە ە ە ە

الحمد لله ليس الرزق بالطلب ... ولا العطايا على فهم ولا ادب
ان قدر الله شيئا كنت نائله ... وليس ينفعني حرصي ولا نصبي

وخطب بعض الخلفا وقد خطر له حسن الظن بالله تعالى فقال
الحمد لله الذي انقذني من ناره بخلافته **ومن حسن كلام** في رجاء الحجاج
لو كان ينفعه ذلك انه قال الناس للحجاج يوم مات الحجاج مات الحجاج
فقال مه ما ارجو الخير كله الا بعد الموت والله سبحانه وتعالى ما رضي
البقا الا لاهون الخلق عليه وهو ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم
يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اطمع الحجاج في
ربه حسن ظنه به واتساع عفوه وكرمه ومغفرته **وقال الذي ذكر هذا** البيت

تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما

وقال اخر

ذنبي اليك عظيم ... وانت اعظم منه

حديث السجلات وهو الرجل الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ينشر له يوم القيمة تسعة وتسعون سجلا مد البصر ليس فيها خير
قط الا كلمة التوحيد فالقاها الله له في كفة والسجلات في كفة فثقلت
كلمة التوحيد وطاشت السجلات فدخل الجنة وهذا بلا شك اعظم ذنوبا

من الحجاج فكيف لا يطمع الحجاج وكان من الذين خلطوا **وروينا** من حديث
انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلنا على قوم
من الانصار وفيهم فتى عليل فلم نخرج من عندهم حتى قضى نحبه فاذا
عجوز عند راسه فالتفت اليها بعض القوم فقال استسلمي لامر الله تعالى
واحتسبي قالت امات ابني قال نعم قالت احق ما يقوله قلنا نعم
فمدت يدها وقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت لك وهاجرت الى نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم رجاء ان تعينني عند كل شده فلا
فلا تحملني هذه المصيبه اليوم قال فكشف ابنها الذي سجيناه فما برحنا
حتى طعم وشرب وطعمنا وشربنا معه **في الكتاب** يقول
ولن تريح هموم النفس ان حضرت حاجات مثلك الا الرحل والجمل
يقول الله تعالى يا ابن ادم احدث لك سفرا احدث لك رزقا **قال**
وجد في بعض خزاين ملوك فارس لوح من حجاره مكتوب عليه كن
لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج يقتبس
نار الحاجة اهله فنودي بالنبوه **روينا** من حديث الاصمعي قال حججت
مرة فاذا اعرابي قد كور عمامته على راسه وقد تنكب قوسا فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انما الدنيا دار ممر والاخرة
دار مقر فخذوا من ممركم الى مقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم
اسراركم **اما بعد** فانه لن تستقبل احد يوما من عمره الا بفراق اخر
من اجله فاستعملوا انفسكم لما تقدموا عليه لا لما تظعنون عنه

ورافقوا

ورافقوا من ترجون اليه فانه لا اقوى اقوى من الخالق ولا اضعف
اضعف من المخلوق ولا مهرب من الله الا اليه وكيف يهرب من يتقلب
في يدي طالبه وانما توفون اجوركم يوم القيمه فمن زحزح عن
النار وادخل الجنه فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
وروينا من حديث ابن ودعان نا الحسن بن محمد الصيرفي نا ابو بكر
ابن محمد بن القاسم نا اسمعيل بن اسحق نا نصر بن علي عن الاصمعي عن
ابن عمرو عن عيسى بن عمير عن معاويه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في خطبة احد العيدين الدنيا دار بلاء
ومنزل قلعة وعنا نزعت عنها نفوس السعدا وانتزعت بالكره من
ايدي الاشقيا واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم
فيها هي الغاشه لمن استنصحها والمغويه لمن اطاعها والجايره لمن
انقاد لها والفايز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى
لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته
من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء
مدلهمة ظلما لا يستطيع ان تزيد في حسنته ولا ينقص من سيئته ثم
ينشر فيحشر اما الى جنه يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها
لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جزع عليه ابوه
جزعا شديدا فقال ذات يوم لمن حضر هل من ينشد شعرا
يعزيني به او واعظ يخفف عني ما اسلى به فقال رجل من اهل

يا امير المومنين كل خليل مفارق خليله بان يموت او بان يذهب او يقع
من شاهق او يسقط عليه جدار فتبسم عمر وقال مصيبتي فيك
رادتني مصيبه **وفي الكتاب الاول** ان الله تعالي يقول يا عبدي
ان رضيت حكمي والتيك وان اتقيتني قربتك وان استحييت مني
اكرمتك وان توكلت علي جيد قا كفيتك وان ظلمت نفسك بمعصيه
عاقبتك انت بيدك جرحت فوادك لما بلغت من المعصية مرادك اما
علمت انك لما نزعت لباس التقوي عرضت نفسك للمحن والبلوي
ومن كلام علي ابن ابي طالب الدنيا دار صدق لمن
صدقها ودار عافيه لمن فهم عنها ودار غني لمن تزود منها مسجد الانبيا
الله ومهبط وحيه ومصلي ملايكته ومتجر اوليايه يكسبوا فيها الرحم
ويرجوا فيها الجنه فمن ذا ابدتها وقد اذنت بنعيها ونادت بفراقها
ونعت نفسها وشوقت بسرورها الي سرورها وببلايها الي البلا
تخويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا فيا ايها الدام للدنيا والمفتتن
بغرورها متي غرتك بمصارع ابايك من البلا ام بمضاجع امهاتك تحت
الثري كم علت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الدوا وتستوصف
لهم الاطبا وتلتمس لهم الشفا لم تنفعهم بطلبتك ولم تشفهم بشفاعتك
ولم تستشفهم باستشفايك تظنك مثلت لهم الدنيا بمصرعك ومضجعك
حيث لا ينفعك بكاوك ولا تغني احباوك ثم التفت الي قبور هنالك
وقال يا ايها الثروه الازواج قد نكحت والاموال قد قسمت والدور قد سكنت

هذا

هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم قال لمن حضر والله لو اذن لهم
لاجابوكم بان خير الزاد التقوي **ثم انشد يقول**

ما احسن الدنيا واقبالها ... اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضلها ... عرض للادبار اقبالها

ومنها من حديث الخطابي قال حدثني الخلدي موسى بن هرون
عن هدبه بن خالد عن حزام القطعي قال سمعت الحسن يقول المداراه
نصف العقل وانا اقول هو العقل كله **وقال** محمد بن الحنيفيه ليس
بحكيم من لم يعاشر بالمعروف ومن لم يجد من معاشرته بدا حتي يجعل
الله له فرجا ومخرجا **ومنها من حديث** الخطابي قال محمد بن هاشم عن
الديري عن عبد الرزاق عن ثابت بن رافع قال اخبرني شيخ من اهل
صنعا يقال له ابو عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول اني
وجدت من حكمة ال داود حق علي العالم ان لا يشتغل عن ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي
فيها حاجات اخوانه الذين يصادقونه علي عيوبه وينصحونه في
نفسه وساعة يختلي فيها بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل فان هذه
الساعات عون لهذه الساعات والاستجمام للقلوب وفضل وبلغه
وعلي العاقل ان يكون بالغا عارفا بزمانه ممسكا للسانه مقبلا علي شانه
فانشد بها الكناني لبعضهم شعرا يقول

عليك بالقصد لا تطلب مكاثرة ... فالقصد افضل شي انت طالبه

واقنع بحالك لا تحسد اخا نسب ... نعن قليل يرد المال واهبه
فالمرء يفرح بالدنيا وبهجتها ... ولا يفكر ما كانت عواقبه
حتى اذا ذهبت عنه وفارقها ... تبين الغبن فاشتدت مصايبه
وصار يروي بان لو كان ذا عدم ... ولم يكن عظمت فيها مكاسبه

وانشدنا ايضا لبعضهم شعرا

يا من تخلف عن محل نجاته ... متشاغلا باللهو والعصيان
كفر بحزنك في مقامك ما مضى ... واندب فهذا موقف الاحزان
وادر الدموع على الخدود بحسرة ... لتنال عفو الواحد المنان

وروينا من حديث محمد بن سلامه انا موسى الكاتب قال اخبرنا ابن دريد انا عبد الله الرياشي وابو حاتم عن الاصمعي قال رايت اعرابيا وقد وضع يده على الكعبه وهو يقول يا رب سايلك عبد ببابك وقد مضت ايامه وبقيت اثامه وانقضت شهواته وبقيت تبعاته فارض عني واعف عني فانما يعفى عن الجاني وثياب المحسن وانت وانت افضل من عفوت واكرم من رجوت يا اكرم الاكرمين

ولنا من اللطايف والاشارات العلويه شعرا

غادروني بالاثيل والنقا ... اسكب الدمع واشكو الحرقا
بابي من ذبت فيه كمدا ... بابي من مت منه فرقا
حمرة الخجله في وجنته ... وضح الصبح بناغي الشفقا
قوض الصبر وطنب الاسى ... وانا ما بين هذين لقى

من لبثي من لوجدي دلني ... من لحزني من لصب عشقا
كلما اصنت بتاريخ الهوى ... فضح الدمع الجوى والارقا
واذا قلت هبوا لي نظرة ... قيل ما تمنع الا شفقا
ما عسى تغنيك منا نظرة ... هي الا لمح برق برقا
لست انسى اذ حدى الحادي بهم ... يطلب البين ويبغي الابرقا
نعقت اغربة البين بهم ... لا رعى الله غرابا نعقا
ما غراب البين الا جمال ... سار بالاحباب نضا عنقا

وروينا من حديث ابي داود سليمان بن الاشعث قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مايه الف صاحب كلهم روى عنه حديث وروينا من حديث ابن باكويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى القرشي ثنا ابو الاشهب الناجي قال بينا انا اطوف اذا انا بجويريه قد تعلقت باستار الكعبه وهي تقول يا وحشتى بعد الانس ويا ذلي بعد العز ويا فقري بعد الغنا فقلت لها ما لك اذهب لك مال او اصبت بمصيبه قالت لا ولكن كان لي قلب فقدته قلت وهذه مصيبه قالت واي مصيبه اعظم من فقد القلوب وانقطا[عها] عن المحبوب فقلت لها ان حسن صوتك قد عطل على سامعيه الطواف قالت يا شيخ البيت بيتك ام بيته قلت بل بيته قالت فالحرم حرمك ام حرمه قلت بل حرمه قالت فدعنا نتدلل عليه على قدر ما استدلنا اليه ثم قالت بحبك لي الا ما رددت علي قلبي فقلت لها من اين

تعلمين ابه بحبك قالت بالعناية القديمه جيش من اجلي جيوش
وانفق الاموال واخرجني من بلاد الشرك فادخلني في التوحيد
وعرفني نفسي بعد جهلي اياه فحصل هذه الا العنايه قلت كيف حبك
له قالت اعظم شي واجله قلت فكيف هو قالت هو ارق من الشراب
وادق من السراب قلت واي شي هو قالت عجنت طينته بالحلاوة
وخمرت في انا الجلاله حلو المجتنا ما اقصر فاذا افرط عاد خبلا
قاتلا وفسادا معضلا وهو شجرة غرسها كريه ومجتناها لذيذ ثم انفاقت
وانشدت تقول شعرا

وذي قلق لا يعرف الصبر والعزا ... له مقله عبرا ضربها البكا (الونا)
وجسم عليل من تباريح الهوى ... فمن ذا يداوي المستهام من الضنا
ولاسيما والحب صعب مرامه ... اذا عطفت منه عواطف بالفنا

ولنا من باب اللطايف والاشارات العلويه

الا يا حمامات الاراكة والبان ... ترفقن لا تضعفن بالشجو اشجاني
ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا ... خفي صباباتي ومخفي احزاني
اطارحها عند الاصيل وبالضحى ... بحنه مشتاق انه هيمان
تناوحت الارواح في غيظة الغضا ... فمالت بافنان علي فافناني
وجاءت من الشوق المبرح والجوى ... ومن طرق البلوى الي بافنان
ومن لي بجمع والمحصب من منى ... ومن لي بذات الاثل من لي بنعمان
تطوف بقلبي ساعة بعد ساعة ... بوجد وتبريح وتلثم اركاني

كما طاف خير الناس بالكعبة التي ... يقول دليل العقل فيها بنقصان
وقبل احجارا بها وهو طايف ... واين مقام البيت من قدر انسان
وكم عهدت ان لا تحول واقسمت ... وليس لمخضوب وفاء بايماني
ومن اعجب الاشياء ظبي مبرقع ... يشير بعناب ويومي باجفان
ومرعاه ما بين الترايب والحشا ... فيا عجبا من روضة وسط نيران
لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي ... اذا لم يكن ديني الي دينه دان
فلما صفا كوني بلطف بي فلم ... ار غيره ذا اتي تجلى بين اركان
فاصبح قلبي قابلا كل صورة ... فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طايف ... والواح توراة ومصحف قران
ادين بدين الحب اني توجهت ... ركايبه فالدين ديني وايماني
لنا اسوة في بشر هند واختها ... وقيس وليلى ثم مي وغيلان

ولنا ايضا في هذا الباب

اطارح كل هاتفة بايك ... علي فنن وافنان الشجون
فتبكي الفها من غير دمع ... ودمع العين يهمل من جفوني
اقول لها وقد سمحت جفوني ... بادمعها تخبر عن شؤون
اعندك بالذي اهواه علم ... وهل قالوا باقياء الغصون

روينا من حديث بن الاشعث الكندي قال لنا عبد الله بن سلمه
عن عبد العزيز بن محمد عن محمد بن طلحه عن محصن بن علي عن عوف
ابن الحارث عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من توضا فاحسن الوضو ثم راح الي المسجد فوجد الناس قد صلوا
اعطاه الله مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك شيا من اجورهم

ومن باب الترغيب في اتباع السنه رويناه من حديث ابي داود عن
عبيد الله بن مسعود ثنا عمي عن اسحق عن هشام بن عروه عن ابيه عن
عايشه رضي الله عنها قالت ان النبي صلي الله عليه وسلم بعث الي
عثمان بن مظعون فجاءه فقال يا عثمان ارغبت عن سنتي قال لا والله
يا رسول الله ولكن سنتك اطلب قال النبي صلي الله عليه وسلم فانا
انام واقوم واصلي واصوم وافطر وانكح النسا يا عثمان ان لاهلك
عليك حق وان لضيفك عليك حق وان لنفسك عليك حق فصم وافطر
واصلي ونم وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم انتهى المجلس

حديث بنا قريش الكعبه رويناه من حديث الازرقي

قال حدثني جدي ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن ابيه
قال جلس رجال من قريش في المجلس الحرام فيهم حويطب بن عبد العزي
ومخرمه بن نوفل فتذاكروا بنيان قريش الكعبه وما هاجهم عن ذلك
وذكر كيف بناوها قبل ذلك قالوا كانت مبنيه برضم يابس ليس
بمدر وكان بابها بالارض ولم يكن سقف والكسوه انما تدلا علي
الجدر من خارج وتربط من اعلا الجدر من بطنها بصخور عظام
وكان في بطن الكعبه عن يمين الداخل جب يكون فيه ما يهدي للكعبه
من مال او غير ذلك وان الله تعالي لما سرقت جرهم من ذلك المال

مرارا

مرارا بعث الله حيه تحرسه فلم تزل حارسه لما في الكعبه وكان فيها
قرنا الكبش ابرهيم عليه السلام الذي فدا الله به ولده من الذبح فاتفق
ان امراه ذهبت تجمر الكعبه فطارت من مجمرتها شراره فاحرقت كسوتها
فاضعفت النار حجارتها وجا سيل عظيم فدخل البيت وصدع حيطانه
ففزعت قريش وهابوا هدمها وخشوا ان مسوها ان ينزل الله عليهم
عذابا من عنده ثم انهم اجمعوا رايهم علي هدمها والذي حضهم
علي ذلك وحثهم عليه سفينة للروم انكسرت بالشعيبيه ساحل
مكه قبل جده وكان في تلك السفينه نجار وجود الصانع والالات
والخشب حثهم علي ذلك فاجمعوا وتعاونوا وترافدوا وربعوا
قبايل قريش ارباعا ثم اقترعوا عند هبل في بطن الكعبه علي جوانبها
فطار قدح بني عبد مناف وبني زهره علي الوجه الذي فيه الباب
وهو الشرقي وطار قدح بني عبد الدار وبنوا اسد بن عبد العزي وبني
عدي بن كعب علي الشق الذي يلي الحجر وهو الشق الشامي وطار قدح
بني سهم وبني جمح وبني عامر بن لوي علي ظهر الكعبه وهو الشق
الغربي وطار قدح بني تيم وبني مخزوم وقبايل من قريش ضموا معهم
علي الشق اليماني الذي يلي الصفا واجياد فنقلوا الحجاره ورسول الله
صلي الله عليه وسلم غلام لم ينزل عليه الوحي ينقل معهم الحجاره
علي رقبته فبينا هو ينقل اذا انكشفت نمره كانت عليه فنودي يا محمد
عورتك وذلك اول ما نودي والله اعلم فما رويت لرسول الله صلي

عورة بعد ذلك وادرك رسول الله صلي الله عليه وسلم الفزع حين
نودي فاخذه العباس بن عبد المطلب وضمه اليه وقال حين
لو جعلت بعض ازارك علي عاتقك تقيك الحجاره قال ما اصابني هذا
الامن التعري فشد رسول الله صلي الله عليه وسلم ازاره وجعل ينقل
معهم وكان ينقلون بانفسهم تبررا وتبركا بالكعبة فلما اجتمع اليهم
مايريدون من الحجارة والخشب وغدوا علي هدمها خرجت اليهم الحية التي
كانت في بطنها حرسها سوداء الظهر بيضاء البطن راسها مثل راس
الجدي تمنعهم كلما ارادوا هدمها فلما راوا ذلك اعتزلوا عند مقام
ابراهيم وهو يوميذ في مكانه الذي فيه اليوم فقال لهم الوليد بن المغيرة
يا قوم الستم تريدون بهدمها الاصلاح قالوا بلا قال فان الله لا يهلك
المصلحين ولكن لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا من طيب اموالكم لا تدخلوا
فيه مالا من ربو ولا مالا من ميسر ولا من مهر بغي وجنبوه الخبيث من
اموالكم فان الله لا يقبل الا الطيب ففعلوا ثم وقفوا عند المقام
فقاموا يدعوا ربهم ويقولوا اللهم ان كان لك في هدمه رضي فاتمه
واشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طاير من نحو السما كهيئة العقاب ظهره
اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفرا وتان والحية علي جدار البيت فاغرة
فاها فاخذها براسها ثم طار بها حتى ادخلها اجياد الصغير وغاب
عن اعين الناس قال الزبير ابن عبد المطلب شعر

عجبت لما تصوبت العقاب   الي الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش   وتقيبنا البناء ولا تهاب
فلما ان خشينا الزجر جاءت   عقاب طاير ولها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت   لنا البنيان ليس لها حجاب
فقمنا حاشدين الي بناء   لنا منه القواعد والتراب
غداه نرفع التاسيس منه   وليس علي مساوينا مثاب
اعز به المليك بني لوي   فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي   ومرت قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا   وعند الله نلتمس الثواب

فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون قد رضي ربنا عملنا وقبل نفقتنا
فاهدموا فهابت قريش هدمه فقالوا من يبدا فيهدمها فقال الوليد
بن المغيره انا ابدوكم فاهدمه فاني شيخ كبير فان اصابني امر
كان قد دنا اجلي فعلي البيت وفي يده عتله يهدم بها فتزعزع تحت
رجله حجر فقال اللهم لم ترع انما اردنا الاصلاح ثم جعل يهدمها
حجرا حجرا بالعتله فهدم يومه ذلك فقالت قريش نخاف ان ينزل به
العذاب فلما امسى لم يرا باسا فاصبح الوليد غاديا علي عمله فهدمت
قريش معه حتى بلغوا الاساس الاول الذي وضعه الملايكه وهو الذي
رفع عليه ابرهيم القواعد من البيت وهي حجاره كبار كالابل الخلف حجر
منها الحجر فترتج جوانبها وقد تشبكت بعضها ببعض فادخل الوليد عتلته
بين الحجرين فانفلقت منه فلقة فاخذها ابو وهب بن عمرو بن عمران

بن مخزوم فانتثرت من يده حتى عادت في مكانها وطارت من تحتها
برقة كادت تخطف ابصارهم ورجفت مكة باسرها فلما راوا
ذلك امسكوا عن ان ينظروا اما تحت ذلك فلما جمعوا ما اخرجوه
من النفقة قلّت النفقة عن ان تبلغ لهم عمارة البيت كله فتشاوروا
في ذلك فاجمع رايهم على ان يقتصروا عن القواعد ويحجروا ما
يقدرون عليه من بناء البيت ويتركون بقيته في الحجر عليه جدار
مدار به يطوفون الناس من ورايه ففعلوا ذلك وبنوا في بطن الكعبة
اساسا يبنون عليه من شق الحجر وتركوا من البيت في الحجر ستة اذرع
وشبرا فبنوا على ذلك فلما وضعوا ايديهم في بنايها قالوا ارفعوا
بابها من الارض واكبسوها حتى لا يدخلها السيول ولا ترقى الا بسلم
ولا يدخلها الا من اردتم ففعلوا ذلك وبنوها بساف من حجارة وساف
من خشب بين الحجارة حتى انتهوا الى موضع الركن فاختلفوا في
وضعه وكثر الكلام فيه وتنافسوا في ذلك فقالت بنو عبد مناف
وزهرة هو في الشق الذي وقع لنا وقالت تيم ومخزوم هو في الشق
الذي وقع لنا وقالت بقية القبايل لم يكن من اسهمنا عليه فقال
ابو امية بن المغيرة يا قوم انما اردنا البر ولم نرد الشر ولا تحاسدوا ولا
تنافسوا فانكم ان اختلفتم تشتت امركم وطمع فيكم غيركم ولكن حكموا
بينكم اول طالع يطلع عليكم في هذا الفج قالوا رضينا وسلمنا فطلع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين وقد رضينا به

بحكمه

بحكمه فحكموه فبسط رداه ثم وضع فيه الركن فدعا من كل ربع رجلا
فاخذوا باطراف الردا فكان الذي في الركن الاول عبد مناف بن
عتبه بن ربيعه وفي الربع الثاني ابو زمعة الاسود وكان اسن
القوم وفي الربع الثالث العاص بن وايل وفي الربع الرابع ابو حذيفة
ابن المغيره فرفع القوم الركن وقام النبي صلى الله عليه وسلم على
الجدار ثم وضعه عليه الصلاه والسلام بيده وذهب رجل من اهل نجد
ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا ليشد به الركن فغضب النجدي
حيث نحي فقال النجدي واعجبا لقوم اهل شرف وعقل وسن واموال
عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم مالا فراسوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم
اما والله ليفوتنهم سبقا وليقسمن عليهم حظوظا وجدودا وان ذلك
النجدي كان ابليس لعنه الله ثم بنوا حتى بنوا اربعة اذرع ثم كبسوها
وبنوا حتى بلغ ارتفاع البيت ثمانية عشر ذراعا فزادوا تسعة اذرع على
بنا ابراهيم وجعلوا سقفها مطبقا واقاموا سقفه على ستة دعايم
في صفين وبنوا درجة من خشب في بطنها من الركن الشامي يصعد
بها الى سقف البيت وزوقوا البيت وصوروا الانبيا والشجر والملايكة
وجعلوا لها بابا واحدا وكسوها من الاحبرات اليمانية وروينا
من حديث الخطابي قال اخبرني ابو الطيب الوراق عن محمد بن يوسف
النحوي قال حدثني بعض مشايخنا قال ركبت في سفينة ومعنا
شاب من العلوية فمكث معنا سبعا لا نسمع له كلاما فقلت له يا هذا

فلجمعنا الله تعالى واياك منذ سبع لا نراك نخا لطنا ولا تكلمنا

فانشا يقول

فليل الصمر لاولد يموت — ولا امر يحاذر ان يفوت
قضى وطر الصبا فازداد علماً — فغايته التفرد والسكوت

واقعة لبعض الفقرا اخر حما حي عبد الله بن الاستاد المروزي

قال راي بعض الفقرا في واقعته ابا مدين وابا حامد الغزالي فسال ابو حامد الشيخ ابا مدين عن سر معرفته ومحبته فقال له ابو مدين المحبة مركبي والمعرفة مذهبي والتوحيد وصولي للمحبة ستر لا ينكشف وادراكات لا يعبر عنها ولا يوصف سرها ومنبعها وفي واصلها الجود العلي فهو للخواص سنة مسنونه دل ذلك على قوله يحبهم ويحبونه فالمعرفة فالمعرفه يا اخي بحري وهي قاعدة سري بوا مري عرفها التوحيد ومنها وفيها يكون المزيد فالتوحيد اصل وما سواه فرع وهي غاية المقامات ونهايه الاحوال وماذا بعد الحق الا الضلال ثم سالته عن تنزيهه فقال نزهت الحق بما نزه به نفسه وحمدته بما حمد به قدسه ومجدته تمجيد من كان معناه وحسنه فهو المحرك للظواهر ومعلن العلانيه ومسر السرائر فسره لسره لاح وتحفه تمرني في المساء والصباح ان نظرته وجدته معي وان تحققته كان بصري ومسمعي فهو الممد لوجودي ومقلب قلبي وناصر وجودي تحياني تحيي بوجوده وصفاني لصفاته مظهره وخلقني باخلاقه متخلقه امدني بتوحيده وملا

ظاهري

ظاهري وباطني بجلاله وتمجيده ثم قال يا واحد يا احد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد جمل ناظري بالنظر اليك غدا

وحدثنا عبد الرحمن بن علي ثنا ابو سعيد البغدادي عن ابي العباس الطهراني وابو عمرو بن منبه قال حدثنا ابن بوه عن ابي الحسن البناني عن ابي بكر القرشي عن ابي حاتم الرازي عن احمد بن عبد الله بن عياض عن عبد الرحمن بن كامل عن علوان بن داود عن علي بن زيد قال قال طاوس بينا انا اطوف بمكه اذ بعث الي الحجاج بن يوسف فاجلسني الي جانبه واتكاني على وسادته اذ سمع ملبيا يقول حول البيت رافعا يديه فقال علي بالرجل فاتي به فقال ممن الرجل قال من المسلمين قال ليس عن الاسلام سالت قال فعم سالت قال سالتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يريد اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا راكبا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سالتك قال فعم سالت قال سالتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حملك على هذا الكلام وانت تعلم مكانته مني قال الرجل اتراه بمكانته منك اعز مني بمكانتي من الله تعالى وانا وافد بيته ومصدق نبيه وقاضي دينه فسكت الحجاج وقام الرجل من غير ان يوذن له قال طاوس فقمت في اثره وقلت الرجل حكيم فاتى البيت وتعلق باستاره ثم قال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم اجعل لي في الكنف الحجود والرضى بضمانك مندوحة عن منع الباخلين

عنى غمًا فى ايدي المستاثرين اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك
الحسنة ثم ذهب فى الناس فرايته عشية عرفه وهو يقول اللهم ان كنت
لم تقبل حجي وتعبي ونصبي فلا تحرمني الاجر على مصيبتي بترك القبول
مني ثم ذهب فى الناس فرايته غداة جمع يقول واسوتاه منك والله وان
عفوت يردد ذلك مرارًا **حدثنا** ابو الحسن بن الصايغ باسناده قال سمعت
ابا عبد الله محمد بن رزق وكان صاحب روايه وعلم يقول مررت يومًا في
سياحتي فرايت رجلا ساجدًا يتضرع ويبكي فقلت هذا رجل سايح متبتل
الى الله تعالى حتى ادنوا منه فاسمع ما يقول فى سجوده فدنوت منه فسمعته
يقول اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك صن يدي عن مدها الى
غيرك قال ابن رزق فلزمت هذا الدعا فرايت له بركه **وبالاسناد**
قال ابن رزق مررت بمسجد فى فلاة من الارض فى سياحتي فدخلت
لاركع فيه ركعتين فوجدت فيه قلبي فاقمت فيه عامين اعبد الله تعالى

خبر سلمان الفارسي واسلامه وما جرا له من العجايب

روينا من حديث احمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسين وثنا
الحسن بن سفيان قالا انا مسروق بن المرزبان الكندي عن يحيى بن زكريا
بن زياد ثنا محمد بن اسحق ثنا عاصم بن عمرو بن قتاده عن محمود بن لبيد عن
ابن عباس قال حدثني سلمان فيه قال كنت رجلا فارسيًا من اهل اصبهان
من قريه يقال لها جي وكان ابي دهقان فى قريته وكنت من احب الخلق
اليه فما زال حبه اياي حتى حبسني فى بيت كما تحبس الجاريه وكنت قد اجتهدت

مع المجوسية حتى كنت قطن النار اوقدها لا اتركها تخبو ساعه اجتهادا
في ديني وكان لابي ضيعه فى عمله وكان يعالج بنيانا له فى داره فدعاني
فقال اي بني انه قد شغلني بنياني كما ترى فانطلق الى الضيعة هذه
ولا تحتبس عني وجهك فانك ان احتبست علي كنت اهم الي من ضيعتي
ومن كل شي من امري قال فخرجت اريد الضيعه التي بعثني اليها فمررت
بكنيسه من الكنايس التي للنصارى فسمعت اصواتهم وهم يصلون وكنت
لا ادري ما امر الناس لحبس ابي اياي فى بيته فلما رايتهم اعجبني صلاتهم
ورغبت في امرهم فقلت والله هذا خير من الدين الذي نحن عليه فوالله
ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم اتها ثم قلت لهم
اين اصل هذا الدين قالوا بالشام قال ثم رجعت الى ابي وقد بعث في
طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جيته قال اين كنت الم اكن عهدت اليك
قال فقلت يا ابي مررت بناس يصلون فى كنيسة لهم فاعجبني ما رايت
منهم ومن دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني
ليس فى ذلك الدين خير بل دينك ودين ابيك خير قال قلت كلا
والله انه لخير من ديننا قال فخافني وجعل في رجلي قيدا ثم حبسني
في بيتي قال ثم اني بعثت الى النصارى فقلت ان قدم عليكم ركب من الشام
فاعلموني قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبروني
قال فقلت اذا قضوا حوايجهم وارادوا الرجوع الى بلادهم فاعلموني
ففعلوا ذلك واعلموني بهم قال والقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى

نزعت الشام قلت من افضل هذا الدين علما قال الاسقف في الكنيسة
قال فجيته واعلمته اني قد رغبت في هذا الدين واكون معك اخدمك
في كنيستك واتعلم منك واصلي معك قال فافعل فدخلت معه قال
فكان رجل سوء يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها واذا جمعوا له شياء
كنزه لنفسه ولم يعط المساكين منها شيا فمالبث ان مات فجرفت النصارى
بامره فقالوا ومن اين علمت ذلك قلت انا ادلكم على كنزه قال فاريتهم موضعه
قال فاستخرجوا منه سبع قلال مملوة ذهبا وفضة وورقا فلما راوها قالوا
لا والله لا ندفنه وصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم جاوا برجل اخر فجعلوه مكانه
قال فما رايت رجلا في علمنا افضل منه ولا ازهد ولا ارغب في الاخرة
ولا احسن ادابا ليلا ونهارا فاحببته حبا لم احب احدا مثله فاقمت
معه زمانا ثم حضرته الوفاة قال فقلت يا فلان اني كنت معك واحببتك
حبا لم احب احدا مثله من قبلك وقد حضرك ما ترى من امر الله فالى من
تامرني قال اي بني والله ما اعلم احدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك
الناس وبدلوا اكثر ما كانوا عليه الا رجل واحد بالموصل وهو فلان
وهو على ما كنت عليه فالحق به قال فلما غيب لحقت بصاحب الموصل فقلت
يا فلان ان فلان اوصاني بك عند موته وان الحق بك واخبرني انك
على امره فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر
صاحبه قال فلم يلبث الى ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان
ان فلان اوصاني اليك وامرني باللحوق بك وقد حضرك ما ترى من امر

الله تعالى فالى من توصيني فقال والله اني ما اعلم رجلا على ما كنت
عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت
بصاحب نصيبين فجيته واخبرته خبري وما امرني صاحبي به فقال
اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبه فوالله ما لبث ان
نزل به الموت فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلان اوصاني الى
فلان وفلان اوصاني اليك فالى من توصيني وما تامر فقال اي بني ما
اجد احدا بقي على امرنا امرك ان تاتيه الا رجل واحد بعمورية بارض
الروم فانه على مثل امرنا فان احببت فاته قال فلما مات وغيب لحقت
بصاحب عمورية واخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته
خير رجل على هدي اصحابه وامرهم قال ثم اكتسبت حتى كان لي بقرات
وغنيمة قال ثم نزل به امر الله فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان اني كنت
مع فلان فاوصاني الى فلان ثم اوصاني فلان اليك فالى من توصيني
انت فقال اي بني والله ما اعلم اصبح على ما كنا عليه احد من الناس
ولكن قد اظلك زمان نبي هو مبعوث بدين ابراهيم عليه السلام يخرج
بارض العرب يهاجر الى ارض بين الحرتين بها نخل كثير وفيه
علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة
فان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات ومكثت بعمورية ما شاء
الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجار قال فقلت احملوني الى
ارض العرب واعطيكم بقراتي وغنيمتي هذا قالوا نعم قال فاعطيتهم اياها

وحملوني معهم حتى اذا قدموا بى وادي القرى ظلموني وباعوني لرجل يهودي
عنيد فكنت عنده ورايت النخل فرجوت ان تكون البلاد الذي وصفها لي
صاحبي فبينا انا كذلك اذ قدم ابن عم لسيدي من بني قريظه فابتاعني منه
فحملني الي المدينه فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت
بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكه ما اقام لا اسمع
له بذكر على ما انا عليه من شغل الرق ثم هاجر الي المدينه فوالله اني لفي
راس عذق لسيدي اعمل في بعض عمل وسيدي جالس تحتي اذ اقبل
ابن عم لسيدي فوقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم
ليجتمعون بقبا على رجل قدم عليهم من مكه يزعمون انه نبي قال فلما
سمعتها اخذتني العرا حتى ظننت اني ساقط على سيدي فنزلت عن
النخله وجعلت اقول لابن عم سيدي ما تقول فغضب سيدي ولطمني
لطمه شديده ثم قال ما لك ولهذا اقبل على عملك قال قلت لاي شي
اردت تستبين عما قال وكان عندي شي قد جمعته فلما امسيت اخذته
ثم ذهبت به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فدخلت المسجد
عليه فقلت له بلغني انك رجل صالح معك اصحابك غربا ذو حاجه وهذا
شي عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم ثم قربته اليه فقال رسول الله
لاصحابه كلوا وامسك يده ولم ياكل فقلت في نفسي هذه واحده ثم انصرفت
عنه فجمعت شي اخر فلما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المدينه
جيته به فقلت له اني رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها

قال

قال فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه فاكلوا فقلت
في نفسي هاتان ثنتان ثم جيته وهو ببقيع الغرقد حتى تبع جنازة رجل
من اصحابه عليه شملة فسلمت عليه ثم استدبرته انظر الي ظهره هل ارى
الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم
استدبرته عرف اني استثبت في شي وصف لي فالقى رداه عن ظهره فنظرت
الي الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله وابكي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحول فتحولت وجلست بين يديه فقصصت عليه حديثي كما حدثتك
يا ابن عباس فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحب ان يسمع
اصحابه رضي الله عنهم اجمعين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثمايه نخله احييها بالفقير وباربعين
اوقيه ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني
بالنخل الرجل بثلاثين والرجل بخمسة وعشرين وعشره على قدر ما
عنده حتى جمعوا الثلاثمايه وديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذهب يا سلمان ففقرها فاذا فرغت اكون انا اضعها بيدي قال ففقرتها
فاعانني اصحابه رضي الله عنهم اجمعين حتى اذا فرغت جيته فاخبرته
فخرج صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب له الودي ويضعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفه حتى فرغنا فوالذي
نفس سلمان بيده ما مات منها وديه فاديت النخل وبقي على المال فاتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاج من ذهب فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ما فضل الفارسي الكاتب قال فدعيت له قال خذ
هذه فاديها بما عليك يا سلمان قال فقلت ما تقع هذه يا رسول الله
مما علي قال خذها فان الله سيؤدي بها عنك فاخذتها ووزنت لهم
منها والذي نفسي بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وعتق سلمان
فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق واحد ثم لم يفتني
مشهد المفتر مخرج الما من القناه فقرت للودي تفقيرا وهو ان تحفر لحزه
والود صغار النخل **وصية الاهية روينا**
من حديث ابن مروان عن عبيد بن شريك عن ابي صالح الفرا عن سالم بن
ميمون الخواص عن مكرم بن يوسف العابد قال اوحي الله الي نبي من الانبيا
ان قف علي المداين والحصون فابلغهم عني حرفين وقل لهم لا ياكلون
الا حلالا ولا يتكلمون الا بالحق **وكان الحسن**
ابن صالح كثيرا ما ينشد هذه الابيات

اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت علي التفريط في زمن البذر
فما لك يوم الحشر شي سوي الذي تزودته يوم الحساب الي الحشر

ولنا من قصيدة

سيحصد عبد الله ما كان حارثا فطوبا لعبد كان لله يحرث

روينا من حديث المالكي عن معاذ بن المثني عن يحيى بن معين عن ابي معا
عن هشام قال قيل للحسن لم لا تغسل قميصك فقال الامر اسرع من
ذلك وقدم هند بن عوف من سفر فمهدت له امراته فراشا فنام عليه

وكانت

وكانت له ساعة يصلي فيها من الليل فنام عنها فلما اصبح حلف ان لا ينام
علي فراش ابدا **وروينا** من حديث الدينوري عن عباس بن محمد
الدوري عن يحيى بن معين عن جرير عن طارق بن معوية وهو جد حفص
ابن غياث قال الفقه سنة الكريم **سال** رجل عمران بن مسلم
فاعطاه وبكى فقيل له ما يبكيك وقد قضيت حاجته قال بكيت حيث
احوجته مسالتي رويناه من حديث ابرهيم الحربي عن ابي الحسن الباهلي
قال حدثني بعض اهل العلم عن طاوس بسنده الي عمر بن عبد العزيز
ورويناه من حديث بن ابي الدنيا قال ثنا قاسم بن هشام ثنا عصمة
ابن سلمان ثنا فضل بن جعفر قال خرج الحسن من دار ابن هبيره واذا هو
بالقرى علي الباب قال ما احبسكم ههنا تريدون الدخول علي هولا والله
ما مخالطتكم مخالطة الابرار تفرقوا فرق الله بين ارواحكم واجسامكم
خصفتم نعالكم وشمرتم ثيابكم وجردتم روسكم ففضحتم القرى فضحكم الله
اما والله لو زهدتم فيما عندهم لرغبوا فيما عندكم فابعد الله من ابعد
خبر اساف ونايلة الاصنام روينا
من حديث ابن اسحق ان جرهم لما طغت في الحرم دخل رجل منهم بامراة
الي الكعبة ففجر بها ويقال بل قبلها فمسخا حجرين اسم الرجل اساف بن
بقا واسم المراه نايله بنت ديب فاخرجا من الكعبة فنصب احدهما علي
الصفا علما والاخر علي المروة وانما نصبا هناك ليعتبر بهما الناس
ويزدجروا عن مثل ما ارتكبوا لما يرون من الحال الذي صارا اليه

كتاب طاوس له
رويناه من حديث بن مروان
عن احمد ابن عباد التميمي عن سليمان بن
ابي الشيخ عن محمد ابن احمد العنزي قال
قال عمر بن عبد العزيز ... وعظني احد
... كتب الي ان يشعن ... ولا
... طاوس ... خيرا كله ... صح
باهل الخير ... ان عملك
باهل الشر ... فيكون عملك

قوله الاسدي اسدي خزيمة

فلم يزل الامر يدرس ويتقادم حتى صار يتمسح بهما من وقف على الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحي امر بعبادتهما وتعظيمهما والتمسح بهما وقال انهما معبودين لمن قبلكم فلما كان قصي بن كلاب حولهما من الصفا والمروه فجعل احدهما ملصقا بالكعبه وجعل الاخر في موضع زمزم وكان يطرح بينهما ما يهدي للكعبه وكان سمي ذلك المكان الحطيم وكان ينحر عندهما ويذبح ولم يكن يدنوا منهما امراة طامث وفي ذلك كان

يقول بشر ابن ابي خازم الاسدي بيتا مفردا

عليه الطير ما يدنون منه ∴ مقامات العوارك من اساف

كان الطايف اذا طاف بالبيت يبدا باساف ويستلمه فاذا فرغ من طوافه ختم بنايله فاستلمها فكان كذلك حتى كسرها رسول الله صلي الله عليه وسلم مع الاصنام يوم فتح مكه دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الفتح فكان بها ثلثمايه وستين صنما حول الكعبه قد سد بالرصاص منها فطاف على راحلته وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ويشير اليها بقضيب في يده الكريمه صلى الله عليه وسلم على بعد لا يمسها فما منها صنما اشار الي وجهه الا وقع على دبره ولا اشار الي دبره الا وقع على وجهه حتى وقعت كلها فلما صلى الظهر امر بها فجمعت ثم احرقت بالنار وكسرت وفي ذلك يقول فضاله بن عمير ابن الملوح الليثي في ذكر يوم الفتح شعرا

لما رايت محمدا وجنوده ∴ بالفتح يوم تكسر الاصنام

فرايت

فرايت نور الله اصبح بينا ∴ والشرك يغشى وجهه الاظلام

وقيل بل كان الرجل اساف بن عمرو والمراه نايله بنت سهل فلما كسرا يوم الفتح مع الاصنام خرج من احداهما امراه سودا اشمطا تخمش وجهها عريانه ناشره الشعر تدعوا بالويل والثبور فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال تلك نايله ايست ان تعبد ببلادكم ابدا ويقال ان ابليس رن ثلاث رنات رنه حين لعن فتغيرت صورته عن زي الملايكه ورنه حين راي النبي صلي الله عليه وسلم قايما يصلي ورنه حين افتتح مكه رسول الله صلي الله عليه وسلم فاجتمعت اليه ذريته فقال ابليس ايسوا ان تردوا امة محمد على الشرك بعد يومهم هذا ابدا ولكن افشوا فيهم النوح والشعر ومن محاسن المكاتبة ما كتب به عبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر الي بعض اخوانه اما بعد فقد عاقني الشك عن عزيمة الراي ابتداتني بلطف من غير خبره ثم اعقبتني جفاء من غير ذنب فاطمعني اولك في اخايك واياسني اخرك من وفايك فلا انا في حين الرجا مجمع لك اطراحا ولا انا في غد بنصره منك على ثقة فسبحان من لو شا كشف ايضاح الراي فيك فاقمنا على ايتلاف او افترقنا على اختلاف وقيل الولايه حلوة الرضاع مرة الفطام وحدثنا ابو الربيع الكناني عن ابي محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد قال حج الشبلي فلما وصل الي مكه جعل يقول

ابطحا مكه هذا الذي ∴ اراه عيانا وهذا انا

ثم غشي عليه فافاق وهو يقول

هذي ديارهم وانت محب ... ما بقاء الدموع في الاماق

وقال الاخر

اذا هزنا الشوق اضطربنا لهزه ... علي شعب الرحل اضطراب الاراقم
فمن صبوات تستقيم بمايل ... ومن اريحيات تهب بنايم
واستشرف الاعلام حين تهبني ... علي ريحها من الرياح النواسم
واما انسم الارواح الا لانها ... تمر علي تلك الربا والمعالم

ولنا من باب المعاني الغريبه

راي البرق شرقيا فحن الي الشرق ... ولو لاح غربيا لحن الي الغرب
فان غرامي بالبروق ولمعها ... وليس غرامي بالاماكن والترب
روت لي الصبا عنهم حديثا معنعنا ... عن البث عن وجدي عن الحزن عن كربي
عن السر عن عقلي عن الشوق عن جوا ... عن الدمع عن جفني عن النار عن قلبي
بان الذي تهووه بين ضلوعكم ... تقلبه الاحزان جنبا الي جنب
فقلت لها بلغ اليه بانه ... هو الموقد النار التي داخل القلب
فان كان اطفاه فوصل مخلد ... وان كان احراق فلا ذنب للصب

ولنا في هذا المعني مقطوع شعر

قل للذي مسكنه اضلعي ... ومن له في القلب اضمار
نحن ما خفنا اذا ضرمتنا الاسي ... في اضلعي تحرقك النار

سلمنا اليه الامر فقلنا مقطوع ايضا

ايها

ايها العذب التجني والجنى ... ايها البدر سناء وسنا
نحن حكمناك في انفسنا ... فاحكم ان شيت علينا اولنا

ذكر المواخاة الذي كان واخاها النبي صلي الله عليه وسلم

بين الصحابه والمهاجرين رضي الله عنهم رويناه من حديث احمد ابن اسحق المطلبي قال واخا رسول الله صلي الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تواخوا في الله ثم اخذ بيد الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال هذا اخي فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم اخوين وكان حمزه بن عبد المطلب وزيد بن حارثه اخوين وكان معاذ بن جبل وجعفر بن ابي طالب اخوين وكان ابا بكر الصديق وخارجه بن ابي زهير اخوين وكان عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك اخوين وكان ابو عبيده بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله وسعيد بن معاذ اخوين وكان عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن الربيع اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود اخوين وكان عثمان ابن عفان واوس بن ثابت بن المنذر اخوين وكان طلحة بن عبيد الله وكعب بن عدي اخوين وكان سعيد بن نفيل زيد بن عمرو بن نفيل وابي ابن كعب اخوين وكان مصعب بن عمير بن هشام وابو ايوب خالد بن زايد اخوين وكان ابو حذيفه بن عتبه بن ربيعه وعباد بن بشر اخوين وكان عمار بن ياسر وحذيفه بن اليمان اخوين ويقال بل ثابت بن قيس بن شماس خطيب رسول الله صلي الله عليه وسلم وعمار بن ياسر اخوين وكان ابو

واسمه يزيد وقيل جندب بن جناده الغفاري والمنذر بن عمرو اخوين
وكان حاطب بن ابي بلتعه وعويم بن ساعده وقيل عويم بن زيد اخوين والخلاف
في ابيه وكان بلال وابو رويحه عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي اخوين
قال ابن اسحاق فهولاء من سمي لنا ممن كان عليه السلام اخا بينهم من
اصحابه **خراب البلاد في اخر الزمان روينا من حديث**
من حديث الياسي بسنده الى حذيفه بن اليمان قال حذيفه بن اليمان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بطوله وقد اوردناه في هذا الكتاب
وفيه ان مصر امنت من الخراب حتى تخرب البصره ثم ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان خراب البصره من العراق وخراب مصر من جفاف النيل
وخراب مكه من الحبشه وخراب المدينه من السيل وخراب اليمن من الجراد
وخراب الايله من الحصار وخراب فارس من الصعاليك وخراب الصعاليك
من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الجوز وخراب الجوز
من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب
الهند من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشه من الرجفه
وخراب الزورا من السفياني وخراب الروحا من الخسف وخراب العراق
من القحط **وحدثني** عبد الواحد بن اسمعيل بن ابرهيم العسقلاني
الكناني قال قرات في كتاب ابن عصمه في القران العاشر من المثلثه
الترابيه الموافقه لسنه احدى وستين وخمسمايه من الهجره النبويه تكون
امور هايله في الاقاليم الثالث والرابع بتقدير العزيز العليم الذي اودع
علم ذلك في جري الكواكب وحركات الافلاك كما اودع السحاب المطر

في نسخة ومعن بن عدي وعويم بن ساعدة اخوين
[illegible] ابو الدرداء عويمر

والارض النبات وساير الاسباب الالهيه المصنوعات بسياقها فمن
ذلك ظهور ملك الشرق فيعظم امره ويشتد في الافاق خبره ويعلو
شانه الى ان يصعد جناحاه الى الغرب والقبله ويكون مويدا منصورا
في جميع اموره وذلك في اول القران وهو قران زحل والمشتري العلويين
في برج الجدي وهو بيت زحل النحس الاعلى في الثلث الاخير منه ويتوجه
هذا المذكور على مملكة مصر ويضعفها ويسقيها بكاس الحمام وينغصها
ويهلك اعوانها ومن يتولى بقولها وذلك من اول القران الى ربعه ويهلك
الله به السودان هلاكا لا يرجى جبرانه الى ان يعودون دمه تحت
يده ويقوى على بني الاصفر على ايامهم ويكسرهم ثلاث مرات وينهزم
بنو الاصفر على ايامهم قريبا بلبيس ويهلك بها خلق كثير فاذا كان الربع
الثاني من القران ظهر منه عصب ويتفرق ملكه ثلاث فرق فيحوز
كل منهم مكانا ما يحوزه برجاله وعساكره ويكون احد الثلث قويا
والثلثان فيهم ضعف ويبقى الملك في عقبهم الى نصف القران لم ينتقل
الكوكبان الى الدبران وهو الثلث الثالث من القران ففي ذلك الزمان
يتحرك صاحب الغرب في جيوش كثيره وعساكر عزيزه وينزلون شرقا
وغربا ويعمروا مدينه يقال لها سبره او صبره ويعملون بنيان القيروان
ففي ذلك الزمان يتحرك الامر ويبلغ الروم ذلك فيتحركون في الاساطيل
العظيمه فيفتحون سواحل البحر ويخاف على الجزيرتين والاسكندريه فاذا
انزل حركة كيوان وجسده في البرج الغربي وحرك سبحانه عند ذلك جيوش

المغرب فيتزلون قريبا من الحجر الابيض فيقسمون جيوشهم على ثلاث
فرق فرقة تقصد الصعيد الاعلى وفرقة تاخذ الطريق الوسطى
وفرقة تاخذ على طريق البحر فيجتمعون باسرهم على نيل مصر ويكون
النيل سبعة من اثني عشر حتى تغور بحيرة طبريه وتجف العيون
في جميع الاقاليم وتغور المياه في قرار الارض ويعدم القوت وتخرب البلاد
ويحوز كل واحد موضعه ويفيض اللسان الاعوج في جميع الاقاليم وتحترق
مصر ثالثة ويستباح دماء اهل الذمة واموالهم ويهلك اكثرهم ويخرب
الصعيد والريفان ويكون امر الخلق في ضلال من بعد ان تستباح اموالهم
وتضعف احوالهم ويموت كثيرا منهم والويل لمن يقيم في اقليم مصر
اذا انزل الله كيوان برج السرطان وذلك في الربع الاخير من القران
فاذا نزل تحركت بنوا الاصفر بقوة عظيمة في الاساطيل ويقتحمون مدينة
الاسكندرية من بين البابين ويدخلون فيها الى ان يبلغون سوق الرجا
فيقتلون خلقا كثيرا وينقلع بنوا الاصفر الى الشام جميعه حتى السواحل ويكون
سبب خروجهم يظهر عليهم رجل من المشرق بغتة لا يعلمون بخروجه
وينضاف اليهم عساكر من الترك يقتحمون بيت المقدس والشام جميعه
ويقيمون بها دون الحول فعند ذلك يتحرك ملك الجزر يقال له ذو العرف
يخرج بعساكر برا وبحرا ويقصد بعضهم الى الدروب وبعضهم الى
الشام وبعضهم الى الاسكندرية وجزاير البحر ويقع بينه وبين الترك
خمس وقعات الى ان تجري دماهم كالنهر وفي عقب ذلك ينتصر جيوش

المغرب بقوة عظيمة مايه الف واكثر وتعود دفعة ثانية الى مصر ويضربون
خيامهم من الترك وعسقلان وطبريه ثم يخرج السفياني بعساكر
عظيمة فيقتلهم حتى لا يبقى منهم احد ويوجه السفياني جيشين
جيشا الى الكوفة فيقتل حتى لا يبقى منهم احدا اصلا واما الجيش الاخر
فياتي الى مدينة يثرب فيستبيحها ثلاثة ايام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف
به في البيدا فلا يسلم منهم احد سوى رجلين احدهما من جهينة فهو
الذي ياتي بالخبر ثم يخرج المهدي عليه السلام فيقتل السفياني ذبحا
تحت شجرة خارج دمشق ويبايع بين الركن والمقام فيملا الارض قسطا
وعدلا كما مليت جورا وظلما ثم يغزو القسطنطينية بعساكر في
جملتهم سبعون الف من ولد اسحق فيكبرون عليها فينهدم ثلث سورها
ثم يكبرون ثانية فينهدم الثلث الثاني ثم يكبرون ثالثة فينهدم سورها
كله فيدخلونها فيكسبون فيها مالا عظيما ثم يخرج الدجال فيلبث اربعين
يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وبقية ايامه كايامكم فينزل عيسى
ابن مريم عليه السلام بين مهرودتين عند المنارة البيضا شرقي دمشق
فيصلي العصر بالناس ويطلب الدجال فيقتله بباب لد ويخرج ياجوج
وماجوج وقد ذكرنا حديثهم في هذا الكتاب فينحصر في جبل
الطور في القلعة التي بناها الملك المعظم بن الملك العادل بنيان عيسى
لعيسى ورجا ان يدعو لبانيها فلا يزال محصورا بها داعيا في هلاك
ياجوج وماجوج فيموتون موت رجل واحد بداء النغف كما ذكرنا

لم يخرج عيسى عليه الصلوة والسلام وتخرج الارض خيرها وبركتها
فيتزوج ويولد له ثم يموت فيدفن في المدينه المنوره بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويرسل الله ريحًا
طيبه من تحت العرش تاخذ المومنين من تحت ابطهم فيموتون فيبقى شرار
الناس عليهم تقوم الساعه **ومن وقايع بعض الفقرا الي الله ما حدثنا**
به عبد الله بن الاستاد المروزي قال راي بعض الفقرا في الواقعه الشيخ
ابا مدين جالسا في روضة من نور واشياخ الصوفيه قد احدقوا به واحدقت
بالجميع صور لم اري احسن منها ولا اجمل وعليهم من نفايس الجواهر
واللالي ما لا يستطاع وصفه لاحد وعلي راس ابي مدين ثلاثه الويه من نور
مركوزة واحد من نور عن يمينه مكتوب عليه حسبي الله وواحد علي راسه وهو
اعلاها مكتوب عليه الله والاخر علي يساره مكتوب عليه لا حول ولا قوة
الا بالله فقال ابو حامد رضي الله عنه لابي مدين رضي الله عنه يا شيخ
تكلم لنا علي هذه الاسما المكتوبه علي هذه الالويه فقال الشيخ اما هذا
الاسم الذي هو الله فهو الاسم الاعظم الذي هو راس الاسما واليه يرجع كل
معنى وهو المنزه المتبوع الذي به ظهرت المخلوقات وعليه اسست الارضون
والسموات وعنه صدرت الاسما والصفات والمصورات باسرها من
الفرش الي العرش تشهد بانه موجدها وما من ذرة في الارض ولا في
السما ولا رطب ولا يابس الا وهو معها فقال ابو حامد فما معنى حسبي
الله فقال هو امن وامان من ان تعدو عليه النيران فمن تخلق به سلم

ومنا

وصفا وكان ممن وفا فقال وما معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال الشيخ
هو التبري من باطن الاحوال وردها الي ظاهر الاقوال والافعال ثم ردها
الي ذي الكرم والجلال فهذه وما عداها راجعة الي الاسم الاعظم الذي هو
مبداها ومنتهاها فهو الاسم الذي حن به بعض كل شي الي بعض وهو نور
السموات والارض فاذا انجلي من نوره لمعه كان الله ولا شي معه ثم قال
له قل لنا في التوحيد شيا فقال التوحيد سري ووطني ومستقري وسكني
هو مبداي ومنتهاي وهو الاساس لبناي وخصني الله منه بفضايل واكرم

مني

منه بدلايل ان نزعت الي سبب من الاسباب نوديت اذكر ربك لا تذكر الاسباب
والتوحيد جلي كل ظلمه وهو الرافع لكل ذي همه هو القطب الذي
عليه المدار وبه اشرق الوجود واستنار ثم قال ابو حامد ما هي مادة
الله في الوجود فقال مادة الله في الوجود تسري وعلي ما سبق به
المقادير تجري قد سترها الغيب فهي منزهة عن النقص والعيب فقد
اخفاها سبحانه عن الكاين والباين وحجب العلم بما هو كاين فسترها
عن خلقه من وجوه الرحمه والعطف وغيبها عنهم من كمال الجود واللطف

ولنا من باب الرموز والاشارات العلويه

قالت عجبت لصب من محاسنه ٭ يختال ما بين ازهار بستاني
فقلت لا تعجبي مما ترين فقد ٭ ابصرت نفسك في مراة انسان

ولنا من باب اللطايف الربانيه الروحانيه

باتيلات النقا سرب قطا ٭ ضرب الحسن عليه طنبا

وباجوار الفلا من اضم * نعم ترعى لديها وَطبا
يا خليلي قفا واستنطقا * رسم دار بعدهم قد خربا
واندبا قلب فتى فارقهم * يوم بانوا وابكيا وانتحبا
علة بجبر حيث يمموا * للجرعاء الحمى ام لقبا
رحلوا العيس ولم اشعر بهم * السهو كان ام طرف نبا
لم يكن ذاك ولا هذا وما * كان الا وله قد غلبا
يا هو ما شردت وافترقت * حلفهم تطلبهم ايدي سبا
اي ريح نسمت ناديتها * يا شمال يا جنوب يا صبا
هل لديكم خبر مما بنا * قد لقينا من نواهم نصبا
اسندت ريح الصبا اخبارهم * عن بنات الشيح عن زهر الربا
ان من امرضه داء الهوى * فليعلل باحاديث العتب
ثم قالت يا شمال خبري * مثل ما خبرته او اعجبا
ثم انتي يا جنوب حدثني * مثل ما حدثته او اعذبا
قالت الشمال عندي خبر * شاركت فيه الشمال الازيبا
كل سوء في هواهم حسن * وعذاب في رضاهم عذب
فالي ما وعلى ما ولما * اشتكي البث واشكو الوصبا
واذا ما وعدوكم ما ترى * برقة الابرقيا خلبا
رقم الغيم على ردن الغما * من سنا البرق طرازا مذهبا
فجرت ادمعها منها على * صحن خديها فاذكت لهبا

ورده

وردة نابته من ادمع * نرجس يطرغينا عجبا
ومتى رمت جناها ارسلت * عطف صدغيها عليه عقربا
تسرق الشمس اذا ما ابتسمت * رب ما النور ذاك الحببا
تطلع الشمس اذا ما اسدلت * فاعجبا جئلا اينا غيهبا
يتجاري النحل بها ما نقلت * رب ما اعذب ذاك الشنب
واذا مالت ارتنا فننا * اورنت سلت من اللحظ ظبا
كم تناغي بالبغام من حاجر * باسليل العربي العربا
ما انا الا عربي ولذا * اعشق البيض واهوى العربا
لا ابالي شرق الوجد بنا * حيث ما كانت به او غربا
كلما قلت الا قالوا اما * واذا ما قلت هل قالوا ابا
ومتى ما انجدوا او اتهموا * اقطع البيد احث الطلبا
سامري الوقت قلبي كلما * ابصر الاثار يبغي المذهبا
واذا ما شرقوا او غربوا * كاد ذو القرنين يقفو السببا
كم دعونا الوصال رغبا * كم دعونا من فراقا رهبا
يا بني الزوراء هذا فتى * عندكم لاح وعندي غربا
حزني واسفا حزني * كم انادي بعده واحربا
لهف قلبي لهف نفسي لفتى * كلما غنا حمام غيبا

حدثنا محمد بن علي بن عبد الله بن قاسم بن اخت المقري حدثنا احمد بن محمد نا محمد بن علي نا محمد بن عبد الله بن قاسم نا محمد بن

القسم عن ابيه عن علي بن حرب عن اسباط بن محمد عن هشام
ابن حسام عن عكرمه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من انقطع الي الله كفاه الله مؤنته في الدنيا ومن
انقطع الي الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان
ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله
عاد حامدهم منهم داما ومن ارضي الله بسخط الناس كفاه الله شرهم
ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن
اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه
وحدثنا علي بن عبد الله بن عبد الرحمن ثنا احمد بن محمد ثنا محمد
بن علي ثنا طاهر بن محمد ثنا عبد الله بن قاسم ثنا احمد بن كامل
ثنا ابو قلابه ثنا بشير بن عمر ثنا شعبه عن الحكم عن نافع عن ابي
عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم
فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك شي للانسان الا وان كلام
العبد كله عليه الا ذكر الله او امر بمعروف او نهي عن منكر او اصلاح
بين الناس فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انواخذ بما نتكلم
به قال وهل يكب الناس علي مناخرهم يوم القيمه الا حصايد السنتهم
فمن اراد السلامه فليحفظ ما جري به لسانه وليحرص علي ما انطوي عليه
جنانه وليحسن عمله وليقصر امله ثم لم يمض اياما حتى نزلت هذه الايه
وهي قوله تعالي لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف

او

او اصلاح بين الناس غنايتا زليه روينا من حديث ابي عبد الرحمن
قال سمعت ابن عبد الرحمن الطوسي قال سمعت علوش الدينوري
قال سمعت المزني قال كنت مجاورا بمكه فخطر لي خاطر في الخروج
الي المدينه فخرجت فبينا انا بين المسجد امشي فاذا انا بشاب مطروح
ينزع فيشهق شهقه كانت فيها نفسه فكفنته في اطماره ودفنته
ورجعت وبه قال الخواص كنت بمكه فبينا انا اطوف بالبيت نوديت
في سري امض الي بلاد الروم فقلت يا عجبا اكون بيت الله الحرام
فاتركه وامضي الي بلاد الروم ثم هممت بالطواف فلم استطع فسرت
الي بلاد الروم فلما دخلتها سمعت الناس يقولون ان ابنة الملك قد
صرعت وقد عرضت علي كل الاطبا فما عرفوا لها دوا فقلت احملوني
اليها فاني غلام طبيب فحملت فلما دخلت عليها قالت مرحبا بك
يا خواص فقلت ما لك قالت كنت علي دينا حتى البارحة فاني نمت
فرايت في المنام عرش ربي بارزا فانتبهت كما تري لا ينطق لساني
الا بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما راوني هكذا نسبوني الي
الجنون فقلت لعل الله تعالي يخلصك منهم فقلت لها من اين عرفت
اسمي قالت نوديت سنبعث لك من تسلمين علي يده والهمت ذكرك
فهممت بالنهوض فقالت الي اين قلت الي مكه قالت ها هي مكه فنظرت
فاذا انا بالبيت ومن باب سماع العارفين قوله
قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمي ... وقل لنجد عندنا ان نودعا

وليبت عشيات الحمي برواجع ٠٠ اليك ولكن خل عيناك تدمعا
واذكر ايام الحمي ثم انثني ٠٠ علي كبدي من خشيه ان تصدعا

تفسيره يقول لعقله ونفسه ودعا الرفيق الاعلا والارواح العلى التي تحلها الحمي الالهي الاحمي علي انه لا يصح مفارقه تلك الرقايق التي بينها وبينه وليست عشيات الحمي برواجع الي الانوار التي تغشي جهتها الالطاف الخفيه عنا فهي محجابها في عالم الاكوان تذكر ايامها بالحمي الالهي فتنعطف علي كبدها اشارة الي عنصر الحياة التي سرت مادته في جميع الموجودات وتصدعه وتفرقه ولنا نظم في هذا الباب

وزاحمني عند استلامي اوانس … اتين الي التطواف معتجرات
حسرن علي امثال الشموس وقلن لي … تورع فموت النفس في اللحظات
فكم قد قتلنا بالمحصب من مني … نفوس ابيات لذي الجمرات
وفي سرحة الوادي واعلام رامة … وجمع وعند النفر من عرفات
الم تدر ان الحسن يسلب من له … عفاف فيدعي سالب الحسنات
فموعدنا عند الطواف بزمزم … لدي القبة الوسطي لدي الصخرات
هنالك من قد شفه الوجد يشتفي … بما شاقه من نسوة عطرات
اذا خفن اسدلن الشعور فهن من … غدايرها في لحف الظلمات

ولنا من باب المفاخر في باب الفخر قولنا

في كل عصر واحد يسمو به ٠٠ وانا الباقي العصر ذاك الواحد

خبر الفيل واصحابه وما اظهر الله في ذلك من البينات

علي تعظيم الحرم روينا من حديث ابي الوليد وابن هشام وابن اسحق وبعضهم يزيد علي بعض ويقدم شيا عن شي والسياق لابن اسحق غير اني قد ادخلت في اثنا حديثه الزيادات في اماكنها قال ولما بني ابرهة الاشرم الكنيسه التي سماها القليس وكتب الي النجاشي بانه عزم علي ان يصرف حج العرب اليها ويتركون مكه ولم يقل في هدم الكعبه شيا غضب رجل من النساه احد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبه ابن الحارث بن مالك بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر فجا الي الكنيسه المذكوره فقعد وزاد ابن هشام فقال احدث فيها ثم خرج الكناني فلحق بارضه فبلغ ذلك ابرهه فقال من صنع هذا فقيل له صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي تحج اليه العرب بمكه لما بلغه قولك اصرف اليها حج العرب غضب وجاء فاحدث فيها اي انها ليست لذلك اهلا فغضب لذلك ابرهه وحلف انه ليسيرن الي الكعبه فيهدمها ثم امر الحبشه فتهيات وتجردت وتجهزت ثم سار وخرج بالفيل معه وسمعت بذلك العرب فاعظموه ودعروا به وراوا ان جهادهم له حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبه بيت الله الحرام فخرج اليه رجل من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من ساير العرب الي حرب ابرهه وجهاده عن بيت الله الحرام وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه من اجابه الي ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر فاتي به اسيرا فاراد ابرهه قتله فقال

له ذو نفر لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقائي معك خير من قتلي فتركه
من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهه رجلا حليما ورعا
دادين في نصرانيته فمضى ابرهه على وجهه ذلك يريد ما خرج
اليه حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي من
اكمل بني ربيعه بن عفرس في قبيلتي خثعم شهران وناهس وهما ابنا
عفرس بن خلف ومن تابعه من قبايل العرب فقاتلهم فهزمهم ابرهه
واخذ له نفيل اسيرا فاراد قتله فقال له نفيل لا تقتلني فاني دليلك
بارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلتي خثعم شهران وناهس
بالسمع والطاعه فخلى سبيله فخرج به معه يريد مكه حتى اذا مر بالطايف
خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعيد بن عوف
بن ثقيف في رجال ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون
لك مطيعون وليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد
يعنون اللات والعزى انما تريد البيت الذي بمكه ونحن نبعث من يدلك
عليه فتجاوز عنهم فبعثوا معه ابا رغال يدله على الطريق الى مكه
وفي ثقيف يقول ضرار بن الخطاب الفهري لما فعلت هذا
وفرت ثقيف الى لاتها ٥ ٥ ٥ بمنقلب الخايب الخاسر
قال فخرج ابو رغال حتى انزله بالمغمس فلما انزله به مات ابو رغال
فرجمت قبره العرب فهو قبره الذي يرجم بالمغمس وهو الذي يقول فيه جرير
ابن الخطفا بيتا مفردا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

اذا مات الفرزدق فارجموه ٥ كما ترمون قبر ابي رغال
فلما نزل ابرهه بالمغمس بعث رجلا من الحبشه يقال له الاسود بن
مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكه فساق اليه اموال اهل تهامه
من قريش وغيرهم واصاب فيها مايتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو
يوميذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش وكنانه وخزاعه وهذيل
ومن كان بالحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقه لهم به فتركوه وبعث
ابرهه حناطه الحميري الى مكه وقال اسال عن سيد هذه البلد وشريفهم
ثم قل ان الملك يقول لك اني لم ات لحربكم انما جيت لهدم هذا البيت
فان لم تعرضوا الى الحرب ولا القتال فلا حاجة لي بذلك ولا بدمايكم
فان هو لم يرد حربي فاتني به فلما دخل حناطه مكه سال عن سيد
قريش فقيل له عن عبد المطلب بن هاشم فجاه فقال له ان الملك يقول
كذا وكذا فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من
طاقه هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام
فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبين الملك والله ما
عندنا ما ندفع عنه فقال حناطه فانطلق معي اليه فانه امرني
ان اتيك واتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه
حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان له صديقا
حتى دخل عليه وهو في محبسه فقال عبد المطلب يا ذا نفر هل
عندك غنا فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما عند رجل اسير

بين يدي ملك ينتظر ان يقتله بكرة او عشيه ما عندي غنا
في شي مما نزل بك الا انيسا سايس الفيل صديق له فارسل
اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقك واساله ان يستاذن لك
علي الملك ان يكلمه لك بخير مما بدا لك ويشفع عنده بخير ان
قدر علي ذلك فقال حسبي فبعث ذو نفر الي انيس فقال له ان
عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكه وعينها وعظيمها
يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش في روس الجبال وقد
اصاب له الملك مايتا بعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما
استطعت قال افعل فلما كلم انيس ابرهه فقال له ايها الملك ان
سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكه وغيرها
وهو يطعم الناس في السهل والجبل والوحش في روس الجبال فاذن
له عليك فيكلمك في حاجته قال فاذن له ابرهه وكان عبد المطلب
اوسم الناس واعظمهم فلما راه ابرهه اجله واكرمه عن ان
يجلس تحته وكره تراه الحبشه يجلس معه علي سرير ملكه فنزل ابرهه
عن سريره فجلس علي بساطه واجلسه معه عليه الي جنبه ثم قال
لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له الترجمان يقول لك الملك ما
حاجتك قال حاجتي ان يرد علي الملك مايتي بعير اصابها لي فلما
قال له ذلك قال ابرهه للترجمان قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم
قد زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مايتي بعير اصبتها لك وتترك

بيتا

بيتا هو دينك ودين ابايك وقد جيت لهدمه ولا تكلمني فيه قال
عبد المطلب انما انا رب ابل وان البيت له رب سيمنعه فقال ابرهه
ما يمتنع مني قال ها انت وهو قال ابن اسحق وقد كان ذهب
مع عبد المطلب الي ابرهة حيث بعث اليه حناطه الحميري يعمر بن
نفاثه بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناف بن كنانه وهو سيد بني بكر
وخويلد بن واثله الهذلي وهو يوميذ سيد هذيل فعرضوا علي ابرهة
ثلثان اموال تهامه علي ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابي عليهم
فرد ابرهه علي عبد المطلب الابل التي كان اصابها فلما انصرفوا
عنه انصرف عبد المطلب الي قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج
من مكه والتحرز في شعب الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد
المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبه وقام نفر من قريش معه يدعون الله
ويستنصرونه علي ابرهه وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ
بحلقة باب الكعبه

يا رب ان المري يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوي محالك
فلين فعلت فربما امر يتم به فعالك

ان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدا لك
فلين فعلت فانه اولا فامر ما بدا لك

قال الواقدي ثم قال عكرمة ابن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

ثم ارسل عبد المطلب حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش
الى شعب الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما الذي ابرهه فاعل
بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهه تهيا للدخول لمكة وهيا فيله وعبا
جيشه وان اسم الفيل محمود وابرهه مجمع على هدم الكعبة ثم الانصراف
الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة واقبل بن حبيب الخثعمي حتى
صار الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود او ارجع راشدا
من حيث جيت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل
وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل
ليقوم فابى وضربوه في راسه بالطبرزين فابى فادخلوا محاجن
لهم في مراقه فابى فنزعوه بها ليقوم فابا فوجهوه راجعا الى اليمن
فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى
الشرق ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فارسل الله عليهم
طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان مع كل طير منها ثلاثة
احجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس
لا تصيب احدا منهم الا اهلكته وليس كلهم اصابتهم فخرجوا هاربين

يبتدرون

يبتدرون الطريق الذي جاوا منه ويسالوا عن نفيل بن حبيب
ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين راى ما انزل الله بهم من نقمة

اين المفر والاله الطالب   والاشرم المغلوب ليس الغالب

وقال نفيل ايضا حين ولوا وعاينوا ما انزل الله بهم

الا حييت عنا يا ردينا   نعمناكم مع الاصباح عينا
ردينه لو رايت ولن تريه   لدى جنب المحصب ما راينا
اذا لعذرتنا وحمدت امري   ولم تاسي على ما فات بينا
حمدت الله اذ عاينت طيرا   وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم تسال عن نفيل   كان علي للحبشان دينا

فقال عبد المطلب

قلت والاشرم تردي خيله   ان ذا الاشرم غر بالحرم
كاده تبع فيمن جندت   حمير والحي من آل قدم
فانثنى عنه وفي اوداجه   جارح امسك فيه بالكظم
نحن اهل الله في بلدته   لم يزل ذاك على عهد ابرهم
نعبد الله وفينا شيمة   صلة القربى وايفاء الذمم
ان للبيت لربا مانعا   من يرده باثام يصطلم

وقال ايضا

وكنت اذا اتى باغ بسلم   نرجوا ان يكون لنا كذلك
فولوا لم ينالوا غير خزي   وكان الحين يهلكهم هنالك

ولم نسمع بارجس من اناس ٥ يريدوا بانتهاكهم حرامكه
قال فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون علي كل منهل
واصيب ابرهه في جسده وخرجوا به معهم يسقط انمله انمله كلما
سقطت انمله منه يتبعها انمله بمادة تمث قيح ودم حتى قدموا
به صنعا وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه
فيما يزعمون قال ابن اسحق حدثني يعقوب بن عيينه انه حدث ان
اول ما رويت الحصبه والجدري بارض العرب ذلك العام وانه
اول ما روي مرائر شجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام قال
ابو الوليد فيما حدث انه اول ما كانت بمكه حمام اليمام الحرميه ذلك
الزمان وقيل انها من نسل الطير التي رمت اصحاب الفيل حين
خرجت من بحر جده ولما رد الله الحبشه عن مكه واصابهم من النقمة
عظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مونة عدوهم
وجعلوا يقولون الاشعار في ذلك ويذكرون فيها ما جرى فمن ذلك
ما قال عبد الله بن الزبعري بن عدي بن قيس بن عدي بن سعيد
ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي شعر ١٥٥

تنكلوا عن بطن مكة انها   كانت قديما لا يرام حريمها
لم تخلق الشعرى ليالي حرمت   اذ لا عزيز من الانام يرومها
سائل امير الجيش عنها ما رأى   ولسوف ينبي الجاهلين عليمها
ستون الفا لم يؤوبوا ارضهم   ولم يعش من بعد الاياب سقيمها
كانت بها عاد وجرهم قبلهم   والله من فوق العباد يقيمها

وقال صيفي بن جيشم بن وايل ثم الخطم بن زيد بن قيس بن عامر بن مره

ومن صنعه يوم فيل الجيوش   اذا كلما بعثوه رزم
محاجنهم تحت اقرابه   وقد شرموا انفه فانخرم
وقد جعلوا سوطهم معولا   اذا كلموا قفاه كلم
فولى وادبر دراجه   وقد باء بالظلم من كان ثم
فارسل من فوقهم حاصبا   يلفهم مثل لف القزم
تحض على الصبر احبارهم   فقد ثاجوا كثواج الغنم

وقال ايضا

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا   باركان هذا البيت بين الاخاشب
فعندكم منه بلا ومصدق   غداة ابي يكسوم هادي الكتائب
كتيبته بالسهل تمشي ورجله   علي العادقات في روس المناقب
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم   جنود مليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب   الي اهله بالجيش غير عصايب

وقال طالب بن ابي طالب بن عبد المطلب

الم تعلموا ما كان في حرب داحس   وجيش ابي يكسوم اذ ملوا الشعبا
فلولا دفاع الله لا رب غيره   لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا

وقال اميه ابن ابي الصلت بن ابي ربيعه قال ابن هشام وقال
ابن اسحاق وابو الوليد قال ابو الصلت ابن ربيعه الثقفي

وهو جاهلي يذكر الحنيفيه وساق الشعر من حديث ابن هشام وهو

الا ان ايات ربنا باقيات ... ما يماري فيهن الا الكفور
خلق الليل والنهار فكل ... مستبين حسابه مقدور
ثم يجلوا النهار ربٌّ رحيم ... بمهاه شعاعها منشور
حبس الفيل بالمغمس حتى ... ظل يحبوا كانه معقور
لازما حلقة الجران كما ... قطر من راس كوكب محدور
حوله من ملوك كنده ابطا ... ل ملاويث في الحروب صقور
خلفوه ثم ابذعروا جميعًا ... كلهم عظم ساقه مكسور
كل دين يوم القيامة عند الله ... الا دين الحنيفية بور

وقال المغيره ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو من حديث ابي الوليد

انت حبست الفيل بالمغمس ... حبسته كانه مكردس
من حاضهم بشر بحبس ... بمجلس تزهق فيه الانفس
وقت بباب ربنا لم يدنس ... يا واهب الحي الجميع الاحمس
وما لهم من طارف ومنفس ... وجاره مثل الجوار الكنس
انت لنا في كل امر مضرس ... وفي هناة اخذت بالانفس

وقال الفرزدق واسمه همام بن غالب احد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم يمدح سليمان بن عبد الملك

فلما طغى الحجاج حين طغى به ... عنا قال اني مرتقٍ في السلالم
فكان كما قال ابن نوح سارتقي ... الى جبل من خشية الماء عاصم
رمى الله في جثمانه مثل ما رمى ... عن القبلة البيضاء ذات المحارم

جنودا

جنود السوق الفيل حتى اعادهم ... هباءً وكانوا مطرحي الطراجم
نصرنا كنصر البيت اذ ساق فيله ... اليه عظيم المشركين الاعاجم

وقال عبد الله ابن قيس الرقيات احد بني عامر ابن لوي بن غالب يذكر ابرهة الاشرم والفيل شعرا

كان الاشرم الذي جاءه ... بالفيل فولى وجيشه مهزوم
واستهلت عليهم الطير بالجندل ... حتى كانه مرجوم
ذاك من يغزه من الناس ... يرجع وهو فل من الجيوش ذميم

قول ابن عمر لحنين في استلام الركن روينا من حديث

ابي الوليد عن جده عن يحيى بن سليم عن اسمعيل بن كثير عن مجاهد قال كنا مع عبد الله بن عمر في الطواف فنظر الى رجل يطوف كالبدو ولا يستلم الركن ولا يكبر ولا يذكر الله فقال له ابن عمر اي شي تصنع ههنا قال الطوف قال ابن عمر مثل الجمل تخبط ولا تستلم ولا تكبر ولا تذكر الله فقال له ابن عمر ما اسمك قال حنين قال فكان ابن عمر اذا راي الرجل يطوف بالبيت ولا يستلم الركن قال احنيني هو قلت ورايت انا في مجاورتي رجلا من المجاورين يسكن برباط بون بباب السده يقال له اسمعيل الموصلي يطوف بالبيت كثيرا مثل طواف حنين وربما يستدبر البيت احيانا في طوافه فسالت عن صنعته فقيل لي كان يبيع الفقع فاتفق ان حضر لي ابيا تا فذكرتها موعظة

وتنبيها واعتبارا واعتذارا عنه وهي هذه شعر

يطوف بالبيت من يدين به … لكنه خارج عن البشر
كانه في طوافه جمل … يخبط لا يلتوي على الحجر
مثل حنين وقد راه فتى … من اعلم الناس من بني عمر
فقال هذا الذي اقول به … في حق هذا الانيس فازدجر
لكنني قد وجدت معذرة … كان عليها في سالف العمر
كان له فعم يطوف به … ومن اتي عادة فقد لحير

ه ه ه ولنا من باب اللطايف والاشارات

يا حادي العيس لا تعجل بها وقفا … فانني زمن في اثرها غادي
قف بالمطايا وشمر عن ازمتها … بالله بالوجد بالتبريح يا حادي
نفسي تريد ولكن لا تطاوعني … رجلي فمن لي باسعاف واسعاد
ما يفعل الصانع النحرير في شغل … آلاته اذنت فيه بافساد
عرج ففي ايمن الوادي خيامهم … لله درك ما تحويه يا وادي
جمعت قوما هم نفسي وهم نفسي … وهم سواد سويدا خلب اكبادي
لا ادر در الهوى ان لم امت كمدا … بحاجر او بسلع او باجيادي

ولنا في هذا الباب

يذكرني حال الشبيبة والشرخ … حديث لنا بين المدينة والكرخ
فقلت لنفسي بعد حنين حجة … وقد ضجت من طول التفكر كالفرخ
يذكرني اكناف سلع وحاجر … ويذكرني حال الشبيبة والشرخ

وسوقي المطايا منجدا او متهما … وقد حي لها نار العقار مع المرجي

روينا من حديث ابن مروان عن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا ايضا ابن جابر عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابيه قال قال ابو الدردا ما من رجل من المسلمين اذا اصبح الا اجتمع هواه وعمله فان كان هواه تابعا عمله فيومه يوم صالح وان كان عمله تابعا لهواه فيومه يوم شر ولنا في الاشارات العلوية

بان العزا وبان الصبر مذ بانوا … بانوا وهم في سويدا القلب سكان
سالتهم عن مقيل الركب قيل لنا … مقيلهم حيث فاح الشيح والبان
فقلت للريح سيري والحقين بهم … فانهم في ظلال الايك قطان
وبلغيهم سلاما من اخي شجن … في قلبه من فراق القوم اشجان

ه ه ه قول النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين

يريد صلى الله عليه وسلم اسمعيل واباه عبد الله فاما اسمعيل فعلى ما ذكر الله تعالى من قصته مع ابيه ابرهيم في روياه في ذبح ولده على اختلاف بين اسحق واسمعيل وما فداه الله به على انه يحتمل اذا صح قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ابن الذبيحين انه يريد ابن ابرهيم ووالده عبد الله فان وزن فعيل تكون للفاعل وتكون للمفعول فذبيح بمعنى ذابح وهو ابرهيم ومذبوح وهو اسمعيل وقد يصح نسب البنوة للعم كما ينسب للاب على ان يكون الذبيح اسحق قال تعالى في قول بني يعقوب ليعقوب قالوا نعبد الاهك واله ابايك

ابرهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عم يعقوب ولم يكن اباه
وانما اباه اسحق واما ما كان من خبر عبد الله بن عبد المطلب
والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما رويناه من حديث
ابن اسحق قال كان عبد المطلب بن هاشم قد لقي من قريش شده
عند حفر زمزم فلما نصره الله عليهم نذر لان ولد له عشره اولاد
ذكور ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم عند الكعبه لله
تعالى فلما توافا بنوه عشره وعرف انهم سيمنعوه جمعهم ثم
اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفا لله بذلك فاطاعوه وقالوا كيف
ذلك ومن نصنع فقال لياخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه
ثم ايتوني ففعلوا ثم اتوه فدخل على هبل في جوف الكعبه فقال لصاحب
القداح اضرب على بني هولاء بقداحهم هولاء واخبره بنذره
الذي نذره فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه فلما اخذ
صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل اسه
يدعو الله تعالى ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد
وكان احب اولاده اليه فاخذ الشفره ثم اقبل الى اساف ونايله
ليذبحه فقامت اليه قريش من انديتها فقالوا ماذا تريد يا عبد المطلب
قال اذبحه قالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر
فيه ولين فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه حتى يذبحه فما بقا
الناس على هذا فقال له المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكا ن

عبدالله

عبد الله من احب الناس والله لا تذبحه حتى تعذر فيه فان كان
فداه باموالنا فديناه وقالت له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق
الى الحجاز فان بها عرافه لها تابع فاسالها ثم انت على راس
امرك ان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك بامر لك فيه وله
فرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينه فوجدوها بخيبر فركبوا
حتى جاوها فقص عليها عبد المطلب خبره والقصه كما جرت
فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتيني تابعي فاساله فرجعوا
من عندها وعبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهم جاني
الخبر كم الديه فيكم قالوا عشرة من الابل قالت ارجعوا الى مكه
بلادكم وقربوا صاحبكم وقربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليها
وعليه فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم
وان خرجت على الابل فانحروها فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا
حتى قدموا مكه فلما اجمعوا لذلك الامر قام عبد المطلب جانبا
يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل ثم ضربوا فخرج القدح ح
على عبد الله فزادوا عشره من الابل ايضا ولم يزالوا يضربوا عليها
وعليه فيخرج على عبد الله فيزيدون عشره حتى بلغت مايه من
الابل ثم ضربوا فخرج القدح على الابل فقالت قريش ومن حضر انتهى رضي
ربكم يا عبد المطلب فزعموا ان عبد المطلب قال لا والله حتى اضرب عليها
ثلاثا فضربوا على عبد الله وعلى الابل ثلاثا كل ذلك يخرج القدح على

الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا يمنع وانصرف عبد
المطلب مسرورا اخذ بيد عبد الله فمر به علي امراه من بني اسد
ابن عبد العزي وهي اخت ورقه بن نوفل فنظرت اليه وهي عند
الكعبه فقالت له وهي تنظر في وجهه اين تذهب يا عبد الله قال
مع ابي قالت هل لك مثل الابل التي نحرت عليك وتقع علي الان قال
انا مع ابي ولا استطيع فراقه الان وانصرف فاتي به عبد المطلب الي
وهب بن عبد مناف سيد بني زهرة يوميذ فزوجه امنه بنت وهب
فدخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتي اخت ورقه التي عرضت عليه
نفسها فقال لها ما لك لا تعرضين علي الان ما كنت عرضت قالت له ورق
فارق النور الذي كنت رايته في وجهك فليس لي بك اليوم حاجه وفي
روايه ابن اسحق ان عبد الله انما دخل علي امراة كانت له مع امنه بنت
وهب وقد عمل في طين له وبه اثر من الطين فدعاها الي نفسها فابطات
عليه لما رات من اثر الطين فغسل ما كان به ثم خرج عامدا الي امنه
فمر بها فدعته الي نفسها فابي عليها ودخل علي امنه فاصابها فحملت
بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم مر بامراته تلك فقال لها هل لك قالت مررت
وبين عينيك غرة ودعوتك فابيت ودخلت علي امنه فذهبت بها

٥ ٥ ٥ تخيرك الله من ادم   فما زلت منحدرا ترتقي ٥ ٥ ٥

صلى الله عليه وسلم فقيل لامنه انك حملت بسيد هذه الامه يقول

لك

لك الملك فاذا وقع علي الارض فقولي   اعيذه بالواحد   من شر كل
حاسد وقايم وقاعد ياخذ بالمراصد في طرق الموارد وسميه محمدا
روينا من حديث ابن جهضم عن محمد بن القاسم عن محمد بن عبيد
عن محمد بن صالح قال بينا انا في الطواف نظرت اعرابيا متعلق
باستار الكعبه وقد شخص ببصره نحو السما وهو يقول يا من وفد
العباد اليه ذهبت ايامي وضعفت قوتي وقد فررت اليك الي بيتك
المعظم المكرم بذنوب كثيره لا يسعها الارض ولا يغسلها البحار مستجير
بعفوك منها وحططت رحلي بفنايك وانفقت مالي في رضاك فما
الذي يكون من جزايك يا مولاي ثم اقبل علي الناس بوجهه فقال
يا معاشر الناس ادعوا لمن ولزته الخطايا وغمرته البلايا ارحموا
اسير ضير غريب فاقه سايلكم بالذي قد عمكم الرغبه اليه الا سالتم
الله عز وجل ان يهب لي جرمي ويغفر لي ذنوبي ثم عاد وتعلق
باستار الكعبه وقال الهي وسيدي عظيم الذنب مكروب وعن صالح
الاعمال مطرود وقد اصبحت ذا فاقه الي رحمتك قال محمد بن صالح ثم
رايته في عرفات وقد وضع يساره علي ام راسه وهو يصرخ ويبكي
ويشهق ويقول الهي وسيدي ومولاي اضحكت الارض بالزهر وامطرت
السما بالرحمة والذي اعطيت الموحدين ان نفسي لواثقه منك وكيف
لا يكون كذلك وانت حبيت من تحبب اليك وقربت عيني من لاذ بك
وانقطع اليك حقا حقا اقول لقد امرت بمكارم الاخلاق فاجمل

فودي منك عتق عنقي من النار ومن دعا فهتف باجابته

ما كتب الينا عبد الرحمن عن احمد بن ظفر عن احمد بن الحسين عن

هلال بن محمد عن علي بن احمد عن عبيد الله عن زكريا عن

الاصمعي عن سفيان بن عيينه قال سمعت اعرابيا متعلقا باستار

الكعبه وهو يقول الشايل سايل انقضت ايامه وبقيت اثامه

وانقضت شهواته وبقيت تبعاته ولكل ضيف قرى فاجعل قراي

الجنه ثم كتب وحدثنا احمد عن الحسن عن عبد العزيز بن جعفر عن

حمزه بن محمد عن محمد بن عيسى المدايني قال تعلق شاب باستار الكعبه

وقال الهي لا لك شريك فيوتى ولا وزير فيرشي ان اطعتك فبفضلك

ولك المنه علي وان عصيتك فبجهلي ولك الحجه علي فبانقطاع حجتي

لديك الا غفرت لي فسمع هاتفا يقول الفتى عتيقا من النار هو عظ بنوبه

حدثنا محمد بن قاسم عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن احمد بن

محمد عن علي بن قاسم عن الشيباني عن ابن زهير عن موسى بن معاذ

عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن حرب بن الصباح عن

خليفه بن الحصين عن قيس بن عاصم قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع

الدنيا اخره وان لكل شي حسيبا وعلى كل شي رقيبا وان لكل حسنه

ثوابا وان لكل سيية عقابا وان لكل اجل كتابا انه لا بد يا قيس من

قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما

اكرمك وان كان ليما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا

معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا

لم تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه الا وهو فعلك

٥ ٥ ٥ شعر في المعنى ٥ ٥ ٥ ٥

تزود قرينا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يعمل

وان كنت مشغولا فلا تك بغير الذي يرضي به الله تشغل

فلن يصحب الانسان من بعد موته الى قبره الا الذي كان يفعل

الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

وقال اخر في القبر

القبر بيت كربه سوف تسكنه ماذا عملت ليوم القبر يا ساهي

ولابي العتاهيه من قصيدته

يا بيت بيت الرجا يا بيت منقطعي يا بيت بيت الردي يا بيت وحشته

ورايت مكتوبا على قبر سبيله

ولقد وقفت كما وقفت ولكم نظرت فما اعتبرت

حصل لنفسك منزلا قبل الحصول لما حصلت

ورووي على قبر مكتوب

انا في قبري وحيد قد تبرى الاهل مني اسلموني لذنوبي حين انهم لم تغن عني

٥ ٥ ٥ وسماعا على قول ابن حيوش حيث يقول

اسكان نعمان الاراك تيقنوا بانكم في ربع قلبي سكانوا

ودوموا علي حفظ الوداد فانني   بليت باقوام اذا احفظو خانوا
سلوا الايك عني مذ نات دياركم   هل اكتحلت بالنوم لي فيه اجفان

السماع الروحاني في ذلك سكان نعمان الاراك هم العارفين في نعيم حضرة المشاهده ومحلها قلوبهم تقول اللطيفة الربانية لهذه الهمم دوموا فاني دفعت الي نفوس اخذ عليها العهد الالهي في الميثاق الازلي فخانوا ثم اخذ يصف نفسه بالقيومية تخلقا الحسنا اي قدر علي التجرد من عالم التركيب الذي هو محل النوم الي العالم الانزه الاقدس الذي لا نوم فيه ميراثا نبويا من انه لا ينام قلبه صلي الله عليه وسلم ثم اخذ يخاطب الهمم ان لمعان سيوفها اذا برقت من منالها منازل الاحبة فتغمدها تيك السيوف اجفان اي الانام يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وسماعنا علي

قول المبارك

من ناظر لي بين سلع وقبا   كيف اضا البرق ام كيف خبا
نبهني وميضه ولم تنم   عيني ولكن رد عقلا عزبا
قربت له يسار قلبي خافقا   واستبردته اضلعي فلتهبا
يا بعيد من مني ناديته   يوهمني الصدق بريقا خلبا
وللنسيم سحر الحاجر   ردت به عهد الصبا ريح الصبا
اليه ما فتح العطار عن   اعبق منه نفسا واطيب
سل من يدل الناشدين بالفضا   علي الطريد ويرد السلبا

اراجع لي والمناهل هله   وطالع نجم والزمان عزبا
وطوفه بين القباب بمنى   لا خايفا عيبا ولا مرتقبا

السماع الروحاني في ذلك يقول من ناظر لي بين المقامات المحمدية كيف لمع برق المعرفة ام كيف خبا مطويا في غيم الكون ايقظني لمعانه علي ان عيني ما نامت عنه ولكن كان العقل منصرفا الي عالم التدبير فرده الي عالم التدبر فسكنت له هم القلوب بعد طيرانها خمصا كسلسلة علي صفوان واستبردته برد السرور عطفات الجنوح ما كان حاميا بنور التنزلات الالهية فلما لاح له العين من خلف حلقة الرصد منال النور المنزل ليقبله منه عرفه بالحفظ الالهي فقال يوهمني الصدق بريقا كذبا ثم رجع ينادي ايضا يا البعيد من عالم الانفاس في البرزخ المشترك بين النور والظلمة دلت عليه وعلي عصر شبابه ريح الصبا شروق نفس التنفس من نفس الرحمن بما هو الطيب من المسك عرفا ونشرا ثم قال سل من يدل الناشدين قلوبهم بمقام الاشتياق عن طريد الباب الاعلي ويرد قلبه اخذ منه علي غره ثم قال اراجع لي ذلك السلب والمني قد يكون اماني وهل يطلع نجم سعد عزبا اي صار في الحجاب وهل اراني طايفا مترددا بين القباب السائرة شموس لا خايفا عتبا ولا مرتقبا وعد الحضور والاتصال ونظام الشمل بالاحباب

ومما نظمنا في هذا الباب قولنا

بابي الغصون المايسات عواطفا   العاطفات علي الخدود سوالفا

المرسلات من الشعور عدا ايرا   اللينات معاوزا ومعاطفا
الساحبات من الدلال دلا دلا   اللابسات من الجمال مطارفا
الباخلات بحسنهن صيانه   الواهبات متالدا ومطارفا
المونقات مضاحكا ومباسما   الطيبات معنبلا ومراشفا
الناعمات مجردا والكاعبات   معندا والمفديات طرايفا
الجالبات لكل سحر معجب   عند الحديث مسامعا ولطايفا
الساترات من الحيا محاسنا   تسبي العفو بها قلب المتقي الخايفا
المبديات من الثغور ليا لبا   تشفي بريقتها ضعيفا تالفا
الراميات من العيون رواشقا   قلبا حبيرا بالحروب مثاقفا
المطلعات من الجيوب اهلة   لا يلفين مع التمام كواسفا
المنشيات من الدموع سحايبا   المسمعات من الشهيق قواصفا
يا صاحبي بمهجتي حضانه   اسدت الي ايادِيا وعوارفا
نظمت نظام الشمل فهي نظامنا   عربيه نجمعها تلهي العارفا
بهمارنت سلت عليك صوارما   ويريك مبسمها بريقا خاطفا
يا صاحبي قفا باكناف الحمى   من حاجر يا صاحبي قفا قفا
حتى اسايل اين سارت عيسهم   فلقد اقمت مطالبا ومخاوفا
وقطعت ابغي رسم دار قد عفت   من اجلهن معالما ومتالفا
ومعاملا ومجاهلا بشمالة   تشكو الوجا وسباسبا ونتايفا
مطوية الاقراب ذهب سيرها   بجنيبه منها قوي وسدايفا

حتى

حتي وقفت بها برمله حاجر   فرايت نوقا بالاثيل خوالفا
يمنا دها قمر عليها مهابه   فطويت من حذر عليه شراسفا
قمر تقمص في الطواف فلم يكن   بسواه عند طوافه لي طايفا
يمحوا بفاضل برده اثاره   فيحار لو كنت الدليل القايفا

ولنا من هذا الباب

ثلاث بدور رما يزن بريبة   خرجن الي التنعيم معتجرات
حسرن عن امثال الشموس اضاة   ولبين بالاهلال معتمرات
واقبلن يمشين الرويد كمشي   تمشي القطا في الحف للحبرات

ولنا في هذا الباب ايضا

قف بالمنازل واندب الاطلالا   وسل الربوع الدارسات سؤالا
اين الاحبة اين سارت عيسهم   هاتيك تقطع في اليباب الالا
مثل الحدايق في السراب تراهم   الال يعظم في العيون الالا
ساروا يريدون العذيب ليشربوا   ماء به مثل الحيوة زلالا
فقفوت اسال عنهم ريح الصبا   هل خيموا واستظلوا الضالا
قالت تركت علي زرود قبابهم   والعيس تشكوا من سراه كلالا
قد اسدلوا فوق القباب مصاونا   يسترن من حر الهجير جمالا
فاخفض اليهم طالبا اثارهم   وارقل بعيسك نحوهم ارقالا
فاذا وقفت علي معالم حاجر   وقطعت اغوارا بها وجبالا
قربت منازلهم ولاحت نارهم   نار قد اشعلت الحشا اشعالا

فانخ بها لابرهنبك اسدها   الاشتياق بريكها اشبا لا

ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثنا

به عبد الله بن الاستاد المروزي قال راي بعض الفقرا في

واقعته الشيخ ابا مدين رضي الله عنه والشيخ ابا حامد ومعه

اثنين من الصوفيه رضي الله عنهم وهم جلوس فقدم لهم

صحيفه فيها ثريد فاكلوا ثم حمدوا واثنوا ثم قال ابو حامد يا ابا

مدين تحت غذاء الارواح ثم سلوا عما شيتم فقالوا له نسالك عن

حقيقة سرك فقال لهم سري مسرور باسرار تستمد من البحار الالهيه

الابديه الازليه التي لا ينبغي كشفها ولا يجوز بثها لغير اهلها اذ العبارة

والاشاره تعجز عن دركها وابت الغيرة الا سترها هي البحار

المحيطه بالوجود لا يلجها الا من وطنه مفقود وفي عالم الحقيقه

بسره موجود يتقلب بالحيوة الابديه وينطق بالعلوم الازليه

فهو بجسمه ظاهر وبسر حقيقته ظافر يطير في عالم الملكوت

ويسرح في عالم الجبروت تجلى بالاسماء والصفات وفني عنها

بمشاهدة الذات هناك قراري ووطني وقرة عيني وسكني

به دام فرحي وهو علانيتي وسري هو الممد لوجودي ومالكي

ومعبودي الظهر في وجودي قدرته ورتب في بدايع صنعه حكمته

فهو الباطن الظاهر الملك القاهر فمن راقب همته عن ملاحظة

نفسه لم يلتفت الي غده وامسه وانما هو ابن وقته فالحق سبحانه يجري

عليه

عليه افعاله وهو راض به مسرورا اذا لم يكن شيا مذكورا فمن

نزه اقواله وافعاله فقد صفي همته واحواله فمن كان نطقه

به يصول ومن كان هو دليله فقد نال الوصول ومن حقق نظره

به يسمع وبه يقول ويسمع عنه ويسال به منه اذ الوجود كله فا

والباقي فيه المعاني به كل شي يعرف ولولاه لم يفهم ولم يوصف

فهو المظهر سبحانه للاكوان وسر السراير ومظهر الاعلان

فرحمته للخلق عامه ونعمته لهم شامله تامه فهم فيها يغدون

ويروحون ولباسا عمها عليهم ظاهره وباطنه يتنعمون فكل شي

بجملته يشهد له بالوحدانيه ويقر له بالحدوث والعبوديه هو سبحانه

منطقها بكرمه ومجده وان من شي الا يسبح بحمده

في

فانشدنا من كتاب ابن زنجويه

ايا عجبا كيف يعصى الاله   ام كيف يجحده الجاحد

ولله في كل تحريكه   وتسكينه علم شاهد

وفي كل شي له ايه   تدل علي انه واحد

ذكر ما قيل علي لسان المحبين حدثنا

محمد بن اسمعيل ثنا الحسن بن علي ثنا الحسن بن خلف بن هبه الله

قاسم الشامي ثنا الحسن بن احمد بن فراس ثنا ابي عن ابيه ابرهيم بن

فراس عن ابي محمد اسحق بن نافع الخزاعي عن ابرهيم بن عبد الرحمن

المكي عن محمد بن العباس المالكي قال اخبرني بعض مشايخ المكيين

ان داود بن عيسى بن موسى لما ولي مكة والمدينه واقام بمكه وولي
ابنه سليمان المدينه فاقام بمكه عشرين شهرا فكتب اليه اهل
المدينه وقال الزبير بن ابي بكر كتب اليه يحيى بن مسكين بن ايوب
بن مخراق يساله التحول اليهم ويعلمونه ان مقامه بالمدينه افضل
من مقامه بمكه واهدوا اليه ذلك في هذا الشعر قال الشاعر يقول

اداود قد فزت بالمكرمات وبالعدل في بلد المصطفى
وصرت ثمالا لاهل الحجاز وسرت بسيرة اهل التقى
وانت المهذب من هاشم وفي منصب العز والمرتجا
وانت الرضي للذي نابهم وفي كل حال وبخل الرضي
وبالفئ اغنيت اهل الخصاص فعدلك فينا هو المنتهى
ومكة ليست بدار المقام فهاجر لهجرة من قد مضى
مقامك عشرون شهرا بها كثير لهم عند اهل الحجا
فضم بلاد الرسول التي بها الله خص نبي الهدى
ولا يلفينك عن قربه مشير مشورته بالهوى
فقبر النبي واثاره احق بقربك من ذي طوى

فلما ورد الكتاب والابيات على داود بن عيسى ارسل الى
رجال من اهل مكه فقرا عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له
عيسى بن عبد العزيز البعلبوسي بقصده يرد عليه ويذكر فيها
فضل مكه وما خصها الله تعالى به من المكرمات ويذكر الشاعر وعنها

اداود

اداود انت الامام الرضي وانت ابن عم نبي الهدى
وانت المهذب من كل عيب ومن قبله في زمان الصبا
وانت المومل من هاشم وانت ابن قوم كرام تقا
وانت غياث لاهل الخصاص تسد خصاصتهم بالغنى
اتاك كتاب حسود جحود اسا في مقالته واعتدى
يخير يثرب في شعره على حرم الله حيث ابتنى
فان كان يصدق فيما يقول فلا يسجدن الى ها هنا
واي بلاد تفوق امها ومكة مكة ام القرى
ورني دحي الارض من تحتها ويثرب لا شك فيما دحي
وبيت المهيمن فينا مقيم نصلي اليه برغم العدا
ومسجدنا بين فضله على غيره ليس في ذا مرا
صلاة المصلي تعد له مئين الوفا صلاة وفا
كذاك اتى في حديث النبي وما قال حق به يقتدى
واعمالكم كل يوم وفود الينا شوارع مثل القطا
فيرفع منها الهي الذي يشا ويترك ما لا يشا
ونحن نحج الينا العباد فيرمون وترا بشعث الحصا
ليقضوا مناسكهم عندنا فمنهم سعاة ومنهم دعا
فكم من ملب بصوت حزين يري صوته في الهوى قد علا
واخر يذكر رب العباد ويثني عليه بحسن الثنا

ويأتون من كل فج عميق   علي اينق ضمر كالقنا
حفاة عراة قياما لهم   عجيج ينادون رب السما
رجاء وخوفا لما قدموا   وكلا يسايل دفع البلا
يقولون يا ربنا اغفر لنا   بعفوك واصفح عن اسا
فلما دنا الليل من يومهم   وولي النهار اجدوا البكا
وسار الحجيج البهم دجي   فحلوا الجميع بعيد المسا
فباتوا جميعا فلما بدا   عمود الصباح وولي الدجي
دعوا ساعة ثم شدوا النسوع   علي قلص ثم اموا منا
فمن بين من قد قضى نسكه   واخر بيدا بسفك الدما
واخر يهوي الي مكة   ليسعى ويدعو فيمن دعا
واخر يرمل حول الطواف   واخر ماض يوم الصفا
فابوا بافضل مما رجوا   وما طلبوا من جزيل العطا
وحج الملايكة المكرمون   الي ارضنا قبل فيما مضى
وادم من قبلنا بعدهم   ومن بعده احمد المصطفي
وحج الينا خليل الاله   وهجر بالوحي فيمن رمي
فهذا العمري لنا رفعه   حبانا بها المجد شديد القوي
ومنا النبي نبي الهدي   وفينا تنبأ ومنا ابتدا
ومنا ابوبكر ابن الكرام   ومنا ابو حفص المرتجي
وعثمان منا فمن مثلنا   اذا عدد الناس اهل التقي

ومنا علي ومنا الزبير   وطلحة منا وفينا انتشا
ومنا ابن عباس والملدمان   نسيب النبي وحلف الندا
ومنا قريش واباوها   ونحن الي فخرنا المنتقي
ومنا الذين بهم تفخرون   فلا تفخرون علينا بنا
فنحن اولاي لنا رفعة   وفينا من الفخر ما قد كفا
وزمزم والحجر فينا فهل   لكم مكرمات كما قد لنا
وزمزم طعم وشرب لمن   اراد الطعام وفيه الشفا
وزمزم ينفي هموم الصدور   وزمزم من كل سقم دوا
ومن جاز زمزم من جانبيه   اذا ما تضلع منه اكتفا
وليس كزمزم في ارضكم   كما ليس نحن وانتم سوا
وفينا سقاية عم الرسول   ومنها النبي ملا وارتوا
وفينا الحجون فقاخر به   وفينا كداء وفينا كدا
وفينا الاباطح والمروتان   فبخ بخ فمن مثلنا
وفينا المشاعر ممشى النبي   واجياد والركن والمتكا
وثور فهل عندكم مثل ثور   وفينا ثبير وفينا حرا
وفيه اختبا نبي الاله   ومعه ابوبكر المرتضى
فكم بين احد اذا فاخروا   وبين قبيس فيما ترى
وبلدتنا حرم لم تزل   محرمة الصيد فيما خلا
ويثرب كانت خلا الافلا   تكذبن كم بين هذا وذا

فخرٌ بها بعد داك النبي … فمن اجل ذلك جاذا كذا
فلو قتل الوحشُ في يثرب … لما فدي الوحش حتى اللقا
ولو قتلك نملة عندنا … احذ لم تبها او تؤدوا الفدا
ولولا زيارة قبر النبي … لكنتم كسايرمن قد بدا
وليس النبي بها ثاويا … ولكنه في جنان العلي
فان قلت قولا خلاف الذي … اقول فقد قلت قول الخطا
فلا تفحش علينا المقال … ولا تنطقن بقول الخنا
ولا تفخرن بما لا يكون … ولا ما يشينك عند الملا
فلا تهج بالشعر ارض الحرم … وكف لسانك عن ذي طوي
والا لجاك مالا تريد … من الشتم في اصلكم والادي
وقد يكن القول في ارضكم … بسب العقيق ووادي قبا

فاجابه رجل من بني عجل كان مقيما بجده مرابطا بينها فقال

اني قضيت على الذين تماريا … في فضل مكة والمدينه فاسئلوا
فلسوف اخبركم بحق فافهموا … فالحكم حينا قد يجوز ويعدل
فانا الفتى العجلي وجده مسكني … وخزانة الحرم التي لا تجهل
وبها الجهاد مع الرباط وانها … لبها الوقيعة لا محالة تنزل
من الحام في اواخر دهرها … وشهيدها بشهيد بدر يعدل
شهدا وانا قد فضلوا بسعادة … فوق البلاد وفضل مكة افضل

يا ايها المدني ارضك فضلها … فوق البلاد وفضل مكة افضل
ارض بها البيت المحرم قبلة … للعالمين له المساجد تعدل
حرم حرام ارضها وصيودها … والصيد في كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها … والى فضيلتها البريه ترحل
وبها المقام وحوض زمزم مترعًا … والحجر والركن الذي لا يجهل
والمسجد العالي المجد والصفا … والمشعران ومن يطوف ويرمل
هل في البلاد محله معروفه … مثل المعرف اذ تحل محلل
اومثل جمع في المواطن كلها … اومثل خيف منى بارض منزل
تلكم مواطن لا يرى بحرامها … الا الدعاة ومحرم ومحلل
شرفا لمن وافا المعرف ضيعة … شرفا له ولارضه اذ ينزل
وبمكة الحسنات تضعف اجرها … وبها المسئ عن الخطيه يسال
يجزي المسي على الخطيه مثلها … وتضاعف الحسنات منه وتقبل
ما ينبغي لك ان تفاخر يا فتى … ارضا بها ولد النبي المرسل
وبها اقام وجاءه وحي السما … وسري به الملك الرفيع المنزل
وبنوه الرحمن فيها انزلت … والدين فيها قبل دينك اول
هل بالمدينه هاشمي ساكن … اومن قريش ناسئ اومكهل
الا ومكه ارضه وقراره … لكنهم عنها نبوا فتحولوا
وكذاك هاجر نحوكم لما اتى … ان المدينه هجرة تتحملوا
فاجرتموا وقربتموا ونصرتموا … خير البريه حقكم ان تفعلوا

فضل المدينه بين ولاهلها فضل قديم نوره يتهلل
من لم يقل ان الفضيلة فيكم قلنا كذبت وقول ذلك ارذل
لاخير فيمن ليس يعرف فضلكم من كان يجهله فلسنا نجهل
في ارضكم قبر النبي وبيته والمنبر العالي الرفيع الاطول
وبها قبور السابقين بفضلهم عمر وصاحبه الرفيق الافضل
والعشره الميمونه اللاتي لها سبقت فضيلة كل من يتفضل
ال النبي بنوا علي الخضم امسوا ضيا للبرية يشمل
يا من تبص الي المدينه عينه فيك الصغار وصغر خد الاسفل
انا لنهواها ونهوا اهلها وودادهم حق علي من يعقل
قل للدني الذي يزداد دا او د الامير ويستحث ويعجل
قد جاكم داود بعد كتابكم قد كان حبلك في اميرك يفتل
فاطلب اميرك واستزره ولا تقع في بلدة عظمت فوعظك افضل
ساق الاله البطن مكة دعـ[illegible] تروي بها وعلي المدينه تسبل

قلت هاذكر الجبل الامين الذي هو ابو قبيس

وكان اولا اسمه الامين فانه اودع الله فيه الحجر الاسود الي
الي زمن ابرهيم عليه السلام فلما بني البيت ناداه الجبل ان عندي
وديعة مخبوة من زمان الطوفان فاعطاه الحجر الاسود وانما حدث
له اسم ابو قبيس برجل بنى فيه دارا يسمى ابو قبيس فسمى به الجبل
وكان اسمه الامين فغلب اسم ابي قبيس واذكر سواد الحجر وصلابته

وتعظيمه

وتعظيمه وتقبيله وفضله وما جاء فيه من كونه يمين الله والسجود
عليه وغير ذلك وهي احدي عشر بيتا **شعر**

وبالجبل الامين يمين ربي قد اودعه به الروح الامين
الي ان جاء ابرهيم يبني مكان البيت ناداه الامين
لدي وديعة خبات زمانا مطهرة يقال لها اليمين
فخذها يا خليل الله ترتج فهذا الشوق والثمن الثمين
وقل هذا اليمين يمين ربي واني الواله الدنف الحزين
ينادي من طباق القرب عندي انا المجد والعز المكين
ولبتك المشاعر والمساعي وقال بفضلك البلد الامين
الا يا ايها الجبل المعلي تغير وجهك الغض المصون
سوادك من سويدا كل قلب وبيتك من قناوتها يكون
يهون علي فيك سواد عيني اذا اكتحلت باسودها العيون

ولنا في الحجر ومبايعته بالتقبيل ونبهت فيها علي رتبة المعرفة والمعارف قال **شعر**

يمين المومن الركن اليماني ابايعه لاحظي بالامان
يمين ما لها حجب تعالت عن الحجاب والحجب المباني
امنت بلثمها من كل سوء وتسترني الي دار الامان
فانعم بالنبيب وساكنيه علي مراي من الحور الحسان
تنادي عن اريكتها تامل جمالا ما لها في الحسن ثاني

ولنبو اسلم واحد وبلبن فعند يحاكي التين

فليس الزهد في الاكوان شيأ ... لان الكون من ستر العيان
فلا الوي ولا ارعيه سمعي ... فاحجب بالمعان عن العيان

ولنا في الفراق بين داخل الكعبه وخارجها وما يتعلق

(في الهامش: ... بالحج ...)

ما داخل البيت مثل خارجه ... نعمه داخلا برحمته
وخارج البيت ان نوي حجة ... منه له ما نوي بهمته
ما يبتدي من تبيره علم ... الا لمن يعترف بنعمته
فان ما في العيون من عجب ... من فاز من بيته بحرمته

وجد في المدينة ورقة طمست كتابتها الا اربعة ابيات وهي

دع الاتراك والعربا ... وكن في حزب من غلبا
فقد قال الذين مضوا ... الي رجب تري العجبا
بمكه اصبحت فتن ... تجر الويل والحربا
فان تعطب فوا اسفا ... وان تسلم فوا عجبا

وانشدني محمد بن ابي بكر الليي النصر الاسدي في الموطن

احب بلاد الله ما بين ضارج ... الي فقوان ان يسح سحابها
بلاد بها نيطت علي تمايمي ... واول ارض مس جلدي ترابها

ومن ذلك قول حبيب بن اوس شعرا ٥ ٥

كم منزل في القلب يالفه الفتى ... وحنينه ابدا لاول منزل
نقل فوادك حيث شيت من الهوي ... ما الحب الا للحبيب الاول

شرح اول منزل حضرة الميثاق الاول حيث كان الصفا

الذي لم يشبه كدر فلما انتقلوا في الاطوار الوجودية صارت
تحن نفوس العارفين الي اوليتها العليا ومكانتها الزلفي وسدرتها
المنتهى ومن سماعهم علي قول ابراهيم بن صول

باتت تشوقني برجع حنينها ... وازيدها شوقا برجع حنيني
نضوين مغتربين بين تهامه ... طويا الضلوع علي هوي مكنون
لو سوئلت عنا القلوص لاخبرت ... عن مستقر صبابة المحزون

تفسيره حنين النفس للروح وحنينه لها نضوين من عالم اللطف
مغتربين وجودهم في عالم الابدان بين تهامه مقامات التبري طويا
الضلوع علي طيف الهم علي الحب الخفي لو سوئلت الخواطر علي
محل رقة العشق لاخبرت بما هما عليه من الخواطر والتلهف نصيحة
عليهم ومقالة حكيم روينا من حديث الدينوري عن يوسف بن عبد الله
عن عثمان بن السمرقندي عن عوف عن الحسن انه قال من استتر
عن طلب العلم بالحيا لبس للجهل سربالا فقطعوا سرابيل الحيا
فانه من رق وجهه في رق العلم رق علمه ومن حديثه ايضا
عن محمد بن يونس عن محمد بن الحارث عن المدايني قال قال بعض الحكما
لا تعلم فيما لا تعلم تجهل فيما تعلم قال الدينوري انشدنا محمد

(في الهامش: ابن صالح شعرا)

اصبر لكل مصيبة وتجلد ... واعلم بان المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها ... نوب تنوب اليوم تكشف في غد
واذا ذكرت مصيبة تشجي بها ... فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومن باب حنين الابل وسيرها قول الاديب مهيار الديلمي

تمد بالاذان والمناخر ه لحاجر كيف لها بحاجر
تعدها عنه احاديث الصبا ه ولاتياب في السحاب الباكر
ارض بها السابغ من ربيعها ه او سوقها المكنون في الضماير
وحيث رنت او رنت بغامها ه وبركت تفحص بالكراكر
فهل لها وهل لمن تحمله ه من عايق بحبله او زاجر
فانها من حبها لنجد تري ه في غشب الغور سحاب الغادر
ياليت شعري والمنا تعله ه هل بمنى لعهدنا من ذاكر
في القرب او في البعد لي عندكم ه قلب بصاح ماله من ناصر
اما قري الباري الكريم او ه فردوه الي اربابه بالحاضر

ولنا من هذا الباب

يعزها عن وردها حاجر ه شوق يعوق الماء في الحناجر
وردتها علي الطوا سوابقا ه ذل الغريب وحنين الذاكر
معزورة الاعين من احبابها ه بجانب الامياض غير ماطر

ومن هذا الباب

اولي لها ان ترعوي نفارها ه وان يقر بالحمي قرارها
ترعي وتروي نابضا وناصعا ه وللرعاة بعدها آرسالها
حتى تروح ضخمة جنوبها ه وانما يحصنها اوبارها
وكيف لا وما سلع ماؤها ه معلوه والعلمان دارها

وين

ولنا من هذا الباب

دعوها ترد بعد خمس شروعا ه وارخوا ازمتها والنسوعا
وقولوا دعا لها لا عقرت ه ولا امتد دهرك الا ربيعا
حملن نشاوي بكاس الغرام ه وكل غدا الاخيه مطيعا
فاحيوا فوادي والنفس ه علي صيحة البين ماتوا جميعا
خوار احة البين اجفانهم ه ولفوا علي الزفرات الضلوعا
اسكان رامة هل من قري ه فقد دفع الليل ضيفا قنوعا
كفاه من الزاد ان تمهدوا ه له نظرا وحديثا وسيعا

ومن هذا الباب

حب اليها بالغضا من يتبعا ه وبالربيع موردا او مشرعا
وبا تيلات النقا ظلا بيلا ه نفرشها كراكرا او اضلعا
مني لها الوجد الدهر لها ه ان تامن الطارق والمزعزعا
عرت فما زال بها جور النوي ه والبيد حتي ادعنا ان تخضعا
يا لله يا سايقها فاسبقها ه جزعة حتف ان تجوز الاجرعا
اسال بها الوادي رفقا انما ه يسيل منها انفسا وادمعا

ومن هذا الباب

رعت من تبالة حد الغضا ه وسطا يرف عليها رفيفا
وساق لها فارس الانتجاع ه من حيث حنت عيرا وريفا
وحنت لايامها بالبطاح ه ممدت وراء ضليف ضليفا

تراود ايديها في الرويد   ويابي لها الشوق الا الوجيفا
فهل في الخيام على المازمين   قلب يكون عليها عطوفا
وهل بان سلع على العهد منه   يحلو اثمارا ويدنوا قطوفا

ومن هذا الباب

ردلها حلف الغمام فسقا   وعدمن ظل عليها ما وقا
فنن بالجرعاء يا سايقها   فان ونت شياء فزدها الابرقا
واعن عن السياط في ارجوزه   بحاجر تري السهام المرقا
وكلما تزجرها حدا ابها   رعى الحما رب الغمام وسقا
حواملا منها هموما ثقلت   وانفسا لم يبق الا رمقا
تحملنا وان ونا قصاونا   وان هبن ادرعها واسوقا
دام عليها الليل حتى اصبحت   تحسب حرداب عرق سمقا
ورامبات لا يودين دما   ولا يبالين اسال ام رقا
وقفن صفا فراين شوكا   من القلوب فرمين طلقا
عرج على الوادي فقل عن كبدي   للبان ما شيت بالجوى والحرقا
واجر على عيبك حظا انزوى   غصنين منه دنيا فاعتنقا
فطالما استظلته مصطبحا   سلافة العيش بها مغتبقا

ومن هذا الباب

هي الغادة الخود البخندات الرداح   خدلجة ممكورة ثغرها اقاح
وهركولة رعبوبة لم بضة   وهيفاء املود يمايسه الرياح

بوهرهة

برهرهة ممسودة لم طفله   وهطبولة تزهو اذا ذكر الملاح
هي الرود والعطبول بهنانة تري   لها خفر فهي النوار من التفاح
وغانية غيطا غيدا خريدة   لعوب من الاعراب خمصانة الوشا
مهفهفة شنبا معسولة اللمى   ممتبلها عذب فقبل ولا جناح

ح

شرحه الغاده والاملود والرداح والطفله بفتح الطا كلها الناعمه والخود الحسنة الخلق والبخندات التامة القصب والرداح الثقيلة العجز والساقين والاملود المطويه الخلق والاقاح نبات ابيض شبه بالاسنان لبياضه والهركولة العظيمه الوركين والرعبوب البيضا الناعمه والبضه الرقيقه الجلد والهيفا الضامرة البطن ويمايسه الرياح اي يمايله مال الغصن اذا امالد الريح فمال والبرهرهة الناعمه والممسوده الممشوقه وهي الطرية اللحم والعطبول الطويلة العنق والبهنانه الطيبة الريح ويري لها خفر اي حيا والخفره الحييه النوار النفور من الريبه ومنه النور سمي نورا لانه ينفر الظلمه والسفاح الزنا يقول انها تنفر من مواضع الريب والغانيه ذات الزوج يمدح به المراه لانها تستغني بجمالها وحسنها والغيطا الطويله والغيد التي في عنقها ميل عند الالتفات وهو مما يستحسن يصفها بلين العنق والخريده مثل الخفره وهي الحييه واللعوب والناهد التي صار لثديها كالكعب والعروب ذات الحسن فقوله من الاعراب عن الحسان والخمصانه الضامره وهي ضد المفاضة التي

التي هي المسترخية البطن قال امرؤ القيس

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مسقولة كالسجنجل

الترائب عظام الصدر والسجنجل المرآة وحصانة الوشاح يعني لطيفة الخصر والمهفهفة اي ضامرة البطن والشنب التي لاسنانها بريق من صفائها ونقائها والشنب بريق الاسنان والظلم الذي يرى كانما يجري في صفاء الاسنان ومصقولة اللثا وعذب المقبل باب واحد يريد ان ريقها كالعسل وبما نظمناه مما يستقبح من صفاتهن قولنا في ذلك شعرا

هي العفضاج بعصلة شرير وحنترة وموسة نونوم
ورصعاء هي الرسحا ايضا وكروا ودفلس لاتقوم
وصهباء ولحناء عجوز فمنظرها ومخبرها ذميم

قوله هي العفضاج المسترخية البطن والبعصلة القصيرة وكذلك الحنترة والشريم هي التي يتوصل اليها من يريدها والمومسة الفاجرة والرصعا والرسحا والزلاء والكروي الدقيقة الساقين والدفلس الحمقا والصهبا التي لاتحيض واللخنا المنتنة الريح وبما نظمناه من ما يستحسن من صفات الرجال قولنا شعرا

جواد خضم اريحي جلاحل هضم وصنديد همام سميدع
اريب سري لوذعي ومدرة ومنجد جحجاح ذكي ومصقع
نهيك كمي دمر صمة بهمة غشمشم شهم باسل لايروع

اذا ذكر الابطال في حومة الوغى هو البطل الا انه لاينزعزع

شرحه جواد اي سخي والخضم الكثير العطية والهضم الكثير الانفاق والاريحي الذي يرتاح للعطا والجلاحل السيد الوقور والصنديد الرئيس العظيم وكذلك الهمام والسميدع والجحجاح والسري والاريب العاقل واللوذعي الذكي القلب والمدره راس القوم ولسانهم والمنجد الذي جرب الامور وكذلك المحنك والمصقع البليغ الفصيح والنهيك الشجاع وكذلك البطل والكمي والدمر والصمة والبهمة والباسل والغشمشم الذي لايرده شيء عما يريده والشهم الحديد القلب وبما نظمناه فيما يذم من صفات الرجال قولنا

هذان نخيب جبا لخن برم وعتريف مجع مائق لم امثل
عبام وزميل وكلف ولعط وهلباجة غمر ووذم وزميل
وفي خلقه لو تبتليه شراسة ورعديد مافون وخب واعزل

وشرحه الهذان الضعيف وكذلك الزمل والزميل والنخيب والقدم والرعديد الجبان والجبا مقصور الجنوب والكلف والاميل الذي لايثبت على الخيل واللخن البخيل والبرم اللئيم والعتريف الخبيث والمجع والفدم البعيد الفهم والمائق للذاهب العقل وقد يكون من العشق والعبام الثقيل الجاهل واللعط المريض والشراسة سوء الخلق والرجل شرس والمافون الضعيف العقل والخب الخادع والاعزل الذي لاسلاح معه

ولنا من اللطايف الروحانيه والاشارات العلويه الربانيه

حملن على اليعملات الخدورا / واودعن فيها الدمى والبدورا
واوعدن قلبي ان يرجعوا / وهل يتقد الخود الاعزورا
وحين بعثنا بها للوداع / فادرت دموعا تهيج السعيرا
فلما تولت وقد عميت / تريد الخدور نوق لم السديرا
دعوت بثورا على اثرهم / فردت وقالت اتدعو بثورا
فلا تدعون بها واحدا / ولكنما ادعوا بثورا كثيرا
الا يا حمام الاراك قليلا / فما زاد البين الا هديرا
وبوحك ابعد الحمام / يثير الشوق يهيج الغيورا
يذيب الفواد يرود الرقاد / يضاعف اشواقنا والزفيرا
يهيم الحمام لنوح الحمام / فنسال منه البقاء يسيرا
عسى نفحة من صبا حاجر / يسوق الينا سحابا مطيرا
تروي بها انفسا وتصبين / فما ازداد بحبك الا نفورا
فيا راعي النجم كن لي نديما / ويا ساهر الليل كن لي سميرا
ويا راقد الليل هنيته / فقبل الممات عمرت القبورا
فلو كنت تهوى الفتاة السرو بالنت النعيم بها والسرورا
تعالى الحسان حور الحمار / تناجي الشموس تناغي البدورا

وصيه نبويه حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل بن ابرهيم عن
ابيه عن عمر بن عبد الحميد عن احمد بن محمد عن ابي نصر بن علي عن محمد

ابن احمد

ابن احمد عن ابي الحسن الحافظ عن ابن درستويه عن علي بن عبد العزيز
عن ابي عبيد القاسم بن سلام عن عبد الله بن المبارك عن محمد بن ابي
عدي عن عبد الله بن عمرو عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة
قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين الله تنجوا تسعدوا واكثروا
الصدقة ترزقوا وامنوا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا
ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له استعدادا
الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابه الى دار
الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور **ومن باب الشكوى**

ومن عجبي اني احن اليهم / واسال شوقا عنهم وهم معي
وتسكنهم عيني وهم في سويدها / وتشتاقهم نفسي وهم بين اضلعي

ولنا نظم ما يسمى به الرجل زوجه نشعر

اذا قمت ادعو في الليالي زوجتي / وتشتاقهم نفسي وهم بين اضلعي
خليلي عرسي جنتي وضعيفتي / رياضي وبيتي ظلتي وقعيدتي

ومما كتب على القبر

كنا على ظهرها والدهر في مهل / والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا / واليوم يجمعنا في بطنها الكفن

ومن ذلك اقول

اقول وقد فاضت دموعي جمة / ارى الارض تبقى والاخلا تذهب

اخلاي لو غير الحمام اصابكم   عتبت ولكن ما على الموت يعتب

ومن ذلك

عشت دهرا في نعيم   وسرور واغتباط
ثم صار القبر بيتي   وترى الارض بساطي

ومن ذلك

ايها الواقف بالقبر عشا وسحر   ان في القبر عظام باليات وعبر

حدثنا محمد بن اسمعيل عن الجمال بن علي عن ابن دينار عن اسمعيل
ابن محمد عن عبد العزيز بن احمد عن عبد الله بن محمد عن ابي
سعيد الثقفي عن ذي النون قال بينا انا اطوف بالبيت ليلا وقد
نامت العيون واذا بشخص حاذا باب الكعبه وهو يقول رب
عبدك المسكين الطريد الشريد اسالك بالعصبة التي
مننت عليهم ومننت على برويتهم الا اعطيتني ما اعطيتهم
وسقيتني ما سقيتهم بكاس حبك وكشفت عن قلبي اغطيه
الجهالة والحجب حتى تطير روحي باجنحة الشوق اليك
واناجيك في رياض بهايك ثم بكى حتى سمعت لدموعه وقعا
على الحصا ثم ضحك قهقهة ومضى فتبعته وانا اقول اما مجنون
او عارف فخرج من المسجد واخذ ناحية خرابات مكه فالتفت
فراني فقال ارجع يا ذا النون الك شغل قلت من انت ومن القوم
الذين سالت بحرمتهم قال قوم ساروا الى الله سير من نصب

المحبوب

المحبوب بين يديه والجرد بجرد من اخرت الزبانيه بجفونه
واججت النار من اجله وقامت عليه قيامة الشقا وهو مطلوب
وحدثنا ابو محمد بن يحيى عن ابن منصور عن شجاع بن فارس
عن هناد عن محمد بن علي عن احمد بن محمد عن صالح بن محمد عن
حمزه الرقي عن علي بن يعقوب عن محمد بن حسين عن ابن الشقطي
قال حججت في سنه جديده فبينا انا اطوف بالكعبة اذ بصرت بجا
من احسن الناس وجها وهي تتعلق باستار الكعبة وتقول الهي
وسيدي ها انا امتك الغريبه وسايلتك الفقيره حيث لا يخفى عليك
مكاني ولا يستتر عنك سو حالي قد هتكت الحاجة حجابي وكشفت
الفاقه نقابي وكشفت لها وجها جميلا عند الذل وذليلا عند
المساله طال وعزتك ما حجبه ما الغنا وصانه ستر الحيا وحمرت
عنى اكف المرزوقين وضاقت في صدر المخلوقين فمن حرمني لم المه
ومن وصلني وكلته الى مكافاتك فدنوت منها فقلت لها من
انت وممن انت فقالت اليك عني من قل ماله وذهبت رجاله كيف
يكون حاله   ثم انشدت شعرا

بعض بنات الرجال اخوجها   الدهر كما ترى واحوجها
ابرزها جليل نعمتها   وابتزها ملكها واخرجها
وطالما كانت العيون اذا   ما بدت تستشف هودجها
ان كان قد ساها واخزنها   فطالما سرها وابهجها

فالحمد لله رب معرة   قد ضمن الله ان يفرّ جمعا

قال فقالت عنها فاخبرت انها من ولد سيدنا الحسين بن علي رضي عنهما **وانشدنا ابو الربيع ابن خليل لابي الفرج ابن الجوزي**

يا رفيقي قفا وانتظرا   ان عيني لدموعي لا ترى
هل خبات نارهم واوقدت   او جرى واديهم او اقفرى
ان قلبا فاته شرب الحمى   فهو لا ينفعه ان يمطرا
اه من طيب ليال سلفت   كان كل الدهر فيها سحرا
اترى يرجع لي دهر مضى   اترى ينفعني قولي ترى

وانشدنا ايضا له

هل عند ربع عفا خبر من الخبر   من اين يعلم قفر دارس الاثر
دع ما عينيك واحلل من مزادته   فانما خلقت للدمع والسهر
خلفت قلبي في الاضعان اذ نزلت   بالمازمين زمان النفر بالنفر
ورحت اطلب في ارض العراق ضحى   ما ضاع عند منى واعجب لذا الخبر
لما طرقن النقا كان الفواد معي   فضل عني بين الضال والسمر
يا راجل العيس يحبيك الرواة غدا   وليس وخدي غدا الا على الاثر
عجبت من ارق في الحي ازعجني   فجاد جفني قبل الغيم بالمطر
قصايدي بدويات وقد نزلت   ريف العراق فنالت رقة الحضر
طبع الرضي وعلم المرتضى جمعا   في لفظ شعري وفحواه الى عمر

وانشدنا ايضا له

الى كم اسايل هدي المغاني   لقد نطقت لو فهمت المعاني
فما لك شغل بما انت فيه   من الوجد عن ذكر ماضي الزمان
فكيف ووجدي لذكراه كان   اعاني لتذكاره ما اعاني
قفوا لي حي كثيب النقا   فان الكثيب لمن تعلمان
بكيت لمن زمان مضى   فعيني السماكان او المرزمان
انيس لرامة عهد الحمى   دعاني فوجدي به قد دعاني

وانشدنا ايضا له

اذا جزت بالغور فعرج يمينا   فقد تجد الشوق عني يمينا
وسلم على بانة الواديين   فان سمعت اوشكت ان تبينا
ومل نحو غصن بارض النقا   وما يشبه الا تلك الغصونا
وصح في مغانيهم ابن هم   وهيهات امو طريقا سلكونا
وروي ثرى ارضهم بالدموع   وخل الضلوع على ما طوينا
اراك يشوقك وادي الاراك   اللدار تبكي ام الساكنينا
سقا الله مربعنا بالحمى   وان كان اورث داء دفينا
وعاذله فوق داء المحب   رويدا رويدا اينا قد بلينا
لمن تعذلين الا تعذرين   فلو قد نفعت دفعت الانينا
اذا غلب الحب ضاع العتاب   بقيت وايقنت لو تعلمينا

حكي بعض السادة قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا انا بمجنون المجنون قد تعلق باستار الكعبة يدعو ويتضرع ويقول من اولى بالتقصير مني وقد خلقتني ضعيفا ومن اولى بالعفو منك وانت مولاي قال فقد تقدم منه رقعة بالادم فاذا عليه جبة من صوف فاذا عليها مكتوب صح

عصيت مولاك يا سعيد ما هكذا تفعل العبيد
فراقب الله واخش منه يا عبد سوء غدا الوعيد

وعلى كمه الايسر مكتوب

يا من يري باطن اعتقادي ومنتهى الامر في فوادي
اصلح فساد الامور مني ولا تدع موضع الفساد

فقلت يا سعدون انى لك هذه الحكمه والناس يزعمون انك مجنون
فولي وهو يقول ـــــــ شعر

زعم الناس انني مجنون كيف اصحو ولي فواد مصون
الف الحزن والبكا في الدياجى فهو بالله مشغف محزون

ثم غاب عني حدثنا احمد بن محمد كتابه ثنا محمد بن علي ثنا علي بن محمد بن علي بن الطيب ثنا ابن الهادي ثنا احمد بن سلام ثنا احمد بن منيع ثنا معويه عن سليمان بن ابرهيم عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان هدنه وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويوتيان بكل موعود فقال له بعض اصحابه يا نبي الله وما الهدنه قال دار بلاء وانقطاع فاذا التبس عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق فمن جعله امامه

قاده الي الجنه ومن جعله خلفه ساقه الي النار هو اوضح دليل الي خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن وقايع بعض الفقرا الي الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاد قال راي في واقعته بعض اصحابنا الشيخ ابا مدين وبعض الصوفيه فساله عن همته فقال له همتي به متعلقه وحقيقتي بنور جماله مشرقه وحضرته موضع انسي وملاحظة جماله عمرت حسي فالمحسوسات متحركة بامر الامر والامر صادر عن حكم القادر فاحكامه سجا جارية على وفق سابقته في خلقه وعلى حكم ما قدره في الازل لا يتغير ولا يتبدل فكل ناطق به نطق وكل سامع به سمع وكل مبصر به ابصر وكل باطش به بطش فكل الحركات والسكنات له شاهده وما امره فيها الا واحده فاختراعه للوجود من العدم تذكرة وبيان ورحمة منه وفضل وامتنان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال اسم ليس للانسان ليس للانسا الا ان يصفي قلبه ويعلق خاطره ويحضر لبه فيعتبر على قول سيد البشر صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فهذه اقصى درجات السر والعلن واليه الاشارات والندا من جانب الطور الايمن فاذا صحت هذه المعرفه وصلت الي المعروف واذا نظرت الي غيرها كنت المحير الملهوف فهذه فروع

تعرف لك اصولها وحمل تنزل بك علي فصولها وتقرع سمعك
باطنا بها وانوا البيوت من ابوابها فاتيان البيوت من ابوابها
واجب وللخلق حول البيت محجوب وحاجب فمن شانه سبحانه ظهور
الاسباب وكل ما سواه جلت قدرته حجاب فكل من كشف له هذا الغطا
فقد اجزل له في العطا ثم قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه
يا من هو سري ويا من هو جهري ويا من به نفعي ويا من به ضري
ويا من به اقتم ويا من به اسري امنن علي بقرب تلم به فقري

ه ه ه دعا من بعض من تحجب عن الابصار حدثنا

يونس بن يحيى ثنا محمد بن ناصر ثنا ابن المبارك بن عبد الجبار
انا محمد بن علي بن الفتح انا ابن اخي تميم ثنا ابن صفوان ثنا ابو بكر
القرشي ثنا اسمعيل بن ابرهيم ثنى صالح المري عن عبد العزيز بن ابي
داود انه كان خلف مقام ابراهيم عليه السلام جالسا تجاه الكعبه
فسمع داعيا يدعو باربع كلمات فحفظها اعجابا بها والتفت ان
يري احدا فلم يري احدا وهي اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني
بما خلقته لي ولا تحرمني وانا اسالك ولا تعذبني وانا استغفرك انتهى المجلس

خبر الذيب الذي شهد برسالة محمد صلي الله عليه وسلم روينا

من حديث احمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله ابراهيم حدثنا ابو
عروبه الحراني عن يزيد بن محمد عن ابيه عن معقل بن عبيد الله
عن ابن ابي الحسين عن شهر بن حوشب عن ابي سعيد الخدري

عن النبي صلي الله عليه وسلم قال بينا اعرابي في بعض نواحي
المدينه في غنم له اذ عدي ذيب عليه فاخذ شاه من غنمه فادركه
الاعرابي فاستنقذها منه وهجهجه فعدي يمشي ثم افضى مستنفرا
بذنبه فقال اخذت مني رزقا رزقنيه الله قال واعجبا من ذيب
مقع مستنفرا بذنبه يخاطبني فقال والله انك لتنظر اعجب من ذلك
قال وما اعجب من ذلك فقال رسول الله تحت النخلات بين الحرتين
يحدث الناس عن نبا ما قد سبق وما يكون بعد ذلك فنعق الاعرابي
بغنمه حتى الجاها الي بعض المدينه ثم مشى الي النبي صلي الله عليه
وسلم حتى ضرب علي بابه فلما صلى النبي صلي الله عليه وسلم
قال اين الاعرابي صاحب الغنم فقام الاعرابي فقال له
النبي صلي الله عليه وسلم حدث الناس ما سمعت وما رايت فحدث
الاعرابي الناس بما راي من الذيب وسمع به فقال النبي صلي
الله عليه وسلم صدق الاعرابي ايات تكون قبل الساعه والذي
نفسي بيده لا تقوم الساعه حتى يخرج احدكم من عند اهله
فيخبره نعله او سوطه او عصاه بما احدث اهله بعده

دحي الارض من تحت الكعبه

روينا من حديث ابي الوليد محمد بن عبد الله الازرقي عن
جده ثنا سعيد بن سالم عن طلحه بن عمرو عن عطا عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان العرش علي الما قبل ان

يخلق الله السموات والارض بعث الله السموات ريحا هفافه فصفقت
الما فابرزت عن حسفة في موضع البيت كانها قبه ودحي الارض
من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله بالجبال فكان اول جبل وضع
فيها ابو قبيس فلذلك سميت مكه ام القرى **حسن عفو واعتراف**
روينا من حديث يوسف بن عبد الله عن عثمان بن الهيثم عن عوف
قال شتم رجل الحسن واربا عليه فقال اما انت فقد بقيت وما
يعلم الله اكثر **وانشد المبرد لبعض الشعرا شعرا**

لن يدرك المجد اقوام وان شرفوا ... حتي يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مشرقه ... لا صفح ذل ولكن صفح احلام

في تقلب الاحوال وما ياتي به الايام والليالي شعرا

فيوم علينا ويوم لنا ... ويوم نسا ويوم نسر

روينا من حديث ابي الدنيا عن اخي زيد النميري عن ابي عبيده انه انشد لبعض الشعرا

وليس الرزق في طلب حثيث ... ولكن الق دلوك في الدلا
تجي بملئها طورا وطورا ... تجي بحماة وقليل ما

حكمة لقمانيه فيها النجا روينا من حديث ابرهيم الحربي عن ابي حذيفه
عن سفيان قال سيل لقمان الحكيم اي عمل اوثق في نفسك قال
تركي ما لا يعنيني وقد ورد بذلك الشرع من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه **همية عليه وبو علوية** روينا من حديث

احمد

احمد بن محمد الواسطي عن ابي جنبق عن خلف بن تميم قال التقى
ابرهيم بن ادهم وشقيق فقال ابرهيم لشقيق ما بدا امرك الذي
بلغك هذا فقال سرت في بعض الفلوات فرايت طيرا مكسور الجناحين
في فلاة من الارض فقلت انظر من اين يرزق هذا فقعدت بحذايه
فاذا انا بطير قد اقبل في منقاره جراده فوضعها في منقار الطير
المكسور الجناحين فقلت لنفسي يا نفس الذي قيض هذا الطير
الصحيح لهذا الطير المكسور الجناحين في هذه الفلاه هو قادر
ان يرزقني اينما كنت فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة فقال
ابراهيم يا شقيق ولم لا تكون انت الطير الصحيح الذي اطعم العليل
حتى تكون افضل منه اما سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان اليد العليا خير من اليد السفلى ومن علامة المومن ان يطلب
اعلى الدرجتين في اموره كلها حتى يبلغ منازل الابرار فاخذ
يد ابرهيم فقبلها وقال له انت استادنا يا ابا اسحق **امثال منظوم
ومنثور كاللالي** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل
بهذا البيت ويكسره عن وزنه فيقول كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا
روينا من حديث النضر بن عبد الله عن سليمان بن حرب عن حماد
ابن سلمه عن علي بن زيد عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكره والشعر لعبد بني الحسحاس واسمه سحيم وكان
يتمثل به ابو الحصين المري واصله **وهو**

هريرة ودع ان تجهزت غاديا ... كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

روينا ذلك من حديث الحارث عن احمد بن عبد الله بن يونس

عن ابن شهاب عن ابي الحصين وكان بكار بن مالك يقول في هذه

الايه وجاءكم النذير انه الشيب ثم ينشد و يقول

رايت الشيب من نذر المنايا ... لصاحبه وحسبك من نذير

روينا ذلك من حديث اسمعيل بن اسحق عن محمد بن ابي بكر المقدمي عن

حصين بن نمير عن بكار بن مالك مثل ويايتك بالاخبار من لم

تزود هذا البيت لطرفة بن العبد وصدره ستبدي لك الايام ما كنت

جاهلا مثل وعند جهينة الخبر اليقين هو رجل من جهينة ما يسلم

من جيش السفياني الذي يخسف به بين مكه والمدينه الا هذا الجهيني

مثل حسن في كل عين من تود ويقال القرنبا في عين امها حسنة

ويقال اطمع من اشعب ويقال احذر من غراب ويقال اشغل من

ذات النحيين ويقال الصيف ضيعت اللبن ويقال اقبح من عاشق مفلس

ويقال اقبح من كل قبيح صوفي شحيح ويقال اوفي من السموأل ويقال اخطب

من قس ويقال وافصح من سحبان واعيا من باقل واجهل من مادر ويقال

واشام من قدار يعني عاقر ناقة صالح واكرم من حاتم ومن معن بن زايده

واذكي من اياس واحلم من الاحنف واجود من الريح والغمام

ويقال لو صح منك الهوي ارشدت للحيل ويقال ولا خير في حب يدبر بالعقل

ويقال الحب املك للنفوس من العقول ويقال كل البقل ولا تسال عن

المبتلى

المبتلى نظمه ابو بكر الطرطوشي شعر خذ البقل من حيث توتى به ... ولا تسالن عن المبتلى

فانشدني لنفسه بمكه

ان الفقير هو الفقيه وانما ... الراء ردت فالتقى طرفاها

وقيل الا كل شي ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زايل

وقيل اري الطريق قريبا حين اسلكه ... الي الحبيب بعيدا حين انصرف

وقال الاخر

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضي ... فاين حلاوات الرسايل والكتب

وقال اخر كانما الطير منهم فوق اروسهم ... لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

ويقال كلا طرفي قصد الامور ذميم نظمته فقلت هذه

جري مثل ذا السماع مع الحجا ... عليه على مر الزمان قديم

توسط اذا ما شيت امرا فانه ... كلا طرفي قصد الامور ذميم

اردت بالسماع قول الشارع خير الامور اوسطها وما ورد في

القران من ذلك حكمة اديب ونصح لبيب اياكم وصحبة الاحمق

الملوك فانك ان لازمتهم ملوك وان تركتهم اذلوك يستعظمون

في الثواب رد الجواب ويستصغرون في العقاب ضرب الرقاب

قال الحكيم مثل السلطان مثل النار لا ينتفع بها الا على بعد خبر

البيت المعمور واختلاف الناس فيه فقيل هو في السما السادسه وقيل

في السما السابعه وقال ابن عباس رضي الله عنهما البيوت اربعة عشر

بيتا الوسط الاعلي منها السقط علي الذي تحته وكذلك كل بيت منها

في السبع سموات والسبع ارضين وان الله تعالى خلق لها خلقا يطوفون
بها على صورنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وهذا البيت المعمور
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا روينا ذلك في
الحديث الصحيح وذكر شيخنا ابو زيد السهيلي الضرير المالقي في روضة
الانف في شان هولاء السبعين الف ملك الذين يدخلون البيت المعمور في
حديث رويناه عنه بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
ينغمس كل يوم في نهر الحيوان غمسة ثم ينتفض فيقطر من انتفاضه من ذلك
الما سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا فهم الذين
يدخلون البيت المعمور كل يوم ورويناه من حديث ابي الوليد قال
ثنا علي بن هرون العجلي عن ابيه سا قاسم بن عبد الرحمن الانصاري حد
محمد بن علي بن الحسين قال كنت مع والدي علي بن الحسين عليهم السلام بمكة
فبينا هو يطوف بالبيت وانا وراه اذ جاءه رجل شرجع من الرجال يعني
طويل فوضع يده على ظهر ابي فالتفت ابي اليه فقال الرجل السلام عليك
يا ابن بنت رسول الله اريد ان اسالك فسكت ابي فرد عليه الكلام وقال
يا ابن بنت رسول الله اريد ان اسالك فسكت ابي وانا والرجل خلفه
حتى فرغ من اسبوعه ودخل الحجر فقام تحت الميزاب فقمت انا والرجل
خلفه فصلى ركعتي اسبوعه ثم استوى قاعدا فالتفت فقمت فجلست
الى جانبه فقال يا محمد اين هذا السائل فاومات الى الرجل فجا فجلس بين
يدي ابي فقال له ابي عم تسال قال اساله عن بدء هذا الطواف

بهذا

بهذا البيت فان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالت
اي رب خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدما ويتحاسدون
ويتباغضون ويتباغون اي رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا
نفسد فيها ولا نسفك الدما ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملائكة انما قالت ردا على ربهم
وانه قد غضب من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا روسهم واشاروا
بالاصابع يتضرعون ويبكون اشفاقا لغضبه فطافوا بالعرش ثلاث
ساعات فنظر اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش
بيتا على اربع اساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمرا وسمي
البيت الضراح ثم قال الله عز وجل للملائكة طوفوا بهذا البيت وتركوا
العرش وصاروا اهون عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكره الله عز
وجل يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا ثم ان
الله تعالى بعث ملائكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره فامر الله
تعالى من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل
السما بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت يا ابن بنت رسول الله هكذا
كان فهذا البيت خامس عشر بيتا اعني الكعبة سبعة فوقه وسبعة
تحته وما نزل ملك قط من السما الى الارض لامر الا استاذن ربه في الطواف
ببيته فيهبط محللا افصاح معجز بلفظ موجز روينا من حديث

ابرهيم الحربي ثنا داود بن رشيد قال دخل ابن السماك على هرون فقال
عظني واوجز فقال له ما اعجب يا امير المومنين ما نحن فيه كيف غلب
علينا حب الدنيا واعجب منه ما نصير اليه غفلنا عنه عجيب لصغير
حقير الى فناء يصير غلب على طويل دايم غير زايل دعا عبد دليل
لرب عزيز جليل روينا من حديث عبد الله بن مسلم قال ثنا الرياشي قال ثنا
الاصمعي قال رايت اعرابيا عند الملتزم قال اللهم لك علي حقوق فتصدق
بها علي وللناس علي تبعات فتحملها عني وقد اوجبت لكل ضيف قرى
وانا ضيفك فاجعل قراي الجنه نطق بكلمة صدق روينا
من حديث ابرهيم بن حبيب الحمامي عن عتبه بن الوليد قال كانت امراة من
التابعين تقول سبحانك ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله وما
اوحش الطريق على من لم تكن انيسه بكا مفرط غير مفرط
روينا من حديث العباس بن الفضل حدثنا داود بن رشيد
قال قال بشر بن الحارث الحافي مررت برجل من العباد بالبصرة
وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال ابكي على ما فرطت من عمري وعلى
يوم مضى من اجلي لم احسن فيه عملي موعظ اضطرار عن شدة الاسار
روينا من حديث احمد بن عبدان قال حدثنا محمد بن منصور
البغدادي قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو في سكرات الموت
فقلت السلام عليك ايها الامير فقال لا تسمني الامير وسمني اسيرا ثم
بادر فقد اسمعك الصوت ٥ ٥ ان لم تبادر فهو الفوت

من لم تزل نعمته قبله ٥ ٥ زال عن النعمة بالموت
لكل مقام مقال اخر في احمد بن مسعود بن شداد المقري بالموصل قال
كان لي صاحب يقال له علي الزهاب يمر بي كل ليله بعد مضي
هزيع من الليل وانا بجنب المنظره وكان على شاطي الدجله فينادي يا زكي
فيقول لبيك فيقول ما احسن ما قال بعضهم حيث يقول شعر

بالله يا ركب الحجاز تحملوا ... مني تحيه مغرم مشتاق
وقفوا على شاطي الفراه وخبروا ... اني قتيل محاجر الاحداق

قال ابن مسعود فلم يلبث ان مات فرايته في المنام فقلت له يا علي
ما احسن ما كنت تاتيني في حياتك كل ليله فتنشدني قال وانشدته
البيتين فتبسم وقال يا زكي لو سمعتني كيف انشدهم اليوم فقلت كيف
تنشدها اليوم رحمك الله تعالى فقال

بالله يا ركب الحجاز تحملوا ... مني تحيه مغرم مشتاق
وقفوا على شاطي الفراه وخبروا ... اني رهين جنادل وطباق

حالة تلحق الرجال بالنسا حالة سوا روينا من حديث
احمد بن محمد المزني عن محمد بن كثير عن سفيان بن طلحه عن الشعبي
في رجل اوصى لارامل بني فلان قال الرجال والنسا فيه سوا
ثم قال سفيان الثوري شعر
تلك الارامل قد قضيت حاجتها ... فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
خليفة عدل وقضا واجب حق وفضل

رحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنه بني اضاعه قومه ثم
قص خبره وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتاكم كريم قوم
فاكرموه ولا كريم اكرم من ال بيت محمد صلى الله عليه وسلم كلهم
كريم كبير ليس فيهم صغير رضي الله عنهم اجمعين **روينا** من حديث
عمران حدثنا عيسى حدثنا ضمرة قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه لبعض ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما لا تقف على بابي ساعة
واحده الا ساعة تعلم اني فيها جالس فيوذن لك علي حين تاتي فاني
استحي من الله تعالى ان تقف على بابي فلا يوذن لك **وانشد لبعضهم**

ان زارني فبفضله او زرته فلفضله والفضل في الحالين له

نظم هذا الشاعر قول القايل ان زارني فبفضله فلفضلك فلك الفضل زايرا ومزورا ماذكر من بعض صفات عمر ابن الخطاب رضي الله عنه روينا ه ه ه ه ه ه

من حديث محمد بن الحسين السكري قال قال العتبي عن ابيه قال
قال معويه لصعصعة بن سوحان صف لي عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال كان عالما برعيته عادلا في نفسه قليل الكبر قابلا للعذر
سهل الحجاب مفتوح الباب متحري الصواب بعيدا من الاسباب رفيقا
بالضعيف غير سخاب كثير الصمت بعيدا من العتب قال احمد بن ملاعب
قال علي بن عبد الله قال سفيان بن عيينه كتب سيدنا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الى عمرو بن العاص وهو على مصر كن لرعيتك كما تحب لك

اميرك **وحدثنا** ابو بكر بن محمد بن خلف اللخمي اسنادا قال لما مرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم عاده ابو بكر رضي الله عنه فشفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومرض ابو بكر رضي الله عنه فعاده رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشفي حين راه كما كان مرض حين عاده **فقال الصديق في ذلك**

مرض الحبيب فعدته فمرضت من حذري عليه
شفي الحبيب فعادني فشفيت من نظري اليه

وانشدني ابو بكر ابو محمد بن محمد بن عيسى الاديب الكاتب لجده ذو الوزارتين بن مروان
ابن ابي العلا بن زهير الحكيم رحمه الله تعالى وكان قد استدعي الى مراكش وخلف
ابنا له صغيرا كان يحبه ولم يكن له غيره **فقال في الحال شعرا**

ولي واحد مثل فرخ القطاه صغير تخلف قلبي لديه
نات عنه داري فوا وحشتي لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تذكرني وتذكرته فيبكي علي وابكي عليه
وقد تعب الشوق ما بيننا فمنه الي ومني اليه

تاسيس في حق الجليس روينا من حديث محمد بن الفرج الحجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قال جلست الى ابن عمر وهو يصلي التطوع فخفف
ثم سلم وانفتل الي ثم قال ان حقا علي او سنه اذا جلس الرجل للرجل
وهو يصلي التطوع ان يخفف وينفتل اليه **شعر**

لا يدرك الناس ما قدمت من شرف ولا يفوتك فيما قدموا شرف

هذا البيت ذكره ابن قتيبه لكعب بن الاشرف في قتيبه بن مسلم **خبر**

مطلب في خبر الطايرين

الطاير الطايف ذكر الازرقي في كتاب مكه قال جا طاير اشف من الكعبه
سنا لونه لون الحبره بريشه حمرا وريشه سودا دقيق الساقين طويلهما
له عنق طويل كانه من طير البحر يوم السبت لسبع وعشرين من
ذي القعده سنه ست وعشرين وماتين حين طلعت الشمس والناس
اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيره من ناحية اجياد الصغير
حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من مصباح زمزم مقابل الحجر الاسود
ساعه طويله ثم طار حتى صدم الكعبه في نحو من وسطها بين الركن
اليماني والركن الاسود وهي الي الركن الاسود اقرب ثم وقع علي منكب
رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من اهل خراسان
محرم يلبي وهو علي منكبه الايمن فطاف الرجل اسابيع والناس يدنون
منه وينظرون اليه وهو لا يطير ساكن غير مستوحش منهم والرجل
الذي عليه الطاير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه
ويتعجبون منه وعينان الرجل تدمعان علي خديه ولحيته قال
ابو الوليد الازرقي فاخبرني محمد بن ابي عبد الله بن ربيعه قال رايته علي
منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه ولا ينفر منهم ولا
يطير فطفت اسابيع ثلاثه كل ذلك اخرج من الطواف
فاركع ركعتين خلف المقام ثم ادعو وهو في منكب الرجل قال ثم جا
انسان من الطايفين فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك
ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع علي عين المقام ساعة طويله وهو

يمد

يمد عنقه ويقبضها الي جناحه والناس منكفون له ينظرون اليه عند
المقام اذ اقبل فتى من الحجبه فضرب بيده واخذه ليريه لرجلا منهم
كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح واوحشه
لا يشبه صياحه وصوته باصوات الطيور ففزع منه فارسله من يده
فطار حتى وقع قريبا من دار الندوه خارجا من الظلال في الارض
قريبا من الاسطوانه الحمرا فاجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستا نس
في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه
فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوه ودار العجله نحو قعيقعان

خبر الطاير المغيث حدثنا عبد الكريم بن حاتم بن
وحشي بمكه سنه ستمايه قال خرج من عندنا رجل من المجاورين يريد
مصر فركب بحر غراب فطاب الريح في الليل فنام كل من في المركب الا
الذي يدبره فاراد الرجل الحاجه فقعد في مقدم المركب يقضي حاجته
فزلق قدمه فاخذه البحر وغطته الامواج والريس ينظر اليه والمركب
قد سار عنه بمسافة غيبت عين الرايس والرايس لا يتكلم مخافة ان
يشوش علي الناس ولا ينفعه ذلك فلم يلبث ان راي طايرا قد قبض عليه
فاخرجه من الما وطار به حتى القاه في المركب وقعد الطاير علي جامور الصا ري
ساعه ثم ان الطاير مد منقاره من موضعه حتى الصقه باذن الرجل ثم
قبضه وطار فلما كان من الغد حسن الرايس ظنه بذلك الرجل وبادر الي
اكرامه ففطن له الرجل فقال له يا اخي لست والله ممن تظن وانما كان

من امري ما رايت من امر الله علي وعلمك فيه سوا ما شعرت بنفسي الا
وقد اخذتني الامواج وايقنت بالتلف فسلمت الامر له وقلت ذلك تقدير
العزيز العليم فاذا بذلك الطاير وقد فعل ما رايت فقال له الرايس فرايته
مد منقاره اليك فهل كلمك قال الرجل نعم وذلك اني فكرت في نفسي ما هو
هذا الطاير فالصق منقاره باذني وقال لي يا هذا انا تقدير العزيز العليم

حكمة روينا من حديث ابي اسمعيل عن ابي حذيفة عن الثوري قال بلغني
عن ابن مسعود انه قال الدنيا كلها غموم فما كان فيها من سرور فهو ربح

ومن حديث اسمعيل ايضا عن نعيم عن ابن المبارك عن وهب قال من اراد
الدنيا فليتهيا للذل

موعظة بهلول المجنون حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
ابو الغنايم بن النرسي انا محمد بن علي بن عبد الرحمن حدثنا زيد بن حاجب
اخبرنا محمد بن هرون حدثنا علي بن الحسن بن احمد حدثنا علي ابن ابرهيم
الكرخي الحافظ حدثنا محمد بن الحسن الحلواني حدثنا احمد بن عبد الله
القزويني عن الفضل بن الربيع قال حججت مع هرون الرشيد فمررنا
بالكوفة فاذا البهلول المجنون يهذي فقلت اسكت فقد اقبل امير المومنين
فسكت حتى حاذاه الهودج فقال يا امير المومنين حدثني ايمن بن نايل
حدثنا قدامه بن عبد الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
بمنى على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك اليك
قلت يا امير المومنين انه بهلول المجنون ثم قال البهلول يا امير المومنين
اسمعك شعرا قال قل فقال ـــــــ **شعر**

هب انك قد ملكت الارض طرا ... ودان لك العباد فكان ماذا
اليس مصيرك جوف قبر ... ويحثوا الترب هذا وهذا

قال ـــــــ اجدت يا بهلول افغيره قال نعم يا امير المومنين من رزقه
الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسا في ماله كتب في ديوان الابرار
قال فظن انه يريد شيا قال فانا قد امرنا لك بقضاء دينك قال لا تفعل
يا امير المومنين لا يقضى دين بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك
من نفسك قال انا قد امرنا ان يجري عليك قال لا تفعل يا امير المومنين
لا يعطيك وينساني اجري علي الذي اجري عليك لا حاجة لي في جرايتك

شعر الشريف الرضي في وداع الحاج الابل رحمه الله تعالى

ايها الرايح المجد تحمل ... حاجة للمعذب المشتاق
اقر مني السلام اهل المصلى ... فبلاغ السلام بعض التلاق
واذا ما مررت بالخيف فاشهد ... ان قلبي اليه بالاشواق
واذا ما سالت عني فقل نضو ... هوى ما اظنه اليوم باق
ضاع قلبي فانشده لي بين جمع ... ومنى عند بعض تلك الحداق
وابك عني فطالما كنت من قبل ... اعير الدموع للعشاق

ومن شعر مهيار الديلمي في الشوق

يا لهوى لما اطقت حمله ... يوم الخيار سامني ولم اطق
فارقتموا لا اهل الجد والهوى ... ذاك الهوى وحرقتي تلك الحرق
قلت لمن ظن البعاد سلوة ... لا تستدل بظلمتي لم ترتدف

اه لقلب شق عنه اضلعي	من الحمى تخالـ برق أو شفق
ناربه الشوق فحبت فيه ما	تظلما ثم تراءى ما برق

ومن شعر اخي غالب ابن بشر في ذلك ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ولما اثاروا العيس للبين بينت	عزامي لمن حولي دموع وانفاسي
فقلت لهم لا باس بي فتعجبوا	وقالوا الذي ابديته كله باس
تعوض باس الصبر عن وحشة الاسى	فقد فارق الاحباب من قبلنا الناس

ومن الشعر الذي يصف الصالح اذا اسعد الى الجنان والحور والولدان

قف بالطواف ترى الغزال المحرما	حج الحجيج وعاد يقصد زمزما
قمر تعرض في الطواف كانه	بدر تطلع في السما والنجما
ناديته بمدامع لو انها	شربت لشراب لكانت مغنما
يا طالبا بالحج رحمة ربه	ارضيت بالحرمين تقتل مسلما

ومن وقايع بعض الفقرا ما قرا علينا عبد الله ٥ ٥ ٥

ابن الاستاد قال قال بعض الفقرا الى الله تعالى رايت في واقعتي الحق تعالى وهو يقول لابي مدين مادة سرك بسنا نوري وغذاء روحك بروتي وسروري وقلبك موضع عظمتي وجبروتي هي احوال مني اقتبستها ولي رددتها فانت لي ولي تصرف يا ابا مدين جاوز نظر الناظرين وتعلق بي فكرك فلما قربتني قدرتي كنت سمعك وبصرك وعرفتك بي معرفتي ونزهت سرك عما سواي فنزهتني فانت ظاهر وباطن بي ولي فقال ابو مدين سبحانك اللهم ادم فضلك

عجزت

عجزت الاوهام عن وصف صنعك وامتلات الاسرار انسا بذكرك وثناي ثناؤك وامري امرك واصل اللهم نوري بنورك فلا يقتبس الفضل منك الابك

خبر اللات والعزى ودونها

من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس ان رجلا ممن مضى كان يقعد على صخرة لثقيف يبيع السمن من الحاج اذا مر بلت سويقهم وكان ذا غنم فسميت صخرة اللات فلما فقد الناس قال لهم عمرو ان ربكم كان اللات فدخل في جوف الصخرة وكانت العزى ثلاث سمرات نخل وكان اول من دعى الى عبادتها عمرو بن ربيعة والحارث بن كعب وقال لهم عمرو ان ربكم يصيف باللات لبرد الطايف ويشتي بالعزى لحر تهامة وكان في كل واحدة شيطان يعبد فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بعد فتح مكة خالد ابن الوليد ليهدمها فخرج في ثلاثين فارس من اصحابه الى العزى حتى انتهى اليها فهدمها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اهدمت قال نعم يا رسول الله قال هل رايت شيا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فخرج خالد بن الوليد وهو متغيظ فلما انتهى اليها جرد سيفه فخرجت اليه امراة سودا عريانة ناشرة شعرها فجعل السادن يصيح بها ويقول

قال خالد واحدني اقشعرار في ظهري

اعزاي شدي شدة لا تكذبي	اعزاي القي بالقناع وشمري
اعزاي ان لم تقتلي المرء خالدا	فبوي بذنب عاجل وتنصري

فجعل السادن يصيح بها ويقول

فاقبل خالد بن الوليد اليها بالسيف وهو يقول شعرا

كفرانك اليوم ولا سبحانك   اني رايت الله قد اهانك

ثم رجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ضربها بالسيف
وقتلها فاخبره فقال نعم تلك العزي وقد ايست ان تعبد في
بلادكم ابدا ثم اقبل خالد فقال الحمد لله الذي اكرمنا بك يا رسول الله
وانقذنا بك من الهلكة لقد كنت اري ابي ياتي العزي بخير ماله
من الابل والغنم فيذبحها للعزي ويقيم عندها ثلاثا ثم ينصرف
الينا مسرورا فنظرت الي ما مات ابي عليه واليه والي ذلك الراي
الذي يعيش في فضله وكيف جزع حتى صار يذبح لما لا يسمع ولا
يبصر ولا يضر ولا ينفع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الامر الي الله فمن يسره للهدي تيسر له ومن يسره للضلالة
كان لها وكان هدمها لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان وكان
سادنها افلح بن النضر السلمي من بني سليم حكي سعيد بن
عمرو الهذلي ان افلح سادنها لما حضرته الوفاة دخل عليه ابو لهب
يعوده وهو حزينا قال اني اخاف ان تضيع العزي من بعدي فقال
له لا تحزن فانا اقوم عليها بعدك فجعل ابو لهب يقول

لكل بعي لقي ان تظهر العزي   كنت قد اخذت عندها يدا وان

يظهر محمد علي العزي وما اراه يظهر فابن اخي فانزل الله تبت
يدا ابي لهب الي اخرها وجاء حسان ابن ثابت

الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا رسول
الله ايذن لي ان اقول فاني لا اقول الا حقا فقال قل فانشا يقول

شهدت باذن الله ان محمدا   رسول الذي فوق السموات من عل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشهد فقال حسان

وان ابا يحيى ويحيى كلاهما   له عمل في دينه متقبل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشهد فقال حسان

وان الذي عادي اليهود ابن مريم   رسول اتي من عند ذي العرش مرسل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشهد فقال حسان

وان اخا الاحقاف اذ يعذلونه   يجاهد في ذات الاله ويعدل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشهد فقال حسان

وان التي في الجزع من بطن نخلة   ومن دانها فل عن الخير معزل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشهد قال سفيان التي
في الجزع من بطن نخلة يعني العزي رويناه من حديث ابي الوليد
عن جده عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عمن حدثه وذكره
وكان سدنة العزي بنو شيبان بن سليم حلفاء بني هاشم وكانت
قريش وبنو كنانة وخزاعة وجميع مضر تعظمها فكانت اذا فرغوا
من حجهم وطوافهم بالكعبة لم يحلوا حتى ياتوا العزي فيطوفون بها
ويحلون عندها ويعكفون عندها يوما حدثنا يونس بن يحيى
حدثنا محمد بن نصر انا الحسن بن احمد انا الازهري ثنا ابو الطيب بن

حدان حدثنا اسمعيل حدثنا عيّاس حدثنا عبيد بن اسحق العطّار
حدثنا محمد بن ميسر العيسى عن عبيد الله بن الحسن عن ابيه عن جده
علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال يجتمع في كل يوم عرفه
بعرفات جبرايل وميكايل واسرافيل والخضر عليهما السلام
فيقول جبرايل ماشا الله لا قوة الا بالله فيرد عليه ميكايل فيقول
ماشا الله كل نعمة فمن الله فيردّ عليه اسْرافيل فيقول ماشاء الله
الخير كله بيد الله فيرد عَليهمْ الخضر فيقول مَاشاء الله ما يدفع
السوء الا الله ثم يفترقون فلا يجتمعون الي العام القابل في مثل
ذلك اليوم **موعظة**

الا يا عسكر الاحيا	هَذا عسكر الموتي
اجابوا الدعوة الصغريٰ	وَهمْ منتظروا الكبْري
يحثون علي الزاد	ولا زاد سِوي التقوي
يقولوا لكم جدوا	فهذا اخر الدنيا

٥ ٥ ما من يوم يمضي الا والارض تنادي بخمس كلمات يا ابن
ادم تمشي علي ظهري ثم مصيرك الي بطني يا ابن ادم تفرح علي
ظهري وتحزن في بطني يا ابن ادم تذنب علي ظهري ثم تعذب في
بطني يا ابن ادم تضحك علي ظهري ثم تبكي في بطني يا ابن ادم تاكل
الحرام علي ظهري ثم ياكلك الدود في بطني **وقال عبد الرحمن**
بلغني ان الرجل اذا وُضع في قبره فعذب واصابه ما يكره نادته

جيرانه

جيرانه من الموتي ايها المخلف بعد اخوانه وجيرانه اما كان لك فينا
معتبرا ما كان لك في تقدمنا اياك فكرا ما رايت انقطاع اعمالنا
عنا في المهله فهلا استدركت واعتبرت بمن غيب من اهلك في
بطن من غرته الدنيا واعتبرت بمن غيب من اهلك في بطن الارض
من غرته الدنيا قبلك **حدثنا** يوسف بن يحيى نا محمد بن ابي
منصور عن ابي طاهر عن هبة الله بن ابرهيم الصراف عن الحسن بن
ابرهيم الصواب عن احمد بن مروان عن احمد بن محمد البغدادي عن
عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال اصبت علي قبر ابرهيم
الخليل عليه السلام مكتوب **في حجر** ٥ ٥ ٥ ٥

الهي جهولا امله	يموت من جاء اجله
ومن دنا من حيله	لم تغن عنه حيله
وكيف يبقى اخر	قد مات عنه اوله

وحدثنا يونس بن يحيي نا محمد بن منصور عن علي بن الحسين
ابن ايوب نا عبد الرحمن بن علي قال انا محمد بن ابي منصور وعلي
بن عمر قالا انا علي بن الحسين انا ابو علي بن شاذان انا ابرهيم
ابن محمد المزكي نا محمد بن اسحق بن خزيمة نا محمد بن احمد بن زيد
او قال يونس بن زيد انا عاصم (عمرو بن) نا الحسن بن زيد عن ابن جريج عن
عطا عن ابن عباس قال لا اعلمه الا مرفوعا الي النبي صلى الله عليه
وسلم قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل منهم
راس صاحبه ويتفرقا عن هولاء الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يصرف

الا الله لا يسوق الخير
الا الله ماشا الله

السوء الا الله ما شاء الله وما بكم من نعمة فمن الله ما شا الله لا حول
ولا قوة الا بالله **وقال** ابن عباس من قال هن حين يصبح وحين
يمسي ثلاث مرات امنه الله من الغرق والحرق والسرق واحسبه قال
ومن الشيطان ومن السلطان ومن الحيه ومن العقرب **خبر الاربعين
والرجبين والابدال** ان لله تعالى اربعين رجلا من خلقه ينظر
اليهم فياخذهم عن حركاتهم فيقعدهم لا يستطيعون حراكا في
شهر رجب كله من اوله الى اخره وما عندهم خبر من حالهم ولا مما
يرد عليهم غير ما عرفهم الحق به في تلك الاخذه وذلك في كل
سنه فاذا انقضى الشهر لم يبق عند واحد خبر من حاله غير ما
كان عرفه ولا يبقى له كشف ولا اطلاع ولا اندا من ذلك العلم ولا
شي الى ان يستهل رجب فيرجع عليهم ذلك الحال فلا يزال بهم
الى انقضاء الشهر فيرون من العجايب في تلك الحال من الكواين ما
ما شاء الله غير ان بعضهم قد يبقى معه في طول السنه علاقة مقصوره
على ادراك امر ما لا غير وقد يبقى معه حظ واجتمعنا برجل في
شهر رجب وهو محبوس في بيته قد حبسته هذه الحاله وهو
باي الجبر والخضر غير اني سالته عن حالته فاخبرني بكيفيتها
على ما كان علي فيها وكان يخبر بعجايب فسالته هل بقي لك
علامة في شي فقال نعم لي علامه من الله في الرافضه خاصه
اراهم في صور الكلاب لا يستترون عني ابدا وقد رجع منهم على يديه

جماعة مستورين لا يعرفونهم اهل السنة الا انهم منهم عدول
فدخلوا عليه فاعرض عنهم واخبرهم بامرهم فرجعوا وتابوا وشهدوا
على انفسهم بما اخبر عنهم مما ليس عند احد منهم خبر **وحدثنا**
محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن عبد الله عن علي بن الحسين بن
احمد الدقاق عن اسحق بن ابرهيم الحنظلي عن عثمان بن سعيد الانطاكي
عن علي بن الهيثم المصيصي عن عبد الحميد بن بحر عن سلام
الطويل عن داود بن يحيى عن مولى عون الطفاوي عن رجل
كان مرابطا في بيت المقدس وعسقلان قال رايت رجلا وانا
بوادي الاردن قايم يصلي وسحابة تظله من الشمس فلما صلى
فسلمت عليه وقلت له من انت فقال الياس النبي فقلت ادع لي فقال
يا بر يا رحيم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان يا هيا شراهيا فذهب
عني ما كان اصابني من هيبته فسالته هل يوحى اليه اليوم فقال
منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلا قلت كم من الانبيا احيا
قال انا والخضر وادريس وعيسى قلت فكم الابدال قال هم ستون
رجلا خمسون ما بين العريش الى شاطي الفراه ورجلان بالمصيصه
ورجل بانطاكيه وسبعة بساير الامصار بهم تسقون الغيث وبهم
تنصرون على العدو وبهم يقيم الله امر الدين حتى اذا اراد الله ان
يهلك الدنيا اماتهم جميعا قلت لا تنقص الابدال عن سبعة نفر
ويزيدون الى ما شاء الله ليس لهم حد معروف في الزياده واقتصار الناس

عليه السلام على المستين انما ذكر الموجودين ذلك الزمان الذي سأله
فيه لا غير وفصل له تفريقهم في مساكنهم وابان له ان فيهم من هو
ملازم موضعا ما من المواضع ومن هو سايح في البلاد والله اعلم

ولمهيار الديلمي في حنين الابل وسيرها

يا سايق الاظعان ار ود بعض ما تعسف فان بين سوقها
افيده تخطف يا زمني على الغضا ما انت الا اسعف
لهفي عليك ماضيا لو ردك التلهف

وله ايضا في هذا الباب

اذا فاتها روض الحمى وجنوبه ٥ كفاها النسيم البابلي وطيبه
فدعها تنل العيش خلو قلوبها ٥ فامرع ما ترعاه ما تستطيبه
وان الثماد البرض في عز قومها ٥ لانقع من جم يذل غريبه
يلوم على نجد ضنين بدمعه ٥ اذا فارق الاحباب جفت غروبه
وما الخل الا من فوادي فواده ٥ لاهل الغضا او من حبيبي حبيبه

وله ايضا في هذا الباب

هل السايق الغضبان يملك امره ٥ فما كل سير اليعملات وخيد
رويدا باخفاف المطي فانما ٥ تداس جباه تحتها وخدود

روينا من حديث المالكي قال انشدني ابن قتيبه

وكم من جاهل في الناس اضحى ٥ له عقل وليس له زمان
كفى بالمرء غبنا ان تراه ٥ له وجه وليس له لسان

وما حسن الرجال لهم بزين ٥ اذا لم يسعد الحسن البيان

وقال ايضا انشدني الحسن ابن علي انشدنا محمود شعرا

ما افضح الموت للدنيا وزينتها ٥ جدا وما افضح الدنيا باهليها
لا ترجعن الى الدنيا بلايمة ٥ فقدر اهالك باد في مغانيها
تفنى البنين وتفنى الاهل دايبة ٥ كذا تسيء الى من لا يعاديها
فما تزيدهم قتل الذي قتلت ٥ ولا العداوة الا رغبة فيها

وقال ايضا انشدني محمد بن فضاله لغيره فيمن انقطع الى الله عز
وجل حيث يقول **شعرا**

فاهل الرضى بالله في الارض قد اووا ٥ الى كنف رحب مصونون في ستر
ايمة صدق يسرحون سباله ٥ بالسنة صينت عن اللغو والهجر

خبر حسان وعمرو ابني ابي كعب بن اسعد تبع الذي كسا الكعبة قال ابن اسحاق رحمه الله

سار حسان ابن اسعد باهل اليمن يريدان يطا بهم ارض العرب
وارض الاعاجم حتى اذا كان ببعض بلاد اهل العراق بالبحرين
كرهت حمير وقبايل اليمن السير معه وارادوا الرجعه الى بلادهم
واهلهم فكلموا اخا له يقال له عمرو فقالوا له اقتل اخاك حسان
وتملك علينا وترجع بنا الى بلادنا فاجابهم على ذلك الا ذو رعين
الحميري فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رعين في ذلك **شعرا**

الا من يشتري سهرا بنوم ٥ سعيد من يبات قرير عين

واما حمير غدرت وخانت ٥ فمعذرة الاله لذي رعين قال

ابن اسحاق ثم كتبها في رقعة وختم عليها ثم اتي بها عمرو فقال

له ضع لي هذا الكتاب عندك ففعل ثم وثب عمرو علي اخيه فقتله

فسموه موثبان لوثوبه علي اخيه ورجع بمن معه الي اليمن فقال

شاعرهم في ذلك شعر

لاه عين الذي راي مثل حسان ... قتيلا في سالف الاحقاب

قتله مقاول خشية الجيش ... غزاة قالوا لباب لباب

ميتكم خيرنا وحيكم رب ... علينا وكلكم ارباب

قال ابن اسحق فلما نزل عمرو اليمن منع منه النوم وسلط عليه

السهر فلما اجهده ذلك سال الاطبا والعارفين والحزارة

من الكهان عما به فقال له رجل منهم انه والله ما قتل رجل

قط اخاه بغيا علي مثل ما قتلت اخاك عليه الا ذهب عنه

نومه وسلط عليه السهر فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من

امره بقتل اخيه حسان من اشراف اليمن حتي خلص الي ذو رعين

ان لي عندك براة قال وما هي قال الكتاب الذي دفعته لك

فاخرجه فاذا فيه البيتين فتركه وراي انه نصحه وهلك

عمرو ولباب لباب بلغة حمير لا باس لا باس ويروي لباب باليا ثم لطنين

والمقاول الملوك ولاه بمعنى لله حكي عن سيبويه النحوي رحمة الله عليه

انه قال يقولون لاه ابوك ويحذفون لام الاضافه واللام الا

حري

الاخري ومن عمل ليوم العقبة ما حدثنا به يونس بن يحيي

حدثنا محمد بن ناصر ثنا احمد بن الحسن بن خيرون قال قرات علي

ابن شاذان ان احمد بن كامل اخبره ثنا محمد بن يونس عن الاصمعي

عن شيبة بن شيبه قال كنا بطريق مكه بين ايدينا غداونا في يوم

صايف واذا باعرابي معه زنجيه يقول لنا افيكم من يكتب لي كتابا

قلنا له اصب من غداينا فاذا فرغنا كتبنا ما سالت قال اني صايم

فتعجبنا من صومه في تلك البريه فلما فرغنا دعوناه فقلنا له ما تريد

فقال ايها الرجل ان الدنيا قد كانت ولم اكن فيها وستكون ولا اكون فيها

واني اريد ان اعتق جاريتي هذه لوجه الله تعالي ثم ليوم العقبه

ثم قال تدري ما يوم العقبه قوله عز وجل فلا اقتحم العقبه وما ادر ربك

ما يوم العقبه فك رقبه اكتب ما اقول لك ولا تزد علي حرفا هذه

فلانه خادمة فلان قد اعتقها لوجه الله تعالي ثم ليوم العقبه

قال سيب فقدمت البصره واتيت بغداد فحدثت بهذا الحديث المهدي

فاعتق المهدي مايه نسمة علي منوال جريدة الاعرابي رحمه الله

ومن وقايع اصحاب الكشوف ما حدثنا به عبد الله بن الاستادي

قال راي بعض الفقرا ببجايه في واقعته صورة حق يقول للشيخ

ابي مدين رحمه الله يا شيخ قربتك مني حتي كانك اني وناديت سرك

اياك اعني بمعنا مغناك فكنت مني نجاويه الشيخ سبحانك سبحانك

ادنيتني منك فافنيتني عني بحو حقك يا حق بوجودك طلبي فانت

اقصى مناي يا غاية المتمنى ثم قال سمعت الحق ناداه بي قل وعلي دل
فانا الكل **حكمة ووصيه روينا ها** من حديث الدينوري عن
جعفر بن محمد عن عيسى بن سليمان عن حمزه قال يقال ثلاث من لم يكن
يكن فيه لم يجد طعم الايمان علم يحجزه عن جهل الجاهل وورع يحجزه
عن المحارم وخلق يعاشر به الناس **موعظه من روايتنا**
عن ابي مروان عن ابرهيم بن نصر عن الروذباري عن الاصمعي
قال دخلت بعض الخيام فاذا انا بجاريه والله ما احسبها اتت عليها عشر
سنين وهي تقول **شعر**

، عدمت الحياة ولا نلتها ، اذا كنت في القبر قد الحدوكا ،
، وكيف اذوق لذيذ الكرى ، وانت بيناك قد وسدوكا ،

دعاء حسن لرب عز وجل ومن روايتنا عن ابي مروان عن احمد بن
علي عن الاصمعي عن ابيه قال سمعنا اعرابيه تقول داعيه لله عز وجل
اللهم متعنا بخيارنا واعنا على شرارنا واجعل الاموال في سمحائنا
وقال حدثنا النضر بن عبد الله قال اخبرنا الاصمعي قال
سمعت اعرابيا عند الملتزم يقول اللهم اعني على الموت وكربته وعلى
القبر وغربته والميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيمه
وروعته **قلت** وسمعت بعض المذكرين يقول في خطبه اذكروا الم
الموت وسكرته وعذاب القبر وظلمته وهول الحشر وبغتته والسو
وغلظته والميزان وخفته والصراط وزلته والقصاص وحسرته

اعرابيه المجتهد عربيه المشهد حدثنا بها شيخنا عبد الرحمن
كتابه قال اخبرنا المبارك بن علي قال انا ابن العلاف انا عبد الملك
بن بشران ثنا احمد بن ابرهيم الكندي عن جعفر بن محمد الخرائطي
ثنا ابن الجنيد ثنا محمد بن الحسين عن الصلت بن حكيم حدثني ابن السماك
عن امراه من اهل الباديه قال سمعتها تقول يوما لو تطلعت قلوب
العارفين بفكرها الى ما ادخر لها في حجب الغيوب من خير الاخرة
لم يطب لها عيش ولا تقر لها قرار ولا يقر لها في الدنيا عين
خبر سواد بن قارب مع هاتفه روينا من حديث
ابن عبد الله ابو عمرو عن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا بشر
ابن حجر الشامي ثنا علي بن منصور الانباري عن عثمان بن عبد
الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قاعد في المسجد اذ مر رجل في موخر المسجد فقال رجل
يا امير المومنين اتعرف هذا المار قال لا فمن هو قال هذا الاسود بن
قارب وهو رجل من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وهو الذي
اتاه رئيه بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي
الله عنه علي به فدعاه فقال انت سواد بن قارب قال نعم قال انت الذي
اتاك رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت
على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد بن قارب وقال يا امير المومنين
ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت فقال الامام عمر يا سبحان الله ما

الرحمن

كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرني باتيان
رئيك اليك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا امير
المؤمنين
بينا انا ذات ليلة بين النايم واليقظان اذ اتاني رئيي فضربني
برجله وقال قم يا سواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل انه
قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعوا الى الله عباده ثم انشا يقول

عجبت للجن وتحساسها ، وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكه تبغي الهدى ، ما خير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ، واسم بعينيك الى راسها

قال فلما كان الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال الم
اقل لك يا سواد بن قارب قم وافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد
بعث رسول من لوي بن غالب يدعوا الى الله تعالى والى عبادته
ثم انشا يقول شعرا

عجبت للجن وتطلابها ، وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكه تبغي الهدى ، ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ، ليس قداماها مثل اذنابها

قال فلما كان الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال الم اقل
لك يا سواد بن قارب افهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول
من لوي بن غالب يدعوا الى الله والى عبادته ثم انه انشا يقول شعرا

عجبت للجن واخبارها ، وشدها العيس باكوارها

تهوي الى مكة تبغي الهدى ، ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم ، بين روابيها واحجارها

قال فوقع في قلبي حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت
شددت على راحلتي وانطلقت متوجها الى مكه فلما كنت ببعض
الطريق اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينه
فاتيت المدينه فسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل في المسجد فعقلت
ناقتي واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت اسمع
مقالتي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر ادنه ادنه فلم
يزل بي حتى صرت بين يديه فقال هات فاخبرني باتيان رئيك فانشا يقول

اتاني نجيي بعد هدء ورقدة ، ولم اك فيما قد تلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ، اتاك رسول من لوي بن غالب
فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت ، بي الدعلب الوجنا بين السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره ، وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين وسيلة ، الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى ، وان كان فيما جا شيب الذوايب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ، سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقصتي واسلامي فوثب
اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه والتزمه وقال قد كنت احب ان اسمع
هذا منك الدعلب والدعلبه الناقة السريعه نصيحة الجرهمي لعمرو

بن لحي روينا من حديث ابي الوليد ان عمرو بن لحي لما غير دين
ابرهيم عليه السلام وكان امره عند العرب مطاعًا وغيًا سنّ
لهم من دين متبع سيّب السوايب ووصل الوصيله وحمي الحامي وبحر
البحيره ونصب الاصنام حول الكعبة وجا بهبل من هيت من ارض
الجزيره فنصبه في بطن الكعبه وكان بمكه رجلا من جرهم على دين
ابرهيم عليه السلام واسمعيل ولده ايضا عليه السلام وكان شاعرا
فقال لعمرو بن لحي حين غير دين الحنيفيه **شعر**

يا عمرو لا تظلم بمكه ... انها بلد حرام
سايل بعاد اين هم ... وكذاك يخترم الانام
وبني العماليق الذي ... لهم بها كل المرام

قال فزعموا ان عمرو بن لحي اخرج ذلك الجرهمي فنزل باضم باعراض المدينه على
ساكنها الصلوة والسلام ثم انه تشوق الى مكه فقال منشدا **شعرا**

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... واهلي بها بالمازمين حلول
وهل ارين العيس تنفخ في البري ... لها مني والمازمين ذميل
منازل كنا اهلها لم تحل بنا ... زمان بها فيما اراه تحول
مضى ولو ناراضين بشانهم ... جميعا وغالتنى بمكة غول

تفسير ما وقع فيها من البحيره والسايبه والوصيله والحامي
البحيره فيما ذكره المفسرون هي الناقه التى كانت في الجاهليه اذا نتجت
خمسة ابطن وكان اخرهم ذكرا بحروا اذنها اي شقوها ولم يذبحوها

ولم

ولم يذبحوها ولم يركبوها ولم تطرد من ماءٍ ولم تمنع من مرعي ولم يركبوها
وقال الكلبي كانت اذا نتجت خمسة ابطن فكان الخامس ذكرا اكله الرجال
دون النسا وان كان انثى بحروا اذنها وشقوها وتركت لا يشرب لها
لبن ولا تركب وان كانت ميته اشترك فيها الرجال والنسا يقال
بحرت اذن الناقه اذا شققتها واسعًا والناقه بحيره ومبحوره
واما السايبه فقيل هو ما كان احدهم يفعله اذا مرض
فينذر اذا شفي ان يسيب ناقته فاذا فعل ذلك لم تمنع من ماءٍ ولا
كلا وقد يسيبون غير الناقه وكانوا اذا سيبوا العبد لم يكن عليه
ولاء وقيل اذا كانت الناقه نتجت اثنى عشرة انثى ليس فيهن ذكر
سيبت فلم تركب ولم يجزوا وبرها ولم يشربوا لبنها فما نتجت بعد ذلك
من اولادها شقت اذنها وخليت مع امها فهي البحيره بنت السايبه
والوصيله من الغنم اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع
ذكرا ذبحوه وكان لحمه للرجال دون النسا وان كانت انثى لم
يذبحوها وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها ولم يذبحوها
قال ابن عباس ولم يشرب من لبنها غير الذكور خاصه وان كانت
ميته اكلها الرجال والنسا وتلا قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه
الانعام خالصة لذكورنا الايه **وقيل** ان الوصيله الشاة التى
نتج عشر اناث متتابعات في خمسة ابطن ليس فيها ذكرا فيقولو ن
وصلت فما ولدت بعد ذلك فهو للذكور دون الاناث الا ان

يموت منها شي فيتركون فيه يا كلونه الذكور والاناث وقيل
فهو البعير الذي ينتج من ظهره عشرة ابطن ذكورًا واناثا فيقولون
قد حمي ظهره ويخلى ولا يركب وقيل هو الفحل الذي ينتج من ظهره
عشرة اناث متتابعات ليس فيهن ذكر فيقولون قد حمي ظهره فلا
يركب ولا يجز ولا ينتفع به لغير الضراب وقال ابن عباس رضي الله
عنهما هو البعير الذي تركب اولاد اولاد اولاده موعظة نبوية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق تقاته واسعوا
في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقا واعملوا لما
بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة ولم تزل الا وان من في
الدنيا ضيف وما في يده عاريه وان الضيف مرتحل والعارية مردوده
الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق
يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام
رسنه مرخي وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد اجله وينقطع عمله

ومما قيل شعر

لعفوك يا مولى الموالي تشوقي ، فكن لي وليًا في مقامي وموقفي
فها انا بالباب المعظم قدره ، مقر من التقوى كثير التخوف
فجد لي بعفو منك يستر زلتي ، فما زلت ذا عفو كثير التعطف

ومن ابتلى بعهد فوفى موسى بن عمران المصطفى حدثنا
محمد بن قاسم ثنا عبد الله بن عبد الحميد بن عمرو بن حسن بن محمد

ابن احمد القرشي القابسي قال نادى الله تعالى موسى بن عمران عليه السلام
يا ابن عمران لا تخيب من قصدك واجر من استجار بك قال فبينما موسى
عليه السلام في سياحته اذا بجارح يطلب حمامًا فلما راه الحمام
نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الاخر فلما هم
به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن
عمران اني قاصدك فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه
الحمام يا ابن عمران اني مستجير بك فاجرني فقال موسى ما اسرع
ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع قطعه من فخذه للجارح وفاء لهما
وحفظا لما عهد اليه فيهما فقالا يا ابن عمران انا رسل ربك ارسلنا
اليك ليرى صحة ما عهد اليك .

ومن الشعر في النصايح

ايا سامعا ليس السماع بنافع ، اذا انت لم تفعل فما انت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا ، فما انت في يوم القيمه صانع

وقال اخر شعر

لما غلبت وزاد الشوق في الحشى ، وقفت للذكر مغلوبا على قدم
ولو قدرت جعلت العين لي قدما ، يا ذا التفضل والالاء والكرم
اشتاق ذكرك والتعظيم يمنعني ، والشوق يملا الفاظي به وفمي
فها انا بين شوق لا اقوم به ، وبين حسرة مغلوب ومحتشم

وقال اخر شعر

ان قلت عبدك لم اطق نطقا به ، خوفا من الزلات والعصيان

فالعبد يبذل في التقرب جهده ، لا يستطيع تجاوز الامكان
فارحم بفضلك قلتي وتحيري ، وصل التجاوز منك بالغفران
سمعت محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن عبد المجيد يقول قال بعض الشيوخ
رايت رجلا في تيه بني اسرايل قد لوحته العباده حتى صار كالشن
البالي فقلت له ما الذي بلغ بك هذه الحاله فنظر الي منكر السوالي
وقال ما اظنك من جملة الاحبا هذا ثقل الاوزار وخوف النار
والحيا من الملك الستار شعر
لما ذكرت عذاب النار ازعجني ، ذاك التذكر عن اهلي واوطاني
فصرت في القفر ارعى الوحش منفردا ، كما تراني على وجدي واحزاني
وذا قليل لمثلي بعد جرايته ، فما عصى الله عبد مثل عصياني
نادوا علي وقولوا في مجالسكم ، هذا المسي وهذا المذنب الجاني
فما ارعويت وما اقصرت من زللي ، ولا غسلت بماء الدمع اجفاني
لكن ذكرت جوادا ماجدا صمدا ، يعفو ويصفح ذا عفو واحسان
سبحانه ماجدا جلت بدايعه ، فهو الجواد يعفو منه الجاني
هذا اعتقادي ولو صيرت في قرن ، مع الشياطين في ادراك نيران
يا رب عفوا فظني فيك متسع ، فاغفر بفضلك اسراري واعلاني
روينا من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته
وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الاخره بالبقا واعملوا لما بعد الموت

فكانكم

فكانكم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل ايها الناس ان من في
الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الدنيا عرض حاضر ياكل
منها البر والفاجر والاخره وعد صادق يحكم فيها ملك قادر
فرحم الله امرا نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخي
وحبله على عاتقه ملقى قبل ان ينفد اجله وينقطع عمله
مثل ساير كلب جوال خير من اسد رابض يقول الحكيم
لا تدع الحيله في التماس الرزق بكل مكان فان الكريم محتال والدني
عيال وانشد بعضهم شعر
فسر في بلاد الله والتمس الغنى ، تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم ، وكيف ينام الليل من كان معسرا
ولحبيب بن اوس الطاى شعر
وطول مقام المرء في الحي مخلق ، لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زيدت محبه ، الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد
وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض
ولا تكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسؤل غدا واياك والفضول
فان حسابها يطول ولعروة بن اذينه شعر
الحى علمت وخير العلم انفعه ، ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى اليه فيعنيني تطلبه ، ولو قعدت اتاني لا يعنيني
وقال بعض الاعراب كيف يفرح عاقل بعمر تنقصه الساعات

وسلامة بدنٍ مُعرّضٌ للآفات فلقد عجبت من المرا يفرّ من الموت
وَهُوَ سَبيلُهُ وَلَا أرَى أحَدًا إلّا سَيُدْرِكُهُ المَوْتُ **روينا** من حديث
علي ابن الجهم قال كنت في مجلس محمد بن عمرو بن مسعده فاقبلت جاريه
كانها البدر ليلة التمام بلون كانه الدر في البياض مع احمرار خدين
كشقايق النعمان فسلمت فقال لي يا ابا الحسن هذه الجنة التي كنتم توعد ون

فقالت شعرا

وَمَا الوَعْدُ يا سُولي وغايتي بحقٍ • فانّ فعالي فوادي من فعالك طايرُ

فقال لها ابو محمد شعرا

اما واله العرش ما قلت سيّيًا • وَمَا كَانَ الّا انني لك شاكرُ

فقال ابو الجهم فاقبلت تحدثنا فاذا عقلٌ كامل وجمالٌ فاضل
وحسن فايق وردف مايل فقلت لها قد اقر الله عينا براك
فقالت اقر الله عينكم وزادكم سرورا وغبطه ثم اندفعت تغني بنغمة
لم اسمع احسن منها وحسن صوت لم اسمع الا منه **وانشدت تقول**

اروح بهمّ من هواك مبرّح • انا جي به قلبًا كثير التفكر
عليك سلام لا زيارة بيننا • ولا وصل الا ان يشا ابن معمر

فما زلنا في يومنا معها في الفردوس الاعلى وما ذكرتها بعد الا اسفت
عليها وعلي فراقها **روينا** من حديث نوذ بن معن السلمي عن ابيه قال
انه دخلت علي الخنسا في الجاهلية وعليها صدار الشعر وهي عريانه
فكلمتها في طرح الصدار فقالت يا احمق انا احسن منك غرسا واطيب

منك

منك نقلا واكرم منك نبلا **وقال** عبد الرحمن بن مرة عن بعض
اشياخه ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للخنسا ما اقرح
ما في عينيك قالت بكاي علي السادات من مضر قال يا خنسا انهم في
النار قالت ذاك اطول لعويلي عليهم وقيل انها اقبلت حاجه فمرت بالمدينه
ومعها ناس من قومها فاتوا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا
هذه الخنسا فلو وعظتها فلقد طال بكاوها في الجاهليه والاسلام
فقام سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه فاتاها فقال يا خنسا فرفعت راسها
فقالت ما تشا قال ما الذي اقرح عينيك قالت البكا علي السادات
من مضر قال انهم هلكوا في الجاهليه وهم اعضاد اللهب وحشو جهنم
قالت فذلك الذي زادني وجعا قال فانشديني ما قلت قالت اما
اني لا انشدك ما قلت قبل اليوم ولكن انشدك ما قلت الساعه **وانشدت**

سقى جدثا اعراق غمرة دونه • ويدنيه وغاث الربيع ووابله
وكنت اعير الدمع قبلك من بكي • علي فانت فاستغرق الدمع سايله
وابن عميهم سمي اذا ذكر الاسي • وفي الصدر مني زفرة لا تزايله

فقال دعوها فانها لا تزال حزينة ابدا ما دامت علي وجه الارض

ومما استحسن الادبا والفضلا من شعرها

تعرقني الدهر قرعا وغمزا • واوجعني الدهر نهشا وخزا
وافنى رجالي فبادوا معا • واصبح قلبي لهم مستفزّا
وكانوا سراة بني مالكٍ • وزين العشيرة مجدا وعزّا

وهم في القديم صحاح الاديم * والكاينين من الباس حرزا

نسمر الرماح وبيض الصفاح * فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا

وخيل تكدس بالدارعين * وتحت العجاجة يجمزن جمزا

جززنا نواصي فرسانها * وكانوا يظنون ان لا تجزا

ومن ظن ممن يلاقي الحروب * بان لا يصاب لقد ظن عجزا

نعف ونعرف حق القري * ونتخذ الحمد دخرا وكنزا

ونلبس في الحرب نسج الحديد * وفي السلم نلبس خزا وبزا

حدثنا ابو جعفر الورعي قال روي الاصمعي عن رجل من اهل الشام وهو عبد الله بن الحارث قال قدمت المدينه فقصدت منزل ابن هرمه فاذا ابنه صغيره له تلعب فقلت لها اي بنيه ما فعل ابوك قالت ياعم انه وفد علي بعض الاخوان قال فقلت لها فانحري لنا ناقه فانا اضيافك قالت ياعم ما عندي شي قلت لها افباطل ما قال ابوك قالت وما قال فقلت قال شعر

كم ناقة قد وجات منحرها * بمستهل الشوبوب او جمل

قالت ياعم فذاك القول هو الذي صيرنا كما تري ليس عندنا شي قال فعجبت من سرعة جوابها المنكت ذكر ابو حيان في كتاب الامتاع والموانسه ان الفرس اذا وطي اثر وطي الذيب ارتعد وخرج الدخان من جسده والذيب اذا راي انسانا نايما خطي وهو ساكت عنه فان راه خاف وجبن اجترا وحمل عليه واذا وطي الذيب

علي ورق

علي ورق الغبيراء مات من ساعته ولذلك ياتي الثعالب بها في جحره ليلا ياتي الذيب فياكل ولده حمار الوحش اذا ولدت اولادا ذكورا جاء الفحل فانتزع خصي تلك الذكور وقطعها باسنانه لكيلا يصاد ويشاركه في طريقته فربما تضع الانثي اولادها في موضع لا يمر فيه الفحل الحريش دابه صغيره في جرم الجربا ساكنه جدا غير انها من فوق الجمو وسرعة العدو تعجز الصيادين ولها في وسط راسها قرن واحد منتصف ستقيم به تناطح جميع الحيوان فلا يغلبها شي وصورة الحيله في صيدها ان تعرض لها جارية حسنا عذرا فان هذه الدابه اذا رات الفتاة وثبت الي حجرها كانها تريد الرضاع وهذه فيها محبة طبيعيه ثابته فاذا صارت الي حجر الجاريه ارضعتها من ثديها علي غير حضور لبن فيها حتي تصير كالنشوانه من الخمر او الوسنانه من النوم فياتيها القانص وهي علي تلك الحالة فيشدها وثاقا علي سكون منها بهذه الحيله قال ابو حيان التوحيدي يقال ان اسنان الرجل في فيه اثنان وثلاثون سنا واسنان المراه ثلاثون واسنان الخصي من البقر اربعة وعشرون سنا واسنان الشاة احدي وعشرين سنا واسنان المعز تسعة عشر سنا قال ومن كان من الحيوان اسنانه قليله فعمره قصير ومن كانت اسنانه كثيره فعمره طويل قال والفيل اذا ولد نبتت اسنانه في الحين واما اسنانه الكبار وانيابه الطوال فتظهر اذا

كبروشت والذي يكسب معاشه بالليل من الحيوان البوم والوطواط
وقال الرجال يشتاقون الى الجماع في الشتا وقال كل ما كان
من البيض مستطيل محدد الطرف يفرخ الاناث وما كان مستديرا
عريضا يفرخ الذكور وقال من الحيوان من اذا هاج ووقفت
الانثى قبالة الذكر وهبت الريح من ناحية الذكر مقبلة الى ناحيتها حملت
من ساعتها قيل اسم هذا الحيوان الفنج واخبرني جماعة من جلسايهم من كان
صاحب تاريخ وتجاريب وقد وقع بيننا ذكر الثعلبان العظيم فقال
تعرفون من ابوه ومن امه قلنا لا قال ان العقاب ينكح الانثى من الثعلب
فتحمل فاذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة ووضعت فيها قطعة
لحم لها ارتعاش وربما دفنا كل بعضها بعضا تحت الارض حتى
يبقى واحدة فينشا من تلك الواحده هذا التنين العظيم ولنا في
اسما الطبيعه ان الضريبه والسجيه والخليقه والعزيزه هي الطبيعه
والنحيزه والنقيبه والنخيره وكتب الينا ابو هاشم الحراني الى بعض الاشراف
عرضي من الامير معمور والصبر على الحرمان متجر وكتب بعضهم
الى صديق له اما بعد فقد اصبح لنا من فضل الله تعالى ما لا نحصيه
مع كثرة ما نعصيه وما ندري على ماذا نشكر على جميل ما نشر ام
كثير ما ستر ام عظيم ما ابلى ام كثير ما عفى غير ان الله يلزمنا
في كل الامور شكره ويجب علينا حمده وذكره فاستزاد في حسن
بلايه كشكرك في حسن الايه سيل بعض البلغا عن النطق والصمت

وكل الشلسة فعال وبلغت عزيزة

فقال اخزى الله السكتة ما افسدها للسان واجلبها للعي والله
للممارات في استخراج حق باهدم للعي من النار في يابس العرفج فقيل
له قد عرفت ما في الممارات من الذم فقال ما فيها اقل ضررا من السكتة
التي تورث عللا وتولد داء ايسره العي ولبعضهم في الكتمان
صن السر بالكتمان يرضيك غبه • فقد يظهر السر المذيع فيندم
حدثنا مصعب بن محمد قال دخل ابو العتاهيه على المهدي وقد
ذاع سره في غيبته فقال ما احسنت في حبك ولا اجملت في اذاعة
سرك فاجابه في هذا الشعر يقول معتذرا
من كان يزعم ان سيكتم حبه • حتى يشكك فيه فهو كذوب
الحب اغلب للرجال بقهره • من ان يرى المستور فيه نصيب
فاذا بدا سر اللبيب فانه • لم يبد الا والفتى مغلوب
اني لاحسد ذا هوى مستحفظا • لم تتهمه اعين وقلوب
قال زياد ليس للسر الا احد رجلين اما صاحب اخرة يرجوا
ثواب الله تعالى واما صاحب دنيا له شرف في نفسه وعقل
بصير يصون به حسبه وهما معدومان في هذا الوقت مثل ساير
الجل من صاحب نجيح حدثنا ابو ذر بن مسعود قال ذكر ان
نجيحا بن شاكر اليربوعي خرج يوما الى الصيد فاثار حمار وحش
فمضى امامه وتبعه نجيح الى ان دفعه الى اكمه في فلاة عليها رجل
قاعد قد نام منه فاذا هو اعمى اسود في اطمار بين يديه ذهب وفضة

ودروا باقيت فدنا نجيح من المال فتناول بعضه فلم يستطيع ان
يحول به يده حتى القاه من يده فقال يا هذا اما الذي بين يديك
وكيف يستطاع اخذه فاني لم اجد اليه سبيلا افحول ام لغيرك
فاني اعجب مما رايت منه فان كنت ايها الرجل جوادا فاني ذو حاجة
اليه فجد باي ما شيت منه وان كنت بخيلا فاخبرني حتى اعذرك
فقال له الاعمى اطلب رجلا قد غاب منذ سنين وهو سعد بن خشرم
ابن شماس فاتيني به يعطيك ما تشاء مما تريد قال فانطلق نجيح
مسرعا وقد طار مما راى فواده حتى وصل الى قومه وهو لا يدري
من سعد بن خشرم فدخل خباوه ووضع راسه ونام فاتاه ات
في منامه فقال له يا نجيح ان سعد بن خشرم من بني محلم من ولد ذهل
بن شيبان فاسال عن بني محلم ثم سل عن سعد بن خشرم بن شماس
فاصبح وسار طالبا الى بني محلم حتى وجده وسال عن سعد بن خشرم
ابن شماس فاذا هو بشيخ قاعد على باب خبايه فجاه نجيح وسلم
عليه فرد عليه السلام فقال له الشيخ من انت قال القا خشرم بن شماس
قال فاين ابنك سعد قال خرج في طلب نجيح اليربوعي فعرف
نجيح القصة وكتمها في نفسه وصرف نجيح فرسه ومضى يقول

ايطلبني من قد عناني طلابه • فياليتني القاك سعد بن خشرم
اتيت بن يربوع لتبغي لقاوه • وجيت لكي القاك في حي محلم

فلما دنا نجيح من محلته استقبله فقال له نجيح يا ايها الراكب لقيت سعد

في بني يربوع قال انا سعد فهل تدلني على نجيح قال انا نجيح
وحدثه بالحديث فقال سعد الدال على الخير كفاعله وهو اول من
قاله فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان فتورى الرجل الاعمى فاخذه سعد
كله فقال نجيح يا سعد قاسمني فقال له اطوي عن مالي كشحا وابى ان
يعطيه فانتضى نجيح سيفه فجعل يضربه حتى برد فلما وقع قتيلا
تحول الرجل الاعمى الحافظ للمال واسرع في اكل سعد وعاد المال الى
مكانه فلما راى نجيح ذلك ولى هاربا الى قومه **ويقال** في ذلك
مثلا اجل من ابي عبس وكان من شانه اذا وقع الدرهم في يده نقره
باصبعه ثم يقول كم من مدينة قد دخلتها ويد قد وقعت فيها فالان
استقر بك القرار واطمانت بك الدار ثم يرمي به في صندوقه فيكون
اخر العهد به **وشبيه** هذا شخص وهو جليل من اعيان اهل
فاس واجلهم قدرا دخل منزلي يوما فوليت اهب شيا من الدراهم
كانت عندي وراى السرور في وجهي بذلك فقال لي يا سيدي
ما تقول في امري قلت وما امرك قال اني اعشق الناس في الدينار
والدرهم فقلت له جماعة من كرام الناس يحبون الجده من اجل الجود
فيجدون ما يحبون فقال ما انا ممن يحب هذه الاحجار من اجل الاعطا
والانفاق لكني احبها لعينها اموت جوعا ولا اقدر ان انفقها اصلا
وما يخرج منها من يدي شي الا ويخرج روحي معه **حديث امية**
ابن يزيد الاموي قال كنا عند عبد الرحمن بن يزيد بن معوية فجاء

رجل من اهل بيته فسا له المونه علي التزوج فقال له قولا ضعيفا فيه وعد وقله اطاع فلما قام من عنده دعا صاحب خزانته فقال اعطيه اربعماية دينار قال فاستكثرناها فقلنا له لما كان رددت عليه ردا اظننا انك تعطيه قليلا فاذا انت اعطيته الكثير امر فقال اني احب ان يكون فعلي احسن من قولي **قلت** ونزل علي حاتم الطاي ضيف ولم يحضره قرا فنحر ناقة الضيف وعشاه وغدا وقال له يا ضيف انك قد اوحشتني ناقتك فاحتكم قال راحلتين قال حاتم لك عشرون ارضيت قال نعم وفوق الرضى قال فلك اربعون ثم قال لمن حضر من قومه من اتانا بناقه فله ناقتان بعد الغاره فاتوه باربعين فدفعها الي الضيف **وحكي** لي حاتم ايضا انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجه فلما كان بارض عنزه ناداه اسير يا ابا سفانه قد اكلني الاسر والقمل قال والله ما انا في بلادي ولا معي شي وقد اسات الي ان نوهت باسمي فذهب الي العرب فساومهم عليه وقال خلوا عنه وانا اقيم مكانه في قيده حتى اودي فداه فخلوا عنه واقام عندهم حاتما حتى اتاهم بفداه **حدثنا** ابو ذر وقع ذكر حاتم طي فقال اذكر من اخبار جدك انه لما مات يعني حاتما خرج رجل من بني اسد يعرف بالحيبري في نفر من قومه وذلك قبل ان يعلم كثير من العرب موته فاناخوا بقبره فقال والله لاحلفن العرب اني نزلت علي حاتم وسالته القري فلم يفعل وجعل يضرب برجله قبره ويقول **شعرا**

اعجل ابا سفانه قراكا ... فسوف اني سايل فناكا

فقال بعضهم ما لك تنادي رمه وباتوا مكانهم فقام صاحب القول من نومه مذعورا وقال يا قوم عليكم مطاياكم لقد حبس حاتم فقالوا وكيف قال انه اتاني في منامي هذا فانشدني

ابا الخيبري وانت امرئ ... ظلوم العشيره شتامها
ماذا اردت الي رمة ... بدوية صحب هامها
تبغي اذاها واعسارها ... وحولك عوف وانعامها
وانا لنطعم اضيافنا ... من الكوم بالسيف نعتامها

مثل ساير في الجود اجود من كعب بن مامه **حكي** ان جوده قتله وذلك انه خرج في ركب فيهم رجل من قاسط نميري فخلصوا الي قفر بلا ماء فاضرهم العطش فجعل النميري يشرب ماءه فاذا اراد كعب ان يشرب نصيبه يقول اثر اخاك النميري فيوثره علي نفسه حتى اضر به العطش فلما راي ذلك استحث ناقته وبادر حتى بانت له اعلام الماء وقيل له رد كعبا فانك وارد فمات قبل ان يرد الماء ونجا رفيقه وكان هذا كعب من اياد **وانشدوا**

هو البحر من اي النواحي اتيته ... فلجته المعروف والجود ساحله
كريم اذا ما جيت للجود طالبا ... حباك بما تحوي عليه انامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سايله

حديث يحيى بن يحيى النيسابوري مع المامون **انبانا** ابو محمد عبد الرحمن نا عبد الله بن اسمعيل نا ابو الفرج بن علي حدثنا اسمعيل بن احمد انا يوسف بن الحسن قال سمعت ابا علي بن الحسين ابن بندار يقول كان الرشيد بعث الي مالك بن انس يستحضره ليسمع منه الامين والمامون فابي وقال ان العلم يوتي ولا ياتي

في هذا المعني لابي تمام بحده

فبعث اليه ابعثهما اليك فقال بشرط ان لا يتخطيا رقاب الناس ابدا
ويجلسا حيث انتهى بهما المجلس فحضروا وكان يحيى بن يحيى
النيسابوري يحضر المجلس فانكسر قلمه يوما فناوله المامون قلماً
فلم يقبل فقال ما اسمك قال يحيى بن يحيى النيسابوري فقال
المامون اتعرفني قال نعم انت المامون بن امير المومنين فكتب المامون
على ظهر جزؤ ناولت يحيى بن يحيى النيسابوري قلما في مجلس مالك
ابن انس فلم يقبله فلما افضت الخلافه اليه بعث الى عامله بنيسا [بور]
ان تولي يحيى بن يحيى القضا فارسل كتاب المامون اليه فقال قال
لامير المومنين ناولتني قلما وانا شاب فلم اقبل افتجبرني على
القضا وانا شيخ فرجع الخبر الى المامون فقال ولي رجلا تختاره
فاختار رجلا فولي فجاء القاضي الى يحيى بن يحيى يسلم عليه فضم
فراشه تحته فقال له القاضي ايها الشيخ المختري قال انما قلت
اختاروه وما قلت لك تقلد القضا وحدثنا غير واحد عن
علي بن ابي عمر عن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن بشر قال انا ابو بكر
الاجري قال حدثنا جعفر بن احمد بن عاصم الدمشقي قال حدثنا ا[حمد] [حمد]
بن ابي الحواري قال حدثنا ابرهيم السقا عن اضرم الخراساني قال
كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري عظني فكتب اليه الحسن اما
بعد يا امير المومنين فكن للمثل ابا من المسلمين اخا وللكبير ابنا
وللصغير ابا وعاقب كل واحد منهم على قدر ذنبه وقدر جسمه

ولا تضربن لغضبك سوطا واحدا فتدخل النار وحدثنا عبد الرحمن
بن علي اجازه عن ابي منصور القزاز عن احمد بن علي بن ثابت عن
البرقاني عن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الملك بن الادي عن محمد بن
علي الايادي عن زكريا بن يحيى الساجي عن احمد بن محمد عن الهيثم
بن خارجه عن اسمعيل بن عياش قال ظهر بافريقيه جور فخرج عبد [الرحمن]
بن زياد بن الانعم الافريقي الى ابي جعفر المنصور ليعلمه بذلك فلما وصل
اليه قال ما اقدمك قال ظهر الجور ببلادنا فجيت لاعلمك مستجيرا بعدلك
فاذا الجور يخرج من دارك فغضب المنصور وهم به ثم انه تراجع مع نفسه
فامر باخراجه الى بلاده وروينا من حديث ابن عرفه بن عياش
المنصوري عن محمد بن يوسف عن محمد بن يزيد عن ابن ادريس ان عبد [الرحمن]
بن زياد الافريقي قال ارسل الي ابو جعفر المنصور فقدمت اليه فاستدناني
ثم قال لي يا عبد الرحمن كيف ما مررت به من اعمالنا الى ان وصلت الينا
قال قلت اعمالا فاسده سيه وظلما فاشيا وظننت ان ذلك لبعد البلاد
منك فجعلت كلما دنوت منك كان اعظم قال فنكس المنصور راسه ثم
رفع وقال كيف لي بالرجال يا عبد الرحمن قال قلت افليس عمر بن عبد العزيز
يقول الامير بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق فيها فان كان برا
اتوه ببرهم وان كان فاجرا اتوه بفجورهم فاطرق طويلا واوما الى
الربيع ان يخرج فخرجت وما عدت اليه حدثنا بذلك تاج النسا بنت رستم
عن الارموي عن ابي بكر الخطيب عن الزهري عن احمد بن ابرهيم عن ابرهيم

ابن محمد عن عرفه بن عياش المنصوري وذكره وقال علي ابن محمد
بن الحسن القزويني قال سمعت بعض اصحابنا يقول اقبل المنصور
يوما راكبا والفرج بن فضاله جالس عند باب الذهب فقام الناس
ولم يقم الفرج فاستشاطه غضبا ودعى به فقال ما منعك من القيام
حين رايتني قال خفت ان يسالني الله عنه ويسالك عنه لم رضيت
به وقد كرهه رسول الله صلى الله عليه قال فبكى المنصور ورق
له وقضى حوايجه حدثنا بهذا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن
علي عن ابي منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن ابي بكر
الخطيب عن محمد بن عيسى بن عبد العزيز عن علي بن محمد بن الحسن
القزويني وذكره حدثنا يونس بن يحيى حدثنا محمد بن ناصر حدثنا
المبارك بن عبد الجبار انا محمد بن علي بن الحسين بن المامون ثنا
ابو بكر بن القاسم ثنا احمد بن بشار ثنا اسحق بن بهلول ثنا ابي
ثنا اسحق بن زياد عن شبيب بن شيبه عن خالد بن صفوان بن
الهيثم قال ان ملكا من الملوك خرج في عام قد بكر وسميه وتتابع
وليه واخضرت الارض فيه وتجم نبتها وضحك زهرها وكا
قد اعطي حسن الصوره والملك فنظر فابعد النظر فقال ان هذا
الذي انا فيه هل رايتم اعطي احد مثل ما اعطيته وعنده رجل
من بقايا حملة الحجه والمضي على ادب الحق فقال له يا ايها الملك انك
سالت عن امر افتاذن لي في الجواب قال نعم فقال ارايتك هذا الذي

قد

قد اعجبت به اهو شي لم تزل فيه ام هو شي صار اليك عن غيرك وهو
زايل عنك وصاير الى غيرك قال فكذلك هو قال افلا اراك انما
اعجبت بشي يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون عند
الحساب به مرتهنا قال ويحك فاين المهرب واين المطلب قال اما ان
تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك
واومضك وارمضك واما ان تضع تاجك وتلبس امساحك وتعبد
ربك حتى ياتيك اجلك قال فاذا كان السحر فاقرع علي بابي
فان اخترت ما انا فيه كنت وزيرا لا تعصى وان اخترت فلوات
الارض وقفر البلاد كنت رفيقا لا تخالف فلما كان السحر قرع عليه
الباب فاذا هو به قد وضع تاجه ولبس امساحه وتهيا للسياحه
فلزما والله الجبل حتى اتاهما اجلهما حدثنا في اخرين قال
حدثنا محمد بن عبد الباقي عن احمد بن احمد عن ابي نعيم عن عبد الله
ابن محمد بن جعفر عن ابي بكر بن معدان عن محمد بن مسلم عن ابي
الحرث عن الكناني عن محمد بن عبد الله الاموي قال حدثنا داود
وكان قد بلغ ثمانين عن الزهري قال نظر سليمان بن عبد
الملك الى رجل يطوف بالكعبه له جمال وكمال فقال له يا ابن هشام
من هذا قال قلت هذا طاوس اليماني وقد ادرك عده من الصحابه رضي
الله عنهم فارسل اليه سليمان فاتاه فقال له سليمان اما لو حدثتنا
فقال نعم حدثني ابو موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان اهون الخلق على الله من ولي من امر المسلمين شيا ولم يعدل
فيهم فتغير وجهه واطرق طويلا ثم رفع راسه فقال اما لو حدثنا
قال حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن شهاب ظننت انه قال عليا رضي الله عنه قال دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الطعام في مجلس قريش وقال ان لكم على قريش
حقا ولهم على الناس حق ما استرحموا فرحموا واستحكموا فعدلوا وائتمنوا
فادوا فمن لم يفعل ذلك لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فتغير وجه
سليمان واطرق طويلا ثم رفع راسه فقال اما لو حدثتنا فقال حدثني
ابن عباس ان اخر ايه نزلت من كتاب الله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون حدثنا محمد بن
اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن علي ثنا علي بن محمد ابي عمر انا محمد بن الحسن
بن احمد عن عبد الملك بن بشران عن محمد بن الحسين الاجري حدثني
عمرو بن محمد بن بكار القافلاني عن ابرهيم بن هاني النيسابوري عن
ابي صالح كاتب الليث بن سعد قال اخذتها من الليث بن سعد رسالة
الحسن بن ابي الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اما
بعد ايها الامير ان الدنيا دار ظعن وليست بدار اقامه وانما اهبط ادم
من الجنة عقوبة وقد يحسب من لا يدري ثواب الله انها ثواب ومن لا
يدري عقاب الله انها عقاب ولها في كل حين صرعه هي تهين من
اكرمها والغنى فيها فقير فكن فيها يا امير المومنين كالمداوي جرحه يصبر

ع

على شدة الم الدوا مخافه طول البلا يحتمي قليلا مخافه ما يكره طويلا
فان اهل الفضايل كان منطقهم فيها بالصواب ومشيهم بالتواضع
ومطعمهم الطيب من الرزق مغمضي ابصارهم عن المحارم فخوفهم
من الكبر من خوفهم من البحر ودعاهم في السرا كدعايهم في الضرا
لولا الاجال التي كتبت لهم ما تقاربت ارواحهم في اجسامهم خوفا
من العقاب وشوقا الى الثواب عظم الخالق في انفسهم فصغر
المخلوق في اعينهم واعلم ان التفكر يدعوا الى الخير والعمل به والندم
على الشر يدعوا الى تركه وليس ما يفنى وان كان كثيرا باهل ان
يوثر على ما يبقى وان كان طلبه عزيزا واحتمال الموونة المنقطعه التي
تعقب الراحة الطويله خير من تعجيل راحة منقطعة وندامة طويلة
فاحذر هذه الدنيا الصارعه الخادله القاتله التي قد تزينت بخدعها
وفتنت بغرورها وخدعت باما لها فاصبحت كالعروس المجليه فالعيون
اليها ناظره والقلوب عليها والهه والنفوس لها عاشقه وهي لازواجها
كلهم قاتله فلا الباقي بالماضي يعتبر ولا الاخر لما راى من اثرها يزدجر
ولا العارف بالله المصدق له حين اخبر عنها مذكر وقد ابت القلوب لها
الا حبا وابت النفوس لها الا عشقا ومن عشق شيا لم يعرف غيره ولم
يعقل سواه فات في طلبه وان كان اثر الاشيا عنده فهما عاشقان
طالبان مجتهدان فما شق لها وقد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي
ولهى فغفل عن مبتدا خلقه ووضع ما اليه معاده وقل في الدنيا لبثه

عتقها

جها

حتى زلت قدمه وجاته منيته علي سرّ ما كان حللا واطول ما
كان فيها املا فعظمت ندامته وكثرت حسرته مع ما عالج من سكرته
فاجتمعت عليه سكرة الموت بكربته وحسرة الموت بغصته فغير
موصوف ما نزل به واخر مات قبل ان يظفر منها بحاجته فمات بغمه
وكمده ولم يدرك فيها ما طلب ولم يرح نفسه من التعب والنصب فخرجا
جميعا بلا زاد وقدما علي غير مهاد فالحذر يا امير المومنين الحذر كله منها
فان مثلها مثل الحية لين مسها وتقتل بسمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما
يصحبك منها وضع عنك همومها لما قد ايقنت به من فراقها واجعل اشد
ما اشتد منها رجاء ما ترجو ابعدها وكن عند اسر ما يكون فيها احذر ما
يكون منها فان صاحب الدنيا كلما اطمان منها الي سرور صبحته من شرورها
بما يسوه وكلما ظفر منها بما يحب انقلبت عليه بما يكره فالسار منها لاهلها
غار والنافع منها غدا ضار وقد وصل الرجا فيها بالبلا وجعل البقا
فيها الي الفنا فسرورها بالحزن مشوب والناعم فيها مسلوب فانظر
يا امير المومنين اليها نظر الزاهد المفارق ولا تنظر اليها نظر العاشق
واعلم يا امير المومنين ان تزيل البلوي منها الساكن وتفجع المترف فيها
الامن ولا يرجع فيها ما ولي منها ولا يتبع ما صفا منها الا كدر فاحذرها
فان امانيها كاذبه وامالها باطله وعيشها نكد وصفوها كدر وانت
منها علي خطر اما نعمة زايله او بلية نازلة او مصيبة فادحة او
منيه قاضيه فلقد كدرت المعيشه لمن عقل فهو من نعيمها علي خطر

ومن

ومن بليتها علي حذر ومن المنيه علي يقين فلو كان الخالق تبارك
وتعالي لم يخبر عنها بخبر ولم يضرب لها مثل ولم يامر فيها
بزهد لكانت الدنيا ايقضت النايم ونبهت الغافل وكيف وقد جاء
عن الله تعالي منها زاجر وفيها واعظ فما لها عنده قدر ولا وزن
من الصغر وهي عنده اصغر من حصاة في الحصا ومن مقدار
نواة في النوي ما خلق الله عز وجل منها فيما بلغنا ان ابغض الي
الله تعالي شي منها ما نظر اليها منذ خلقها ولقد عرضت علي النبي
صلي الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزاينها لا ينقصه ذلك عند الله
جناح بعوضه فابا ان يقبلها وما منعه من القبول لها مع ما لا ينقصه
الله تعالي شيا مما عنده كما وعده الا انه علم ان الله عز وجل ابغض
شيا فابغضه وصغر شيا فصغره ولو كان قبلها كانت الدليل
علي محبته قبولها ولكن كره ان يخالف امره ويحب ما ابغض خالقه
ويرفع ما وضع مليكه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وفي
الرسالة طول فاقتصرنا منها علي هذا القدر من هذا الطريق

ومن قصص عطا ابن ابي رباح مع هشام ما انبانا به

غير واحد عن ابي منصور محمد بن عبد الملك عن احمد بن علي بن
ثابت عن ابي الحسن عن ابي ايوب الكاتب العتبي عن ابي عبيد الله محمد
بن عمران بن موسي المرزباني عن محمد بن محمد الكاتب عن عبد الله بن
ابي سعيد الوراق عن عمير بن ابي شيبه عن سعيد بن منصور الرقي

عن عثمان بن عطا الخراساني قال انطلقت مع ابي وهو يريد ابن
هشام بن عبد الملك فلما قربنا اذا بشيخ اسود على حمار عليه قميص
دنس وجبة دنسة وركاباه من خشب فضحكت وقلت لابي من هذا
الاعرابي قال اسكت هذا سيد فقهاء اهل الحجاز هذا عطا بن ابي
رباح فلما قرب نزل ابي عن بغلته ونزل هو عن حماره فتعانقا وتسالا
ثم عادا فركبا وانطلقا حتى وقفا بباب هشام فلما رجع ابي سالته
فقلت حدثني ما كان منكما قال لما قيل لهشام عطا بن ابي رباح على
الباب اذن له فوالله ما دخلت الا بسببه فلما راه هشام قال مرحبا
ها هنا ها هنا فرفعه حتى مست ركبته ركبته وعنده اشراف الناس
يتحدثون فسكتوا فقال هشام ما حاجتك يا ابا محمد قال يا امير المومنين
اهل الحجاز واهل نجد اصل العرب وقادة الاسلام ترد فيهم فضول صد
قال نعم اكتب يا غلام بان ترد فيهم صدقاتهم هل من حاجة غيرها
يا ابا محمد قال نعم يا امير المومنين اهل الثغور يرمون من وراء بيضتكم
ويقاتلون عدوكم هل اجريتم لهم ارزاقا تدروها عليهم فانهم ان
هلكوا ابن يتم قال نعم يا امير المومنين اكتب يا غلام بحمل ارزاقهم اليهم هل
من حاجة غيرها يا ابا محمد قال نعم يا امير المومنين اهل ذمتكم لا تجبى
صغارهم ولا يتضعضع كبارهم ولا يكلفون ما لا يطيقون فان ما تجبون
معونة على عدوكم قال نعم اكتب يا غلام ان لا يحملون الا ما يطيقون هل
من حاجة غيرها يا ابا محمد قال نعم يا امير المومنين اتق الله في نفسك فانك

قاتم

خلقت

خلقت وحدك وتحاسب وحدك وتحشر وحدك والله ما معك
ممن ترى احد قال فبكى هشام وقام عطا فلما كنا عند الباب واذا هو
برجل قد تبعه بكيس ما ندري فيه دراهم ام دنانير وقال ان امير
المومنين
امر لك بهذا فقال ما اصنع بهذا قل له قل ما اسالكم عليه من اجر
ان اجري الا على رب العالمين قال ثم خرج عطا فلا والله ما شرب
عنده حسوة ماء فما فوقها وحدثنا يونس وغيره ثنا عبد الوهاب
ابن المبارك انا ابو الحسن عبد الجبار انا احمد بن علي التوزي انا عمر
بن ثابت ثنا علي بن ابي قيس ثنا ابو بكر القرشي حدثني ابو علي بن
الحسين بن شقيق عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن ابي يزيد بن
جابر قال كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى يزيد بن عبد الملك
اياك ان تدركك الصرعة عند الغرة ولا تقال العثرة ولا يمكن الردة
ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما به اشتغلت
وحدثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن علي بن محمد ثنا عبد
الرحمن بن محمد انا احمد بن علي انا محمد بن عبد الواحد انا محمد بن العباس
ثنا محمد بن خلف اخبرني محمد بن الفضل اخبرني بعض اهل الادب
عن حسن الوصيف قال قعد المهدي قعودا عاما للناس فدخل
رجل وفي يده نعل في منديل فقال يا امير المومنين هذا نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اهديتها لك فدفعها اليه فقبل باطنها ووضعها
على عينيه وامر للرجل بعشرة الاف درهم فلما اخذها وانصرف قال

قال لجلسايه اترون اني لم اعلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
لم يرها فضلا عن ان يكون لبسها ولو كذبته لقال للناس اينسب امير المومنين
بنعل رسول الله صلي الله عليه وسلم فردها علي ولكان من يصدقه
اكثر من ان يدفع خبره اذ كان من شان العامه الميل الي اشكالها
والنصره للضعيف علي القوي فاشتريت لسانه ورانيا الذي فعلناه
انجح وارجح **ومن اخبار يحيي ابن اكثم مع المامون** ما ذكره محمد بن منصور قال كنا
مع المامون في طريق الشام صح
فامر فنودي بتحليل المتعه فقال لنا يحيي بن اكثم باكرا واغديا اليه فان
رايتما للقول وجها فقولا والا فاسكتا الي ان ادخل قال فدخلنا عليه
وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتة كانت علي عهد رسول الله
صلي الله عليه وسلم وعلي عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانا
انهي عنها ومن انت يا احول حتي تنهي عن ما فعل رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال فامسكنا فجا يحيي بن اكثم فجلس وجلسنا فقال
المامون ليحيي مالي اراك متغيرا قال هو غم يا امير المومنين لما حدث في
الاسلام قال وما حدث قال الندا بتحليل الزنا قال المتعه زنا قال نعم قال
ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله تعالي ومن حديث رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال الله تعالي قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
الي قوله تعالي فاوليك هم العادون يا امير المومنين زوجه المتعه ملك اليمين
قال لا قال فهي الزوجه التي عنا الله بها وترث وتورث وتلحق الولد ولها
شرايطها قال لا قال وقد صار متجاوز هذين من العادين وهذا

الزهري

الزهري يا امير المومنين روي عن عبد الله والحسين ابني محمد بن الحنفيه
عن ابيهما محمد بن الامام علي رضي الله عنه قال امرني رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان انادي بالنهي عن المتعه وتحريمها بعد ان كان
امر بها فالتفت الينا المامون فقال امحفوظ هذا من حديث الزهري
فقلنا نعم رواه جماعة منهم مالك فقال استغفر الله نادوا بتحريمها فنادوا
بذلك قال الصولي فسمعت اسمعيل بن اسحق يقول وقد ذكر يحيي بن اكثم
فعظم امره وقال كان له يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكر
هذا اليوم حدثنا بذلك جماعة عن ابي منصور عبد الرحمن بن محمد عن
احمد بن علي بن ثابت عن ابي عبد الله القاضي حسين بن علي الصيمري عن
محمد بن عمران المرزباني عن الصولي عن ابي العينا عن احمد بن ابي داود
وقالوا قال الصولي وحدثنا محمد بن موسي بن داود عن المشرف عن
سعيد عن محمد بن منصور والسياق لابي العينا **حدثنا** سعيد بن الحسين
السني عن جده حسن بن سفيان عن حرملة بن يحيي عن عبد الله بن وهب
عن سفيان بن عيينه قال كتب الحسن البصري الي عمر بن عبد العزيز
اعلم ان الهول الاعظم ومفظعات الامور امامك لم تقطع منها شي بعد
وانه والله لابد لك من مشاهدة ذلك ومعاينته اما بالسلامه والنجاه
منها او بالعطب **حدثنا** سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله مع الوليد بن عبد الملك في حرق القبه حدثنا يونس بن يحيي انا ابن
ابي منصور عن ابي القسم عن ابي عبد الله بن بطه عن ابي صالح محمد بن

يونس ابن يحيي عن ابن ناصر عن عبد القادر
ابن محمد عن ابي اسحاق البرمكي عن اسحاق صح

احمد عن الحارث عن ابي اسامه عن الواقدي عن موسي بن ابي بكر عن
صالح بن كيسان ان الوليد بن عبد الملك ولي سعد بن ابرهيم بن
عبد الرحمن بن عوف علي قضاء المدينه وكان ذا دين وورع وصلا
في الدين لا تاخذه في الله لومة لايم واراد الوليد الحج فاتخذ قبة من ساج
ليجعلها حول الكعبه ليطوف هو ومن احب من اهله ونسايه فيها وكان
فظا متجبرا واراد ان يطوف فيها حول الكعبه ويطوف الناس من وراء القبه
فحملها علي الابل من الشام ووجه معها قايدا من قواده في الف فارس من الشام
وارسل معه مالا يقسمه في اهل المدينه فقدم بها فنصبت في مصلي رسول الله
صلي الله عليه وسلم ففزع من ذلك اهل المدينه فاجتمعوا وقالوا الي من
نفزع في هذا الامر فقالوا الي سعد بن ابرهيم فاتوه الناس فاخبروه الخبر
فامرهم ان يضرموها بالنار فقالوا لا نطيق ذلك معها الف فارس من الشام
فدعا مولي له فقال علي بدرعي فجاءه بدرع جده عبد الرحمن بن عوف
رضي الله التي شهد بها بدرا فصبها عليه ثم دعا ببغلته فركبها فما
تخلف عنه يوميذ احد قرشي ولا انصاري حتي اتاها فقال علي بالنار
فاتي بنار فاضرمها فيها فغضب القايد فقيل له هذا قاضي امير المومنين
ومعه الناس ولا طاقة لك بهم فانصرف راجعا الي الشام قال ابن كيسان
وشبع اولاد المدينه من الناطف مما اكتسبوا من حديدها فلما بلغ ذلك
الوليد كتب اليه ول القضا رجلا واقدم علينا فولي القضا رجلا وركب
حتي اتي الشام فقام علي بابه شهرا لا يوذن له حتي نفدت نفقته

واضربه

واضر به طول المقام فبينما هو ذات عشية في المسجد اذا هو بفتي سكران فقال
من هذا قيل خال امير المومنين سكران يطوف في المسجد فقال لمولي له
هلم السوط فاتاه بسوطه فقال علي به فضربه في المسجد ثمانين سوطا
وركب بغلته ومضي راجعا الي المدينه فادخل الفتي علي الوليد مجلودا
فقال من فعل هذا قيل قاضيك علي المدينه سعد بن ابرهيم قال علي به
فلحق علي مرحله فدخل عليه فقال يا ابا اسحق ماذا فعلت بابن اختك
فقال يا امير المومنين انك وليتنا امرا من امورك فاني حق لله ضايعا
سكران يطوف في المسجد وفيه الوفود ووجوه الناس فكرهت ان يرجع
الناس عنك بتعطيل فاقمت عليه حده فقال جزاك الله خيرا وامر له
بمال ولم يذاكره شيا من امر حرق القبه حدثنا محمد بن اسمعيل
ثنا عبد الرحمن بن علي ثنا محمد بن الحسين ثنا عبد الملك بن بشران
قال انا ابو بكر الاجري ثنا ابن صاعد ثنا الحسين بن الحسن انا ابن
المبارك انا هشام قال ثني مولي مسلمه بن عبد الملك قال ثنا مسلمه قال
دخلت علي عمر بن عبد العزيز بعد صلاة الفجر في بيت كان يخلو فيه
بعد الفجر فلا يدخل عليه احد فجاته جاريه بطبق فيه تمر صيحاني وكا
يعجبه التمر فوضع في كفه منه فقال يا مسلمه اتري لو كان رجلا
اكل هذا ثم شرب عليه من الماء فان الماء علي التمر طيب لكان مجزيه الي
الليل قال فقلت لا ادري فرفع اكثر منه قال فهذا قلت نعم يا امير المومنين
كان كافيه دون هذا حتي لا يبالي ان يذوق طعاما غيره قال فعلام

يدخلون النار قال مسلمه فما وقعت مني موعظة ما وقعت مني هذه
وروينا من حديث ابن ابي الدنيا ثنا عبد الرحمن ابن صالح ثنا ابو
نعيم عن سفيان قال قال معويه لابن الكوا كيف ترى الزمان قال
يا امير المومنين ان تصلح يصلح وقيل لبعض الخلفا خلفا بعضنا
وقد ذكرنا انسا ناله قديم مجد فقال له بعض الحاضرين يا امير
هو ممن يوبه له ولكن الزمان ما ساعده بشي فقال نحن الزمان من
رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع دولاه وتقول الصوفيه شروط السماع
اربعه اذا كملت ولاما نع الزمان والمكان والامكان والاخوان ويعنو
بالزمان انه السلطان اذا قال به ودعي اليه وطاب الوقت لاصحاب
القلوب وانبسطت النفوس وروينا من حديث ابن ابي الدنيا قال قال
ابي كريب ثنا ابو بكر بن عياش عن ابي سعيد قال سمعت الحجاج وهو
على المنبر يوما يقول يا ابن ادم بينا انت في دارك وقرارك اذ نزل
عليك ملك الموت واختلس روحك ثم دفنوك ورجعوا واختصموا
فيك حبيباك من اهلك وحبيباك من مالك فاتق الله فانك اليوم
تاكل وغدا توكل ثم بكي حتي بلغت دموعه عمامته وروينا
من حديث ابي نعيم انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد ثنا الحرث بن
اسامة قال انا يزيد بن هرون عن ازهر بن سنان القرشي سا محمد بن
واسع قال دخلت علي بلال بن ابي بردة فقلت يا بلال حدثني عن جدك
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان في جهنم لواديا ولذلك

الوادي

الوادي بيرا يقال لها هبهب حق علي الله عز وجل ان يسكنها
كل جبار فاياك ان تكون منهم وقيل لما دفن سليمان بن عبد
قربت مراكب الخلافه لعمر بن عبد العزيز فبكى وقال دابتي اوفق
لي
واانشد

ولولا التقي ثم النهي خشية الردي لعاصيت في حب الصبي كل زاجر
قضي ما قضي فيما مضي ثم لا تري له صبوة اخري الليالي الغوابر

ثم قال ان شا الله تعالي فجاه صاحب الشرطه فمشى بين يديه فقال تنح
عني ما لي ولك انا رجل من المسلمين فسار حتي دخل المسجد فصعد المنبر فقال
اني قد ابتليت بهذا الامر عن غير راي مني فيه وقد خلعت ما في اعناقكم
من بيعتي فاختاروا لانفسكم فصاح الناس قد اخترناك فقال
اوصيكم بتقوي الله فان تقواه خلف من كل شي وليس من تقوي الله
خلف واعملوا لاخرتكم فان من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واصلحوا
سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم واكثروا من ذكر الموت واحسنوا
الاستعداد قبل ان ينزل بكم وان من لم يذكر اباه فيما بينه وبين ادم
ابا حيا لمعرق في الموت ثم نزل ودخل منزله وامر بالستور ثم ذهب يتبوء
مقيلا فقال له ابنه تقيل ولا ترد المظالم فقال يا بني اني سهرت البارحه
فاذا صليت الظهر رددتها فقال له من لك ان تعيش الي الظهر فقبله
بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من صلبي من يعينني علي ديني فخرج
وامر مناديه ان ينادي من كانت له مظلمة فليرفعها فرد الكل فقال

ايها الناس اني انسا كرهم هنا واذكركم في بلادكم فمن ظلمه عامله فلا
اذن له علي واني والله ما انا بخيركم ولكني اثقلكم حملا ثم خير جواريه
فقال انه قد نزل بي امر شغلني عنكن فمن احب ان اعتقه ومن اراد ان
امسكه امسكته ولم يكن مني اليها شي قالت زوجته فاطمه ما اعلم انه
اغتسل من جنابه ولا من احتلام منذ ولي الخلافه الي ان مات وقوموا
ثيابه جميعا حين استخلف فكانت اثني عشر درهما وقيل لزوجته
اغسلي قميصه فقالت والله ما يملك غيره **وكتب** الي عامله ان
لا تقيد احدا بقيد يمنعه عن تمام الصلوة وكتب رضي الله عنه الي يزيد
بن عبد الملك اياك ان تدركك الصرعة عند الغرة فلا تقال العثرة
ولا تمكن الرجعه ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه
بما به اشتغلت والسلام اخبرنا به اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن
عن علي بن محمد بن ابي عمرو عن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن بشران
عن ابي بكر الاجري عن ابي صاعد عن الحسين بن الحسن عن ابن
المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر ان عمر بن عبد العزيز ذكره
وروينا من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين عن شهاب بن عباد
عن سويد الكلبي ان زر بن حبيش كتب الي عبد الملك بن مروان كتابا
يعظه فيه وكان في اخر كتابه ولا يطمعنك يا امير المومنين في طول
الحياة ما يظهر من صحة بدنك وانت اعلم بنفسك واذكر ما تكلم به
الاولون **شعر**

اعتقته صح

اذا الرجال ولدت اولادها ... وبليت من كبر اجسادها
وجعلت اسقامها تعتادها ... تلك زروع قد دنا حصادها

فلما قرا عبد الملك الكتاب بكا حتى بل طرف ثوبه ثم قال صدق زر
ولو كتب الينا بغير هذا لكان ارفق **حدثنا** محمد بن اسمعيل ثنا عبد
الرحمن بن علي ثنا عبد الله بن علي انا منصور بن عبد العزيز العسكري انا
ابو احمد عبد الله بن ابي مسلم انا علي بن عبد الله بن المغيره اخبرني احمد
بن سعيد الدمشقي انا الزبير بن بكار ثني المدايني عن عوانة بن الحكم قال
قال الشعبي سمعت الحجاج بن يوسف تكلم بكلام ما سبقه اليه في علمي احد
قال اما بعد فان الله تعالى كتب ~~عليه البقا ولا بقا لما كتب عليه~~ علي الدنيا
الفنا وعلي الاخره البقا فلا فنا لما كتب عليه البقا ولا بقا لما كتب عليه الفنا
ولا يغرنكم شاهد الدنيا عن غايب الاخره واقهروا طول الامل بقصر
الاجل **قال** مبارك شاه بن فضالة قال خطب الحجاج يوما فقال
اما بعد فان الله كفانا مونة الدنيا وامرنا بطلب الاخره فليت الذي
كان امرنا به طلب الدنيا وكفانا مونة الاخره فلما سمعه الحسن
قال ضالة مومن عند فاسق حدثنا بهذا ابو سعيد عبد الله بن
عمر بن احمد بن منصور عن ظاهر بن ظاهر عن ابي عثمان سعيد بن
محمد بن احمد عن ابيه عن علي بن المومل عن محمد بن يونس عن ابن عوف
عن مبارك شاه بن فضاله وذكره **بلغنا** عن هرم بن حيان انه بات
عند حممه فبكى حممه الي الصباح فقال هرم ما ابكاك يا حممه قال

ذكرت ليلة صبيحتها تناثر النجوم **حكاية حدثنا** يونس بن يحيى
انا محمد بن ناصر انا محفوظ بن احمد انا محمد بن الحسين ثنا المعافا ثنا
عبيد الله بن محمد الازدي ثنا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني الحارث بن محمد
التيمي عن شيخ من قريش قال مر الاسكندر بمدينة قد ملكها الملوك
سبعة وبادوا فقال هل بقي من نسل الاملاك الذي ملكوا هذه المدينة
احد قالوا نعم رجل يكون في المقابر فدعي به وقال ما دعاك الى لزوم
المقابر قال اردت ان اعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدت
عظام عبيدهم وعظامهم سوا فقال له هل لك ان تتبعني فاحيي
شرف ابائك ان كان لك همة قال ان همتي لعظيمة ان كانت بغيتي
عندك قال وما بغيتك قال حياة لا موت فيها وشباب ليس معه هرم
وغنى لا فقر معه وسرور بغير مكروه قال لا قال فامض على شانك
ودعني اطلب ذلك ممن هو عنده وملكه فقال الاسكندر هذا احكم
ممن رايت **حدثنا** يونس قال حدثنا عبد الوهاب الحافظ عن
المبارك عن عبد الجبار عن محمد بن علي بن الفتح عن محمد بن عبد الله
الدقاق انا ابن صفوان عن ابي بكر بن سفيان عن محمد بن الحسين
عن الوليد بن صالح عن عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم قال كان لعمر بن
عبد العزيز سفط فيه دراعة من شعر وغل وكان له بيت في جوف
بيت يصلي فيه لا يدخل فيه احد فاذا كان في اخر الليل فتح ذلك
السفط ولبس تلك الدراعة ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجي

ربه

ربه حتى يطلع الفجر ثم يعيده في السفط **وروينا** من حديث
ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحصين عن محمد بن ايوب عن يزيد
بن محمد بن مسلمة قال حدثني مولى لنا قال بكت فاطمة بنت عبد
الملك حتى غشي بصرها فدخل عليها اخواها مسلمة وهشام فقالا
لها ما هذا الامر الذي قد دمت عليه اجزعك على بعلك فاحق
من جزعت على مثله او على شي فاتك من الدنيا فها نحن بين يديك
واموالنا واهلونا فقالت ما من كل جزعت ولا على واحدة منهما
اسفت ولكن والله ما رايت ليلة منظرا فعلمت ان الذي اخرجه الى
الذي رايت منه هول عظيم قد اسكن به في قلبي معرفته قالا لها
وما رايت منه قالت رايته ذات ليلة قايما يصلي واتى على هذه الاية
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش
وروينا من حديث ابن ابي الدنيا ثنا يعقوب بن اسمعيل عن
يعقوب بن ابراهيم عن محمد بن مكي قال خطب عمر بن عبد العزيز فقال
الدنيا ليست بدار قرار كم دار كتب الله عليها الفنا وكتب على اهلها منها
الظعن فكم من عامر موثوق عما قليل يخرب وكم من مقيم مغتبط عما
قليل يرحل فاحسنوا رحمكم الله منها الرحلة باحسن ما يستعد للنقلة وتزودوا
فان خير الزاد التقوى انما الدنيا كفي قلص فذهب بينا ابن ادم بنا فيها
فيها قرير العين بها اذ دعاه الله بقدره ورماه بيوم حتفه فسلبه دنياه
وصير لقوم اخرين مغناه ان الدنيا لا تسر بقدر ما تضر تسر قليلا وتحزن

حزنا طويلا **حدثنا** يونس بن يحيى عن ابي بكر بن ابي منصور
عن علي بن احمد عن ابي عبد الله بن بطه عن ابي دريد عن ابي
حاتم عن ابي عبيده قال اذن الملك للناس اذنا عاما فدخل
عليه رجل في هيئه اعرابي فقال يا ابا الوليد بلغني ان عندك مالا
فان كان لله فان كان لله فاقسمه في عباده وان كان لك فتفضل
عليهم وان كان لهم فادفعه اليهم وان كان بينك وبينهم فقد
اسات شركتهم ثم ولى فقال عبد الملك اطلبوا الرجل فلم يقدروا
عليه وامر للناس باعطياتهم فكانوا يرون انه سببه من عند الله
او الخضر والله اعلم **روينا** من حديث احمد بن عبد الرحمن بن
العباس عن محمد بن يونس الكريمي عن ابن عثمان عن سلام بن مسكين
عن مالك بن دينار انه لقي بلال بن ابي بردة في الطريق والناس
يطوفون حوله قال اتعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفه واوسطك
جيفه واخرك دوده قال فهموا به ان يضربوه فقيل لهم هذا عبد
مالك بن دينار فترك ومضى **روينا** من حديث ابي الفتوح في اخرين
قالوا احدثنا محمد بن عبد الباقي عن احمد بن احمد بن عبد الله عن الحسن
بن علي بن خطاب الوراق عن محمد بن عثمان عن ابي شيبة عن ابرهيم
ابن عياش الكاتب عن الاصمعي عن ابيه قال مر المهلب بن ابي صفره
على مالك بن دينار وهو يتبختر في مشيته فقال له المهلب اما تعرفني فقال
مالك اعرفك احسن المعرفه اولك نطفه مذره واخرك جيفه قذره وانت

فيما بينهما تحمل العذره فقال المهلب الان عرفتني حق المعرفه
حدثنا يوسف بن عبد الكريم بن الحسن بالموصل قال قدمت بغداد
واجتمعت ببعض خواص امير المومنين المقتفي لامر الله وقد مرض مرضا
شديدا فنوى ان اقاله الله تعالى ان يفعل خيرا ثم استقل من المه
وشفاه الله تعالى فشغله تدبير الامور عن الوفا بما نواه ثم مرض المرض
الذي مات فيه فتذكر ما نذر من الخير في مرضه الاول وفا فرط في ذلك

شعر

اذا مرضنا نوينا كل صالحة — وان شفينا فمنا الزيغ والزلل
نرضي الاله اذا خفنا ونسخطه — اذا امنا فما يزكوا لنا عمل

و لما احتضر الرشيد قال عند موته شعرا

ان الطبيب بطبه ودوائه — لا يستطيع دفاع امر قد اتى
ما للطبيب يموت بالداء الذي — قد كان يبري منه فيما قد مضى
مات المداوي والمداوى والذي — جلب الدواء وباعه ومن اشترى

ثم قال احملوني الى قبري تحمل فطلع فيه وقد حفر فقال اوسعوا عند
الصدر ثم قال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه واسوا تاه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات **روينا** من حديث الحميدي
عن محمد بن احمد الكتاني عن احمد بن خليل عن خالد بن سعد عن عمر بن
حفص بن غالب عن محمد بن عبد الله بن الحكم عن الشافعي رضي الله
عنه عن محمد بن علي قال اني لحاضر مجلس امير المومنين المنصور وفيه

ابن ابي ذيب وكان والي المدينه الحسن بن زيد فاتاه الغفاريون
فشكوا الي ابي جعفر شياء من امر الحسن بن زيد فقال الحسن بن
زيد سل عنهم ابن ابي ذيب فقال يا امير المومنين اشهد انهم اهل
تخاصم في اعراض المسلمين كثيرين الاذي فقال ابو جعفر فقد
سمعتم فقال الغفاريون يا امير المومنين فسله عن الحسن بن زيد فقال
يا ابن ابي ذيب ماتقول في الحسن فقال اشهد انه يحكم بغير الحق
قال سمعت يا حسن ما قاله فقال يا امير المومنين سله عن نفسك فقال
ماتقول فيّ قال او يعفيني امير المومنين فقال والله لتخبرني فقال
كلمة فوضع المنصور يده في قفا ابن ابي ذيب وقال والله لولا انا
لاخذت ابنا فارس والروم والديلم والترك بهذا المكان منك
فقال ابن ابي ذيب قد ولي ابو بكر وعمر فاخذا بالحق وقسما بالسويه
واخذا باقفا فارس والروم فخلاه ابو جعفر وقال لولا اني اعلم
صدقك لقتلتك فقال ابن ابي ذيب يا امير المومنين انا انصح لك
من ابنك المهدي ومحمد بن خلاد ثم قال ابن ابي ذيب يا امير المومنين
قد هلك الناس فلو اغنيتهم مما في يدك من الفي فقال ويلك لو ما
سددت من الثغور وبعثت البعوث لكنت تؤتى في منزلك وتذبح
فقال ابن ابي ذيب فقد سد الثغور وجيش الجيوش وفتح الفتوح
من هو خير منك قال ومن هو ويلك قال الامام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فسكت المنصور ونكس راسه ولم يعرض له والتفت الي محمد بن ابرهيم

واعطى الناس اعطيتهم

ووال

٣٣٣

خبر سيف ابن ذي يزن

وقال هذا الشيخ خير اهل الحجاز ثنا ابن منصور عن احمد بن علي عن
الجوهري عن محمد بن عمران عن احمد بن محمد بن عيسى المكي عن ابي خالد
وذكره روينا من حديث ابن هشام انه لما طال البلا علي اهل اليمن
من الحبش وهلك ارباط وابرهه وتكسوم بن ابرهيم ووليها مروق
ابن ابرهه اخو يكسوم حرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بامره
حتى قدم علي قيصر ملك الروم فشكي اليه ما هم فيه وساله ان يخرجهم
عنه ويليهم هو ويبعث اليهم جيشا فيكون له ملك اليمن فلم يشكه
فخرج حتى اتي النعمان بن المنذر وهو عامل كسري علي الحيره وما
يليها من ارض العراق فشكي اليه امر الحبشه فقال له النعمان ان
لي علي كسري دخله في كل عام فاقم حتى يكون ذلك ففعل ثم ادخله علي
كسري وكان كسري علي ايوان مجلسه الذي فيه تاجه وهو مثل القلقل
العظيم فيما يزعم والقلقل المكيال يضرب فيه الياقوت والزبرجد والدر
واللولو بالذهب والفضه معلقا بسلسلة من الذهب في راس طاقة في
مجلسه الذي فيه تاجه وكانت عنقه لا تحمل تاجه انما يستر بالثياب
حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل راسه في تاجه فاذا استوي في
مجلسه كشف عنه الثياب فلم يره رجل لم يره قبل ذلك الا برك هيبة له
فلما دخل سيف بن ذي يزن وفي حديث ابي عبيده ان سيف بن ذي
يزن لما دخل عليه طاطا راسه فقال له الملك ان هذا الاحمق يدخل
علي من هذا البيت الطويل ويطاطي راسه فقيل له هذا سيف بن ذي يزن

ثم قيل ما قال الملك لسيف فقال انا فعلت لهمتي لانه يضيق كل شي قال
ابن هشام قال ابن اسحق ثم قال ايها الملك غلبنا على بلادنا الاغربة
فقال اي الاغربة الحبش ام السند قال بل الحبش وجيتك لتنصرني
ويكون ملك بلادي لك قال بعد بلادك وقلة خيرها مانع ولم اكن
لاربط جيشا من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك ثم اجازه
بعشرة الاف درهم وكساه كسوة حسنه فلما قبض ذلك سيف خرج
فجعل ينثر تلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا لشانا
ثم بعث اليه فقال لم عمدت الى حبا الملك تنثرها للناس فقال وما اصنع
بهذا ما جبال ارضي التي جيت منها الا ذهب وفضه يرغب فيها فجمع كسرى
مرازبته فقال ماذا ترون في امر هذا الرجل وما جاء له فقال قايل منهم
يا ايها الملك ان في سجنك رجالا سجنتهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان
يهلكوا كان ذلك اردت بهم وان ظفروا كان ملكا ازددته فبعث معه
كسرى من كان في سجنه وكانوا ثمانمايه رجل واستعمل عليهم وهرز وكان
ذا سن فيهم وافضلهم حسبا وبيتا فخرج في ثمان سفاين فغرقت سفينتان
ووصل الى ساحل عدن ست سفاين فجمع سيف الى وهرز من استطاع
من قومه وقال له رجلي ورجلك حتى نموت او نظفر جميعا فقال وهرز
انصفت وخرج اليه مسروق ابن ابرهة وجمع اليه جنده فارسل اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فيختبر قتالهم فقتل ابن
وهرز فزاده ذلك حنقا فلما تواقف الناس على مصافهم قال وهرز اروني
ملكهم قالوا اترى رجلا راكبا على الفيل عاقدا تاجا على راسه بين عينيه

ياقوتة قال نعم قالوا هو ذاك ملكهم فقال اتركوه فمكث طويلا
ثم قال علام هو قالوا قد تحول على الفرس قال اتركوه فوقف طويلا ثم
قال علام هو فقالوا على البغلة قال وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكه
انني سارميه فان رميته ورايتم اصحابه استداروا به فقد اصبت
الرجل فاحملوا عليهم وان رايتم اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا فاني
قد اخطاته فاثبتوا حتى اوذنكم ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون
لا يوترها غيره لشدتها وامر برفع حاجبه وعصب له ثم رماه فصك
الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابه في راسه حتى خرجت من قفاه
ونكص عن دابته واستدارت الحبشه ولاذت به وحملت عليهم الفرس
فانهزموا وقتلوا وهربوا في كل وجه فاقبل وهرز ليدخل صنعا حتى اتى
بابها فقال لا تدخل رايتي منكسه ابدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها
ناصبا رايته فقال سيف بن ذي يزن

يظن الناس بالملكين … انهما قد التاما
ومن يسمع كلامهما … فان الخطب قد نقما
قتلنا القيل مسروقا … وروينا الكثيب دما
وان القيل قيل الناس … وهرز مقسما قسما
يذوق مشعشعا حتى … يفي السبي والنعما

وقد ذكرنا قصيد امية بن الصلت في سيف بن ذي يزن في وفد عبد المطلب
وقريش حين وفدوا عليه ووفدوا من حديث احمد بن عبد الله وهي

وهي القصيده المشهوره التي يقول فيها

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماءٍ فعادا بعد ابوالا

البيت في قصيدته وانما هو للنابغة الجعدي كذلك قال ابن اسحق

ما بعد صنعا كان يعمرها ... ولاه ملك جزل مواهبها
رفعها من بني لدي قزع ... المزن وتندى مسكا محاربها
محفوفة بالجبال دون عرى ... الكائد ما ترتقي غواربها
يانس فيها صوت النهام اذا ... جاوبها بالعشي قاصبها
ساقت اليها الاسباب جند بني ... الاحرار فرسانها مواكبها
وفوزت بالنعال توسف ... بالخسف وبشقى بها توالبها
حتى رآها الاقيال من طرف ... المقبل مخضرة كتايبها
يوم ينادون البربر واليكسوم لا يفلحن هاربها
فكان يوم باقي الحديث وزا ... لت امة ثابتة مراتبها
وبدل الفيج بالزرافة وا ... لايام جون جم عجايبها
بعد بني تبع نخاورة ... قد اطمانت بها مرازبها

الفرب منها الغارب السنام والتوالب واحدها تولب وهو ولد الثعلب وامه هنا يريدها لغة والفيج الواحد والزرافة الجماعة من الناس دات والمرازب العظما قال ابن هشام فاقام وهرز وبعده ولى ابنه النجان بن المرزبان بن وهرز ثم مات النجان وولى كسرى بن النجان ثم عزله وامر باذان وقد ذكرنا خبر باذان في هذا الكتاب واسلامه

وا لله

والله اعلم روينا من حديث ابن مروان عن ابرهيم بن اسحق عن هرون بن عبد الله عن بشار عن جعفر عن عنبسه الخواص عن قتاده قال قال موسى عليه السلام يا رب انت في السما ونحن في الارض فما علامة غضبك من رضاك قال اذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاي واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطي واشدنا من حديث ابن ابي الدنيا قال انشدني ابو عبد الله البصري لمعبد بن طوق

تلقى الفتى حذر المنيه هاربا ... منها وقد حفت به لو يشعر
نصبت حبايلها له من حوله ... فاذا اتاه يومه لا ينظر
ان امرءا امسى ابوه وامه ... تحت التراب ليومه يتفكر
تعطى صحيفتك التي امليتها ... فترى النهى فيها اذا ما تنشر
حسناتها محسوبة قد احصيت ... والسيات فاي ذلك اكثر

روينا من حديث الدينوري من حديث ابن ابي اسامه عن اسحق ابن اسمعيل عن ابي معويه عن ابي سليمان بن ابرهيم عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام لقيه الجنود وعليه ازار وخفان وعمامه وهو اخذ براس بعيره يخوض الماء وقد خلع خفيه وجعلهما تحت ابطيه قالوا له يا امير المومنين الان يلقاك الجنود وبطارقة الشام وانت على هذه الحاله فقال عمر رضي الله عنه انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره

وحدث عبيد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمل
قربه علي عنقه فقال له اصحابه يا امير المومنين ما حملك علي هذا
قال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها رويناه من حديث المالكي
عن احمد بن يوسف عن عبيد الله بن محمد بن حفص عن حماد بن سلمة عن
عبيد الله بن عمر وذكره حدثنا محمد بن اللباب ثنا ابن خميس ثنا الحميدي
ثنا ابو بكر الاردستاني انا السلمي سمعت عبد الله بن علي الطوسي سمعت
احمد بن محمد الردعي السهلي وسيل عن قوله تعالى ولله علي الناس حج
البيت فوصف صفة لم يضبطها اهل المجلس ثم انشا يقول

لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بيته والمقاما
وطوافي اجالة السر فيه وهو ركني اذا اردت استلاما

قلت فهذان البيتان من جنس ما لم يضبط اهل المجلس لان وارد
الوقت واجد العين فاعلم ذلك وقال محمد بن الفضل التعجب ممن
يقطع الاوديه والقفار والمفاوز حتى يصل الي بيته وحرمه ويري
فيه اثار انبيايه كيف لا يقطع نفسه فهواه حتي يصل الي قلبه فان
فيه اثار ربه روينا من حديث الثعلبي عن اسحق بن بشر مرفوعا
الي النبي صلي الله عليه وسلم ان حملة العرش اربعة املاك ملك علي صورة
انسان يسال الله الرزق لبني ادم وملك علي صورة سبع يسال الرزق
للسباع وملك علي صورة النسر يسال الرزق للطير وملك علي صورة
الثور يسال الرزق للانعام قال ابن عباس فالملك الذي علي صورة

التور

الثور لم يزل غاضبا بصره منذ عبدت بنو اسرايل العجل لانهم
عبدوا شيا يشبهه وان الله لما خلق هولاء الملايكه قال لهم احملوا
العرش فلم يطيقوا فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوها
استقلوا بالعرش علي كواهلهم ونزلت اقدامهم علي متن الثري وقدر
البروج في العرش اثني عشر مقدارا وقدر المنازل في الكرسي وخلق
الايام بخلق الكرسي فاداره فكانت الايام بدورانه كانها يوم واحد
لا يتميز فيه من الايام السبعه ثم خلق السبع سموات وادارها وخلق
في كل فلك كوكب فجعل في الاعلي كوكب كيوان وفي الثاني المشتري
وفي الثالث بهرام الاحمر وفي الرابع الشمس وفي الخامس الزهره
وفي السادس الكاتب وفي السابع القمر ثم خلق الله النار مما يلي
سماء الدنيا وجعل منها شبه الرصد علي مسالك الشياطين ذوات
الاذناب ثم خلق الهوي ثم الما ثم الارض وخلق الليل والنهار عند
حركة الفلك الذي فيه الشمس ثم خلق المعادن والنبات والحيوان واخر
خلق الانسان هكذا ركب الله العالم فذلك تقدير العزيز العليم ثم في
هذه الافلاك وبينهم من العوالم والاملاك والارواح والمنازل والمقا مات
ما لا يعلمه الا الله وخلق السدرة المنتهي اصلها بالسماء السادسه عند
الانهار الاربعه النيل والفراه وسيحون وجيحون وفرعها بين السماء
السابعه والكرسي وجعلها موضع الانتها لما ينزل من العرش من الامور ولما
يصعد من السما والارض من الاعمال والمعارج وجعل هناك مرتموماق

مسكن الملايكه دون الروح الاعظم وان الله خلق سبعين
حجابًا ومن وراء الحجب اسرافيل ومن وراء اسرافيل سبع حجب بينه
وبين العرش وخلق الله تعالى ميكاييل وجعل بيده الدعا والرحمة
والاستغفار والارزاق والغياث وخلق ميكاييل جبراييل وجعل
له الوحي الي الانبيا والمرسلين والخسف والارجاف وهلاك الامم
الطاغية علي رب العالمين وخلق عزراييل ملك الموت وجعل
بيده الموت وقبض الارواح وجعل اسرافيل سفيرا بينه وبين
هولاء الملايكه بما يوحي اليهم من القضا الذي قدره وسبق في علمه
وكون جعل اللوح المحفوظ معلقا بالعرش فاذا اقضا الله قضاءً
في اللوح فيقرع جبهة اسرافيل فيسمع للوحي صلصلة كالسلسلة
على صفوان فيكشف اسرافيل الغطا الذي علي وجهه ويرفع
بصره فاذا فيه قضا الله عز وجل الذي قضاه فينادي بذلك القضا
اسرافيل الملك الذي يجري الحق علي يده وبين اسرافيل عليه السلام
وبين اقرب الخلق من الملايكه اليه سبعون حجابا وخلق سبحانه الباقي
وهو الصور وهو قرن من نور واسع الاعلى ضيق الاسفل وجعل فيه
مسكن الارواح ارواح الخلايق بعد الموت ووكل به ملكا عظيما القمه
اياه ينتظر متى يؤمر بالنفخ وجعل لاسرافيل نفخة البعث فان النفخات
في الصور وهو جمع صوره اربع نفخات نفخة الارواح في اجسادها
اناوهو قوله ونفخت فيه من روحي ونفخة الفزع وهي المذكورة في سورة

النمل

النمل ونفخة الصعق ونفخة القيمه وهما المذكورتان في الزمر فنفخه
القيمه لاسرافيل عن ابن عباس رضي الله عنهما بين اسرافيل
سبعون الف اسرافيل في اعلاها وجبرايل في ادناها وقد ثنى
ركبته اليمنى وشخص به الي السما والاخري الي الارض والصور في
اجوف كانه قصبة بيضا وقد وضعه الملك علي فخذه وقرب اعلاه
الي فيه وهو ينظر باحدا عينيه الي الصور وبالاخري الي جناح
اسرافيل وقد جعل الله له علما فاذا اراد الله انقضاء الاجل الذي للعالم
امر اسرافيل ان يضم اليه جناحه وذلك بان يدنو اللوح من جبهة
اسرافيل فيرى فيها فاذا فيه ان اضم اليك جناحك فيضم اسرافيل
اليه جناحه باذن ربه فاذا راي ذلك الملك نفخ في الصور فتمر
النفخه في جميع صور العالم الحي من العرش والكرسي والسموات
والارض من ملك وانس وجن وحيوان بري وبحري فيصعقون
عن اخرهم الا من شاء الله مثل اسرافيل وجبراييل وميكاييل وملك
الموت واختلف في سكان الجنة والنار وروح موسي عليه السلام
فقد قيل لا تلحقهم الصعقه ثم يقبض روح ميكاييل اولا ثم روح اسرا
فيل
ثم جبرايل بعدهما وقد روي انه احب خلق الله الي الله من الملايكه
وروينا ايضا لا تقبض روحه حتى يعتذر له سبحانه بان ذلك
مما سبق في علمي ثم يدنو ملك الموت من ربه عن امره فيقول له
مت فيموت قال ابن عباس فلا يبقى احدًا الا الله سبحانه وتعالى فيقول

فيقول انا مالك الملك انا الذي قضيت علي خلقي بالفنا وانا الباقي
اين الجبارين واين المتكبرين لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد
فيقول لله رب العالمين فيدعهم اربعين لا ندري يوما او شهرا
اوسنة ما بلغنا فيه عن احد مما رويناه عنه شي يعتمد عليه
غير ان الحسن قال اتفق راي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
علي اربعين عاما فاذا انقضت المده وشاء سبحانه ان يبعث
الخلق ارسل عليهم الريح العقيم ليجمعهم ثم يرسل عليهم مطرا
بلا سحاب مثل مني الرجال وقد روي انه البحر المسجور وقيل
نهر الحيوة الذي بين العرش والكرسي فيمطرون اربعين صباحا
فينبتون نبات الطراس وقد قيل علي صورة النشاة الاولي من
التناسل اولا ما ول علي التوالد ولكن في اقرب من لمح البصر ثم يبعث
الله اسرافيل عليه السلام فيهبط الي صخرة بيت المقدس والصور
معه وفي الصور خمس دارات عظام في دارة منها ارواح الملايكه
والانبيا والمرسلين وفي دارة منها ارواح الجن والشياطين وفي
دارة منها ارواح البهايم وساير الحيوان فينفخ فيه فتجري الارواح في
اجسادها فيقوم الخلق لرب العالمين ثم يبدل الله الارض والسموات
ويكون الخلق عند ذلك في ظلمة دون الحشر ثم تمد الارض الساهرة
مد الاديم وهي ارض ما ينام عليها قط في لون الفضه البيضا ثم يامر
كل سما ان تنزل بما فيها من عمارها الي هذه الارض فاذا نزلوا وجمعت

هذه

هذه الارض هذا الحشر كله ينزل الله لفصل القضا فيوتي بالجنه
فتقود قودا معها الامن والامان والايمان والرضي والرضوان
حتى توقف عن يمين العرش ثم يوتي بالنار وتقاد قودا ومعها
السلاسل والاغلال وزبانيتها بانياب كالصياصي واصابع
كالقرون معهم المقامع الثقال فتوقف عن يسار العرش ثم يوتي
بالقلم يليه اللوح يتلوه اسرافيل يتلوه جبرايل يتلوه النبيون والمر سلون
فيسالهم عن التبليغ هل بلغك فيقر الكل بالتبليغ والحق سبحانه وتعالي
يتولي كلام الخلق في الموقف كله الا في ثلاث مواطن عند نشر الكتب
وعند الميزان وعند الصراط فان الله وكل بهذه المواطن ملايكه
هم الذين يباشرون الخلق وليس ينادي الناس الا باميهاتهم رعاية
لعيسى عليه السلام وسترا علي زناة الخلق ثم يقسم الانوار سبحانه وتعالي
علي المومنين والمنافقين ثم يتجلي فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله
منك لست بربنا فيقول هل بينكم وبين ربكم علامه فيقولون نعم فيتجلي
اليهم سبحانه في العلامة التي يعرفونها فاذا ابصروها عرفوها فقا لوا
انت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط ويدعون الي السجود فلا يستطيعون
المنافقون السجود ويسجد المومنون فهنالك يسلب الله عنهم الانوار التي
كساهم اياها مع المومنين فاذا راوا المومنون ذلك يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا واغفر لنا انك علي كل شي قدير ومواطن القيمة اعظم من ان
توصف وقد اوردنا في هذا الكتاب مواقف القيمة الخمسين من حديث الشفاعة

ثمانيه

مستوفي الانهار التي تجري من السما عددها واسماوها النيل
والفرات والدجله ومهران وسيحون وجيحون والسلسبيل
والكوثر فسته منها في الدنيا واثنان في الجنه وهما السلسبيل والكو
روينا من حديث مسلم اربعة انهار اثنان في الجنه واثنان
في الدنيا وذكر النيل والفرات ومنهم من قال في السما السادسه ومنهم
قال راها في السدره وروينا من حديث غيره عنه سيحان وجيحان
وروينا مرفوعا عن ابن عباس من حديث اسحق بن بشر حديث
دجله ومهران فاسم السلسبيل والكوثر غير ان دجله يغلب علي ظني
اني رويت فيه خبرا عن النبي صلي الله عليه وسلم لا اذكره الان اما
نهر مهران فيظهر ما بين ارض الروم من وراء ارض البصره حتي
يقع بارض السند واما جيحون فيظهر بارض الروم علي جبل من
وراء ارض ارمينيه وهو نهر بلخ واصل النيل من تحت الصخره وظهوره
من جبل القمر وهو نهر مصر واما دجله والفرات فاصل دجله
بين طوس وحسنا وقفنا عليه واما الفرات فقريب من راسه
وهو بارض الروم وسيحون فظاهر بالارض ومرجع هذه الانهار
كلها الي الجنه الي عين التسنيم يرفعها جبريل اليه في طست من ذهب
يوم القيمه واما الرياح الاربعه فهي الجنوب وتسمى عند اسد الازيب
والشمال والجنوب يخرج من الجنه فتمر علي النار واما الشمال تخرج
من النار فتمر بالجنه فترد ها منها واما الزمهرير من تنفس جهنم

والصبا

والصبا والدبور ومبعث هذه الرياح كلها من تحت العرش ومستقر
تحت تحت الارض وهي التي تسمى العقيم روينا من حديث الهاشمي
يبلغ به النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ايها الناس لا يشغلكم
دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا اهواكم علي طاعة ربكم ولا تجعلوا
ايمانكم ذريعة الي معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
وامهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا
فانما هو موقف عدل واقتضا حق وسوال عن واجب ولقد
ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار ومن وقايع بعض
الفقرا الي الله ما حدثنا عبد الله بن الاستاد المروزي قال
قال بعض الصالحين رايت في الواقعه الشيخ ابا مدين رضي الله
عنه والشيخ ابا حامد وابا يزيد وجماعة من الرجال فقالوا لابي مدين
عد علينا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد وطن العارفين وبه
تاهوا وليس لهم مستقر الا هو هو حياة اسرارهم وعمادة القلوب
وكل كليتهم وغيب الغيوب هو السيد المتبوع وما سواه تبع
والقايم بنفسه وقوام من صنع هو بحر لاسرارهم والاسرار جرا
وموضع نظر العارف فيما ياتيه ويحاوله علت همته فسما فمن
سقط عن هذه الرتبه فهو مغمى عليه واعمى وللعارف من مدلوله عوارف
وروايح يظهر طيب نسيمها للغادي والرايح يشم فيها انوار
التنزيه وينكشف له عن غيبه فيجده فيه فتلاشت احواله وسماته

وبقيت رسومه وصفاته فلا قول ولا قايل اذ كل ما سواه عدم
زايل هو اصل كل شي ومادته وبه حياة كل حي وحركته
هو الرفيق الجليل وقدرته عمت الكثير والقليل فلذه العارف من
معروفه في التجلي وصفاته ظاهره بالتبري والتخلي تعري
عن الكونين ادناها واعلاها ولم يرض بشئ منها دون من
سواها سره من الغير مطهر وللعلوم كاشف ومظهر قلبه
في حضرة مالكه بشري وفكرته في ميادين المعارف تجري
فتوحاته منه اليه دايمه ونفسه وحقيقته عما سواه صايم
غداوه من التوحيد الرفيق وشرابه من الصافي الرحيق فرحا
من سره فما مضي فيه فظل عند ربه يطعمه ويسقيه **سمعت**
بعض اصحابنا يقول قال بعض الصالحين كتبت لرجل من
اخواني وانا اقول يا اخي ربما دعوت لك في اوقات الاجابه
فعرفني بمرادك فكتب اليه يا اخي شهوتي ومرادي في قلب منور
ووجه مصفر وثوب مشمر وقوت مقتر **ومن باب السماع**
ما ذكره ابن الرمل في ايضاح مصون التصوف قال كان
بعض الفقرا يمشي في الاسواق فسمع بعض الباعه يصيح الجلبان
فغشي عليه فاجتمع عليه الناس فلما افاق قال حبيبي كيف قلت
جل بذاته فما يحس ولا يري وبان عن مخلوقاته فلا يشبه شئ من
الوري **وسمع** رجل اخر وهو بايع موز ينادي انفتل واستوي
فغشي

فغشي عليه فلما افاق قال حبيبي كيف قلت انفتل ولي الله عن
معصية الله واستوي علي طاعة الله **قلت** وماشيت
عبد الله بن الاستاد وكان من السادة من باب الفتح الي باب
اشبيليه فسمع بايع خس من العامه وهو ينادي عليه الخاص
رطب ابيض فتاوه واخذته حاله من ذلك وكان قويا فقال لي
يا اخي اما تسمع ما يقول هذا البايع في نعت الخاص من عباد الله
لسانه رطب من ذكر الله وقلبه ابيض من نور الله **وماشيت**
بعضهم ايضا بقرطبه عند باب بياضه حيث دار السلطان
[فاذا جاء عدة من الاجناد خرجوا من عند السلطان]
يقول بعضهم لبعض جات الرسل من قلعه رباح فاهتز الفقير
وقال يا اخي اما تسمع لهولا الاجناد ما يقولون قلت وما قالوا
قال قالوا جات الرسل عليهم السلام يقولون من قلع عن معصية
الله ربح ما عند الله **وحدثنا** محمد بن قاسم قال كان الي جانبي
شاب مسرف علي نفسه فلزم بيته واظهر توبته وكان ممن لا يطمع
في خلاصه فقمت له مهنيا له بسلامته فرايته في حال حسدته
عليها دمع يستبق وفواد يحترق وقد تجرد من قدرته وتعري
من زلته والتحف برداء فقره وذلته فسلمت عليه وقلت له كيف قدمت
من سفن زلتك وكيف تخلصت من سجن غفلتك وصرت الي
حرم قربتك فقال لي يا شيخ قمت يوما علي عادتي من بعض ما
كنت عليه من المخالفه ودخلت الحمام فاغتسلت ثم خرجت فمررت بمسجد

فعلت انا على طهاره لو دخلت وصليت وجعلت امشي مشية المحسن
المذكر فقام الي الشيخ عليه سيمة الصلاح فقال لي من كان على ما كنت
عليه من سوء المعامله مع الله لم تكن هذه مشيته في بيته اما علمت يا بني
ان الارض تلعنك من تحت قدميك قال الشاب فسقطت من كلامه وهيبته
على وجهي وغلب علي الحيا من ذكره فاعقدت التوبه فيما بيني وبين
الله سبحانه وتعالى فهذا كان سبب توبتي يا سيدي شعر

ذكرت اساتي فازددت حزنا ومثلي من تذكر ثم ناحا
قطعت العمر عصيانا وجهلا وجانبت المروة والصلاحا
سيبدي العرض مني يوم حشري لاهل الجمع احوالا قباحا

انتهى الجزو الاول من كتاب محاضره الابرار
ومسامرة الاخيار للشيخ الاكبر
الشيخ محي الدين بن العربي
الحاتمي الطاي
الاندلسي
والله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ومن باب الحياء ما قرأته في كتاب المنقطعين الى الله تعالى رايت
شيخا ياتي الى باب المسجد فيصلي عنده ولا يدخل فيه فقلت له يا شيخ
مالك لا تدخل المسجد فقال يا اخي خلوت يوما في بعض المساجد
فاعجبني خلوتي واذا بمناد ينادي يا شيخ اما تحتشم وقد عصيت
تدخل بيته فما قدرت بعد على دخولي المساجد حشمة وحيا

ومن باب الصبر وقع كسرى ابن هرمز الى بعض المحبسين من
صبر على النازلة كانت كأن لم تنزل به ومن طول له في الحبل كان
فيه عطبه ومن اكل بغير مقدار تلفت نفسه موعظة في الباب
دخل ابن الزيات على الافشين وهو محبوس فقال
اصبر لها صبر اقوام نفوسهم ... لا تستريح الى غل ولا قود
قال الافشين من صحب الزمان لم ينج من خيره او شره وجد
الكراهة والهوان ثم قال
لم ينج من خيرها او شرها احد ... فاذكر سياستها ان كنت من احد
خاضت بك النية الجمع اعمتها ... فتلك امواجها ترميك بالزبد

حكي ان يوسف عليه السلام شكى الى الله تعالى طول السجن فاوحى
الله اليه انت حبست نفسك حين قلت رب السجن احب الي مما
يدعونني اليه فلو قلت العافية احب الي لعوفيت كما ثم اخرجه
الله تعالى كما ذكره في كتابه العزيز فلما خرج من السجن واصطفاه

العزيز

العزيز امر ان يكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور
الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء من كلام علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال يوما علي ابن ابي طالب لابنه الحسن عليه السلام
يا بني ابذل لصديقك المودة ولا تطمئن اليه كل الطمانينة واعطه
كل المواساة ولا تفش له الاسرار ومن كتاب التراجم ان عيسى عليه
السلام قال عاشروا الناس معاشرة ان عشتم حنوا عليكم وان متم
بكوا عليكم وقال
قد يمكث الناس دهرا ليس بينهم ... ود فيزرعه التسليم واللطف
يسلي الشقيقين ان طال ما كان بينهما ... ويلتقي شخصين شتى فياتلف

وفي الحكمة القديمة ليس للعقاد تتبع الاعوادة الاخوان وقال العباس بن
جريه المودة تعاطف القلوب وائتلاف الارواح وانس النفوس
ووحشة الاشخاص عند تنائي اللقا وظهور السرور بكثرة التزاور
على حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال روينا من حديث
رياح ابن عبيد قال خرج عمر ابن عبد العزيز الى الصلاة فنبل
خلفه وشيخ متكي على يده قال فقلت في نفسي ان هذا الشيخ
جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي
كان متوكئا على يدك فقال يا رياح رايته قلت نعم قال ما احسبك
يا رياح الا رجل صالح ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني ساولي
امر هذه الامة واني ساعدل فيها وحكى محمد ابن فضالة فيما
رواه ابو نعيم ان عبد الله ابن عمر ابن عبد العزيز وقف براهب في

خايف

في الجزيرة في صومعة قد أتى عليه فيها عمر طويل وكان ينسب إليه علم
من الكتاب فهبط إليه ولم يرها بطا إلى أحد قبله فقال له يا عبد
الله أتدري لما هبطت إليك قال لا قال بحق أبيك أنا نجده في أئمة
العدل بموضع رجب من أشهر الحرم قال فسر لي أبو أيوب ابن سويد
قال ثلاثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم أبو بكر وعمر وعثمان
ورجب منفرد فيها عمر ابن عبد العزيز قلت تكلم أبو أيوب في هذا
التفسير ببادي الرأي ولم يتحقق مقصد المتكلم فلم يرد الراهب
بقوله العدد فانه ما تعرض إليه وكيف يتعرض للعدد وأئمة
الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
والحسن والحسين رضي الله عنهم وإنما أراد بالمثال أنه كان بين
رجب والأشهر الحرم شهور ليست بحرم وليس لها تلك الرتبة
كذلك بين أئمة العدل وبين عمر ابن عبد العزيز خلفا ليست لهم في
العدل مرتبة هؤلاء المذكورين حكي لنا بعض الأدباء أن علي بن
الجهم وكان بدويا جافيا لما قدم على المتوكل وأنشده بعد قصيدته
التي يقول فيها يخاطب الخليفة شعر

انت كالكلب في حفاظك للود ... وكالتيس في قراع الخطوب
انت كالدلو لا عدمناك دلوا ... من كبار الدلا كثير الذنوب

فعرف المتوكل قوته ورقة مقصده وخشونة لفظه فعرف أنه إنما
رأى سوى ما شبه به لعدم المخالطة وملازمة البادية فأمر له بدار

حسنة

حسنة على شاطئ دجلة فيها بستان حسن يتخلله نسيم لطيف يغذي
الأرواح والجسر قريب منه وأمر بالغذاء اللطيف وأن يتعاهد
به وكان يركب في أكثر الأوقات فيخرج إلى محلات بغداد فيرى
حركة الناس ولطافة الحضر ويرجع إلى بيته فأقام ستة أشهر
على ذلك والأدباء والفضلاء يتعاهدون مجالسته ومحاضرته
فاستدعاه الخليفة بعد هذه المدة لينشد فحضر وأنشد

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

فقال المتوكل لقد خشيت عليه أن يذوب رقة ولطافة وخرجت
القصيدة عن ذكري فانه وجدنا ما سالحتها ان شاء الله تعالى في بعض
مجالس هذا الكتاب وأنشدنا له أبو حامد الخشني الليلي عن
بعض أشياخه عن ابن مغيث قال قال علي ابن الجهم من الرجوع إلى الله وباب

توكلنا على رب السماء ... وسلمنا لأسباب القضاء
ووطنا على غير الليالي ... نفوسا سامحت بعد الإباء
وأبواب الملوك محجبات ... وباب الله مبذول الفناء

هذه الأبيات قالها لما حبسه المتوكل وقال أيضا في حبسه

قالوا حبست فقلت ليس بضائري ... حبسي وأي مهند لا يغمد
أو ما رأيت الليث يألف غيله ... كبرا وأوباش السباع تردد
والنار في أحجارها مخبوءة ... لا تصطلى إن لم تثرها الأزند
والبدر يدركه الظلام فتنجلي ... أيامه وكأنه متجدد

والراعبية لا يقيم كمونها   الا النفاق وجذوه تتوقد
عبر الليالي باديات عود   والمال عارية تعار فتنفد
لا يوئسنك من تفرج كربة   خطب اتاك به الزمان الانكد
فلكل حال معقب ولربما   اجلى لك المكروه عما تحمد
كم من عليل قد تخطاه الردى   فنجا ومات طبيبه والعود
صبرا فان اليوم يعقبه غد   ويد الخليفة لا تطاولها يد
(الخلافة)
والحبس ما لم تغشه لدنية   شنعا نعم المنزل المتورد
لو لم يكن في الحبس الا انه   لا تستذلك بالحجاب الا بعد
بيت يجدد للكريم كرامة   ويزار فيه ولا يزور ويحفد
يا احمد ابن ابي داود انما   تدعى لكل عظيمة يا احمد
ابلغ امير المومنين ودونه   خوض العدا ومخاوف لا تنفد
انتم بنو عم النبي محمد   اولى بما شرع النبي محمد
ما كان من حسن فانتم اهله   كرمت مغارسكم وطاب المحتد
امن السوية يا ابن عم محمد   خصم تقربه واخر تبعد
ان الذين سعوا اليك بباطل   اعداء نعمتك التي لا تجحد
شهدوا وغبنا عنهم فتحكموا   فينا وليس كغايب من يشهد
لو يجمع الخصمان عندك منزل   يوما لبان لك الطريق الاقصد
والشمس لولا انها محجوبة   عن ناظريك لما اضا الفرقد

وفي نقيض هذا ما انشده عاصم ابن محمد الكاتب لنفسه لما حبسه احمد بن عبد العزيز ابن ابي دلف فقال شعرا

قالوا

قالوا حبست فقلت خطب انكد   انحى علي به الزمان المرصد
لو كنت حرا كان سربي مطلقا   ما كنت احبس عنوة واقيد
لو كنت كالسيف المهند لم يكن   وقت الكريهة والشدائد يغمد
لو كنت كالليث الهصور لما رعت   فيه الذياب وحز وهي تتوقد
من قال ان الحبس بيت كرامة   فمكاشر في قوله متجلد
ما الحبس الا بيت كل مهانة   ومذلة ومكاره لا تنفد
ان زارني فيه العدو فشامت   يبدي التوجع تارة ويفند
او زارني فيه الصديق فموجع   يذري الدموع بزفرة تتردد
يكفيك ان الحبس بيت لا يرى   احد عليه من الخلايق يحسد
تمضي الليالي لا اذوق لرقدة   طعما وكيف ينام من لا يرقد
في مطبق فيه النهار مشاكل   لليل والظلمات فيه سرمد
فالى متى هذا الشقا موكل   والى متى هذا البلا متجدد
ما لي مجير غير سيدي الذي   ما زال يكلفني نعم السيد
عذبت حشاشة مهجتي بنوافل   من سننه وصنايع لا تجحد
عشرين حولا عشت تحت جناحه   عيش الملوك وحالتي تتزيد
فخلا العدو وعوضني من قبله   فخشاه جرا نار ما تتخمد
فاعفر لعبدك ذنبه فطالما   فالحقد منك سجية لا تعهد
واذكر حضانتي خدمتي وتقادمي   ايام كنت جميع امرك تحمد

وقال الجحظي سيل عمار ابن ياسر عن الولايات فقال هي حلوة الرضاع

من الفطام وطلبني بعض السلاطين للولاية وعزم علي فيها فامتنعت
عليه الى ان قال ما يمنعك ان ترغب في عز الولاية فقلت ذل العزل
قال لا اعزلك وعلي العهد بذلك قلت الاحوال بروق تلمع ولا تتبع
وهذه الحالة منك غير دايمة ولا سيما اذا جا سلطان يبغضها روي
في سبب عزل الحجاج ابن يوسف عن مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عيسى ابن طلحة ابن عبد الله وفد على عبد الملك ابن
مروان في وفد اهل المدينة فاثنى الوفد على الحجاج ثنا كثيرا وعيسى
ابن طلحة ساكت فلما انصرفوا ثبت عيسى مكانه حتى خلى له وجه عبد
الملك فقام فجلس بين يديه فقال يا امير المومنين من انا قال عيسى بن
طلحة قال فمن انت قال عبد الملك ابن مروان قال فجهلتنا او تغيرت
بعدنا قال وماذاك قال ولبت علينا الحجاج ابن يوسف يسير علينا بالباطل
ويحملنا على ان نثني عليه بغير الحق والله لين اعدته علينا لنغصبك ملكك
وان قاتلتنا او غلبتنا او اساتك الينا فقطعت ارحامنا ولين قوينا
عليك لنغصبنك ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك ولا تذكرن
من هذا شيا قال فقام الى منزله فقال فاصبح الحجاج غاديا الى عيسى
ابن طلحة فقال جزاك الله عن خلوتك بامير المومنين خيرا وابدلكم بي غيري
وولاني العراق انشدنا يونس ابن يحيي عمه قال قرا علي محمد ابن علي
الطائي وانا اسمع قيل انشدكم قال انشدنا والدي ابو المظفر السمعاني
لابي بكر ابن داود السجستاني شعر

عليك

عليك بحبل الله واتبع الهدي ... ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التي ... اتت عن رسول الله تنجو وتربح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله ازكى وارجح
ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ... فتطعن في اهل الحديث وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فانت على خير تبيت وتصبح

روينا من حديث ابي نعيم بسنده الى الوليد قال بلغنا ان رجلا ببعض بلاد
خراسان قال اتاني آت في المنام فقال اذا قام اشج بني مروان فانطلق
فبايعه فانه امام عدل فجعلت اسال كلما قام خليفة حتى قام عمر بن
عبد العزيز فاتاني ثلاث مرات في المنام فلما كان اخر ذلك زبرني فاوعدني
فرحلت اليه فلما قدمت لقيته فحدثته الحديث قال ما اسمك ومن انت
واين منزلك قلت بخراسان قال ومن ابن المكان الذي انت فيه ومن
صديقك هنا وعدوك فالطف المسالة ثم حبسني اربعة اشهر فشكوت
الى مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز فقال انه كتب فيك فدعاني بعد اشهر
فقال اني كتبت فيك فجاني ما اسر به من قبل صديقك وعدوك فهلم
فبايعني على السمع والطاعة والعدل فاذا تركت ذلك فليس لي عليك بيعة
قال فبايعته قال الك حاجة قلت له انا غني في المال انما اتيتك لهذا
فودعني وودعته ومضيت وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
في خلافته وقد صعد المنبر فخطب الناس وقال اطيعوني ما اطعت
الله ورسوله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم وقال علقمة ابن لبيد لابنه

يا بني ان نازعتك نفسك الى صحبة الرجال اذ قد عنتى الحاجة اليهم
فاصحب من ان صحبته زانك وان تخففت له صانك • وان نزلت بك مونة
مانك • وان قلت صدق قولك • وان صلت برشد صولتك • اصحب
من اذا مددت يدك اليه بفضل مدها • وان راى منك حسنة عدها •
وان بدت منك ثلمة سدها • اصحب من لا ياتيك منه البوايق • ولا تختلف
عليك منه الطرايق • ولا يخذلك عند الحقايق شعر

• اخوك اخوك من يدنو وترجو • مودته وان دُعي استجابا •
• ومولاك مولاك الذي ان دعوته • اجابك طوعا والدما تصبب •

حكي عن عكرمه قال كنا جلوسا عند ابن عباس وعبد الله ابن عمرو
طار غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا
خير ولا شر ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل والناس يلحون غراب
البين لما جهلوا وما على ظهر غراب البين يطوي الرحل ولا اذا صاح نغر
في الديار رحلوا وما غراب البين الا ناقة او جمل ولبعضهم في هذا المعنى بيت فضيه

• نعقت اغربة البين بهم • لا رعى الله غرابا نعقا •
• ما غراب البين الا جمل • سار بالاحباب نضا عنقا •

رويا امنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت حملها به وما قيل لها فيه
روينا من حديث احمد بن عبد الله حدثنا سليمان ابن احمد ابن ايوب
الطبراني ثنا حفص ابن عمر بن الصباح الرقي ثنا يحيى ابن عبد الله البابلي
ثنا ابو بكر ابن ابي مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب

الاحبار في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وكان من
دلالات حمل محمد صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت
تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة
وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهنة من قريش ولا قبيلة
من قبايل العرب الا حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهانة منها
ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا
ينطق يومه ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات كذلك
اهل البحار ليبشر بعضهم بعضا في كل شهر من شهوره نداء في الارض ونداء
في السماء ان ابشروا فقد آن لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا
قال وبقي في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشتكي وجعا ولا ريحا
ولا مغصا ولا ما يعرض للنساء من ذوات الحمل وهلك ابوه عبد الله وهو
في بطن امه فقالت الملايكة الهنا وسيدنا بقي نبيك هذا يتيما فقال الله
عز وجل للملايكة انا له ولي وحافظ ونصير وتبركوا بمولده ميمونا مباركا
وفتح الله عز وجل لمولده ابواب السماء وجنانه فكانت امه تحدث عن
نفسها وتقول اتاني آت حين مر لي من حمله ستة اشهر فوكزني برجله
في المنام وقال لي يا امنه انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدتيه
فسميه محمدا واكتمي شانك قالت فكانت تحدث عن نفاسها فتقول
لقد اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من القوم ذكر ولا انثى واني
لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه قالت فسمعت وجبة شديدة

وامرا عظيما فهالني ذلك وذلك يوم الاثنين فاذا بنية كان جناح
طير ابيض قد مسح على فوادي فذهب عني كل رعب وكل فزع
ووجع كنت اجده ثم التفت فاذا بشربة بيضا ظننتها لبنا وكنت
عطشا فتناولتها فشربتها فاضا مني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل
الطوال كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا اعجب واقول
واغوثاه من اين علمن بي هولا واشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة
في كل ساعة اعظم واهول فاذا انا بديباج ابيض قد مد بين السماء
والارض واذا قايل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورايت رجالا
قد وقفوا في الهوا بايديهم اباريق فضة وانية ترشح عرقا كالجمان
اطيب ريحا من المسك الاذفر وانا اقول ياليت عبد المطلب قد دخل
علي وعبد المطلب عني نا قالت ورايت قطعة من الطير قد اقبلت من
حيث لا اشعر حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من
الياقوت فكشف الله عز وجل عن بصري فابصرت في ساعتي تلك مشارق
الارض ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مضروبات علما في المشرق وعلما
في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض واشتد بي الامر جدا
فكنت مستندة الى اركان النسا وكثرن علي حتى اني لا ارى في البيت
احدا وانا لا ارى شيا فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من
بطني درت فنظرت اليه فاذا به ساجد وهو رافع اصبعيه كالمتضرع
المبتهل ثم رايت سحابة بيضا قد اقبلت من السما تنزل حتى غشيته فغيب

عن وجهي

عن وجهي فسمعت مناديا ينادي ويقول طوفوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته
وصورته ويعلمون انه سمي فيها الماحي لا يبقى شي من الشرك الا محي به
في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا به مدرج في ثوب صوف
ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته حريرة خضرا وقد قبض محمد على ثلاثة
مفاتيح من اللولو الرطب الابيض واذا قايل يقول قبض محمد صلى الله عليه
وسلم على مفاتيح النصرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت
سحابة اخرى اعظم من الاولى ولها نور يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان
الاجنحة من كل مكان وكلام الرجال حتى غشيته فغيب عن عيني
اكثر واطول من المرة الاولى فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى
الله عليه الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين واعرضوه على كل روحاني
من الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفا ادم ورقة نوح
وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل وصبر يعقوب وجمال يوسف وصوت
داود وصبر ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين
ثم تجلت عنه في اسرع من طرفة العين فاذا انا به قد قبض على حريرة
خضرا مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ما معين واذا قايل
يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق
من اهلها الا دخل في قبضته طايعا باذن الله عز وجل ولا قوة الا
بالله قالت امنة فبينما انا اتعجب اذا انا بثلاثة نفر ظننت ان الشمس

تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق من فضة وفي ذلك
الابريق ريح المسك وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر عليها
اربعة نواحي كل ناحية من نواحيها لولوة بيضا واذا قايل يقول
هذه الدنيا شرقها وغربها وبرها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على
اي ناحية شيت قالت فدرت لانظر اين قبض من الطست فاذا هو
قد قبض على وسطها فسمعت القايل يقول قبض على الكعبة ورب
الكعبة اما ان الله تبارك وتعالى قد جعلها له قبلة ومسكنا مباركا
قالت ورايت في يد الثالث حريرة بيضا مطوية طيا شديدا فنشرها
فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه ثم حمل ابني فناولها
صاحب الطست وانا انظر اليه فغسله بذلك الابريق سبع مرات
ثم ختم بين كتفيه من الخاتم ختما واحدا ولفه في الحريرة واستدل
عليه خيطا من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة
قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن الجنان قالت وقال في
اذنه كلاما كثيرا لم افهمه وقبل بين عينيه ثم قال ابشر يا محمد فما بقي
لنبي علم الا قد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا معك مفاتيح
النصر وقد لبست الخوف والرعب فلا يسمع احد بذكرك الا وجل
فواده وخاف قلبه وان لم يرك يا حبيب الله قالت ثم رايت رجلا
قد اقبل نحوهم حتى وضع فاه على فيه فجعل يزقه كما تزق الحمامة فرخها
فكنت انظر الى ابني يشير باصبعه يقول زدني زدني فزقه ساعة

قال

قال ابشر يا حبيب الله فما بقي لنبي حلم الا وقد اوتيته ثم احتمله فغيبه
عني فخرج فوادي وذهل قلبي فقلت فرحي لقريش والويل لها ماتت
كلها انا في ليلتي وفي ولادتي اري ما ارى ويصنع بولدي ما يصنع لي
يغز بني احد من فتى مي ان هذا لهو العجب العجيب قالت فبينما انا كذلك اذا
انا به قد بدا علي كالبدر وريحه يسطع كالمسك وهو يقول خذيه
فقد طاف به الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين اجمعين والساعة
كان عند ابيه ادم فضمه اليه وقبل بين عينيه وقال ابشر حبيبي فانت
سيد الاولين والاخرين ومضى وجعل يلتفت ويقول ابشر يا عز
الدنيا وشرف الاخرة فقد استمسكت بالعروة الوثقى فمن قال بمقالتك
وشهد بمثل شهادتك حشر غدا يوم القيمة تحت لوايك وفي زمرتك
وناولنيه ومضى ولم اره بعد تلك المرة قال ابن العباس فحدثته فقلت
يا امنه ما الذي رايته في ولادتك مع علمك بهذا الصبي فقالت رايت علما
من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السما والارض
ورايت نورا ساطعا من راسه قد بلغ السما ورايت قصور الشام
كلها شعلة نار ورايت قربي سربا من القطا قد سجدت له ونشرت
اجنحتها ورايت نايلة سعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول ما لقيت الا صنام
والكهان من ولدك هذا هلكت سعيرة والويل للاصنام ثم الويل
لها ورايت شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا فاخذ المولود
مني وتفل في فيه ومعه طاس من ذهب فشق بطنه ثم اخرج قلبه

فشقه شقا ثم اخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج سرقة من
حرير اخضر ففتحها فاذا فيها شي كالدرية البيضا فحشى به ثم
رده الى مكانه ثم مسح على بطنه فاستيقظ فنطق فلم افهم ما قال الا
انه قال انت في امان الله وحفظ الله وكلايته فقد حشوتك علما
وحلما ويقينا وايمانا وعقلا وشجاعة وانت خير البشر فطوبى لمن
اتبعك وامن بك وعزرك والويل ثم الويل قالها سبع مرات لمن
تخلف عنك وخرج منها ولم يعرفك ثم نقل فيه اخرى نقلة شديدة
ثم ضرب برجله الارض ضربة فاذا هو بما اشد بياضا من اللبن فغمسه في
ذلك الما ثلاث غمسات فظننت الا انه قد غرق وما منعني ان اخرج
الا رايت ضوء وجهه كالشمس الطالعة ولقد رايت بريق وجهه
يقع على قصور الشام لو تم الحديث ثم قال امرني ربي عز وجل ان
انفخ فيك بروح القدس فنفخ فيه فالبسه قميصا فقال هذا امانك
من افات الدنيا الحديث رواه احمد ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد الله
ابن جعفر عن محمد ابن احمد ابن ابي يحيى عن سعيد بن عثمان الكريزي
عن ابي احمد الزبيري عن سعيد بن مسلم مولى بني مخزوم عن ابي صالح
عن ابن عباس قال سمعت ابن عباس يحدث فذكره **لطف خفي من**
لطيف بعبد محب ضعيف ثنا عبد الرحمن بن علي كتابة انا ابو بكر
الصوفي انا علي بن ابي صادق انا محمد ابن عبد الله الشيرازي قال سمعت
محمد ابن فارس يقول سمعت خير النساج يقول سمعت ابراهيم

الخواص

الخواص وقد رجع من سفره وقد غاب عني سنين فقلت ما الذي
اصابك في سفرتك فقال عطشت عطشا شديدا حتى سقطت من
شدة العطش فاذا انا بما قد رش على وجهي فلما احسست برده فتحت
عيني فاذا رجل حسن الوجه والذي عليه ثياب خضر على فرس اشهب
فسقاني حتى رويت ثم قال اردف خلفي وكنت بالحاجر فلما كان بعد
ساعة قال اي شي ترى قلت المدينة قال انزل فاقرا على رسول الله
مني السلام وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر وقل اخوك الخضر يسلم عليك
وفي رواية قل له رضوان يقرا عليك السلام كثيرا **نعت مشوق** حدثنا
يونس ابن يحيى العباسي ثنا ابن ناصر السلامي عن ابي طاهر ابن ابي
الصقر ثنا مكي ثنا طاهر ابن احمد انا ابو محمد ابن زيد انا العباس ابن
محمد ابن الاصمعي عن ابي بكر الهذلي عن رجال من قومه ان اصيلا
الهذلي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له
يا اصيل كيف تركت مكة قال يا رسول الله تركتها قد ابيضت بطحاؤها
واخضرت مسيادنها واشر سلمها واعذق اذخرها واحجن ثمامها
فقال يا اصيل دع القلوب تقر لا تشوقنا الى مكة المسيادن الشعاب
والشار عم السلم وهو ثمر احمر والاعذاق اصول اجتماع الشجر والاحجان
انعقافه ومنه سمي المحجن في الوطن **شعر**

ما من غريب وان ابدى تجلده ۰ الا تذكر بعد الغربة الوطنا
ولا يزال لحمام باللوا غرد ۰ يهيج مني فؤادا طال ما سكنا

وانشد ابو محمد ابن ملكون لبعضهم في ذلك

اذا ما ذكرت النفس فاضت مدامعي • واضحى فوادي نهبة للمهاهم
حنينا الى ارض بها اخضر شاربي • وحلت بها عني عقود التمايم

وانشد ابن سكرة لبعضهم في ذلك

يقر بعيني ان اري في مكانه • دري عطفات الاجرع المتعانق
وان ارد الما الذي عن شماله • طروقا وقد مل السرى كل واحد
والصق احشاي ببرد ترابه • وان كان ممزوجا بسم الاساود

خبر عبد الله التامر والاخدود روينا من حديث ابن اسحاق حدثنا
يزيد ابن زياد عن محمد ابن كعب القرظي قال كان اهل نجران
اهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قراها قريبا من نجران
فان نجران هي القرية العظمى اليها جماع اهل تلك البلاد ساحر
يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها ميمون قالوا رجل نزلها ابتنى
خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل اهل نجران
يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث التامر ابنه عبد الله
مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما يرى من
صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم فوحد الله
وعبده وجعل يساله عن شرايع الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل
يساله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال له يا ابن اخي
انك لن تحمله اخشى ضعفك عنه والتامر ابو عبد الله يظن ان

ابنه

ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما راى عبد الله ان صاحبه
قد ظن به وتخوف ضعفه عنه عمد الى اقداح فجمعها ثم لم يبق لله
اسما يعلمه الا كتبه في قدح حتى اذا احصاها اوقد لها نارا ثم جعل
يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذف فيها بقدحه
فوثب القدح حتى خرج منها لم يضره شي فاخذه ثم اتى صاحبه
فاخبره انه قد علم الاسم الذي كتمه فقال وما هو قال هو كذا
وكذا قال وكيف علمته فاخبره بما صنع قال يا ابن اخي قد اصبته
فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله بن التامر اذا
دخل نجران لم يلق احدا به ضر الا قال له عبد الله اتوحد الله و
تدخل في ديني وادعو الله فيعافيك مما انت فيه من البلا فيقول
نعم فيوحد الله ويسلم ويدعو له فيشفى حتى لم يبق بنجران احد
به ضر الا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فعوفي حتى رفع شانه
الى ملك نجران فدعاه فقال له افسدت علي اهل قريتي وخالفت
ديني ودين ابائي لاقتلنك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل
به الى الجبل الطويل فيطرح على راسه فيقع على الارض ليس به باس
وجعل يبعث به الى مياه نجران بحور لا يقع فيها شي الا هلك فيلقى
فيها فيخرج ليس به باس قال له عبد الله ابن تامر انك والله لا تقدر
على قتلي حتى توحد الله فتومن بما امنت به فانك ان فعلت سلطت
علي فقتلتني قال فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله

ابن الثامر ثم ضربه بعصى في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله وهلك
الملك مكانه فاستجمع اهل نجران على دين عبد الله ابن الثامر وكان
على ما جاء به عيسى ابن مريم عليه السلام من الانجيل وحكمه فسار
اليهم ذو نواس زرعا ابن سابور بجنوده فدعاهم الى اليهودية
وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود
فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين
الفا وفيه انزل قتل اصحاب الاخدود والاخدود الحفر المستطيل
في الارض كالخندق والجمع اخاديد قال ابن اسحاق فحدثني
عبد الله ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم انه حدث ان رجلا
من اهل نجران في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حفر خربة
من خرب نجران لبعض حاجته فوجد عبد الله ابن الثامر تحت
دفن منها قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه ممسكا عليها
بيده فاذا اخرت يده عنها انبعثت دما واذا ارسلت يده ردها
عليها فامسكت دمها في يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب الى عمر ابن
الخطاب يخبره بامره فكتب اليهم عمر ان اقروه على حاله وردوا عليه
الدفن الذي كان عليه ففعلوا **ومما قتله القران** ما حدثنا به عبد
الرحمن ابن علي كتابة عن عمر ابن ظفر عن جعفر ابن احمد عن عبد العزيز
ابن علي ابن عبد الله عن محمد ابن داود عن ابي زكريا الشيرازي قال
تهت في بادية العراق اياما كثيرة لم اجد شيا ارتفق به فلما كان بعد

ومن قتله القران

ايام

ايام رايت في الفلاة خبا شعر مضروبا فقصدته فاذا بيت وعليه
شي مسبل فسلمت فردت علي عجوز من داخل الخبا فقالت يا انسان
من اين اقبلت قلت من مكة قالت واين تريد قلت الشام قالت اري
شبحك شبح انسان بطال الا لزمت زاوية تجلس فيها الى ان ياتيك
اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من اين تاكلها ثم قالت تقرا القران قلت
نعم قالت اقرا علي اخر سورة الفرقان فقراتها فشهقت واغمي عليها فلما
افاقت قالت هي الايات فاخذت مني قراتها اخذا شديدا ثم قالت
يا انسان اقراها ثانية فقراتها فلحقها مثل ذلك غير انها لم تفق فقلت
كيف استكشف حالها ماتت ام لا حتى تركت البيت على حاله ومشيت
اقل من نصف ميل فاشرفت على واد فيه اعراب فاقبل علي غلامان معهما
جارية فقال احد الغلامين يا انسان اتيت البيت في الفلاة قلت
نعم قال وتقرا القران قلت نعم قال قتل العجوز ورب الكعبة فرجعت
معهم حتى اتينا البيت فدخلت الجارية فكشفت عنها فاذا هي ميتة
فاعجبني خاطر الغلام فقلت للجارية من هذان الغلامان فقالت هذه
اخته منذ ثلاثين سنة ما تانس بكلام الناس تاكل في كل ثلاثة ايام
اكلة وشربة **باب ومن البكا عند روية القبور** ما حدثنا ابن حنبل
عن ابن الحصين عن ابن المذهب عن ابي بكر مالك عن عبد الله بن
احمد عن ابيه عن ابي عبد الرحمن المقرئ عن عبد الله بن وافد عن محمد
ابن مالك عن البرا ابن عازب قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ ابصر بجماعة فقال على ما اجتمع هولا قيل على قبر يحفرونه ففزع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادر بين يدي اصحابه مسرعا حتى
انتهى الى القبر فجثا عليه قال فاستقبلته بين يديه لانظر ما يصنع فبكى
حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال اي اخواني لمثل هذا فاعدوا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ايها المغرور في الدنيا بعز تقتنيه ⁂ وباهل وعيال ونفيس تبتنيه
كم سحبنا كم عليها ذيل سلطان وتيه ⁂ تحسب الافلاك تجري تحلو ترتجيه
اذ طوانا الدهر طيا ⁂ فاعتبر ما نحن فيه

روينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابن عباس قال ايها الناس ان
الرزق مقسوم لن يعدو امرؤ ما كتب له فاجملوا في الطلب فان العمر
محدود لن يجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة
لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان في
القناعة لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل
جزا وكل آت قريب رويا المنصور التي كانت سببا لبعض حجه التي احرم
لها من بغداد حدثنا يونس ابن يحيى عن ابي ابي منصور عن المبارك
ابن عبد الجبار عن ابي بكر المنكدر عن ابن الصلت عن ابي بكر ابن الانبارى
عن محمد بن احمد المقدمي عن ابي محمد التميمي عن منصور ابن ابي مزاحم
عن ابي سهل الحاسب عن طيفور قال كان سبب احرام المنصور من
بغداد انه نام ليلة فانتبه فقال يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا امير
المومنين قال لقد رايت في منامي عجبا قلت ما رايت جعلني الله فداك قال

رايت

رايت كان اتيا اتاني فهمهم بشي لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت
النوم فعاودني ذلك الشي يقوله حتى فهمته وحفظته وهو هذا

ثم عاودني

كاني بهذا القصر قد باد اهله ⁂ وعري منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجه ⁂ الى جدث تبنى عليه جنادله
وما احسبني يا ربيع الا قد حانت وفاتي وحضر اجلي وما لي غير ربي قم
فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا
عازم على الحج فهيئ لنا الة الحج فخرج وخرجنا حتى انتهى الى الكوفة
ونزل النجف فاقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنده
وبقيت انا بوابه وهو بالقصر وشاكريته بالباب فقال لي يا ربيع
جيني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج فكن مع دابتي الى ان اخرج فلما
خرج وركب رجعت الى المكان كاني اطلب شيا فوجدته قد كتب على الحائط بالفحمة
المرء يهوى ان يعيش وطول عيش قد يضره ⁂ تفنى بشاشته ويبقى
بعد حلو العيش مره ⁂ وتصرف الايام حتى ما يرى شيا يسره
كم شامت بي ان هلكت وقايل لله دره ⁂ وللشيخ ابي الحسن الشاشي رحمه الله
زمان يمر وعيش يمر ⁂ ودهر يكر بما لا يسر
ونفس تذوب وهم ينوب ⁂ ودنيا تنادي بان ليس حر
ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي
قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وابا احمد
وجماعة من الصوفية فقال بعضهم لابي مدين قل لنا في التوحيد شيا

قال ابو محمد بن التوحيد همة المرسلين والنبيين وهو سر الخلفاء الصديقين
وقطب الورثة من العارفين بدخت اسرارهم الى الحضرة الالهية
وبه انكشفت لهم الامور الربانية فامدهم بالحياة والمتوحيد واظهر
لهم اسرارا لا تكاد تطيقها الارواح المتشبه منها السر القايم بالوجود
الذي منه بدا واليه يعود ووراء ذلك اسرار لا ينبغي بثها ولا يليق
بالعارف كشفها اذ هي اسرار اذا طالعها اضمحلت رسومه ونفدت
افكاره وعلومه وفني ما هو محصور مقيد وبقي الواحد الفرد الصمد
فالعارف المحقق الذي يسير بسيره ولم يكن له في قلبه متسع لغيره
هو قلبه وحياته ونبر حسنت اخلاقه وصفاته نكثيفه ظاهر
لكل كثيف ولطيفه بلا حظ اسرار اللطيف فتوحيد العارفين محض
التحقيق والقصد القصد بلا تخليق ففي التخليق فنا العمر وفي القصد
الوصول والظفر فالعارف مقيم بين الخلق بجسده ومسافر الى حما
الحضرة العلية بسره فثمرة هذا التوحيد منالة بالسفر فيه تشرفوا وتصحوا
واليه الاشارة بقوله عليه السلام سافروا تصحوا وتغنموا فغنيمة العارف
نظره عليه بالصفات والنعوت ان اختبرته وجدته بالله قايل وان
محنته الفيته مع سيده كالميت بين يدي الغاسل وروينا من حديث
الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وفضول المطعم
فان فضول المطعم يسم القلب بالقسوة ويبطي الجوارح عن الطاعة
ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوا

ويولد

ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشرب القلوب شدة
الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل
سيئة وسبب احباط كل حسنة وانشدني محمد ابن عبد الواحد لبعضهم شعرا

كا حياني من حليم لسن يخفى عنه حالي منطقي يبدي جيادي
والبه باني فعالي ليت شعري ما اعتذاري يوم ادعى للسوال

ومن حسن التلطف في الكتابة ما ذكره اسماعيل ابن ابي شاكر قال
لما اصاب اهل مكة السيل الذي شارف الحجر ومات تحته خلق
كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوي وهو والي الحرمين الى المامون
يا امير المومنين ان اهل حرم الله وجيرانه بيته والاف مسجده
وعمرة بلاده قد استجاروا بك مع ونكهمن سيل تذكت جريانه
في هدم البنيان وقتل الرجال والنسوان واجتياح الاصول وجرف
الاثقال حتى ما ترك طارفا ولا تالدا للراجع اليهما في مطعم ولا ملبس
فقد شغلهم طلب الغذا عن الاستراحة الى البكا على الامهات والاولاد
والاباء والاجداد فاجبرهم يا امير المومنين بعطفك عليهم واحسانك
اليهم يخبر الله مكانك منهم ومثيبك عن الشكر منهم قال فوجه المامون
اليهم بالاموال الكثيرة وكتب الى عبد الله اما بعد فقد وصلت
شكيتك لاهل حرم الله الى امير المومنين فبكاهم بقلب رحمته وانجدهم
بسيب نعمته وهو متبع لما اسلف اليهم مما يخلفه عليهم عاجلا واجلا
ان اذن الله في تثبيت عزمه على صحة نيته قال فكان كتابه هذا اسر لاهل

ملكة من الاموال التي انفدها اليهم ومن حسن الجواب ما حكي ان امير
المومنين وقف على امراة من بني ثعل فقال لها ممن العجوز فقالت من
طي فقال ما منع طيا ان يكون فيها مثل حاتم فقالت الذي منع العرب
ان يكون فيها اخر مثلك فاعجب بقولها ووصلها وقال معاوية رضي
الله عنه حين اتاه سعيد ابن مرة الكندي انت سعيد فقال يا امير
المومنين اسعد وانا ابن مرة وقال الحجاج للمهلب انا اطول ام انت
قال الامير اطول وانا ابسط قامة منه وقيل للعباس ابن عبد المطلب
انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو عليه السلام اكبر مني
وانا ولدت قبله وقيل دخل سيبل ابن انس على المامون فقال له المامون
انت سيد قال السيد امير المومنين وانا ابن اثنين حكم رب قول
اشد من صول لكل ساقطة لاقطة لكل داهية ناهية لكل قاصمة
عاصمة مقتل الرجل بين فكيه يعني لسانه وقال المهلب اتقوا زلة اللسان
فاني وجدت الرجل يعثر قدمه فيقوم من عثرته ويزل لسانه فيكون فيه
هلاكه وقال يونس ابن عبيد خلة من خلال الخير تكون في الرجل هي احرى
ان تكون جامعة لانواع الخير كلها من حفظ اللسان ومن قولهم في الكتمان
كان امير المومنين ابو جعفر المنصور يقول الملوك تحتمل كل شي من
اصحابها الا ثلاثا افشا السر والتعرض للحرم والقدح في الملك وقال
بعض الحكما سرك في دمك فانظر من تملكه وفي الحكمة العتيقة سرك
لا تطلع عليه غيرك وقيل لابي مسلم باي شي ادركت هذا الامر قال ارتديت

الكتمان

الكتمان واتزرت بالحزم وحالفت الصبر وساعدت المقادير فادركت
طلبتي وحزت بغيتي وانشد في ذلك

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزوا ... عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى عليهم في ديارهم ... والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ... من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الاسد

روينا من حديث البغوي اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري
انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار انا ابو بكر محمد بن زكريا العذري
انا اسحاق بن ابرهيم نا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم
الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت زمن فتحت تستر حتى
قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل صدع من
الرجال حسن الثغر يعرف فيه انه رجل من اهل الحجاز قال فقلت من
الرجل فقال القوم اوما تعرفه قلت لا قالوا هذا حذيفة ابن اليمان صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقعدت وحدث القوم فقال ان
الناس كانوا يسالون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن
الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال لهم اني ساخبركم بما انكرتم من ذلك جا
الاسلام حين جا فجاء امر ليس كامر الجاهلية وكنت قد اعطيت في
القران فهما وكان رجال يجيئون فيسالونه عن الخير فكنت اساله عن
الشر فقلت يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم

قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال
نعم يكون جماعة على أقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تنشأ دعاة
الضلالة فإن كان لله في الأرض خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك فالزمه
وإلا فمت وأنت عاض على جذل شجرة قال قلت ثم ماذا قال ثم يخرج
الدجال بعد ذلك معه نهر ونار فمن وقع في ناره وجب أجره وحط
وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحط أجره قال قلت ثم ما
ذا قال ثم ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة قال البغوي
الصدع من الرجال مفتوحة الدال الشاب المعتدل ويقال الصدع
الربعة في خلقه رجل بين الرجلين وقوله فما العصمة قال السيف قال قتادة
نضعه نصبه على أهل الردة كانت في زمن الصديق رضي الله عنه وقوله
هدنة على دخن صلح على بقايا من الضغن وقوله على أقذاء يكون اجتماعهم
على فساد من القلوب شبهه بأقذاء العين ومن أشراط الساعة

مطلب رواية علي رضي الله عنه

ما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن أشراط الساعة فقال إذا رأيت الناس قد خذلوا
ضيعوا الحق وأماتوا الصلاة وأكثروا القذف واستحلوا الكذب وأخذوا
الرشوة وشيدوا البنيان وعظموا أرباب الأموال واستعملوا السفهاء
واستحلوا الدماء فصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا و
المساجد طرقا وكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات وخربت
القلوب من الدين وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت الفجاءة ونشأ

الفجور

الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله وائتمن الخائن وخان الأمين
ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب فعندها قيام الساعة

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

وروى حذيفة بن اليمان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب رواية حذيفة بن اليمان

متعلقا بأستار الكعبة وعيناه تذرفان بالدموع فقلت ما يبكيك لا أبكى
الله عينك قال يا حذيفة ذهبت الدنيا وكأنك في بلاد لم تكن قلت
فداك أبي وأمي يا رسول الله فهل من علامة يستدل بها على ذلك قال نعم
يا حذيفة احفظ بقلبك وانظر بعينك واعقد بيدك إذا ضيعت
أمتي الصلاة واتبعوا الشهوات وكثرت الخيانات وقلت الأمانات وشربوا
القهوات وأظلم الهواء وغار الماء واغبرت الآفاق وخيفت الطرق وتشاتم
الناس وفسدوا وفجرت الباعة ورفضت القناعة وساءت الظنون
وتلاشت السنون وكثرت الأشجار وقلت الثمار وغلت الأسعار
وكثرت الرياح وتبينت الأشراط وظهر اللواط واستحسنوا الحلف
وضاقت المكاسب وقلت المطالب واستهزؤوا بالهوى وتفاكهوا بشتيمة بينهم
الآباء والأمهات وأكلوا الربا وفشا الزنا وقل الرضى واستعملوا
السفهاء وكثرت الخيانة وقلت الأمانة وزكى كل امرئ نفسه وعمله
واشتهر كل جاهل بجهله وزخرفت جدران الدور ورفع بناء القصور
وصار الباطل حقا والكذب صدقا والصدق عجزا واللوم عقلا والضلالة
هدى والبيان عمى والصمت بلاهة والعلم جهالة وكثرت الآيات و
تتابعت العلامات وتراجموا بالظنون ودارت على الناس رحى المنون

وعميت القلوب، وغلب المنكر المعروف، وذهب التواصل، وكثرت
التجارب، واستحسنوا البطالات، وتهادوا وانفسخوا بالشهوات، و
تهاونوا بالمصادرة، وركبوا جلود النمور، واكلوا الماثور، ولبسوا
الحبور، وآثروا الدنيا على الآخرة، وذهبت الرحمة من القلوب، وعم الفساد
واتخذوا كتاب الله لعباً، ومال الله دولاً، واستحلوا الخمر بالنبيذ
والبخس بالزكاة، والربا بالبيع، والحكم بالرشا، وتكافى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء، وصارت المباهاة في المساجد، والكبر في القلوب، والجور
في السلاطين، والسفاهة في سائر الناس، فعند ذلك يرد الحق ذي دين
دينه الا من فر بدينه من شاهق الى شاهق، ومن واد الى واد، و
ذهب الاسلام حتى لا يبقى الا اسمه، واندرس القرآن من القلوب حتى لا
يبقى الا رسمه، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، لا يعملون بما فيه من
وعدهم ووعيده، وتحديده وتبديده، وناسخه ومنسوخه، فعند ذلك (لعله وتهديده)
ذلك تكون مساجدهم عامرة، وقلوبهم خاوية (خاربة) من الايمان علما وهم
شر خلق الله على وجه الارض، منهم بدت الفتنة واليهم تعود ويذهب
الخير واهله ويبقى الشر واهله، وتصير الناس بحيث لا يعبأ الله بشيء
من اعمالهم قد حبب اليهم الدنيا والدرهم، حتى ان الغني ليحدث
نفسه بالفقر ثم ذكر حديث خراب الارض في باقي الحديث وقد ذكرناه
في هذا الكتاب رويا سهل بن عبد الله التستري حدثنا محمد
قاسم ابن عبد الرحمن بمدينة فاس قال رويت فيما رويت الى

سهل

سهل بن عبد الله قال نمت ليلة النصف من شعبان عند ما غلب علي السهر
ثم رايت جبريل عليه السلام والناس يعرضون عليه فقدم اليه رجل فقال
للملائكة الموكلين به كيف وجدتم هذا العبد قالوا عبد سوء نعم
عليه فما شكر وابتلي فما صبر وعوهد فخان وغدر وامر فما اطاع
ولا امتثل وسوف نفسه بعسى ولعل يتبرم بقضاء المولى ويحكم
فيما الهوى ويقول هذا احق وهذا اولى قال محمد ابن قاسم لما انتهى
عمر ابن عبد المجيد حين حدثني بهذا الحديث الى قوله وهذا اولى بكى
وقال هذه صفتي التي عرفتها وحالتي التي الفتها ثم انشد فلا ادري لمن قبله ام منشاد
ساعدوني في بكائي واسمعوا وصف حالي وانا عن قبح هذا في غرور واشتغال
هل لمثلي من عذاب ضاق بي وجه احتيالي
ثم رجع الى الحديث قال قال سهل فامر جبريل ملكا فاخذ بيده ونادى
بين الملائكة الموكلين به عليه هذا عبد خلع ربقة العبودية من اعماله فخلى
بينه وبين اشكاله قال سهل ثم قدم اليه رجل اخر فقال للملائكة الموكلين
به كيف وجدتم هذا العبد فقالوا هذا عبد صالح شكر على النعماء وصبر
على البلوى وامتثل امر المولى وجانب الخيانة والجفا واتبع سنة المصطفى
ثم امر ملكا فاخذ بيده ونادى بين الملائكة عليه هذا عبد لزم اداب
العبودية فاعرفوه فاين نزل به امر فلا تخذلوه ومن باب قوله عز وجل
وشاورهم في الامر قالت العلماء اذا استخار الرجل ربه واستشار
نصيحه واجتهد فقد قضى ما عليه ويقضي الله في امره ما يحب

اياك ومشاورة النسآ فانه رايهن الى افن وعزمهن الى وهن وقال
بعضهم حسن المشورة من المشير قضآ حق النعمة حكمة اذا قدرت
فاصفح واذا استشرت فانصح النصيحة في الله تحريش نبال من
وعظ اخاه سرا زانه ومن وعظه جهارا شانه وقال بعض الحكما
نصف عقلك مع اخيك فاستشره فان الاعتصام بالمشورة لانها
تقيم اعوجاج الراي وقل من هلك الا براية ولا يغرنك قول من قال
لو لم يكن في ترك المشورة الا استضعاف صاحبك وظهور فقرك اليه
يوجب اطراح ما ينيله من المشورة والقآ ما يكسبه الامتنان وقال
بعضهم امر الحجاج بحضور الشعبي فجآ به ابن الاشعث قادما فلقنه
كاتب الحجاج ابو مسلم فقال له الشعبي اشر علي يا ابا مسلم فانت اعلم
بما هناك فقال ابو مسلم لا ادري بما اشير ولكن اعتذر بما قدرت
عليه قال الشعبي واشار علي بذلك كل من استشرته من اهل ودي
فلما دخلت على الحجاج اعتمدت على رايي الذي بيده تقليب قلوب الملوك
وعزمت على مخالفة مشورة اصحابي ورايت والله غير الذي قالوه هان
على الامر فسلمت عليه بالامارة اعظاما لحق المرتبة ثم قلت اصلح الله الامير
ان الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما يعلم الله انه الحق ولك
والله ان لا اقول في مقامي هذا الا الحق فقد جهدنا وحرصنا فما كنا
بالاقويا الفجرة ولا بالاتقيا البررة ولقد نصرك الله علينا واظفرك
بنا فان سطوت فبذنوبنا وان عفوت فبحلمك والحجة لك علينا فقال

الحجاج انت والله احب الينا قولا ممن يدخل علينا وسيفه يقطر من
دمائنا ويقول والله ما فعلت ولا شهدت انت امن يا شعبي قال
الشعبي فقلت ايها الامير اكتحلت بعدك السهر واستحلبت الخوف
وقطعت صالح الاخوان ولم اجد من الامير خلفا قال صدقت
وانصرفت فنعم المستشار العلم ونعم الوزير العقل وقال بعض الاعزاء
من الفضلآ ما استشرت احدا الا كنت عند نفسي ضعيفا وكان عندي
قويا وتصاغرت له ودخلته الغيرة فاياك والمشورة وان ضاقت بك
المذاهب واختلفت عليك المسالك واداك الاستبداد الى الخطا
الفادح فان صاحبها ابدا جدير في العيون مهيب في الصدور ولن
تزال كذلك ما استغنيت عن ذوي العقول فاذا افتقرت اليها حقرتك
العيون ورجفت بك اركانك وتبضعض بنيانك وفسد تدبيرك
واستحقرك الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم انتهى

ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم روينا من حديث ابي الوليد عن
جده عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن الكلبي عن ابي صالح
قال لما طالت ولاية جرهم استحلوا من الحرم امورا عظاما ونالوا ما لم يكن ينا
بنا لون واستخفوا بحرمة الحرم واكلوا مال الكعبة الذي يهدى اليها
سرا وعلانية وكلما عدا سفيه منهم على منكر وجد من اشرافهم من
يمنعه ويدفع عنه وظلموا من دخلها من غير اهلها حتى دخل رجل
بامراة منهم الكعبة فيقال فجر بها او قبلها فمسخا حجرين ففرق امرهم

فيها وصفصفوا وتنازعوا امرهم بينهم واختلفوا وكانوا قبل ذلك من
اعز حي في العرب واكثره رجالا واموالا وسلاحا واعزه عزة فلما راى ذلك
رجل منهم يقال له مضاض ابن عمرو ابن الحرث بن مضاض بن عمرو قام
فيهم خطيبا فوعظهم وقال يا قوم ابقوا على انفسكم وراقبوا الله
في حرمه وامنه فقد رايتم وسمعتم من هلك من صدر هذه الامم
قبلكم قوم هود وصالح وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا وتواصوا
بالمعروف وانتهوا عن المنكر ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيته الذي
بمكة فانكم ما انتم فيه من الامن وبالغ في وعظهم فما ازدادوا الا طغيانا
وتجبرا فلما راى ذلك مضاض منهم عمد الى غزالين كانا في الكعبة
من ذهب واسياف فدفنها في موضع زمزم وكان زمزم اذ ذاك
قد ذهب ماؤه ودرس فبينما هم على ذلك اذ كان من امر اهل
مارب ما ذكر انه القته طريفة الكاهنة الى عمرو ابن عامر وهو الذي
يقال له مزيقيا ابن ما السما وهو عمرو بن عامر ابن حارثة بن ثعلبة
ابن امرء القيس بن مازن بن الازد بن الغوث ابن نبت مالك بن زيد
ابن كهلان ابن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت قد رات
في كهانتها ان ان سد مارب سيخرب وانه سياتي سيل العرم فيخرب
الجنتين وقال ابن ... فيما حدثنا ابو زيد الانصاري ان عمروا راى جرذا
يحفر في سد مارب الذي كان يحبس عليهم الما فعلم انه لا بقا للسد
على ذلك فباع امواله وسار هو وقومه من بلد الى بلد لا يطوون بلدا

الا غلبوا

غلبوا عليه ونفروا اهله حتى يخرجوا منه فلما قاربوا مكة ساروا ومعهم
طريفة الكاهنة فقالت لهم سيروا وسيروا فلن تجتمعوا انتم ومن
خلفتم ابدا فهم لكم اصل وانتم لهم فرع ثم قالت مه مه وحق ما اقول
ما علمني ما اقول الا الحكيم المحكم رب جميع الانس من عرب ومن عجم قالوا
لها ما شانك يا طريفة قالت خذوا البعير الشدقم فخضبوه بالدم تكون
ارض جرهم جيران بيته المحرم قال فلما انتهوا الى مكة واهلها جرهم
قد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسمعيل وغيرهم ارسل
اليهم ثعلبة ابن عمرو بن عامر يا قوم انا قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدا
الا فسح اهلها لنا وتزحزحوا عنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا
فيرتادوا لنا بلدا يحملنا فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح
ونرسل روادنا الى الشام والى الشرق فحيث ما بلغنا انه امثل لحقنا
به وارجو ان يكون مقامنا معكم يسيرا فابت جرهم ذلك وبعثوا
اليهم ان ارحلوا عنا فارسل اليهم ثعلبة ان لا بد لي من المقام بهذا البلد
حولا حتى يرجع الي رسلي فان تركتموني طوعا نزلت وحمدتكم وواسيتكم
في الرعي والماء فانه ابيتم اقمت على كرهكم ثم لم ترعوا معي الا فضلا
ولا تشربوا معي الا رنقا وان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم
سبيت النسا وقتلت الرجال ولم اترك منكم احدا ينزل الحرم ابدا
فابت جرهم ان يتركوه طوعا وبعثت امثاله فاقتتلوا ثلاثة
ايام وافرغ عليهم الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت جرهم فلم يفلت

يثبت

منهم الا الشريد وكان مضاض ابن عمر ابن الحرث قد اعتزل جرهم ولم
يعن جرهم فى ذلك وقال كنت احذركم هذا ثم رحل هو وولده
واهل بيته حتى نزلوا قنونا وحلى وما حول ذلك فبقايا جرهم
بها الى اليوم وافنى جرهما السيف فى تلك الحرب فاقام ثعلبه بمكة وما
حولها فى قومه وعساكره حولا فاصابتهم الحما فشكوا ذلك الى طريفة
ما اصابهم فقالت لهم قد اصابنى الذى تشكونه وهو مفرق ما
بيننا قالوا فماذا تامرين قالت فيكم ومنكم الامير وعلى التسيير قالوا
فما تقولين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد
جديد فليلحق بقصر عمان المشيد وكانت ازد عمان ثم قالت من كان
منكم ذا جلد وقسر وصبر على ازمات الدهر فعليه بالاراك من بطن
مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات فى الوحل
المطعمات فى المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس و
الخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتامير ويلبس
الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهما من ارض الشام فكان
الذى سكنوها حصنه من غسان ثم قالت من كان منكم يريد
الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الاوراق والدم المهراق
فليلحق بارض العراق فكانت الذى سكنها الجذعية الابرش ومن
كان بالحيرة من غسان وال محرق حتى جاءهم رادهم فافترقوا
من مكة فرقتين فرقة توجهت الى عمان وهم ازد عمان وسارت ثعلبه

بن

نحو الشام فنزلت الاوس والخزرج
ابنا حارثة ابنا ثعلبة ابن عمرو بن
عامر وهم الانصار بالمدينة ومضت
غسان فنزلوا الشام وانخزعت
خزاعة بمكة فاقام بها ربيعة
ابن حارثة ابن عمرو بن عامر وهو

عمرو بن لحى

ابن عامر وهى الحى فولى امر مكة وحجابة الكعبه فلما حازت خزاعة
امر مكة وصاروا اهلها جاءهم بنوا اسماعيل وقد كانوا اعتزلوا
حرب جرهم وخزاعة فلم يدخلوا فى ذلك فسالهم السكنى معهم وحولهم
فاذنوا لهم فلما راى ذلك مضاض ابن عمرو بن الحرث وقد كان اصابه
من الصبابه الى مكة ما احزنه ارسل الى خزاعة يستاذنها فى الدخول
اليهم والنزول معهم بمكة فى جوارهم وبث اليهم برابه ونوزعه قومه
عن القتال وسوء السابقة فى الحرم واعتزاله الحرب فابت خزاعة
ان يقروهم ونفيهم عن الحرم كله قال عمرو بن لحى وهو ربيعة بن الحارثة
ابن عمرو بن عامر لقومه من وجد منكم جرهميا قد قارف الحرم فدمه
هدر فنزعت ابل مضاض ابن عمر بن الحارث الجرهمى من قنونا تريد
مكة فخرج فى طلبها حتى وجد اثرها قد دخلت مكة فمضى على الجبال
من نحو اجياد حتى ظهر على ابى قبيس يتبصر الابل فى بطن وادى مكة
فابصر الابل تنحر وتوكل لا سبيل له اليها فخاف ان هبط الوادى ان
يقتل فولى منصرفا الى اهله **وانشد يقول**

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا … انيس ولم يسمر بمكة سامر
ولم يتربع واسطا فجنوبه … الى المنحنا من ذى الاراكة حاضر
بلى نحن كنا اهله فازالنا … صروف الليالى والجدود العواثر
وابدلنا ربى بها دار غربة … بها الذئب يعوى والعدو المحاصر
فان تنثنى الدنيا علينا بحالها … فان لها حالا وفيها التشاجر
فان تمل الدنيا عليك بكلها … ويصلح حال بعدنا وتشاجر

فنحن ولينا البيت من بعد نابت   بعز فما يحظى لدينا المكاثر
ملكنا فعززنا فاعظم بملكها   فليس لحي بعد نابت فاخر
فكنا ولاة البيت من بعد نابت   نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
وانكح جدي خير شخص علمته   فابناونا منه ونحن الاصاهر
فاخرجنا منه المليك بقدرة   كذلك بالناس تجرى المقادر
اقول اذا نام الخلي ولم انم   اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدلت منهم اوجها لا احبها   وحمير قد بدلتها والمحاشر
وصرنا احاديثا وكنا بغبطة   كذلك عضتنا السنون العواثر
وسحت دموع العين تبكي لبلدة   بها حرم امن وفيها المشاعر
بواد انيس ليس يوذى حمامه   ولا منفر يوما وفيه العصافر
وفيه وحوش لا ترام انيسة   اذا خرجت منه فليست تغادر
فيا ليت شعري هل تعمر بعدنا   جياد فمفضى سيله فالظواهر
فبطن منى وحش كان لم يسر به   مضاض ومن حي عدي عمائر

وقال عمرو ايضا يذكر بكرا وغسان ومن خلفهم في مكه بعده

يا ايها الحي سيروا ان قصركم   ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
انا كما كنتم كنا فغيرنا   دهر فسوف كما صرنا تصيرونا
حثوا المطي وارخوا من ازمتها   قبل الممات وقضوا ما تقضونا
قد مال دهر علينا ثم اهلكنا   بالبغي فيه وبذ الناس ناسونا

وقال حسان بن ثابت الانصاري يذكر الخزاعي مكه ومسير الاوس والخزرج الى المدينه وغسان الى الشام

خزاعه

فلما

فلما هبطنا ارض من قد تخزعت   خزاعة منا في حلول كراكر
حموا كل واد من تهامة واحتموا   بصم القنا والمرهفات البواتر
فكان لها المرباع في كل غارة   تشن بنجد والفجاج الغوابر
خزاعتنا اهل اجتهاد وهجرة   وانصارنا جند النبي المهاجر
وسرنا فلما ان هبطنا بيثرب   بلا وهن منا ولا بتشاجر
وجدنا بها ارزاقا غدا ملتفة   من اثار عاد بالجداول الظواهر

لعله منيته

فحلت بها الانصار ثم تبوات   بيثربها دارا على خير طائر
بنو الخزرج الاخيار والاوس انهم   حموها بعيبان الصباح البواكر
نفوا من طغى في الدهر عنهم وذنبوا   يهودا باطراف الرماح الخواطر
وسارت لنا سيارة ذات قوة   بكوم المطايا والخيول الجماهر
يومون نحو الشام حتى تمكنوا   ملوكا بارض الشام فوق المنابر
يصيبون فصل القوم من كل خطبة   اذا وصلوا ايمانهم بالمخاصر
اولاك بنو ماء السماء توارثوا   دمشقا بملك كابرا بعد كابر

ومن مكارم ابن المبارك قال الخطاب ابن نفيل ابن عبد العزى و

بلغه ان عمرو ابن امية ...

ابو عدلي ابو عمرو ودولة   رجال لا ينهنهها الوعيد
رجال من بني سهم ابن عمرو   الى ابياتهم ياوي الطريد
جحاجحة شباظمة كرام   مراجحة اذا فزع الحديد
خضارمة ملاوثة ليوث   خلال بيوتهم كرم وجود
ربيع المعتفين وكل جار   اذا نزلت بهم سنة كؤد

هو الراس المقدم من قريش ... وعند بيوتهم تلقى الوفود
فكيف اخاف او احشى عدوا ... وانصرهم اذا وعوا عنيد
فلبيس يعادل منهم سواهم ... طوال الدهر ما اختلف الجديد

ومن مكارم ابن المبارك ومناقبه ما حدثنا به محمد بن عبد الله

عن ابي منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن ابي محمد الخلال عن اسماعيل
بن محمد عن احمد بن الحسن المقرى سمعت عبد الله بن احمد الزورقي
سمعت محمد بن علي بن الحسن بن شقيق سمعت ابي يقول كان ابن
المبارك اذا كان وقت الحج اجتمع اليه اخوانه من اهل مرو فيقولون
نصحبك يا ابا عبد الرحمن فيقول لهم هاتوا نفقاتكم فيأخذ نفقاتهم
فيجعلها في صندوق ويقفل عليها ثم يكري لهم ويخرجهم من مرو
الى بغداد فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم اطيب الطعام واطيب الحلوى
ثم يخرجهم من بغداد باحسن زي واكمل مروة حتى يصلون الى مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا صاروا الى المدينة قال لكل رجل منهم
ما امرك عيالك ان تشتري لهم من طرف فيها فيقول كذا وكذا فيشتري
لهم ثم يخرجهم من المدينة الى مكة فاذا وصلوا الى مكة وقضوا
حجهم قال لكل واحد منهم ما امرك عيالك ان تشتري لهم من متاع
مكة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم ويخرجهم من مكة فلا يزال ينفق
عليهم الى ان يصيروا الى مرو فاذا وصل الى مرو جصص ابوابهم
ودورهم فاذا كان بعد ثلاثة ايام صنع لهم وليمة وكساهم فاذا

اكلوا وشربوا دعا بالصندوق ففتحه ودفع الى كل واحد منهم صرته بعد
ان كتب عليها اسمه قال ابي اخبرني خادمه انه عمل اخر سفرة سافرها دعوة
فقدم الى الناس خمسا وعشرين خوانا فالوذج قال ابي وبلغنا انه قال
للفضيل ابن عياض لولاك واصحابك ما اتجرت وكان ينفق على الفقرا في كل
سنة مائة الف درهم ومن سماع اهل الله على قول ابن الدمينه

اما والراقصات بذات عرق ... ومن صلى بنعمان الاراك
لقد اضمرت حبك في فؤادي ... وما اضمرت حبا من سواك

سماعهم في الراقصات التي هي الابل هم العارفون وذات عرق ابتعاثها
عن اصل صحيح ومن صلى بنعمان الاراك طلب الوصال ليتنعم بالرويا
والبيت الثاني على اصله فانه متوجه وسماعهم في قول الصمه بن عبد الله القشيري

حننت فلوصي اخر الليل حنة ... فيا روعة ما راع قلبي جنينها
فقلت لها حني فكل قرينة ... مفارقها لا بد يوما قرينها
وقلت لها حني ويلقاني ... واياك تخفي عولة ستبينها

سماعهم في القلوص مركب الحسن واخر الليل انقضا العمر فيا روعة هول
المطلع والروح والنفس قرينان يتفارقان بالموت وتخفي عولة ستبينها
يوم تشهد عليهم السنتهم ومن باب حنين الابل وسيرها قول شمس

تؤرقها ان استطعت عقالها ... قد ملت من برنها خلالها ... فلم تزل اشواقها تسوقها
حتى رمت من الوجا رحالها ... ماذا على الناقة من غرامة ... لو انها انصف اوركى لها
اراد ان يشرب ما حاجى ... ارنها تطلب ام كلالها ... ان لها الى القلوب دمية

لانها قد عرفت بلبالها كانت لها على الصبابة حية • اعجبها السابق ان يالها •
كم تسال البارق عن شقه • ولا تجيب عامدا سوالها • خوفا على اكبادها ان علمت •
ان الغوادي او سرت لطالها • فعللوها بحديث حاجر • ولتصنع الغادة ما بدى لها •
وما هدت الغادة ونخطوها • كانها قد كرمت زوالها •

ومن هذا الباب ما انشد محمد بن عبد الله لابي عبد الله البارع شعر

دع المطايا تنسب الجنوبا • ان لها الينا محببا • حنينها وما اشتكت لغوبا •
تشهد ان قد فارقت حبيبا • شاقت بنجد بارقا كذوبا • اذكرها عهد الحمى قريبا •
فغادر الشوق لها حنينا • يضرم في اكبادها لهيبا • ترزم ما استشرفت كثيبا •
فان بالرمل لها نقوبا • ما حملت الا فتى كئيبا • تشرها اعلنت نصيبا •
عيسى اذا حنت لها مجيبا • لو غادر الشوق لها قلوبا • اذا دنت بايهف النيبا •
ان الغريب يسعد الغريبا • ولعلي ابن افلح في هذا الباب شعر •

دعها لك الخير وما بدا لها • من الحنين نا استطاعت لها • ولا تعقها عن عقيق لامه •
فانها اذا كرة افعالها • ولا تطلها نحو بابل • فهو اكها ج بالجوى بلبالها •
ناشدتك الله اذا جبت الربى • فرضا لها واستظل اصايلها • وبارح الورق شجى كل
الطالها ذيب الروى طالها • وقال ابو فراس في النسيب شعر

لولا تذكر من ذكرت بحاجر • لم ابك فيه مواقف النيران •
يا واقفين معي على الدار اطلبا • غيري لها ان كنتما تقفان •
منع الوقوف على المنازل طارفه • امر الدموع بمقلتي وبهاني •
انا ليجمعنا البكا وكلنا • نبكي على يخن من الاشجان •

حكاية

حكاية الهيبة حدثنا ابو عبد الرحمن ثنا ابو بكر الصوفي انا ابو عبد
الحرمي انا ابن باكويه سمعت محمد بن احمد النجار سمعت ابا بكر الكتاني
يقول كنت في طريق مكة فاذا انا بهميان تلمع منه الدنانير فهممت ان احمله
فاحمله الى فقراء مكة فهتف بي هاتف من ورائي انا اخذته سلبناك فقرك
وبالاسناد الى النجار قال اخبرني ابو علي الروذباري قال سمعت بنان الحمال
يقول دخلت البادية على طريق تبوك وحدي فاستوحشت فاذا
لهاتف يهتف يا بنان نقضت العهد لم تستوحش اليس حبيبك معك
ومن باب هوان الدنيا على اهل الله ما حدثنا به محمد بن الفضل ثنا
ابو منصور ثنا ابو بكر بن ثابت ثنا عبد العزيز الترمذي ثنا ابن جهضم
ثنا الخالدي ثنا ابن مسروق حدثني محمد بن سهل البخاري قال كنت امشي
في طريق مكة اذ رايت رجلا من اهل المغرب على بغل وبين يديه مناد ينادي من
اصاب هميانا فله الف دينار فاذا انسان اعرج عليه اطمار رثة يقول للمغربي
ايش علامة الهميان فقال كذا وكذا وفيه بضايع لقوم وانا اعطي من مالي
الف دينار فقال الفقير من يقرا الكتاب قلت انا قال اعدلوا الى ناحية فعدلنا
فاخرج الهميان فجعل المغربي يقول حنين لهذه بنت فلان خمسمائة
دينار وحسنة لفلان بمائة دينار وجعل يعد فاذا هو كما قال فحل المغربي
هميانه وقال خذ الف دينار التي وعدته فقال الاعرج الفقير لو كان
قيمة الهميان عندي بعرتين ما كنت تراه فكيف اخذ منك الف دينار على ما خلا
فيمن مضى ولم ياخذ منه شيا اخبرنا الوجيه الفارسي بمدينة مابه

سنة احدى وستماية قال كان ببخارى والٍ يظلم ويجور فركب في يوم شديد
البرد فراى في بعض الازقة كلبا اجرب قد الكاه البرد فدمعت عيناه و
فاخذته عليه شفقة فقال لبعض وزعته احمل هذا الكلب الى البيت حتى
ارجع فلما رجع الى البيت تولى موضعا من داره جعله مربط الكلب
الكلب واطعمه وسقاه ودهنه وكساه جلدا واوقد حوله نارا على بعده
ليستدفى فلم يلبث الوالي بعد هذه الفعله سوى ليلتين ومات فراه بعض
الصالحين ممن كان يعرف جوره وظلمه فقال ما فعل الله بك فقال لي يا هذا
اوقفني الحق بين يديه وقال لي كنت كلبا فوهبناك لكلب فغفر لي ضمن
عني وادخلني الجنة فقلت له بصدق هذا ما اخبر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن بغي من بغايا بني اسرائيل رات كلبا على بير يلهث عطشا
فنزعت جرموقها من رجلها واستقت له وسقته وانصرفت فشكر فعلها
فغفر لها **فتوة ومروة حدثنا** عبد الرحمن عن ابي بكر الصوفي عن علي
الحميري عن ابن باكويه عن ابي الحسن الحنظلي عن احمد بن علي الاسطخري
عن ابي عمر الدمشقي قال خرجنا مع ابي عبد الله ابن الجلا الى مكة فمكثنا اياما
لم ناكل فوقفنا في البرية الى اعرابية عندها شاة فقلنا لها بكم هذه الشاة
فقالت بخمسين درهما فقلنا لها احسني فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها
تهزئين فقالت لا والله ولكن سالتموني الاحسان ولو امكنني لما اخذت شيا
فقال ابن الجلا اي شي معكم قلنا ستماية ماية درهم فقال اعطوها واتركوا
الشاة عليها فما سافرنا سفرا اطيب منها **استنصار** دوس ذي ثعلبان

قيصر

قيصر ملك الروم على ذي نواس روينا من حديث ابن اسحاق عن الحكم
عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس ان زرعة ذا نواس لما قتل
اصحاب الاخدود وقد ذكرنا قصته في هذا الكتاب افلت رجل منهم ويقال
له دوس ذو ثعلبان فذهب على فرس له يركض عليهم حتى عجزهم في الرمل فاتى
قيصر فذكر له ما بلغ منهم ذو نواس واستنصره فقال بعدت بلادك ونات
دارك عنا ولكن ساكتب لك الى ملك الحبشة فانه على ديننا فينصرك فكتب
له الى النجاشي يامره بنصره فلما قدم على النجاشي بعث معه رجالا من الحبشة
يقال له ارياط وقال ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها واخرب ثلث
بلادها فلما دخلوا على ارض اليمن وهم في سبعين الف من الحبشة من
حملتهم ابرهة الاشرم احد اجناد ارياط وكان طريقهم الى اليمن في البحر
فلما نزلوا بساحل اليمن سار اليه ذو نواس في حمير ومن اطاعه من قبايل
اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس واصحابه فلما راى ذو نواس ما نزل
به وبقومه وجه فرسه في البحر ثم ضربه فدخل به حتى لجج في البحر وكان
اخر العهد به فدخل ارياط اليمن فعمل ما امره به النجاشي من القتل والتخريب
فقال ذو جدن فيما اصاب اهل اليمن **شعر**

دعيني لا ابا لك لن تطيقي ۞ لحاك الله قد انزفت ريقي
لدى عزف القيان اذا انتشينا ۞ واذ نسقى من الخمر الرحيق
وشرب الخمر ليس علي عارا ۞ اذا لم يشكني فيها رفيقي
فان الموت لا ينهاه ناه ۞ ولو شرب الشفاء مع النشوق

ولا مترهب في اسطوان … يناطح جدره بيض الانوق

وغمدان الذي حدثت عنه … بنوه مسمكا في راس نيق

بمهمهة واسفله جروب … وحر الموحل اللثق الزليق

مصابيح السليط تلوح فيه … اذا يمسي كتوماض البروق

ونخلته التي غرست اليه … يكاد البسر يهصر بالعذوق

فاصبح بعد جدته رمادا … وغير حسنه لهب الحريق

واسلم ذو نواس مستكينا … وحذر قومه ضنك المضيق

المهمهة البلاد البعيدة والجروب ارض الزرع وحر الوحل يعني الطين الحر الذي هو كالوحل من شدة رطوبته وقال ذو جدن الحميري شعر

هونك ما ان يرد الدمع ما فاتا … لا تهلكي اسفا في اثر من ماتا

ابعد بينون لا عين ولا اثر … وبعد سلحين يبني الناس ابياتا

بينون وسلحين وغمدان من حصون اليمن الذي هدمها ارياط قال ابن هشام في هذا الحديث ما قاله ربيعه بن عبد ياليل الثقفي في ذلك

لعمرك ما للفتى من مفر … مع الموت يلحقه والكبر

لعمرك ما ان للفتى صحرة … لعمرك ما ان له من وزر

ابعد قبائل من حمير … ابيدوا صباحا بذات العبر

بالف الوف وحرابة … كمثل السماء قبيل المطر

يصم صياحهم المقربات … وينفون من قاتلوا بالذفر

سعالى مثل عديد التراب … تيبس منهم رطاب الشجر

يعني من الناس وذات العبر الداهية التي يعتبر المرء بها اي يبكي منها واقام ارياط بارض اليمن سنين

في سلطانه لا ينازعه احد ثم نازعه ابرهة الحبشي الملك وكان في جند من الحبشة فانحاز الى كل واحد من الحبشة طايفة ثم سار احدهما على الاخر وكان لارياط صنعا واحوازها وكان لابرهة الجند واحوازها فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع شيا بان تلقي الحبشة بعضهم ببعض فيفني ما بيننا فيضيع امرها فابرز الي بنفسك وابرز اليك فمن ظهر على صاحبه منا كان الامر له فقال له ارياط انصفت وكان ارياط طويلا في الرجال وسيما عظيما في الخلق وكان ابرهة قصيرا دحداحا لحيما وكان ذا دين في النصرانية وعقل وحلم فجعل ابرهة خلفه عبدا له يحمي ظهره يقال له عتودة فلما دنى كل واحد من صاحبه رفع ارياط الحربة يريد يافوخ ابرهة فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وعينه وانفه وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل غلام ابرهة عتودة على ارياط من خلف ابرهة فزرقه بالحربة فقتله فانصرف جند ارياط الى ابرهة واجتمعت عليه الحبشة باليمن وكان ما وقع من هذا الامر كله بين ابرهة وارياط عن غير علم ولا امر من النجاشي ملك الحبشة وكان مسكنه بالسهو من بلاد الحبشة فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا وقال عدا على اميري بغير امري فقتله وما كنت امرته ولا امنته ثم حلف النجاشي لا يدع ابرهة حتى يطا ارضه ويجز ناصيته فلما بلغ ابرهة ذلك حلق راسه ثم ملا جرابا من تراب ارض اليمن ثم بعث الى النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكلانا

طاعة لك الا انى كنت اقوى على امر الحبشة منه واضبط واسوس لهم
منه وقد حلقت راسى كله حين بلغنى قسم الملك وبعثت به اليه مع
جراب من تراب ارضى ليضعه تحت قدميه فيبر بذلك قسمه فلما انتهى ذلك
الى النجاشى وكتب اليه رضى عنه ان اثبت بارض اليمن حتى ياتيك امرى
فاقام ابرهة باليمن الى ان هلك وقد ذكرت قصة هلاكه فى حديث الفيل
ورويناه من حديث ابن ابى الدنيا عن القاسم ابن هشام عن على ابن عياش
عن اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد ان بنى
اسرائيل لم يكن فيهم ملك الا ومعه رجل حليم فاذا راه غضبان كتب اليه صحائف
فى كل صحيفة ارحم المسكين واخش الموت واذكر الاخرة فكلما
اخذ الملك صحيفة قطعها حتى يسكن غضبه وحدثنا عبد الصمد بن على
قال كان بلاد فارس فى زمان الاكاسرة ينادى فى كل يوم منادى على باب
قصر الملك يقول لا يكون ملك الا بالرجال ولا تثبت الرجال الا بالمال ولا
يحصل المال الا بالعمارة ولا تصح العمارة الا بالعدل وحدثنا بعض الهنود
ان الملك فيهم اذا خرج ركب على الفيل وبين يديه راكب مشرف على الناس
ينادى بلسانهم وفى يده طست ذهب فيه جمجمة انسان وفى يده اليمنى قضيب
فيقول يا ايها الناس او قال ينظر الى الملك ويقول يا ايها الملك انت ملك
الناس قد ركبت على ملك السباع والى هذا مصيركما ويشير بالقضيب
الى الجمجمة والملك يبكى وينظر فى امور الناس الى ان يرجع ووقفت فى كتاب
سر الاسرار لارسطو على دائرة صنعها الاسكندر يوصيه فيها تتضمن العالم
بستان سياجه الدولة الدولة سلطان يحميه السنة السنة سياسة

يسوسها

يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش اعوان يكفلهم المال
المال رزق يجمعه الرعية الرعية عبيد يتعبدهم العدل العدل مالوف
فيه صلاح العالم ويتصل الكلام باوله وقال عيسى ابن مريم عليه
السلام معاشر الفقهاء قعدتم على طريق الاخرة فلا انتم مشيتم
فوصلتم اليها ولا انتم تركتم احدا يجوزكم اليها فالويل لمن اغتر بكم
روينا من حديث ابن مروان عن عبيد الله بن مسلم عن الرياشى
عن الاصمعى قال كان بلال بن سعد يصلى الليل اجمع فكان اذا غلبه النوم
فى الشتاء وكان فى داره بركة فيجى فيطرح عنه ثيابه وينغمس فى الماء ليذهب
عنه النوم فصوتب فى ذلك فقال ماء البركة فى الدنيا خير من صديد اهل جهنم
وكان عندنا باشبيلية رجل عابد حسن الصوت كثير الاجتهاد سريع
الدمعة دائم الصمت كثير الفكرة والتهجد بت معه ليالى عدة فلم يكن ينام
فربما اسمعه فى بعض الاحايين ينشد بصوت طيب غرد ودموعه تتحدر على خده
قطع الليل رجال • ورجال وصلوه • رقدوا فيه اناس • واناس سهروه •
• لا يميلون الى النوم • ولا يستعذبوه • فكان النوم شىء • لم يكونوا يعرفوه •
• لبسوا ثوبا من الخوف • متى خلعوه • مع جلباب الخوف • فانى تنزعوه •
وروينا من حديث الدينورى عن سعيد بن عمر الازدى عن ابيه عن يونس ابن
حازم قال قال العتابى مررت بدير فصحت به يا راهب فلم يجبنى احد حتى
قلت يا صاحب الدير فاذا به قد اشرف على فقلت له ما منعك ان
تجيبنى فقال لانك سميتنى بغير اسمى قلت وما اسمك قال انا الكلب العقور

وانما حبست نفسي في هذا الموضع لكيلا اعثر الناس **وقال** القتابي ايضا
مررت بدير فاذا راهب ينادي فرفعت راسي اليه فقال لي ويحك هب لي ان
المسيح قد عفى عنه ابليس قد فاتته ثواب الصالحين **وقال** ابو سليمان الداراني
لقيت راهبا فقلت له يا راهب كيف ترى الدهر فقال يخلق الابدان ويجدد
الامال ويباعد الامنية ويقرب المنية فقلت له كيف ترى اهله فقال من ظفر
بها نصب ومن فاتته نصب قلت فما الغنى قال قطع الرجا الا منه قال
فقلت له فاي الاصحاب ابر واوفى قال العمل الصالح والتقى قلت فاين
المخرج قال في سلوك المنهج قلت وما هو قال بذل المجهود وخلع
الراحة قلت فاوصني قال قد فعلت رويناه من حديث المالكي عن
احمد بن عباد عن احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان ورويناه من حديث
القتابي قبله من حديثنا ايضا عن علي بن الحسين عنه **واقعة لبعض الفقرا**
حدثنا عبد الله بن الاستاذ بمرشانة بلد بالاندلس لما بدات ام الفقرا
قال راي بعض الفقرا في الرويا فقيرا يا مريه وبعض مشايخ الصوفية
فقال بعضهم لاخيه ما معنى الوصول فقال اذا دلك به عليه كنت منه
واليه واذا افناك عن الاحساس كنت في حضرة الايناس واذا كاشفك
بجميل تلك الا بقربه واذا غيبك عن شهودك تخلى لك من وجودك
قلت ورايت ليلة في واقعة وذلك اني بت في جماعة من الصالحين
منهم ابو العباس الحريثي الامام بزقاق القناديل بمصر واخوه محمد الخياط وعبد
الله المروزي ومحمد الهاشمي اليشكري ومحمد ابن ابي الفضل خادمه نفسي

والجماعة

والجماعة في بيت شديد الظلمة وليس لنا فيه نور سوى ما ينبعث من ذواتنا
فكانت الانوار تتفهق علينا من اجسامنا فتضي بها فدخل علينا شخص
من احسن الناس وجها ومنطقا فقال انا رسول الحق اليكم فكنت
اقول لم فما جيت به في رسالتك فقال اعلموا ان الخير في الوجود والشر في العدم
اوجد الانسان بجوده وجعله خليفة في وجوده تم تخلق باسمايه وصفاته
وفني عنها بمشاهدة ذاته فراي نفسه بنفسه وعاد العبد الى اسمه فكان
هو ولا انت فاخبرت الجماعة في الواقعة فسروا وشكروا الله ثم وضعت راسي
في حجري فنظمت في نفسي ابياتا في المعرفة ونام اصحابي فاستيقظ عبد الله
وناداني يا ابا عبد الله فلم اجبه كاني نايم فقال لي اما انت بنايم انت تعمل
شعرا في معرفة الله وتوحيده فرفعت راسي وقلت له من اين لك
هذا فقال رايتك تصدر شبكه دنيا فاولت الخيوط المنثورة بعقدها شبكة
معاني متفرقة تجمعها وكانها منثورا تنظمه فقلت هذا بعمل شعر قلت
لله صدقت فمن اين عرفت انه في معرفة الله وتوحيده قال قلت الشبكة
لا يصاد بها الا ذو روح حي في عزيز المآخذ فلم اجد شيا فيه روح
وحيوة وعزة الا فيما يتعلق بالله فكان تاويل رؤياه اعجب الينا من
الرويا رضي الله عنهم اجمعين جميعهم **حكاية من لم يفقد جارحة
افقد قلبه** حدثنا ابو محمد ابن يحيى ثنا المبارك عن علي بن محمد عن
عبد الملك بن مروان عن ابرهيم عن احمد بن ابراهيم الكندي عن جعفر
الخرائطي عن ابي العباس المبرد عن هشام عن معمر بن المثنى قال حج

عبد الملك بن مروان وحج معه خالد بن يزيد بن معاوية وكان

من رجالات قريش المعدودين وعلمائهم وكان عظيم القدر جليل

المنزلة مهاب المجلس موقرا معظما عند عبد الملك فبينما هو يطوف

بالبيت اذ بصر برملة بنت الزبير بن العوام فعشقها عشقا شديدا

واخذت بجميع قلبه وتغير عليه الحال ولم يملك من امره شيا فلما

اراد عبد الملك القفول هم خالد بالتخلف عنه فبعث اليه فساله عن

امره فقال يا امير المومنين رملة بنت الزبير رايتها تطوف بالبيت فـ(ذهلت) ما

عقلي ووالله ما ابديت لك ما بي حتى عيل صبري ولقد عرضت النوم على

عيني فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه فطال عبد الملك التعجب

من ذلك وقال ما كنت اقول ان الهوى يستاسر مثلك فقال خالد واني لـ(اشد)

تعجبا من تعجبك فلقد كنت اقول ان الهوى ما يتمكن الا من صنفين من الناس

الاعراب والشعرا فاما الشعرا فانهم الزموا نفوسهم الفكر في النسا والغزل

فمال طبعهم الى النسا فضعفت قلوبهم عن دفع الهوى فاستسلموا له منقادين

واما الاعراب فان احدهم يخلو بامراته ولا يكون الغالب عليه غير حبها

وحملنا امري ما رايت نظرة حالت بيني وبين الحزم وحسنت عندي ركوب

الاثم مثل نظرتي هذه فتبسم عبد الملك وقال او كل هذا بلغ بك فقال

والله ما عرفت هذه البلية قبل وقتي هذا فوجه عبد الملك الى آل الزبير

يخطب رملة على خالد فذكروا لها ذلك فقالت لا والله او يطلق نساه فطلق

امراتين كانتا عنده وتزوجها ورحل بها الى الشام وفيها يقول

أليس

أليس يزيد الشوق في كل ليلة ٭ وفي كل يوم من حبيبتنا قربا

خليلي ما من ساعة تذكرانها ٭ من الدهر الا فرجت عني الكربا

احب بني العوام طرا لحبها ٭ ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

تجول خلاخيل النسا ولا ارى ٭ لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

كنت يوما اطوف وقد عراني حال اعرفه فخرجت عن البلاط من اجل

النسا وطفقت على الرمل خضرتني ابيات فانشدتها اسمع نفسي بها وما يليني

لو كان هناك احد وانا اقول وابكي شعر

٭ ليت شعري هل دروا ٭ اي قلب ملكوا ٭ وفوادي لو درى ٭ اي شعب سلكوا ٭

اتراهم سلموا ٭ ام تراهم هلكوا ٭ حار ارباب الهوى ٭ في الهوى وارتبكوا ٭

فلم اشعر الا وضربة بين كتفي من كف الين من الخز فرددته وجهي فرايت

جارية من بنات الروم لم ار احسن وجها ولا اعذب منطقا ولا ارق

حاشية ولا الطف معنى ولا اظرف محاورة منها قد فاقت النسا ظرفا

وادبا وجمالا ومعرفة فقالت يا سيدي كيف قلت فقلت ٭ ٭

٭ ليت شعري هل دروا ٭ اي قلب ملكوا ٭

فقالت عجبا منك وانت عارف زمانك تقول مثل هذا أليس كل مملوك معروف

فهل يصح الملك الا بعد المعرفة وتمني الشعور يوذن بعدم المعرفة و

الطريق لسان صدق فكيف يجوز مثلك قالت فما قلت بعده قلت ٭ ٭

٭ وفوادي لو درى ٭ اي شعب سلكوا ٭

قالت الشعب الذي بين الشغاف والفواد وهو المانع له من المعرفة به

فكيف ينبغي مثلك مالا يتمكن الوصول الى معرفته والطريق لسان صدق

فكيف يتجوز مثلك يا سيدي فماذا قلت بعده قلت

اتراهم سلموا . امتراهم هلكوا

قالت اما هم فسلموا ولكن عنك ينبغي ان تسأل نفسك هل هلكت

ام سلمت يا سيدي فماذا قلت بعده قلت حار ارباب الحل في الهوا وارتبكوا

فضاحكتني قالت يا عجبا كيف يبقى للمشغوف فضلة يحار بها والهوى

شانه التعميم يخدر الحواس ويذهب العقول ويدهش الخواطر ويذهب

بصاحبه في الذاهبين فاين الحيرة هنا ومن هنا باق فيحار والطريق

لسان صدق والتجوز على مثلك لا يليق قلت يا بنت الخالة ما اسمك

قالت قرة العين فقلت لها لي ومن شعري فيها ما قلته

مارحلوا يوم بانوا البزل العيسا ... الا وقد حملوا فيها الطواويسا

من كل فاتكة الالحاظ مالكة ... تخالها فوق عرش الدر بلقيسا

اذا تمشت على صرح الزجاج ترى ... شمسا على فلك في حجر ادريسا

تحيي اذا قتلت باللحظ منطقها ... كانها عندما تحيي به عيسى

توراتها لوح ساقيها سنا وانا ... اتلو وادرسها كانني موسى

اسقفة من بنات الروم عاطلة ... ترى عليها من الانوار ناموسا

وحشية ما بها انس قد اتخذت ... في بيت خلوتها للذكر ناووسا

قد اعجزت كل علام بملتنا ... وداوديا وحبرا ثم قسيسا

ان اومات تطلب الانجيل تحسبها ... اقسة او بطاريقا شماميسا

نادت

ناديت اذ رحلت للبين ناقتها ... يا حادي العيس لا تحدو بها العيسا

عبيت اجناد صبري يوم بينهم ... على الطريق كراديسا كراديسا

سالت اذ بلغت نفسي تراقيها ... ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا

فاسلمت ووقانا الله شرتها ... وزحزح الملك المنصور ابليسا

وكان لنا اهل تقر عيني بها فغرقة الدهر بيني وبينها فتذكرتها وتذكرت منزلها بالحلة من بغداد فقلت

خليلي عوجا بالكثيب وعرجا ... على لعلع واطلبا مياه يلملم

فان بها من قد علمت ومن لهم ... صيامي وحجي واعتماري وموسمي

فلا انس يوما بالمحصب من منى ... وبالمنحر الاعلى امورا وزمزم

محصبهم قلبي لرمي جمارهم ... ومنحرهم نفسي ومشربهم دمي

بيان الاظعان

فيا حادي الاظعان ان جئت حاجرا ... فقف بالمطايا ساعة ثم سلم

ونادي القباب الحمر من جانب الحمى ... تحية مشتاق اليكم متيم

فان سلموا فاهد السلام مع الصبا ... وان سكتوا فارحل بها وتقدم

الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم ... وحيث الخيام البيض من جانب الفم

وناد بدعد والرباب وزينب ... وهند وسلمى ثم لبنى وزمزم

وسلهن هل بالحلة الغادة التي ... تريك سنا البيضاء عند التبسم

ولنا من باب النسيب ولها شارح للمقام الاعلى والمنظر الاجلى

سلام على سلمى ومن حل بالحمى ... وحق لمثلي رقة ان يسلما

وماذا عليها لو ترد تحية ... علينا ولكن لا احتكام على الدمى

سروا وظلام الليل مرخ سدوله ... فقلت لها صبا غريبا متيما

أحاطت به الأشواق سوراً وأرصدت ... له راشقات النبل أيان يمما

فبادرت نيّاها وأومض بارق ... فلم أدر من شق الحنادس منهما

وقالت أما يكفيه أني بقلبه ... يشاهدني في كل وقت أماما

خبر الحية الطائفة بالبيت رويناه من حديث أبي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن بشير بن تميم عن أبي الطفيل قال كانت امرأة من الجن في الجاهلية تسكن ذي طوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه حبا شديدا وكان له شرف في قومه فتزوج وأتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لأمه يا أمه إني أحب أن أطوف بالكعبة سبعا نهارا قالت له أمه أي بني إني أخاف عليك من سفهاء قريش فقال أرجو السلامة فأذنت له فولى في صورة جان فلما أدبر جعلت تعوذه وتقول

أعيذه بالكعبة المستورة ... ودعوات ابن أبي محذورة

وما تلى محمد من سورة ... إني إلى حياته فقيرة ... وإنني بعيشه مسرورة

فمضى الجان نحو الطواف وطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم أقبل منقلبا حتى إذا كان ببعض دور بني سهم عرض له شاب من بني سهم أحمر أكشف أزرق أحول أعسر فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم يبصر لها الجبال قال أبو الطفيل وبلغنا أنه إنما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجان قال فأصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قتلى الجن فكان فيهم سبعون شيخا أصلع سوى الشباب قال فنهض بنو سهم وحلفاؤها ومواليها وعبيدها فركبوا الجبال والشعاب بالثنية فما تركوا حية ولا عقربا ولا خنفسا ولا شيئا

من الهوام

الهوام يدب على وجه الأرض إلا قتلوه فأقاموا بذلك ثلاثا فسمعوا في الليلة الثالثة على أبي قبيس هاتفا يهتف بصوت له جهوري يسمع بين الجبلين يا معشر قريش الله الله فإن لكم أحلاما وعقولا اعذرونا من بني سهم فقد قتلوا منا أضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا وبينهم بصلح نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق أن لا يعود بعضنا لبعض بسوء أبدا ففعلت ذلك قريش واستوثقوا لبعضهم من بعض فسميت بنو سهم الغياطلة قتلة الجن

ما جاء من الحكم في مثل هذه الواقعة حدثنا الفقير إبراهيم بن سليمان الصوفي الخابوري من دير الرمان قال كنت بدنيصر فخرج رجل يحتطب لعياله فقعد أياما حتى حزن عليه أهله فدخل عليهم بعد ذلك ضعيفا متغير اللون كاسف البال أثر الرعب والجزع عليه ظاهر قال فسألناه عن شأنه قال بينا أنا أحتطب إذ عرضت لي حية عظيمة فقتلتها فغشي علي وغيبت عن نفسي فما أفقت إلا وأنا بأرض لا أعرفها فأخذتني جماعة منهم وجاؤوا بي إلى شيخ بينهم كبير هو زعيمهم فتلوني بين يديه فقال ما شأنكم فقالوا هذا قتل ابن عمنا وأشاروا إلي فقيد لنا منه فقال لي الشيخ ما تقول قلت لا أعرف ما يقولونه إنما أنا رجل كنت أحتطب فعرضت لي حية فقتلتها فقالوا ذاك ابن عمنا قال الزعيم أمسكوه عندكم واستوصوا به خيرا حتى أرى في أمركم وأمره فأخذوني إليهم وجاؤوني بأطعمة لا أعرف منها سوى اللبن فكنت أشرب ولا أعدل إلى غيره مدة هذه الأيام التي غبت فيها عنكم فبينا أنا على ذلك إذ جاءني واحد ولم أحس [illegible] عند ذلك الشيخ وذكروا مثل مقالتهم

الاولى من الدعوى فسالني الشيخ فذكرت له الامر على ما جرى فقال
الشيخ للقوم ما لكم عليه حق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل له ولا قود وصاحبكم تصور
في صورة حية فخلوا سبيلي قال فقلت يا شيخ وهل رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم كنت في ونحن بنصيبين حيث قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما عاش اليوم من تلك الجن غيري فهولاء الجن قوم يتحاكمون
الينا في امورهم فاحكم بينهم ثم قال لهم ردوه الى حيث اخذتموه فما شعرت
الا وانا في موضعي فاخذت عدلي وجئت فهذا ما كان من خبري في غيبتي

خبر حية اخرى طايفة بالبيت روينا من حديث ابي الوليد عن
جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابن ابي جريج عن عبد الله بن
عبيد بن عمير عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله
ابن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذ نحن ببريق
ايم طالع من هذا الباب يعني باب بني شيبة فاشرأبت له اعين الناس
فطاف بالكعبة سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا له وقلنا ايها
المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك
منهم فكوم براسه كومة بطحا فوضع ذنبه عليها فسما بالسما حتى مثل علينا
فما نراه قال ابو محمد الخزاعي الايم الحية الذكر واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
وكانوا تسعة حسا ومسا وشاصر وناصر وا الارب فاسين والاحقم
هذا من حديث محمد بن اسحاق بن عبد الله عن ابي جعفر فجعلت اوله

فذكر

فذكر منهم الارد نيان والاحقم **خبر الحية البيضاء الهاتفة** روينا
من حديث احمد بن عبد الله عن سليمن بن احمد ثنا مطلب بن شعيب
عن عبد الله بن صالح عن عبد العزيز بن سلمة الماجشون عن معاذ
ابن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء
رجل فقال يا امير المومنين بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلتا
احدهما من مكان والاخرى من مكان فالتقتا واعتركتا ثم تفرقتا واحداهما اقل
منها حتى جانت فذهبت حتى جئت معتركيهما فاذا من الحيات شي ما رايت
مثله قط غيره فاذا ريح مسك من بعضها فجعلت اقلب الحيات انظر من ايها
هذه الرائحة فاذا ذلك من حية صفراء دقيقة قال ابو محمد بن حيان في حديثه
بيضاء تنفح فيها ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح
حتى انظر الى ما يصير امر هذه الحية قال فلبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضا
فلففتها فيها وفي حديث ابن معمر في عمامتي قال ابن حيان ثم نحيتها عن الطريق
فدفنتها وادركت اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربعة
نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا قلنا ومن عمرو قالت
ايكم دفن الحية قال فقلت انا فقالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يامر بما
انزل الله عز وجل ولقد امن بنبيكم صلى الله عليه وسلم وسمع صفته في السما قبل
ان يبعث باربعماية عام وفي حديث ابن معمر بعد ان ذكر دفنها فبينا انا
امشي اذ نادى مناد ولا اراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته
بالذي رايت فقال انك قد هديت هذا حيا من جن بني شيبان وبني اقيس

الثقل فكان من الفقاد ما رايت واستشهد الذي لحقته فكان من الذين
انفصموا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حيان
قال الرجل فلما قضينا حجنا مررت بعمر بن الخطاب رضي الله عنه
بالمدينة فانباته بامر الجنية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لقد اتى من قبلي ان ابعث باربع ما بسنة اني رايت احد عشر
كوكبا وهي حرثان والطارق والكتفان ووثاب الذبح الكتفين وودان وعمودان
والفلق والضروح والضيا والنور وقابس والمصبح وذو الفرع
يعني بالضيا والنور الشمس والقمر فارق حبيب رؤيا من حديث
ابي بكر بن ابي الدنيا عن محمد بن سلام قال احتضر سيبويه النحوي فوضع
راسه في حجر اخيه فقطرت قطرة من دموع اخيه على خده فافاق من
غشيته فقال اخين كنا فرق الدهر بيننا الى الامد الاقصى ومن يامن الدهرا

خبر شق وسطيح مع ملك اليمن

قال ابن اسحاق كان ربيعة بن نصر ملك
اليمن فراى رؤيا هالته وفظع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا
منجما الا جمعه اليه اني رايت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبروني بها وبتاويلها
قالوا له اقصصها علينا نخبرك بتاويلها فقال اني ان اخبرتكم
بها لم اطمئن الى خبركم عن تاويلها لانه لا يعرف تاويلها الا من عرفها
قبل ان اخبره بها فقال له رجل ان اردت هذا فابعث الى شق وسطيح
فبعث اليهما فقدم عليه سطيح وهو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن
مازن بن ذيب بن عدي بن مازن فقال له الملك اني قد رايت رؤيا

فاخبرني

رؤيا فاخبرني بها وبتاويلها فقال افعل رايت جمجمة خرجت من ظلمة
فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات
منها شيئا فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من حنش
لينزلن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك يا سطيح
ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن افي زماننا ام بعده قال لا بل بعده
بحين اكثر من ستين وسبعين يمضين ثم يقتلون ويخرجون منها قال
افيدوم ذلك في ملكهم ام ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين تمضين
من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال ومن يلي ذلك من
قبلهم قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم
باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن
يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال
رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى
اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون
والاخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما
تخبرني قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا اتسق ان ما انباتك
به لحق ثم قدم عليه بعد ذلك شق بن صعب بن يشكر بن رهم
ابن افرك بن قسر بن عبقر بن انمار بن نزار فقال له كقوله لسطيح
وكتم ما قال سطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان فقال شق نعم رايت جمجمة
خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة

فقال الملك ما اخطأت شيا بريد المعنى فما عندك في تاويلها فقال شق احلف
بما بين الحرتين من انسان لتنزلن ارضكم السودان فليغلبن على كل طابقة
البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال للملك ان هذا لنا لغايظ موجع
فمتى هو كاين في زماني ام بعده قال لا بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منها
عظيم ذو شان ويذيقكم اشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشان قال
غلام ليس بدني ولا مدن اراد بدني يوزن مفضل يخرج في الياء المسيح عليهم
من بيت ذي يزن قال افيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول
مرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه
الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولاة يدعى فيه
من السما بدعوات يسمع منها الاحيا والاموات ويجمع فيه الناس للميقات
ويكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال احق ما تقول قال اي ورب
السما والارض وما بينهما من رفع وخفض انما انباتك لحق ما فيه
امض فوقع في نفس الملك ما قالا فجهز بيته واهل بيته الى العراق بما
يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرداد
فاسكنهم الحيرة والبهم ينتمي النعمان بن المنذر ابو النعمان بن المنذر بن عمرو
بن عدي بن ربيعة بن نصر لخم الملك صاحب الرويا رويا
الموبذان وارتجاس الايوان وما قال في ذلك سطيح الكاهن روينا
من حديث احمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن عبد الرحمن
ابن الحسن عن علي بن حرب عن ابي ايوب يعلى بن عمران البجلي عن مخزوم

بن هانئ

بن هانئ المخزومي عن ابيه واتت له خمسون ومايه سنة قال لما كانت
ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت
منه اربعة عشر شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام
وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا
قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ما راى
فتصبر عليه تشجعا ثم راى انه لا يكتم ذلك عن وزرايه ومرازبته
فلبس تاجه وقعد على سريره وارسل الى الموبذان فقال يا موبذان
انه سقطت من ايواني اربعة عشر شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد
قبل ذلك بالف عام فقال وانا ايها الملك قد رايت ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة فانتشرت في بلاد فارس
قال فما ترى في ذلك يا موبذان قال وكان راسهم في العلم فقال حدث
يكون من قبل العرب فكتب حينيذ كسرى من كسرى ملك الملوك الى النعمان
ابن المنذر ابعث الي رجلا من العرب يخبرني بما اساله عنه فبعث اليه عبد
المسيح بن حيان بن نفيلة قال له يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد
ان اسالك عنه قال ليسالني الملك فان كان عندي منه علم اعلمته والا اعلمته
بمن عنده علمه فاخبره به الملك فقال علمه عند خال لي يسكن مشارف
الشام يقال له سطيح قال له فاذهب اليه واساله فاخبرني بما يخبرك
فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف على الموت فسلم عليه
وحياه بتحية الملك فلم يجبه سطيح فاقبل يقول شعرا

اصم ام يسمع غطريف اليمن ❊ ام فاد فازلم به شاو العنن ❊

يا فاصل الخطة اعيت من ومن ❊ وكاشف الكربة في الوجه الغضن ❊

اتاك شيخ الحي من آل سنن ❊ وامه من آل ذئب بن حجن ❊

تحمله وجنا تهوي من وجن ❊ حتى اتى عاري الجاجي والقطن ❊

فرفع سطيح راسه اليه فقال عبد المسيح يهوي على سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان الابل صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجله وانتشرت في بلاده فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وغاضت بحيرة ساوه وخرج صاحب الهراوة وفاض وادي سماوه فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم مات فقام عبد المسيح وهو يقول شعر

شمر فانك ماضي الهم شمير ❊ لا يفزعنك تفريق وتغيير ❊

فربما ربما اضحوا بمنزلة ❊ يهاب صولهم الاسد المهاصير ❊

منهم اخو الصرح بهرام واخوته ❊ والهرمزان وسابور وسابور ❊

والناس اولاد علات فمن علموا ❊ ان قد اقل فمهجور ومحقور ❊

وهم بنو الام اما ان راوا نشبا ❊ فذاك بالغيب محفوظ ومنصور ❊

والخير والشر مقرونان في قرن ❊ فالخير متبع والشر محذور ❊

قال فرجع عبد المسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور وامور قال فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك

الباقون بعد اولاد علات هم الاولاد لاب واحد وامهم شتى واسد هصور وهصير وهصار وهو الذي يكسر ازلام القوم ازلما ما اي ولو اسراعا وشاو اسبق والعنن مصدر من يمن عنا اي اعترض يكون ازلم منصوب من ازلام والجاجي جمع جوجو وهو صدر الطير والسفينة والموبذان قاضي المجوس ويجمع موابذة جمعها شرف والشرفة في غير هذا الموضع خيار المال ورجست السما وارتجست اذا رعدت وتحنت حرطبف في الحنين الى الوطن قال ابن الرومي في سبب ذلك

وحبب اوطان الرجال اليهم ❊ مارب قضاها الرجال هنالكا ❊

اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم ❊ عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا ❊

روينا من حديث ابي الوليد عن محمد بن ابي عمرو عن القاضي محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي عن القاضي الاوقص محمد بن عبد الرحمن ابن هشام قال خرجت غازيا في خلافة بني مروان فقفلنا من بلاد الروم فاصابنا مطر فاوينا الى قصر فاستكنا به من المطر فلما امسينا خرجت جارية مولدة من القصر فتذكرت مكة وبكت عليها وانشات تقول

من كان ذا شجن بالشام يحبسه ❊ فان في غيره امسى لي الشجن ❊

فان ذا القصر حقا ما به وطني ❊ لكن بمكة امسى الاهل والوطن ❊

من ذا يسائل عنا اين منزلنا ❊ فالاقحوانة منا منزل قمن ❊

اذ يلبس العيش صفوا ما يكدره ❊ طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن ❊

قال فلما اتيت صاحب القصر قلت له بيت جارية خرجت من قصرك

سمعتها تنشد كذا وكذا فقال هذه جارية مولدة مكية اشتريتها فخرجت
بها الى الشام فوالله ما ترى عيشا ولا ما تخن فيه شيا فقلت اتبيعها
فقال اذا فارقت روحي فولها فالاخوانة منا منزل قن الاخوانة منزل
عند الليط بمكة كان مجلسا يجلس فيه من خرج من مكة يتحدثون فيه
بالعشى ويلبسون الثياب المحزة والموردة والمطيبة فكان مجلسهم من
حسن ثيابهم يقال له الاخوانة وقالت بعض بنات الاعراب وهي صاحبة
القصر الذي على شاطى دجلة قباله سامرا يقال له العاشق والمعشوق
كان قد عشقها بعض الخلفا فتزوجها ونقلها من البادية فتغير
عليها الحال وكانت تحن الى ما نشات عليه فبنى لها هذا القصر وامر
بالابل والغنم ان تحلب غدوة وعشية على باب قصرها في البرية
فانست بعض انس فدخل عليها الخليفة يوما وهي تبكي وتقول ٥

وما ذنب اعرابية قذفت بها ۰ صروف النوى من حيث لم تك ظنت ۰
تمنت احاليب الرعاة وخيمة ۰ بنجد فلم يقض لها ما تمنت ۰
اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه ۰ وبرد حصاه اخر الليل انت ۰
لها انة عند العشا وانة ۰ سحيرا ولولا اناتها لجنت ۰

فذكر انه قال لها الحقي باهلك بكل ما معك فسرت ولحقت باهلها

الله اعلم انى لست اذكره ۰ الا وجدت له نارا على كبدي ۰
لانني بلسان الذنب اذكره ۰ وهو العليم بما اضمرت في خلدي ۰
لكنني بجميل العفو اعرفه ۰ وبالتجاوز والاحسان والرفد ۰

وهل

وهل بنا ومعفو الله معصية ۰ هيهات هيهات لا تعدل عن الرشد ۰
الله اكرم ان تنساك منته ۰ ومن يجود اذا الرحمن لم يجد ۰
فحسن الظن بالرحمن وارض به ۰ ربا فليس حجة الفرد كالاحد ۰

ومن حديث مكة بعد خزاعة وولاية قصي بن كلاب البيت الحرام وما
ذكر من ذلك ما رويناه من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم
عن عثمان عن ساج عن ابن جريج عن ابن اسحاق يزيد على صاحبه قال
اقامت خزاعة على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بمكة ثلاثمائة سنة
وكان بعض التبابعة قد سار اليه فاراد هدمه وتخريبه فقامت دونه
خزاعة فقاتلت عليه اشد القتال حتى رجع ثم اخر كذلك واما التبع
الثالث الذي نحره وكساه وجعل له غلقا واقام عنده اياما ينحر كل يوم
مائة بدنة ولا يرزاه هو ولا احد من عسكره فيها شيا يردها الناس
بالفجاج والشعاب فياخذون منها حاجتهم ثم يقع الطير عليها فياكل
ثم يتناولها السباع اذا امست ولا يرد عنها انسان ولا طاير ولا سبع
ثم رجع الى اليمن اعاكان في عهد قريش قال فلبثت خزاعة على ما هي عليه
وقريش اذ ذاك في بني كنانة متفرقة وقد قدم في بعض الزمان حاج
قضاعة فيهم ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد
بن زيد وقد هلك كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وترك
زهرة وقصيا ابني كلاب مع امهما فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سيل
وسعد بن سيل الذي يقول فيه الشاعر وكانا اشجع اهل زمانه شعر

ولا ارى في الناس شخصا واحدا ٭ فاعلموا اذ ذاك سعد بن سبل ٭
فارسا ضبط فيه عسرة ٭ واذا ما عاين القرن نزل ٭
فارس يستدرج الخيل كما ٭ يدرج الحر القطامي الحجل ٭

قال وزهرة اكبر من قصي سنا فتزوج ربيعة بن حرام امهما وزهرة رجل بالغ وقصي فطيما او في سن الفطيم فاحتملها ربيعة الى بلاده من ارض عذرة من اشراف الشام فاحتملت معها قصيا لصغره وتخلف زهرة في قومه فولدت فاطمة بنت عمرو بن سعد لربيعة رزاح بن ربيعة فكان اخا قصي بن كلاب لامه ولربيعة بن حرام من امراة اخرى ثلاثة نفر حسن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة فبينا قصي ابن كلاب في ارض قضاعة لا ينتمي الا الى ربيعة بن حرام وكان بينه وبين قضاعة شي وقصي قد بلغ فقال له القضاعي الا تلحق بنسبك وقومك فانك لست منا فرجع قصي الى امه وقد وجد في نفسه مما قال له القضاعي فسالها عما قال له فقالت له انت والله يا بني خير منه وانت اكرم ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وقومك عند البيت الحرام وما حوله فاجمع قصي الخروج الى قومه واللحاق بهم وكره الغربة في ارض قضاعة فقالت امه له يا بني لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج في حاج العرب فاني اخشى عليك فاقام قصي حتى دخل الشهر الحرام وخرج في حاج قضاعة حتى قدم مكة فلما فرغ من الحج اقام بها وكان قصي رجلا جليدا حازما بارعا

فخطب

فخطب الى حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي ابنته حبى ابنة حليل فعرف حليل النسب ورغب في الرجل فزوجه وحليل يومئذ يلي الكعبة وامر مكة فاقام قصي معه حتى ولدت حبى لقصي عبد الدار وهو اكبر ولده وعبد مناف وعبد العزى وعبدا بني قصي فكان حليل يفتح البيت فاذا اعتل اعطى ابنته حبى المفتاح ففتحته فاذا اعتلت اعطت المفتاح زوجها قصيا او بعض ولدها فيفتحه وكان قصي يعمل في حيازته اليه وقطع ذكر خزاعة عنه فلما حضرت حليل الوفاة نظر الى قصي والى ما انتشر له من الولد من ابنته فراى ان يجعلها في ولد ابنته فدعى قصيا فجعل له ولاية البيت واسلم اليه المفتاح وكان يكون عند حبى فلما هلك حليل ابت خزاعة ان تدعه ذاك واخذوا المفتاح من حبى فمشى قصي الى رجال من قومه من قريش وبني كنانة ودعاهم الى ان يقوموا معه في ذلك وان ينصروه ويعضدوه فاجابوا الى نصره وارسل قصي الى اخيه لامه رزاح بن ربيعة وهو ببلاد قومه من قضاعة يدعوه الى نصرته ويعلمه ما حالت خزاعة بينه وبين ولاية البيت ويسالوه الخروج اليه بمن اجابه من قومه فقام رزاح في قومه فاجابوه الى ذلك فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته من ابيه حسن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة بن حرام فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب مجتمعين لنصر قصي والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة خرجوا الى الحج فوقفوا بعرفة وبجمع ونزلوا منى وقصي مجمع على

ما اجمع عليه من قتالهم بمن معه من قضاعة فلما كان اخذ بامرهم ارسلت
قضاعة الى خزاعة يسالونهم ان يسلموا الى قصي ما جعل له رزاح وعظموا
عليهم القتال في الحرم وحذروهم الظلم والبغي بمكة وذكروا لهم ما كانت فيه
جرهم وما صارت اليه حين الحدوا فيه بالظلم فابت خزاعة ان تسلم
ذلك فاقتتلوا بمفضى المازمين بمنى قال فسمي ذلك المكان المفجر لما
فجر فيه وسفك فيه الدماء وانتهك من حرمته فاقتتلوا حتى كثرت القتلى
في الفريقين جميعا وفشت فيهم الجروح والجراحات وحاج العرب جميعا
ينظرون الى قتالهم من مضر واليمن ثم تداعوا الى الصلح ودخلت قبائل
العرب بينهم فاصطلحوا على ان يحكم بينهم رجلا من العرب فيما اختلفوا فيه
قال فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف
بن كنانة وكان رجلا شريفا فقال لهم موعدكم فناء الكعبة غدا فاجتمع اليه
الناس وعدوا القتلى فكانت في خزاعة اكثر منها في قريش وقضاعة
وكنانة وليس كل بني كنانة قاتل مع قصي خزاعة انما كانت مع قريش
من بني كنانة قليل يسير فاعتزلها بكر بن عبد مناف قاطبة فلما
اجتمع الناس بفناء الكعبة قام يعمر بن عوف فقال الا اني قد شدخت ما
بينكم من دم تحت قدمي هاتين فلا تباعة لاحد على احد في دم والا
قد حكمت لقصي بحجابة الكعبة وولاية امر مكة دون خزاعة لما جعل
له رزاح وعظم له عليهم وان يخلي بينه وبين ذلك وان لا تخرج خزاعة
عن مساكنها من مكة قال فسمي يعمر ذلك اليوم الشداخ فسلمت ذلك خزاعة

لقصي

لقصي فاعظموا سفك الدماء في الحرم وافترق الناس فولي قصي بن كلاب حجابة
الكعبة وامر مكة وجمع قومه من قريش من منازلهم الى مكة يستعز بهم وتملك
على قومه فملكوه وخزاعة مقيمة بمكة على رباعهم لم يحركوا من مساكنهم ولم يحركوا من بنيانهم
فلم يزالوا على ذلك حتى الآن فحاز قصي شرف مكة وبنى دار الندوة وفيها
كانت قريش تقضي امورها فلم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي
الا ابن اربعين سنة للمشورة وكان يدخلها ولد قصي كلهم اجمعون وحلفاؤهم
وكان قصي اول رجل من بني كنانة اصاب ملكا فاطاع له به قومه
فكانت اليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة واللواء والقيادة فلما
جمع قصي قريشا بمكة سمي مجمعا ومن اجل تجمع قريش الى قصي سميت قريشا

وقال قصي يتشكر لاخيه رزاح بن ربيعة شعر

انا ابن العاصمين بني لوي ... بمكة مولدي وبها ربيت
الى البطحاء قد علمت معد ... ومروتها رضيت بها رضيت
وفيها كانت الاباء قبلي ... فما شويت اخي ولا شويت
فلست لغالب ان لم تأثل ... بها اولاد قيذر والنبيت
رزاح ناصري وبه اسامي ... فلست اخاف ضيما ما حييت

فقال رزاح في اجابته اخاه قصيا

لما اتاني من قصي رسول ... فقال الرسول اجيبوا الخليلا
نهضنا اليه نقود الجياد ... ونطرح عنا الملول الثقيلا
نسير بها الليل حتى الصباح ... ويلي النهار لئلا نزولا

فنحن سراع كورد القطا   يجين بنا من قصى رسولا
جمعنا من السر من اشمذين   ومن كل حى جمعنا قبيلا
فيالك حلبة ما ليلة   تزيد على الالف سيبا رسيلا
فلما مررنا على عسجر   واسهلن من مستناخ سبيلا
وجاوزن بالركن من ورقا   وجاوزن بالعرج حيا حلولا
مررنا على الحلى ماذقنه   وعالجن من مر ليلا طويلا
ندنى من العود افلاذها   ارادة ان يسترقن الصهيلا
فلما انتهينا الى مكة   ارحنا الرجال قبيلا قبيلا
نعاورهم ثم حد السيوف   وفى كل اوب خلسنا العقولا
نخبزهم بصلاب النسور   خبز القوى العزيز الذليلا
قتلنا خزاعة فى دارها   وبكرا قتلنا جيلا فجيلا
نفيناهم من بلاد المليك   كما لا يحلون ارضا سهولا
فاصبح سبيهم فى الحديد   ومن كل حى شفينا الغليلا

وقال ثعلبة بن عبد الله بن دينار بن الحرث بن سعد بن هذيم القضاعى فى ذلك من امر قصى

حلبنا الخيل من غمر تعالى   من الاعراق اعراق الجناب
الى غورى تهامة فالتقينا   من الفيفاء فى قاع يباب
واما صوفة الخنثى فخلوا   منازلهم محاذرة الضراب
وقام بنوا على اذ راونا   الى الاسياف كالابل الطراب

وقال حذافة بن غانم الجمحى يمدح قريشا بقصى بشعر

ابوهم

ابوهم قصى كان يدعى مجمعا   به جمع الله القبائل من فهر
هم نزلوها والمياه قليلة   وليس بها الا الكهول بنى عمرو
هم ملكوا البطحا مجدا وسوددا   وهم طردوا عنها غواة بنى بكر
وهم حفروها والمياه قليلة   ولم يستقى الا بكد من الحفر
خليل الذى عادى كنانة كلها   ورابط بيت الله بالعسر واليسر
احارث اما اهلكن فلا تزل   لهم شاكرا حتى توسد فى القبر

قال ولما استقر رزاح ابن ربيعة فى بلاده بعد انصرافه من قصى وقع بينه رزاح بن ربيعة وبين نهد بن زيد وحوتكة بن اسلم وهما بطنان من قضاعة شى فاخافهم حتى لحقوا باليمن وخلوا عن بلاد قضاعة وهم اليوم باليمن قال قصى بن كلاب وقد كره ما صنع رزاح بهم

الا من مبلغ عنى رزاحا   فانى قد لحيتك فى اثنتين
لحيتك فى بنى نهد بن زيد   كما فرقت بينهم وبينى
وحوتكة بن اسلم ان قوما   عنوهم بالمساة قد عنونى

اعتراف عارف فى اشرف المواقف حدثنا عبد الرحمن بن على ثنا ابو بكر الصوفى انا ابو سعيد الجرى انا ابن باكويه ثنا محمد بن هارون انا ابن مسروق ثنا محمد بن الحسين عن وداع بن مرجا عن صالح المرى قال وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من اجلى وقال بكر ما اشرفه من موقف وارضاه لاهله لولا انى فيهم ورفع راسه الى السما وقد مضى على لحيته وهو يبكى ويقول واسوتاه منك

وان عفوت ومن مات حيا من الله ما رويناه من حديث بن باكويه

قال سمعت على بن هزارمرد يقول سمعت ابن محبوب تلميذ ابى الاديان

يقول سمعت ابا الاديان يقول ما رايت خايفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف

فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا

ابسط يديك للدعا فقال لى ثم وحشة فقلت له فهذا يوم العفو من الذنوب

قال فبسط يده ففي بسطه يديه وقع ميتا ومن باب المجاهدة ما رويناه

من حديث المالكى عن الرياشى قال رايت احمد بن المعدل فى الموقف فى يوم

شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت ابا الفضل لو اخذت بالتوسعة فانشا يقول

ضحيت له كى استظل بظله ◦ اذا الظل امسى فى القيامة قالصا

فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ◦ ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا

ومن باب من دعا ربه فى حيوة قلبه ما رويناه من حديث ابن باكويه عن احمد

ابن عطا عن الحسن بن احمد قال قال المامون قال ابرهيم بن ادهم

قال لى ابو عباد الرملى حضرت عرفات فوقفت ادعو فاذا انا بفتى

فما قيل عوى فقال ان اقوام يصلون الى هذا الموضع يكون فيهم من الفضل

ما يسالون الله عز وجل الحوايج الا حصلوا حوايجهم فى حياة قلوبهم

ثم قال لى انت ابو عباد الذى تركت الشهوات منذ ثلثين سنة فقد

تركتك افوت فابدة فبكيت وقلت ما ادرى فقال لى حببت الى الله ان يجعل

دخايره من الدنيا والاخرة فى قلبه انشدنا على بن عمر الكاتب بقرطبة قال

انشدنى ابو القاسم بن بشكوال المحدث لابى وهب بن عبد الرحمن الفاضل

وقبره

وقبره بقرطبة مثل قبر معروف ببغداد فى اجابة الدعوة عنده شعر

بريت من المنازل والقباب ◦ فلم يعسر على احد حجاب

فمنزلى الفضا وسقف بيتى ◦ سما الله او قطع السحاب

فانت اذا اردت دخلت بيتى ◦ على مسلما من غير باب

لانى لم اجد مصراع باب ◦ يكون من السما الى التراب

ولا انشق الثرى عن عود تخت ◦ او مل ان اشد به ثيابى

ولا خفت الاباق على عبيدى ◦ ولا خفت الهلاك على دوابى

ولا حاسبت يوما قهرمانا ◦ فاخشى ان اغلب فى الحساب

حسبه ففى ذا راحة وبلاغ عيش ◦ فداب الدهر ذا ابدا ودابى

حدثنا عبد الرحمن بن على ثنا ابو غالب محمد بن الحسين الماوردى انا

ابو على ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو اسحاق الهجيمى ثنا محمد بن زكريا الغلابى

ثنا ابراهيم بن عمر قال خرج ابو نواس فى ايام التشريق يشترى اضحية

فلما صار فى المربد اذ هو باعرابى قد ادخل شاة له يقدمها كبش فان فقال

لاجربن هذا الاعرابى فانظر ما عنده فانى اظنه عاقلا فقال ابو نواس

◦ ايا صاحب الشاة التى قد سنوقها ◦ بكم ذلك الكبش الذى قد تقدما ◦

فقال الاعرابى

◦ ابيعكه ان كنت ممن يريده ◦ ولم تك مزاحا بعشرين درهما ◦

فقال ابو نواس

◦ اجدت رعاك الله رد جوابنا ◦ فاحسن البيان ان اردت التكرما ◦

فقال الاعرابي

احطط من العشرين خمسا فانني ۞ اراك ظريفا فانتقصه مسلما ۞

قال فدفع اليه خمسة عشر درهما واخذ كبشا يساوي ثلاثين درهما

حدثنا محمد بن محمد ثنا ابو القاسم الحريري انا ابو بكر بن محمد بن علي (بن محمد بن نصر)

المقرئ انا ابن دوست الملك ثنا صفوان عن عبد الله بن صفوان

المزني عن ابي الحسن الازدي قال وجدت على قبر شاطئ الفرات

مكتوبا ۞ يا عباد الله من ماتنتبع ۞ وكل حي في فنا يتجمع ۞

۞ ابليت عادا فافنيتهم ۞ وبعد عاد هلكت تبع ۞

۞ وقوم نوح ادخلت بطنها ۞ فظهرها من جمعهم بلقع ۞

۞ يا ايها الراجي لما قد مضى ۞ هل لك فيما قد مضى مطمع ۞

وحدثنا يوسف بن مالك ثنا ابن جهور ثنا ابو القاسم الحريري عن

محمد بن علي عن ابن دوست عن ابن صفوان عن محمد بن الحسين بن

ابي عمرو الجوهري عن عبد الله بن صدقة بن مرداس البكري عن ابيه

قال نظرت الى ثلاثة قبور على شرف من الارض فاذا على احدها

مكتوب بنقش عجيب الصنعة شعر

۞ وكيف يلذ العيش من هو عالم ۞ بان اله العرش لا شك سائله ۞

۞ فياخذ منه ظلمه لعباده ۞ ويجزيه بالخير الذي هو فاعله ۞

(وعلى القبر الثاني)

۞ وكيف يلذ العيش من كان موقنا ۞ بان المنايا بغتة ستعاجله ۞

۞ فتسلبه ملكا عظيما ونخوة ۞ وتسكنه البيت الذي هو اهله ۞

واذا على القبر الثالث وكيف يلذ العيش من كان صائرا ۞ الى جدث تبلي الشباب منازله ۞

۞ ويذهب رسم الوجه من بعد صونه ۞ ويبلي سريعا جسمه ومفاصله ۞

خبر النجبا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر نجيبا

زادت هذه الامة في النجبا على سائر الامم بخمسة نجبا فان لكل نبي سبعة

الا نبينا صلى الله عليه وسلم فكان له اثني عشر نجيبا وهم ابو بكر الصديق

رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب والزبير

بن العوام وجعفر بن ابي طالب ومصعب بن عمير وبلال وعمار بن ياسر

والمقداد وعثمان بن مظعون وشك سفيان بن عيينة في عبد الله

بن مسعود روينا اسماهم من حديث الدينوري عن محمد بن عيسى

المدايني عن سفيان بن عيينة عن كثير عن اسماعيل عن ابي ادريس عن

المسيب عن علي بن ابي طالب وروينا عدتهم بهذا الاسناد عن النبي صلى

الله عليه وسلم واما نقبا هذه الامة فروينا من حديث ابن مروان

عن محمد بن عيسى عن سفيان بن عيينة عن معمر قال النقبا كلهم من الانصار

والحواريون كلهم من قريش فاما النقبا فسعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف

وسعد بن الربيع من بني النجار وسعد بن عبادة من بني عبد الاشهل وعبد

الله بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبراء بن معرور ورافع بن مالك

الزرقي وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو ابو جابر وعبادة بن الصامت

من بني سلمة والمنذر بن عمرو من بني ساعدة وقد ذكرنا عدد الحواريين

في اول الكتاب وكذلك ذكرنا النقبا والنجبا ومن باب من جوهري هنا

روينا من حديث المالكي عن جعفر بن محمد وافاد نا غلاب بن منيعا
ثنا شيبة بن ابي حكيم عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سايل امراة وفي فمها
لقمة فلفظتها فناولتها السايل فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما
ترعرع جا ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي
تقول ابني ابني فامر الله ملكا ان الحق الذيب وخذ الصبي من فيه
وقل لها ان الله يقريك السلام وقل هذه لقمة بلقمة. **ومن باب
المواظبة على مجالس الذكر والصبر على الحق** ما رويناه من
حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين عن ابي يعقوب الضرير
قال حدثني عمار بن الراهب قال رايت مسكينة الطفاوية في منامي
فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات هيهات يا عمار ذهبت المسكنة
وجا الغنى الاكبر قلت هيه قالت ما تسال عمن ابيح لها الجنة بحذافيرها
تظل فيها حيث شاءت قال قلت وبماذا قالت في مجالس الذكر والصبر على
الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالابلة تجيء
من البصرة حتى تاتيه فاصبح قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن
زاذان قال فضحكت وقالت ٭ قد كسي حلة البها وطافت ٭ بالاباريق حوله الخدام ٭
ثم حلي وقيل يا قاري ارق ٭ فلعمري لقد براك الصيام ٭ رحمهم الله
ذكر اسلام الجارود وما جرى له من ذكر قس في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
روينا من حديث السلمي وهو ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد

ابن موسى

ابن موسى قال ثنا ابو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكة
قال انا محمد بن عيسى بن محمد انا ابو عيسى بن محمد بن سعيد القرشي عن علي بن
سليمان عن سليمان بن علي عن علي بن عبد الله بن العباس قال قدم الجارود بن عبد
الله وكان سيدا في قومه مطاعا عظيما في عشيرته مطاع الامر رفيع القدر ظاهر
الادب بارع الفضل شامخ الحسب بديع الجمال كثير الخطب حسن الفعال
ذا مال ومنعة في وفد عبد القيس من ذوي الاخطار والاقدار والفضل
والاحسان والفصاحة والبرهان فكل رجل منهم كالنخلة السحوق على ناقة
كالفحل العتيق قد جنبوا الجياد واعدوا الجلاد جادين في سيرهم حازمين
في امرهم يسيرون زميلا ويقطعون ميلا فميلا حتى اناخوا عند مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الجارود على قومه والمشيخة من بني عمه
فقال يا قوم هذا محمد الاعز الاغر سيد العرب وخير سلالة عبد المطلب فاذا
دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فاحسنوا عليه السلام واقلوا عنده الكلام
فقالوا ايها الملك الهمام والاسد الضرغام لن نتكلم اذا حضرت ولن نجاوز
اذا امرت فقل ما شيت فانا سامعون واعمل ما شيت فانا تابعون وامر بما تراه
فانا طايعون فنهض الجارود في كل كمي صنديد قد دوموا العمايم وتردوا
بالصمايم يجرون اسيافهم ويسحبون اذيالهم يتناشدون الاشعار ويتذاكرون
مناقب الاخيار لا يتكلمون طويلا ولا يسكتون عيا ان امرهم ايتمروا وان
زجرهم ازدجروا كانهم اسد غيل يقدمها ذو لبوة مهول حتى مثلوا بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القوم المسجد وابصرهم اهل المشهد

وقف الجارود امام النبي صلى الله عليه وسلم وحسر لثامه وحسن اساسه
ثم انشا يقول • يا نبي الهدى اتتك رجال • قطعت فدفدا وآلا فآلا •
• وطوت نحوك الصحاصح طرا • لا تخال الكلال فيك كلالا •
• كل دهنا يقصر الطرف عنها • ارقلتها قلاصنا ارقالا •
• وطوتها الجياد فاجمح فيها • بكمات كالنجم تتلالا •
• تبتغي دفع يوم عبوس • اوجل القلب ذكره ثم هالا •
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع منه فرح فرحا شديدا
وقربه وادناه ورفع مجلسه وحباه واكرمه وقال يا جارود لقد
تاخر بك وبقومك الموعد وطال بكم الامد قال والله يا رسول الله
لقد اخطا من لم ياتك وعدم رشده وتلك وايم الله اكبر خيبة واعظم
حوبة والرايد لا يكذب اهله ولا يغش نفسه لقد جيت بالحق ونطقت
بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا واختارك للمومنين وليا لقد وجدت
وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول وطول التحية لك والشكر لمن
اكرمك وارسلك لا اثر بعد عين ولا شك بعد يقين مد يدك
فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ثم امن الجارود وامن
من قومه كل سيد وسر النبي صلى الله عليه وسلم بهم سرورا وابتهج
حبورا وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا
قسا قال كلنا نعرفه يا رسول الله وانا من بين قومي كنت اقفو اثره واطلب
خبره كان قس سبطا من اسباط العرب صحيح النسب فصيحا اذا خطب

ذا شيبة

ذا شيبة حسنة عمر سبعماية سنة ويتقفر القفار ولا يكنه دار ولا يقر به
قرار يتحسى في تقفره بيض النعام ويانس بالوحش والهوام يلبس
المسوح ويتبع السياح على منهاج المسيح لا يفتر من الوحدانية مقرا
لله بالوحدانية يضرب بحكمته الامثال ويكشف بها الاهوال ويتبعه
الابدال ادرك راس الحواريين سمعان وهو اول من تاله من العرب واعبد
من تعبد في الحقب وايقن بالبعث والحساب وحذر سوء المنقلب والماب
ووعظ بذكر الموت وامر بالعمل قبل الفوت الحسن الالفاظ الخاطب
بسوق عكاظ العالم بشرق وغرب ويابس ورطب واجاج وعذب كاني
انظر اليه والعرب بين يديه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب
اجله وليوفين كل عامل عمله وانشا يقول شعر
• هاج بالقلب من هواه ادكار • وليال خلالهن نهار •
• ونجوم تحثها قمر الليل • وشمس في كل يوم تدار •
• ضوؤها يطمس العيون وارعاد • شديد في الخافقين مطار •
• وغلام واشمط ورضيع • كلهم في التراب يوما يزار •
• وقصور مشيدة حوت الخير • واخرى خلت فهن قفار •
• وكثير مما يقصر عنه • حوشة الناظر الذي لا يحار •
• والذي قد ذكرت دل على الله • نفوسا لها هدى واعتبار •
فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست انساه
بسوق عكاظ على جمل له اورق وهو يتكلم بكلام موثق ما اظن اني

احفظه هل فيكم يا معشر المهاجرين والانصار من يحفظ لنا منه شيا
فوثب ابو بكر الصديق رضى الله عنه قايما وقال يا رسول الله انى احفظه
وكنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ حين خطب فاطنب ورغب
ورهب وحذر وانذر وقال فى خطبته ايها الناس اسمعوا وعوا واذا
وعيتم شيا فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت
آت مطر ونبات وارزاق واقوات وآبا وامهات واحيا واموات وجمع
وشتات وايات بعد ايات ان فى السما لخبرا وان فى الارض لعبرا الليل
داج والسما ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج ما لى ارى
الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك
فناموا اقسم قس قسما لا حانثا فيه ولا اثما ان لله دينا هو احب اليه من
دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد حان حينه واظلكم اوانه وادرككم
ابانه فطوبى لمن ادركه فامن به وهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم
قال تبا لارباب الغفلة والامم الخالية والقرون الماضية يا معشر اياد
اين الاباء والاجداد واين المريض والعواد واين الفراعنة والشداد
اين من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال والولد اين من بغى وطغى
وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم اموالا وابعد
منكم امالا واطول منكم اجالا طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم
بتطوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذياب العاوية
كلا بل هو الله الواحد المعبود وليس بوالد ولا مولود ثم انشا يقول

فى الذاهبين

في الذاهبين الاولين ۞ من القرون لنا بصاير
لما رايت مواردا ۞ للموت ليس لها مصادر
ورايت قومى نحوها ۞ يمضى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضى الى ۞ ولا من الباقين غابر
ايقنت انى لا محا ۞ لة حيث صار القوم صاير

قال ثم جلس وقام رجل من الانصار بعده كانه قطعة جبل ذو هامة
عظيمة وقامة جسيمة قد دور عمامته وارخى ذوابته منيف انوف
اشدق انجح الصوت فقال يا سيد المرسلين لقد رايت وصفوة رب
العالمين لقد رايت من قس عجبا وشهدت مرعبا فقال ما الذى رايته
وحفظته عنه فقال خرجت فى الجاهلية اطلب بعيرا لى شرد منى اقفو
اثره واطلب خبره فى تنايف حفافة ذات دعادع وزعازع ليس بها
للركب مقيل ولا لغير الجن سبيل واذا انا بموئل مهول فى طود عظيم
ليس فيه الا البوم وادركنى الليل فولجته مذعورا لا آمن فيه حتفى ولا
اركن الى غير سيفى فبت بليل موصول ارقب الكواكب وارمق الغياهب
حتى اذا عسعس الليل وكاد الصبح ان يتنفس هتف بى هاتف يقول

يا ايها الراقد فى الليل الاجم ۞ قد بعث الله نبيا فى الحرم
من هاشم اهل الوفا والكرم ۞ يجلو دجنات الدياجى والبهم

قال فاذا انا بنحنحة وقايل يقول ظهر النور فرددت طرفى فما رايت له
شخصا ولا سمعت له نحصا فانشات اقول شعر

يا ايها الهاتف فى داجى الظلم ۞ اهلا وسهلا بك من طيف الم
بين هداك الله فى لحن الكلم ۞ ماذا الذى تدعو اليه يغتنم

قال وإذا أنا بنحنحة وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور صاحب النجيب الأحمر والتاج والمغفر والوجه الأزهر والحاجب الأقمر والطرف الأحور صاحب القول شهادة أن لا إله إلا الله فذاك محمد المبعوث إلى الأسود والأبيض أهل المدر والوبر ثم أنشأ يقول

الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث ... لم يخلنا سدى من بعد عيسى واكترث

أرسل فينا أحمد خير نبي قد بعث ... صلى عليه الله ما حج له ركب وحث

قال فذهلت عن البعير واكتنفني السرور ولاح الصباح واتسع الأوضاح فتركت المور وأخذت الجبل وإذا أنا بالفنيق يشقشق النوق فملكت خطامه وعلوت سنامه فمرح طاعة وهززته ساعة حتى إذا لغب وذل منه ما صعب وحميت الوسادة وبردت المزادة فإذا الزاد فتهش له الفؤاد وبركته فبرك وأذنته فبرح في روضة خضراء نضرة عطرة ذات حوذان وقربان وعنقران وعبيثران وحلي وأقاحي وجثجاث وبرار وشقائق وبهار كأنما قد بات الجو لها مطيرا وباكرها المزن بكورا فخلالها شجر وقرارها نهر فجعل يرتع أبا وأصيد ضبا حتى إذا أكلت وأكل ونهلت ونهل وعللت وعل حللت عقاله وعلوت جلاله وأوسعت مجاله فاغتنم الحملة ومر كالنبلة يسبق الريح ويقطع عرض الفسيح حتى أشرف بي على واد وشجر من شجر عاد مورقة مونقة قد تهدل أغصانها كأنما بريرها حب فلفل

فدنوت

فدنوت فإذا أنا بقس بن ساعدة في ظل شجرة بيده قضيب من أراك ينكت به الأرض وهو يترنم بشعر وهو يقول

شعر

يا ناعي الموت والملحود في جدث ... عليهم من بقايا بزهم خرق

دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم ... فهم إذا انتبهوا من نومهم أرق

حتى يعودوا بحال غير حالهم ... خلقا جديدا كما من قبله خلقوا

منهم عراة ومنهم في ثيابهم ... منها الجديد ومنها المنهج الخلق

قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد السلام وإذا بعين خرارة في أرض خوارة ومسجد بين قبرين وأسدين عظيمين يلوذان به ويتمسحان بأثوابه فإذا أحدهم يسبق صاحبه إلى الماء فتبعه الآخر وطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك أمك حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران فقال هذان قبرا أخوين لي كانا يعبدان الله معي في هذا المكان لا يشركان بالله شيئا فأدركهما الموت فقبرتهما وها أنا بين قبريهما حتى ألحق بهما ثم نظر إليهما فتغرغرت عيناه بالدموع فانكب عليهما وجعل يقول

شعر

خليلي هبا طالما قد رقدتما ... أجدكما لا تقضيان كراكما

ألم تريا أني بسمعان مفرد ... وما لي فيه من خليل سواكما

مقيم على قبريكما لست نازحا ... طوال الليالي أو يجيب صداكما

أأبكيكما طول الحياة وما الذي ... يرد على ذي عولة أن بكاكما

كأنكما والموت أقرب غاية ... بروحي في قبريكما قد أتاكما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية ... لجدت بنفسي أن تكون فداكما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا انى لارجو ان يبعثه
الله امة وحده وانشد فى الموت شعر

ذهب الاحبة بعد طول تودد ۝ ونأى المزار فاسلموك واقلعوا
خذ ولك امقروا ما تكون بغربة ۝ لم يونسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضا وصرت صاحب حفرة ۝ عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

يا ايها الواقف بالقبور ۝ بين اناس غيب وحضور ۝ قد سكنوا فى خرب معمور
بين الثرى وجندل الصخور ۝ لاتك عن حظك فى غرور ۝ وانشدوا

صرت بعد النعيم فى ۝ منزل البعد والقلى ۝ وجفانى احبتى
حين غيبت فى الثرى ۝ اخلق الموت جدتى ۝ وتحاسنى البلى

سلب الموت بهجتى وشبابي ۝ وجفانى فى غربتى احبابى
بعد ملك وظل عيش عجيب ۝ صرت وهنا بجندل وتراب

حدثنا محمد بن محمد بن محمد ثنا الحريري ثنا ابو بكر الخياط ثنا ابن دوست
ثنا ابن صفوان ثنا ابو بكر القرشي عن ابي جعفر القرشي قال خرج رجل
الى مقابر البصرة فراى قبرا قد نقش عليه شعر

يا غافل القلب عن ذكر المنيات ۝ عما قليل ستثوى بين اموات
فاذكر محلك من قبل الحلول به ۝ وتب الى الله من لهو ولذات
انا الحمام له وقت الى اجل ۝ فاذكر مصائب ايام وساعات
لا تطمئن الى الدنيا وزينتها ۝ قد حان للموت يا ذا اللب ان ياتى

حدثنا ابو الحسن على بن عبد الله اللخمى المرياني حدثنى ابو الطاهر
ابن محمد بن احمد ثنا ابو نصر بن على حدثنى ابو النحاس عن ابن

وسم

وسيم عن ابراهيم بن عرفة عن العباس بن محمد عن عثمان بن عمر عن شعبة عن عطا
عن ابن جبير عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
ان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين
اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه
ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذى
نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار

اخبرنا عبد الرحمن بن علي كتابة حدثنا ابراهيم بن دينار انا اسماعيل بن
محمد عن عبد العزيز بن احمد ثنا ابن جهضم ثنا ابو سعيد الثقفي عن ذي النون
المصري قال كنت فى الطواف اذ طلع نور لحق عنان السما فتعجبت واتممت طوافى
ما فقت اتفكر فى ذلك النور فسمعت صوتا حزينا فنظرت فاذا انا بجارية متعلقة
باستار الكعبة وهي تقول شعر

انت تدري يا حبيبي ۝ من حبيبي انت تدري ۝ ونحول الجسم والدمع
بيوحان بسري ۝ يا حبيبي قد كتمت ۝ الحب حتى ضاق صدري

قال ذو النون فشجاني ما سمعت ثم انتحبت وبكت وقالت الهي وسيدي
ومولاي بحبك لي الا غفرت فقال فتعاظمني ذلك فقلت يا جارية اما يكفيك
ان تقولي بحبي لك حتى تقولي بحبك لي فقالت اليك اليك يا ذا النون
اما علمت ان لله عز وجل قوما يحبهم ويحبونه قبل ان يحبوه اما سمعت الله
يقول فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم

له قلت من اين علمت اني ذا النون فقالت يا بطال جالت القلوب في ميدان الاسرار فعرفتك بمعرفة الجبار ثم قالت لي انظر الى من خلفك فادرت فلا ادري السما اقتلعتها ام الارض ابتلعتها وروينا من حديث ابن باكويه عن عبد العزيز بن الفضل عن عبد الجبار ابن عبد الصمد عن الحسين بن احمد بن هارون عن محمد بن عبد الله عن ابي شعيب قال سالت ابرهيم بن ادهم الصحبة الى مكة فقال لي على شريطة على انك لا تنظر الا لله وبالله فشرطت له ذلك على نفسي فخرجت معه فبينا نحن في الطواف اذا بغلام قد افتتن الناس في الطواف بحسنه وجماله وجعل ابرهيم يديم النظر اليه فلما طال ذلك قلت يا ابا اسحاق اليس شرطت علي ان لا تنظر الا لله وبالله قال بلى قلت فاني اراك تديم النظر الى هذا الغلام فقال هذا ابني وولدي وهولاء غلماني وخدمي الذين معه ولكن انطلق وسلم عليه مني وعانقه عني فمضيت اليه وسلمت عليه وجا الى والده فسلم عليه ثم صرفه مع الخدم وقال ارجع انظر ايش يراد بك وانشا يقول

هجرت الخلق طرا في هواك ۞ وايتمت البنين لكي اراكا ۞
فلو قطعتني في الحب اربا ۞ لما حن الفواد الى سواكا ۞

حدثنا يونس عن ابي منصور عن ابي الحسين بن يوسف قال قال لنا ابو الحسن بن صخر تعلق رجل باستار الكعبة وقال شعر

ستور بيتك ذيل الامن منك وقد ۞ علقتها مستجيرا بها الباري ۞
وما اظنك لما ان علقت بها ۞ خوفا من النار تدنيني من النار ۞
وها انا جار بيت انت قلت لنا ۞ حجوا اليه وقد اوصيت بالجار ۞

وانشدنا

وانشدنا سليمن بن خليل عمة لابي الفرج بن علي بن محمد بن الجوزي الامام العالم نفعنا

تملكوا واحتكموا ۞ وصار قلبي لهم ۞ تصرفوا في ملكهم ۞ فما يقال ظلموا ۞
ان وصلوا محبهم ۞ او قطعوا منهم هم ۞ صبرا لما شاووا وان ۞ سا الذي قد حكموا ۞
قد اودعوا ابرحوا ۞ دمي جيم وانكتموا ۞ يا ارض سلع اخبري ۞ وحدثيني عنهم ۞
يا ليت شعري اذ غدوا ۞ اانجدوا ام اتهموا ۞ تبكيهم ارض منى ۞ وتشتكيهم زمزم ۞
ما ضرهم حين سروا ۞ لو رفقوا او سلموا ۞ يشوقني واديهم ۞ وضالهم والسلم ۞

وانشدنا له ايضا في هذا الباب شعرا

يا صاحبي ان كنت لي او معي ۞ فعد الى روض الحمى ترتعي ۞
وسل عن الوادي واربابه ۞ وانشد فوادي في ربى الاجرع ۞
حي كثيب الرمل رمل الحمى ۞ وقف وسلم لي على لعلع ۞
واسمع حديثا قد روته الصبا ۞ تسنده عن بانة الاجرع ۞
وابك بما في العين من فضلة ۞ وبت وذرك النفس عن مدمعي ۞
وانزل على الشيح بواديهم ۞ واشمم ثمار البلد البلقع ۞
عهدي بهم قدما وكان الهوى ۞ فهم الاعيم مسمعي ۞
لهفي على طيب ليال خلت ۞ عودي بعود ي مدنفا قد نعي ۞
اذا تذكرت زمانا مضى ۞ فتيح اجفاني من ادمعي ۞

وانشدت لابي القاسم المطرحي شعرا

صحي كل عذري الغرام عن الهوى ۞ وانت على حكم الصبابة نازل ۞
نزلنا الى التوديع من دارة الحمى ۞ فضنت علينا بالسلام المنازل ۞

قال المبرد احسن ما سمعت في حفظ اللسان والسر ما بلغني عن امير
المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه شعر

ولا تفش سرك الا اليك ۝ فان لكل نصيح نصيحا
فاني رايت وشاة الرجال ۝ لا يتركون اديما صحيحا

ولبعضهم في الباب من قصيدة شعرا

فلا تودع الدهر سرك احمقا ۝ فانك ان اودعته منه احمق
وحسبك في ستر الاحاديث واعظا ۝ من القول ما قال الاديب الموفق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ۝ فصدر الذي يستودع السر اضيق

روينا من حديث الهاشمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد ارتحلت
مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا
في يوم ليس فيه عمل حساب وان الله يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض ولا يعطي
الاخرة الا لمن يحب وان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء
الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل فاتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف
هممكم الى الدنيا وما بعدهما لاحد خير في دنيا ولا اخرة ومن حديث انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك
الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد
اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته

الناشرة

الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها
فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد
منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه
حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم
احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه
ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت
على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي
لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت من المال من حله ومن غير حله
ثم خلفته لغيري فالمهناة له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي

باب الكرم الالهي ما روي عن موسى عليه الصلوة والسلام حدثنا محمد بن
قاسم ثنا عمر بن عبد الحميد قال بلغنا ان سيدنا موسى عليه السلام سجد
في بعض تضرعه فقال يا رب فقال له ربه سبحانه وتعالى لبيك يا موسى
فلما سمع موسى تلبية الحق له بالاجابة سجد ثانية وقال في سجوده سبحانك
سبحانك انت اليت على نفسك ومن عبدك حتى تجيبه بالتلبية
فقال له سبحانه وتعالى يا موسى اني اليت على نفسي ان لا يدعوني عبد بالربوبية
الا اجبته بالتلبية فقال موسى يا رب هذا جعلته للطائعين من عبادك
دون المذنبين فقال له سبحانه يا موسى اذا اجبت المحسن لاجل احسانه
ولم اجب المسيء لاجل عصيانه فاين من فضلي ونعمتي فاين عطفي
وكرمي ومن جيد الشعر في الجود والشجاعة

ومن عجب ان السيف في يديكم ٭ تحيض دما والسيوف ذكور

واعجب من ذا انها في اكفكم ٭ تاجج نارا والاكف بحور

حديث ابو داود واحمد بن يحيى والسياق لابي ذراذ بن يحيى النديم قال دعاني امير المومنين المتوكل على الله ذات يوم وهو في بعض راحاته فقال يا ابن يحيى انشدني قول عمارة في اهل بغداد فانشدته

من يشتري مني ملوك مخرم ٭ ابع حسنا وابني هشام بدرهم

واعطي هشاما بعد ذاك زيادة ٭ وامنح دينارا بغير تندم

فان طلبوا مني الزيادة زدتهم ٭ ابا دلف والمستطيل ابن اكثم

فقال المتوكل ويلي على ابن البوال عقيبة كيحيى يشتفق دولة ولد العباس ثم قال لي يا ابن يحيى هل عندك من المديح في ابي دلف القاسم بن عيسى شيء قلت نعم يا امير المومنين قول الاعرابي الذي يقول فيه

ابا دلف ان السماحة لم تزل ٭ مضللة تشكو الى الله غلها

فبشرها ربك بميلاد قاسم ٭ فارسل جبريلا اليها فحلها

ومن هذا الباب قول القايل شعرا

حر اذا جيته يوما لتساله ٭ اعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا

يخفي صنايعه والله يظهرها ٭ ان الجميل اذا اخفيته ظهرا

وقال الاخر شعرا

فتى عاهد الرحمن في بذل ماله ٭ فليس يراه الدهر الا على العهد

فتى قصرت امالنا عن فعاله ٭ وليس على الحر الكريم سوى الجهد

هذا

هذا المديح اقرب للديانة منه للكرم فان عطاه انما هو من اجل الوفا بتعهده من الله حتى لا يكون من الذين ينقضون عهد الله والكريم طاقة سجيته الكرم ولا يحتاج الى قسم عليه الا طلة في نفسه فما وفى هذا الشاعر مدح هذا في الكرم ما تصور له في خاطره بهذا اللفظ دون ما في القصد وقال الاخر في هذا الباب شعر

ارى نفسي تتوق الى امور ٭ تقصر دون مبلغهن مالي

فنفسي لا تطاوعني لبخل ٭ ومالي لا يبلغني فعالي وقول الاخر

اذا ما اتاه السايلون توقدت ٭ عليهم مصابيح الطلاقة والبشر

له في ذوي المعروف نعمى كانها ٭ مواقع ماء المزن في البلد القفر

ينظر الى البيت الاول قول زهير

تراه اذا ما جيته متهللا ٭ كانك تعطيه الذي انت سايله

ولو لم يكن في كفه غير روحه ٭ لجاد بها فليتق الله سايله

واحسن منه لو قال ما قلنا شعر

تراه اذا ما جيته متهللا ٭ كمثل الذي يعطي الذي انت سايله

فان مدحه بالفرح بما يعطي نقص به اذا جا مطلقا فلو ثنيه من اجل ما يجد ما يعطي لكان اشعر ومن جيد الشعر ما قال القايل

لين ساءني ان نلتني بمساءة ٭ لقد سرني اني خطرت ببالك

واحسن منه لو قال ما قلنا

لين سرني ان نلتني بمساءة ٭ فما كان الا ان خطرت ببالك

لان الاول قد اقر بانه ساءه ثم اعتذر ومن حسن الشعر ما قال الاخر في باب الشكوى

فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت ، اشكو من الطول ما اشكو من القصر

واحسن منه ما قلنا شعرا

• شغلى بها وصلت بالليل او هجرت • فما ابالي طال الليل ام قصرا •

فان الاول شغله بطول الليل وقصره من اجلها فهو فاقدها فى زمن الاشتغال بغيرها والثانى شغله بها وممن سواها تبع ومن حسن الشعر قول القايل

• ولقد هممت بقتلها من حبها • كيما تكون خصيمتى فى المحشر •

واحسن منه واحق قولنا

• ولقد سررت بظلمها من حبها • كيما تكون خصيمتى فى المحشر •

فان الاول جعلها مظلومة فقد يقب حقها ولا انتخاصم والثانى جعل الحق لوجل المحبوب المطلوب فالخصومة لازمة حدثنى عبد الله بن حلوت اليابرى قال علم بعض المشعوذين من اصحابنا زرزورا الكلام حتى نطق لسانه فعلمه ايها الخليفة الزمان وسورا من القران ومن جملة ما علمه بيتان فى الفصد ولحضر بين يدى الزرزور آلة هيئة الفصد وحركاته حتى ارتسمت فى خياله فصار الزرزور اذا راي تلك الحالة انشد البيتين ثم اعلم حاجب الامام بذلك ودفع اليه الزرزور فلما علم الحاجب ان امير المومنين يفتصد استاذنه فى ادخال الزرزور عليه فاذن له فاحضر الزرزور فى قفصه فقال النصر والتمكين لسيدنا امير المومنين فلما جا الفاصد وراي الالات قد حضرت واخرج امير المومنين يده للحجام واخذ المبضع وهم بفصده نطق الزرزور فقال

ايها

٦

• ايها الفاصد رفقا • يا امير المومنين • انما تفصد عرقا • فيه محيي العالمين •

فاعجب الخليفة بذلك وامر لصاحبه بالفي دينار ذهبا وقال لو زاد لزدناه وحكى ان ابن اللبانة كان وزيرا للمعتمد بن عباد ملك الاندلس فلما قبض على المعتمد وتفرق شمله مر ابن اللبانة على بعض اولاده وكان صانعا وهو ينفخ فى الفحم فبكى وتذكر ما كان فيه من الملك والعز وقبل بين يديه وانشد لنفسه شعرا

• صرفت فى آلة الصباغ انملة • لم تدر الا الندى والسيف والقلما •

• يد عهدتك للتقبيل تبسطها • فتستقل الثريا ان تكون فما •

• للنفخ فى الصور هول ما حكاه سوى • هول رايتك فيه تنفخ الفحما •

• وددت اذ نظرت عينى اليك به • لو ان عينى تشكو قبل ذلك عمى •

• ما حطك الدهر لما حط عن شرف • ولا تحيف من اخلاقك الكرما •

• لح فى العلا كوكبا ان لم تلح قمرا • وقم بها ربوة ان لم تقم علما •

• واصبر فرب تما احمدت عاقبته • من يلزم الصبر يحمد غب ما لزما •

• والله لو انصفتك الشهب لانكسفت • ولو وفاك دمع الغيث لانسجما •

ثم ذكر فى قلبه كلامه وثارت بقلبه مراكتن واقام بها الى ان قتل وذكر الفتح بن خاقان ان الراضى ولد المعتمد بن عباد سلطان الاندلس كان معتكفا على درس العلوم والاشتغال بها فاراد منه ابوه المعتمد على الله محمد بن عباد ان يتقدم على جيش لمحاربة باديس بن حبوس بغرناطة فتمارض الراضى على ابيه وامتنع لشغفه بالعلم فخرج المعتمد بنفسه لمحاربته وتخلف ابنه الراضي فاتفق ان هزم المعتمد وعاد

الى اشبيلية وهجرابنه فكتب اليه ابنه الراضي شعرا

لا يكرثن خطب الحادث الجاري ... فما عليك بذاك الخطب من عار

ماذا على ضيغم امضى عزيمته ... ان خانه حد انياب واظفار

عليك للناس ان تبني لهم سننا ... وما عليك لهم اسعاد اقدار

لو يعلم الناس حقا ان تدوم لهم ... لم تخطفوك بشيء غير اعذار

فاجابه ابوه المعتمد على الله لجبروه به الملك في طي الدفاتر

فنخل عن قود العساكر ... طف بالسرير مسلما ... وارجع لتوديع المنابر

وازحف الى الجيش المعارف ... تهزم الجبر المقامر ... واطعن باطراف اليراع

بالضرب في ثغر المحابر ... واضرب بسكين الدواة ... ما كان ماضي الحد باتر

او كسب رسطاليس اذ ... ذكر المنطق سقراط الاكابر ... وكذاك ان ذكر الخليل

فانت نحوي وشاعر ... وابو حنيفة ساقط ... في الراي حيث تكون حاضر

من هرمس من سيبويه ... من ابن فورك اذ تناظر ... هذي المكارم قد حويت

فكن لمن حاباك شاكر ... واقصد فانك طاعم ... كاس وقل هل من مفاخر

الجبت وجه رضاي عنك ... وكنت قبل تلقاه سافر ... اولست تذكر وقت تنثر

حين قلبك ثم طاير ... لا يستقر مخافة ... وابوك كالضرغام حاذر

هلا انتدبت بفعله ... واطعته اذ ذاك امر ... قد كان ابصر بالعواقب

والموارد والمصادر فاجابه ابنه الراضي رحمهما الله تعالى

مولاي قد اصبحت كافر ... بجميع ما تحوي الدفاتر ... وفللت سكين الدواة

وظللت للاقلام كاسر ... وعلمت ان الملك في ... ضرب المساكر بالعساكر

لا ضرب اقوال بافواه ... صحيفات كاس ... قد كنت من سفه اري

انها اصل المفاخر ... واذا بها فرع لها ... وللجهل لك نسان غادر

وهجرتني من سيئتي ... وهجرتني ام اكابر ... ان كان في فضل فمنك

فهل لذاك النور سارق ... اوكان في نقص فمني ... غيران الفضل غامر

فحكى المولى بالعبيد ... اذا تواصل غير صابر ... لا تنسى يا مولاي قومي

لست ضارع لذي فاجر ... ضبط الحزيبة عندما ... نزلت بصفونك العساكر

ايام ظلت بها قد يلقى ... السيف عبد الله ناصر ... اذ كان يمنعني ناظري

لمع الاسنة والبواتر ... ونعم آذاني بها ... قرع الحجارة بالحوافر

وهي الحصيبض يهوله ... لكن وثبت بها مخاطر ... هب ذا الذي لي ذنوب

واغفر فان الله غافر قال فلم يزده ذلك الا تماديا في هجرانه فكتب اليه ايضا

مولاي اشكو اليك داء ... اصبح قلبي به جريحا

سخطك قد زادني سقاما ... فابعث الي الرضى مسيحا

قال رضي عنه واد ناه حدثنا ابو نصر محمد بن طاهر انا الحسن بن علي الجوهري عن ابن عمر بن حيوية عن ابي الحسن بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن سعد عن عبد الله بن نمير عن الاعمش عن ابي وايل عن مسروق عن عايشة قالت مرض ابو بكر رضي الله عنه مرضه الذي مات فيه وقال انظروا ماذا في مالي منذ دخلت في الامارة فابعثوا به الى الخليفة من بعدي فنظرنا فاذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه واذا ناضح كان يسقي بستانا له فبعثنا بهما الى عمر قالت فاخبرني رسولي ان عمر بكى وقال رحمه الله على ابي بكر

لقد اتعب من ياتي بعده ثم ناشد بين وقال عبد الله بن عباس سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول هذين البيتين شعر

اذا رايت شريف الناس كلهم ۞ فانظر الى ملك في زي مسكين

ذاك الذي حسنت في الناس سيرته ۞ وذاك يصلح للدنيا وللدين

وروينا عن السري السقطي انه قال كنت اتكلم يوما بجامع المدينة فوقف علي شاب ذو شارة وحول فسمعني اقول عجبا للضعيف يعصي قويا فنظرت الى لونه قد تغير وانصرف ثم جاني من الغد في المجلس فسلم علي وقال سمعتك بالامس تقول عجبا للضعيف يعصي قويا فما معناه فقلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فنهض فخرج من الغد ثم عاد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال يا سيدي كيف الطريق فقلت ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فاترك كل شي سواه وليس الا المساجد والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلكت الا اصعب الطرق ثم ولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الجماعة كثير من الغلمان فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرفه الا ان رجلا جاني صفته كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا نقسم عليك متى عرفت حاله فعرفنا ودلوني على منزله فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فبينا انا ذات ليلة بعد العشا في بيتي اذ بطارق يطرق الباب فاذنت له بالدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كسا واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتقك الله من النار كما اعتقتني من رق

بحري لبعض كذا والاسم

الدنيا

الدنيا فاومات الى صاحبي ان امضي الى اهله فاخبرهم فمضى فاذا زوجته قد جات ومعها ولده وغلمانه فدخلت والقت ولده في حجره وعليه حلي وحلل وقالت له يا سيدي ارملتني وانت حي وايتمت ولدك وانت حي فنظر الي وقال يا سيدي ما هذا وفا ثم نزع ما على الصبي وقال ضعي هذا في الاكباد الجايعة والاجسام العارية فانتزعت ولدها منه فقال ضيعتم علي ليلتي بيني وبينكم الله ثم خرج فضجت الدار بالبكا فقالت لي ان عدت تسمع له خبرا فاعلمنا فلما كان بعد ايام اذا بعجوز قد جاتني فقالت يا سري بالشونيزية غلام يسالك الحضور فمضيت فاذا به مطروح في ثوب تحت راسه لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري ترى تغفر تلك الجنايات فقلت نعم فقال تغفر لمثلي قلت نعم قال انا غريق قلت هو منجي الغرقا قال علي مظالم قلت ان الله يعوض المظلومين فقال يا سري معي دراهم من لقط النوى فاذا انا مت فاشتر لي ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم اهلي لئلا يغيروا كفني بحرام قال السري فجلست عنده ففتح عينيه فقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات فاخذت الدراهم واشتريت ما يحتاج اليه واذا الناس تهرعون فقلت ما الخبر فقيل مات ولي من اوليا الله تعالى ونريد ان نصلي عليه فصلينا ودفناه فلما كان بعد مدة بعث اهله اليه يسالونه خبرهم فاخبرتهم بموته فاقبلت امراته باكية وسالتني ان اريها قبره فقلت اخاف ان تغيري اكفنه فقالت لا والله فاريتها القبر فبكت وامرت باحضار شاهدين فاحضرتهما واعتقت

جادبها واوقفت عفارها ونضدفت بالها ولزمته فلم صحبتي ما تت

دخل على شيخنا الاديب ابن سيد بمسجده باشبيليه فتى وسيم الوجه بر لثغ ببرد السين ثاء وكان اسمه عيسى فقال له الاستاذ ما اسمك يا بني فقال عيثا فقال الشيخ

ولغيد كالقضيب معطفه • يحكي لنا في الكلام تخنيثا •
سالته والسوال تخجله • ما اسمك يا بدر قال لي عيثا •

ودخل شاب اخر به لثغ يرد الراء غينا على الاديب الملقب بالابيض فجرى بين الصبى وبين الابيض حديث الى ان قال له ما غداك فقال الصبى الغانذ والسكغ فطرب الابيض وقال في الحين

• والثغ ما مثله الثغ • كانه من فضة مفرغ •
• قلت له مولاي ما تغتذي • قال لي الغانذ والسكغ •

اجتمع جماعة من اصحابنا من الادبا من قرطبة بقرطبه فيهم ابو الحسن ابن خروف الاديب وعمر الجراو وغيرهم فراوا حلقة فيها صبى وسيم الوجه وهو يلعب للناس وينطوي حتى يجعل راسه بين رجليه والناس يتعجبون من حسنه ولطافته فقال واحد منهم شعر

• ومنوع الحركات يختلس النهى • لبس المحاسن عند خلع لباسه فقال الاخر
• متثنيا كالغصن فوق كثيبه • متلاعبا كالظبي عند كناسه فقال الاخر
• بالعقل يلعب مقبلا ومدبرا • كالدهر يلعب كيف شا بناسه فقال الاخر
• ويضم للقدمين منه راسه • كالسيف ضم ذبابه لرياسه •

بلغ مقابلة

• تاريخ فتح عمورية فتحها المعتصم في شهر رمضان سنة ثلاث

وعشرين

وعشرين ومايتين وكان المعتصم شجاعا معظما وكان يقال له المثمن فانه كان له الى الثمانية احد عشر وجها الاول انه ثامن ولد العباس الثاني انه ثامن خلفا بني العباس الثالث انه ولي سنة ثمانية عشرة ومايتين الرابع والخامس كانت خلافته ثمان سنين وثمان اشهر السادس انه توفي وله ثمان واربعون سنة السابع انه ولد في الثامن شهر من السنة وهو شعبان الثامن انه خلف ثمانية ذكور التاسع انه خلف ثمانية بنات العاشر انه غزا ثمان غزوات الحادي عشر انه خلف ثمانية الاف الف دينار ومثلها دراهم فيكون له على هذا اثني عشر وجها الى الثمانية فاما سبب فتحه لعمورية فهو ما ذكره اهل التاريخ ان رجلا وقف على المعتصم فقال يا امير المومنين كنت بعموريه وجارية من احسن النسا اسيرة قد لطمها علج في وجهها فنادت وا معتصماه فقال العلج وما يقدر عليه المعتصم على ابلق بنصرك وزاد في ضربها فقال المعتصم وفي اي جهة عمورية فقال له الرجل واشار الى جهتها هكذا فرد المعتصم وجهه اليها وقال لبيك ايتها الجارية لبيك هذا المعتصم بالله قد اجابك ثم تجهز اليها في اثني عشر الف فرس ابلق وفي هذه التلبية يقول له في قصيدة تحبيب منه بعد

• لبيت صوتا برقيا هرقت له • كاس الكرى ورضاب الخرد العرب •

يعني ابن علي فتح نجم

فلما حاصرها وطال مقامه عليها جمع المنجمين فقالوا له انا نرى انك ما تفتحها الا في زمان نضج العنب والتين فبعد ذلك عليه واغتم لذلك فخرج ليلة مع بعض حشمه متجسسا في العسكر ليسمع ما يقول الناس فرخيمة حداد

بضرب نصال الخيل وبين بني بيغلام افزع فبيح الوجه وهو يضرب على السند ان
ويقول في راس المعتصم فقال له معلما ازكما من هذا مالك والمعتصم فقال
له ما عندي ندبير له كذا وكذا على هذه المدينة مع فوتهزو لا يفتحها لو اعطاني
الامر ما بات عنا الا فيها فتعجب المعتصم مما سمع وترك بعض رجاله موكلا
به وانصرف الى خبابه فلما اصبح جاوه به فقال ما حملك يا هذا على ما بلغني
عنك فقال الرجل الذى بلغك حق ولي ما وراء خبائك وقد فتح الله فيها
قال قد وليتك دخلوعليه وقدمه على الحرب فجمع الرماة واختار منهم
اهل الاصابة وجآ الى بنيه من ابدان السور وفي البنيه من اوله الى اخره
خط اسود عرضه ثلاث اشبار واكثر فحمى السهام بالنار فقال للرماة
من اخطا منكم ذلك الخط الاسود ضربت عنقه واذا بذلك الخط خشب سلح
فمتى ما حصلت فيه السهام المحمية قام النار فيه واحترق فتزلزل البنيه كما
هي وغابي الرجال ودخلوا البلد بالسيف وذلك قبل الزمان الذي ذكره
المنجمون وفي ذلك يقول حبيب في قصيده نذ شعرا

السيف اصدق انباء من الكتب • في حده الحد بين الجد واللعب •
بيض الصحايف لا سود الصحايف في • متونهن جلاء الشك والريب •
والعلم في شهب الارماح لامعة • بين الخميسين لا في السبعة الشهب •
وخوفوا الناس من دهيا داهية • اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب •
تخرصا واحاديثا ملفقة • ليست بنبع اذا عدت ولا غرب •

ثم مضى في القصيدة الى ان ذكر نعرض تاريخ المنجم في نضج التين والعنب فقال

تسمون

تسمون الفا كاساد الثرا نضجت • جلودهم قبل نضج التين والعنب •
ولم تنضج من الوقت الذي اسست فذكر ذلك في قصيدته وذكر منفها وفقا فقال

من عهد اسكندر او قبل ذاك قد • شابت نواصي الليالي وهي لم تشب •
بكر فما افترعتها كف حادثة • ولا ترقت اليها همة النوب •

فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية فقال ابشر بي الى الموضع
الذي رايتها فيه فسار به وادخلها من موضعها وقال لها يا جارية هل
اجابك المعتصم وملكها الملح الذي لطمها والبيت الذي كان يملكها وجميع
ماله **ومن سير عمر بن الخطاب رضى الله عنه** ما حدثنا به محمد بن اسمعيل
عن عبد الرحمن بن علي عن محمد بن ابي طاهر عن الحسن بن علي الجوهري عن ابي
عمر بن حيويه عن احمد بن معروف عن الحسين بن القيم عن محمد بن سعد
عن يزيد بن هرون عن يحيى بن المتوكل عن عبد الله بن نافع عن ابيه
عن ابن عمر قال قدمت رفقه من التجار في ايام خلافة عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل لك ان تحرسهم
الليلة من السرق فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر
بكا صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتق الله واحسني الى صبيك ثم عاد الى
مكانه فسمع بكاه فعاد اليها بمثل ذلك المقال ثم عاد الى مكانه فلما كان من
اخر الليل سمع بكاه فعاد اليها فقال ويحك اني لاراك ام سو ما لي ارى ابنك لا يقر منذ الليلة شانه بكا
فقالت له يا هذا الرجل اني اريد ان افطمه وهو يبكي على الثدي فقال لها
وكم له قالت كذا كذا شهرا فقال لها فما حملك على تعجيل فطامه فقالت له

انه عمر امران لا يفرض لصبي الا بعد الفطام وانا محتاجة فاحب ان
افطمه حتى يفرض له قال لها ويحك ارضعيه ولا تعجليه بالفطام ثم
صلى الفجر بالناس وما يستبين للناس قراته من غلبة البكا عليه فلما
سلم قال يا بؤسا لعمر كم قتل من اولاد المسلمين ثم امر مناديا فنادى لا تعجلوا
صبيانكم على الفطام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام **وبالاسناد**
الى محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن جده قال كان عمر يسرد الصوم وكان زمان الرماده
فاذا امسى اتي بالخبز قد ثرد بالزيت الى ان نحر يوما من الايام جزورا
فاطعمها الناس وعرفوا له طيبها فاتي به فاذا قدر قطعة من سنام ومن
كبد فقال انى هذا قالوا يا امير المومنين من الجزور الذي نحرنا
اليوم قال بخ بخ بيس الوالي انا ان اكلت طيبها واطعم الناس كراديسها
ارفع هذه الجفنة هات لنا غير هذا الطعام فاتي بخبز وزيت فجعل
يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز ثم قال ويحك يا يرفا احمل هذه الجفنة حتى
تاتي بها اهل بيت ربيع فاني لم آتهم منذ ثلاثة ايام واحسبهم مقترين
فضعها بين ايديهم **وروينا** من حديث انس بن مالك قال بينا عمر
يعس المدينة اذ راى بيتا من شعر لم يكن بالامس فدنى منه فسمع انين
امراة وراى رجلا قاعدا فدنى منه فقال من الرجل فقال رجل
من اهل البادية جيت الى امير المومنين اصيب من فضله قال فما هذا
الانين قال امراة تمخض قال هل عندها احد قال لا فانطلق الى منزله

فقال

فقال لامراته ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل لك في
اجر ساقه الله اليك قالت وما هو قال امراة تمخض ليس عندها احد
قالت ان شيت قال خذي ما يصلح للمراة من الخرق والدهن وجيئي به منه
وشحم وحبوب فجات به فحمل البرمة ومشت خلفه حتى انتهى الى البيت
فقال ادخلي الى المراة وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له اوقد لي نارا
ففعل واوقد تحت البرمة حتى انضجها وولدت المراة فقالت امراته
بشر صاحبك بغلام فلما سمع الرجل يا امير المومنين كانه هابه فجعل
يتنحى عنه فقال له مكانك كما كنت فحمل سيدنا عمر رضي الله عنه البرمة حتى
وضعها على الباب ثم قال اشبعيها ففعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها
على الباب فقام عمر فاخذها فوضعها بين يدي الرجل فقال كل ويحك
فانك قد سهرت من الليل ففعل ثم قال لامراته اخرجي وقال للرجل
اذا كان غدا فاتنا نامر لك بما يصلحك فاتاه واجازه واعطاه **ومن
مواعظ** سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما رويناه من حديث
ابي بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا علي بن الحسن بن ابي مريم عن عبد الله
ابن صالح بن مسلم العجلي عن معاذ البلقا قال سمع سيدنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه رجلا يسب الدنيا فقال علي رضي الله عنه انها لدار صدق
لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد
احبا الله عز وجل ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه
اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذم الدنيا وقد اذنت

بفراقها ونادت بعيبها ونعت نفسها واهلها فمثلت ببلائها البلاء وشوقت
بسرورها الى السرور فذمها قوم عند الندامة وحمدها اخرون ذكرتهم
فذكروا يا ايها المغرور بغرورها متى غرتك مصارع ابائك في الثرى
ام مضاجع امهاتك في البلا كم قد قلبت بكفيك ومرضت بيديك تطلب
له الشفا وتسال له الاطبا لم تظفر بحاجتك ولم تسعف بطلبتك قد
قد مثلت لك الدنيا بمصرعه مصرعك غدا ولا يغني عنك بكاوك
ولا ينفعك احباوك **ومن وعظ سعد** بن عامر بن حذيم لعمر رويناه
من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثني يعقوب بن عبيد ثنا ابو مسهر عن سعيد
بن عبد العزيز قال قال سعد بن عامر بن حذيم لعمر اني موصيك بكلمات
من جوامع الاسلام ومعالمه قال اجل فانه الله تعالى فمن جعل عندك
ادبا قال اخش الله في الناس ولا تخش الناس في الله تعالى ولا يخالف
قولك فعلك فان خير القول ما صدقه الفعل ولا تقض في امر واحد بقضائين
فيختلف عليك امرك واحب لقريب المسلمين وبعيدهم ما تحب لنفسك واهل
بيتك وخض الغمرات الى الحق ولا تخف في الله لومة لائم قال عمر ومن يستطيع
ذلك يا سعيد قال من ركب في عنقه مثل الذي ركب في عنقك **موعظة**
روينا من حديث المالكي قال ثنا علي بن الحسن الربعي قال حدثني محمد بن عبد
الرحمن القرشي عن ابيه قال كتب بعض الحكما الى ملك من ملوكهم ان احق
الناس بذم الدنيا وقلاها من بسط له فيها واعطي حاجته منها لانه يتوقع
افاتة تعدو على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه او تاتي سلطانه من القواعد

فتهدمه

فتهدمه او تدب الى جسمه فتسقمه وتفجعه بشي هو ضنين به من
احبابه واهل مودته فالدنيا احق بالذم هي الاخذة ما تعطي الراجعة فيما
تهب بينا يضحك صاحبها اذ ضحكت منه غيره وبينا هي تبكي له اذ بكت
عليه وبينا هي تبسط كفيه بالاعطا اذ بسطتها بالمسئلة تعقد التاج
على راس صاحبها اليوم وتعفره بالتراب غدا سوا عليها ذهاب من
ذهب وبقا من بقي تجد في الباقي من الذاهب خلفا وترضى من كل بدلا
روي عن المزني قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه في مرضه
الذي مات فيه فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا و
للاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا وبكاس المنية شاربا وعلى الله
واردا فلا ادري اروحي تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم انشا يقول شعر

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت رجاي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما

حكاية عن ملك زهد في الدنيا روينا من حديث احمد بن محمد بن
حنبل عن يزيد بن هرون ثنا المسعودي عن سماك بن حرب عن عبد
الرحمن بن عبد الله عن ابيه عن ابن مسعود قال بينا رجل ممن كان قبلكم
في مملكته فتفكر فعلم ان ذلك منقطع عنه وان ما هو فيه قد شغله
عن عبادة ربه فتسرب ذات ليلة من قصره فاصبح في مملكة غيره فاتى
ساحل البحر فكان يضرب اللبن بالاجرة فياكل ويتصدق بالفضل

فلم يزل كذلك حتى وصل امره الى ملكهم فارسل اليه ان ياتيه فابى فاعاد اليه
الرسول فابى وقال ما لكم ومالي فركب الملك اليه فلما راه الرجل ولى هاربا
فلما راى ذلك الملك ركض في اثره فلم يدركه فناداه يا عبد الله انه ليس عليك
مني باس فاقام حتى ادركه فقال له من انت يرحمك الله قال انا فلان
ابن فلان صاحب ملك كذا وكذا تفكرت في امري فعلمت ان ما انا فيه منقطع
عني وانه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وجيت ههنا اعبد ربي
عز وجل فقال ما انت باحوج اليما صنعت مني قال ثم نزل عن دابته
فسيبها ثم تبعه فكانا جميعا يعبدان الله عز وجل فدعوا الله عز وجل
ان يميتهما جميعا فماتا قال عبد الله فلو كنت برميلة مصر لاريتكم قبريهما
بالنعت الذي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصـــل**
يحيى بن نوغان ملك تلمسان وهو من خولتنا بني حرشي اخوال والدي
رحمهم الله تعالى قالوا كان بتلمسان الملك يحيى فنزل يوما في موكبه من مدينة
اقادر يريد المدينة الوسطى وبينما يتفرج فيه فتورد فبينا هو يسير
واذا برجل منقبض يمشي لحاجته فمسك عنانه وسلم عليه فرد الرجل العابد
السلام وكلمه باشيا فكان من بعض ما كلمه به الملك ان قال له ايها العابد
ما تقول في الصلاة في هذه الثياب التي علي فاستغرب العابد ضحكا فقال
له مما تضحك قال من سخف عقلك ما رايت لك ايها الملك في هذه المسيلة
شبيها الا الكلب قال وكيف قال الكلب يتمعك في الجيفة ويتلطخ بدمها
فاذا اراد ان يبول يرفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت بطنك حرام كله وتسال

عن

عن ثيابك فاستعبر الملك باكيا وترك من حينه عن دابته وخرج من ثيابه
ترمى عليه بعض العامة من اهل الدين ثوبا وقال لاهل دولته انظروا
لانفسكم فلست لكم بصاحب واقتفى اثر العابد فصعد معه الى العبادة
في موضع عال بقبلة تلمسان واقام معه ثلاثة ايام ثم امره العابد بالاحتطاب
فجعل الملك يحتطب ويبيع بسوق تلمسان وياكل ويتصدق بالفضل
وكان الناس اذا اتوا الى العابد يسالونه الدعا فيقول لهم سلوا يحيى في الدعا
فانه خرج عن ثروته قدرته ويقال ان ذلك العابد كان ابا عبد الله التونسي وقفت
انا على قبريهما وقبر الشيخ ابي مدين رضي الله عنهم في العباد بظاهر تلمسان
روينا من حديث احمد بن حنبل رضي الله عنه عن اسباط بن محمد ثنا هشام
بن سعد عن عبيد الله بن عباس قال كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس
عمر رضي الله عنه ثيابه يوم الجمعة وكان اذ ذاك خليفة وقد كان ذبح للعباس
فرخان فلما وافى الميزاب صب ماء بدم الفرخين فاصاب عمر رضي الله عنه
فامر بقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جا فصلى
بالناس فاتاه العباس فقال والله انه للموضع الذي وضعه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه للعباس فانا اعزم عليك لما صعدت
على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففعل ذلك العباس **وروينا** من مواعظ علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه ذكر الناس يوما في خطبته فقال انكم مخلوقون اقتدارا
ومربوبون اقتسارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون

افواجا ومدينون حسابا فرحم الله عبدا اقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر
فبادر وعمر فاعتبر وحذر فازدجر وراجع فتاب واقتدى فاحتذى
فتاهب للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته
وموطن فاقته فقدم امامه لدار مقامه فمهدوا لانفسكم في سلامة الابدان
فهل ينتظر اهل غضارة الشباب الا حواني الهرم واهل بضاضة الصحة
الا نوازل السقم واهل مدة البقا الا مفاجاة الفنا واقتراب الفوت ونزول
الموت وحفز الانين ورشح الجبين وامتداد العرنين والم المضض وغصص
الجرض فاتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل واشفق
في وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصير ومغبة المرجع فكفى بالله منتقما
ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب
الله حجيجا وخصيما **ومما وعظ به كعب الاحبار** عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما ما رويناه من حديث احمد بن حنبل ثنا بهز بن اسد ثنا جعفر بن سليمان
ثنا علي بن زيد عن مطرف عن كعب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وانا عنده يا كعب خوفنا قلت يا امير المومنين اوليس فيكم كتاب الله
وحكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى ولكن خوفنا فقلت يا امير
المومنين اعمل عمل رجل لو وافيت القيمة بعمل سبعين نبيا لازدريت
عملك مما ترى فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت يا امير
المومنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلى
دماغه حتى يسيل من حرها فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب

قلت

قلت ان جهنم لتزفر يوم القيمة زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مصطفى
الا خر جاثيا على ركبتيه ويقول رب نفسي نفسي لا اسالك اليوم
الا نفسي فاطرق عمر مليا فقلت يا امير المومنين اوليس تجدون هذا
في كتاب الله عز وجل قال كيف قلت يقول الله تعالى يوم تاتي كل
نفس تجادل عن نفسها **ورويناه** من حديث ابن ابي الدنيا حدثني القاسم
بن هاشم قال ثنا ابو اليمان قال ثنا صفوان بن عمرو عن ابي اليمان عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لكعب ما تخاف علينا يا ابا اسحاق قال
يا امير المومنين ان في السماء ديانا وفي الارض ديانا فويل لديان الارض
من ديان السماء الا من دان نفسه لله عز وجل انك تامر ولا تومر وانك
بين الناس وبين ربك وليس بينك وبينه احد فقال له عمر رضي
الله عنه نشدتك الله كيف تجدني اخليفة ام ملكا قال بل خليفة قال
فاستحلفه عمر فحلف له كعب وقال الخليفة واسمن خير الخلفا وزمانك
خير زمان **موعظة اعرابي للرشيد بمكة** ذكر ابن الفرج في كتاب
مثير العزم الساكن ان الرشيد حج في بعض السنين فبينا هو يطوف
بالبيت عرض له اعرابي فانشده **شعر**

عش ما بدا لك كم تراك تعيش ۞ انظر بسهم الحادثات تطيش
عش كيف شئت لياتينك فجعة ۞ يوما وليس على جناحك ريش

فوقف الرشيد فاستعاده الشعر فبكى حتى بل وجهه وامر له بخمسين الف
درهم **روينا** من حديث الهاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تكون امتي في الدنيا على ثلاث اطباق اما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعه وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراهم ولعض احدهم على الرضف اسهل عليه ان يكتسب درهما من غير حله وان يضعه في غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون خازنا الى حين موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض او وجب ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم

كان علي بن عبد الله بن العباس عند عبد الملك بن مروان فاخذ عبد الملك يذكر ايام بني امية فبينا هو كذلك اذ نادى المنادي بالاذان فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال علي

هذي المكارم لا قعبان من لبن ۞ شيبا بماء فعادت بعد ابوالا ۞

فقال عبد الملك بن مروان الحق في هذا ابين من ان يكابر ومن هذا الباب ما ذكره علي بن محمد النديم قال دخلت على المتوكل وعنده الرضى فقال يا علي من اشعر الناس في زماننا قلت البحتري قال وبعده قلت مروان بن ابي حفصة عبدك فالتفت الى الرضى فقال

يا ابن عم ما اشعر الناس قال علي بن محمد العلوية قال وما تحفظ من شعره قال قوله

۞ لقد فاخرتنا من قريش عصابة ۞ بمط خدود وامتداد اصابع ۞

۞ فلما تنازعنا المقال قضى لنا ۞ عليهم بما نهوى نداء الصوامع ۞

قال المتوكل ما معنى نداء الصوامع قال الشهادة قال وابيك انه اشعر الناس

۞ بلغنا السماء بانسابنا ۞ ولولا السماء لجزنا السماء ۞ وحسبك من سودد اننا ۞

۞ بحسن البلاء كشفنا البلاء ۞ يطيب الثناء لاباينا ۞ وذكر علي يطيب الثناء ۞

۞ اذا ذكر الناس كنا ملوكا ۞ وكانوا عبيدا وكانوا اماء ۞ هجاني رجال ولم اهجهم ۞

۞ ابى الله لي ان اقول الهجاء ۞ ومن باب قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم

ما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى قال يقول الله جل ذكره يوم القيامة اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون رويناه من حديث ابن عباس قال الناس يتفاضلون في الدنيا بالشرف والبيوتات والامارات والغنى والجمال والهيئة والنطق ويتفاضلون في الاخرة بالتقوى واليقين واتقاهم احسنهم يقينا وازكاهم عملا وارفعهم درجة شعر

۞ يزين الفتى في الناس صحة عقله ۞ وان كان محظورا عليه مكاسبه ۞

۞ ويشين الفتى في الناس قلة عقله ۞ وان كرمت اباؤه ومناسبه ۞

قيل لعامر ابن قيس ما تقول في الانسان قال وما اقول فيمن ان جاع ضغى وان شبع طغى قال الحكيم اخوان من اب واحد وام واحدة الواحد عاقل حساد بين الناس لعقله فكان له الشرف والسودد والاخر احمق لم يرفع به راسا ولم ينتفع بنسبه لحمقه ۞ ابوك ابي والجد لا شك واحد ۞ ولكننا عودان اس وخروع ۞

وما احسن ماقيل مما يليق بهذا الباب

لعمرو بن [illegible]

ان الفتى من يقول ها انا ذا ۔ ليس الفتى من يقول كان ابى ۔

وما ينفع الاصل من هاشم ۔ اذا كانت النفس من باهله ۔

روينا عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه اعرابي فقال بابى انت وامي يا رسول الله من اكرم الناس حسبا قال احسنهم خلقا وافضلهم تقوى فانصرف الاعرابي فقال ردوه فقال له لعلك اردت اكرم الناس نسبا قال نعم يا رسول الله قال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله فاين مثلهم له الابا في جميع الدنيا وما كان مثلهم ولا يكون بعد في ذلك يقول الشاعر

ولم ار كالاسباط ابناء واحد ۔ ولا كابيهم والد احين ينسب ۔

فمن الشرف والسودد الحلم وبه ساد الاحنف بن قيس ومنها الوفا وبه ساد السموءل ومنها الراي وبه ساد حصين بن المنذر ومنها التحبب الي الناس عامة وخاصة وبه ساد مالك بن مسمع ومنها الجود والكرم وبه ساد حاتم ومعن بن زايده ومنها حب المساكين وهو من جملة ما ساد به جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ومنها العطف على الارامل وبه ساد سويد بن منجوف ومن مكارم الاخلاق ما حدثنا الفتح بن خاقان عن المتوكل قال خرج المتوكل الى دمشق وانا عديله فلما صرنا بقنسرين قطعت بنو سليم على التجار فانتهى ذلك اليه فوجد قايدا من وجوه قواده اليهم فحاصرهم فلما اقتربنا من القوم اذا نحن بجاريه ذات جمال وهيبه وهي تقول

امير

امير المومنين سمى النبا ۔ سمو الليث نال به الغريف ۔

فان نسلم فعفو الله نرجو ۔ وان نقتل فقاتلنا شريف ۔

فقال لها المتوكل احسنت ما جزاوها يا فتح قلت العفو والصلة يا امير المومنين فامر لها بعشرة الاف درهم وقال مري على قومك وقولي لهم لا تردوا المال على التجار فاني اعوضهم حكمة بالغة قال عبد الملك بن مروان لسالم بن يزيد الفهمي اي زمان ادركت افضل واي ملوكه اكمل قال اما الملوك فلم ار الا ذاما وحامدا واما الزمان فيرفع اقواما ويضع اخرين وكلهم يذمون زمانهم لانه يبلي جديدهم ويهرم صغيرهم وكل ما فيه منقطع الا الامل قال فاخبرني عن فهم قال هم كما قال الشاعر

درج الليل والنهار على فهم ۔ ابن عمرو فاصبحوا كالرميم ۔

وخلت دارهم فاضحت يبابا ۔ بعد عز وثروة ونعيم ۔

وكذاك الزمان يذهب بالناس ۔ وتبقى ديارهم كالرسوم ۔

قال فمن يقول منكم

رايت الناس مذ خلقوا وكانوا ۔ يحبون الغني من الرجال ۔

وان كان الغني اقل خيرا ۔ بخيلا بالقليل من النوال ۔

فلم ادري علام وفيم هذا ۔ وماذا يرتجون من المحال ۔

ادري

الدنيا فليس هناك دنيا ۔ ولا يرجى لحادثة الليالي ۔

قال وانا وقد كتبتها ورويناه من حديث بن ودعان عن ابي سعيد الاملي عن السيرافي ابي سعيد عن هبة الله بن عاصم عن مجاهد بن عبد الله الخزاعي عن حماد بن سلمة عن ابي هرون عن ابي سعيد

الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل يعظه ارغب
فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان
الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيين اقوام يوم
القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيقال يا نبي الله ايصلون قال كانوا
يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم اذا لاح لهم شي
من الدنيا وثبوا عليه وروينا من حديثه ايضا عن محمد بن علي عن
ابرهيم بن محمد عن عبيد الله بن جرير عن معاذ بن اسد عن ابن المبارك عن [جبلة]
اسماعيل بن عياش عن يحيى الطويل عن نافع عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس ان هذه الدار دار التوا
لا دار استوا ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخا ولم يحزن
لشقا الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى
الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ
ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا
حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيذ عاجلها لكريه اجلها ولا تسعوا
في عمران دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها
فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين ولما اتى علي رضي الله عنه
العراق دخل المداين فنظر الى ايوان كسرى معتبرا فجعل يبكي فقام اليه بعض
الحاضرين فقال يا امير المومنين اتحب ان اسمعك قول الاسود بن يعفر
فقال ان شيت وعلى تلو قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك

لاية

لاية قال واي اية ما اعظمها ثم قال يا هذا ما قال الاسود فقال

ماذا اومل بعد ال محرق   تركوا منازلهم وبعد اياد
ارض الخورنق والسدير وبارق   والقصر ذي الشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم   ماء الفرات يجي من اطواد
ارض تخيرها لطيب مقيلها   كعب بن مامة وابن ام دواد
جرت الرياح على محل ديارهم   فكانما كانوا على ميعاد
فكذا النعيم وكل ما يلهى به   يوما يصير الى بلى ونفاد

فقال علي رضي الله عنه يا هذا ابلغ من ذلك قول الله تعالى كم تركوا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها
قوما اخرين وسمعت محمد بن محمد [الكناني] ينشد يوما ابياتا فاثبت سماعها وهي

لو جرى دمعك يا هذا دما   ما تقدمت الينا قدما
انما يصفو هوانا لامرئ   حفظ العهد ورعى الذمما
كيف يخفى لك امر بعدما   نشر العدل عليه علما
عند ما عذبنا منك امور كلها   حيرة فيما لدينا وعمى
وارى داك داء معضلا   ابدا تزداد فيه سقما
كم حمينا فلم تتق لنا   ونقضت بيت وفينا للحمى
نح علينا اسفا او لا تنح   واقرع السن علينا ندما
لو اردناك لنا ما فتنا   او وصلنا حبلنا ما انصرما
ما راينا منصفا عاملنا   منصف في صفقة فاختصما
انت لو سالمتنا نلت المنى   قل من سالم الا سلما

كان توبة صاحب ليلى الاخيلية وقد قال شعرا في شعر

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني تربة وصفايح (جندل)

لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر صايح

ولو ان ليلى في السما لاصعدت • بطرفي الى ليلى العيون اللوامح

فيقال انه لما مات توبة مر زوج ليلى بليلى على قبره فقال لها سلمي على توبة

فانه زعم في شعره انه يسلم عليك تسليم البشاشة فقالت ما تريد الي

من بلية عظامه قال والله لتفعلي فقالت وهي على البعير سلام عليك

يا توبة فتى الفتيان وكان قطاة مستظلة في نصب القبر فلما سمعت الصوت

طارت وصاحت فنفر البعير ورمى بليلى فماتت فدفنت الى جنب قبره

ويحكى ان ليلى الاخيلية دخلت على الحجاج فانشدته قولها فيه شعر

اذا نزل الحجاج ارضا سقيمة • تتبع اقصى دايها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذي بها • غلام اذا هز القناة ثناها

احجاج لا تعطي العصاة مناهم • ولا والله لا تعطى العصاة مناها

فوصلها الحجاج بالف دينار وسالها الحجاج هل كان بينك وبين توبة ريبة

قط قالت لا والذي اساله اصلاحك الا انه قال مرة لي قولا ظننت

انه خنع لبعض شي فقلت له شعرا

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها • فليس اليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه • وانت لاخرى فارغ وخليل

قالت فما كلمني بعد ذلك بشي حتى فرق بيني وبينه الموت قال الحجاج

فما كان من بعد ذلك قالت لم يلبث ان قال لصاحب له اذا اتيت الحاضر من

بني

بني عباد فقل باعلى صوتك • عفا الله عنها ان ابيتن ليلة • من الدهر لا يسري الينا خيالها

قال فلما سمعت الصوت خرجت وقالت

وعنه عفا ربي واصلح حاله • فعز علينا حاجة لا ينالها

ومن الكلام الاشد في نعت الاسد ما حدثناه بعض الادبا قال

دخل ابو زبيد الطائي على عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته وكان

نصرانيا فقال له بلغني انك تجيد وصف الاسد فقال له لقد رايت منه

منظرا وشهدت منه مخبرا لا يزال ذكره يتجدد على قلبي قال هات ما مر عليك

منه فقال خرجت يا امير المومنين في صبيانة من افناء قبايل العرب ذوي شارة

حسنة ترمي بنا المهاري باكسايها القيروانيات ومعنا البغال وعليها

العبيد يقودون اعناق الخيل نريد الحرث بن ابي شمر الغساني ملك

الشام فاخروط بنا المسير في حمارة القيظ حتى اذا عصبت الافواه

وذبلت الشفاه وسالت المياه واذكت الجوزا المعزا وذاب الصحى وصر

الجندب وضاف العصفور الضب في وجاره قال قايلنا ايها الركب غوروا

بنا في جنوح هذا الوادي واذا واد كثير الدغل دايم الغلل شجراوه مغنه

واطياره مرنة فحططنا رحالنا باصول دوحات كنهبلات فاصبنا من

فضلات المزاود واتبعناها بالماء البارد فانا لنصف حر يومنا

ومماطلته ومطاولته اذ صر اقصى الخيل اذنيه وفحص الارض بيديه

ثم ما لبث ان جال ثم حمحم وبال فعل فعله الذي يليه واحد فواحد

فتضعضعت الخيل وتكعكعت الابل وتقهقرت البغالة فمن نافر بشكاله وناهض

بعقاله فعلمنا انه قد أتينا وانه السبع لا شك ففزع كل امرء منا
الى سيفه واستله من جريانه ثم وقفنا له زردفا فاقبل يتطلع في
مشيته كانه مجنون او في هجار لصدره نحيط ولبه عبد غطيط
ولطرفه وميض ولارساغه نقيض كانما يخبط هشيما او يطاء صريما
وا ذا هامة كالمجن وخد كالمسن وعينان سجراوان كانهما تتقدان وقصرة
دبلة وهزمة وهلة وكتد مغتبط وزور مفرط وساعد مجدول
وعضد مفتول وكف شثنة البراثن الى المخالب كالمحاجن ثم ضرب بيديه
الارض فارهج وكشر فافرج عن انياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة
وفم اشدق كالغار الاخرق ثم تمطى فاسرع بيديه وحفز وركيه
برجليه حتى صار ظله مثليه ثم اقعى فاقشعر ثم مثل فاكفهر ثم تجهم
فازبار فلا والذي بيته في السما ما اتقيناه باول من اخ لنا من
بني فزارة كان ضخم الجزارة فوهصه ثم اقعصه فقضقض متنه وبقر
بطنه فجعل يلغ في دمه فزمرت اصحابي فبعد لاي ما استقدموا فكر
مقشعر الزبرة كان بها شيهما حوليا فاختلج من دوني رجلا ذا حوبا
فنقضه نقضة تزايلت اوصاله وانقطعت اوداجه ثم نهم فقرقر
ثم زفر فبربر ثم زار فجرجر ثم لحظ فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت
جفونه من عن شماله ويمينه فارعشت الايدي واصطكت الارجل واطت
الاضلاع وارتجت الاسماع وجحظت العيون واخزيت المتون ولحقت
البطون بالظهور وساءت الظنون وانشا يقول شعر

عبوس شموس مصلخد خباس • جرىء على الارواح للقرن فاهس •
منيع ويحمي كل وادير ومه • شديد اصوله الماضغين كابر •
براثنه شثن وعيناه في الدجا • كجمر الغضا في وجهه الشر ظاهر •
يدل بانياب حداد كانها • اذا قلص الاشداق عنها خناجر •
فقال له عثمان رضي الله عنه اكفف لا امرلك فلقد ارعبت قلوب المسلمين
ولقد وصفته حتى كانني انظر اليه يريد ان يواثبني مثل ساير هو اجبن من
هجرس وهو القرد وذلك انه لا ينام الليل الا وفي يده حجر مخافة ان ياكله
الذيب قال قتيبة بن مسلم لا تطلبوا الحوايج من كذوب فانه يقربها
وان كانت بعيده ويبعدها وان كانت قريبة ولا الى رجل قد جعل
المسئلة ماكلة فانه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقاية لها
ولا الى الاحمق فانه يريد نفعك فيضرك قال بعضهم لو لم يترك العاقل
الكذب الا مروة لكان حقيقا بذلك فكيف وفيه الماثم والعار مكتوب
في الحكمة عند التراخي عن شكر المنعم يحل عظيم النقم وقيل لذي الرمة
لما خصصت بلال بن ابي بردة بمدحك قال لانه وطي مضجعي واكرم
مجلسي واحسن صلتي فحق لكثير معروفه عندي ان يستولي على شكري
روينا من حديث عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لي يا عايشه ما فعل نبيك فاشد شعر
• يجزيك او نثني عليك وان من • اثنى عليك بما فعلت كمن جزا •
فيقول صلى الله عليه وسلم صدق القايل يا عايشه ان الله اذا اجرى

على يديه رجل خيرا فلم يشكره فليس لله بشاكر قال الهيثم بن الحسين
بن عمارة وكان سراقة البارقي من اظرف الناس وكان من اهل الكوفة فاسر
رجل من اصحاب المختار وكان يومي اليه انه نبي وعرف ذلك منه فاتى
سراقة اليه فقال له المختار اسرك هذا قال سراقة كذب والله ما
اسرني الا رجل عليه ثياب بيض على فرس ابلق فقال المختار اما ان الرجل
قد عاين الملك خلوا سبيله فلما افلت انشا يقول شعر

الا ابلغ ابا اسحق عني * رايت البلق دهما مصمتات * اري عيني ما لم ترياه *
كلانا عالم بالترهات * كفرت بوحيكم وجعلت نذرا * علي قتالكم حتى الممات *

سيل بعض الحكما عن المنطق فقال انما يمدح الصمت بالنطق ولا يمدح
النطق بالصمت وما عبر عن شي بكم الا وهو افضل منه

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم وما كان منه في ذلك

روينا
من حديث الحافظ ابي نعيم قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ثنا الحسن
ابن الجهم ثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر الواقدي حدثني مالك بن ابي
الرجال عن عمر بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الى قيصر وكتب اليه معه فلقيه دحيه
بحمص وقيصر ماشي من قسطنطنيه الى ايليا في نذر كان عليه ان ظهرت
الروم على فارس ان يمشي حافيا من قسطنطنيه فلما لقيه قال له قومه
يا دحيه اذا رايته فاسجد له ثم لا ترفع راسك حتى ياذن لك قال
دحية لا افعل هذا ابدا ولا اسجد لغير الله قال اذا لا ياخذ كتابك ولا

يكتب جوابك قال وان لم ياخذ قال له رجل من القوم ادلك على امر ياخذ
فيه كتابك ولا يكلفك السجود فيه قال دحية وما هو قال ان له على كل
عتبة منبرا يجلس عليه فضع صحيفتك وجاه المنبر فان احدا لا
يحركها حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها قال اما هذا فسافعل
فعمد الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها فالقى الصحيفة
وجاه المنبر ثم تنحى فجلس قريبا فجا قيصر فجلس على المنبر ثم نظر
الى الصحيفة فدعا بها فاذا عنوانها كتاب العرب فدعا الترجمان الذي يقرا
العربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب
اخ لقيصر يسمى نياق فضرب الترجمان في صدره ضربة شديدة اجلسه
على استه ثم نزعها منه فقال ما شانك اختلست الصحيفة قال تنظر
في كتاب رجل بدا فيه بنفسه قبلك قال قيصر لنياق انك والله ما علمت
احمق منك صغيرا مجنون كبيرا اتريد ان تخرق كتاب رجل قبل
ان انظر فيه فلعمري لئن كان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول
فنفسه احق ان يبدا بها مني وان كان سماني صاحب الروم لقد صدق
وما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله سخرهم لي ولو شا لسلطهم
علي كما سلط فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر صاحب
الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ

بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
فى ايات من كتاب الله يدعو الى الله ويزهد فى ملكه ويرغبه فيما
رعند الله من ذكر الاخرة ويحذره بطش الله وباسه فقرا قيصر
الكتاب فقال يا معشر الروم انى لاظن ان هذا الذي بشر به سيدنا
عيسى بن مريم عليه السلام ولو اعلم انه هو لمشيت اليه حتى اخدمه
بنفسى ولا يسقط وضوء الا على يدى قالوا ما كان الله ليجعل ذلك
فى الاعراب الاميين ويدعنا ونحن اهل كتاب قال فاصل الهدى بينى
وبينكم عندي الانجيل ندعو به فنفتحه فان كان هو اياه اتبعناه وإلا
اعدنا عليه خواتمه كما كانت انما هى خواتم مكان خواتم قال وعلى
الانجيل يومئذ اثنى عشر خاتما من ذهب ختم عليه هرقل فكان
كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم اخر حتى انتهى ملك قيصر وعليه
اثنى عشر خاتما يخبر اولهم اخرهم انه لا يحل لهم ان يفتحوا الانجيل فى دينهم
وانه يوم يفتحونه يغير دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل ففض
عنه احد عشر خاتما حتى اذا بقى عليه خاتم واحد قامت الشمامسة
والاساقفة والبطارقة فشقوا ثيابهم وصكوا وجوههم ونتفوا
رؤوسهم قال ما لكم قالوا اليوم يهلك ملك بيتك ويتغير دين قومك
قال فاصل الهدى قالوا لا تعجل حتى نسال عن هذا ونكاتبه وننظر فى امره
فانك قادر ان شاء الله على ان تفض هذا الخاتم فتنظر فيه ما تريد انك
لا تقدر ان تفتح عليكم ما تكره ان ترده بعد فيه قال فمن نسال عنه قالوا

سأل

سأل قوما كثيرا بالشام فارسل يبتغى قوما يسالهم فجمع له ابو سفيان
ابن حرب واصحابه فجاء قوم كلهم لله ولرسوله عدو فقال اخبرنى
يا ابا سفيان من هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يال ان يصغر امره ما
استطاع قال ايها الملك لا يكبر عليك شانه انا لنقول هو ساحر
ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذي نفسى
بيده كان يقال للانبياء قبله اخبرنى موضعه فيكم قال هو اوسطنا
قال كذلك يبعث الله كل نبى من اوسط قومه قال اخبرنى عن اصحابه
قال غلماننا واحداث اسناننا والسفهاء اما رؤساؤنا فلم يتبعه منهم
احد قال اولئك والله اتباع الرسل منذ قط اما الملأ والرؤوس
فتاخذهم الحمية قال فاخبرنى عن اصحابه هل يأتيك رقوبه بعد ما
يدخلون فى دينه ويرضون سخطة له قال لا ما يفارقه منهم احد قال
فلا يزال داخل منكم فى دينه قال نعم قال ما اتى يوم ولا ياتى عليه الا
نصيبه والذي نفسى بيده ليوشكن ان يغلب على ما تحت قدمى يا معشر
الروم هل الى ان نجيب هذا الرجل الى ما دعانا اليه ونسال الشام
ان لا نوطا علينا ابدا فانه لم يكتب قط نبى من الانبياء الى ملك من
الملوك يدعو الى الله فيجيبه الى ما دعاه ثم يساله عن غيرها فيها لها
الا اعطاه مسالته ما كانت فاطيعونى فلنجبه الى ما دعا اليه ونساله
الشام ان لا نوطا قالوا انا لا نطاوعك فى هذا ابدا نكتب اليه نساله ملكك
الذي تحت رجليك وهو هنالك لا يملك من ذلك شيئا فمن اضعف

منك قال ابو سفيان والله ما يمنعني من ان اقول فيه قولا اسقطه من عينيه
الا اني اكره ان اكذب عنده كذبة ياخذها علي ولا يصدقني في شي قال
حتى ذكرت قوله ليلة اسري به قال قلت ايها الملك الا اخبرك عنه
خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت انه يزعم لنا انه خرج
من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجا مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع
الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق ايليا عند راس قيصر فقال
بطريق ايليا قد علمت تلك الليلة قال فنظر قيصر اليه قال وما علمك
بهذا قال اني كنت لا انام ليلة ابدا حتى اغلق ابواب المسجد فلما كان
تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه
عمالي ومن حضرني كلهم فعالجته فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول به
جبلا فدعوت النجاجرة فنظروا اليه فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف
والبنيان ولا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي قال
فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا
الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة قال فقلت
لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي قد صلى الليلة في مسجدنا
فقال قيصر لقومه يا معشر الروم الستم تعلمون ان بين عيسى عليه السلام
وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى عليه السلام كنتم ترجون ان
يجعله الله منكم قالوا نعم قال فان الله قد جعله في غيركم في اقل منكم
عددا واضيق منكم بلادا وهي رحمة يضعها الله حيث يشا فاما ان

تطيعوني

تطيعوني فيما امركم به والا ابتني للخيل دوابين نواصيها بين اظهركم
فيقتل الرجال ويستباح المال ويسبى العيال قالوا نصبر له عشر
سنين قال نعم وعشرين سنة قالوا نصبر عشرين سنة قال نعم
وثلاثين قالوا نصبر ثلاثين قال نعم واربعين قالوا نصبر اربعين
قال نعم وخمسين حتى بلغ راس المائة يزيد عشرا عشرا فلما بلغ
راس المائة قالوا فلك بهم علم كيف هم بعد المائة قال هم بعد المائة
كالدينار المضروب ثلثه بري خالصا وثلثه مغشوش وثلثه
لا خير فيه ثم قال قيصر ارجعوا عني اليوم حتى افكر في امري واذن
ثم اغدوا علي بالغداة اجمعكم قال ففعلوا عليه حين اصبح و
اشرف لهم من على بيت من نتح فقال يا معشر الروم ان هذا النبي
الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام فاجيبوه الى ما دعا اليه فلما
راى انفاظهم واياهم صمت عنهم حتى سكن عنه الصوت ثم قال يا معشر
الروم دعاكم ملككم لينظر كيف صلابتكم في دينكم فشتمتموه وسببتموه
وهو بين اظهركم قال فخروا له سجدا عزيب دعاه حبيب فاجاب
حدثنا محمد بن ابي منصور ثنا ابو عبد الله الحميدي انا الاردستاني ثنا
ابو عبد الرحمن السلمي سمعت ابا الحسن عبد الله الطوسي سمعت علي بن
الدينوري يقول سمعت المزني يقول كنت مجاورا بمكة فخطر لي خاطر
في الخروج الى المدينة فخرجت فبينا انا بين المسجدين امشي فاذا انا
بشاب مطروح الى جانب ميل عليه خرقتان وهو ينزع فقعدت عند راسه فقلت

هزبوري خ هزبري

يا سيدي قل لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر اليّ وانشد شعر

انا ان مت فالهوى حشو قلبي ۞ وبداء الهوى يموت الكرام

وشهق شهقة كانت فيها نفسه فكفّنته فاطمان وخرجت وانشد

ابو علي العالي في الوطن اقول لصاحبي والعيس تخدي ۞ بنا بين المنيفة والضمار

تزود من شميم عرار نجد ۞ فما بعد العشية من عرار

الا يا حبذا ارواح نجد ۞ وريا روضة غب القطار

وعيشك اذ يحل القوم نجدا ۞ وانت على زمانك غير زار

شهور ينقضين وما شعرنا ۞ بانصافٍ لهن ولا سرار

واستشرف الاعلام حتى يدلني ۞ على طيبها مر الرياح النواسم

وما اسم الارواح الا انها ۞ تمر على تلك الربا والمعالم

انشد ابو بكر الانباري وذلك

واانشد الشريف ايضا

اقول وقد حت بنا الانل ناقتي ۞ فزي الانيل منك الجنبي المدحج

تخشى الا ان بي لابك الهوى ۞ ولا الا كلي اليوم الخليط المودع

وبات تشكي تحت رحلي ضمانة ۞ كلانا اذا يا ناق نضو مفجع

احست بنار في ضلوعي فاصبحت ۞ تحن بها نار الغرام وتوضع

ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي رحمه الله تعالى قال رأى بعض الفقرا بجاية في الواقعة ابا حامد في جملة من الصوفية يقولون للشيخ ابي مدين رحمه الله تعالى اخبرنا عن شي مما خصك به الحق من العلم فقال لهم بالعلم الباقي اضا سري وحسنت

اخلاقي فعلم الله صفة صفة ذاته فكل ما عرف منه سبحانه معروف والصفة لا تفارق الموصوف فما ثبت في الوجود منه فبامداده وما فهو عنده فبارشاده فكل علم سواه بالاضافة اليه مذموم وانما يشرف العلم بشرف المعلوم فانظر ما علمك وماذا فمن هناك تجازى وتنادى في بين العلوم ما اوصلك الى المعلوم وعند مشاهدة الحق تضمحل الرسوم ويتجلى اذ ذاك للحي القيوم فمن رقى عن المحسوسات نال الغيوب ومن قصر عندها فهو محجوب فالعارف ابدا يترقى ودقايق الاشارات واللطايف تتلقى ليس له التفات الى ذبيه وذبيه ولا يقنع بالبيت الا برب البيت فهو ابدا في التنزيه والمشاهدة تترفع عن الاغيار والكاينة ملاحظ ذلك الجمال الابدي متلذذ بمشاهدة الملك العلي ثم قال الشيخ مقامي مقام العبودية وعلومي العلوم الالهية وصفاتي مستمدة من الصفات الربانية لها عمر فكري وهي غذا سري في جهري فعلمي بالله متصل وعن كل ما سواه منفصل اتضال حضرة قدسه ومسجد في رياض انسه فبالعلم بالله وذاته وصفاته نلت الجاه وعلومي هو الله عظمته ملات حقيقتي وسري ونورها ضا به سري وجهري فمن احياه فهو الحي ومن اماته عنه فهو في ظلمات الغي اذ الفوز به عظيم ولا يسمو الا من اتى الله بقلب سليم فالقلب السليم هو الذي سلم مما سواه ولا يكون في الوعا الا ما حصل فيه من ملاه فقلب العارف يسرح في الملكوت بلا شك ولا ارتياب وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فالجبال

سوم

بعد رتسبيها ٭ و بعضها الجميل اتقنها ٭ فكلك مه العزيز لصدور اولبابه
شفا ٭ وهو سبحانه لشدة ظهوره خفي ٭ ومن محاسن المخاطبة ما قال
عمارة بن حمزة لابي العباس وقد امر له بجوهر نفيس وصلك الله يا امير
المومنين وبرك فوالله لين اردنا شكرك على انعامك ليقصرن شكرنا على
نعمتك كما قصر الله بنا عن منزلتك ودخل اسحق بن ابرهيم الموصلي على الرشيد
فقال ما بالك فقال ٭ وامرة بالبخل قلت لها اقصري ٭ فذلك شي ما اليه سبيل ٭
٭ وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ٭ وراي امير المومنين جميل ٭
٭ اري الناس خلان الجواد ولا اري ٭ بخيلا له في العالمين خليل ٭
فقال الرشيد هذا والله الشعر الذي صحت معانيه وقويت اركانه ولذ على
افواه القايلين واسماع السامعين يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم
قال اسحق يا امير المومنين كيف اقبل صلتك وقد مدحت شعري باكثر
مما مدحتك به قال الاصمعي فعلمت انه اصيد للدراهم مني ودخل
المامون ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم فقال من انت
قال انا الناشي في دولتك المتقلب في نعمتك المومل لخدمتك الحسن بن
رجا فقال المامون بالاحسان في البديهه تتفاضل العقول يرفع عن مرتبة
الديوان الى مراتب الخاصة ويعطى ماية الف درهم تقوية له ووصف
يحيى بن خالد الفضل بن سهل وهو غلام على المجوسية للرشيد وذكر
ادبه وحسن معرفته فعمل على ضمه الى المامون فقال ليحيى يوما

ادخل

ادخل على هذا الغلام حتى انظر اليه فاوصله فلما مثل بين يديه وقف
متحيرا واراد الكلام فارتج عليه فادركته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظرة
منكرة لما كان يقدم به في حقه فانبعث الفضل بن سهل فقال يا امير
المومنين ان من ابين الدلالة على فراهة المملوك شدة افراط هيبته
لسيده فقال له الرشيد احسنت والله لين كان سكوتك لتقول هذا انه
لحسن ولين كان شيا ادركك عند انقطاعك لاحسن واحسن ثم
جعل لا يساله عن شي الا راه فيه مقدما فضمه الى المامون المزاح
روينا من حديث الدينوري عن محمد بن المنية المازني عن خالد بن
عمرو عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال المزاح يذهب بالمروة وانشد بعض اهل العلم
٭ اخوك الذي ان سوته قال انني ٭ اسات وان عاتبته لان جانبه ٭
٭ فعش واحدا او صل اخاك فانه ٭ مقارف ذنب مرة ومجانبه ٭
٭ اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ٭ ظمئت واي الناس تصفو مشاربه ٭
بالعدل يكثر الخراج وينمو المال روينا من حديث المالكي عن ابراهيم
الحراني عن سليمن بن ابي شيخ عن صالح بن سليمن قال قال عمر بن عبد
العزيز لو تخابثت الامم وجينا بالحجاج لغلبناهم وما كان يصلح لدنيا
ولا لاخرة لقد ولي العراق وهي اوفر ما يكون من العمارة فاخس بها حتى
صير خراجها اربعين الف الف وقد ادي الي عاملي هذا منها ثمانين
الف الف وان بقيت الي قابل رجوت ان يودي الي ما ادي الي عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ماية الف الف وصية بمكارم الاخلاق ممن بلغت نفسه التراقي

رويناه من حديث الدينوري عن ابي بكر بن ابي الدنيا عن زكريا بن يحيى ثنا عمر بن حصين عن جده حميد بن منبه عن جده قال لما حضرت ابا اوس بن حارثة الوفاة جمعنا فقال يا بني اني قلت ابياتا فاحفظوها

لنا خير اخلاق ونحن اعزة ۞ نعف ونابى ان نذم ونتصبا

نجاور اكفانا وننزل بالربا ۞ ولا ننكا عن خير المشاهد عيبا

ونجتنب الافات والاثم كله ۞ ونحمي حمانا رهبة ان نؤنبا

بذلك اوصانا ابونا وجدنا ۞ ونحرمنا احسابنا ان نؤنبا

فنحن مناجيب لاكرم منجب ۞ وجدنا ابينا كان من قبل منجبا

وما يتقي منا المجاور حيفة ۞ وكلا ومن زار الصفا والمحصبا

ومن حديثنا ايضا عن احمد بن محمد انشدني اسماعيل بن بزيع شعرا

احب الفتى ينفي الفواحش سمعه ۞ كان به عن كل فاحشة وقرا

سليم دواعي الصدر لا باسطا يدا ۞ ولا مانعا خيرا ولا قايلا هجرا

اذا ما اتت من صاحب لك زلة ۞ فكن انت محتالا لزلته عذرا

غنى النفس ما يكفيك من سد فاقة ۞ فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

ومما لا بد منه ما قاله النابغة شعر

حسب الخليلين ان الارض بينهما ۞ هذا عليها وهذا تحتها بالي

ومن باب من طرد حتى قبل فلزم اخبرني شيخ بالتنعيم ونحن محرمون نعتمر نلبي فقال جاور هنا شيخ سبعين سنة ما منها حجة حجها او عمرة يعتمرها الا قيل له عنى ما يقول لبيك لا لبيك فاحرم معه يوما شاب فقال الشيخ

لبيك

لبيك اللهم لبيك فسمع الشاب قايلا يقول له يا عم قد قيل لك لا لبيك فبكى الشيخ وقال له يا ولدي اسمعته قال الشاب نعم قال الشيخ انا لي اسمعه سبعين سنة قال له الشاب فلم تتعب فقال يا بني فالى باب من الزم والى من ارجع انا الى اللزوم والجهد وله سبحانه القبول ان شا او الرد يا بني لا ينبغي لعبد ان يطرده هذا عن باب مولاه ولا يحول بينه وبين خدمته فبكى الشيخ حتى جرت دموعه على صدره ثم رفع صوته بالتلبية فسمع الشاب ذلك القايل يقول له قد قبلنا اجابتك وهكذا نفعل بكل من احسن الظن بنا مع الاجتهاد في خدمتنا ولزوم طاعتنا وايثار ذكرنا على ذكر غيرنا الا من يتبع هواه ويتمنى علينا الاماني فقال له الشاب اما سمعت ما رد عليك قال سمعت وعلا نحيبه واشتد بكاوه واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن حبيب عن عبد الغفار بن محمد عن ابي صادق عن ابن باكويه عن الحسن عن محمد بن داود عن ابي عبد الله بن الجلا قال كنت بذي الحليفة وشاب يريد ان يحرم فكان يقول يا رب اريد ان اقول لبيك اللهم لبيك فاخشى ان تجيبني بلا لبيك ولا سعديك يردد ذلك مرارا ثم قال لبيك اللهم لبيك مد بها صوته وخرجت بها روحه انتهى وفي شرف التواضع والعلم ميراث الخشية حدثنا ابو محمد بن عبد الله ثنا علي بن الحسن ثنا عبيد الله بن محمد بن احمد ثنا جدي احمد بن حسين انا ابو بكر بن الحسن القاضي انا ابو جعفر احمد بن علي بن دحيم ثنا محمد بن الحسين بن ابي الحسن

مطلب لطيف

ثنا سعيد بن منصور ثنا الحرث بن عبيد الله الايادي عن ابي عمران الجوني
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا جالس اذ جاني
جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمت بعني الى شجرة فيها مثل
وكري الطاير فقعد جبريل في احدهما وقعدت في الاخرى فسمت وارتفعت
حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي فلو شيت ان امس السما
مسست وفي حديث ابن عطارد فلو بسطت يدي الى السما لنلتها ففتح
باب من ابواب السما فرايت النور الاعظم قال ابن عطارد ولي سبب هبط
النور فوقع جبريل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل خشيته
على خشيتي وقال انس فضل علمه بالله علي واذا دوني حجاب رفرف
الدر والياقوت قال ابن عطارد فاوحي الي نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاومى الي جبريل وهو مضطجع ان تواضع قال قلت لا بل نبيا عبدا وقال
ابن عباس رضي الله عنه في حديثه فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكيا
حتى لقي ربه وخالفهما في المتن من لم نذكر في الحديث الا قصة التخيير فلعله
هذا الحديث او غيره في قوله تعالى كنتم خير امة حدثنا ابو بكر السجستاني
ثنا علي بن ابرهيم ثنا سعد الخير عن محمد بن محمد المطرز ثنا احمد بن عبد الله
ثنا ابرهيم بن عبد الله بن اسحاق ثنا محمد بن اسحق الثقفي انا قتيبة بن
سعيد ثنا رشدين بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المعافري
عن ابيه ان كعب الاحبار راى حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال
ذكرت بعض الامر فقال له كعب انشدك بالله لين اخبرتك ما ابكاك

لتصدقني

لتصدقني قال نعم قال انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل
ان موسى عليه السلام نظر في التورية فقال رب اني اجد في التورية امة خير
امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون
بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا
الاعور الدجال قال فقال موسى رب اجعلهم امتي قال هم امة احمد
يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب
الله المنزل ان موسى نظر في التورية فقال رب اني اجد امة هم الحمادون
رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا نفعله ان شا الله فاجعلهم
امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك
بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر في التورية
فقال يا رب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط
واديا حمد الله الصعيد لهم طهورا والارض لهم مسجدا حيث ما كانوا
يتطهرون من الجنابة وطهورهم بالصعيد كطهورهم بالما حيث لا يجدون
الما غر محجلون من اثار الوضو فاجعلهم امتي قال هم امة احمد
يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب
الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر في التورية فقال رب اني اجد
امة مرحومة ضعفا يرثون الكتاب فاصطفيناهم فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد واحدا منهم الا مرحوما
فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب

انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر
في التورية فقال رب اني اجد في التورية امة مصاحفهم في صدورهم
يلبسون الوان ثياب اهل الجنة يصفون في صلوتهم كصفوف الملائكة
اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار منهم احد الا من
بري من الحسنات مثل ما يبري الحجر من ورق الشجر قال موسى فاجعلهم
امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك
بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه
التورية وقراها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يا رب اني اجد في الالواح
امة هم الاخرون السابقون المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك
امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون المستجيب
المستجاب لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة يأكلون الفيء فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد
في الالواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم يوجرون عليها فاجعلها
امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم
احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر حسنات
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا
هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلها
امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم
الاول والعلم الاخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها امتي

قال

فاجعلهم امتي قال يا رب تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون المشفوع لهم

قال تلك امة احمد قال الحبر نعم فلما عجب موسى عليه السلام من الخير
الذي اعطاه الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته قال يا ليتني من اصحاب
محمد وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا رب اجعلني من امة محمد قال الحبر نعم فاوحى الله تعالى اليه ثلث
ايات يرضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء الى
قوله وان الفاسقين ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
لم يذكر ابو هريرة في حديثه سوى الخصلتين الرسالة والكلام وذكر
معوية والسياق من مصاحفهم في صدورهم وفي هذا الحديث اي من اصحاب
محمد لابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرناه من
رواية محمد بن احمد بن الحسن عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن
حبان بن المغلس عن الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه **بلاغة واعتزاف** رويناه من حديث
احمد بن داود عن المازني عن سهل الاصمعي قال قيل لاعرابي ما
احسن الثناء عليك فقال بلاء الله عندي احسن من وصف
المادحين وان احسنوا وذنوبي الى الله اكثر من عيب الذامين وان
كثروا فيا اسفي على ما فرطت في جنب الله ويا سوتاه مما قدمت **حكمة**
قال ابن داود قال محمد بن سلمة قال قرشي لحكيم من العرب علمني
الحلم فقال له ان الحلم هو الذل فاصبر عليه **موعظة** روينا عن احمد

ابن عباد قال انشدني الرياشي شعرا

لا يبعد الله اخوانا لنا ذهبوا ... افناهم حدثان الدهر والابد

نمدهم كل يوم من بقيتنا ... ولا يرد الينا منهم احد

ورويناه من حديث احمد بن الحسين الانماطي قال انشدنا سعيد الجزمي ورسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بما قال شعر

اما القبور فانهن اوانس ... بجوار قبرك والديار قبور

عمت مصيبته فعم هلاكه ... فالناس فيه كلهم ماجور

ردت صنائعه اليه حياته ... فكانه من نشرها منشور

حدثنا ابو بكر السجستاني ثنا هبة الله بن علي ثنا ابن بركات السعيدي ثنا محمد بن سلامة ثنا احمد بن محمد بن الحاج انا ابو عبد الله الفضل بن عبيد الله الهاشمي ثنا ابو محمد بكر بن سهل الدمياطي املاء ثنا محمد بن ابي السري ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد ثنا ابان بن ابي عباس عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال في خطبته ايها الناس كان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا عائدون راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الذل والمعصية طوبى لمن ذل في

نفسه

نفسه وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة

خبر وصي عيسى عليه السلام

حدثنا عربشاه بن محمد بن ابي المعالي العلوي النوفي الخبوشاني كتابة ثنا محمد بن الحسن بن سهل العباسي الطوسي انا خالي ابو المحاسن علي بن ابي الفضل الفارمدي ثنا احمد بن الحسين بن علي قال ثنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك ببغداد املاء ثنا مالك بن يحيى بن ابي طالب ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبي ثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معوية الانصاري الى حلوان العراق فليغيرن على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبايا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقتهم العصر وكادت الشمس ان تغرب فالجأ نضلة الغنيمة والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر قال ومجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة وقال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال

افلح من اجاب محمد وهو البقا لامته قال الله اكبر الله اكبر قال
كبرت كبيرا قال لا اله الا الله قال خلصت الاخلاص يا نضلة فحرم الله
جسدك على النار قال فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله
املك انت ام ساكن من الجن ام من عباد الله اسمعتنا صوتك فارنا
شخصك فانا وفد الله و وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم و وفد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحى ابيض
الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة وبركاته فقلنا من انت يرحمك
الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما
السلام اسكنني الله هذا الجبل ودعا لي بطول البقا الى نزوله من السما
فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرا مما نحلته النصارى ما فعل
النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكى بكا كثيرا طويلا حتى خضبت
لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعده قلنا ابو بكر رضي الله
عنه قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال اما اذ فاتني لقي محمد صلى الله عليه وسلم فاقروا
عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنى الامر و
اخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه
الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى
الرجال بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا في غير مناسبهم

وانتموا

وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم
كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يامر به وترك النهي عن المنكر فلم ينته
عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم وكان المطر قيظا والولد
غيظا وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا
الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخف بالدما
وتقطعت الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار التسلط فخرا والغنى
عزا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النسا
السروج قال ثم غاب عنا فكتب بذلك نضلة الى سعد فكتب سعد الى عمر
فكتب عمر ايت انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل
فاذا لقيته فاقروه مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان بعض اوصيا عيسى بن مريم عليه السلام نزل بذلك الجبل بناحية
العراق فنزل سعد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار حتى نزل
الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان في كل وقت صلوة لم يتابع الراسبي علي
قوله عن مالك بن انس والمعروف في هذا الحديث مالك بن الازهر عن
نافع وابن الازهر مجهول قال الحكم لم يسمع بن كرم في غير هذا الحديث و
المسول عن النبي عليه الصلاة والسلام وعن امير المومنين ابي بكر الصديق
رضي الله عنه هو من حديث ابن لهيعة عن ابن الازهر وقوله في زخرفة
المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الذم وانما هو دلالة
على قيام الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى وخروج المهدي

رزين

بالإماء

وطلوع الشمس من مغربها **وصية نبوية** حدثنا محمد بن قاسم ثنا
هبة الله بن مسعود ثنا محمد بن بركات ثنا محمد بن سلامه ثنا هبة
الله بن ابرهيم الخولاني ثنا علي بن الحسين بن بندار ثنا اسماعيل بن احمد بن
ابي حازم ثنا ابي ثنا عمرو بن هاشم اخبرني سليمن بن ابي كريمة عن محمد
بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما
واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مومنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا
وارض بقسم الله تكن زاهدا **همة شربهم** روينا من حديث جعفر
بن محمد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق قال كتب عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الى بعض عماله ممن عزاه بموت سهيل بن عبد العزيز بن مروان

وحسبي حياة الله من كل ميت ۝ وحسبي بقاء الله من كل هالك ۝

تنبيه وتعليم من عالم شفيق روينا من حديث ابي قلابة عن مسلم
بن ابرهيم قال عزى صالح المري بعض اخوانه فقال له ان لم تكن مصيبتك
احدثت في نفسك موعظة فمصيبتك بنفسك اعظم **وفي هذا المعنى لبعض الشعرا**

۝ ان يكن ما بها صبيحا بلاد ۝ فذهاب العزا فيه اجل ۝

تذكرة عاقل وتنبيه غافل روينا من حديث ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن محمد

۝ لو كنت تعقل يا مغرور ما رقات ۝ دموع عينيك من خوف ومن حذر ۝

۝ ما بال قوم سهام الموت تخطفهم ۝ فيا خوفه برفع الطين والمدر ۝

واما انا فرزت بجبانة فرايت على قبر مكتوب

ايها

۝ ايها الناس كان لي امل ۝ قصرني عن بلوغه الاجل ۝ فليتق الله ربه رجل ۝
۝ امكنه في حياته العمل ۝ ما انا وحدي نقلت حيث نزول ۝ كل الى مثله سينتقل ۝

ومن حسن العهد ومكارم الاخلاق ما روينا من حديث ابرهيم الحزمي
عن عثمان بن محمد الاعاطي عن عمرو بن ابي قيس قال خرج عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه الى حيطان المدينة فبينما هو يسير اذ نظر الى اسود على
بعض الحيطان وهو ياكل وبين يديه كلب رابض فكلما اخذ لقمة رمى للكلب
لقمة فلم يزل كذلك حتى فرغ من اكله وعبد الله بن جعفر واقف على دابته
ينظر اليه فلما دنى منه فقال له يا غلام لمن انت فقال لورثة عثمان بن
عفان رضي الله عنه فقال لقد رايت منك عجبا قال وما الذي رايت
من العجب يا مولاي قال رايتك تاكل وكلما اكلت لقمة رميت للكلب مثلها
فقال له يا مولاي هو رفيقي منذ سنين ولا بد ان اجعله كاسوتي في الطعام
فقال له فدون هذا يكفيه فقال له والله يا مولاي اني لاستحيي من الله
عز وجل ان اكل وعين تنظر الي ثم مضى عنه حتى اتى ورثة عثمان بن
عفان رضي الله عنه فنزل عندهم فقال جيت في حاجة فقالوا له وما
حاجتك قال تبيعوني الحايط الفلاني فقالوا قد وهبناك اياه فقال
لست اخذه الا بثمن فباعوه فقال لهم وتبيعوني الغلام الاسود فقالوا له ان
الاسود ربيناه وهو كاحدنا فلم يزل بهم حتى باعوه فانصرف عنهم
فلما اصبح غدا على الغلام وهو في الحايط فخرج اليه فقال اما شعرت اني
قد اشتريتك واشتريت الحايط من مواليك فقال له بارك الله لك

فرغ م

ولقد تحمّمنا رفيق لمولاي الحج افهو روله فقال له فانت حر والحايط لك
فقال ان كنت صادقا يا مولاي فاشهد اني اوقفته على ورثة عثمان بن
عفان رضي الله عنه قال فتعجب عبد الله بن جعفر رضي الله عنه منه
وقال ما رايت كاليوم فقال بارك الله لك ودعا له ثم مضى انتهى و من

باب فضل مساواة اهل البيت وايثارهم بالنفقة على الحج الى البيت

ما حدثناه يونس بن يحيى عن محمد بن ناصر عن الحسن بن احمد عن ابي
الحسن علي بن احمد المهدلي حدثنا ابو الحسن بن شمعون ان عبد الله بن
المبارك قال كان بعض المتقدمين قد حبب اليه الحج قال فحدثنا انه
ورد الحاج في بعض السنين الى بغداد فعزمت على الخروج معهم الى الحج
فاخذت في كمي خمسماية دينار وخرجت الى السوق اشتري آلة الحج فبينا
انا في بعض الطريق عارضتني امراة فقالت يرحمك الله اني امراة شريفة
ولي بنات عراة واليوم الرابع ما اكلنا شيا قال فوقع كلامها في قلبي
فطرحت الخمسماية دينار في طرف ازارها وقلت عودي الى بيتك و
استعيني بهذه الدنيا على نفيي وقتك فحمدت الله وانصرفت ونزع الله
من قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة وخرج الناس وحجوا وعادوا
فقلت اخرج للقاء الاصدقاء والسلام عليهم فجعلت كلما لقيت صديقا
سلمت عليه وقلت قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله
حجك فطال تعجبي من ذلك فلما كان الليل نمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام يقول لي يا فلان لا تعجب من تهنية الناس لك بالحج اغثت ~

ملهوفا

ملهوفا فسالت الله تعالى فخلق في صورتك ملكا يحج عنك في كل عام
فان شيت تحج وان شيت لا تحج ولمهيار في النسيب الحجازي شعر

وعجبا للحمى قلبي فضج ۞ بالحما فاقرا على قلبي السلاما
ونزحل فتحدث عجبا ۞ ان قلبا سار عن جسم اقاما
قل لجيران الغضا آه على ۞ طيب عيش بالغضا لو كان داما
حملوا ريح الصبا نشركم ۞ قبل ان تحمل شيحا وثماما
وابعثوا اشباحكم لي في الكرى ۞ ان اذنتم لجفوني ان تناما

من حج من خلفاء بني العباس حج ابو جعفر المنصور بالناس في سنة
اربعين وماية ثم في سنة اربع واربعين وماية ثم في سنة اثنتين
وخمسين وماية ثم في سنة ثمان وخمسين وماية وتوفي قبل التروية بمنى
وحج المهدي بالناس في خلافته سنة ستين وماية وحج الرشيد في خلافته
سنة سبعين ثم في سنة ثلاث وسبعين ثم في سنة اربع وسبعين زينا
من حديث بن ودعان عن محمد بن علي بن سليمن عن عثمان الدقاق
عن اسماعيل بن اسحاق عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
ذرفت منها العيون ووجلت لها القلوب فكان مما ضبطت منها
ايها الناس ان افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن غنية
وانصف عن قوة وحلم عن قدرة وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا
الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمسير

واغتنب صعبنا ام

الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف
داره فامنه فاصلحها وعلم سرعة رحيله فتزود لها الا وان خير
الزاد ما صحبته التقوى وخير العمل ما تقدمته النية واعلى الناس منزلة
عند الله اخوفهم منه ومن وقايع بعض الفقرا الى الله تعالى ما حدثنا
عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض اصحاب ابي مدين
رضي الله عنه رايت فيما يرى النائم الشيخ ابا مدين قدس الله سره وهو في قبة
من نور وقد احدق المريدون بتلك القبة وهم لا يرون ما بباطنها من
باطن القبة فقال لهم من عنده ما يراني بر فليراني فقال له بعض
الحاضرين اني رايتك فقال بما رايتني فقال له امدني نورك نوري فرايتك
فقال عند ذلك الشيخ لا يرى صديقا الا صديق ولا نبيا الا نبي ولا رسولا
الا رسول ولا ملكا الا ملك فالمحسوسات لا معنى لها من نفسها اذ هي
المستمدة من غيرها والوقوف مع الاجسام قصور وعمى ولا يرى من ليس
كمثله شي فالمحسوسات انما هي تواجه من له مكان وجهة والله سبحانه
وتعالى عن ان يرى بهذه الصفة فنحن في هذه الدار الفانية كثل النفوس
الساذجة واصل الرؤية فوق الايمان وبعدها يحجب كل احد منه بكونه
العيان اذ الحق سبحانه لا يحويه حجاب تعالى عن ذلك رب الارباب
والحجب صفة البشر وبقوة اسرار القلوب وضعفها تكون النظر في
بدايع صنع الله ما يعجز الاوهام عن وصفه وتكل الافكار عن الاحاطة
بكنه علمه فالارضون وما فيها ظلمات وانما اضات بنور السموات

فا

فامن ارض الاولها سما يحييها بما ينزل عليها من الما ومن سماعنا على قول الرضي بالقلب
نترى النازلين بارض العراق فقد علوا ان وجدي كما في
دني طرب والهوى نا نزح فيا بعد ذاك ويا قرب ذا
وسماعنا على قول الاشجع بالسرور وذلك انه استاذن الاشجع السلمي الرشيد في
الحج فاذن له فلما رجع بعد حجه وبلغ بير ميمون فقال شعر
الا ليت حي بالعراق عهدتهم ذو غبطة في عيشهم وامان
يرون دموع حين يشمل الدجى علي وما التقي من الحدثان
أمن بير ميمون تحن صبابة الى اهل بغداد وتلك الاماني
لعمرك وبيت الله عمن تحبه هواك عراقي وانت يماني
اذا ذكرت بغداد لي فكانما تحرك في صدري شباة سنان
وسماعنا على قول موسى بن عبد الملك بالنفس والروح لما حج ووصل
الى الثعلبية اشتد شوقه فقال شعر
لما وردت الثعلبية عند مجتمع الرفاق وشممت من برد الحجاز
نسيم انفاس العراق ايقنت لي ولمن هويت بجمع شمل واتفاق
ما بيننا الا انصرام هذه السبع البواقي حتى يطول حديثنا
بصنوف ما كنا لاقين وسماعنا على قول جرير في التوديع بالنفس لا غير
اتبعتهم مقلة انسانها غرق هل ما ترى تارك للعين انسانا
يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكنا الريان من كانا
وحبذا نفحات من يمانية تاتيك من قبل الريان احيانا

هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا ۞ عيش لنا طال ما احلى وما لانا

ورأينا في تراجم الكتب المتقدمة ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام
يا ابن عمران حببني الى عبادي قال يا رب كيف أَصِلُ الى ذلك فاوحى
الله تعالى اليه يا ابن عمران ذكّرهم احساني اليهم وعظيم تفضلي عليهم
فانهم لا يعرفون مني الا الحسنى والجميل ويشهد بصحة هذا الخبر
اخبار الله تعالى لنا في القران وذكرهم بايام الله جاء في التفسير بآلاء
الله ونعمه فكنى عنها بالزمان الذي اوجدها فيه المعنى روينا من حديث
ابن ماجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لموسى اشكرني
حق الشكر قال ومن يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رايت النعمة مني فقد
شكرتني حدثنا محمد بن قاسم من حديث البيهقي لما ذكر النور الالهي حيث كان
الروح الاقدس الانسي بالمعراج المحمدي الاعلى على الرفرف الانزه الازهى
ان عنه بين يديه او خلفه لا ادري اي ذلك قال الصور على صور بني ادم
فاذا فعل العبد هنا قبيحا تغير وجه تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرسل
الله سترا بينها وبين سائر الصور فتنظر تلك الصور الى ما اعطيت تلك
الصورة من الحسن قال وعبادة تلك الصور هناك سبحان من اظهر
الجميل وستر على القبيح وانشدنا بعضهم

واذا فعل العبد هنا حسنا حسن وجه تلك الصورة الشبيهة به هنالك ويرفع الستر بينها وبين سائر الصور

جعلت توسلي دمعي وذلي ۞ ومثلي من تذلل بالدموع
وبالحزن الشديد وضع خدي ۞ على ارض التنصل والخضوع
عسى المولى بجود يكشف ضري ۞ ويعفو بالانابة والرجوع

قال

قال ابن عطا اذا تنفس المحب افتقارا وذلا هتك بذلك النفس كل حجاب
حال بين سره وربه ۞ يؤيد هذا القول في باب المعرفة من عرف نفسه
فقد عرف ربه قال القايل شعر

بين مشاهدة

۞ لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا ۞ وبت اشكو الى مولاي ما اجد ۞
۞ اشكو اليك ذنوبا انت تعلمها ۞ ما لي على حملها صبر ولا جلد ۞
۞ وقلت يا املي في كل نايبة ۞ ومن عليه لكشف الضر اعتمد ۞
۞ وقد مددت يدي بالذل مبتهلا ۞ اليك يا خير من مدت اليه يد ۞
۞ فلا تردنها يا رب خايبة ۞ فبحر جودك يروي كل من يرد ۞

وقال الاخر شعر

۞ اليك وقفت يي بفقري لا الى احد ۞ فخذ بفضلك من بحر الهوى بيدي ۞
۞ وانظر الي فكم اوليتني حسنا ۞ ما مر يوما على بالي ولا خلدي ۞
۞ يا من اجاب دعاي بين معصيتي ۞ ومن عليه وان اخطات معتمدي ۞

حكى لنا بعض شيوخنا ان الحسن بن هانئ المشتهر بالمعاصي راه بعض
اصحابه في النوم وهو على حالة حسنة فقال له وقد انكر في نفسه ما
راه من حسن حاله مع ما يعرفه من خبث سيرته ما فعل الله بك يا ابا
نواس فقال غفر لي وصير حالي الى ما ترى قلت له وهل تعرف لذلك
سببا علمته سوى جوده سبحانه فقال يا اخي من جود الله وعظيم
منته انه وفقني قبل ان يقبضني الى ابيات عملتها وحالتي تنقلب منكم
وحسن ظني لمن الحاجة اليه في وقت ضرورتي فقبل مني ذلك وغفر

لی قال فقلت له فانشدنی ابیاتا قال لی تراها فی بیتی تحت وسادتی فا ستنقلت
وجئت البیت واستاذنت ورفعت الوسادة التی کانت تحت راسه
فاذا بالرقعة تلوح فتناولتها فاذا فیها شعر

یا رب ان عظمت ذنوبی کثرة ۞ فلقد علمت بان عفوک اعظم
ان کان لا یرجوک الا محسن ۞ فمن الذی یدعو ویرجو المجرم
ادعوک رب کما امرت تضرعا ۞ فاذا رددت یدی فمن ذا یرحم
ما لی الیک وسیلة الا الرجا ۞ وجمیل ظنی ثم انی مسلم

غضب السلطان علی جماعة من العلما وخرجوا علیه ووقعوا فیه
فلما ظفر بهم امر بقتلهم فبلغ الخبر شیخنا ابا مدین وکان من علی الجانب
عند السلطان والخاصة والعامة فاخذ عصاة وخرج بعکازه فلما جا
دار السلطان ابصر القوم علی تلک الحالة فبکی واخبر السلطان بمکانه فتلقاه
وقال ما جا بالشیخ فی هذا الوقت فقال الشفاعة فی هولا فقال السلطان
او ما تعرف یا شیخ اسالتهم فقال یا ابا علی وهل علی المحسنین من سبیل و[هل]
الشفاعة الا فی اهل الجرائم من المسیئین فاستعبر السلطان وعفی عن الجمیع
وانصرف قرانا فی الخبر الاول ان الخلیل علیه السلام اتفق له قضیتان
متعارضتان ادب فی الواحدة وشکر فی الاخری فان الله تعالی هو متولی
اداب عباده الصالحین اما التی شکر علیها فمن هذا الباب وذلک انه علیه
السلام نزل به رجل من عبدة الاوثان فاضافه الخلیل علیه السلام واکرمه ف[ت]
فعجبت الملائکة فی السموات قالوا ربنا خلیلک یکرم عدوک فقال لهم

حلت قدرتی یا ملائکتی انا اعلم بخلیلی منکم ثم امر جبریل علیه السلام فنزل
وعرض علیه قول الملائکة فبکی ابراهیم وقال یا جبریل قل لمولای
منک تعلمت یشیر الی حکایة الادب التی تلوتها بعد هذه ان شا الله
تعالی رایتک تحسن الی من اسا فتعلمت منک واما حکایة الادب
فنزل به صلی الله علیه وسلم رجل من عبدة الاوثان فاستضافه فقال
له ابرهیم لا اضیفک حتی تسلم فابی علیه فانصرف فامر الله عز وجل
جبریل علیه السلام ان ینزل علی الخلیل فقال له یا ابرهیم یقول لک ربک
استضافک عبدی فشرطت علیه ان یترک دینه من اجل لقمة یاکلها عندک
وانا ارزقه منذ ثمانین سنة علی شرکه فلما اتیت ترکته قال فبکی
سیدنا ابرهیم علیه السلام ثم قام یقفو اثر الوثنی الی ان لحق به فعرض علیه
الرجوع فابی علیه او یخبره بسبب ذلک فقال له ان ربی عاتبنی بسببک
وقال لی ذیت وذیت فبکی الوثنی وقال یا ابراهیم اسلمت لرب العالمین
فاسلم الوثنی هذا نتیجة الکرم وانشد بعضهم شعرا

اطمعتنی بالجود حین برایتنی ۞ افلا اومل نعمة الاتمام
حاشی الکریم اذا تفضل منعما ۞ ما بین محاسن الانعام

وفی معنی هذین البیتین ما سمعت شیخنا باشبیلیه وهو یقول لرجل
وما رایت رجلا قط احسن شیبة ولا وجها منه ودموعه قد خضبت
لحیته یا اخی حاشی الکریم ان عز علی بالاسلام ابتدا قبل ان اساله
ثم یمنعه منی مع سوالی هذا نقیض الکرم وعلا بکاوه وعظم تحاببه فبکینا

لكتابه رضي الله عنه هو من اجل من لقيت في طريق الله ومن حميد
الخصال ما اشترط عبد الملك بن مروان على الشعبي لما دخل عليه قال
له يا شعبي فقال الشعبي ايأذن لي امير المومنين في الانصراف قال
انصرف فانصرف وما تكلم ولبعضهم في الكتمان شعر

النجم اقرب من سري اذا اشتملت ... مني على السر اضلاعي واحشاي
ولنا في مصراع من قصيدة وهو فالسر ميت بقلب الحر مدفون

احذ ثم من قول القائل قلوب الاحرار قبور الاسرار وقال الاخر

ونفسك فاحفظها ولا تفش للعدا ... من السر ما يطوى عليه ضميرها
فما يحفظ المكتوم من سر اهله ... اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها
من القوم الا ذو عفاف يعينه ... على ذاك منه صدق نفس خيرها

فبالله لكاتم سره من كتمانه احدى فضيلتين الظفر بحاجته والسلامة
من شره موطن شكر قال في الحكمة ينبغي لذي اللب ان يصونه شكره
عمن لا يستحقه ويستر ما وجهه بالقناعة وهو الرضى بالموجود في الوقت
وعدم التجاوز عنه الى ما يذهب بماء الوجه فمن اراد ان يعظم منزلته فليكف
مسيلته ومن احب الزيادة من النعم فليشكر قال تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم حكي عن بعض الاعراب وهو متعلق باستار الكعبة
وهو يقول احمدك سبحانك ولا اشكرك فعاتبه بعض الطائفين في ذلك
فقال انه اعطاني الفقر فان شكرته عليه اخاف من الزيادة في الفقر فان
وعده حتى تم انصرف فلما جات السنة الثانية رؤي حسن الهيئة وهو

جنبني خصلة الا ربعا وما شئت فافعل قال وما هي يا امير المومنين قال لا تطريني في وجهي ولا تجربن علي كذبة ولا تغتابن عندي احدا ولا تفشين لنا سرا افعل ما شئت يا شعبي

يحسن

يحسن الثنا والشكر على الله فقيل له فاين هذا من ذلك فقال انه
سبحانه انعم علي بالخير بالشاء والابل فاشكره للزيادة فانه وعده
حتى قال بعضهم من احب بقاء عزه فليسقط حيلته ومكره محل
صنايع المعروف في الحكمة الاولى المعروف الى الكرام يعقب خيرا والى
اللئام يعقب شرا ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدف فيعقب لولوا
ويشرب منه الافاعي فيعقب سما حكاية ذكر ان جماعة من الاعراب
اثاروا ضبعا فدخلت خباء شيخ فقصدوه فخرج اليهم فقال ما تبغيتكم
قالوا جارك قال اما اذ قد سميتموه جاري فانا هذا السيف دونه فتركوه
وكانت الضبع هزيلة فاحضر لها من لقاحه وجعل يسقيها حتى عاشت
فنام الشيخ فقتلته فقال شاعرهم في ذلك شعر

ومن يصنع المعروف مع غير اهله ... يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
اقام لها لما اناخت ببابه ... لتسمن البان اللقاح الدرايره
فاسمنها حتى اذا ما تمكنت ... فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزا من ... يجود باحسانه على غير شاكر

يا اخي اما لك فيما ترى معتبر ان الله يرسل نعمه على عبيده فالكريم منهم يطيعه بها
واللئيم منهم يستعين على معصيته بها ونقول سنية وجدنا اصل كل علاقة
اصطناع المعروف الى اللئام حكي عن بعض الاعراب انه اخذ جرو
ذيب عندما ولد فقيل ان يعرف امه فاحمله الى خبائه وقرب له شاة
فلم يزل الذيب يمتص من لبنها حتى سمن وكبر ثم شد على الشاة فقتلها فقال الاعرابي في ذلك شعر

عدتك سوهتي وشانت عندي . فادراك ان اباك ذيب
نجبت نسيبتي وصغار قومي . سيلتمهم وانت لهم ربيب
اذا ما كان المطلع طبايع سوء . فما يجدي الحفظ والادب

وفي باب الاخلاق ومكارمها في الحكمة عليك بالصدق فما السيف القاطع
في كف الشجاع باعز من الصدق والصدق عز وان كان فيه ما تكره
والكذب ذل وان كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب اتهم في
الصدق ولبعضهم لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء او من قلة الادب
مذكور في الكتاب الهندي ليس للكذوب مروة ولا للفجور رياسة
ولا للملول وفا ولا للبخيل صديق يقول بعضهم الصدق ميزان
الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه
الجور يحكى ان امير المومنين هارون الرشيد امر يحيى بن خالد
بحبس رجل جنى جناية فحبسه ثم سال عنه الرشيد فقيل هو كثير
الصلوة والدعا فقال للموكل به عرض له بان يكلمني ويسالني اطلاقه فقال
له الموكل ذلك فقال قل لامير المومنين ان كل يوم يمضي من نعمتك ينقص من
محنتي والامر قريب والموعد الصراط والحاكم الله فخر الرشيد مغشيا عليه
ثم افاق وامر باطلاقه حكى انه ظفر المامون برجل كان يطلبه فلما
دخل عليه قال يا عدو الله انت الذي تفسد في الارض بغير الحق يا غلام
خذه اليك فاسقه كاس المنية فقال يا امير المومنين ابدا اليه ان تبقيني
حتى اوبيك بحال قال ليس الى ذلك سبيل فقال يا امير المومنين فدعني انشدك
ابياتا فقال هات فانشده شعر

زعموا

زعموا بان الصقر صادف مرة . عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه . والصقر منقض عليه يطير
ما كنت من يكفي لمثلك لقمة . ولين شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المذل لصيده . كرما وافلت ذلك العصفور

فقال المامون احسنت ما جرى ذلك على لسانك الا لبقية بقيت من عمرك
فاطلقه وخلع عليه ووصله حكاية مضحكة ذكروا ان معلما كان يعلم
الصبيان وكان اسمه ابو عاصم فبينما هو ذات يوم قاعد وبين يديه ثلاثة
من صبيان الاعراب صغار يعلمهم اذا به ضرط فقال احد الصبيان
وضرطة جات على غفلة . من مغلق الشيخ ابي عاصم فقال الثاني
فايقظت من كان من نايم . واقعدت من كان من قايم فقال الثالث
واهتزت الارض واجبالها . والتزم المظلوم بالظالم .

حكاية في معناها حكى عن بعضهم ان واليا اتى برجل جنى جناية
فامر بضربه فلما مر فقال بحق راس امك الا عفوت عني قال اوجع قال
بحق خديها ونحرها قال اضرب قال بحق ثدييها قال اضرب قال بحق
سرتها قال ويلكم لا تجزر فلباد الى محتسب كان عندنا بفاس شاعر جنا
جنايه فامر بضربه يساله العفو حتى اغضبه فصاح على الضراب شد عليه
ففي صيحته تلك ضرط المحتسب ضرطات فقال في ذلك والسياط تاخذه
اسمعوا واعجبوا ضرط المحتسب . ضرطة صافية طار منها العصب
سهلت تخلق سلي وعرت وادي عنب . سبحت في نسق ب ب ب ب ب ب

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس

وما كان منه في ذلك روينا من حديث احمد بن عبد الله قال ثنا ابرهيم
بن اسماعيل عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله
ابن عبد الله ابن عتبة ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة وامره ان يدفعه
الى عظيم البحرين فلما دفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه كسرى خرقه
قال ابن شهاب فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق قال محمد بن اسحاق وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن
سعيد بن سهم الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب معه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى كسرى عظيم فارس سلام
على من اتبع الهدى وامن بالله وشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله فاني رسول
الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم
تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك فلما قرا كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم شققه وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي
قال محمد بن اسحاق فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم مزق ملكه حين بلغه شقه كتابه ثم كتب كسرى الى باذان وهو
على اليمن ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين

فلياتياني

فلياتياني به فبعث باذان قهرمانه وهو ابانوبه وكان كاتبا حاسبا
بكتاب ملك فارس وبعث معه برجل من الفرس يقال له خرخسره
وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى
كسرى وقال لابانوبه ويلك انظر ما الرجل وكلمه وائتني بخبره فخرجا
حتى قدما الطائف فسالا عنه فقالوا هو بالمدينة فاستبشروا بهما
وفرحوا فقال بعضهم لبعض ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك
كفيتم الرجل فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمه ابانوبه وقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى بعث الى الملك
باذان يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي
فان فعلت كتبت فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف به عنك
وان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك
فدخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما
فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعنيان
كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص
شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تاتياني غدا واتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخبر ان الله عز وجل سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر
كذا وكذا في ليلة كذا وكذا الساعة ما مضى من الليل سلط عليه ابنه شيرويه
فقتله فقال لهما هل تدريان ما تقولان فنكتب بهذا عنك ونخبر الملك
قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ

ملك كسرى ويبلغ الى منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت
اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك ثم اعطى خرخسره منطقة
فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده
حتى قدما على باذان فاخبراه بالخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك
واني لارى هذا الرجل نبيا كما يقول ولننظرن ما قال فلئن كان ما قال
حقا ما فيه كلام انه لنبي مرسل وان لم يكن فسنرى فيه راينا فلم
يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فقد قتلت كسرى
ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم وتجميرهم
في ثغورهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل
الذي كتب اليك كسرى فلا تهجه حتى ياتيك امري فيه فلما انتهى كتاب
شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل لرسول فاسلم واسلمت الابناء
من فارس من كان منهم باليمن فكانت حمير تقول لخرخسره ذو
المعجزة للمنطقة التي اعطاه اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنطقة
بلسان حمير المعجزة فبنوه اليوم باليمن ينسبون اليها خرخسره ذو
المعجزة وقد قال بابويه لباذان ما كلمت رجلا قط اهيب عندي منه
فقال له باذان هل معه شرط قال لا انس بيرفان وحلوة بن حمن
حدثنا محمد بن اسماعيل ثنا علي بن النفيس ثنا عبد الرحمن بن علي بن
محمد انا ابو بكر الصوفي انا ابو سعيد الحيري انا ابن باكويه الشيرازي
ثنا عبد الواحد بن بكر الورثاني ثنا ابو بكر احمد بن محمد المارستاني عن

محمد بن عيسى القرشي حدثني ابو الاشهب السائح قال رايت بين الثعلبيه
والخزيميه غلاما قائما يصلي عند بعض الاميال وقد انقطع عن الناس
فانتظرته حتى قطع صلاته ثم قلت له ما معك مونس قال بلى قلت
واين هو قال امامي وخلفي وعن يميني وشمالي وفوقي فعلمت ان
عنده معرفة فقلت له اما معك زاد قال بلى قلت واين هو قال
الاخلاص لله عز وجل والتوحيد له والاقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم
وايمان صادق وتوكل واثق قلت هل لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل
عن الله عز وجل ولا احب ان ارافق احدا فاشتغل به عنه طرفة
عين قلت اما تستوحش في هذه البرية وحدك قال الانس بالله قطع
عني كل وحشة حتى لو كنت مع السباع ما خفتها ولا استوحشت منها
قلت فمن اين تاكل قال الذي غذاني في ظلم الارحام صغيرا تكفل برزقي
كبيرا قلت في اي وقت تجيئك الاسباب قال لي حد معلوم ووقت معلوم
اذا احتجت الى الطعام اصبته في اي موضع كنت وقد علم ما يصلحني
وهو غير غافل عني قلت لك حاجة قال نعم قلت وما هي قال اذا
رايتني فلا تكلمني ولا تعلم احدا انك تعرفني قلت لك ذلك فهل لك
حاجة اخرى قال نعم قلت وما هي قال ان استطعت ان لا تنساني
في دعائك وعند الشدائد اذا نزلت بك فافعل قلت وكيف يدعو مثلي
لمثلك وانت افضل مني خوفا وتوكلا فقال لا تقل هذا انك قد صليت
لله عز وجل قبلي وصمت قبلي ولك حق الاسلام ومعرفة الايمان قلت

فان لي ايضا حاجة قال وما هي قلت تدعو الله لي قال حجب الله طرفك
عن كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم الا هي
قلت يا حبيبي متى القاك واين اطلبك قال اما في الدنيا فلا تحدث
نفسك بلقائي فيها واما الاخرة فانها مجمع المتقين فاياك ان تخالف
الله فيما امرك وندبك اليه وان كنت تبغي لقائي فاطلبني مع الناظرين
الى الله تعالى في زمرتهم قلت وكيف علمت قال بغض طرفي له عن كل
محرم واجتنابي فيه كل منكر ومأثم وقد سألته ان يجعل جنتي
النظر اليه ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عن بصري **تذكرة بلسان**
حال روينا من حديث المالكي عن محمد بن غالب عن محمد بن ابرهيم عن
اسمعيل بن عبد الكريم عن عقيل بن معقل عن وهب بن منبه قال ما من
شجرة تنبض الا تقول للسودا يا اختاه قد اتاك الموت فاستعدي
حدثنا محمد بن احمد الهروي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن عن
ابي الفضل محمد بن احمد الماهياني سمعت محمد بن القاسم الفضاري سمعت
حمزة بن عبد العزيز سمعت ابا بكر الابهري سمعت يوسف بن الحسين
سمعت ذا النون المصري يقول الحسود لا يسود **اتباع وحسن استماع**
حدثنا احمد بن محمد ثنا الثقفي ثنا ابو عبد الرحمن السلمي ثنا احمد بن سعيد
ثنا محمد بن سعيد المروزي ثنا العباس الترقفي ثنا عبد الله بن عمرو
الوراق ثنا الحسين بن علي بن منصور ثنا ابو غياث البصري عن ابرهيم
بن محمد الشافعي ان سعيد بن المسيب مر في بعض ازقة مكة فسمع الاخضر

بلغ مقابلة

الحدي

الحدي يتغنى في دار العاص بن وايل ويقول **شعر**

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب في نسوة عطرات
فلما رات ركب النميري اعرضت * وهن من ان يلقينه حذرات

قال فضرب برجله الارض زمانا وقال هذا مما يلذ سماعه وكانوا
يرون ان الشعر لسعيد **وللشريف الرضي** انشدنيه فرقد **شعر**

الا هل الى ظل الاثيل مخلص * وهل لثنيات الغوير طلوع
وهل لليالينا الطوال تصرم * وهل لليالينا القصار رجوع

وانشدني له ايضا في ذلك شعر

اقول لركب راحلين لعلكم * تحلون من بعد العقيق اليمانيا
خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى * ونجدا وكثبان اللوى والمطاليا
ومروا على ابيات حي برامة * وقولوا لديغ يبتغي اليوم راقيا
عدمت دوائي بالعراق فربما * وجدتم بنجد لي طبيبا مداويا
وقولوا لجيران على الخيف من منى * تراكم من استبدلتم بجواريا
ومن ورد الماء الذي كنت واردا * به ورعى العشب الذي كنت راعيا
فواحسرتا كم لي على الخيف شهقة * تذوب عليها قطعة من فؤاديا
ترحلت عنكم لي امامي نظرة * وعشر وعشر نحوكم من ورائيا

ومن نظمه ايضا في ذلك شعر

من معيد لنا ايامي بجزع الثمرات * وليالينا بجمع ومنى والجمرات
يا وقوفا ما وقفنا في ظلال السمرات * نتشاكى ما عنانا بكلام العبرات

اه من جيد الى السما رطويلا للفات • وغرام عنيرماض بلقا عنبرات •

مسني بطناسي والحنين صوب القاديا • عرست عندي نعرس شوق بيرود الحنا •

ابن راق لغرامي • وطبيب لشكاتي • **دعا مجاب لبعض نسا الاعراب**

روينا من حديث ابن مروان عن اسماعيل بن يونس عن الرياشي عن الاصمعي

قال سمعت اعرابية بعرفات وهي تقول اللهم ان كان رزقي في السما

فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان نائيا فقربه وان كان قريبا

فيسره **حفظ اللسان دليل على عقل الانسان** •

• رايت اللسان على اهله • اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا •

وقال بعض العرب لاخر يعظه اياك ان يضرب لسانك عنقك **قال**

اكثم بن صيفي مقتل الرجل بين فكيه يعني لسانه والفكان اللحيان **وكان**

ابو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرا ما ينشد **شعر**

• احزن لسانك لا تقول فتبتلي • ان البلا موكل بالمنطق • **وقال المؤمل**

• شف المؤمل يوم الحيرة النظر • ليت المؤمل لم يخلق له بصر •

يعني في مجلسه ذلك **ومن باب العناية الالهية** ما حدثنا به عبد الرحمن

ابن علي ومحمد بن محمد بن محمد فاما محمد بن محمد فقال كتب الينا واما عبد الرحمن

فقال قرات على ابي القاسم الحريري عن ابي طالب العشاري عن مبادر بن

عبد الله الصوفي قال سمعت ابا الازهر عبد الواحد بن محمد الفارسي قال

لقيت ابراهيم الخزلي بمكة بعد رجوعه الى وطنه وتزوجه ابنة عمه وكان

قد قطع البادية حافيا فخشي الله لما رجع الى البلد وتزوج شغف بابنة عمه

شغفا شديدا حتى ما كان يفارقها لحظة قال فتفكرت ليلة في كثرة ميلي

اليها فقلت ما يحسن بي ان ارد القيامة وفي قلبي هذه فتطهرت وصليت ركعتين

وقلت سيدي رد قلبي الى ما هو اولى فلما كان من الغد اخذتها الحمى وتوفيت

في اليوم الثالث فنويت الخروج حافيا ومشيت الى مكة **قلت** هكذا

يحمي الله اولياءه ويختار لهم ويرعاهم **ومن باب حث النفس على الجد**

ما حدثنا ابو الفضل محمد بن الفراش الفضلي عن ابي منصور القزاز عن

ابي بكر الخطيب عن ابي سعيد الصيرفي عن ابي عبد الله الاصبهاني عن ابي

بكر القرشي عن الحسين بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ماشيا

فبلغ منه الجهد فقال • قدمي اعتورا رمل الكثيب • واطرقا الاخر من ماء القليب •

• رب يوم رحت مانيد على • زهرة الدنيا وفي واد خصيب •

• وسماع حسن من حسن • صخب المزهر كالظبي الربيب •

• فاحسبا ذاك بهذا واصبرا • وخذا من كل فن بنصيب •

• انما امشي لاني مذنب • فلعل الله يعفو عن ذنوبي •

ومن باب حنين الابل وسيرها

• يا للزمان على الحمى عجبا • واي زمان مضا واي حمى •

• حلفت بالراقصات مجهدة • عناقا خموصا واطلاحا سهما •

• تحسب اشخاصها اذا اختلطت • بالاكم الرقص في الدجى اكما •

• تحمل شعثا اذا هم ذكروا • ذحيفة الهجر غالطوا السائما •

• غدوا انزلعا من عامهم وبنا • ايام جمع والاشهر الحرما •

حتى اناخوا لذي الستور ملبثي بارض كادت تكون سما — ومن هذا الباب

امن خفوق البرق نزرمينا حتى فاسعك الحنينا

سبوي عينا وسراي شامة فضلت ما ان تتلفتينا

نعم تشتاقين ونشتاق له ونطل الوجد ونكتمينا

فاين منك اليوم او منا الهوى واين نجد والمعهود بنا — ومن هذا الباب

اين تريد يا مثير الظعن اوطن بين رامة يوطن

حسبنا ولو زادك من حضضه بين الفراخانيا والوسن

لعلها ان تنثني ناجية بالعبرات اعين ملاعبي

كم كبد كريمة في سبرة فرمتها ومهجة في رسن

يا قاتل الله الحبيب موقفا على ثبوت قدمي ازلني

يا زمني بالخيف بل يا حيرني فيدوا بين حيرتي وقدمني

لبت الذي كان فطار سيقا بنا الفراق بيننا لم يكن

خبر خنبعه مع ذي نواس وكي باليمن حمير بعد هلاك عمرو بن اسعد

تبع لخنيعة ذي شناتر فقتل خيارهم وعبث بينوت اهل مملكته وكان

يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من ابنا الملوك فيقع عليه في

مشرفة له قد صنعها لذلك فاذا فرغ من شنته بالغلام يطلع من

مشرفته تلك المحرسه وقد اخذ سواكا فجعله في فيه يعلمهم انه قد

فرغ منه حتى بعث الى ذي نواس وهو زرعة بن اسعد تبع الذي

كسا الكعبة وكان وسيما ذا هيبة وعقل متاجل الغلمان فلما اتاه رسول

ذي شناتر

ذي شناتر عرف ما يريد به فاخذ سكينا لطيفا فخباه بين قدميه

ونعله ثم اتاه فلما خلى معه وثب اليه فواثبه ذو نواس فوجاه حتى قتله

ثم حز راسه فوضعه في الكوة التي كان يشرف منها ووضع مسواكه

في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذو نواس ارطب ام يباس فقال

سل نخماس استرطبان ذو نواس استرطبن لا باس فنظروا الى الكوة

فاذا راس خنيعة مقطوع فخرجوا في اثر ذي نواس حتى ادركوه فقالوا

ما ينبغي ان يملكنا غيرك اذ ارحتنا من هذا الخبيث فملكوه واجتمعت عليه

حمير وقبايل اليمن فكان اخر ملوك حمير ويسمى يوسف وعاش في

الملك زمانا الشناتر الاصابع بلغة حمير ونخماس الراس بلغتهم

واسترطبان بمعنى استرطب والكلام حميري بعضهم بالعرض ولقد بينه

لانه يخالف كلام العرب قال محمد بن سنان الخفاجي شعر — للخطامي

ودع النسيم يعيد من اخباره فله حواش للحديث رقاقه

ما ثم من علق الحبيب بنايب الا وقد نسخت به الاماقه — وقال ايضا

ومهون الوجد يحسب انه يوم الحبيب مدامع وخدود

سل بانة الوادي فلست بعيرها خبر يطول بنا الحجوى ويزيد

واستمدي ضوء الصباح وقل له كم تستطيل بك الليالي السود

واذا هبطت الواديين وفيهما دمن حبسن على البكا وعهود

فلجوع فؤادي في الخليط لعله يقف على اثارهم ويجود

اصبابة بالجزع بعد سويعة شغل لعمرك يا اميم جديد

وقال عبد الرحمن بن علي حدثنا كتابة

في شغل عن الرقاد شاغل … من هاجه البرق بسفح عاجل
يا صاحبي هذي رياح ربعهم … قد اخبرت شمايل الشمايل
نسيمهم سحيري الريح مـا … تشبهه روايح الاصايل
ما للصبا مولعة بذي الصبا … او وصبا فوقها الغرام قاتل
ما للهوى العذري في ديارنا … ابى الهدى بيب من قصور بابل
لا تطلبوا ثار النايا فوقنا … دما ونافي ادرع الرواحل
سد دار العيش في ظلك لهم … ولي وكم اسار في المفاصل
واطرق اذا رايت ارضهم … هلا وفيها قد رايت قاتلي
يا طرة الشيخ سقيت ادمعا … ولا ابتليت بالهوى تماثلي
ميلك عن زهو وميلي عن اسى … ما طرب المحبور مثل الثاكل

وقال مهيار الديلمي شعر

اهفو لعليا الرياح اذا جرت … واظن رامة كل دار اقفرت
ويروضني شوق للحي منتصبا … بجنف الترايب والبروق اذا سرت
يا دين قلبي من ليالي حاجر … بكرت بديونها عليه واكبرت

رسالة ابي بكر الصديق وانفاذ عمر بن الخطاب بها الى علي بن ابي طالب مع ابي عبيدة بن الجراح وجواب علي بن ابي طالب عن ذلك ومبايعته لابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن ابي حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قال سهرنا ليلة عند القاضي ابي حامد احمد بن بشر المروزي

العامري

العامري في دار ابي حبشان في شارع الماذيان فتصرف الحديث كل متصرف وكان كاتبه معنا مخلصا مزيلة عزيز الرواية لطيف الدراية له في كل جو متنفس ومن كل نار مقتبس فجرى حديث السقيفة وشان الخلافة فركب كل منا متنا وقال قولا وعرض شيئا ونزع الى فن فقال هل فيكم من يحفظ رسالة لابي بكر الصديق رضي الله عنه لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وجواب علي له ومبايعته اياه عقيب تلك المناظرة فقالت الجماعة التي بين يديه لا والله قال هي من بنات الحقايق ومخبآت الصناديق في الخزاين ومنذ حفظتها ما رويتها الا للمهلبي ابي محمد في وزارته وكتبها عني بيده في خلوة وقال لا اعرف على وجه الارض رسالة اعقل منها ولا ابين وانها لتدل على حلم وعلم وفصاحة وفقاهة ودهاء ودين وبعد غور وشدة غوص فقال له ابو بكر العباداني ايها القاضي لو اتممت المنة بروايتها سمعناها ونحن اوعى لها عنك من المهلب واوجب ذماما عليك فانبرى فقال حدثنا الخزاعي بمكة قال ثنا ابن ميسرة ثنا محمد بن فليح ثنا عيسى بن دلب ثنا صالح بن كيسان ويزيد ابن رومان وكان معلم عبد الملك بن مروان قالا ثنا هشام بن عروة عن ابيه ثنا ابو النباح مولى ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وروى هذا الحديث وكان له علم جراة ظاهرة وكان من محفوظاته المقدمة فلما كان بعد ذلك بدهر ذاكرنا باحرف من هذه الرسالة بنو مروان وكان شيخ وقته حفظا وبيانا واتباعا فعرفناه ان الحديث عندنا من جهة

ابي حامد عن عمران اسناده بن بيجود احمد بن كامل القاضي وحده ولم يكن
فيه صالح بن كيسان وذكر مولى ابي عبيدة بن الجراح انا النفاح بالنون
والفا وخالفه في احرف وانا اكرر على هذه الرسالة والحديث بعد ذكرها
واسمي حرفا حرفا مما وقع فيه الخلاف على جهة التصحيف او على جهة
التحريف على اني ما سمعت بحديث في طوله وغرابته باحسن سياقة منه
وانما ذلك لانه صار الينا من رواية هذين الشيخين المتقدمين وكان
سماعنا من ابي حامد سنة ستين ومن ابي منصور سنة خمس وسبعين
قال ابو حامد قال النفاح سمعت ابا عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه يقول
لما استقامت الخلافة لابي بكر الصديق رضي الله عنه بين المهاجرين
والانصار ولحظ بعين الهيبة والوقار وان كان لم يزل كذلك بعد هنية
كاد الشيطان بها فدفع الله شرها وادحض عسرها ويسر خيرها واراح
ضيرها ورد كيدها وقمع ظهر النفاق والفسوق من اهلها بلغ ابا بكر
رضي الله عنه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه تلكؤ وشماس وتهمهم
ونفاس وكره ان يتمادى الحال وتبدو العداوة وتنفرج ذات البين
ويصير ذلك دريئة لجاهل مغرور او عاقل ذي دهاء او صاحب سلامة
ضعيف القلب خوار العنان دعاني بحضرته وعنده عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وحده وكان يرمل ارضه بالرجيح وكان عمر جليسا له ظهيرا معه
يستضيء برايه ويستملي على لسانه فقال لي يا ابا عبيدة ما ايمن ناصيتك
وابين الخير بين عارضيك ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمكان

بالمكان المحوط والمحل المغبوط ولقد قال فيك في يوم مشهود ابو عبيدة
امين هذه الامة وطال ما اعز الله بك الاسلام واصلح فساده على يديك
ولم تزل بحمد الله للدين ملجا وللمومنين روحا ولاهلك ركنا ولاخوانك
ردءا وقد اردتك لامر له ما بعده خطر مخوف وصلاحه معروف
وان لم يندمل جرحه بسبرك ورفقك ولم تستجب حيته لرقيتك
فقد وقع الياس واعضل الباس واحتيج بعد ذلك الى ما هو
امر من ذلك واعلق واعسر منه واغلق والله اسال تمامه ونظامه بك
على يديك فتانّ له يا ابا عبيدة وتلطف فيه وانصح لله تعالى ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ولهذه العصابة غير آل جهدا ولا قال حيلا والله
كالئك وناصرك وهاديك ومبصرك وبه الحول والقوة والتوفيق
امض الى علي واخفض جناحك له واغضض من صوتك عنده واعلم
انه سلالة ابي طالب ومكانه ممن فقدناه بالامس صلى الله عليه وسلم مكانه
وقل له البحر مغرقة والبر مفرقة والجو كلف والليل اغدف والسماء
جلواء والارض صلعاء والصعود متعذر والهبوط متعسر والحق رؤوف
عطوف والباطل شنوف عنوف والضغن رائد البوار والتعريض
شجار الفتنة والقحة والفرقة تقرب العداوة وهذا الشيطان متكئ على شماله
متحيل بيمينه نافخ حضنيه لاهله ينتظر بهم الشتات والفرقة ويدب
بين الامة بالشحناء والعداوة عنادا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه
وسلم ولدينه تاليا يوسوس بالفجور ويدلي بالغرور ويمني اهل

الشرور فيوحي الى اوليائه بالباطل اذ بالامس كان على عهد ابينا ادم صلى
الله عليه وسلم وعادة منه منذ اهاننا الله عز وجل في سالف الدهر لا
ينجي منه الا نهوض الناجذ على الحق وغض الطرف عن العاجل دون الاجل وطي ما همه
على الله وعد والذي بالاشد فالاشد والاجل فالاجل واسلام النفس لله
عز وجل فيما حاز رضاه وجنب سخطه ولا بد الان من قول ينفع
اذا ضر السكوت وحيف عنه ولعذار سنك هذا والله من رد ضالتك
وصافاك من احيا مودتك لك بعتابك واراد الخير من اثر النفاء معك ماهذا
الذي سول لك نفسك ويهوي به قلبك ويلتوي به عليك رايك
ويتخاوص دون طرفك ويسري منه دمعك ويتزود دمعه نفسك
وتكن منه صعداوك ولا ينبض به لسانك اعجمة بعدما فصاح التلبيس
بعد ايضاح ادين غير دين الله عز وجهه اخلق غير خلق القران
اهدى غير هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم امثلي يمشي له الضرا
ويدب اليه الخمرا ام مثلك يضيق به الفضا ويكسفه في عينه القمر ماهذه
التقعقعة بالشنان وماهذه الوعوعة باللسان انك جد عارف
باستجابتنا الله عز وجل ولرسوله عليه الصلاة والسلام وخروجنا
عن اوطاننا واموالنا واولادنا واحبتنا هجرة الى الله تعالى ذكره ولنصرة
نبيه صلى الله عليه وسلم انت فيه في كن الصبا وزمانه وخدر الغرارة غافل
عما يشيب ويريب لا تعي ما يراد ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد
سوى ما انت جار عليه الى غايتك التي اليها عدى بك وعندها حط رحلك

غير

غير مجهول القدر ولا مجحود الفضل ونحن في اثناء ذلك نعاني احوالا تزيل
الرواسي ونقاسي اهوالا تشيب النواصي خايضين غمارها راكبين
تيارها نتجرع صابها ونشرح عيابها ونتلقى عبابها ونحكم اساسها
ونبرم امراسها والعيون تحدج بالحسد والانوف تعطس بالكبر والصلف
وتستعر بالغيظ والاعناق تتطاول بالفخر والشفار تشحذ بالمكر
والارض تميد بالخوف ولا تنتظر عند المسا صباحا ولا عند الصباح
مسا ولا تدفع في نحو امرلنا الا بعد ان نحسو الموت دونه ولا نبلغ الى
شي الا بعد تجرع الغصص معه ولا نقوم بناد الا بعد الياس من الحياة
عنده فادين في كل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاب والام
والخال والعم والنسب والسبد واللبد والهلة والبلة والاهل والولد
بطيب انفس وقرور اعين ورحب اعطان وثبات عزايم وصحة عقول
وطلاقة وجه وذلاقة السن هذا الى خفيات اسرار ومكنونات
اخبار كنت عنها غافلا ولولا حداثة سنك لم تكن عن شي منها
ناكلا كيف وفوادك مشهوم وعودك معجوم وغيبك مخبور والقول
فيك كثير والان قد بلغ الله بك وارهص الخير لك وجعل مرادك
بين يديك وعن علم اقول ما تسمع فارتقب زمانك وقلص اليه اردانك
ودع التجسس والتعبس لمن لا يطلع لك اذا خطا ولا يتزحزح عنك
اذا اعطى فالامر غض والنفس بها مضض وانك اديم هذه الامة فلا تحلم
لجاجا وسيفها العضب فلا تنبو اعوجاجا وماوها العذب

فلا تخيل اجاجا والله لقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا
الامر فقال لي يا ابا بكر هو لمن يرغب عنه لا لمن يرغب فيه ولمن يجاحش عليه
ولمن يتضاءل له لا لمن ينتفخ اليه ولمن يقال هو لك لا لمن يقول هو لي
والله لقد شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم في زواج فاطمة و
صاهرة قريش فذكر فتيانا من قريش فقلت اين انت من علي فقال اني
لاكره لفاطمة ضيعة شبابه وحداثة سنه فقلت له متى كنفته يدك
ورعته عينك حفت بهما البركة وسبغت عليهما النعمة مع كلام كثير
خطبت به رغبة فيك وما كنت عرفت منك في ذلك حوجاء
ولا لوجاء فقلت ما قلت وانا ارى مكان غيرك واجد رائحة سواك
وكنت لك اذ ذاك خيرا منك الآن لي ولئن كان عرض بك رسول الله صلى
الله عليه وسلم في هذا الامر فقد كنى عن غيرك وان كان قال فيك فما
سكت عن سواك وان تخلج في نفسك شي فهلم فالحكم مرضي والصواب
مسموع والحق مطاع ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عند
الله عز وجل وهو عن هذه العصابة راض وعليها حدب يسره ما سرها
ويكيده ما كادها ويرضيه ما ارضاها ويسخطه ما اسخطها الم تعلم انه لم
يدع احدا من اصحابه وخلطائه واقاربه وسجرائه الا ابانه بفضيلة
وخصه بمكرمة وافرده بحالة لو اصفقت الامة عليه لكان بها عنده
ايالتها وكفالتها وكرامتها وعزارتها اتظن انه صلى الله عليه وسلم ترك
امر الامة سدى بددا عبادي مبادي على ماء طلاحي مفتونة بالباطل

مغبونة

مغبونة عن الحق لا ذايد ولا حايط ولا ساقي ولا واقي ولا هادي
ولا حادي كلا والله ما اشتاق الى ربه تعالى ولا ساله المصير الى
رضوانه حتى ضرب الصوى واوضح الهدى وامن المهالك و
المطارح وسهل المبارك والمهايع الا بعد ان شدخ الشرك باذن
الله عز وجل وشرم وجه النفاق لوجه الله تعالى وجدع
انف الفتنة في ذات الله تبارك اسمه وتفل في وجه الشيطان بعون
الله جل ذكره وصدع بملء فيه ويده بامر الله عز وجل وبعد فهؤلاء
الانصار والمهاجرين عندك ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة
ان استقالوني لك واشاروا عني بك فانا واضع يدي في يدك
وصاير الى رايهم فيك وان تكن الاخرى فادخل فيما دخل فيه المسلمون
وكن العون على مصالحهم والفاتح لمغالقهم والمرشد لضالهم والرادع
لغاويهم فقد امر الله عز وجل بالتعاون على البر واهاب الى التناصر
على الحق ودعنا نقضي هذه الحيوة الدنيا بصدور بريئة من الغل ونلقى
الله عز وجل بقلوب سليمة من الضغن وبعد فالناس ثمامة فارفق بهم
واحن عليهم ولن لهم ولا تشق نفسك بنا خاصة فيهم واترك ناجم
الحقد حصيدا وطاير الشر واقعا وباب الفتنة مغلقا فلا قال ولا قيل
ولا لوم ولا تبيع والله عز وجل على ما نقول شهيد وبما نحن عليه بصير
قال ابو عبيدة رضي الله عنه فلما تهيا للنهوض قال عمر رضي الله عنه
كن لدى الباب هنيهة فلي معك دور من القول فوقفت وما ادري ما كان بعدك

الا الله عجنف و وجهه بنيدي نهلك وقال قل لطي المرقاد محلم والهوى
منجهه وما منا احد الا له مقام معلوم وحق مشاع او مقسوم وبنا
ظاهرا ومكتوم وان اكيس الكيس من منح الشارد تالفا وقارب البعيد
تلطفا ووزن كل امرء بميزانه ولم يخلط خبره ببيانه ولم يجعل فتره
مكان شره ولا خير في معرفة مشوبة بنكرة ولا في علم معتل في جهل
ولسنا كجلدة رفع البعير بين العجانة وبين الذنيب وكل صال فبناره وكل
سبل فالى قراره وما كان سكوت هذه العصابة الى هذه الغاية لعي
وشي وكلامها اليوم لفتق او رتق فقد جدع الله بمحمد صلى الله عليه
وسلم كل ذي كبر وقصم ظهر كل جبار وقطع لسان كل كذوب فماذا بعد
الحق الا الضلال ما هذه الخنزوانة التي في فراش راسك وما هذا
الشجا المعترض في مدارج انفاسك وما هذه الوحرة التي اكلت
شراسيفك والقذاة التي اغشت ناظرك وما هذا الدحس والدس
اللذان يدلان على ضيق الباع وخور الطباع وما هذا الذي لبست
بسببه جلدة النمر واشتملت عليه بالشحنا والنكر لشد ما استسميت
اليها وسريت بسرى ابن انقد اليها ان العوان لا تعلم الخمرة وان الحصان
لا تكلم حنبرة وما احوج الفرعا الى فالة وما افقر الصلعا الى حالة
لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر مقيد محبس ليس لاحد
فيه ملمس ولا مانس ولم يسبر فيك قولا ولم يستنزل فيك قرانا ولم يجزم
في شانك حكما ولسنا في كسروية كسرى ولا قيصرية قيصر بانك لا احد

فارسوا ابنا الاصفر قوما جعلهم الله جزرا لسيوفنا وحرزا لرماحنا
ومرعا لطعاننا وتبعا لسلطاننا بل نحن في نور نبوة وضيا رسالة
وثمرة حكمة واثر رحمة وعنوان نعمة وظل عصمة بين امة مهدية
بالحق والصدق مامونة على الفتق والرتق لها من الله عز وجل
قلب ابي وساعد قوي ويد ناصرة وعين باصرة اتظن ظنا
ان ابا بكر الصديق عنه وثب على الامر مفتاتا على الامة خادعا لها
متسلطا عليها اتراه امتلخ احلامها وازاغ ابصارها وحل عقودها واحال
عقولها واستل من صدورها حميتها وانتزع من اكبادها عصبيتها
وانتكث رشاها وانتضب ماوها واضل عن هداها وساقها الى
رداها وجعل نهارها ليلا ووزنها كيلا ويقظتها رقادا وصلاحها
فسادا ان كان هكذا ان سحره لمبين وان كيده لمتين كلا والله باي خيل
ورجل وباي سنان ونصل وباي قوة ومنة وباي دخر وعدة
وباي ايدي وشدة وباي عشيرة واسرة وباي تدرع وبسطة لقد
اصبح عندكما وسمتنا منيع الرقبة رفيع العتبة لا والله ولكن سلى
عنها فولهت اليه وتطامن لها فلصقت به ومال عنها فمالت اليه واشتملت
دونها فاشتملت عليه حبوة حباه الله بها وعاقبة بلغه الله اياها
ونعمة سربله الله جمالها ويدا وجب عليه شكرها وامة نظر الله به لها
ولطالما حلقت فوقه في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
لفتها ولا يرتصد وقتها والله اعلم بخلقه وارأف بعباده يختار ما كان

لهم الخيرة وانك بحيث لا يجهل موضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة
وكهف الحكمة ولا يجحد حقك فيما اتاك ربك ولكن لك من يزاحمك
بمنكب اضخم من منكبك وقرب امس من قربك وسن اعلى من سنك
وشيبة اروع من شيبتك وسادة لها عرق في الجاهلية وفرع في
الاسلام والشريعة ومواقف ليس لك فيها من جمل ولا ناقة ولا تذكر منها
في مقدمة ولا ساقة ولا تضرب فيها بذراع ولا اصبع ولا تخرج
فيها بباذل ولا هبع فان عدت نفسك فيما اهتديت شقشقتك من
صاغيتك فاعذرنا فيما نسمع منا في لين وسكون مما لا تجد منه ولاتنا
عليه ولين حدثتك بهذا نفسك ليتحسن عليك ما ينسيك الاولى
وليهبك عن الاخرى ولو علم من عرضنا به ما في انفسنا له وعليه لما سكت
ولا انخزلت انت ولنجبه الى بعض الادب فاما ابو بكر الصديق رضوان
الله عليه فلم يزل حبة سويداء قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقة
همه وغيبة سره ومثوى حزنه ومفزع رايه ومشورته وراحة
كفه ومرمق طرفه وذلك كله بحضر الصادر والوارد من المهاجرين
والانصار شهرته مغنية عن الدلالة عليه ولعمري انك اقرب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرابة لكنه اقرب قربة والقرابة لحم ودم والقربة
روح ونفس وهذا فرق قد عرفه المومنون وكذلك صاروا اعلى الجمعين
المعنى ههنا ليست يراد بها التوكيد انما هي المستعملة في قول العرب جاء القوم
باجمعهم بضم الميم لان المفتوحة الميم لا تضاف ولا تكون الا موكدة وخالفه

وكان الاصمعي يقول انما هو
بلجمعهم م

ابن

ابن الاعرابي في ذلك واجاز فتح الميم وقال ليست هذه تلك كما ان كلا المستعملة
في قولنا كل القوم ذاهب ليست المستعملة في قولنا مررت بالقوم كلهم
ومما اشكلت فيه فلا نشك ان يد الله مع الجماعة ورضوانه لاهل
الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفع لك غدا والفظ من فيك
ما يعلق بلهاتك وانفث سخيمة صدرك عن نفاثك فان يكن في الامد
طول وفي الاجل فسحة فستاكله مريا او غير مري وستشربه هنيا
او غير هني حين لا راد لقولك الا من كان منك ولا تابع لك الا من
كان طامعا فيك يمض اهابك ويفري ادمتك ويزري على هديك
هناك تقرع السن بالندم وتجرع الماء ممزوجا بالدم وحينئذ تاسى
على ما مضى من عمرك ودارج قومك فتود انك لو سقيت بالكاس الذي
ابيتها ورددت للحال التي استبرئتها ولله تعالى فينا وفيك امر هو
بالغه وغيب هو شاهده وعاقبة هو المرجو لضرائها وسرائها وهو الولي
الحميد الغفور الودود قال ابو عبيده رضي الله عنه فمشيت متزملا
اتوجا كانما اخطو على ام راسي فرقا من الفرقة وشفقا على الامة
حتى وصلت الى علي في خلاء فابثثته بثي كله وبريت اليه منه ورفقت له
فلما سمعها ووعاها وسرت في اوصاله حمياها قال حلت لكم مخلوطة
وظلت مخروطة حلى لا خلبت النفس ولحا لها من قولها

احدي لياليك فهيسي هيسي ۞ لا تنعم الليلة بالتعريس

نعم يا ابا عبيدة اكل هذا في انفس القوم يحسون عليه ويضطبعون به

قال ابو عبيدة فقلت لا جواب لك عندي انما انا قاض حق الدين ولاقف
فتق الاسلام وساد ثلمة الامة يعلم الله ذلك من جلباب قلبي و
قرارة نفسي قال علي والله ما كان قعودي في كسر هذا البيت قصدا
للخلاف ولا انكارا للمعروف ولا زراية على مسلم بل لما وقذني به رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفراقه واودعني من الحزن بفقده وذلك اني لم
اشهد بعده مشهدا الا جدد لي حزنا وذكرني شجوا وان الشوق الى
اللحاق به كاف عن الطمع في غيره فقد عكفت على عهد الله انظر فيه و
اجمع ما تفرق منه رجاء ثواب معد لمن اخلص عمله وسلم لعلمه ومشيئة
ربه على اني ما علمت ان التظاهر علي واقع ولي عن الحق الذي سيق الي دافع واذ قد
افعم الوادي بي وحشد النادي من اجلي فلا مرحبا بما ساء احدا من
المسلمين وفي النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي
بخنصري وبنصري وخضت لجته باخمصي ومفرقي لكني ملجم الى ان
القى ربي عز وجل وعنده احتسب ما نزل بي وانا غاد الى جماعتكم
ومبايع لصاحبكم وصابر على ما ساءني وسركم ليقضي الله امرا كان
مفعولا وكان الله على كل شيء شهيدا قال ابو عبيدة فمضيت الى ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما فقصصت القول على غره ولم اختزل شيئا من حلوه
ومره وذكرت غدوه الى المسجد فلما كان صباح يومئذ وافى علي فخرق الى
ابي بكر فبايعه وقال خيرا ووصف جميلا وجلس زمينا واستأذن
للقيام ونهض فشيعه عمر تكرمة له واستثارة لما عنده فقال له علي ما

فمضيت

ن التظاهر

٣٣٣

فمضيت عن صاحبكم كارها له ولا اتيته فرقا منه وما اقول ما اقول لعلة
واني لاعرف مسمى طرفي ومخطا قدمي ومنزع قوسي وموقع سهمي لكني
قد ازمت على فاسي ثقة بالله في الاباله في الدنيا والاخرة فقال له
عمر كفكف عزبك واستوقف سربك ودع العصا بلحائها والدلاء برشائها
فانا من خلفها وورائها ان قدحنا اورينا وان متحنا اروينا وان
قرحنا ادمينا وان نفخنا اربينا ولقد سمعت اماثيلك التي لغوت بها عن
صدر اكل بالجوى ولو شئت لقلت على مقالتك ما اذا سمعته ندمت
على ما قلت زعمت انك قعدت في كسر بيتك لما وقذك به رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفراقه افراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقذك وحدك
ولم يقذ سواك بل مصابه اعز واعظم من ذلك فان من حق مصابه ان لا
يصدع شمل الجماعة بكلمة لا عصام لها ولا يزري على اختيار هام الا يؤمن
كيد الشيطان في عقباها هذه العرب حولنا والله لو تداعت علينا في
مصبح يوم لم نلتق في ممسا وزعمت ان الشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع في
غيره فمن الشوق اليه نصرة دينه وموازرة اوليائه ومعاونتهم فيه
وزعمت انك عكفت على عهد الله عز وجل تجمع ما تبدد منه فمن العكوف
على عهده النصيحة لعباده والرفق على خلقه وبذل ما يصلحون به ويرشدون
اليه وزعمت انك لو تعلم ان التظاهر عليك واقع ولك عن الحق الذي
سيق اليك دافع فاي تظاهر وقع عليك واي حق لبط دونك فقد علمت
ما قالت الانصار بالامس سرا وجهرا وما تقلبت عليه بطنا وظهرا فهل

ذكرتك او اشارت بك او وجدنا رضاها عندك هولا المهاجرون من الذي قال بلسانه نصلح لهذا الامر واي بجبينه او همهم في نفسه انطق ان الناس قد ضلوا من اجلك وعادوا كانا زهدا فيك وباعوا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم بخاملة عليك الا والله ولكنك اعتزلت تنتظر الوحي وتتوكف مناجاة الملك لك ذلك امر طواه الله عز وجل بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان الامر معقود بانشوطة او مشدود باطراف ليطة كلا والله ان المنابة المحنة وانا السنجتك لورقة ولا عجماء بحمد الله الا وقد فصحت ولا عجما الا وقد سمنت ولا بلهاء الا وقد فطنت ولا شوكا الا وقد نفحت ومن عجب شانك قولك لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي وهل ترك الدين لاحد من اهله ان يشفي غيظه بيده ولسانه تلك جاهلية قد استاصل الله شافتها ودفع عن الناس افاتها واقبل جرثومتها وهور ليلها وغير سيلها وابدلهما الروح والريحان والهدى والبرهان ونعت انك ملجم فلعمري ان من اتقى الله عز وجل واثر رضاه وطلب ما عنده امسك لسانه واطبق فاه وجعل سعيه لما وراه قال علي رضي الله عنه والله ما بد لنما بك وانا اريد نكثه ولا اقررت بما اقررت وانا اريد حولا عنه وان اخسر الناس صفقة عند الله عز وجل من اثر النفاق واحتضن الشقاق وبالله سلوة من كل كارث وعليه التوكل في جميع الحوادث ارجع يا ابا حفص الى منزلك ناقع القلب مبرود الغليل فسيح اللسان فليس وراما سمعت وقلت

الا ما يشد

الا ما يشد الازر ويحط الوزر ويضع الاصر ويجمع الالفة ويرفع الكلفة ويوقع الزلفة بعونه الله عز وجل وحسن توفيقه قال ابو عبيدة وانصرف عمر وهذا اصعب ما مر بنا صعبت بعد فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو حيان وروى لنا هذا كله ابو حامد ثم اخرج لنا اصله فقابلناه به فما كان غادر منه الا ما لا بال له فاما ما رواه لنا ابو منصور الكاتب فانه خالف في احرف في حواشي الكتاب كل حرف بازاء نظيره الذي هو مبدل منه وقد كان ابو منصور الكاتب بلغة العرب البصرة في غرائبها انقد وانما قدمت رواية ابي حامد لانه بشان الشريعة اعلم وله عاجبها احفظ وفيما اشكل منها افقه وكان استاذ الحديث من جهته وقال لنا ابو منصور الكاتب في حديثه ولما حضر علي ابا بكر رضي الله عنهما فقال له ابو بكر رضي الله عنه ان عصابة انت منها المعصومة وان امة انت منها لمرحومة ولقد اصبحت عزيزا علينا كريما لدينا نخاف الله اذا سخطت ونرجوه اذا رضيت ولولا اني شدهت لما اجبت اليه ولقد حط الله عن ظهرك ما اثقل كاهلي به وما اسعد من نظر الله اليه بالكفاية وانا اليك محتاجون وبفضلك عالمون والى الله عز وجل في جميع الاحوال راغبون شرح ما وقع في هذه الرسالة من الغريب المعنى الذي يتصرف في كل فن والخلط الذي يخلط بعض الامور ببعض والمزيل الذي يفصل بعضها عن بعض والمعنى الذي يتصرف في المعاني والجو الهوا والجو الناحية من الارض المتنفس لا يستطاع حتى ولا شاع والسقيفة

التي ذكرها هي سقيفة بني ساعدة التي اجتمع فيها الانصار والمهاجرون
عند موت النبي صلى الله عليه وسلم والفن النوع ويجمع على فنون
والمتن في الحديث نصه على وجهه وهو من كل شيء ظهره والحفافيج جمع
حفة وهي وعا يجس فيه الطيب والجوهر والاعلاق والغوص
الدخول في الشيء الغامض قوله نسيج وحده اي فريد ما له نظير
واصله في الثوب الرفيع الذي لا مثال له يضع لمنسج وحده لا
ينسج عليه غيره واستعير ذلك للرجل الذي لا نظير له في فنه
سرد الحديث تتابع الفاظه وكلماته كما هي لا يقدم المتاخر ولا يوخر
المتقدم ويقال سرد الحديث نصه ووصل اسناده والهنة اللطيفة
من كل شيء قوله ورخص عرها ازال مكروهها واصله من العر
وهو داء ياخذ الابل قال الشاعر كذي العر يكوى غيره وهو راتع
وقوله ازاح ضيرها اذهب ضررها والتلكو التاخر والشماس
النفار والتحمحم والمهمهة كلام لا يصرح به والنفاس المنافسة
والجد يوم يصلح والسرجين والسرقين لغتان الزبل تتفرج
وذات البين الحال المتصلة من قوله تعالى لقد تقطع بينكم والظهير
المعين الذي يشد به ظهره مثناه والمثاني النسا واصله في الخرز وهو
ان يثقب الخرز فتصير الاثنان واحدة يقال اثانة الخرزة وهو مثنا
والمغبوط الذي يتنافس فيه والقبس عود في طرفه نار فضرب مثلا
لمن يستضاء برايه وقوله خوار العنان يقال فرس خوار العنان

العنان اذا كان صاحبه يصرفه كيف ما اراد فضرب مثلا الدوح
الشجر العظيم والرد العون وقوله يبرجل يقول يفيق والمسبار
فتيل يدخل في الجرح ويقال سبرت الجرح اذا اختبرته بالمسبار
وهو المرود الذي يدخل في الجرح ليرى كم عمقه وقوله من غير الـ
اي مفض والجهد بضم الجيم الطاقة وبفتح الجيم الغاية وقد سوى
بينهما والقالي المبغض الكاره والجد التشمير والاجتهاد وقوله مفرقة
يفرق من الفزع يقول يفزع من السابقة والجو الهوا واكلف
اغبر واغلف سد بين الظلمة وجلوا ظاهرة النجوم وصلصالا نبات
فيها والصعود المرتقى وبفتح الصاد المصدر وكذلك الهبوط بالفتح
المكان المنحدر وبالضم المصدر والثقوب الناقة الغزيرة اللبن
قال والصواب تقوب المداوة والثقوب الحطب وما يهيج به النار
والتقيع التاخر والقعود عن الامر وهو ماخوذ من قولهم وقع
الرجل وهو وقع الرجل اذا اشتكى لحم قدمه ولم يقدر على المشي
وقوله تتحا اذا الفتنة خشب الهودج ضرب به مثلا وقوله ويلج
بالغرور الا ولج الادخال في الامر واصله ادخال الدلو في البير والشنف
المبغض والمنوف المشرف والثائب الطاعن والظعن الصدا والفتن
اعادها لتنك اي ردها والخوض بالحاجز المحجة ضيق في المبنى وبالحا
المحجة غور فيها والطعن النهوض وقوله ما يبيض اي ما يبين ولا ينهم
والصعداء النفس العالي في الغضب والهم والحرها المتنف منا النخر كذلك

وقوله زابا البوار قابا الهلاك
وقوله يتحى يشير والناجذ
الاضراس وقوله م

الضل يقال يمشي فلان لفلان الضل اذا كان يخفي له العداوة حتى يجد فرصة
قال الشاعر يمشي الضل وتتقي واصلها ان يستتر الصياد عن الصيد
حتى يرميه والهدى الطريق المستقيم وقوله يغص يضيق ويتعلق
والفضا المتسع من الارض والشثان جمع اشتة وهي القربة اليابسة
والقعقعة صوتها اذا حركت فاذا حركت للبعير الشارد سكن مضن منك
بن يجرده بالاحقيقة له والوعوعة صوت الذيب والشنان العداوة
وقوله نزنت يقوله نزبا وتشبب نحومنه واصله من شب النار اذا وقدها
وقوله وعنفي اثنا ذلك الاثنا الاعطاف والجوانب واحدها اثني والرواسي
الجبال الثابته والنواصي الذوايب والغمار الما الكثير وهو جمع غمر يغمر من
يدخل فيه والامراس الحبال الذي يستقى بها الما والصاب الصبر وقوله
تشرج تشده والعباب الموج والعياب جمع عيبة ويخدج اي
تنظر ويجدى اى غد والنشب الضياع والسبد والشعر والوبر يعني
الابل واللبد الصوف يعني الغنم تقول ماله سبد ولا لبد والهلة الفرح
وما يسر به الرجل والبله اصله الرطوبه والبلل ثم تستعمل بمعنى الصلة
والرحب السعه واللاقة الفصاحة والمكنونات المستترات الاعطان
مبارك الابل عن الماء والمخبور المجرب وقوله رهص معناه قتر واصل
وقوله فلص يقول شمر والاردان والاكمام وقوله لا يضلع يصح وقوله
عطاهنا تناول والنض والمنض والمضاضة الحرقة واللجاج في الامر
بكونه والاجاج ضد العذب ولاعلم يقال الحلم الاديم اذا وقع فيه

السوس

السوس والعضب القاطع يقال نباء السيف ينبو اذا ضرب به فلم يقطع
ويحاحش يدافع ويناضل يتماعز يتنغح عليه اي يتفرشنح والحوجا
الحاجة واللوجا البلاغ متداخل في الامر والتعريض ضد التصريح والكفاية
كذلك وقوله يختلج اي يتطربو العصابة الجماعة قوله مشفق هو الشجراء وحب
جمع شجير وهو الصديق وقوله لولا صفقته احجمته ولا بالتا السباسبة
والكفالة التكفل بالامور وقوله نشرا الشران تنتشر الغنم في المرعى
فتضل واعليها الذياب والسدى الشي المهمل المتفرق والعدي الاعداء
والعدا الغربان والمباهل من الابل التي لا حافظ لها والطلاحي التي تكل
فلم تقدر على النهوض والمباهل الابل التي لا تمنع احاديها فيجلبها كل من
اراد وقوله يجلي فيداي نكاه معود فاعد بيته صدع الظهر الذايب الذافع
والحايط الحافظ الذي يحوط اي يحفظ وكذلك الواقي والهادي الذي
يعني الامر الاسد والحادي الذي يمشي ورا الابل الباقوخ اصل الرمح
الصوى علامات تجعل في الطريق ليهتدي بها اوضح ابين شدخ كسر
شرمشق انقه الرادع القامع الغاوي الضال المفسد والضغن الصدى وقع
الغل البغض التامة شجر ضعيف هنيهة اي ساعة وقوله رد اي طرف
المحلة يحلم فيها اشيا لاحقيقة لها والمحمة موضع القتال والتحمة
دخول الانسان فيما لا ينبغي والتالك التعطف والتسكن والغترما
بين السبابة والابهام وقوله مشربة اي ممزوجة وقوله معتل اي منقصة
والرتق اصل الخز والصالي المتسخن بالنار والقرار المكان الذي يستقر

فيجلبها

من القول

بد الما وقوله لحي وشي والشي اتباع لحي كقولهم حسن بسن وشيطان ليطان
وجايع نايع يقال عنى وعيي بشوي الرتق ضد الفتق الفرق الفزع الزهق
فساد الشي وقوله قصف اى قصم الخنزوانه التكبر الفراش عظام الجبال
السحنا ما يعض به من عوض وخنكو وعظم وشبهة والوحرة الحقد والشراسيف
الضلوع والدحس ورم يصيب الدابة في حافرها شبيه الانتفاخ من
العصب والراس البحث عن الاخبار بالتجسس والحوز الضعف وقوله
لبست سبسبه جلدة النمر يقال لبس فلان لفلان جلدة النمر اذا تنكر
له وابدا لحرجه السخيا العداوة والسير سابر الليل وابن انقد بالدال الغر
المجهة وهو القنفد للحرم الاختبار والعوان التي كان لها زوج الفرعلة
الكثيفة النشص والحالي الصنو المزين بالحلي وحبس معتد ومعبد
مدلل وملمس اى ما يلمس ومانس اى تاثير والنزب المظلم والاثرة ما يؤثر
به الرجل دون غيره اي يخص وهنا ما مونة على الرتق والفتق المفي
الاصلاح والا فساد وقوله مغتابا بقوله تغبن اختيارهم والحمية
الانفة وانكثت رشاها يقال نقض حبلها وقوله انتضب ماوها
يقال نضب الما اذا جف وانتضبته انا وانتضبته المتين القوي
والابن العقد والاسوة الطبقة وباي تذرع من الذراع ولهت اي حنت
وتطامن انخفض والحبوة العطية والكهف الجبل وسربله اي البسه
سربالها ولا يلتفت لفتتها اى جهتها وفري نفسي اي الصنو والعرق
الاصل والبازل الجمل المسن والهبع الصغير من اولاد الابل وهو
الذي

الذي يولد في اخر زمن النتاج فان ولد في اوله فهو ربع وتهدر به
شقشقتك يقال هدر البعير اذا صاح والشقشقة ما يخرج من حلقه
عند هديره والصاغية العزابة والمناضلة المراماة بالسهام وقوله
حذبت اى حضنت قال بعضهم وحذبت هنا لا معنى له والصواب
انفت وقوله ليتخش ليتوق ويتحرمن وقوله الفظ اي اطرح
وقوله انفت المنى ابعد والسخيمة العداوة والنفاث ما ينفث به
وقوله حذبت مريئا اى طيبا وقوله بعضا هابك اي يشق جلدك
ويعزى فادمتك اى يقطع والقادم ريش مقدم الجناح ويجمع
على قوادم وقوله استبريتها اى تخليت منها التزمل الالتفاف قوله زنعبات
اي افاريح وقوله حلبت مخلوطة اى نزلت والمخلوطة الناقة توسم
في عنقها بالنار واسم تلك السمة الخلاطة وقوله مخروطة اي دقيقة
المؤخر وهو مكروه في الابل ويقال للناقة اذا زجرت حل وحل
فاذا لم تزدجر قيل لها حل لا حلبت اى لا ظفرت بما اردت وقوله
هيسى هيسي فانه يضرب مثلا لمن وقع في داهية وامر عظيم
يحتاج فيه الى الانزعاج وترك الاخلاد الى الراحة والهيس السير
الشديد واصل هذا المثل ان طسما وغنم جديس وابا دهما
من قضية طويلة جرت بينهما فقالوا في ذلك بعض الرجال ما ذكره في
الرسالة ولعا كلمة يقال للعاثر اذا عثر ومعناه انتعش وقم وقوله على غره
تقاله طي الثوب على غره اي على طيه الاول ويضرب مثلا للامر الذي لا يغير

يقال حلبت بالابل اذا قلت لها حل حل

عما كان عليه والزميت الساكن ومخطى قدمي اي حيث تخطو قدمي ومنزع قوسي
اي حيث ارمي وازمت على فاسي اللجام ما يتحلل منه في فم الفرس يقال الزم
الفرس على فاس اللجام اذا عض عليه ولا بالة الحالة وانقلاب الامور هي الازالة
والعرب الحد هنا والكحا القشر والريش المحبل اوري الزند اذا ظهر منه النار
والمائح الذي يخرج المكامن البئر وقوله ان نفحنا اربينا اصله من نضح اذا
خاط واربينا اصلحنا وقوله لكل مقصور اي مفروح والجوى داء في
في الجوف العصام حبل القربة وضرب به مثلا الموازرة المعاونة وتداعت اي
دعى بعضها بعضا العهد هنا القران وقوله لطابى ستر الاباء الاشارة
البهيمة كلام لا يصرح به الانشوطة العقدة التي يحيد بطرفها فتنحل وقوله اللبط
فنشر العضة والغيابة ما اظل الانسان فوق راسه كالسحابة او الغبرة ومحلقة
اي مستديرة وقوله استاصل اي انتزعها من اصلها والشافة قرحة تخرج
في القدم فتكوى فضرب مثلا والجرثومة ما يجتمع في اصل الشجرة وقوله
وهو رلبليها اصله من هور الرجل البنيان اذا هدمه فيريد اذهب لبليها
والنكث النقض وقوله تخولا اي تحولا وقوله احتضنا اي تابط والحضن
الابط والشقاق الخلاف وهو ناقع القلب اي يروي وقوله مبرو والغليل
حرقة العطش الفسيح الواسع والليان الصدر والازل الضيق والوزر
الثقل واراد به هنا الاثم والاصر الثقل وشوهت اي قبحت والكاهل
اعلى الكتفين قاتل ابو بكر الصديق رضي الله عنه اهل الردة حتى
رجعوا الى الاسلام وقتل مسيلمة الكذاب والاسود بن كعب العنسي ابن

وجرثومة كل شي اصله

طلحة

طلحة الكذاب وفتح اليمامة واما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو الذي فتح
الفتوح ودون الدواوين واقطع الاجناد ورتب الناس في العطاء على
منازلهم وقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الناس لصلاة
التراويح في شهر رمضان وتلاوة القران في جميع المساجد وجعل
الخلافة من بعده في ستة عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن
ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف على ان يختاروا من الستة واوصى
عبد الرحمن بن عوف ان يعطى لمن بقي من اهل بدر لكل رجل منهم
ماية دينار واخذ عثمان بن عفان معهم وهو خليفة ماية دينار واما عثمان
بن عفان رضي الله عنه فكان ممن انفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي مصالح المومنين وفي جيش العسرة وبئر رومة وفي ايامه جبي
الخراج وكان يفرقه على الصحابة حتى استغنى الناس وجمع القران في
المصحف وكان متفرقا واعانه على ذلك من حضر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت في ايامه فتوحات كثيرة واما علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فكان في ايامه حروب كثيرة منها يوم الجمل وسار ل
قتال اهل البصرة وهو يوم الجمل في ثلاثين الفا وسار الى صفين في خمسة
وعشرين الفا وسار الى النهروان في اربعة عشر الفا وخرج عليه بعد
صفين عبد الله عمر واليشكري في اهل حروراء واما الحسن بن علي رضي
الله عنه فلما سار الى معوية والتقيا بارض الانبار نظر الى العسكر
وافكر فيما يكون بينهما من القتل احب السلامة وطلب العافية وصالح

الامة وحقن دماء المسلمين صالح معوية وسلم الامر اليه وبايعه ودخلا
جميعا الكوفة مع عسكريهما ودفع معوية الى الحسن بن علي رضي الله عنهما
جميع ما اراد من المال وغيره ورده الى المدينة وولى معوية رضي الله عنه
على الكوفة المغيرة بن شعبة الثقفي ورجع معوية رضي الله عنه الى الشام
بالعسكرين وفعل الله هذا الصلح تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم
وقد نظر الى الحسن ان ابني هذا سيد يصلح الله عز وجل بين فئتين
عظيمتين من المسلمين **ذكر ما روى عن العشرة** الذين هم اكابر الصحابة
رضي الله عنهم من الحديث على ما رويناه من حديث بقي بن مخلد **ابو بكر**
الصديق رضي الله عنه روي عنه مائة حديث واثنان وثلاثون حديثا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه روي عنه خمسمائة حديث واثنان
وثلاثون حديثا **عثمان** بن عفان رضي الله عنه روي عنه مائة حديث
وستة واربعون حديثا **علي** بن ابي طالب رضي الله عنه خمسمائة حديث
وستة وثمانون حديثا **سعد** بن ابي وقاص رضي الله عنه مائتا حديث
واحدى وسبعون حديثا **الزبير** بن العوام رضي الله عنه ثمانية
وثلاثون حديثا **طلحة** بن عبيد الله رضي الله عنه ثمانية وثلاثون حديثا
ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه اربعة عشر حديثا **عبد الرحمن**
بن عوف رضي الله عنه خمسة وستون حديثا **سعيد** بن زيد بن عمرو بن
نوفل رضي الله عنه ثمانية واربعون حديثا **ما روي اهل بيته ونساوه
وخدامه ومواليه** ✿ والسياق ليس على الترتيب

وانما

وانما هو على حسب ما وقع به الذكر في الوقت **خديجة** ام المومنين رضي الله عنها
حديث واحد **بنت حمزة** ابن عبد المطلب حديث واحد **عقيل** بن ابي
طالب ستة احاديث **انس** بن مالك رضي الله عنه الفا حديث ومائتا
حديث وستة وثمانون حديثا **عايشة** ام المومنين رضي الله عنها
الفا حديث ومائتا حديث وعشرة احاديث **عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما
الف حديث وستمائة حديث وستون حديثا **ام سلمة** ام المومنين ثلاثمائة
حديث وثمانية وسبعون حديثا **اسامة** بن زيد مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وعشرون حديثا **ثوبان** مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمانية وستون حديثا **ميمونة** ستة وستون حديثا **ام هانئ**
بنت ابي طالب ستة واربعون حديثا **العباس** رضي الله عنه ابن عبد
المطلب خمسة وثلاثون حديثا **الفضل** ابن عباس اربعة وعشرون حديثا
فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر حديثا **الحسن بن علي**
رضي الله عنهما ثلاثة عشر حديثا **زينب** بنت جحش ام المومنين رضي الله عنها
احد عشر حديثا **ضباعة** بنت الزبير بن عبد المطلب احد عشر حديثا
صفية ام المومنين رضي الله عنها عشرة احاديث **الحسين** بن علي رضي
الله عنهما ثمانية احاديث **جويرية** ام المومنين سبعة احاديث
سلمى مولاة عليه الصلوة والسلام سبعة احاديث **سودة** ام المومنين
رضي الله عنها خمسة احاديث **زيد** مولاه صلى الله عليه وسلم اربعة
بن حارثة

ام المومنين ستة وستون حديثا **ابو رافع**
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وستون
حديثا سلمان الفارسي رضي الله عنه ستون حديثا **حفصة**
ام المومنين رضي الله عنها
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
خمسة وعشرون حديثا

عبيد مولاه صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث احمد مولاه صلى الله
عليه وسلم ثلاثة احاديث درة بنت ابى لهب ثلاثة احاديث ابو سلمى
راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان ميمونة مولاة النبي صلى الله
حديثان مهران وكيسان وابو ثعلبة موالية حديث واحد روينا
من حديث اسحاق بن بشر القرشي عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك
ابن مزاحم عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يخلق الخلق اولا
خلق نورا وخلق من ذلك النور ظلمة وخلق من تلك الظلمة نورا وخلق
من ذلك النور ياقوتة خضرا غلظها غلظ السبع سموات والسبع
ارضين وما بينهن ثم دعا تلك الياقوتة فلما سمعت كلام الله عز وجل
ذابت الياقوتة فرقا حتى صارت ماء فارتعد الماء من دهشة تلك
المهابة والخوف ثم خلق الريح ثم وضع الماء على متن الريح ثم خلق
العرش على الماء وخلق للعرش الف الف لسان لكل لسان الف لون من التسبيح
والتحميد وكتب في قبالة اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ومحمد
عبدي ورسولي فمن امن برسولي وصدق بوعدي ادخلته جنتي
ثم خلق الكرسي بعد عرشه بالفي عام من غير الجوهر الذي خلق منه
العرش والكرسي في جوف العرش كحلقة في وسط فلاة والسموات
والارض في جوف الكرسي كحلقة في وسط فلاة ثم خلق القلم من نور
وجعل طوله من السما الى الارض خمسمائة سنة ثم خلق اللوح المحفوظ
خمسمائة سنة ثم قال لهما ارضا روسكما وخلق القلم ثلاثمائة

و ستين

وستين سنا يستمد كل سن من ثلاثمائة وستين بحرا من العلوم واللوح من
زمردة خضرا له دفتان من ياقوتة فقال للقلم اكتب فقال ماذا اكتب يا رب
قال اكتب في اللوح المحفوظ قضائي في خلقي وعلمي وقدري الذي قدرت
عليهم وكل ما هو كائن يجري القلم في اللوح يكتب والحق يملي ما هو كائن الى
يوم القيمة ومن حديث مجاهد عن ابن عباس ان اللوح من درة بيضا
طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب حافتاه
الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمرا واللوح في حجر ملك اسمه ما طريون
ولله فيه كل يوم ثلثمائة وستون لحظة ومن حديث اسحاق ايضا عن ابي
بكر الهذلي عن الحسن ليس شي عند ربكم من الخلق اقرب اليه من اسرافيل عليه
السلام وبينه وبين ربه سبعة حجب حجاب العزة ثم حجاب الجبروت ثم
حجاب من نار ثم حجاب من غمام ثم حجاب من ما ثم حجاب من دخان
ثم حجاب من ياقوت وغلظ كل حجاب خمسمائة عام واسرافيل دونهن
يداه بين منكبيه كذا كذا سنة ورأسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم
الثرى له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح من تحته وجناح
من فوقه قد غشي راسه وغطى وجهه وليس شي اقرب الى الله عز وجل
بعد اسرافيل من ثلاثة الرحمة وام الكتاب والحكمة فالرحمة عن يمينه
وام الكتاب عن اليمين الاخرى فان كلتي يديه ذي يمين مباركة
طيبة والحكمة فيما بين ذلك فاذا اراد الله ان يقضي قضاء قضاه بعلمه
ولا يشبه من خلقنا احد حبيب يحكمه حبيب فضى لما اسن وما

صنع مع اولاده روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد عن عثمان
بن جريج وعن ابن اسحاق وكل يزيد على صاحبه في حديثه قال فلما
كبر قصي بن كلاب وكان اول ولده عبد الدار وكان ولده عبد مناف
قد شرف في زمن ابيه وذهب شرفه كل مذهب وعبد الدار وعبد
العزى وعبد بنو قصي بها لم يبلغوا ولا احد من قومهم من قريش ما بلغ عبد مناف
من الذكر والشرف والعز وكان قصي وحبى بنت حليل يحبان عبد الدار
ويرقان عليه لما يريان من شرف عبد مناف عليه وهو اصغر منه فقالت
لحبي والله لا ارضى حتى تخص عبد الدار بشي يلحقه باخيه فقال
قصي لها والله لالحقنه به ولاحبونه بذروة الشرف حتى لا يدخل احد من
قريش ولا غيرها الكعبة الا باذنه ولا يقضون لهم امرا ولا يعقدون
لواء الا عنده وكان ينظر في العواقب فاجمع قصي على ان يقسم امور
مكة الست التي فيها الذكر والشرف والعز بين ابنيه فاعطى عبد الدار
السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللواء واعطى عبد مناف السقاية
والرفادة والقيادة فكانت الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل
موسم من اموالها الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما للحجاج فياكله من لم
تكن له سعة ولا زاد وكان قصي هو الذي فرضه على قريش فقال لهم يا معشر
قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم وان الحجاج ضيوف
الله وزوار بيته وهم احق ضيف الله بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما
وشرابا ايام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك

كل

كل عام من خرجا فيدفعونه اليه فيصنعه طعاما ايام منى فاستمر ذلك الى اليوم
فلما هلك قصي اقيم امره في قومه بعده وقاموا على ما كان عليه في حياته
وولي عبد الدار فلم يزل على اثر ابيه حتى هلك وجعل عبد الدار الحجابة
بعده الى ابنه عثمان بن عبد الدار وجعل دار الندوة الى ابنه عبد مناف
بن عبد الدار فلم يزل بنو عبد مناف بن عبد الدار يلون الندوة دون ولد
عبد الدار فكانت قريش اذا ارادت ان تتشاور في امر فتحها لهم عامر بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار او بعض ولده او ولد اخيه وكانت
الجارية اذا حاضت ادخلت دار الندوة ثم شق عليها بعض ولد
عبد مناف بن عبد الدار درعها ثم درعها اياه وانقلب بها اهلها
فحجبوها فكان عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يسمى محيضا ولم
يزل بنو عثمان بن عبد الدار يلون الحجابة دون ولد عبد مناف ثم وليها
عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ثم وليها ولده ابو طلحة عبد الله بن
عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ثم وليها ولده من بعده حتى كان
فتح مكة فقبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايديهم وفتح الكعبة ودخلها
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة مشتملا على المفتاح
فقال له العباس بن عبد المطلب بابي انت وامي يا رسول الله اعطنا
الحجابة مع السقاية فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال عمر بن الخطاب فما سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تلك الساعة فتلاها ثم دعا

عثمان بن طلحة فدفع اليه المفتاح وقال غيبوه ثم قال خذوها يا بني
ابي طلحة بامانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة لا ينزعها
من ايديكم الا ظالم فخرج عثمان بن طلحة الى الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم
واقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة فلم يزل يحجب هو وولده
وولد اخيه وهب بن عثمان حتى قدم ولد عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وولد مسافع
ابن طلحة بن ابي طلحة من المدينة وكانوا بها دهرا طويلا فلما قدموا حجبوا
مع بني عمهم ولد ابي طلحة يحجبون جميعا واما اللواء فكان في ايدي بني عبد
الدار كلهم يليه منهم ذو السن والشرف في الجاهلية حتى كان يوم
احد فقتل عليه من قتل منهم واما السقاية والرفادة والقيادة فلم
تزل لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي فولي بعده هاشم بن عبد مناف
السقاية والرفادة وولي عبد شمس بن عبد مناف القيادة فكان هاشم
بن عبد مناف يطعم الناس في كل موسم بما يجتمع عنده من ترافد قريش
كان يشتري بما يجتمع عنده دقيقا ويأخذ من كل ذبيحة من بدنة او بقرة
او شاة فيجمع ذلك كله فيحدر به الدقيق ثم يطعمه الحاج فلم يزل ذلك
من امره حتى اصاب الناس سنة وجدب شديد فخرج هاشم بن عبد
مناف الى الشام فاشترى بما اجتمع عنده من ماله دقيقا وكعكا فقدم
به مكة في الموسم فهشم ذلك الكعك ونحر الجزور وطبخه وجعله ثريدا
واطعم الناس وكانوا في مجاعة شديدة حتى اشبعهم فسمي بذلك هاشما
وكان اسمه عمرو وفي ذلك يقول ابن الزبعرى السهمي شعر

كانت

كانت قريش بيضة فتفلقت ... فالمح خالصها لعبد مناف
الرائشين وليس يوجد رائش ... والقائلين هلم للاضياف
والخالطين غنيهم بفقيرهم ... حتى يعود فقيرهم كالكافي
والضاربين الكبش يبرق بيضه ... والمانعين البيض بالاسياف
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ... كانوا بمكة مسنتين عجاف

يعني بعمرو العلى هاشما فلم يزل هاشم على ذلك حتى توفي وكان عبد المطلب
يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب قام بذلك ابو طالب وكان عبد المطلب
في السقاية يسقي لبن النوق بالعسل في حوض من ادم ويشتري الزبيب
فينبذه بماء زمزم وقام بامر السقاية بعده العباس ومما نظم في منى قول عمرو بن ابي ربيعة

لبثوا ثلاث منى بمنزل قلعة ... فهم على غرض لعمرك ما هم
متجاورين بغير دار اقامة ... لو قد اجد رحيلهم لم ينزلوا
ولهن بالبيت العتيق لبانة ... والبيت يعرفهن لو يتكلموا
لو كان حيا قبلهن ظعائنا ... حيى الحطيم وجوههن وزمزم

ولنا في هذا المعنى شعر

يا خليلي الما بالحمى ... واطلبا نجدا وذاك العلما ... وردا ماء نجيبات اللوى
واستظلا ظلها والسلما ... واذا ما جئتما وادي منى ... فالذي قلبي به قد خيما
الثماني عرصات الهوى ... كل من حل بها واسلما ... واسمعا ماذا تجيبون به
واخبرا عن دنف القلب عما ... بتشكيه من صبابات الهوى ... معلنا مستخبرا مستفهما

ومن قول الصرصري في منى شعر

عرجا فسلي خبري ، نيم الوقوف وانت سعد ، ما يلتقي الا ثلاثة شعوبي
حتى يفرق بيننا النفر ، السنة ثم الحول يتبعه ، وما الدهر الا الحول والشهر

حدثنا يونس بن يحيى ثنا ابو بكر بن ابي منصور ثنا احمد بن محمد البخاري انا ابو محمد الجوهري ثنا ابن حيويه ثنا محمد بن خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر بقيس من الجنون ما ظهر ورأى قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه وقالوا لو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله عز وجل وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجونا ان يرجع عليه عقله فخرج به ابوه حتى اتى مكة فجعل يطوف به ويدعو الله له بالعافية وهو يقول

دعا المحرمون الله يستغفرونه ، بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها
وناديت اي رب اول سؤلتي ، لنفسي ليلى ثم انت حسيبها
فان اعط ليلى في حياتي لا يتب ، الى الله خلق توبة لا اتوبها

حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكي عند راسه ثم افاق وهو يقول شعر

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ، فهيج اطراب الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ، اطار بليلى طائرا كان في صدري

واخبرني بعض الادبا في تلطف محبته ورقة معناها انه قرب يوما من حي ليلى في واد كثير الثلج في زمن البرد وهو ياخذ الجليد فيلقيه على فؤاده فتذيبه حرارته فرآه نسوة من الحي فجاء بعض فتيات الحي الى ليلى فاخبرتها

بما رأينا

بما رأينا من امر قيس فخرجت مسرعة معهن حتى اشرفت عليه وهو على تلك الحالة وهو ينادي ليلى ليلى فرمت بنفسها وعانقته وضمته وقالت انا بغيتك انا مطلوبك انا قرة عينك فنظر اليها ونادى فكانت الزفرة تحرقها وقال لها اليك عني فان حبك شغلني عنك واخذ في وجهه ينادي ليلى ليلى ولنا في هذا المعنى

شغل المحب عن الحبيب بحبه ، هذا يمل وذاك ليس يمل
لولا الخيال له وبرد وصاله ، اضحى بنيران الهوى يتخلل

شعر لبعض الناس في ذلك

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ، اقبلت نحو سقاة القوم ابترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره ، فمن لحر على الاحشاء يتقد

تنفست الفتاة وقد تولت ، وعسيهم معارضة الطريق
فنادوا بالحريق ففاض دمعي ، فنادوا بالحريق وبالغريق

ومن باب كتمان الهوى قوله

باح مجنون عامر بهواه ، وكتمت الهوى فمت بوجدي
فاذا كان في القيامة نودي ، من قتيل الهوى تقدمت وحدي

ومن باب النفر من منى

غدا النفر فانظر ماذا يكون مع النفر ، غدا فرقة الاحباب هل لي من صبر
غدا يرحل الظبي العزيز بمهجتي ، ويبقى قلوب العاشقين على الجمر
فقوم الى بغداد شدوا رحالهم ، وقوم الى الشام وقوم الى الحجر

فان طلبوا بغداد كنت زميلهم ، وان طلبوا مصرا فيا حبذا مصر

وان طلبوا شاما تعللت بالبكا ، لعل بهم في الجبان يبتلوا العذرى

ومن باب التشبيب وله وجد في الاعتبار لطيف قول شعر

يا ذا الذي يجي في سبل الصبا غضبى ، عناها لا وداني غير ناظرا

صف الناسك كيف انتقلت بها ، فلم اقلب لهم بعد البصرا

اما الجمار فمن قلبي رمت بها ، كما بامر عى كنت معتمرا

عن بين زمزم خبرني في ظمأ ، وان في فيك منه الري والخضرا

وشفع الحجة الاولى بثانية ، لكي اقبل ثغرا قبل الحجرا

ومن قول ابن المعتز شعر

لله درمني وما جمعت ، وبكى الاحبة ليلة النفر

ثم اغتدوا فرقا هنا وهنا ، تبكي حظوظ باعين الذكر

مالي المضاجع لا تلايمني ، وكان قلبي ليس في صدري

ومن باب التشبيب في الطائفات شعر

قلت لها في الطواف معترضا ، لا تستحلي باسر سفك دمي

فكان من قولها وقد جعلت ، تستر ذاك التشفيق بالعنم

نحن ظباء ولا حل لكم ، في الدين صيد الظباء في الحرم

حدثنا موسى بن محمد رضي الله عنه قال حج رجل اعجمي فيه خير وديانة فبينما هو في الطواف عند الركن اليماني وصوت خلخال من قدم بعض الحسان الطائفات قد وقع في اذنه فاثر في قلبه

فالتفت

فالتفت الى الشخص فخرجت يد من ركن البيت فضربته على عينه التي التفت بها فالقتها على خده وسمع عند الضربة صوتا من جدار البيت يقول نطوف ببيتنا وتنظر الى غيرنا هذه نظرة بلطمة ففقانا عينك وان زدت زدنا قال وكان له امراة يحبها فتوفيت قال موسى رحمه الله فلو عشتى بتاريخ موتها الوجد في تلك الساعة التي نظر فيها فعوقب ضعفين في عينه واهله قلت لموسى بن محمد رايت انت الرجل فاظنه قال نعم رايته وقال الشيخ الشريف الرضي ، يا عاذلي عنك الضنا ، جيراننا على منى

كم كبد مغفور ، للماقرين البدنا ، تخفي بتاريخ الجوى ، وقد عنا ما عنا

وبارق استمه ، كالطرف لعض ورنا ، ذكرني الاحباب والذكر يهيج الحزنا

من بطن مر والسرى ، نور عسفان بنا ، وبالمرافق والطوى ، العبد مالاح لنا

وانشد ابو هلال شعر

الى كم تعوفني ليلة بعد ليلة ، بخيف منى اذ نام اهل المنازل

فتيل بارض الشام من غير علة ، تواطت عليه حور بيد ارض الرواحل

يقولون من هذا القتيل الذي نرى ، وينظر شزرا من خلال الحمائل

ولو علموا ما حل في وهم الحشى ، راوا شخص مقتول بلوذ بقاتل

وقال مهيار الديلمي شعر

وما انا الا هوى ، حي على خيف منى ، يا حسن ذاك موقفا

ان كان شيا حسنا ، منى لعيني ان رات ، تلك الثلاث من منى

ومن ريحانة العاشق شعر

حزني لذلك ولي دموع تنطق ... ان الهوى عجبا لشيء تنطق
لما رايت احبتي يوم النوى ... شط الرحيل بهم فتفرقوا
سلطت طوفان الدموع عليهم ... وبعثت انفاسي لكيلا يغرقوا
فناقة الحادي وقال لهم قفوا ... فبانثركم لا شك من يتعشق
فاجبتهم من تحت ضرباهنه ... قامت قيامة عبدكم فتفرقوا
ردوا الصباح لناظري فاري ... الا سيوف الموت حولي تبرق

ومن بستان الزاهر شعر

يا قلب من مواطن لم يرض منها وطنا ... ويوم سلع لم يكن
يوم بسلع هنبا ... وقفت استسقي الظما فيه واستسقي الصنا
وفحني الهوى عن فضا رعلنا ... ويوم ذي البان بنا بينا
فحرت الضنا ... كان الغرام المشتري ... وكان قلبي الثمنا

وقال جميل بن معمر العدوي شعر

الحب اوله ما يكون لجاجة ... يأتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى ... جاءت امور لا تطاق كبار

وقال اخر

الحب اوله حلو واوسطه ... مر واخره التوديع والاجل

ومن باب نوح الحمام شعر

حمام الايك الا اخبرينا ... بمن تهتفين ومن تندبينا
لقد شققت وعيكمنا قلوبا ... واردفت وعجكمنا عيونا
تغاليتما للفراق ... وشبه اجابنا الظاعنينا

واسعى

واسعى بالنوح كي تسعدينا ... كذلك الحزين يواتي الحزينا

وروينا من حديث ابن باكويه عن ابي زرعة الطبري عن ابي زرعة الدمشقي قال خرج علي بن الفتح الحلبي يوما فراي الناس يتقربون الى الله تعالى فقال يا رب اري الناس يتقربون اليك بالوانه الذبايح واني تقربت اليك بحزني ثم غشي عليه فافاق ثم قال الهي الى متى تردني في دار الدنيا محزونا فاقبضني اليك فوقع من ساعته ميتا ولبعضهم في هذا المعنى

للناس حج ولي حج الى سكني ... تهدى الاضاحي واهدي مهجتي ودمي

ولنا فيه غير انه زدت فيه معنى عرفانيا

واهدي عن القربان نفس نفيسة ... وهل راي خلق بالمين تقربا

وروينا من حديث ابي بكر احمد بن الحسن البيهقي عن ابي سعيد المالبني عن ابي بكر محمد بن احمد بن يعقوب عن محمد بن يوسف قال سمعت ابا ثابت الخطاب يقول سمعت ابرهيم بن موسى يقول رايت فتح الموصلي يوم عيد الاضحى وقد نشر وانتفح اللحوم فدخل الى زقاق فسمعته يقول تقرب المتقربون اليك بقربانهم وانا اتقرب اليك بطول حزني يا محبوبي كم تركتني في ازقة الدنيا محزونا ثم غشي عليه وحمل الى منزله فدفناه بعد ثلاث هذا هو فتح بن شخرف الموصلي من سادات القوم

ضحى الحبيب بقلبي يوم عيدهم ... والناس ضحوا بمثل الشاة والغنم
ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي ... دمي حلال له في الحل والحرم
للناس حج ولي حج الى سكني ... اهدي الاضاحي واهدي مهجتي ودمي

يطوف بالبيت قوم لا بجارحة ... بالحب طافوا فاغناهم عن الحرم

يا لا يمي لا تلمني في هواه فلو ... عاينت منه الذي عاينت لم تلم

ذكر ما رثاه به عمات النبي صلى الله عليه وسلم اباهن ابا طالب عبد المطلب

رويناه من حديث محمد بن اسحاق قال حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين قال ابن اسحاق عن محمد بن سعيد بن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف انه يموت جمع بناته وكن ست نسوة صفية وبرة وعاتكة وام حكيم البيضا واميمة واروى فقال لهن ابكين علي حتى اسمع ما تقولن قبل ان اموت قال ابن هشام ولم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الا انه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه **فقالت صفية ابنته تبكيه شعر**

ارقت لصوت نائحة بليل ... على رجل بقارعة الصعيد

ففاضت عند ذلكم دموعي ... على خدي كمنحدر الفريد

على رجل كريم غير وغل ... له الفضل المبين على العبيد

على الفياض شيبة ذي المعالي ... ابيك الخير وارث كل جود

صدوق في المواطن غير نكس ... ولا شخت المقام ولا سنيد

طويل الباع اروع شيظمي ... مطاع في عشيرته حميد

رفيع البيت ابلج ذي فضول ... وغيث الناس في الزمن الحرود

كريم الجد ليس بذي وصوم ... يروق على المسود والمسود

عظيم

عظيم الحلم من نفر كرام ... خضارمة ملاوثة اسود

فلو خلد امرء لقديم مجد ... ولكن لا سبيل الى الخلود

لكان مخلدا اخرى الليالي ... لفضل المجد والحسب التليد

وقالت ابنته برة تبكيه

اعيني جودا بدمع درر ... على طيب الخيم والمعتصر

على ماجد الجد واري الزناد ... جميل المحيا عظيم الخطر

على شيبة الحمد ذي المكرمات ... وذي المجد والعز والمفتخر

وذي الحلم والفضل في النائبات ... كثير المكارم جم الفخر

له فضل مجد على قومه ... منير يلوح كضوء القمر

اتته المنايا فلم تشوه ... بصرف الليالي وريب القدر

وقالت ابنته عاتكة تبكيه

اعيني جودا ولا تبخلا ... بدمعكما بعد نوم النيام اعيني واسحنفرا واسكبا وشوبا بكاءكما بالتدام اعيني واستخضلا واسجما على رجل غير نكس كهام على الجحفل الغمر في النائبات كريم المساعي وفي الذمام على شيبة الحمد واري الزناد وذي مصدق بعد ثبت المقام وسيف لدى الحرب صمصامة ومردي المخاصم عند الخصام وسهل الخليقة طلق اليدين وفي عدملي صميم لهام تبنك في باذخ بيته رفيع الذوابة صعب المرام **وقالت ام حكيم البيضا ابنته تبكيه**

الا يا عين جودي واستهلي ... وابكي ذا الندا والمكرمات

الا يا عين ويحك اسعفيني ... بدمع من دموع هاطلات

والمكرمات

وانك خير من ركب المطايا   اباك الخير تيار المزابت

طويل الباع شيبة ذي المعالي   كريم الخيم محمود الهبات

وصولا للقرابة هبرزيا   وغيثا في السنين الممحلات

وليثا حين تشتجر العوالي   تروق له عيون الناظرات

عقيل بني كنانة والمرجي   اذا ما الدهر اقبل بالهنات

ومفزعها اذا ما هاج هيج   بداهية وخطب المعضلات

فابكيه ولا تسمي لحزن   وابكي ما بقيت الباكيات

وقالت اميمة ابنته تبكيه شعر

الا هلك الداعي المشيرة والندى   وساقي الحجيج والمحامي عن المجد

ومن يالف الضيف الغريب بيوته   اذا ما سما الناس تبخل بالرعد

ابو الحارث الفياض خلى مكانه   فلا تبعدن فكل حي الى بعد

فاني لباك ما بقيت وموجع   وكان له اهلا لما كان من وجد

سقاك ولي الناس في القبر ممطرا   فسوف ابكيه وان كان في اللحد

فقد كان زينا للعشيرة كلها   وكان حميدا حيث ما كان من حمد

وقالت ابنته اروى تبكيه شعر

بكت عيني وحق لها البكا   على سمح سجيته الحياء

على سهل الخليقة ابطحي   كريم الخيم نيته العلاء

على الفياض شيبة ذي المعالي   ابيك الخير ليس له كفاء

طويل الباع املس شيظمي   اغر كان غرته ضياء

الف

انت الكثير اروع في فضول   له المجد المقدم والثناء

ابي الضيم ابلج هبرزي   قديم المجد ليس به خفاء

ومعقل مالك وربيع فهر   وفاصلها اذا التمس القضاء

وكان هو الفتى كرما وجودا   وباسا حين تنسكب الدماء

اذا هاب الكماة الموت حتى   كان قلوب اكثرهم هواء

مضى قدما بذي زبد خشيب   عليه حين تبصره البهاء

قال وزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه اشار برأسه وقال وقد اصمت ان هكذا فابكيني وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي يبكي عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل قصي على قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه اخذ بغرم اربعة آلاف درهم بمكة فوقف بها فمر به ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فافتكه فانشد

اعيني جودا بالدموع على الصدر   ولا تسأما اسقيتما سبل القطر

وجودا بدمع واسفحا كل شارق   بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر

وسحا وجما واسحا ما بقيتما   على ذي حياء من قريش وذي ستر

على رجل جلد القوى ذي حفيظة   جميل المحيا غير نكس ولا هذر

على الماجد البهلول ذي الباع واللهى   ربيع لوي في القحوط وفي العسر

على خير حاف من معد وناعل   كريم المساعي طيب الخيم والنجر

وخيرهم اصلا وفرعا ومعدنا   واحظاهم بالمكرمات وبالذكر

واولاهم بالمجد والحلم والنهى   وبالفضل عند المجحفات من الغبر

على شيبة الحمد الذي كان وجهه * يضيء سواد الليل كالقمر البدر
وساقي الحجيج ثم للخبز هاشم * وعبد مناف ذلك السيد الغمر
طوى زمزماً عند المقام فاصبحت * سقايته فخراً على كل ذي فخر
ليبك عليه كل عان بكربة * وآل قصي من مقل وذي وفر
بنوه سراة كهلهم وشبابهم * تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر
قصي الذي عادى كنانة كلها * ورابط بيت الله في العسر واليسر
فان تك غالته المنايا وصرفها * فقد عاش ميمون النقيبة والامر
وابقى رجالا سادة غير عزل * مصاليت امثال الردينية السمر
ابو عتبة الملقي اليّ حباءه * اغر هجان اللون من نفر غر
وحمزة مثل البدر يهتز للندى * نقي الثياب والذمام من الغدر
وعبد مناف ماجد ذو حفيظة * وصول لذي القربى رحيم بذي الصهر
كهولهم خير الكهول ونسلهم * كنسل الملوك لا تبور ولا تحري
متى ما تلاقي منهم الدهر ناشيا * تجده باجريا اوايله تجري
هم ملؤا البطحا مجدا وعزة * اذا استبق الخيرات في سالف العصر
وفيهم بناة للعلى وعمارة * وعبد مناف جدهم جابر الكسر
بانكاح عوف بنته ليجيرنا * من اعدائنا اذ اسلمتنا بنو فهر
فسرنا تهامي البلاد ونجدها * بامنة حتى خاضت العير في البحر
وهم حضروا والناس باد فريقهم * وليس بها الا شيوخ بني عمرو
بنوها ديارا جمة وطووا بها * بيارا تسح الماء من ثبج بحر

لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم * اذا ابتدروها صبح تابعة النحر
ثلاثة ايام تظل ركابهم * مخيسة بين الاخاشب والحجر
وقدما غنينا قبل ذلك حقبة * ولا نستقي الا بخم او الحفر
هم يغفرون الذنب ينقم دونه * ويعفون عن قول السفاهة والهجر
وهم جمعوا حلف الاحابيش كلها * وهم نكلوا عنا غواة بني بكر
فخارج اما اهلكن فلا تزل * لهم شاكرا حتى تغيب في القبر
ولا تنس ما اسدى ابن لبنى فانه * قد اسدى يدا محقوقة منك بالشكر
فانت ابن لبنى من قصي اذا انتموا * بحيث انتهى قصد الفؤاد من الصدر
فانت تناولت العلى فجمعتها * الى محتد للمجد ذي ثبج جسر
سبقت وفت القوم بذلا ونايلا * وسدت وليدا كل ذي سودد غمر
وامك سر من خزاعة جوهر * اذا حصل الانساب يوما ذوو الخبر
الى سبا الابطال تنمى وتنتمي * واكرم بها منسوبة في ذرى الزهر
ابو شمر منهم وعمرو بن مالك * وذو جدن من قومها وابو الجبر
واسعد قاد الناس عشرين حجة * يويد في تلك المواطن بالنصر

وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكيه

يا ايها الرجل المحول رحله * هلا سالت عن ال عبد مناف
هبلتك امك لو حللت بدارهم * ضمنوك من جرم ومن اقراف
المنعمين اذا النجوم تغيرت * والظاعنين لرحلة الايلاف
والمطعمين اذا الرياح تناوحت * حتى تغيب الشمس في الرجاف

اما هلكت ابا الفعال فاجعي   من فرق شلت عقدة ذات اقطاف
لله ابيك اخي المكارم وحده   والفيض مطلب ابي الاضياف

كل ما تقدم في هذا المجلس فهو من حديث محمد بن اسحق ومما سمع من بكا
الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه روينا من حديث احمد بن عبد الله
بن سليمان بن احمد عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا عمي ابو بكر
ثنا عبد الله بن ادريس عن ليث عن معروف ابن ابي معروف قال
لما اصيب عمر سمعت صوتا يقول شعر

ليبك على الاسلام من كان باكيا   فقد اوشكوا هلكى وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها   وقد ملها من كان يوقن بالوعد

قال احمد بن عبد الله وحدثنا ايضا ابو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق
ثنا الجوهري حاتم بن الليث حدثني سلمة بن حفص السعدي ثنا ابو عامر
الاسدي عن المطلب بن زياد بسنده قال رثت الجن حين مات عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فكان فيما قالوا شعر

ابعد قتيل بالمدينة اصبحت   له الارض تهتز العضاة باسوق
جزى الله خيرا من امير وباركت   يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة   ليدرك ما سديت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها   بوائق في اكمامها لم تفتق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته   بكفي سبنتى ازرق العين مطرق
فلقاك ربك في الجنان تحية   ومن كسوة الفردوس لا تتمزق

وقال الجن تبكيه [illegible]

حدثنا

حدثنا بهذه الابيات عن ابي نعيم عن الحسن بن علي الوراق عن عبد الله بن محمد
البغوي عن شجاع بن مخلد عن محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الملك بن
عمير عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت بكت
الجن على عمر بعد ثلاثة ايام وذكر الابيات ما عدا البيت الاخير فانه من حديث
انس بن مالك وقال الاهاب بدل الاديم ومن حديث بن ابي مليكة عليك
سلام من امير وباركت بدل جزى الله خيرا من امير وباركت ومما
بكت الجن به عثمان بن عفان رضي الله عنه روينا ايضا من حديث احمد
ابن عبد الله عن ابي محمد احمد بن محمد بن احمد عن محمد بن ابراهيم الفارسي
ثنا عبد الرحمن بن عمر بن سنة ثنا ابو عاصم ثنا عثمان بن مرة عن امه
قال سمعت الجن تنوح على عثمان فوق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث ليال قال فكانت تنشد لنا بعض ما قالوا شعر

ليلة الحصبة اذ يرمونه بالصخر الصلادب   نوحا وبكوا ينعون صقرا كالشهاب
زينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب

قال احمد بن عبد الله وحدثني
ابرهيم بن عبد الله وابن جبلة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن قتيبة بن
سعيد عن الليث بن سعد الزهري ان رجلا راى في زمن عثمان كان آت
اتاه في منامه فقال له عني ما اقول لك شعر

لعمرك ابيك وابنه لقد ذهب الخير الا قليله   لقد سفه الناس في دينهم
وخلى ابن عفان شرا طويله

قال فاتاه مخليا به فقال والله ما انا
بشاعر ولا اروي الشعر وقد اتيت الليلة فالقي علي هذان البيتان فقال

له عثمان اسكت عن هذا فلما كان العام المقبل اتاه ذلك الرجل ايضا
فقال والله ما انا بشاعر ولا اروي الشعر وقد القي علي بيتان

لعمري لقد نغصتمونا معيشة • تعزلها عبد النبي المهاجري •
فيا ليت هذا اشترى المين قبله • ويا ليت فيلا نا غيبته المقابر •

فقال له عثمان اسكت من ذكرها فلم يلبث الا قليلا حتى قتل عثمان رضي الله عنه
وقال حدي عدي بن حاتم وكان بباله لم مقتل الطعن لطوله سمعت
صوتا يوم قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو

الا ابشر يا ابن عفان • بروح ثم ريحان • ورب غير غضبان •
الا ابشر يا ابن عفان • بغفران ورضوان • رويناه من حديث ابي

نعيم عن محمد بن احمد بن الحسن عن الحسن بن علي بن الوليد عن احمد بن
عمران الاخنسي عن خالد بن عيسى عن الاعمش عن خيثمة بن عدي بن حاتم
ما ناحت الجن على الحسين رضي الله عنه • مسح النبي جبينه •
فله بريق في الخدود • ابواه في عليا قريش • وجده خير الجدود •

ورويناه من حديث احمد بن عبد الله عن ابي حامد بن جبلة عن محمد
بن الحسين عن ابي بكر بن خلف عن محمد بن الحجاج عن معروف بن واصل
عن حبيب بن ابي ثابت قال سمعت الجن تنوح على الحسين رضي الله عنه
وذكر البيتين ومن حديثه ايضا عن سليمن بن احمد عن القاسم بن عبادة
عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن حبيب عن ابي ثابت قال
قالت ام سلمة رضي الله عنها ما سمعت نوح الجن منذ قبض رسول الله صلى

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم الا الليلة وما ارى الحسين الا قتل فاخرجت جاريتها اسناد فاخبرت
بقتل الحسين قالت فاذا الجنية تنوح • الا يا عين فاحتفلي بجهد • ومن يبكي
على الشهداء بعدي • على رهط تقودهم المنايا • الى متجبر في ملك عبد •

ومن حديثه ايضا عن سليمن بن احمد عن زكريا بن يحيي الساجي
عن محمد بن يحيى بن صالح الازدي عن السري بن منصور بن عباد عن
ابيه عن ابن لهيعة عن ابي قبيل قال لما قتل الحسين رضي الله عنه
واحتزوا راسه وقعدوا في اول مرحلة يشربون النبيذ ويتحيون
بالراس فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطرا بدم •

اترجو امة قتلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب •

قال فهربوا وتركوا الراس ثم رجعوا وقال جابر الحضرمي عن امه قال
سمعت الجن تنوح على الحسين وهي تقول • ابني حسينا هبلة • كان حسين جبله •

لسانه كريم رويناه من حديث المالكي عن عبد الله بن عمر والوراق ثنا ابي
عن يحيى بن خليفة المجاشعي ثنا ادريس عن مروان بن ابي حفصة يعني
عن ابيه قال انشدت معن بن زايدة اربعة ابيات فاعطاني اربعة الاف
دينار فبلغت ابا جعفر فقال وبلي على الاعرابي الخلف فاعتذر اليه وقال
يا امير المومنين انما اعطيته على جهة كي تسمعه اياها فلما مات معن
بن زايدة رثاه مروان فقال شعر

• الما على معن فقولا لقبره • سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا •
• فيا قبر معن كنت اول حفرة • من الارض خطت للمكارم مضجعا •

ويا قبر معن كيف واريت جوده   وقد كان منه البحر والبر مترعا

ولكن ضممت الجود والجود ميت   ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

ولما مضى معن مضى الجود والندى   واصبح عرنين المكارم اجدعا

وما كان الا الجود صورة خلقه   فعاش زمانا ثم مات وودعا

فتى عيش من معروف قبل موته   كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

تعز ابا العباس عنه ولا تكن   نواسيك من معن بان يتضعضعا

عتى رحاله شاقه من ضلالهم   فاصبح على الاذقان صرعى الطلا

وحدثني عبد الكريم المحدث بن عبد الكريم بن يوسف بالموصل عن الحسين بن عمار قال قدم علينا نور الهدى الواعظ الاسكندراني الموصلي وكان بينه وبين اخي صحبة جميلة وكان اخي قد توفي فسالني ان ازور معه قبره فزرنا قبره وترحمنا عليه ساعة وذكرنا ما كان بينهما من جميل العشرة وخلوص الولا وايثار الصحبة ثم عدنا الى المنزل قال فرايت اخي في النوم فذكرت له ما كان من نور الهدى ومني في زيارة قبره من ذكر ليال سلفت بينهما في الله ولله فقال الميت رايته عند ما زارني واسنت بجميل طلعته وتذكار عهده وسررت بترحمه ودعايه فاستقللت زمان وقوفه فاشتفيت من سماع لفظه السني وبديع منطقه البهي وقد قلت في ذلك شعرا قال ابن عمار فانشدني

اهلا بزايرنا الذي اهدى تحيته الينا   فشفيت اوام الاشتياق

وحددت روحا علينا لما التقت ارواحنا   على الفراق وما التقينا

قال

قال فاستيقظت وقد حفظتها من قيله فذكرتها لنور الهدى فاوردها على المنبر في مجلسه فلم ارا احسن من مجلس ذلك اليوم ولا اكثر باكيا منه

وقال مهيار الديلمي في الاشتياق

الا فتى يسال قلبي ما له   يترو اذا برق للحمى بدا له

فهب يرجو خبرا من الغضا   بسنه عنه فاروي له

اراد عبد امعه بيا بسل   اراده هاجت له بلا بله

وانسم البرح الصبا ومن له   بنفحة من الصبا طوبى له

وبين ذي البان وما اشار هي   ذي البان الا ان اقول ما له

المعرفة اشرف من صفة قال ابو عبد الله البراثي هو بالمعرفة هانت على العاملين العبادة والرضى عن الله عز وجل في تدبيره زهدوا في الدنيا ورضوا منها لانفسهم بتقديره روينا من حديث بن مروان عن اسحاق بن ابرهيم عن حكيم بن جعفر عن البراثي ومن حديثنا ايضا عن محمد بن عيسى البغدادي قال كان يقال مالك من عمرك الا ما اطعت الله عز وجل فيه فاما ما عصيت الله فيه فلا تعده عمرا ومن الشعر الذي هو برسول الله صلى الله عليه وسلم اولى اذ ذاك النعت له حقيقة قول ابي نواس وهو

اوجد الله فا مثله   لطالب ذاك ولا ناشد   وما على الله بمستنكر   ان يجمع العالم في واحد

ومن باب مطارحة المشتاق

دعوني ويعلنه الا اكاد روده   يجاوبه صوت طير المشتاق حا

عسى سائح من دارمية بارق   يفيض لنا من شايم طار با

ومن باب حنين الابل وسيرها شعر

يقودها الحادي الى مراده ... وهمها احرى اليها لم تقد
وانما بينها عجاجس ... ايامها جاحر لم تسرد
لو كان لي على الزمان امره ... مطاعة قلت اعدها الى عهد
فكم على وادي الغضا من كبد ... يحكم فيها سوى الهدل الكمد

ومنه

متى رفعت لها بالغور نار ... وقر بذي الاراك لها قرار
فكل دم اراق السير منها ... بحكم الشوق مطلول جبار

ومنه

اثرها على حب الوفا وحسنه ... نصب في اشطانها وتلين
حوافل من طرح الرماح قرينة ... عليها نجاح الارض هي شطون
لها وهي خرس تحت غور حالها ... تشكى اذا جد السرى وانين

حدثنا يونس بن يحيي ثنا ابن ابي منصور انا هبة الله بن احمد الموصلي انا عبد الملك بن محمد بن بشران ثنا ابو سهل احمد بن محمد القطان انا محمد بن يونس الشامي انا محمد بن عبيد الله العتبي قال حدثني ابي عن المسيب بن شريك عن عبد الوهاب عن ابي بكر قال وقف اعرابي على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانشده فقال

يا عمر الخير جزيت الجنة ... اكس بنياتي وامهنه ... اقسم بالله لتفعلنه

قال عمر فان لم افعل يكون ماذا فقال ... تكون عن حالي لتسألنه
يوم تكون الاعطيات منة ... والواقف المسئول بينهنه ... اما الى نار واما جنة

فبكى عمر حتى اخضلت لحيته وقال لخادمه يا غلام اعطه قميصي هذا

لذلك

لذلك اليوم لا لشعره قال اما والله لا املك غيره فكان عمر يبكي بين الناس ثم يقول يا ابن الخطاب هل لك على هذا صبر وبكى حتى كان بوجهه خطان اسودان من البكا وكان يقول الامر يا حزنها بما فيها يعني الخلافة ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني ليتني لم اكن شيا ليتني كنت نسيا منسيا

ورويناه من حديث بن ابي الدنيا عن ابي الحسن عن ابن حميد ويه عن اسماعيل بن ابي حكيم عن سعيد بن المسيب قال حج عمر فلما كان بضجنان قال لا اله الا الله العظيم المعطي ما شا لمن شا كنت ارعى ابل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد امسيت وليس بيني وبين الله احد ثم تمثل شعرا

لا شي فيما ترى تبقى بشاشته ... يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له ... والانس والجن فيما بينها ترد
اين الملوك التي كانت نوافلها ... من كل اوب اليها راكب يفد
حوضا هنالك مورودا بلا كذب ... لا بد من ورده يوما كما وردوا

هذا كان لباسه وهو بري على المنبر وخطب الناس وهو خليفة وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة رضى الله عنه خطبة سليمان بن عبد الملك امير المومنين رويناه من حديث بن ابي الدنيا قال حدثنا محمد ابن اسماعيل عن جابر بن عوف قال اول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك ان قال يعني في خلافته الحمد لله الذي ما شا صنع وما شا رفع

وما شآ وضع وما شا اعطى وما شآ منع ان الدنيا دار غرور ومنزل
باطل وزينة تضحك باكيا وتبكي ضاحكا وتخيف آمنا وتومن خائفا
وتفقر مترفها وتثري فقيرها ميالة لاعبة باهلها يا عباد الله
اتخذوا كتاب الله اماما وارضوا به حكما واجعلوه لكم قائدا فانه
ناسخ لما كان قبله ولا ينسخه كتاب بعده فاعلموا عباد الله ان القرآن
يجلو كيد الشيطان كما يجلو ضوء الصبح اذا تنفس وادبار الليل اذا
عسعس **خبر خولة بنت حكيم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه**
روينا عن قتادة قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه والجارود
العبدي معه فبينما هما خارجان اذا بامراة على ظهر الطريق فسلم عليها عمر
فردت عليه السلام ثم قالت رويدك يا عمر حتى اكلمك بكلمات قليلة
قال لها قولي قالت يا عمر عهدي بك وانت تسمى عميرا في سوق عكاظ
تصارع الصبيان فلم تذهب الايام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الايام حتى
سميت امير المومنين فاتق الله في الرعية واعلم انه من خاف الموت خشي
الفوت فبكى عمر فقال الجارود هيه قد اجترأت على امير المومنين
وابكيتيه فقال عمر دعها اما تعرف هذه يا جارود هذه يا جارود خولة
بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سمواته فعمر والله احرى ان يسمع كلامها
الا دونك قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها **ومن
خطب الحجاج** ما رويناه من حديث بن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسين
قال ثنا خلف بن غنيم ثنا ابو رجا الهروي عن ابي بكر الهذلي قال رايت

الحجاج

الحجاج يخطب على المنبر فسمعته يقول ايها الناس انكم موقوفون بين
يدي الله ومسيولون فليتق الله امرء ولينظر ما يعد لذلك الموقف فانه
موقف يخسر فيه المبطلون وتذهل فيه العقول ويرجع الامر فيه الى الله
لتجزى كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب بادروا اجالكم باعمالكم قبل
ان تخترموا دون اموالكم قال ثم بكى وانتحب وهو على المنبر فرايت دموعه
تتحدر على لحيته **حديث ابي ذر مع عبد الله بن عامر** حدثنا محمد بن محمد ثنا
ابو القاسم الحريري انا ابو طالب العشاري انا ابو بكر البرقاني ثنا ابرهيم بن
محمد المزكي انا محمد بن اسحق الثقفي ثنا هارون بن عبد الله ثنا سيار ثنا
جعفر ثنا ابو عمران الجوني عن نافع الطاحي قال مررت بابي ذر فقال لي من
انت قلت له من اهل العراق قال اتعرف عبد الله بن عامر قلت نعم قال
فانه كان يتقرا معي ويلزمني ثم طلب الامارة فاذا قدمت البصرة فترا اي له
فانه سيقول لك حاجة فقل له اخلني فقل له انا رسول ابي ذر اليك وهو
يقرؤك السلام فلما قلتها خشع لها قلبه ويقول لك انا ناكل من التمر ونروى
من الما ونعيش كما تعيش فحل ازاره ثم ادخل راسه في جيبه ثم بكى حتى ملا
جيبه بالبكا **وروينا** من حديث احمد بن حنبل قال ثنا عبد الله ثنا سعيد بن
ابي ايوب عبد الله بن الوليد قال سمعت عبد الرحمن بن جبير يحدث عن ابيه
عن ابن مسعود انه كان يقول اما بعد انكم في ممر الليل والنهار في اجال
منقوصة واعمال محفوظة والموت ياتي بغتة فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد
رغبة ومن زرع شرا يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع لا يسبق

يطوي بحظه ولا يدرك حرص ما لا يقدر له **حديث ملك متقدم** حدثنا
يونس عن محمد بن ناصر انا محفوظ بن احمد انا محمد بن الحسين ثنا المعافى ثنا
عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا ابو بكر بن ابي الدنيا عن القاسم بن هاشم
ثنا الحكم بن نافع عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي ان
ذا القرنين اتى على امة من الامم ليس في ايديهم شيء مما يستمتع به الناس
من دنياهم قد احتفروا قبورا فاذا اصبحوا تعاهدوا تلك القبور
فكنسوها وصلوا عندها ورعوا البقول كما ترعى البهائم وقد قيض الله
لهم من ذلك معاشا من نبات الارض فارسل ذو القرنين الى ملكهم فقال
الرسول اجب الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاقبل اليه ذو
القرنين فقال اني ارسلت اليك لتاتيني فابيت فها انا قد جئتك
قال لو كانت لي اليك حاجة لاتيتك فقال له ذو القرنين ما لي اراكم
على الحال التي رايت لم ار احدا من الامم عليها قالوا وما ذاك قال ليس لكم
دنيا ولا شيء افلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها قالوا انما كرهناها
لان احدا لم يعط منها شيئا الا تاقت نفسه الى ما هو افضل منه فقال ما بالكم قد
احتفرتم قبورا فاذا اصبحتم تعاهدتموها وكنستموها وصليتم عندها
قالوا اردنا اذا نظرنا اليها واملنا الدنيا منعتنا قبورنا من الامل قال واراكم
لا طعام لكم الا البقل من الارض افلا اتخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها
وذبحتموها واستمتعتم بها فقالوا انما كرهنا لما راينا في نبات الارض بلاغا
ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي القرنين فتناول جمجمة فقال يا ذا

القرنين

بلغ

القرنين اتدري من هذا قال لا من هو قال ملك من ملوك الارض اعطاه الله
سلطانا على اهل الارض فغشم وظلم وعتا فلما راى ذلك منه حسمه بالموت
فصار كالحجر الملقى قد احصى الله عمله عليه حتى يجزيه في اخرته ثم تناول جمجمة
اخرى بالية فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال ومن هذا قال ملك ملكه
الله بعده قد كان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر
فتواضع وخشع لله عز وجل وعمل بالعدل في اهل مملكته فصار كما
ترى قد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه في اخرته ثم هوى الى جمجمة ذي
القرنين فقال وهذه الجمجمة كان قد كانت كهاتين فانظر يا ذا القرنين ما
انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك في صحبتي فاتخذك وزيرا وشريكا
فيما اتاني الله من هذا المال فقال ما اصلح انا وانت في مكان قال ولم قال لاجل
ان الناس كلهم لك عدو ولي صديق قال ولم ذلك قال يعادونك لما في يديك
من الملك والمال ولا اجد احدا يعاديني لرفضي ذلك فانصرف عنه ذو
القرنين هو ذو القرنين الاكبر وقيل هو المذكور في القران **قال** بعض
المورخين هو اول القياصرة وهو ابن سام بن نوح يقال انه لقي ابرهيم
الخليل عليه السلام وطاف البلاد وسد على ياجوج وماجوج واختلف
في تسميته ذو القرنين لانه لقب له واسمه عبد الله بن الضحاك روى ذلك
عن ابن عباس وقال بعضهم كان بعد نمرود بن كنعان وهو الذي بنى
الاسكندرية وقد ذكرنا في هذا الكتاب من اخباره بعد ما وصل الينا
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا بعثه الله

في قومه فضربوه على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله اخرى فضربوه على قرنه فقتلوه
ثم بعثه الله اخرى فضربوه على قرنه فمات قال غيره كان له شبه القرنين
نابتين في راسه وقيل لبلوغه قطري الارض ومات بارض بابل واما
ذو القرنين الاصغر فهو الاسكندر بن فيلبوس اليوناني قتل دارا بن دارا
وسلبه ملكه وتزوج ابنته وكانت من اجمل الناس فلما اجتمع له ملك
الروم وملك فارس سمي ذو القرنين بهما وقيل راى في منامه كانه اخذ بقرني
الشمس فسمي بذلك ثم رجع الى العراق بعد طلبه ومات بشهرزور وقيل
بميافارقين وحمل الى امه في تابوت من ذهب الى الاسكندرية وكان عمره ستا
وثلاثين سنة وملكه اربعة عشر سنة وكان قبل المسيح بثلثمائة
وثلاث سنين وقيل وتسع عشرة سنة وقد روي انه الذي سد على
ياجوج وماجوج روي من حديث اسلم انه قال خرجنا مع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ليلا حتى اذا كنا بموضع اذا نار فقال يا اسلم اني لارى ههنا
ركبا قصر بهم الليل والبرد فانطلق بنا فانطلق بنا فخرجنا نهرول حتى
دنونا منهم فاذا بامراة معها صبيانا واذا بقدر منصوبة على نار وصبيانها صغار
يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اهل
النار فقالت وعليك السلام فقال اادنوا فقالت ادنو بالخير او دع قال
فدنى فقال لها ما بالكم قالت قصر بنا الليل والبرد قال وما بال هذه الصبية
يتضاغون قالت من الجوع قال فاي شي في هذه القدر قالت ما اسكتهم حتى
يناموا والله بيننا وبين عمر قال اي يرحمك الله وما يدري عمر بكم قالت

يتولى

يتولى امرنا ثم يغفل عنا قال فاقبل علي فقال انطلق بنا فخرجنا حتى اتينا
دار الدقيق فاخرجا عدلا من دقيق وكبة من شحم فقال احمله علي
فقلت انا احمله عنك فقال انت تحمل وزري لا ام لك فحملته عليه
فانطلق وانطلقت معه اليها نهرول فالقى ذلك عندها واخرج من
الدقيق شيا وجعل يقول لها ذري علي وانا احرك لك وجعل ينفخ تحت القدر
ثم انزلها في صحفة وقال اطعمي الصبية ولم يزل حتى شبعوا وترك عندهم
فضل ذلك فجعلت تقول جزاك الله خيرا كنت اولى بهذا الامر من امير
المومنين فيقول قولي خيرا اذا جيت امير المومنين وجدتني هناك ثم تنحى
ناحية فربض كالاسد فقلت لك شان غير هذا فلم يكلمني حتى رايت الصبية
يصطرعون ثم ناموا وهدوا فقال يا اسلم ان الجوع اسهرهم وابكاهم
فاحببت ان لا انصرف حتى ارى ما رايت **سوال معوية رضي الله عنه
لضرار ان يصف عليا رضي الله عنه** روينا من حديث ابن باكوية قال
ثنا عبد الله بن فهد بن ابرهيم الساجي قال ثنا محمد بن زكريا بن دينار ثنا
العباس بن بكار ثنا عبد الواحد بن عمرو الاسدي عن الكلبي عن ابي صالح
قال قال معوية بن ابي سفيان لضرار بن ضمرة صف لي عليا قال اتعفني
قال بل تصفه قال او تعفني قال لا اعفيك قال اما اذا لابد منه فانه
والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر
العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ويستوحش من الدنيا
وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة طويل

الملكة يتقلب كلمه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام
ما حضر كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويبتدينا اذا اتيناه
ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه
هيبة ولا نبتديه لعظمه عندنا ان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم
اهل الدين ويحب المساكين فلا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف
من عدله فاشهد بالله لرايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سجوفه
وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين فكأني اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت
ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري قد ابنتك ثلاثا لا رجعة
لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير اه من قلة الزاد
وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت عينا معاوية بالدموع
فاملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء قال معاوية
رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن
من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها وروي ان عليا
رضي الله عنه راى رجلا من قريش يمشي ويخطر بيديه تكبرا فقال

يا مؤثر الدنيا على دينه * والتائه الحيران في قصده * اصبحت ترجو الخلد فيها وقد
ابرز ناب الموت عن حده * هيهات ان الموت ذو اسهم * من يرمه يوما بها يرده
لا يشرح الواعظ صدر امرئ * لم يعزم الله على رشده * وروينا من حديث
الامام المبجل الامام الجليل احمد بن حنبل قال ثنا وهب بن اسماعيل قال

ثنا

قال ثنا محمد بن قيس عن علي بن ابي ربيعة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال جاءه ابن النباح فقال يا امير المؤمنين امتلا بيت المال من صفرا
وبيضا قال الله اكبر فقام متوكئا على ابن النباح حتى قام على بيت المال
فقال * هذا جناي وخياره فيه * وكل جان يده الى فيه
قال ثم نادى في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول يا صفرا
يا بيضا غري غيري ها وها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم امر بنضحه
وصلى فيه ركعتين حدثنا يونس بن يحيى عن عكه عن محمد بن ناصر عن
جعفر بن احمد عن ابي علي التميمي عن ابي بكر بن حمدان عن عبد الله بن احمد
عن ابيه الامام المعظم المبجل احمد بن حنبل بالاسناد ومن كلام عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه ما حدثنا يوسف بن علي ويونس بن يحيى قال
يونس انا عبد الوهاب انا عبد الله بن احمد السكري انا محمد بن احمد بن
الصلت قال ثنا حمزة بن القاسم الهاشمي قال ثنا حنبل بن اسحاق قال ثنا
داود بن شبيب ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو ان عمر بن عبد العزيز قال
لعنبسة بن سعيد يا عنبسة اذكر الموت فانك لا تكون في ضيق في امر
معيشتك فتذكر الموت الا وسع ذلك عليك ومن كلام ابي بكرة رضي الله
عنه حدثنا يونس بن عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار انا احمد
بن علي النوري انا عمر بن ثابت انا علي بن قيس انا ابو بكر القرشي انا
العباس بن هشام بن محمد عن ابيه عن شيخ من الاردن ان ابا بكرة دخل
على معوية فقال اتق الله يا معوية واعلم انك في كل يوم يخرج عنك وكل

لبلية تاتى عليك لا تزداد من الدنيا الا بعدا ومن الاخرة الا قربا وان على اثرك
طالبا لا تفوته وقد نصب لكم علما لا تجوزونه فما اسرع ما تبلغ العلم وما اوشك
ان يلحقك الطالب وانا وما نحن فيه وانت زايل والذي نحن اليه صايرون
باق ان خيرا فخير وان شرا فشر ما كلم به ابو مسلم الخولاني معوية
رضي الله عنه وبالاسناد الى ابي بكر القرشي قال ثنا شجاع بن الاشرس عن
اسماعيل بن عياش عن ابي بكر بن عبد الله عن عطية بن قيس ان ابا مسلم
اتى معوية فقام بين السماطين فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا مه
السلام عليك ايها الامير فقال ابو مسلم السلام عليك ايها الاجير فقال معوية
دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال اعلم انه ليس من احد استرعي رعية
الا ورب الرعية سايله عنها فان كان داوى مرضاها وجبر كسراها وهنا جرباها
ورد اولاها على اخراها ووضعها في انف من الكلا وصفو من الما وفاه
اجره وان كان لم يداو مرضاها ولم يهنا جرباها ولم يرد اولاها على اخراها
ولم يضعها في انف من الكلا وصفو من الما لم يوفه اجرها فانظر اين انت
يا معوية من ذلك فقال معوية رحمك الله يا ابا مسلم ودخل عليه مرة فقال
ما اسمك قال اسمي معوية قال لا بل اسمك احد وثلثون جيت بشي فلك شي
وان لم تات بشي فلا شي لك يا معوية انك لو عدلت بين جميع قبايل
العرب ثم ملت الى اقلها قبيلة مال جورك بعدلك يا معوية انا لا نبالي بكدر
الانهار اذا صفى لنا راس العين حدثنا هنا محمد بن اسماعيل عن عبد
الرحمن بن علي عن اسماعيل بن احمد عن عمر بن عبد الله عن ابي الحسين بن

بشران عن عثمان بن احمد عن حنبل بن جعفر بن ميمون عن ابيه عن عبد
الله بن ابي سنة عن خالد بن يزيد عن ابي عبلة ان ابا مسلم الخولاني دخل
على معوية فذكره اية بينة لقوم يعقلون روينا من حديث ابن
قتيبة قال ثنا اسحق بن ابراهيم بن حبيب قال ثنا قريش بن انس
عن كليب بن وايل ان رجلا من الصالحين قال ببلاد الهند شجر له ورد
احمر فيه بياض مكتوب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد
عبد الله بن مسلم بن قتيبة لبعض الشعرا في النبي صلى الله عليه وسلم شعر

لو لم تكن فيه ايات مبينة ۝ كانت بديهته تنبيك بالخبر

بلاغة ابانت عن حقيقته روينا من حديث محمد بن يونس قال ثنا
الاصمعي قال مررت باعرابية وبين يديها شاب في السياق ثم رجعت وبين
يديها قدح من سويق تشربه فقلت لها ما فعل الشاب قالت واريناه
فقلت ما هو هذا السويق فقالت شعرا

على كل حال يا كل القوم زادهم ۝ على البوس والنعما وفي الحدثان

ومن رواتنا قال محمد بن عبد الرحمن الحنفي وانشدنا ابي لبعضهم شعرا

اصبر لكل مصيبة وتجلد ۝ واعلم بان المرء غير مخلد
واذا ذكرت مصيبة تشجى بها ۝ فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه روينا من حديث يعقوب بن يوسف
المطوعي حدثنا ابو الربيع الزهراني عن حماد بن زيد قال قال رجل
للاحنف بن قيس بما سدت قومك واراد عيبه فقال بتركي من امرك ما لا يعنيني كما عناك من امري
ما لا يعنيك

تأديب حكيم وتعليم عاقل عليم روينا منه حديث محمد بن يونس حدثنا الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا وعن ابيه قال قال الاحنف بن قيس ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلاني في امرهما ولا اقمت في مجلس قط ولا حجبت عن باب قط ولا رددت عن حاجة قط قيل له ولم قال لاني لم اطلب المحال

استنباه حكيم وعفو سلطان حليم روينا من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال ثنا الرياشي قال اخذ بعض الامرا رجلا فقال له ان عاقبت جازيت وان عفوت احسنت والعفو اقرب للتقوى

وصية محكمة وموعظة منتظمة روينا من حديث ابراهيم المنتجبي قال انشدني الرياشي لابي العتاهية

الا ان خير الذخر خير تنيله ... وشر كلام القائلين فضوله

الم تر ان الدهر في دار بلغة ... الى غيرها والموت فيها سبيله

واي بلاغ يكتفي بكثيره ... اذا كان لا يكفيك عنه قليله

مضاجع سكان القبور مضاجع ... تنازف فيهن الخليل خليله

تزود من الدنيا بزاد من التقى ... فكل بها ضيف وشيك رحيله

وخذ للمنايا لا ابا لك عدة ... فان المنايا امرها لا تقيله

وما حادثات الدهر الا لصرعة ... تنبت فواها ولكل نزيله

ومن ذلك بالاسناد لابي العتاهيه

عجبت لمن احرم ما علمت كثيرة ... وتجيئه ذهابي تغر بنيه

غرتك نفسك للحياة محبة ... والموت حق والبقا يسير

لاتغبط

لاتغبط الدنيا فان جميع ما ... فيها يسير لو علمت حقير

ايا ساكن الدنيا المغتر زهرة الـدنيا على الايام كيف تصاير

نل ما بدا لك ان تنال من الغنى ... ان انت لم تقنع فانت فقير

ابا جامع المال الكثير لصنيعه ... ان الصغير من الذنوب كبير

هل في يديك من الحوادث فوق ... ام هل عليك من المنون خفير

ماذا تقول اذا رحلت الى البلى ... واذا اخلى بك منكر ونكير

خلق كريم مع ذي ذمة ذميم روينا من حديث ابي حصين قال نزل تلمودي باعرابي فمات عنده فقام الاعرابي فصلى عليه وقال اللهم ضيف وحق الضيف قد علمت فامهلنا الى ان نقضي ذمامه ثم شانك به دمامة نفسي

ابية وهمة علية روينا من حديث اسماعيل بن يونس قال انشدنا الرياشي للخليل بن احمد الفراهيدي شعرا

ابلغ سليمن اني عنه في سعة ... وفي غنى غير اني لست ذا مال

اسخى بنفسي لاني لا ارى احدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال

الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ... ولا يزيدك حول محتال

ومن ذلك وصية سنية روينا من حديث محمد بن موسى القطان عن المازني لاعرابي

ايها الدائب الحريص المعنى ... لك رزق فسوف تستوفيه

فنجا سعيا بلا ترنجيه ... من يرى من يريد ان تقتضيه

انما الجود والسماح لمن يعطيك عفوا وما وجهك فيه

لا ينال الحريص شيئا فيكفيه ... وان كان فوق ما يكفيه

فاسال الله وحده ودع الناس واسخطهم بما يرضيه

حكمة قال وانشدنا محمد بن صالح الانماطي لبعضهم

لا تضرعن لمخلوق على طمع ... فان ذاك مضر منك بالدين

واسترزق الله رزقا من خزائنه ... فانما هي بين الكاف والنون

صفة حميدة وحالة سعيدة روينا من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا محمد بن عبيد قال ثنا ابن عيينة قال بعض الخلفا لابي حازم يعني الاعرج ما مالك فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس ثم انشد

للناس مال ولي مالان مالهما ... اذا تحارس اهل المال حراس

مالي الرضا بالذي اصبحت املكه ... ومالي الياس فيما يملك الناس

وهذا ابو حازم هو الذي قال له هشام لما ولي البحرين واجتمع به قال ما طعامك قال الخبز والزيت قال له اولا تسيمهما قال ابو حازم اذا سيمتهما تركتهما حتى اشتهيتهما **قوله** وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت روينا من حديث محمد بن سلام ابياتا

وما هذه الايام الا معارة ... فما اسطعت من معروفها فتزود

فانك لا تدري باية سلعة ... تموت ولا ما يحدث الله في غد

يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ... ولا بعد الا من وراء الاحد ببعد

عبرة بنفوذ قضا على من كان له روينا من حديث ابن ابي الدنيا عن ابي زيد قال ثنا الاصمعي قال اتى يزيد بن مسلم رجل برقعة وساله ان يرفعها الى الحجاج فنظر فيها يزيد فقال ليس هذا من الحوائج التي ترفع

للامير فقال له الرجل فاني اسالك ان ترفعها فلعلها ان توافق قدرا فيقضيها وهو كاره فادخلها واخبره بمقالة الرجل فنظر الحجاج في الرقعة فقال ليزيد قل للرجل انها قد وافقت قدرا وقد قضيناها ونحن كارهون **حكمة** من امراة روينا من حديث احمد بن مروان قال انشدنا الحسن بن علي لامراة من ولد حسان بن ثابت

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل ... فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

خبر الخضر عليه السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال ثنا المبارك بن علي بن الحسين ثنا عبيد الله بن محمد ثنا احمد بن الحسين ثنا ابو سعيد الماليني ثنا ابو احمد بن عدي الحافظ ثنا محمد بن يوسف بن عاصم ثنا احمد بن اسماعيل القرشي ثنا عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما من زاوية فاذا هو قائل يقول اللهم اعني على ما ينجيني مما خوفتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك الا تضم اليها اختها فقال الرجل اللهم ارزقني شوق الصادقين الى ما شوقتهم اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك وكان معه اذهب يا انس اليه فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي فجاء انس فبلغه فقال الرجل يا انس انت رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الي فقال كما انت فرجع واستثبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له نعم فقال له اذهب فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلك على الانبيا مثل ما فضل به رمضان على الشهور وفضل

وامتك على الامم بمثل ما فضل به يوم الجمعة على ساير الايام فقد هبوا
ينظرون فاذا هو الخضر عليه السلام **موعظة منظومة** روينا من
حديث احمد بن محرز الهروي قال وجد على ميل في طريق مكة مكتوب **شعر**

الا يا طالب الدنيا ۔ دع الدنيا لشانيكا ۔ الى كم تطلب الدنيا ۔ وظل الميل يكفيكا

وهذه الابيات للبهلول المجنون وعظ بها امير المومنين هرون الرشيد في طريق
مكة حاج راجلة من اجل يمينه فقعد يستريح في ظل ميل فراه بهلول
فانشده الابيات وفيها من الزيادة في غير هذه الرواية **شعر**

هب الدنيا تواتيكا ۔ اليس الموت ياتيكا

ما ينبغي ان يكون عليه الخليل روينا من حديث ابراهيم الحربي قال ثنا
ابو نصر عن الاصمعي قال قيل لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك
قال الذي يغفر زللي ويسد خللي ويقبل عللي **مكاتبة استطلاق**
وروينا من حديث ابن قتيبة قال كتب رجل الى صديق له وجدت المودة
منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا
المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا بالبر والملاطفة **ايقاظ وعبرة
واتعاظ** وروينا من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال
انشدنا محمد بن سلام لبعضهم شعر

نعى نفسي الي من الليالي ۔ تصرفهن حالا بعد حال
فما لي لست مشغولا بنفسي ۔ وما لي لا اخاف الموت ما لي
لقد ايقنت اني غير باق ۔ ولكني اراني ما ابالي

امالي

اما لي عبرة في ذكر قومي ۔ تفانوا ربما خطروا ببالي
كان مريضهم قد قام يسعى ۔ يمشي بين اربعة عجال
ولو اني قنعت لكنت حرا ۔ ولم اطلب مكاثرة بمالي
هب الدنيا تساق اليك عفوا ۔ اليس مصير ذاك الى زوال
فما ترجو بشيء ليس يبقى ۔ وشيكا ما تغيره الليالي

ومن هذا الباب روينا من حديث محمد بن عباد قال انشدنا الرياشي شعر

حصنت بيتك جاهدا وعمرته ۔ ولعل غيرك صاحب البيت

وروينا من حديث محمد بن يونس عن الاصمعي قال قيل للمحتضر انك تطيل
الصيام قال اني اعده لسفر طويل **تحريض على الدعا وتحضيض** ومن
روايتنا ما انشده ابن قتيبة لبعضهم

واني لادعو الله والامر ضيق ۔ علي فما ينفك ان يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه ۔ اصاب له في دعوة الله مخرجا

شروط الاعيان اخلاق حسنات حدثنا محمد بن قاسم ثنا هبة الله بن
علي ثنا محمد بن بركات ثنا محمد بن سلامة انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر
الصفار قال انا احمد بن ابرهيم بن جامع بن علي بن عبد العزيز ثنا حجاج
ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن ابي بهدلة عن ابي صالح عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت **افصاح لسان الزمان بما هو عليه الانسان** روينا

ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره

من حديث بن مروان احمد المالكي قال انشدنا ابو صالح الهمداني لبعض الشعرا

حزن من الدهر ما كفى ومن العيش ما صفا لا تلحن بالبكا

على منزل عفا خلي عنك المثاني خانه ذوا لوداد هما

علينه من لا يحب وصلك تبين لك الجفا تصاريف الزمان وتقلب

الحدثان وروينا من حديث الحارث الرياشي عن الاصمعي قال قال الفرزدق

اذا ما الدهر جر على اناس حوادثه اناخ باخرينا

فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

ايمان وحسن عشرة اخوان روينا من حديث عباس بن مرداس

ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد قال دخل محمد بن واسع على قتيبة بن

مسلم فقال له اتيتك في حاجة رفعتها الى الله تعالى قبلك فان قضيتها حمدنا

الله وشكرناك وان لم تقضها حمدنا الله وعذرناك قال فامر له بحاجته

استعطاف كريم واستمالة لئيم روينا من حديث ابرهيم الحزني قال

حدثني ابو نصر عن الاصمعي عن ابي شبيب قال لزم بعض الحكما باب كسرى

في حاجة له دهرا فلم يصل اليه فتلطف بالحاجب في ايصال رقعة

له ففعل وكان فيها اربعة اسطر السطر الاول الضرورة والامل اقدماني

عليك والسطر الثاني العدم لا يكون معه صبر على المطالبة والسطر الثالث

الانصراف بلا فائدة شماتة الاعدا والسطر الرابع فاما نعم مثمرة واما

لا مريحة فلما قراه وقع في كل سطر باربعة الاف فاعطي ستة عشر الفا من

المثاقيل افصاح بغالب الاحوال ممن بعد من الابدال روينا

من حديث

من حديث ابرهيم بن ابي البسيع الشيعي عن احمد بن الحرث الخراز عن المدايني قال

قال الحسن يعني البصري ما اعطي رجل شيئا من الدنيا الا قيل له خذه ومثله

من الحرص ومن ذلك ما رويناه من حديث احمد بن علي المقري قال ثنا

الاصمعي قال العيال ارضة المال وبالاسناد الاول وهو من باب الذي كبر

قال الحسن اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل سن ضلالة فاتبع

عليه ورجل سيئ الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله تعالى على معاصيه

حكمة بالغة روينا من حديث ابراهيم بن حبيب ثنا ابو نعيم بن حماد ثنا

ابن المبارك ثنا حبيب بن حجر قال كان يقال ما احسن الايمان يزينه العلم

واحسن العلم يزينه العمل واحسن العمل يزينه الرفق وما اضيف شي الى

شي ازين من حلم الى علم تذكرة حكيم روينا من حديث يوسف بن عبد الله عن سهل

بن محمد عن الاصمعي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن بكر المزني قال

جا رجل فشتم الاحنف بن قيس فسكت عنه فاعاد عليه والح والاحنف

ساكت فقال والهفاه ما يمنعه من جوابي الا هواني عليه فطنة وحلم

روينا من حديث محمد بن يونس ثنا الاصمعي قال اسمع رجل الشعبي كلاما

فقال له الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك ثم انشا يقول

هنيا مريا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت

نفس ابية روينا من حديث محمد بن موسى البصري عن ابي زيد عن الاصمعي عن

ابي سفيان بن العلا قال اني لارفع نفسي ان يكون ذنب اوزن من حلمي

واذا قال هذا خلق حسن فعفو الله اسع وحلمه ارجح ومن هذا الباب

ما رويناه من حديث محمد بن عبد العزيز عن ابن عايشة قال ذكر اعرابي
رجلا فقال كان احلم من فرخ طاير ثم انشد لبعض الشعرا

انى لاعرض عن اشيا اسمعها · حتى يظن رجال ان بي حمقا
اخشى جواب سفيه لا حيا له · فسل يظن اناس انه صدقا

ومن هذا الباب ما رويناه من حديث ابن مروان قال ثنا احمد بن داود
عن الرياشي عن الاصمعي قال بلغنا ان رجلا قال لاخر والله لين قلت
لي واحدة لتسمعن عشرا قال لكنك لو قلت عشرا لم تسمع واحده وانشدني
ابو بكر بن خلف من هذا الباب شعر

اذا نطق السفيه فلا تجبه · فخير من اجابته السكوت
سكت عن السفيه فظن انى · عييت عن الجواب وما عييت
ولكني اكتسيت بثوب حلم · وجنبت السفاهة ما بقيت

ومن هذا الباب رويناه من حديث احمد بن داود قال ثنا الرياشي قال
ثنا الاصمعي قال كان الاحنف بن قيس يقول من لم يصبر على كلمة سمع كلمات
ورب غيظ قد تجرعت مخافة ما هو اشد منه وانشد لبعض الشعرا

وان الله ذو حلم ولكن · بقدر الحلم ينتقم الحليم
لقد ولت بد ولتك الليالي · وانت ملعن فيها ذميم
وانك لم تعش فيها كريم · ولا استغنى بثروتها عديم
بنفس الانتقال دويحقا · فغير مصاب كالحدث العظيم

رويناه من حديث جعفر بن شاكر عن معوية بن عمرو عن ابي اسحاق عن

الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز كان اذا اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلاثة
ايام ثم عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه ارى ذلك والله اعلم في غير
الحدود التي ليس له ان يعفو عنها والتعزير الذي فيه المصلحة للناس واما
فيما كان يرجع اليه فالعفو كان سيرته واسمعه رجل كلاما فقال ان
اردت ان يستفزني الشيطان فانا لم انل منك بما تناله انت مني يوم القيامة
انصرف عني عافاك الله خبر الشجرة التي سلمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واتيانها اليه رويناه من حديث احمد بن عبد الله بن سليمان
احمد ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا عبادة بن زياد الاسدي قال واحد ثنا
حبان بن علي عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن ابيه قال جا اعرابي الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اسلمت فارني شيا ازدد به يقينا
فقال ما الذي تريد قال ادع تلك الشجرة فلتاتك فقال فاذهب فادعها
فاتاها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمالت على
جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الاخر فقطعت
عروقها حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول
الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي
فرجعت فجلست على عروقها وفروعها فقال الاعرابي ايذن لي يا رسول الله
ان اقبل راسك ورجليك ففعل ثم قال ايذن لي ان اسجد لك فقال عليه
السلام لا يسجد احد لاحد ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة
ان تسجد لزوجها لعظيم حقه عليها موافقة المتناب الاخيار في الاسفار

ثنا عبد الرحمن بن علي ثنا عبد الوهاب الحافظ انا المبارك بن عبد الجبار
ثنا علي بن احمد المصلي ثنا ابن درستويه ثنا ابن صفوان ثنا القرشي ثنا
محمد بن الحسين حدثني بعض اصحابي قال جاني بهيم العجلي فقال تعلم
لي رجلا من جيرانك واخوانك يريد الحج ترضاه لمرافقتي قلت نعم
فذهبت به الى رجل فيه صلاح ودين فجمعت بينهما وتواطيا على المرافقة
ثم انطلق بهيم الى اهله فلما كان بعد اتاني الرجل فقال لي احب ان تزوي
عني صاحبك ويطلب رفيقا غيري فقلت ولم فوالله ما اعلم بالكوفة
له نظير في حسن الاخلاق والاحتمال قال حدثت انه طويل البكا
لا يكاد يفتر فهذا ينغص علينا العيش فقلت له انما يكون البكا احيانا
عند التذكرة اوما تبكي انت قال بلى ولكنه بلغني انه امر عظيم من كثرة بكا به
قلت اصحبه فلعلك ان تنتفع به قال استخير الله تعالى فلما كان اليوم
الذي ارادا ان يخرجا فيه جي بالابل فوطي لهما فجلس بهيم يبكي
في ظل حايط فوضع يده تحت لحيته فجعلت دموعه تسيل على خديه
ثم على لحيته ثم على صدره حتى والله رايت دموعه تسيل على خديه ثم
الارض فقال لي صاحبي يا محمد قد ابتدا صاحبك ليس هذا لي برفيق
فقلت له ارفق لعله ذكر عياله ومفارقته اياهم فسمعها بهيم فقال يا اخي
والله ما هو ذاك وما هو الا اني ذكرت بها الرحلة الى الاخرة وعلا صوته
بالنحيب فقال لي صاحبي ما هذا باول عداوتك لي ما لي ولبهيم انما كان
ينبغي ان ترافق بين بهيم وبين داود الطاي وسلام ابي الاحوص

حتى

حتى يبكي بعضهم الى بعض فيشتفوا او يموتوا فلم ازل ارفق به واقول له
لعلها خير سفرة سافرتها وكل ذلك لا يعلم به بهيم ولو علم ما صاحبه
فخرجا وحجا ورجعا فلما جيتنا سلم على جاري قال لي جزاك الله يا اخي
عني خيرا ما ظننت ان في هذا الخلق مثل ابي بكر كان والله يتفضل علي في
النفقة وهو معدم وانا موسر وفي الخدمة وهو شيخ وانا شاب ويطبخ
لي وانا مفطر وهو صايم قلت فكيف كان امرك معه في الذي تكرهه من طول
بكايه قال الفت والله ذلك البكا وسر قلبي حتى كنت اساعده عليه حتى
تاذى بنا الرفقة ثم الفوا ذلك فجعلوا اذا سمعونا نبكي يبكون وجعل بعضهم
يقول لبعض ما الذي جعلهم اولى بالبكا منا والمصير واحد فيبكون ونبكي
ثم خرجت من عنده واتيت بهيما فقلت كيف رايت صاحبك قال كخير
صاحب كثير الذكر لله عز وجل طويل التلاوة سريع الدمعة جزاك الله
عني خيرا شوق وانزعاج عند وداع الحاج حدثنا ابو الثنا
محمود بن المظفر اللبان عن محمد بن نصر ثنا الحميدي ثنا ابو بكر عن السلمي
قال بعضهم خرجت ام ايمن بنت علي امراة ابي علي الروذباري من مصر لما
برز الحاج الى الصحرا فكانت الجمال تمر بها وهي تبكي وتقول وا ضعفاه وتنشد على اثرها قول الشاعر
فقلت دعوني واتباعي ركابكم اكن طوع ايديكم كما يفعل العبد
وما بال عيني لا يهون عليهم وقد علموا ان ليس لي منهم بد
وتقول هذه حسرة من انقطع عن الوصول الى البيت فكيف تكون حسرة من
انقطع عن رب البيت ولهيان الديلمي في الاشتياق شعر

وما اتبعت طعن الحي طرفي … لاغنم نظرة فتكون زادي
ولكني بعثت بلحظ عيني … ورآ الركب يسال عن فوادي

وله ايضا

سل البرق الخناق واحسن به … اين ليالينا على الابرق
وكيف بانات بسقط اللوى … مالم يجدها الدمع لم تورق
هل حملت لاحملت بعدنا … عنك الصبا عرفا لمستنشق
اعناك صوب الدمع عن منة … احملها للمرعد المبرق
دمع على الخيف جني ملجني … بكاحشا على حلق
لله دهر لك يوم النقى … لولا وفا الحب لم يملق
ياسايقا الاظعان وقفا وان … لم يغن فوق لي للمستورفق
لولا زفير خلف اجمالهم … وحر انفاسي لم تنشق
لا تبردوا بالعذل قلبي فما … استنجد الدمع على محرق
سميت لي عذلا على بعدها … يا وله المشتم بالمحرق
وادي يا حبي فيها مهجتي … اول مجنون بغير رفق

ومن المعنى لبعضهم

ياسايق العيس ترفق واستمع … مني وبلغ ان وصلت عني
وقف باكناف الحجاز ناشدا … قلبي فقد ضاع الغداة مني
وقل اذا وصلت عن ارضهم … ذاك الاسير موثق بالحزن
عرض بذكري عندهم عساهم … ان سمعوك سايلوك عني
قل ذلك المحبوس عن قصدكم … معذب القلب بكل فن
ليقول املت بان ازوركم … في جملة الوفد فخاب ظني

افقدني

بلغ

افقدني الخذلان عن قصد كرم • ومرمت ان اسعى فلم يدعني

ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال راي بعض المريدين في الواقعة شيخنا ابا مدين رضي الله عنه وجماعة من الصوفية قد احدقوا به فقال احدهم لابي مدين ما معنى سر السر وحقيقة الحقيقة فقال لهم هو محل الاسرار • وعند حقيقته عجزت الاوهام والافكار • وطاشت عقول ذوي الابصار • اذ العقول لا تتعدى طورها ولا تعرف حدها • جهل ذلك من جهله • وعلمه من علمه • فلا يدرك الحق الا بالحق • ولا يعرف الحق الا بالحق • فهذه خلقي وخليقتي و على هذا انطوت حقيقتي • فالتشوف الى هذا مما لا يدرك • والخوض فيه واجب ان يترك • فقال له السايل يا سيدي عن التوحيد ما هو فقال لهم التوحيد همتي • وهو شرعتي وسنتي • التوحيد هو الغاية القصوى والملجا • والماوى • والاساس الذي قام به الوجود • وعليه فطرة كل مولود • لكن الناس فيه على مراتب • فمنهم الغريب ومنهم الصاحب • فالرتبة العليا هي الرقي من الاسما والصفات • الى توحيد الذات • هنالك افنيت عمري • وانصبت خاطري وفكري • الى ان نلت منه المنى • ولاحظت ذلك الجمال الاسنى • وذلك عند الله سبحانه ابتدا وانتها • ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها • ثم قال عرفت سري بك فاحييتني • وعما سواك ابعدتني • وبك عن الكونين افنيتني • و بالفضل منك اغنيتني فانا الفقير وانت الغني • ثم قال للسايل اسمع مخلوقا نعت كبريايه

من ولد والاشيا كلها من العرش الى الثرى مملوكة اذ هو سبحانه منشيها
بالهيبة وقاهرها بالامر ومصرفها بقدرته فيما ينفع ويضر فقدرته
في الثرى كقدرته في العرش والسما وهو معكم اينما كنتم احاط بكل شي علما
واحصى كل شي عددا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل
شي عليم على العرش استوى وهو خالق العرش والثرى وما بينهما فالكل
قايم به ومستمسك بقدرته ولطفه وما من ذرة فما فوقها الا وهو
معها معية لبست بحلول وانتقال ولا تغير ولا زوال فالمخلوقات
باسرها ظل وهو سبحانه وتعالى حقيقة الكل **ومن محاسن الكلام**
ما قال الفضل بن سهل للمامون وقد ساله حاجة (لاهل) لبعض بيوتات
سمرقند وكان وعده بتعجيل نفاذها فتاخر عن ذلك فقال له يا امير
المومنين هب لوعدك منكرا من نفسك وهب سايلك حلاوة نعمتك
واجعل ميلك الى داره في الكرم وجانا عليا مصطفا شكر الطالبين
تشهد لك القلوب بحقايق الكرم والالسن بنهاية الجود فقال المامون
قد عجلت اليك اجابة سوالي عنهم عاتبتهم واحثك بالتقصير فيما
يلزم لهم من غير استعجال ولا معاودة فقال الفضل بن سهل للمامون
يا امير المومنين اجمل نعمتك ما يصون لوجوه خدمتك عن اراقة مايها
في غضاضة السوال فقال المامون والله لا كان الا كذلك (ذكره) **وصيه**
خلق كريم روينا من حديث بن مروان قال انشدنا المبرد شعرا

اذا اعتذر الصديق اليك يوما ... من التقصير عذر اخ مقر
فصنه عن عتابك واعف عنه ... فان العفو سجية كل حر

حدثنا

حدثنا يونس بن يحيى ثنا محمد بن ناصر عن الحسن بن احمد عن محمد بن
احمد عن محمد الوراق عن خالد بن محمد عن محمد بن علي عن بشر بن الحرث
قال رايت على جبل عرفة رجلا قد تحكم عليه الوله وهو يقول

سبحان من لو سجدنا بالعيون له ... على شبا الشوك والمحمي من الابر
لم نبلغ العشر من معشار نعمته ... ولا العشير ولا عشرا من العشر
هو الرفيع فلا الابصار تدركه ... سبحانه من مليك نافذ القدر
سبحان من هو انسي اذ خلوت به ... في جوف ليلي وفي الظلما والسحر
انت الحبيب وانت الحب يا املي ... من لي سواك ومن ارجو يا ذخري

ومن باب من عمل من حيث العبودية حدثنا عبد الواحد بن اسماعيل
ثنا عمر بن عبد المجيد قال قال ابو الحسن بن سمعون الواعظ قال وصف
لي رجل من العباد فصرت اليه فرايت من فضله ما ملا عيني وسمعي وقلبي
فبت متعجبا من امره فرايت في النوم كان القيامة قد قامت وكان الناس
يحاسبون فيؤمر بقوم الى الجنة وبقوم الى النار فنودي بالشيخ فامر به
الى النار فرايت ذلك ثلاث ليال متواليه فعرفت الشيخ بذلك وقلت له
خفف من نفسك واقصر من تعبدك فنظر الي وقال لي يا ابن سمعون
هذا وانت واعظ العارفين تامرني ان اخفف من خدمة مولاي
لما رايت اني من اهل النار انما انا عبد من جملة عبيده ان شا نعمني وان
شا عذبني امرني فامتثلت ونهاني فانتهيت وامرني بعد ذلك بمعروف
البر فانصرفت من عنده وقد عظم تعجبي من امره فلما كان الليل رايت

المنام بعينه فنودي بالشيخ وبين عينيه مكتوب بالنور يمحو الله ما يشا
ويثبت وعنده ام الكتاب ثم امر بنا الى الجنة فبكرت الى الشيخ مبشرا
له فقال يا ابن شمعون انما ادبت بما رايت لتعلم ان لله عبيدا لا يقطعهم
عن خدمته عذاب ولا نعيم **شعر**

سبحان من ذكره عز لذاكره • وان تخلى فى الا فواله واجتهدا •
لم يتخذ سكنا فى قدس عزته • ولم يلد ابدا حقا ولا ولدا •
ولا استعان بشى فى خليقته • ولم يزل بعظيم العز منفردا •
لا يبلغ الخلق من تعظيمه طرفا • ولو اقاموا على تعظيمه ابدا •
سبحانه وتعالى فى جلالته • هو المهيمن لا اشرك به احدا •

حكمة روينا من حديث ابن مروان عن الحرني عن مسلم بن ابرهيم
عن الحسن بن ابى جعفر قال قال اكثم بن صيفي الافراط فى الانس يورث
قرنا السؤ **ومن حديث** عن يوسف بن عبد الله الحلواني عن عثمان
ابن الهيثم عن ابيه قال قال بزرجمهر الحكيم احذروا سطوة الكريم
اذا شبع وصولة اللئيم اذا جاع **وقال ايضا** ارهب تحذر وانعم تشكر ولا
تمزح فتحقر **خبر مناة** روينا من حديث ابى الوليد عن جده احمد بن
محمد عن سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحاق ان
ان عمرو بن لحى نصب مناة على ساحل البحر مما يلى قديد وهى التى كانت
الازد وغسان يحجونها ويعظمونها فاذا طافوا بالبيت وافاضوا من عرفات و
فرغوا من منى لم يحلقوا الا عند مناة وكانوا يهلون لها ومن اهل لها لم

لم يطف بين الصفا والمروة لمكان الصنمين اللذين عليهما نهيك مجاود الريح
ومطعم الطير وكان هذا الحي من الانصار يهلون لمناة وكانوا اذا اهلوا
بحج او عمرة لم يظل احدهم سقف بيت حتى يفرغ من حجته او عمرته وكان
الرجل اذا احرم لم يدخل بيته وان كانت له فيه حاجة تسور من ظهر
بيته لا يجن رتاج الباب راسه فلما جا الله بالاسلام وهدم امر الجاهلية
انزل الله عز وجل فى ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
الاية قال وكانت مناة للاوس والخزرج وغسان من الازد ومن دان
من دينهم باهل يثرب واهل الشام ومناه صخرة لهذيل **موعظة**
حدثنا محمد بن محمد ثنا الجريرى ثنا ابو بكر الخياط ثنا ابن دوست ثنا ابن
صفوان عن ابى بكر بن ابى الدنيا عن ابى جعفر مولى بنى هشام عن عمرو
بن الحصين عن يحيى بن العلا عن زيد العمى قال شهدت جنازة هشام
بن عبد الملك فسمعت كاتبه يقول **شعرا**

وما سالم عما قليل بسالم • ولو كثرت احراسه وكتائبه •
ومن يك ذا باب شديد تحجب • فعما قليل يهجر الباب حاجبه •
ويصبح بعد الحجب للناس عبرة • رهين ببيت لم تستر جوانبه •
فما كان الا الدفن حتى تحولت • الى غيره اجناده ومواكبه •
واصبح مسرور به كل كاشح • واسلمه جيرانه واقاربه •

ووقف الفضل الرقاشى على المقبرة فقال يا اهل الديار الموحشة
والمحال المقفرة التى نطق بالخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها

متقارب وساكنها مغترب لا يتواصلون تواصل الاخوان ولا يتزاورون
تزاور الجيران قد طحنهم البلا بكلكله واكلهم الجندل والثرى عليكم منا السلام

سلام على اهل القبور الدوارس ، كانكم لم تجلسوا في المجالس
ولم تشربوا من بارد الما شربة ، ولم تاكلوا من بين رطب ويابس
الا خبروني اين قبر ذليلكم ، وقبر العزيز الباذخ المتنافس

ورايت على قبر باذخ السيئة مكتوب عليه شعر

ارى اهل القصور اذا توفوا ، بنوا تلك المقابر بالصخور
ابوا الا مباهاة وفخرا ، على الفقرا حتى في القبور
لعمر ابيهم لو ابرزوهم ، لما علموا الغني من الفقير
ولا عرفوا العبيد من الموالي ، ولا عرفوا الاناث من الذكور
ولا الميت الملبس ثوب صوف ، ولا الميت المنعم في الحرير
اذا ما مات هذا ثم هذا ، فما فضل الغني على الفقير

وقام الحسن على قبر فقال ان امرا هذا اخره لحقيق ان يزهد في اوله
وان امرا هذا اوله لحقيق ان يخاف اخره شعر

تناجيك اجداث وهن صموت ، واصحابهم تحت التراب خفوت
ايا جامع الدنيا لغير بلاغة ، لمن تجمع الدنيا وانت تموت
وانكم لما عليهم تسلموا ، يردوا عليكم واللسان صموت

ما يقول القبر في كل يوم وليلة حدثنا المكين بن رستم امام مقام ابرهيم
عليه السلام عن الكروخي عن الغورجي عن المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي

ثنا محمد

ثنا محمد بن احمد وهو ابن مدويه ثنا القاسم بن الحكم العرني ثنا عبيد الله بن
الوليد الوصافي عن عطية عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مصلاه فراى ناسا كانهم يكتشرون فقال اما انكم لو اكثرتم
ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما ارى فاكثروا ذكر هاذم اللذات فانه لم يات
على القبر يوم الا تكلم فيقول انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود
فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا ان كنت لاحب من يمشي
على ظهري الي فاذا وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيتسع
له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال
له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذا
وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى تلتقي
وتختلف اضلاعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل
بعضها في جوف بعض قال ويقيض الله له تسعون تنينا لو ان واحدا
منها نفخ في الارض ما انبتت شيا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى
يفضي به الى الحساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وانشد بعضهم

كاني باصحابي على حافتي قبري ، يهيلون من فوقي واعينهم تجري
سينساني اصحابي اذا ما رجعتم ، وغادرتموني رهن دودته قبري
الا ايها المدري علي دموعه ، ستقصر في يومين عني وعن ذكري
عفا الله عني يوم اصبحت ثاويا ، اثار فلا ادري واخفى فلا ادري

وقال عبيد الله ابن عمر ليس من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا بيت الظلمة والوحدة فان كنت في حياتك لله مطيعا كنت اليوم عليك رحمة وان كنت لربك في حياتك عاصيا فانا اليوم عليك نقمة انا بيت الذي من دخلني مطيعا خرج مني مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مني مثبورا وخرج عطا السلمي الى المقبرة ذات ليلة فلما توسطها نادى باعلى صوته

ايـن الملوك بني الملوك وابن من ۝ قد كان في الدنيا قليل الحمد ۝

اهل المقابر قد تساوى بينكم ۝ ابن الوضيع من الكريم السيد ۝

ابن الحساد والنظارة النهى ۝ ابن المليح من القبيح الاسود ۝

ابن الذين تجبروا وتعظموا ۝ وعتوا عتوا لم يكن بالمرشد ۝

فاجابه من قبر مجيب بينشد شعرا

ان المنية عاصفتهم بغتة ۝ فهم جمود جوف قبر ملحد ۝

قد دبت الديدان في اجسامهم ۝ وسعت هوام الارض في الوجه الندي ۝

كم من وجوه قد تناثر لحمها ۝ ومفاصل بانت وبان من اليد ۝

بات بعض الصالحين المنقطعين في المقابر ليلة فبينا هو يتفكر في شانها اذ هتف به هاتف من اهل الخلوات تنشد

وقف بالمقبور على دخلاته حزينا وقل ابن اربابها ۝

وابن الملوك ولاة العهود ۝ رقاة المنابر علا بها ۝

تجيبك اثارهم عنهم ۝ اليك قدومات اصحابها ۝

البرزخ بالضم باطن الامر يقال هو عالم برزخية اي بباطن امره انتهى والحمد لله وحده رسالة اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك

كتب

كتب بها بعض ادبا المغرب الى بعض اخوانه بمكة اخي الاعز الاكرم الافضل الابر الاوفى الاوصل الذي استوحش لفراقه واذوب اسى وكمدا ان لم اجتمع به في تلك المشاهد الكريمة والا فقد بلغك كاس المنى واحلك عن قرب بعرفات ومنى رسمته اليك من فاس والاشواق نحوك تضعف الانفاس والبه سبحانه اتوسل وله اسال ان يجمع بحرمه الكريم اخرا كما جمع اولا بيني وبينك فلقد فارقت وودعت واودعت الجوانح من تباريح الشوق ما اودعت وفطرت الافئدة بحسب مقصدك المبارك المحرك وصدعت فيسر الله الى تلك المثابة الامنة عودة وصولك فلمثلك من لقاها غاية سؤلك ووفيا وهنيئا فذلك الحرم الشريف المنيف بغيتك حصلت واجرى فلكك بريح السلامة حتى تنتهي ان شا الله تعالى عند كل وطي من اول لبابك الى تلك المشاهد المعظمة والمعاهد المكرمة تحية الطاعة وسلامه وتذكرة عند مباشرة تقبيل الحجر الاسود واستلامه بحول الله عز وجل وقوته فاذا بدات على بركة الله تعالى باول المناسك فاشعر نفسك لبوس المحبة الناسك ومنا اي مواقيت الحج احرمت وقد اشعلت بعد الاغتسال نار شوق الوقادة في قلبك واضرمته فاغتبطت ايها الوافد على حرم الله تعالى فقد استكرمته فارفع صوتك بالاهلال ملبيا دعوة ذي الجلال حتى اذا شارفت مكة الغرا وان تجلى في منصتها العروس الزهرا فادخل على اسم الله وسنة رسوله من باب بني شيبة وقل اللهم صن من لفح نارك هذه الشيبة فاذا اكتحلت

فالى الله اشكو بينك من

عيناك بسنا الكعبة البيت الحرام وذهلت فهناك استوهبت كل مشقة
لقيتها في طريقك واستسهلت ودنوت حتى وقفت خلف الحجر الاسود
وجعلته على يسارك وكبرت وقبلت حيث قبل المصطفى صلى الله عليه
وسلم واستلمت واخذت في الاشواط الثلاثة بالرمل وقد
ايقنت انه قضى ببلوغ الامل ثم اكملت بالسعي بقية اسبوعك تحببه
نحت برد السلوة عن اوطانك وربوعك ثم اركع ركعتي الطواف خلف
المقام وادع لمن بعدك بالمقام وتملى بالاستبشار داعيا عند الملتزم
وتضلع عند شربك من ماء زمزم وانو فيه نية من اخلص لله عمله فماء
زمزم لما شرب له ثم اجعل خروجك على باب الصفا والمروة وقف
على درجاتها وادع عقيب نسكك ونجاتها ثم اخضر في وادي ابراهيم
عليه السلام فاذا بلغت الميل الاخضر فخذ في الرمل اخذ المجد اذا حضر
فاذا اتممت السعي فبادر بالحلاق وتجنب التقصير فللمحلقين حجة
الدعوة النبوية وجوب استحقاقه فان لم تكن معرضا فاخرج متى ما
شئت للتنعيم واحرم من مسجد عائشة رضي الله عنها بعمرة وقل طوبى
لمن اقتنى هذه الاحوال السنية والمساعي المرضية عمره ولازم
الحجر الكريم وقف داعيا تحت ميزابه وتذكر اخوانك بالدعا وكلما
اسلفته من خير تجزى به وصل على الرخام منابين الخضراوتين فيهما على
مثابة قبري اسماعيل وامه هاجر وقل الحمد لله الذي جعلني ممن انقطع
الى حرمه المعظم وهاجر واذا فتح باب الكعبة المعظمة المكرمة فكن

فيها

فيها اول داخل واخر خارج وهني عينيك برؤيتها في تلك المدارج وتوخ
مصلى النبي صلى الله عليه وسلم متوسلا به الى الله ذي المعارج واستدع
معاينة المقام الكريم عند باب الرحمة وقبل فيه واشرب ماء زمزم
في اثر القدمين المباركين فطوبى لمن باشرها بفيه وفي اثنا مقامك بمك
تعهد المعاهد الشريفة والاثار وحرك فيها شوقك المثار وزر
المولد المقدس المبارك واجل فيه نظرك واعتبارك والمم بدار
الخيزران وسائر تلك المنازل الشريفة والمواطن وصل بما امكنك
من الصدقة كل ثاو فيها وقاطن وزر القبور الطاهرة بالمعلى واعل
على جبلي ابي قبيس وقيقعان فحق ان يشرف عليهما ويعلى واقصد
جبل حرا واصعد في ذروته ففيه راى النبي صلى الله عليه وسلم اول علامات
نبوته وارق على جبل ثور ولج الغار وتذكر ثاني اثنين اذ هما فيه
فنفس كل جبل عليه وغار حتى اذا اظل شهر ذي الحجه واحرم وفود
الله باهلاله وبدا كل احد باهلاله وارتفعت بالتلبية الاصوات
في اعقاب الصلوات واقاموا على التلبية متاهبين ليوم التروية
فيا لك من يوم تسابق فيه الى منى بالصعود واستبشروا بطالع السعود
فتعد وامض الى عرفات موقنين برحمة الله عز وجل ومنازل الامن
في الغرفات مرتفعين عن بطن عرنه عالما بان من وقف فيه فقد
ذهبت حجة عامه ذلك وفات ثم اصحوا عرفه وقد تجللت الارض
فساطيط اهل العراق وسائر الافاق كانها قطع ازهار ذات الوان

صنوفا وعبير

تخال البسيطة منها في بستان فارتقوا فيها جبل الرحمه ثم نزلوا الى
دار آدم يسالون ربهم المغفرة والرحمه وفي اثناء ذلك ابتاعوا قرابينهم
المتقبله ليأكلون منها ويجعلوا بقاياها على البائس الفقير مسبله
فاذا اغتسلوا وتطهروا الجمع بين الظهر والعصر في مسجد ابراهيم فهم
ايها الاخ الاكرم في تلك المسالك المباركه شوقا ووجدا لحق انهم
وهنالك لا تنسى اخاك وحاشاك ان تنساه وواسه بدعوة فتلك
من واساه ثم اجتمعوا مع العشي بازاء موقف النبي صلى الله عليه وسلم
عند الصخرات وقد ارتفعت بالتهليل والتكبير والتلبية الاصوات
واسكبت العبرات وصعدت الزفرات واتبعت بازدحام الركاب
الغبرات (العبارات) وقد واجهوا الكعبه واستقبلوها ورجوا الرحمة من الله عز وجل
وأملوها واقفين شعثا غبرا لا ترى منهم الا ذا مقلة عبرا يتذكرون
بذلك الموقف العظيم موقف الحشر فما يستطيعون صبرا باسطوا
ايديهم لمولاهم الكفيل بارتفاعهم يتضرعون اليه في فكاك رقابهم
وحط اوزارهم التي حملوها باحتقابهم يباهي بهم الله عز وجل
ملائكته ويقول اشهدوا باني قد رحمتهم فانا ارحم الرحما وقد غصت
بذلك الجمع الارض الاريضه والشمس تجنح للغروب مريضه حتى
اذا وجبت حلت الاجابة فاضة ووجبت نوصلوا مع الليل جمعا وقرنوا
ما بين المغرب والعشا جمعا ومسجده المبارك قد استنار مشاعله
وسما ولكثرة الضجيج والعجيج لا يستطيع احد سمعا ولا تملك العيون

دمعا

(دمعا)
وباتوا يلتقطون ويكسرون حصى الجمار وكل مسرور سمرة تلك
الليلة فيا شرف تلك الاسمار وعند الاسفار وقفوا داعين ثم افاضوا
الى منى مسرعين واجازوا وادي محسر بالنص والرمل فايزين من
الله عز وجل بالصنع الاجمل مقتدين بما ورد في ذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من العمل فرموا جمرة العقبة الحافلة ونفوسهم مبتهجة
متهللة ثم انقلبوا للحلاق والتقرب بالدم المهراق الى المهيمن الخلاق
وبعد ذلك ساروا لطواف الافاضة لابسين من التقوى خير (منة)
ثم عادوا محلين فقد تم الحج وقضوا الثج والعج فاقاموا منتهين
ايام منى بالاكل والشرب وكلهم قد اصبح آمنا من السرب يرمون
في كل يوم في محصب الجمار الثلاث احدى وعشرين جمرة والشوق يلهب في
احشائهم جمرة واكثر الناس مع ذلك من بيعهم وشرائهم في غمرة و
اهل الانقطاع الى الله وتجار الاخرة في مسجد الخيف مقيلهم وذكر الله قيلهم
يسالون ربهم الاقاله والرب بكرمه يقيلهم مثابرين على التهليل و
التسبيح ظافرين بالمتجر الربيح ملبين بموضع زيادة فدا الذبيح ثم تعجلوا
في يومين بالنفر فهنيئا لك ايها الاخ الكريم كونك في اولئك السفر
فاذا تهيأت للزيارة الطيبة وطفت طواف الوداع فاستودع الله
دينك وامانتك فهو اهل الابداع وسر على بركة الله تعالى فاذا اجتزت
بقبر ام المؤمنين ميمونة بسرف فامسك عنانك وقف واسكب دمعك
فبذر حمته عادرف فذلك الموضع ابتنى كان بها وابتنى رسول الله

وصلى الله عليه وسلم بها وفيه قضيت وفاتها ومنه غيبي رمسها
الطاهرة ودفاتها ثم عج في طريقك على خيمة ام معبد فقد حازت
بحلول الرفيقين الكريمين بها شرف الذكر آخر الابد واذا جئت بدر الحبي
تشهد آخر بالسلام فهو اول مشهد نصر الله فيه الاسلام حتى اذا
بدت لك اعلام المدينة فابشر باختلاء لك البلد الذي اظهر الله فيه
دينه فاذا مررت بمسجد ذي الحليفة فعرج عليه ولا تخرج عنه
وجيه بركعتين فهو المسجد المبارك الذي احرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم منه حتى اذا جزت وادي العقيق فهنالك انزل
وامشي كرامة لمن حل في ذلك المنزل وادخل على اسم الله وعليك الوقار
والسكينة والبس الخضوع والخشوع نفسك المسكينة فاذا دخلت
مسجد الشفيع الرفيع فاقصد بعد ركعتي التحية روضة سيد دار السلام
بالسلام وامثل قبالة وجهه الكريم وحييه صلى الله عليه وسلم بافضل
التسليم والزم هنالك ادب التوقير والتعظيم وقف ثم واياك ان
تلمس الجدار وتلثمه فقد نهي عن ذلك ولعل فاعله اثم ثم وسلم على
الصديق والفاروق رضي الله عنهما وزيريه وصاحبيه وقم مقام
المسكين بين الكريمين بين يديه فعسى ان ترجو الشفاعة لديه وانه
سلام اوليائك اليه صلى الله عليه وسلم وحافظ على الصلاة بين قبره
ومنبره عليه السلام فبينهما روضة من رياض الجنة والمس الدرجة
المباركة الباقية من المنبر الكريم موقف القدمين المقدستين واغتنم

التبرك

التبرك بلمسها جنة وطف على تلك المنازل الكريمة والديار واستقر
مواطن البررة الاخيار وزر قبور امهات المؤمنين وروضة العباس
والحسن رضوان الله عليهم اجمعين ببقيع الغرقد وانك اضرم الوجد عليهم
نار الحزن بين جوانحك واوقد وجددت نفسك بالحافة السريع بهم فكأنه
قد وعرج في آخر روضة البقيع على روضة ذي النورين عثمان
ومل الى روضة فاطمة بنت اسد ام علي السابق الى الايمان ولا تنس عن
تبارك اذا خرجت من الى باب البقيع قبر العمة الطاهرة صفية ام الزبير
الذي كان حواري الرسول صلى الله عليه وسلم وصفيه وامش الى قبا
مظهر الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تقتدا وزر احد حمزة
عم المصطفى والشهدا فاذا اذن بالارتحال فالاكمل ان تجمع في الزيارة بين
المساجد الثلاثة التي لا تشد الا اليها الرحال موثرا سلوك المحجة البيضا
من السنة ملتمسا بركة الحديث الماثور من زارني وزار ابي ابراهيم
في عام واحد ضمنت له على الله الجنة والضامن علي وهو صلى الله عليه وسلم
بالمؤمنين ولي فاعمل ركابك الى المسجد الاقصى واستقص الطواف بجميع
اثاره المقدسة فتلك من استقصى وان استطعت الاحرام منه او لد
فهو افضل عمل صالح يدخر وقد ورد فيه حديث بمغفرة ما تقدم من الذنب
وما تاخر حيث اختص المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاسرا وعرج به الى
السما بعد ان صلى فيه بجميع الانبيا وتبرك بالصخرة المقدسة فهي مكان معراج
سيد البشر وصل خلفها فهي المكان القريب الذي ينادي منه للمحشر

والمحش وادخل قبة السلسلة واركع فيها وادع لنفسك ولنفوس
اخوانك وبتدارك لها بالتوبة وتلك فيها وصل في محراب زكريا واياك
والريا وفي محراب مريم حايث دخل عليها فوجد الرزق من الله اليها
وارق في محراب داود حيث كان تسور الخصم وصل فيه متوسلا الى
الله تعالى بشرف ذلك الرسم وواصل بالزيارة مبتديا بها ومعيدا
موضع نزول المايدة التي كانت لبني اسرائيل اية وعيدا واُسمِعُوا
على الكفر بعد نزولها وعيدا ولا تمش جميع تلك الارض المقدسة الا
بانكسار واستحيا فانك لا تخطو فيها خطوة الا على مواطي اقدام الانبيا
ولا تنس ان تتطهر في عين سلوان واذكر فيمن لم يحدث نفسه عنك
بسلوانه ثم اخذت للخليل بالرجل فابدا باول طريقك بقبور احيل
ثم قبر يوسف عليه السلام ثم مولد المسيح وموضع مهده وسل من
الله قبول مساعيك واستنصر واستهد به واعطف على موضع جذع
النخلة التي الذي هزت به مريم فتساقط عليها رطبا جنيا فناداها من تحتها
ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا ثم المم في طريقك وحولك
الالمام بقبر يونس ولوط عليهما السلام فاذا انتهيت الى قبر الخليل
وقبر اسحق ويعقوب عليهما السلام وقد فتحت عليهم حنايا الرتوب
فهنا لك يتقبل مزارك وحط ان شا الله عنك اوزارك وخارج
ذلك الحرم الخليلي على ما ذكر قبر يوسف الصديق والله اعلم بالتحقيق
فاذا قضيت بحول الله عز وجل من زيارة جميع تلك الاثار المقدسة

اربك لا تذكر بعدها مغربك فقد من الله عليك بتجديد عهد الوفادة
عليها والنظر اليها وما ذكرتها لك على هذا النسق الا تبركا بذكرها وتشوقا
للعودة الثالثة عسى تجدد العهد الكريم بها واراها واستطابة الحديث معك
فيها لانك تعرف بالمعاينة معناها وليس من درى حقيقة الشي كمن لا يدريه
واين شوق آدم للجنة من شوق بنيه فعد الى حرم الله العظيم والق
عصا يسارك وقرعينا بمنالك واختيارك واقم بقية عمرك فيه مستوطنا
وللنية الصادقة الخالصة لله عز وجل مستبطنا وقل رب تركت من اخواني
عبيدا مشتاقين للعود الى حرمك متوسلين اليك في ذلك بفضلك وكرمك
فسهل بعزتك وقدرتك مرامهم وسكن بالوصول الى كعبتك المقدسة
المشرفة غرامهم وعرفهم معاهدهم الكريمة بعرفات والمشعر الحرام وفي منهم
بالمثول فيها قبل ان تقضي على مدتهم بالانصرام وتنجا اعمارهم قواطع
الاخترام انك سبحانك مولي النعم الجسام ومقدر الحظوظ السنية لعباده
والاقسام واقرا عليك ايها الاخ الاسنى المختوم له ان شا الله بالحسنى سلاما
اعطر من الزهر عند الابتسام يتلقاه مسكدارين بالتنشق والاستنشاق ورحمة
الله وبركاته وصية نبوية رويناها من حديث الهاشمي فيما يرويه من حديث
ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للرجل يوصيه اقلل من الشهوات
يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك
يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخفف عليك الحساب ولا تشتغل عما
فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك

فلا تك جاهلا فيما يصبح نافدا واسع للملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه

ومن حديثه ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناه
وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا والاخرة طالبتان و
مطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا
تطلبه الاخرة حتى ياخذ الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار
باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما
هو الان في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه
واحتكاره **ورويناه** من حديث محمد بن حماد قال كنا يوما عند اسحق بن نجيح
فقال لها شادن موصوفة بجودة ضرب العود وبحسن صوت وحسن
خلق وظرف مجلس وحلاوة وجه فاخذت العود وغنت شعرا

ظبي تكامل في نهاية حسنه . فزهى ببهجته وتاه بصده
والشمس تطلع من فرند جبينه . والبدر يغرب في شقائق خده
ملك الجمال باسره فكانما . حسن البرية كلها من عنده
يا رب هب لي وصله وبقاءه . ابدا فلست بعائش من بعده

فطارت عقولنا وذهلت الالباب من حسن غنائها وظرفها فقلت يا سيدتي
من هذا الذي تكامل في الحسن والبها سواك فقالت

فان محنتنا التي عيونه كثيرة . واضعف عن كتمانه حين اكتم

نحكي عن الخنساء انها دخلت على عايشة رضي الله عنها وعليها صدار

من شعر

من شعر فقالت لها عايشة رضي الله عنها اتتخذين الصدار وقد نهى عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ام المؤمنين ان زوجي كان متلافا فاملقنا
فقال لي لو اتيت معوية فاستعنتيه فخرجت اليه فلقيني صخر فاخبرته
فشاطرني ماله ثلاث مرات فقالت امراته لو اعطيتها من شرارها يعني
الابل فقال

والله لا امنحها شرارها . وهي حصان قد كفتني عارها
وان هلكت مزقت خمارها . واتخذت من شعر صدارها

فلما هلك صخر اتخذت هذا الصدار ونذرت ان لا اضعه حتى اموت
بعض مشايخنا من اهل الادب قال عمرو قال بعضهم رايت اعرابية بالنباج
فقلت لها اتشعرين قالت نعم ورب الكعبة قلت فانشديني فانشات تقول

لا بارك الله فيمن كان يخبرني . ان المحب اذا ما شاء ينصرف
وجد المحب اذا ما بان صاحبه . وجد الصبي بثدي امه كلف

قلت فانشديني من قولك فقالت

بنفسي من هواه على التنائي . وطول النأي جدّ بيد
ومن هو في الصلوة يحدث نفسي . وعدل الروح عندي بل يزيد

فقلت لها ان هذا الكلام من عاشق فقالت نعم وهل يجيء من ذلك من له سمع او قلب ثم انشدتني

الا بابي والله من ليس نافعي . بشيء ومن قلبي على النأي ذاكره
لقد خفت ان يرفع النفس كالشجي . ويقطع ازرار الجيب تأييه

وروينا من حديث عمرو بن يزيد الاسدي قال مررت بعجوز فاصحاب ذي
الرمة فقلت لها هل تحفظين قطعا قالت اما علمت انه نسك من مناسك الحج ما نسكه

ان تسلم علي اما سمعت قول عمك ذي الرمة العجيف العقيلي وهو ينشد

تمام الحج ان تقف المطايا ۝ على خرقا واضعة اللثام ۝

فقلت لها قد اثر فيك الدهر قالت اما سمعت قول عمك العجيف العقيلي

وخرقاء لا تزداد الا ملاحة ۝ ولو عمرت تعمير نوح وجلت ۝

قال ورايتها وان فيها الباقي نشرة وان ديباجة وجهها لطرية كانها
قناة وانها لتزيد يومئذ على المائة وشبب بها ذو الرمة وهي ابنة ثمانين
سنة حدثني ابو ذر باشبيلية ان سبب تسميتها بالخرقا وهي مي وسمي ذو الرمة
وهو غيلان انه راها يوما فتعرض اليها وبيده حبل بال لتعمل له نعله وكانه
قد انتقض واراد بذلك الكلام معها فقالت له اني خرقا يا ذا الرمة
اي لا احسن العمل والخرقا التي لا تحسن العمل والصناع ضدها والرمة الحبل
البالي فجرى عليهما هذان الاسمان الى اليوم انتهى والحمد لله وحده وروينا
من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى واذا اصبحت نفسك
فلا تحدثها بالمسا واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك
لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك
لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا قال بعض الاعراب ان الموت تقحم
على بني ادم كاقتحام الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح بها لا
برخا ولم يحزن فيها على بلوى ولا طالب تغنم من الموت وما انعطف
عليها الليل والنهار ارداه ومن وكل به الموت افناه اصيب الحجاج

عصيبة

عصيبة وعنده رسول لعبد الملك بن مروان فقال ليت اني وجدت انسانا
يخفف مصيبتي فقال الرسول اقول قال قل قال كل انسان مفارق صاحبه
بموت او بصلب او بنار تقع عليه من فوق البيت او يقع البيت عليه
او يقع في بئر او يغشي عليه او يكون شي لا يعرفه فضحك الحجاج وقال
مصيبتي في امير المؤمنين اعظم حين وجه مثلك رسولا قال عبد الله
بن المعتز اهل الدنيا كصور في صحيفة كلما نشر بعضها طوي بعضها
وقال ايضا اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام ينظر هذا الى قوله
لمعز ونسير كما هنا كسير سفينة ۝ بقوم جلوس والقلاع تطير ۝
وقال الاخر طلاق الدنيا مهر الاخرة وسيل اعرابي عن حال الدنيا فقال
هي جمة المصائب رنقة المشارب لا تمتع صاحبا بصاحب قال ابو
الدردا ما انصف احد الدنيا ذمت باساءة المسيء فيها ولم تحمد باحسان
المحسن فيها غير انه قال يوما من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها
ولا ينال ما عنده الا بتركها وهو الذي يقول فيها ايضا اذا اقبلت
الدنيا على امرئ اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن
نفسه روينا من حديث الطفيل بن عامر العامري قال خرجت يوما
اريد الغارة وكنت رجلا احب الوحدة فبينما انا اسير اذ ضللت
الطريق الذي اردت فسرت اياما لا ادري اين التوجه حتى نفد زادي
فجعلت اكل الحشيش وورق الشجر حتى اشرفت على الهلاك ويئست
من الحياة فبينما انا اسير اذ بصرت بقطيع غنم في ناحية من الطريق

ملت اليها فاذا انا بشاب حسن الوجه فقال يا ابن عم اين تريد فقلت اردت
حاجة لي في بعض المدن وما احسست بنفسي الا وقد ضللت عن الطريق
قال اجل ان بينك وبين الطريق مسيرة ايام فانزل حتى تستريح
ونطعمك ونريح فرسك فنزلت فرحب بي ثم اتى حشيشا وجاءني بثريد
كثير ولبن ثم قام الى كبش فذبحه واجج نارا وجعل يقلب لي ويطعمني
حتى اكتفيت فلما جننا الليل قام وفرش لي وقال قم فارح نفسك
فان النوم اذهب لتعبك وارجع لنفسك فقمت ووضعت راسي فبينما
انا نايم اذ اقبلت جارية لم ترعيناي مثلها قط حسنا وجمالا فقعدت الى
الفتى وجعل كل واحد منهما يشكو الى صاحبه ما يلقى من الوجد به
فامتنع علي النوم بحسن حديثهما فلما كان في وقت السحر قامت وذهبت الى
منزلها فلما اصبحت دنوت منه فقلت له من الرجل قال انا فلان بن
فلان فانتسب لي فعرفته فقلت له ويحك ان اباك لسيد قومك وما
حملك على وضعك لنفسك في هذا المكان فقال انا والله اخبرك كنت
عاشقا لابنة عمي هذه التي رايتها وكانت هي ايضا لي وامقة فشاع خبرنا
في الناس فاتيت عمي فسالته ان يزوجنيها فقال والله يا بني ما سالت
شططا وما هي باثر عنده منك ولكن الناس قد تحدثوا بشيء وعمك
يكره المقالة القبيحة ولكن انظر غيرها في قومك حتى يقوم عمك بالواجب لك
فقلت لا حاجة لي فيما ذكرت وتحملت عليه بجماعة من قومي فردهم وزوجها
رجلا من ثقيف له رياسة وقدر فحملها الى ههنا واشار بيده الى الخيام

كثيرة

كثيرة بالقرب منا فضاقت علي الدنيا برحبها وخرجت في اثرها فلما
راتني فرحت فرحا شديدا فقلت لها لا تخبري احدا اني منك بسبيل
ثم اتيت زوجها فقلت له انا رجل من الازد اصبت دما واني خايف وقد
قصدتك لما يعرف من رغبتك في اصطناع المعروف ولي بصر بالغنم
فان رايت ان تعطيني من غنمك شيئا فاكون في جوارك وكنفك فافعل
قال نعم وكرامة فاعطاني مائة شاة وقال لا تبعد بها من الحي وكانت ابنة
عمي تخرج في كل ليلة في الوقت الذي رايته وتنصرف فلما راى حسن
حال الغنم اعطاني هذه فرضيت من الدنيا بما ترى قال فاقمت عنده اياما
فبينما انا نايم اذ نبهني وقال يا اخا بني عامر قلت له ما شانك قال ان
ابنة عمي قد ابطات ولم تكن هذه عادتها وما اظن ذلك الا لامر حادث
فحدثني فجعلت احدثه وانشا يقول شعرا

ما بال مية لا تاتي لعادتها ** هل هاجها طرب او صدها شغل
لكن قلبي لا يعنيه غيركم ** حتى الممات ولا لي غيركم امل
لو تعلمين الذي بي من فراقكم ** لما اعتذرت ولا طابت لك العلل
نفسي فداؤك قد حلت بي حرقا ** تكاد من حرها الاحشاء تنفصل
لو كان غادية منه على جبل ** لزال وانهد من اركانه الجبل

قال الطفيل فوالله ما اكتحل بغمض حتى انفجر عمود الصبح وقام نحو الحي ومر
فابطا عني ساعة ثم اقبل ومعه شيء يحمله وجعل يبكي عليه فقلت له ما هذا
قال هذه ابنة عمي افترسها السبع فاكل بعضها ووضعها بالقرب مني

فاوجع والله قلبي ثم تناول سيفه ومر نحو الحي فابطا هنية ثم اقبل

الي وعليها تمثل ليث كانه حمار فقلت ماهذا قال صاحبي قلت وكيف

علمت به قال اني قصدت الموضع الذي اصابها فيه وعلمت انه سيعود

اليها فضل منها فجا قاصدا الى ذلك الموضع فعلمت انه هو فحملت عليه

فقتلته ثم قام فحفر في الارض فامعن فاخرج ثوبا جديدا وقال

يا اخا بني عامر اذا انا مت فادرجني معها في هذا الثوب ثم ضعنا في هذه

الحفيرة وهيل التراب علينا واكتب هذين البيتين على قبرنا

كنا على ظهرها والعيش في مهل ۰ والدهر يجمعنا والدار والوطن

فخاننا الدهر في تفريق الفتنا ۰ فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن

ثم التفت الى الاسد فقال شعر

الا ايها الليث المدل بنفسه ۰ هبلت لقد جرت يداك لنا حزنا

وغادرتني فردا وقد كنت آلفا ۰ وصيرت افاق البلاد لنا سجنا

ااصحب دهرا خانني بفراقها ۰ معاذ الهي ان اكون له خدنا

وقال يا اخا بني عامر اذا فرغت من شاننا فصح في ادبار هذا الغنم

فردها الى صاحبها ثم قام الى شجرة فاختنق حتى مات فقمت فادرجتهما

في ذلك الثوب ووضعتهما في تلك الحفيرة وكتبت البيتين على قبرهما

ورددت الغنم على صاحبها وسالني القوم عن الرجل فاخبرتهم الخبر

فخرج جماعة منهم فقالوا والله لنحزن عليه تعظيما له فخرجوا واخرجنا

مائة ناقة فتسامع بنا الناس فاجتمعوا الينا فنحرنا ثلاثمائة ناقة ثم

انصرفنا كتب جعفر بن محمد الى الاشعث يستعفيه من العمل نشكري

لك على ما اربي الخروج منه نشكر من سال الدخول فيه وحدثنا بعض الادبا

قال كتب علي بن هشام الى اسحق بن ابرهيم الموصلي ما ادري كيف اصنع

اغيب فاشتاق والتقي فلا اشتفي ثم يجدد لي اللقا الذي طلبت فيه

الشفا نوعا من الحرقة للوعة الفرقة اخبرني محمد بن سعيد قال رجل

من قريش لخالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان بن الاهتم قال ان

اسمك لكذب ما انت بخالد وان اباك لصفوان وهو حجر وان جدك

لاهتم والصحيح خير من الاهتم قال له خالد من اي قريش انت قال من عبد

الدار بن قصي بن كلاب قال لقد هشمتك هاشم وامتك امية وجمحت بك

جمح وخزمتك مخزوم واقصتك قصي فجعلتك عبد دارها تفتح اذا دخلوا

وتغلق اذا خرجوا وحكي عن شهرام المروزي انه جرى بينه وبين ابي مسلم

صاحب الدولة كلام فما زال ابو مسلم يتجاوزه الى ان قال شهرام يا لقطة

فصمت ابو مسلم وندم شهرام على ما سبق به لسانه واقبل معتذرا خاضعا

متنصلا فلما راى ذلك ابو مسلم قال لسان سبق ووهم اخطا وانما

الغضب شيطان والذنب لي لاني جراتك على نفسي بطول احتمالي منك فان

كنت متعمدا للذنب فقد شركتك فيه وان كنت مغلوبا فالعذر يسعك وقد

غفرنا لك على كل حال قال شهرام ايها الملك عفو مثلك لا يكون غرورا قال

اجل قال وان عظيم ذنبي لا ندع قلبي يسكن ولج عليه في الاعتذار فقال

ابو مسلم فيا عجبا كنت تسيء وانا احسن فاذا احسنت اسات

وروينا عن بعض اخواننا من اهل الادب ان سليمان بن عبد الملك
كان سبب موته انه استدعى يوما الجارية التي كانت على خزانة ملابسه
فقال لها ايتيني اليوم بثياب صفر فاتته بحلة صفرا وعمامة صفرا
وطيلسان اصفر من احسن ما يكون فتنظف ولبس وتطيب واستدعى
صاحب الوجه فجاءته بالمراة فراى وجهه وما عليه من البزة الفاخرة
ونضارة الملك فاعجبته نفسه وقال والله لاخرجن اليوم على الناس
واصعد المنبر واتكلم من احسن الكلام ما يليق بهذه الحالة وخرج يتبختر
في مشيته زهوا وعجبا بنفسه فتعرضت له جارية ممن يعرفها من جواريه
فخدمت وسلمت وقالت ما احسن هذه الحالة التي انت فيها لو تم ثم انشات تقول

ليس فيما بدا لنا منك عيب • عابه الناس غير انك فان •

انت نعم المتاع لو كنت تبقى • غير ان لا بقاء للانسان •

فقال لها سليمان يا فلانة ما حملك على هذا في هذا الوقت وتغير عليه
الحال ثم انه اكذب نفسه وتحامل على عقله لهواه ومضى لوجهه حتى خرج
على قومه في زينته فاعجب الناس به وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
يستوي في سماعه اقصى من في المجلس وادناه وابلغ واسهب فاعجب واوجز
فاعجز فبينما هو في اطيب ما يكون من الكلام اذ لحقته الحمى فتحامل عليها
فما زالت تخفض من جهوريته حتى سقط مغشيا عليه ثم افاق وحمل الى منزله
ورجلاه تخط في الارض ضعفا ووقع مرض فلما دخل منزله استدعى
الجارية التي تعرضت له عند خروجه بالبيتين في صحن الدار فحضرت بين

يديه

يديه وقال لها يا فلانة اعيدي علي ما قلت عند خروجي فقالت له يا سيدي ما
اعرف مما تقول شيئا والله ما تعرضت اليك وكيف اتجرا على التعرض اليك
في صحن الدار ولبست مرتبتي فعلم سليمان بن عبد الملك ان نفسه نعيت
له فاوصى ولبث اياما ومات رحمه الله مثل سائر اوفى من ام جميل وهي
دوسية من قبيلة ابي هريرة رضي الله عنه فذكر اهل الادب من وفائها
قيل ان ابن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل رجلا من الازد
فبلغ ذلك قومه بالازد فوثبوا على ضرار بن الخطاب الفهري ليقتلوه فعدا
حتى دخل بيت ام جميل وعاذ بها فقامت في وجوههم ودعت قومها فمنعوه
فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظنت ام جميل انه اخو ضرار بن
الخطاب فاتته بالمدينة فلما انتسب عرف القصة فقال لها يا ام جميل
اني لست باخيه الا في الاسلام وقد عرفنا منتك عليه فاعطاها على انها ابنة
سبيل واما وفي السموال بن عاديا فذكر اهل الادب من وفائه ان
امرء القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموال دروعا
له فلما مات امرء القيس غزى السموال ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموال
واخذ الملك ابنا له وصاح برا يا سموال هذا ابنك في يدي وقد علمت ان
امرء القيس ابن عمي وانا احق بميراثه فان دفعت الي الدروع والا ذبحت
ابنك قال اجلني فاجله فجمع اهل بيته فشاورهم فكلهم اشار عليه
بدفع الدروع وان يستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف فقال ليس الى
دفع الدروع سبيل فاصنع ما انت صانع فذبح الملك ابنه وهو ينظر

البيروكان يهوديا وانصرف الملك ووفى السموأل بالدروع فى الموسم
فدفعها الى ورثة امرء القيس وقال فى ذلك شعرا

وفيت بادرع الكندي انى ... اذا ما خان اقوام وفيت

وقالوا عنده كنز رغيب ... ولا وابيك اغدر ما مشيت

بنى لى عاديا حصنا حصينا ... وبئرا كلما شئت استقيت

وفى ذلك يقول الاعشى

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به ... فى جحفل كظلام الليل جرار

خيره خطتا خسف فقال له ... اختر وما فيهما حظ لمختار

فشك غير طويل ثم قال له ... اذبح اسيرك انى مانع جارى

روينا من حديث الشعبى قال قالت ام البنين ابنة عبد العزيز وهى
اخت امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكانت تحت الوليد
بن عبد الملك لو كان البخل قميصا ما لبسته او طريقا ما سلكته وكانت
تعتق كل يوم رقبة وتحمل على فرس فى سبيل الله وكانت تقول البخيل
كل من بخل على نفسه بالجنة اخبرنا ابو القاسم البخارى قال اخبرنى ابو عبد
الله الغزال بالمرية قال سمعت ابا العباس بن العريف الصنهاجى عارف
وقته يقول ليس السخى من يسخو بماله انما السخى من يسخو بنفسه على العلم
فى الحكمة ثواب الجود خلف ومحبة ومكافاة وثواب البخل حرمان
واتلاف ومذمة سئل الاسكندر ما اكثر ما سدت به ملكك
قال ابتدارى الى اصطناع الرجال والاحسان اليهم وكتب الى ارسطاطاليس
يا اسكندر اعلم ان الايام تاتى على كل شى فتخلقه وتخلق اثاره وتميت

الافعال

الافعال الا ما رسخ فى قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية يبقى بها
حسن ذكرك وكريم فعالك وشريف اثارك جاء الشاعر المسيني من
قرطبة [الينا] الى اشبيلية وكان صاحب الديوان بها ابا عبد الله بن تالفت رحمه
الله تعالى فلم يجد من ينزله فكتب الى صاحب الديوان ابياتا يقول فيها شعرا

اتجمل بالفرزدق والكميت ... وفى فيك الحيا شعر السبيت

ابو وعى يشبوهها اناس ... وجهلا روعوا حيا بميت

لئن اسكنتنى بيتا رفيعا ... لتسكن من ثنائي الف بيت

فامر له صاحب الديوان بمنزل وانزله واحسن عليه فلقيته فسألته
فشكر حاله حكمة قال ابرهيم عليه السلام واجعل لى لسان صدق فى
الاخرين قال الثنا الحسن برزجمهر الى القتل قيل له انك
فى اخر وقت من اوقات الدنيا واول وقت من اوقات الاخرة فتكلم
بكلام تذكر به فقال اى شى اقول الكلام كثير ولكن ان امكنك ان تكون
حديثا حسنا فافعل وانشدنا بعض اخواننا قال انشدنا ابو القاسم
ابن فيوه الشاطبى قال انشدنا ابو العباس احمد بن مسعود القيسى
قال انشدنى ابو عامر بن حبيب عن ابى الحسن بن منصور عن ابى عمر بن
عبد البر عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن القرظي لنفسه شعر

ما يشتهى قرب السلاطين ... غير ضعيف العقل مرهون [مغبون]

لا تكذبن عنهم فما صحبهم ... منهم على دنيا ولا دين

دنياهم بالخزى موصولة ... فلا تسال عن دين مفتون

ولا ارى في نيل دنياهم • حسبي بان يسلم لي ديني •

اخبرني بعض الحكما قال شكى رجل الى اياس بن معوية كثرة ما يصيب ويصل به الناس وينفق فقال ان النفقة داعية الرزق وكان جالسا على باب فقال للرجل اغلق هذا الباب فاغلقه فقال هل يدخل فيه الريح فقال لا قال فافتحه ففتحه فجعلت الريح تخترق في البيت فقال هكذا الرزق اغلقت فلم يدخل الريح وكذلك اذا امسكت لم ياتك الرزق فحدثنا بعض شيوخنا قال تنازع في الضيافة رجل عربي واخر فارسي فقال الاعرابي نحن اقرا للضيف قال وكيف ذلك قال لان احدنا لا يملك الا بعيرا فاذا حل به ضيف نحره له فقال له الفارسي فنحن احسن مذهبا في القرى منكم قال وما ذاك قال نحن نسمي الضيف مهمانا ومعناه انه اكبر من في المنزل والمكانة

اخبرنا عبد الرحمن بن محبوبه انا ابو القاسم الرعيني قال كان شيخنا ابو محمد غنيم بن هالة الحمري من اشد الناس انقباضا على اهل الدنيا وكان كثيرا ما ينشد الابيات المنسوبة الى الفقيه الامام يونس بن مغيث شعر

• افر اليك من ظلمي لنفسي • واسلمني الحبيب وانت انسي •

• لقاءك موملي وبك افتخاري • وذكرك في الدجى قمري وشمسي •

• قصدت اليك منقطعا غريبا • لتونس وحدتي في قعر رمسي •

• وللعظمى من الحاجات عندي • قصدت وانت تعلم سر نفسي •

قال الشاطبي ودخلت عليه رضي الله عنه عقيب عيد الفطر فقال لي مر علي امس بعض الامراء في موكب فاخر وملبس زاهر باهر والناس

يغبطونه به لك فقلت ابياتا وهي • محالات بحزالي محال • وطول الغنى لكل حال •

• ملابس تبتدل ثم تبلى • واجسام تؤول الى اضمحال • فناعاجل لو بعض موت •

• وكل اقامة فالى ارتحال • فالمغبوط من ركب المطايا • نغزو ونشرك في الجمال •

• ولكن المغبط من تردى • بثوب الذل رهبة ذي الجلال •

• فان شيت البقا بلا زوال • نغادم • وعز لا يكدر بالزوال •

• فمت حيا تعش حيا وميتا • وتنعم بالكواعب في الظلال •

• وقم في الليل وابك مستكينا • وقل يا سيدي اسمع مقالي •

• حياتي في الذي ترى وموتي • وجود الهجر من بعد الوصال •

• فناي في بقائك لي بقاء • وان بعدي فناي فكل ابالي •

• اجرني ان ترى نفسي اعز لي • حبيبي ان يخيل لي حبالي •

• وجد بالجد وعك في جهاد • وبي ما شيت مجو ساتعالي

قال الشاطبي كان سبب وفاة هذا السيد انه اضطر الى الاجتماع بالسلطان في نازلة نزلت به فسار اليه فلما جا الليلة الذي السلطان فيه خلي بنفسه في ليلة جمعة فصلى بسورة فيها سجدة فلما سجد سال ربه الموت ولا يجتمع بالسلطان ~~بالسلطان~~ فانقطع كلامه وهو ساجد فلبث يومين لا يتكلم ثم مات وكان هذا الشيخ قد لهبت داره فجعل يبكي فاجتمع اليه الفقها والادبا يصبرونه ويهونون عليه ما جرى فقال لهم والله ما ابكي على ما جرى علي من ذهاب الدنيا ولكن فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استخف قوم بعالمهم

وا انتهكوا حرمته الا سلط عليهم العدو وتوفي الشيخ من عامه كما ذكرنا

وسلط العدو على البلد في العام الذي بعده فاخذهم شر اخذة

وبقوا احاديثا شنيعا على وجه الدهور على انه كان لهم عَدَدٌ عظيم

ومدد جسيم فلم يغن عنهم ذلك شيا وظهر فيهم ما ذكره الشيخ رضي

الله عنه **ما جا في صورة جبريل عليه السلام** التي خلق عليها

قالت عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى قالت

راى جبريل في الصورة التي خلقه الله عليها له ستماية جناح روينا

من حديث اسحق بن بشر القرشي عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام اني

احب ان اراك في صورتك التي تكون فيها في السما قال لن تقوى على

ذلك قال فاين تشا ان اتمثل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال

بمنى قال لا يسعني قال بعرفات فواعده فخرج النبي صلى الله عليه وسلم

للوقت فاذا هو بجبريل قد اقبل من جبال عرفات بخشخشة

وكلكلة قد ملا ما بين المشرق والمغرب وراسه في السما ورجلاه

في الارض فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه قال فتحول

جبريل عليه السلام في صورته التي يعهده عليها فضمه الى صدره

وقال يا محمد لا تخف انا اخوك جبريل فلما افاق قال يا جبريل ما

ظننت ان لله في السما خلقا يشبهك فقال يا محمد فكيف لو رايت اسرافيل

وراسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة وان العرش

لعلى

لعلى كاهله وانه ليتضال احيانا من مخافة الله تعالى حتى يصير

مثل الوضع حتى لا يحمل عرش ربك الا عظمته تبارك وتعالى والوضع

الطير الصغير الذي يصيح في القايلة وتسميه العامة الاغزال والحفاله

انتشار ولد اسماعيل وعبادتهم الحجارة روينا من حديث ابي

الوليد عن جده عن ابي سالم عن ابن اسحق ان بني اسماعيل وهم

من ساكني مكة ضاقت عليهم مكة فتفسحوا في البلاد والتمسوا المعاش

فيزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسماعيل انه كان

لا يظعن من مكة ظاعن منهم الا احتملوا معهم من حجارة الحرم تعظيما

للحرم وصيانة لمكة والكعبة حيث ما حلوا وضعوها فطافوا بها

كالطواف حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من

الحجارة واعجبهم من حجارة الحرم خاصة حتى خلفت الخلوف من

بعد الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسمعيل

عليهما السلام غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم

من قبلهم من الضلالة وانتحوا ما كان يعبد قوم نوح منها على اثر

ما كان بقي فيهم من ذكرها وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم

واسماعيل يتمسكون بها في تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة

والوقوف على عرفة والمزدلفة وهدي البدن والاهلال بالحج والعمرة

مع ادخالهم فيه ما ليس منه **ومن منظوم ما انشد الشبلي في يوم العيد**

ما رويناه من حديث ابن باكويه قال انشدني ابو عمر الحسن الحنظلي

قال سمعت الشبلي ينشد في يوم العيد شعرا

وجوهم

ارث

• ليس عيد المحب قصد المصلى • وانتظار الجيوش والسلطان •

• انما العيدان تكون لدى الحب • كريما مقربا في امان •

ومن انشاده في ذلك

• عيدي مقيم وعيد الناس منصرف • والقلب مني على اللذات منحرف •

• ولي قرينان مالي منهما خلف • طول الحنين وعيني دمعها يكف •

وانشد ايضا في ذلك • اذا ما كنت لي عيدا •

• فما اصنع بالعيد • جرى حبك في قلبي • كجري الما بالعود •

وحدثنا يونس بن يحيى قال انا منصور عن الحميدي عن ابي بكر الارستاني

ابن ابي

عن السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت الشبلي

ينشد يوم عيد ولا ادري لنفسه ام لغيره شعرا

الناس بالعيد قد سروا وقد فرحوا • وما سررت به والواحد الصمد

لما تيقنت اني لا اعاينكم • غمضت طرفي فلم انظر الى احد

حدثنا عبد الرحمن ثنا محمد بن عبد الباقي ثنا هناد قال سمعت محمد

بن القاسم يقول كان الشبلي يوم العيد ينوح ويصيح وعليه ثياب

سود وزرق فاجتمع الناس اليه فسالوه عن حاله فقال •

• تزين الناس يوم العيد للعيد • وقد لبست ثياب الزرق والسود •

• واصبح الكل مسرورا بعيدهم • ورحت فيكم على نوح وتعديد •

• والناس في فرح والقلب في ترح • شتان بيني وبين الناس في العيد •

وحدثنا يونس بن يحيى قال انا ابن ناصر قال ثنا ابو المثنى محمود بن ابي

المظفر قال ثنا ابن خميس قال انا الحميدي قال انا ابو بكر الارستاني

قال انا السلمي قال سمعت عبد الله بن ابرهيم بن العلا يقول قال

رجل

رجل لابي علي الروذباري عند العيد قضيت من زينتك فانشأ يقول

• قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه • فقلت خلعة ساق حبه جرعا •

• فقر وصبر هما ثوباي تحتهما • قلب يرى الفه الاعياد والجمعا •

• احرى الملابس ان تلقى الحبيب بها • يوم التزاور في الثوب الذي خلعا •

• العيد لي ماتم ان غبت يا املي • والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا •

خبر هبل الصنم الذي كان بالكعبة روينا من حديث هشام وابن

اسحق ان عمرو بن يحيى خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم مآب

من ارض البلقا وبها يومئذ العماليق راهم يعبدون الاصنام فقال لهم

ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدونها قالوا هذه اصنام نعبدها فنستمطرها

فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها صنما فاسير به

الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل يعني الها فقدم به

مكة انتهى حديث ابن هشام قال ابن اسحق وقدم بصنم يقال له هبل

بضم الهاء هبت من ارض الجزيرة لم يكن من ارض البلقا وهو اصح وكان

هبل من اعظم اصنام قريش عندها فنصب على البير التي كانت في بطن الكعبة

وامر الناس بعبادته وكانت هذه البير في جوف الكعبة على يمين من دخلها

عمقها ثلاثة اذرع حفرها ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ليكون فيها ما يهدى

للكعبة وكانت تسمى الاخسف وكان عند هبل في الكعبة سبعة قداح كل

قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم

ضربوا بالقداح السبعة عليهم فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم للامر الذي

اراده يضرب به في القداح فان خرج قدح فيه نعم عملوا وقدح فيه لا

فاذا ارادوا الامر ضربوا به في القداح فان خرج ذلك القدح لم يفعلوا
ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم
وقدح فيه المياه فاذا ارادوا ان يحفروا الما ضربوا بالقداح وفيها
ذلك القدح فحيث ما خرج به عملوا وكانوا اذا ارادوا ان يختنوا غلاما
او ينكحوا جارية او يدفنوا ميتا او شكوا في نسب احدهم ذهبوا به الى هبل
وما يه درهم وجزورا فاعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها
ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا
فلان اردنا به كذا وكذا فاخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب
القداح اضرب فان خرج منكم كان منهم وسطا وان خرج عليه من
غيركم كان حليفا وان خرج عليه ملصق كان ملصقا على منزلته
فيهم لا نسب له ولا حلف وان خرج عليه شي مما سوى هذا مما يعملون
به نعم عملوا به وان خرج لا اخروه عامه ذلك حتى ياتوا به مرة اخرى
ينتهون في امرهم ذلك الى ما خرجت به القداح **قال** ابن اسحاق وكان
هبل من الحجر العتيق على صورة انسان وكانت يده اليمنى مكسورة فادركته
قريش فجعلت له يدا من ذهب وكانت له خزانة للقربان وكانت له سبعة
قداح يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح وكان قربانه مائة بعير
وكان له حاجب وكانوا اذا جاوا هبل بالقربان ضربوا بالقداح وقالوا

انا اختلفنا فهب السراحا ... ثلاثة يا هبل فصاحا
الموت والعذرة والنكاحا ... والبرء المريض والصحاحا
ان لم تقله فمر القداحا

روينا من حديث احمد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز الدينوري

عن احمد

عن احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان الداراني قال قلت لراهب يا راهب
اي يوم اسر اليك فقال يوم لا اعصي الله عز وجل فيه **وروينا** من حديث
ابن ابي الدنيا عن محمد بن عمر المالكي عن سفيان بن عيينة عن ادريس بن يزيد
عن سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال قال سيدنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من خلصت نيته ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس
وروينا من حديث ايضا عن يحيى بن يوسف عن ابي معوية عن عبد
الرحمن بن زيد قال كان ابي يقول يا بني انو في كل شي تريده الخير حتى
خروجك الى الكناسة في حاجتك **وروينا** من حديث الدينوري في كتاب
الغيبة قال حدثنا ابو جعفر حمدان بن علي ثنا محمد بن علي الخزاعي ثنا عبد النور
بن عبد الرحمن القرشي عن خالد بن يزيد المدني عن انس بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كفارة الاغتياب ان تستغفر لمن اغتبته **وروينا** من حديثه
ايضا في احب العباد الى الله تعالى قال ثنا محمد بن غالب قال ثني اسحق
بن كعب مولى بني هاشم ثنا عبد الحميد بن سليمان الازرق عن سكين
بن ابي سراج عن عبد الله بن دينار عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي العباد احب الى الله
عز وجل قال انفعهم للناس وان من احب الاعمال الى الله عز وجل سرور
تدخله على مسلم او تكشف عنه كربته او تقضي عنه دينا او تشد عنه جوعه
ولان امشي مع اخ لي في حاجة احب الي من اعتكاف شهرين في
المسجد ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء ان يمضيه امضاه ملا الله قلبه رضا يوم القيامة

ومن مشا مع اخ له في حاجة حتى يثبتها ثبت الله قدمه يوم تزل
له فتام وروينا من حديثنا ايضا قال حدثنا احمد بن محمد بن البرا ثنا
عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال لما ضربت الدنانير والدراهم
حملها ابليس وقال سلاحي سلاحي وقرة عيني وثمرة قلبي بكما اغوي
وبكما اطغي وبكما اكفر بني ادم وبكما ابيح لهم النار بنوا ادم حسبي
قال وهب فالويل ثم الويل ثم الويل لمن اثرهم على طاعة الله عز وجل
حدثنا عبد الرحمن بن علي ثنا ابو المعتز الانصاري انا جعفر بن احمد
ثنا ابو محمد الخلال ثنا احمد بن محمد بن القاسم الرازي ثنا احمد بن
محمد الجوهري ثنا ابراهيم بن سهل المدايني ثنا سيف بن جابر القاضي عن
وكيع قال قال لي ابو حنيفة النعمان بن ثابت اخطات في خمسة ابواب
من المناسك فعلمنيها حجام وذلك اني حين اردت ان احلق راسي
وقفت على حجام فقلت له بكم تحلق راسي فقال اعراقي انت قلت نعم
قال النسك لا يشارط عليه اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فقال
لي حول وجهك الى القبلة فحولته واردت ان احلق راسي من الجانب
الايسر فقال ادر الشق الايمن من راسك فادرته وجعل يحلق وانا
ساكت فقال لي كبر فجعلت اكبر حتى قمت لاذهب فقال له اين تريد فقلت
رحلي قال صلي ركعتين ثم امض فقلت ما ينبغي ان يكون ما رايته من عقل
هذا الحجام الا ومعه علم فقلت له من اين لك ما امرتني به فقال رايت عطاء
ابن ابي رباح يفعل هذا ومن باب الاجواد والهمم الطلبة ما

حدثنا

حدثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو الفرج ثنا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد
الجبار ثنا الحسين بن محمد انا ابن سويد ثنا ابن الانباري حدثني الجعد
المدايني بن عبد الرحمن عن يحيم بن حفص عن ابيه قال حج يزيد بن المهلب
فطلب حلاقا يحلق راسه فجا فحلق راسه فامر له بالف درهم فتحير
الحلاق ودهش وقال هذه الالف امضي بها الى ابي فلانة ابشرها فقال
اعطوه الفا اخرى قال الحلاق امراته طالق ان حلقت راس احد بعدك
فقال اعطوه الفين اخريين حدثنا يونس بن يحيي قال ثنا صفوان
ثنا المبارك بن عبد الجبار ثنا ابو طالب العشاري ثنا اخي ميمي ثنا ابن
صفوان ثنا ابو بكر القرشي ثنا عيسى بن عبد الله التيمي ثنا ابن ادريس
ثنى ابي عن وهب بن منبه قال كان يلتقي هو والحسن البصري في الموسم
كل عام في مسجد الخيف اذا هدأت الرجل ونامت العيون ومعهما حلس اهل
يتحدثون معهما فبينما هما يتحدثان ذات ليلة مع جلسائهما اذ اقبل طائر
له حنين حتى وقع الى جانب وهب في الحلقة فسلم فرد وهب عليه السلام
وعلم انه من الجن فقال له وهب من الرجل قال من الجن من مسلميهم قال
فما حاجتك قال او تنكر ان نجالسكم ونحمل عنكم ان لنا فيكم رواة كثيرة وانا نحاضركم
في اشيا كثيرة من صلاة وجهاد وحج وعمرة ونحمل عنكم العلم فقال وهب
فاي رواة الحنبعندكم افضل قال رواة الشيخ واشار الى الحسن رضي الله
عنه ومن شعر علي بن افلح في الخيف ٭ هذه الخيف وهاتيك منى ٭
٭ فترفق ايها الحادي بنا ٭ واحبس الركب علينا ساعة ٭ نندب الربع ونبكي الدمنا ٭

اشكو الى الله قلبي وهواي قد اضرا بي وشغلاني عن عبادة ربي قوما
فاني ابادر طي صحيفتي قال ايوب فلما حدثت نفسي بامراة قبلها فقلت
لها لو تزوجت رجلا يعينك على ما انت عليه قالت لو كان مالك بن دينار
وايوب السختياني ما اردته فقلت انا مالك بن دينار وهذا ايوب
السختياني فقالت اف لكما لقد ظننت انه يشغلكما ذكر الله عن محادثة
النسا واقبلت على صلاتها فسالنا عنها فقالوا هذه مليكة بنت المنكدر

ومن حسن الخطاب ما قال ابو وجزة السعدي وقد قدم على المهلب بن ابي
صفرة اصلح الله الامير اني قطعت اليك الدهنا وضربت اليك اباط
الابل من يثرب فقال له المهلب هل اتيتنا بوسيلة او عشيرة او قرابة
قال لا ولكني رايتك لحاجتي اهلا فان قمت بها فاهل ذلك انت وان يحل
دونها حايل لم اذم يومك ولم اياس من غدك فقال المهلب يعطى ما
في بيت المال فوجد فيه ماية الف درهم فدفعت اليه فاخذها وقال

يا من على الجود صاغ الله راحته ، فليس يحسن غير البذل والجود
عمت عطاياك اهل الشرق قاطبة ، فانت والجود منحوتان من عود

ومن هذا المجرى قوله ، تشب لمقرورين يصطليانها ، وبات على النار
الندى والمحلق ، رضيعي لبان ثدي ام تحالفا ، باسحم داج عوض لا نتفرق

روينا من حديث عمر قال دخل ابو علقمة النحوي على اعين الطبيب وكان
يستعمل الحوشي من الكلام فقال له اني اجد معمعة في قلبي وقرقرة في بطني
فقال له الطبيب اما المعمعة فلا اعرفها واما القرقرة فهي ضراط غير نضيج

وروينا

وروينا من حديثه ايضا قال كعب القيسي لعروة بن الزبير اذ نعت
ذنبا للوليد بن عبد الملك فاكتب اليه لو لم يكن لكعب من قديم حرمته
ما يغفر له عظيم جريرته لوجب ان لا تحرمه التسبيق بظل عفوك
الذي تامله القلوب ولا تتعلق به الذنوب وقد استشفع بي اليك فوثقت
له منك بعفو لا يخلطه سخط فحقق امله فيّ وصدق ثقتي بك تجد الشكر
وافيا بالنعمة فكتب الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت عنه لعلمي له
عليك ولد عندي ما تحب فلا تقطع كتبك عني في امثاله في ساير امورك
انتهى

روينا من حديث ابن ودعان قال ثنا علي بن محمد عن علي بن القاسم
عن اسماعيل بن محمد عن عبد الله بن روح عن شبابة عن ابن زحر عن
القاسم بن عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا
اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت
بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا
انفسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجاة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا
يغني الندم وقد جف القلم قال ابو حازم الدنيا طالبة ومطلوبة طالب الدنيا
يطلبه الموت حتى يخرجه وطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى توفيه
رزقه

روينا عن الحسن البصري انه قال بينما انا اطوف اذا انا
بعجوز متعبدة فقلت من انت قالت من بنات ملوك غسان قلت فمن اين طعامك
قالت اذا كان اخر النهار جاءتني امراة متزينة فتضع بين يدي كوزا من

ما آورعيمنين قلت لها تعرفينها قالت اللهم لا قلت هي الدنيا خرجت
ربكي جل ذكره فبعثها اليك تخدمك وحدثني بعض العارفين عن الشيخ
العارف الكبير ابي عبد الله الغزالي الذي كان بالمرية من اقران ابي مدين
وابي عبد الله الهواري وابي يعزا وابي شعيب السارية وابي الفضل السلوي وابي
النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس بن
العريف الصنهاجي وهو اخر من ظهر من المودبين في هذه الطريقة رجلا
يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فوقع في قلبي منه شي احببت ان اعرفه واعرف
موضعه وتبعته عشية يوم بعدما انفضا الناس من مجلس الشيخ من
حيث لا يشعر لي فلما كان ببعض سكك المدينة يعني المرية واذا بشخص
قد تلقاه من الهوا وانقض عليه انقضاض الطير بيده رغيف حسن
فتناوله منه وانصرف عنه فجيته من خلفه وقلت السلام عليك فعرفني
فرد السلام فقلت له من هذا الشخص عافاك الله الذي ناولك الرغيف
فتوقف فاقسمت عليه فقال هذا ملك الارزاق ياتيني كل يوم بما قدر لي من
الرزق حيث كنت من الارضين ومر زياد بن امية بالحيرة فنظر الى دير
فقال للخادم لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا
بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها
كلمي الامير قالت اوجز ام اطيل قال بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت
الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا فما غابت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا
قال فامر لها باوساق من شعير فقالت اطعمتك يد شبعا جاعت ولا اطعمتك

بيجوعا

بيجوعا اشبعت ستر يا دبك كلامها فقال للشاعر رحمه قيد هذا الكلام لا يدرس فقال
٭ سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل ٭ فتى ذاق طعم الخير منذ قريب ٭
قيل للخنسى صفي لنا صخرا فقالت كان مطر السنة الغبرا وذعاف الكتيبة
الحمرا قيل فمعاوية قالت كان حيا الجدب اذا نزل وقرى الضيف اذا حل
قيل فايهما كان عليك احنى قالت اما صخر فسقام الجسد واما معاوية
فجمر الكبد وانشدت ٭ اسدان محمرا المخالب نجدة ٭ غيثان في الزمن الغضوب الاعسر
٭ قمران في النادي رفيعا محتد ٭ في المجد فرعا سودد متخير ٭
عرض رجل بليلى الاخيلية من قومها فقال ٭
٭ الا حييا ليلى وقولا لها هلا ٭ فقد ركبت طرفا اغر محجلا ٭ فاجابته
٭ تعيرني دآ بامك مثله ٭ واي جواد لا يقال له هلا ٭
وروى لنا ابو عبد الله محمد بن زرقون ان ليلى الاخيلية دخلت يوما
على عبد الملك بن مروان فقال لها يا ليلى هل بقي في قلبك من حب توبة فتى
الفتيان شي قالت يا امير المومنين كيف انساه وهو يقول ٭
٭ ولو ان ليلى في ذرى متمنع ٭ بنجران لالتفت علي قصورها ٭
٭ حمامة بطن الواديين ترنمي ٭ سقاك من الغر الغوادي مطيرها ٭
٭ ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ٭ ولا زلت في خضراء غض نضيرها ٭
٭ يقول رجال لا يضرك نايها ٭ بلى كل ما شف النفوس يضيرها ٭
٭ الى هب ريعا الشبا ولم ازر ٭ كواعب في همدان بيضا نحورها ٭
قال عمرك الله اذ تذكرين وروينا عن بعض الادبا بلاد دنان

ثامنة بنت عامر بلغها في زمان معوية ثلب بني امية بني هاشم سادت
وهي بمكة فقالت لاهل مكة ايها الناس ان بني هاشم سادت فجادت و
وملكت وفضلت وفضّلت واصطنعت واصطفيت ليس فيها كدر عيب
ولا افك ريب ولا خسروا طاغين ولا خازين ولا نادمين ولا من
المغضوب عليهم ولا الضالين ان بني هاشم اطول الناس باعا وامجد الناس
اصلا واعظم الناس حلما واكثر الناس علما وعطا منا عبد مناف الذي
يقول الشاعر فيه ﴿ كانت قريش بيضة فتفلقت ﴾ فالمح خالصها لعبد مناف ﴿
ومنا ولده هاشم الذي هشم الثريد لقومه وفيه يقول الشاعر شعرا
﴿ عمرو العلى هشم الثريد لقومه ﴾ ورجال مكة مسنتون عجاف ﴿
ومنا عبد المطلب الذي سقينا به الغيث وفيه يقول ابو طالب شعرا
﴿ ونحن سنيّ المحل قام شفيعنا ﴾ بمكة يدعو والمياه تغور ﴿
ومنا ابنه ابو طالب عظيم قريش وسيدها وفيه يقول الشاعر ﴿ اتيته ملكا فقام
بحاجتي ﴿ ومنا العباس بن عبد المطلب اردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولعطاه مالدويه يقول الشاعر

﴿ رديف رسول الله لم ير مثله ﴾ ولا مثله حتى القيمة يولد ﴿
ومنا حمزة سيد الشهدا وفيه يقول الشاعر شعرا ﴿
﴿ ابا يعلى بك الاركان هدت ﴾ وانت الماجد البر الوصول ﴿
ومنا جعفر ذو الجناحين احسن الناس جمالا واكملهم كمالا ليس بغدار ولا جبار
بدل الله كفيه جناحين يطير بهما في الجنة وفيه يقول الشاعر شعرا
﴿ هاتوا كجعفرنا ومثل علينا ﴾ كانا اعز الناس عند الخالق ﴿

ومنا

ومنا ابو الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه افرس بني هاشم واكرم من احتفى وانتعل وفيه يقول الشاعر
﴿ علي الف القرآن صغيرا ﴾ ووالي المصطفى طفلا صبيا ﴿
ومنا الحسن بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد شباب اهل الجنة وفيه يقول الشاعر
﴿ يا اجل الانام يا ابن الوصي ﴾ انت سبط النبي وابن علي ﴿
ومنا الحسين بن علي حمله جبريل عليه السلام على عاتقه وكفى بذلك فخرا وفيه يقول الشاعر
﴿ حب الحسين ذخيرة لمحبه ﴾ يرجو فاحشرني غدا في حزبه ﴿
يا معشر قريش اني والله انبيت معوية وقائلة له في بني امية ما يعرف منه
فتوجهت فلما سمع بقدومها امر بدار الضيافة فنظفت والقي فيها الفرش
فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد في حشمه ومماليكه فلما دخلت المدينة
اتت دار اخيها عمرو بن غانم فقال لها يزيد ان ابا عبد الرحمن يامرك ان تنتقلي الى دار
الضيافة وكانت لا تعرفه فقالت من انت كلاك الله قال انا يزيد بن معوية
قالت فلا رعاك الله يا ناقص لست بزائد فتغير لون يزيد واتى اباه
فاخبره فقال هي اسن قريش واعظمهم حلما قال يزيد كم تعد لها قال كانت
تعد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعماية عام وهي من بقية الكرام
فلما كان من الغد اتاها معوية رضي الله عنه فسلم عليها فقالت على امير
المومنين السلام وعلى الكافرين الهوان والملام ثم قالت افيكم عمرو بن العاص
قال عمرو ها انا ذا فاسمعته ما يكره واسمعت معوية كذلك فقال معوية
ايتها الكبيرة انا كاف عن بني هاشم قالت فاني اكتب عليك كتابا فقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ربه ان يستجيب لي خمس دعوات

فلابن لم تنته حجلتها كلها فبك تخاف معوية حلف ان لا يعود لمثل ما
بلغها ابدا فهذا اخر ما كان بين معوية وبني هاشم من المفاخرة حدثنا
جعفر بن يحيى قال لما استوثق امر العراق لعبد الله بن الزبير وجه
مصعب اليه وفدا فلما قدموا عليه قال وددت ان لي بكل عشرة منكم رجلا من
اهل الشام فقال رجل منهم من اهل العراق يا امير المومنين علقنا بك وعلقت
باهل الشام وعلق اهل الشام الى مروان فما اعرف لنا مثلا الا قول الاعشى

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري • وعلق اخرى غيرها الرجل •

فما وجدنا جوابا احسن من هذا ينظر الى هذا ايضا قول الاخر

حبنت بليلي وهي جنت بغيرناه • واخرى بنا مجنونة لا نريدها •

روينا من حديث بن مروان قال ثنا الحربي قال اوصى بعض اهل العلم
ابنه وكان له حظوة من السلطان يا بني اياك ان تلبس من الثياب ما يديم
النظر اليك وعليك بالبياض الناعم واجتنب الوشي فلما يلبسه الا ملك او
غني واياك ان يجد احد منك خلوفا وعليك بالزنجبيل واللبان فانه
يطيب خلوف فمك ويصلح عليك بدنك ويجيد لك ذهنك واياك وحاشية
الملوك ان تتعرض لهم فانهم يرضيهم منك اليسير ما لم يروا منك تحاملا لبعض
على بعض وكن من العامة قريبا تكثر دعاؤهم لك ولا تنسب الى دناءة فانك لا تستقيلها
والسلام وحدثنا احمد بن يحيى بقرطبة قال اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فذكر عمرو الزبرقان قال بابي انت وامي
برسول الله انه لمطعام جواد الكف مطاع في اذانيه شديد العارضة

مانع

مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان بابي انت وامي يا رسول الله انه ليعرف مني
اكثر من هذا ولكنه يحسدني فقال عمرو والله يا نبي الله ان هذا الذلرف
ضيق العطن لئيم العم احمق الخال والله ما كذبت في الاول ولقد صدقت
في الاخر رضيت فقلت باحسن ما اعلم وسخطت فقلت باسوء ما
اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر
لحكما وحدثنا قال هشام بن زهير يا معشر الناس ان كلامكم اكثر من صمتكم
فاستعينوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب بالفكر ثم قال ينبغي
للعاقل ان يحفظ لسانه كما يحفظ موضع قدمه ومن لم يحفظ لسانه فقد
سلطه على هلاكه قال الشاعر عليك حفظ اللسان مجتهدا • فان جل الهلاك في زلله

وانشدنا ابو بكر بن خلف اللخمي لمجلسه

يموت الفتى من عثرة بلسانه • وليس يموت المرء من عثرة الرجل

ولابي بكر الصديق رضي الله عنه في ذلك شعرا

احذر لسانك ان تقول فتبتلي • ان البلاء موكل بالمنطق •

كان عندنا شاب صالح سال اباه ان يتركه يمشي الى الخدمة الى مرابط بيحانة
ونحن اذ ذاك باشبيلية فابى عليه والده وكان له اخ صغير فراى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقول لابيه دعه يمشي حيث سال فاني سابشره
بالساحل فقص عليه وعلى ابيه فدعا بولده السائل وحلاه لوجهه
فجعل الولد يبكي فقلت له ما ابكاك مع هذه البشارة قال اخاف من
قولك تمنيتم هم يعذب اليم فقلت لا جزاك الله عن نفسك خيرا ولا عن جهلك

فى تاويلكما قلت وسافرعنا ولحق بابى مدين فاكرمه ثم هجره وطرده
من عنده فلما كان بعد عشر سنين اجتمعت به بمنزله باشبيليه وقد بدله
السحال الموافقه منه بالمخالفة والطاعة بالمعصية والايمان بالزندقه
ففارقته وخرج لما عبربه رويا اخيه فنسال الله العافيه من كلمة
تؤدي الى هلكة فى دين او دنيا شعر

وجرح السيف تاسوه فيبرا وجرح الدهر ما جرح اللسان
جراحات الطعان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

حدث محمد بن قاسم رواية قال تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات
كانما رميت عن قوس واحدة قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقدر مني على
رد ما قلت قال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتني وان سكت كنت املكها
قال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين
عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول ولبعضهم
فى هذا الباب لعمرك ما شىء علمت مكانه ه احق بسجن من لسان مذلل
على فيك مما ليس يعنيك قوله ه بقفل شديد حيثما كنت فاقفل ه
روينا من حديث المالكى قال ثنا ابو صالح ثنا على ابن حجر قال قال بعض العلما
من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثيابه قل همه وروينا من حديث ابن ابى
الدنيا ثنا محمد بن الحرث عن المدائنى قال قالت عائشة رضى الله عنها خلال
المكارم عشرة تكون فى الرجل ولا تكون فى ابنه وتكون فى العبد ولا تكون فى سيده
صدق الحديث وصدق الناس واعطا السائل والمكافاة بالصنايع

والتذمم

والتذمم للجار والصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانة
وراسهن الحيا وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامة وافشاؤك
سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر ايسر من الندم على افشائه
وفى الحكمة ما اقبح على الانسان ان يخاف على ما فى يديه اللصوص فيخبيه ويمكن
عدوه من نفسه باظهاره ما فى قلبه من سر نفسه او سر اخيه وقال
معوية رضى الله عنه ما افشيت سرى لاحد الا اعقبنى طول الندم
وشدة الاسف ولا اودعته جوانح صدرى فحكمته بين اضلاعى الا
اكسبنى مجدا وذكرا وسناء ورفعة فقيل لابن العاص وكان يقول
ما كنت كاتمه عن عدوى فلا تظهر عليه صديقك والله اعلم ما سمعت ابا بكر
بن خلف ابن صاف استاذنا ينشد فى مجلسه مرارا فى وصيته ايانا يقول
احذر عدوك مرة ه واحذر صديقك الف مرة ه فلربما هجر الصديق ه فكان ادرا بالمضرة ه
فى الخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سره كانت
الخيرة فى يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع
امر اخيك على احسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوا وما كافات من
عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله جل اسمه فيه وعليك
باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخا وعصمة عند البلاء روينا
من حديث الدينورى عن الاصمعى على ما حدث عنه الرياشى قال كان ابو
الاسود يقول الهمام جنة فى الحرب ومكنة فى الحر والقر وزيادة فى
القامة وانشدنى بعض الادباء وكان الى جانبه من يحبه فمشته بعض

الحاضرين فيه لما لم يحسن وجهه عند العاتب فالتفت الى المحب فقال وهو يسمعه

راي وجهه من لهواعد ولي فقال الجب ۝ اجلك عن وجد اراه كربها ۝

فقلت له وجه الحبيب مرا يـــة ۝ وانت ترى تمثال وجهك فيها ۝

وذلك بقرطبه وكان الحبيب سعيد بن كرز والمحب ابو بكر الزهري و

انشدنا بعض الادبا مما انشده المازني لبعضهـــــــم ۝

۝ لين كنت محتاجا الى الحلم انني ۝ الى الجهل في بعض الاحايين احوج ۝

ولي فرس بالحلم للحلم ملجم ۝ ولي فرس للجهل بالجهل مسرج ۝

فمن شا تقويمي فاني مقوم ۝ ومن شا تعويجي فاني معوج ۝

وماكنت ارضى الجهل خدنا ولا اخا ۝ ولكنني ارضى به حين احوج ۝

الا ربما ضاق الفضا باهـــله ۝ وامكن من بين الاسنة مخرج ۝

روينا من حديث ابن ودعان قال ثنا ابو عبد الله الصيرفي عن محمد بن القاسم

عن ابي منصور عن الجحي عن حماد بن سلمة عن حميد عن انس بن مالك

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر المسلمين شمروا فان

الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا

اثقالكم فان وراكم عقبة كؤدا لا يقطعها الا المخفون ايها الناس ان بين

يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك

فيه الظلمة وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد الامرون بالمعروف

ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه

بالنواجذ والجاوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا

على

على الضرا تفضوا الى النعيم الدايم انشد الحطيئه عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وكعب الاحبار عنده فقـــال شعر

۝ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ۝ لا يذهب العرف بين الله والناس ۝

فقال كعب يا امير المومنين هذا الذي قاله مكتوب في التورية فقال عمر رضي الله

عنه كيف ذلك قال في التورية مكتوب من يصنع الخير لا يضيع عندي

لا يذهب العرف بيني وبين عبدي سيئا النعمة اول درجات الكفر

۝ يد المعروف خير حيث كانت ۝ تحملها كفور ام شكور ۝

۝ ففيه الشاكرين لها جزآء ۝ وعند الله ما كفر الكفور ۝

مثل ساير جزآ سنمار وكان هذا سنمار رجل بنا لقيني للنعمان بن المنذر

الخورنق فاعجبه وكره ان يبني مثله لغيره فقعد النعمان في اعلاه وامر

سنمارا واحسن جزآءه وعز بعض خدامه ان يدفعه من اعلاه فسقط فاضيف فيه

۝ جزينا بني سعد بحسن بلاينا ۝ جزآ سنمار وما كان ذا ذنب ۝

مثل سمن كلبك ياكلك اخذه بعضهم فقال

۝ هم سمنوا كلبا لياكل بعضهم ۝ ولو ظفروا بالحزم ما سمنوا كلبا ۝

وقال الاخر

۝ واني وقيسا كالمسمن كلبه ۝ فخدشه انيابه وا ظافره ۝

مثل في عي باقل كان هذا باقل اشترى عنزا باحد عشر درهما فقيل

له بكم اشتريت العنز ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يريد

احد عشر فضربوه بذلك فقال القايل شعر

يلومون في حمقه باقلا ۝ كان الحماقة لم تخلق ۝ فلا تكثروا العذل في عيه

فلا العي اجمل بالموقف ۝ خروج اللسان وفتح البنان ۝ احب الينا من المنطق

خبر الظبية التي كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم

روينا من حديث احمد بن عبد الله ثنا ابو احمد محمد بن احمد الغطريفي ثنا احمد بن موسى
بن نصر بن عبد الله بن محمد بن سيرين بالبصرة ثنا زكريا بن يحيى بن
خلاد بن حبان ثنا اغلب بن تميم ثنا ابي عن هشام بن حسان عن الحسن
عن ضبة بن محصن عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت بينا
النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء اذا هاتف يهتف يا رسول الله قال
فالتفت فلم ار احدا ثم مشيت غير بعيد فاذا الهاتف يهتف يا رسول الله
قال فالتفت فلم ار احدا فاذا الهاتف يهتف بي يا رسول الله فاتبعت الصوت
فهجمت على ظبية مشدودة في وثاق واذا اعرابي منجدل في شملة نائم
في الشمس فقالت الظبية يا رسول الله ان هذا الاعرابي صادني ولي
خشفان في هذا الجبل فان رايت ان تطلقني حتى ارضعهما ثم اعود الى
وثاقي قال او تفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضت فارضعت الخشفين ثم عادت فبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوثقها اذ انتبه الاعرابي فقال بابي وامي
اني اصبتها قبيل فلك فيها من حاجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت نعم قال هي لك فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب
برجليها الارض وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول
الله

ولاية بني اسماعيل الكعبة وامر جرهم

روينا من حديث
ابي الوليد حدثني جدي ثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال

اخبرني

اخبرني ابن اسحاق قال ولد لاسماعيل بن ابرهيم عليهما السلام اثنا عشر رجلا
وامهم السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فولدت له ثابت وقيذار واذبل
وقياس واذر واذابل ومنشى ومُنشى وطيما وقطورا وقيش
وقيدمان ومسمع وماشي ودمار وكان عمر اسماعيل عليه السلام فيما يذكرون
مائة وثلاثين سنة فمن ثابت بن اسماعيل وقيدار نشر الله العرب وكان اكبرهم
قيدار وثابت ابنا اسماعيل وكان من حديث جرهم وبني اسماعيل ان
اسماعيل لما توفي دفن في الحجر مع امه فولي البيت ثابت بن اسماعيل ما شاء الله
ان يليه ثم توفي ثابت بن اسماعيل فولي البيت بعده مضاض بن عمرو الجرهمي
وهو جد ثابت بن اسماعيل ابو امه وضم بني ثابت بن اسماعيل وبني اسماعيل
اليه فصاروا مع جدهم مضاض ومع اخوالهم من جرهم وجرهم وقطورا
يومئذ اهل مكة وعلى جرهم مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا رجل
منهم يقال له السميدع ملكا عليهم وكانا حين ظعنا من اليمن اقبلا
سيارة وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك يقيم امرهم
فلما نزلا مكة رايا بلدا طيبا واذا ماء وشجر فاعجبهما فنزلا به فنزل مضاض
بن عمرو بمن معه من جرهم اعلى مكة وقعيقعان فما حاز ذلك ونزل السميدع
اجيادين واسفل مكة وكان مضاض بن عمرو يعشر من دخل مكة من اعلاها
ومن كداء وكل في قومه على حياله لا يدخل واحد منهما على صاحبه في ملكه
ثم ان جرهما وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها حتى
نشبت كلمتهم ودام الحرب بينهم على الملك وولاة الامر بمكة مضاض

فلما قدموا مكة وجدوا فيها ماء معينا وعضاها ملتفة من سمر وسلم ونبات
تسمن مواشيهم وسعة من البلاد ودفا من البرد في الشتا فقالوا ان
هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فاقاموا مع العماليق فكان لا يخرج قوم
من اليمن الا ولهم ملك يقيم امرهم وكان ذلك سنة فيهم ولو كانوا نفرا
يسيرا وكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم وكان السميدع
ملك قطورا فنزل مضاض بن عمرو اعلا مكة فكان يعشر من دخلها
من اعلاها وكان ناحيتهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع
زمزم مصعدا يمينا وشمالا وقعيقعان الى اعلا الوادي ونزل السميدع
اسفل مكة واجيادين وكان يعشر من دخل مكة من اسفلها فكان حوزهم
المسفلة ظهر الكعبة والركن اليماني والغربي واجيادين والثنية الى
الرمضة فبنى فيها البيوت وانتشا في المنازل وكثروا على العماليق
فنازعتهم العماليق فمنعتهم جرهم واخرجوهم من الحرم كله فكانوا
في اطرافه لا يدخلونه فقال لهم صاحبهم عملوق الم اقل لكم
لا تستخفوا بحرمة الحرم فغلبتموني فجعل مضاض والسميدع يقطعان
المنازل لمن ورد عليهما من قومهما وكثروا واعجبهم البلاد وكانوا قوما
عربا وكان اللسان عربيا وكان ابراهيم خليل الله يزور اسماعيل عليهما
السلام فلما سمع بلسانهم واعرابهم سمع لهم كلاما حسنا وراى
قوما عربا وكان اسماعيل قد اخذ بلسانهم فامر اسماعيل ان ينكح فيهم
وخطب الى مضاض بن عمرو ابنته رعلة فزوجها اياها فولدت له عشرة ذكور

وهي

وهي زوجته التي غسلت راس ابراهيم حين وضع رجله على المقام قال
وتوفي اسمعيل وترك ولدا من رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فقام
مضاض بامر ولد اسمعيل وكفلهم لانهم بنوا بنته فلم يزل امر جرهم
يعظم بمكة فكانوا ولاة البيت وحجابه وولاة الاحكام بها ثم ان جرهما
استخفت بامر البيت والحرم وارتكبوا امورا عظاما واحدثوا احداثا لم تكن
فقام مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض فيهم فقال يا قوم احذروا البغي
فانه لا بقا لاهله فقد رايتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا بالحرم فسلطكم
الله عليهم فاخرجتموهم فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا
من دخله وجاءه معظما او جا بايعا او مرتغبا في جواركم فانكم ان فعلتم
ذلك تخوفت ان تخرجوا منها خروج ذل وصغار فقال له مجدع من الذي
يخرجنا منه السنا اعز العرب واكثرهم سلاحا ورجالا فقال له مضاض
اذا جا الامر بطل ما يقولون فلا يقصروا عن شي مما كانوا يصنعونه وكانت
لهم خزانة بئرا في بطن البيت يلقى فيه الحلي والمتاع الذي يهدى له وهو يومئذ
لا سقف له فتواعد لهم خمسة نفر من جرهم ان يسرقوا ما فيه فقام على كل زاوية
من البيت رجل منهم واقتحم الخامس فجعل الله اعلاه اسفله وسقط
منكسا فهلك وفر الاربعة الاخرون ومن ذلك الوقت بعث الله حية
سوداء الظهر بيضاء البطن راسها مثل راس الجدي فحرست البيت خمسمائة
سنة **كتاب حكيم الى حكيم** روينا من حديث الدينوري عن
محمد بن اسحق ثنا هرون بن معروف قال كتب حكيم الى حكيم **اما بعد**

فقد اصبحنا وبنا من نعم الله ما لا نحصيه مع كثرة ما نعصيه ولا ندري ايما
نشكر اجميل ما ينشر ام قبيح ما يستر ومن حديثه عن محمد بن يونس عن
الاصمعي قال قيل لجهلبن واسع كيف اصبحت قال اصبحت موفورا بالنعم
وربنا يتحبب الينا وهو غني عنا ونتبغض اليه بالمعاصي ونحن اليه
فقرا الالوان سمعت البدر بن المختار يقول وقد راى عليه ثوبا احمر
الاحمر اجمل والاخضر انبل والسواد اهول والبياض افضل حدثنا
يونس بن يحيى ثنا احمد بن محمد بن يوسف ثنا ابو بكر بن ثابت عن احمد
بن محمد بن ابرهيم عن ابي عصمة محمد بن احمد بن عباد العبادي عن ابي علي
الحسين بن محمد بن مصعب عن محمد بن عبد الله الواسطي عن الصلت بن
عبد الجبار عن نافع بن الجمحي قال قالت ام محمد بن المنكدر لابنها يا بني
اني اشتهي ان اراك نايما قال يا امه ان الليل ليهجم علي فيهولني فيبدرني
الصبح ولم اقض منه وطري حدثنا محمد بن محمد عن عبد الرحمن بن عبد
الواحد ان عبد الكريم قال انشدني جدي عبد الكريم بن هوازن القشيري
املاء لنفسه • المرء من هذب احواله • وكان عن دعواه افعاله •
• تصاغر الانسان في نفسه • اوفى لمعناه واقوى له •
• وان من يحمد افعاله • اخاف ان ترجع امثى له •

وبه قال انشد القشيري لنفسه

• يا نسيم الشمال بلغ خطابي • واشف مني الجوى بحمل الجواب •
• طف بساحات ذلك الربع واحمل • ذرة من تراب ذاك الباب •

واهدها

• واهد هاء من متيم مستهام • دايم الكرب دايم الاكتئاب •
• قل لمولاي والذي حل نفسي • والذي فيه ذلتي واكتئابي •
• كنت اخشى الوشاة فيك ولكن • جنح للحب لم تكن في حسابي •
وروينا من حديث بن مروان قال ثنا علي بن الحسن ثنا ابي قال جا اعرابي
الى ابن طاهر وهو راكب فانشده شعر
• سالت عن المكارم اين صارت • فكل الناس ارشدني اليكا •
• فجد لي يا ابن طاهر ان فضلي • سيثني بالذي تولي عليكا •
فقال له كم ثمن هذين البيتين قال الف درهم قال لقد ارخصت
يا غلام اعطه اربعة الاف درهم ثم انشده شعر
• صدقت ظني وظن الناس كلهم • فانت اكرمهم نفسا واجدادا •
• فجد لا زلت في روضة خضرا باسقة • فانت اخضرها عودا واعلاها •
فقال يا غلام اعطه اربعة الاف اخرى فقال شعر
• لو كان فعلي لبذل الشعر سمحا • كنت احوي خراج الشرق والغرب •
• انت الكريم الذي تعطي بلا نكد • وانت تحيي الغنى في ما من جدب •
فقال بن طاهر للخليفة يا غلام اعطه ايضا اربعة الاف درهم اخرى
فلما قبضها قال ايها الامير قد فني شعري ولم يضق صدرك هذه زينة
وزهد كريم قلت دخلت مسجد الحداد بن الحدوس بالموصل
على المهذب الشيخ ثابت بن عنبر الحلوي وكان رفيع الهمة من ازهد الناس
وكان يغلب عليه الادب فاستنشدته في حاله فانشدني وغني في جماعة ومن ملك الغني

اذا قنعنا بادام بقلبنا ۰ وخلنا من الخل خلنا ۰ من ذكر لذات الوجود ۰
من المزنك خلنا ۰ فتفرنا بخلنا علي ۰ ثم آمن الخلة خلنا ۰

من آثر آخرته على دنياه وغلب عقله على هواه حدثنا عبد الرحمن بن
عمرو بن ظفر ثنا جعفر بن احمد ثنا عبد العزيز بن علي ثنا ابو الحسن الصوفي
قال سمعت محمد بن داود قال ثنا ابو الحسن اللؤلؤي قال كنت في البحر
فانكسر المركب وغرق كل ما فيه وكان في وطاي لولو قيمته اربعة الاف دينار
وقربت ايام الحج وخفت الفوات فلما سلم الله روحي وعافاني من الغرق
قالوا لي جماعة كانوا في المركب لو توقفت عسى من يجيء من يخرج شيا فيخرج
لك من رحلك شيا فقلت قد علم الله عز وجل ما مر بي وفي وطاي شي قيمته
اربعة الاف دينار وما كنت بالذي اوثر على وقفة بعرفة فقالوا لي وما
الذي وراك هنا فقلت انا رجل مولع بالحج اطلب الربح والثواب
فحججت في بعض السنين وعطشت عطشا شديدا فاجلست عديلي في
وسط محملي ونزلت اطلب الما والناس قد عطشوا فلم ازل اسال رجلا رجلا
ومحملا محملا معكم ما واذا الناس شرع واحد حتى صرت في ساقة القافلة
بميلا وميلين فمررت بمصنع وصهريج واذا رجل فقير جالس في ارض
المصنع والما ينبع من موضع العصا وهو يشرب فنزلت اليه وشربت حتى رويت
وجيت الى القافلة والناس قد نزلوا فاخرجت قربة ومضيت فاملاتها
فراني الناس فتبادروا بالقرب فرووا عن آخرهم فلما روي الناس وسارت
القافلة جيت لانظر واذا البركة مليت تلتطم امواجها فوسم بجيرة مثل هولاي

يقولون

يقولون اللهم اغفر لمن حضر هذا الموقف ولجماعة المسلمين اوثر عليه الدنيا
لا والله وتركت اللولو وجميع ما فيه قال الشيخ فبلغني انه قيمة ما كان نعرف
لخمسون الف دينار **ومما تضمنه الاشواق قول بعض العشاق**
يعرض بعض الصالحين في المتخلف عن السباق المسارعين الى مرضات
الله ومغفرته ۰ شيعتهم فاسترابوني فقلت لهم ۰ اني بعثت مع الجمال احدوها
قالوا فما نفس يعلوك صعدا ۰ وما لعينك ما ترقى ماقيها ۰
قلت التنفس من ازمان سيركم ۰ والعين تذرف دمعا من قذى فيها ۰
روحي تسير اذا سارت ركائبكم ۰ فان عزمتم على قتلي فحثوها ۰

حدثنا عبد الرحمن بن علي الجوزي كتابة قال وصلني كتاب من بعض اخواني
من الحاج يتضمن الاستيحاش لي في طريق مكة فهيج شوقي الى تلك الاماكن قال فكتبت اليه ابياتا منها

اتراكم في النقا فالمنحنا ۰ يوم سلح تذكرون ذكرنا ۰ انقطعنا ووصلتم فاعلموا ۰
واشكروا المنعم يا اهل منى ۰ قد ربحتم وخسرنا وصلوا ۰ يفضل الرحمن من قد غبنا ۰
يا سقى الله الحمى انتم به ۰ ودعى تلك الربا والدمنا ۰ سار قلبي خلف احمالكم ۰
غير ان الوهن عاق البدنا ۰ ما قطعتم واديا الا وقد ۰ جيتكم اسعى باقدام الفنا ۰
ان سقيتم دمعها طلة ۰ فدموعي قد جرت لي عينا ۰ وانادي كلما البيتم ۰
في فوادي اسنا يا وحزنا ۰ سيطي تقوى لا بدانكم ۰ والذي اقلقني انهنا ۰
اه واشوقي الى ذاك الحمى ۰ شوق محروق حليف للضنا ۰ سلوا من يحلي اربابه ۰
اخبروهم ان اخلف الضنا ۰ انا من عشتم على تذكاركم ۰ اتراكم عندكم ما عندنا ۰
عرفكم نعرف من ريح الصبا ۰ كلما هبت بذكر بينا ۰ در در الوصل ما اعذبا ۰

لئن يرضى بروحي ثمنا رضنا منه بذاك او لحزمنا فاعاد الله ذاك الزمنا

روينا من حديث بن مروان ثنا محمد بن عمرو ثنا محبوب بن المكرم قال

قال يوسف بن اسباط تخليص النية من فسادها اشد على العاملين من طول

الاجتهاد ومن حديثه ايضا عن محمد بن يونس عن الاصمعي عن الحسن انه قيل له ما

الايمان قال الصبر والسماحة فقيل له ما الصبر والسماحة قال الصبر

عن محارم الله والسماحة بفرائض الله مجنون وعظ عاقلا فما ظنك

بعاقلهم قال ابن حبيب قال عبد الله بن خالد الطوسي لما خرج الرشيد

الى مكة ماشيا من اجل يمين فرش له من العراق الى الحجاز اللبود والمرعزي

فاستند يوما وقد تعب الى ميل فاذا بسعدون المجنون قد عارضه وهو يقول

هب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا فما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيكا

الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا

فشهق الرشيد شهقة وخر مغشيا عليه حتى فاتته ثلاث صلوات

ومن شعر المهدي محمد بن عبد الله بن تومرت في عبد المومن بن علي رحمه الله يقول

ومن شعره ايضا

الحمد لله ثم الحمد لله ماذا على الارض من ساه ولاه

ماذا يقابل وعيني من تعجب يوم الخروج من الدنيا الى الله

تكاملت فيك اخلاق خصصت بها فكلنا بك مسرور ومغتبط

السن ضاحكة والكف مانحة والصدر منشرح والوجه منبسط

خبر رويناه في مواقف يوم القيمة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة

حدثنا يونس بن يحيى بمكة تجاه الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين وخمسمائة

انا ابو الفضل

انا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي انا ابو بكر محمد ابن علي بن محمد

بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخياط المقرئ قال قرا على ابي سهل

محمود بن عمر بن اسحق العكبري وانا اسمع فقيل له حدثكم ابو بكر محمد بن الحسن

النقاش ثنا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الطرفي النوري ثنا محمد بن حميد

الرازي ابو عبد الله ثنا سلمة بن صالح انا القاسم بن الحكم عن سلام الطويل

عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن

مسعود قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده

عبد الله بن عباس وحوله عدة جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيمة لخمسين

موقفا كل موقف منها الف سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم

يقومون على ابواب قبورهم الف سنة حفاة عراة جياعا عطاشا فمن

خرج من قبره مومنا بربه مومنا بنبيه مومنا بجنته وناره مومنا بالبعث

والقيمة مومنا بالقضا والقدر خيره وشره من الله مصدقا بما جا به محمد

صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في شي من

هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتى يقضي الله فيه بما شا ثم

يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام في سرادقات

النيران في حر الشمس والنار عن ايمانهم والنار عن شمايلهم والنار من بين

ايديهم والنار من خلفهم والشمس من فوق روسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن

لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم

برئيا من الشرك ومن السحر وبريئا من اهراق دما المسلمين ناصحا لله تعالى ولرسوله
محبا لمن اطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل
الرحمن عز وجل ونجى من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شي من هذه
الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شي من دينه بقي الف سنة
في الحر والهم والعذاب حتى يقضي الله فيه بما يشا. ثم تساق الخلق الى النور
والظلمة فيقومون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك
به شيا ولم يدخل في قلبه شي من النفاق ولم يشك في شي من امر دينه واعطى
الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله عز وجل
في السر والعلانية ورضي بقضا الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة
الى النور في مقدار طرفة عين مبيضا وجهه فقد نجى من الغموم كلها ومن خالف
في شي منها بقي في الغم والعذاب الف سنة ثم خرج منها مسود الوجه
وهو في مشية الله يفعل به ما يشا. ثم يساق الخلق الى سرادقات
الحساب وهو عشر سرادقات يوقفون في كل سرادق منها الف سنة فيسال
ابن ادم عند اول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شي منها جاز الى
السرادق الثاني فيسال عن الاهوا فان كان نجا منها جاز الى السرادق
الثالث فيسال عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق
الرابع فيسال عن حقوق من فوض الله اليه امورهم وعن تعليمهم
القران وعن امر دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق الخامس
فيسال عما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس

فيسال

فيسال عن حق قرابته فان كان قد ادى حقوقهم جاز الى السرادق السابع
فيسال عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز الى السرادق الثامن
فيسال عن الحسد فان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق التاسع
فيسال عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز الى السرادق العاشر
فيسال عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجا ونزل في ظل عرش الله عز وجل
مقرة عينه فرحا قلبه ضاحكا فاه وان كان قد وقع في شي من هذه
الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جايعا عطشانا باكيا حزينا
مهموما مغموما لا تنفعه شفاعة شافع. ثم يحشرون الى اخذ كتبهم بايمانهم
وشمايلهم فيحاسبون عن ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها الف
سنة. فيسالون في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم
فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني. فيسال عن قول الحق والعفو عن
الناس فمن عفى عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث. فيسال عن الامر بالمعروف
فان كان امرا بالمعروف جاز الى الموقف الرابع. فيسال عن النهي عن المنكر
فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس. فيسال عن حسن الخلق فان
كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس. فيسال عن الحب في الله والبغض
في الله عز وجل فان كان محبا في الله مبغضا في الله عز وجل جاز الى الموقف السابع
فيسال عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيا جاز الى الموقف الثامن فيسال عن
شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيا جاز الى الموقف التاسع فيسال عن
الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر فيسال عن الايمان

عن قول الزور فان لم يكن قاله
جاز الى الموقف الحادي عشر
فيسال ...

الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر فيسال عن اكل الربا
فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر فيسال عن قذف المحصنات فان
لم يكن قذف المحصنات جاز الى الموقف الرابع عشر فيسال عن شهادة الزور
فان لم يكن شهدها جاز الى الموقف الخامس عشر فيسال عن البهتان فان
لم يكن بهت مسلما مر فنزل تحت لوآء الحمد واعطى كتابه بيمينه ونجا من
غم الكتاب وهوله وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع في شي
من هذه الذنوب الكبائر ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل
موقف من هذه الخمسة عشر موقفا الف سنة في الهم والغم والهول
والحزن والجوع والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه ما يشآء ثم يقام
الناس في قراءة كتبهم الف عام فمن كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره و
حاجته وفاقته قرا كتابه وهون عليه قراته وكسي من ثياب الجنة وتوج
من تيجان الجنة واقعد تحت ظل العرش عرش الرحمن عز وجل آمنا
مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطي كتابه
بشماله ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلايق الف عام
في الجوع والعطش والعري والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضي
الله عز وجل فيه بما يشآء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند
الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن
خف ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان الف عام
في الهم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضي الله فيه بما

شيآ

يشآء ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله تعالى في اثني عشر موقفا
موقف منها مقدار الف عام فيسال في اول موقف عن عتق الرقاب فان
كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسال
عن القرآن وحقه وقراءته فان جآء بذلك تاما جاز الى الموقف
الثالث فيسال عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز
الى الموقف الرابع فيسال عن الغيبة فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف
الخامس فيسال عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس
فيسال عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع فيسال عن
طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسال عن
العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه او في شي من عمله جاز
الى الموقف التاسع فيسال عن الكبر فان لم يتكبر على احد جاز الى الموقف
العاشر فيسال عن القنوط من رحمة الله عز وجل فان لم يكن قنط من
رحمة الله عز وجل جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن الامن من مكر
الله عز وجل فان لم يكن امن من مكر الله عز وجل جاز الى الموقف
الثاني عشر فيسال عن حق جاره فان كان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله
عز وجل فتقر اعينه فرحا قلبه مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا فرحا
مستبشرا فيرحب به ربه تبارك وتعالى ويبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك
فرحا لا يعلمه احد الا الله عز وجل فان لم يات واحدة منهن تامة ومات
غير تائب حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضي الله عز وجل فيه

جاءنا ثم يؤمر بالخلايق الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ادق
من الشعر واحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين
الف عام ولهب جهنم بجانبها يلتهب وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف
وهي سبعة جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة
مسيرة ثلاثة الاف عام الف عام صعود والف عام استواء والف عام
هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك الجسور
وملائكته يرصدون تلك الخلق عليها ليسال العبد عن الايمان بالله
عز وجل فان جاء به مومنا مخلصا لا شك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر
الثاني فيسال عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسال
عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسال عن الصيام فان جاء
به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسال عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة
جاز الى الجسر السادس فيسال عن الطهر فيسال عن المظالم فان لم يكن ظلم
احدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن حبس على كل جسر منها
الف سنة حتى يقضي الله فيه ما يشاء فقال عبد الرحمن بن غنم قال عبد
الرحمن بن مسعود فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله السنا نراك يوم القيمة في هذه المواطن كلها ولا تغيب عنا ولا نغيب
عنك حتى يفترق الناس الى الجنة والى النار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشان يومئذ اعظم من ذلك والحوايج الى الله عز وجل يومئذ
اكثر من ذلك ولكن اذا لم تروني في بعض هذه الحالات فانا بين يدي الله عز وجل

اشفع

اشفع الى الله عز وجل واطلب او عند ابواب الجنة استفتحها فتفتح
لي فادخلها فابشر خدمكم وغلمانكم وازواجكم بانكم على اثري وامرهم
ان يعدوا لكم فيستعدوا فيا لها من بشارات ويا لها من اصوات الحواري
يدعو بعضهم بعضا والغلمان يسعى بعضهم الى بعض والحاجب
تستطع من كل ناحية والازواج على الارايك ينظرون والرجال
والنساء يساقون الى الجنة زمرة زمرة والى الله يتحاكون ولمثل هذا
فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون فهنيا مريا لعباد رب
العالمين والذي نفس محمد بيده ان الرجل منهم ليستقبله مرحبين من خدم
الجنة من بين وليد ووليدة وغلام وجارية وقهرمان وملك من الملائكة
كل معه تحفة وطرفة وهدية يتحفونه بها ويسعون حواليه وبين
يديه اكثر من ثلاثة الاف كاللولو والمرجان ويلتقاه سبعون الف ملك
مع كل ملك منهم فرس ونجيب من ياقوت احمر واصفر ومرجان الخيل
صهيل وللابل رغاء ولا يعرقن ولا يروثن ولا يبلن ولا يتضررن ولا يتعبن منه
اذا شاء وطارت بهم في خلال الجنة وهن في السرعة اسرع من الطير
وان في الجنة طيرا لا يوكل لها روس مثل الجبال احسن ما خلق الله خلقا
وريشا واصواتا وكلاما لكل طير سبعون جناحا في منكبه وان الطير
الواحد منها ليظل الدنيا كلها بجناح اذا نشره وبسطه يكونون على
غرفهم فيا ما صفوفا يسبحون الله عز وجل ويحمدونه ويقدسونه
العزيز الجبار باصوات لم تسمع الخلايق مثلها فيطرب اولياء الله بذلك طربا

لم يطربوا الشي مما سمعوا احلا كلام كلام الرحمن الملك الجبار فانه
يسمعهم كلامه ويكلمهم ويناديهم ويقول لهم سلام عليكم عبادي ومرحبا
بكم حياكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي القيوم طبتم فادخلوها
خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا انفسكم بالنعيم المقيم والثواب من
الكريم والخلود الدائم انتم المومنون الامنون وانا الله المومن
المهيمن شققت لكم اسما من اسماي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
انتم اوليايي وجيراني واصفيايي وخاصتي واهل محبتي وفي داري
سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون وانا السلام
وداري دار السلام ساريكم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا تجليت
لكم وكشفت عن وجهي الحجب فاحمدوني وادخلوا الى داري غير محجوبين
عني بسلام امنين فاقدموا علي واجلسوا حولي حتى تنظروا الي
وتروني عن قريب فاتحفكم بتحفي واجيزكم بجوايزي واخصكم بنوالي
واغشيكم بجمالي واهب لكم من ملكي وافاكهكم واقابلكم واعلفكم بيدي واشمكم
روحي انا ربكم الذي كنتم تعبدوني ولم تروني وتدعوني وتحبوني
وتخافوني فوعزتي وجلالي وعلوي وكبريائي وبهائي وسنائي اني عنكم
راض واني احبكم واحب ما تحبون ولكم عندي ما تشتهي انفسكم وتلذ
اعينكم ولكم عندي ما تدعون وما شئتم وكلما شئتم اشا فسلوني ولا
تحتشموا ولا تستحيوا ولا تستوحشوا واني انا الله الجواد الغني الملي الوفي
الصادق وهذه داري وقد اسكنتكموها وجنتي قد احللتكموها ونعمي

اريتكموها وهذه يدي ذات الندى والطول مبسوطة ممتدة عليكم لا اقبضها
عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري عنكم فسلوني ما شئتم واشتهيتم
فقد انستكم بنفسي وانا لكم جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة
بعد هذا ولا بوس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا
حرج ولا تحول ابدا سرمدا انعمكم بنعيم الابد وانتم الامنون المقيمون
المالكون المكرمون المنعمون وانتم السادة الاشراف الذين اطعتموني
واجتنبتم محارمي فارفعوا الي حوايجكم اقضها لكم وكرامتي ونعمتي قال
فيقولون ربنا ما كان هذا املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر
الى وجهك الكريم ابدا ابدا ورضى نفسك عنا فيقول لهم العلي الاعلى
مالك الملك السخي الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهي بارز لكم
ابدا سرمدا فانظروا اليه وابشروا فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا وقوموا
الى ازواجكم فعانقوا وانكحوا والى ولايدكم فتفاكهوا والى خدمكم فادخلوا
والى بساتينكم فتنزهوا والى حدايقكم فادخلوا والى فرشكم فاتكيوا والى
حوانيتكم وسرايركم في الجنان فاستانسوا والى هداياكم من ربكم فاقبلوا
والى كسوتكم فالبسوا والى مجالسكم فتحدثوا ثم قيلوا قايلة لا نوم فيها ولا
غايلة في ظل ظليل وامن مقيل ومجاورة الجليل ثم روحوا الى نهر الكوثر
والكافور والماء المطهر والتسنيم والسلسبيل والزنجبيل فاغتسلوا و
تنعموا طوبى لكم وحسن ماب ثم روحوا فاتكيوا على الرفارف الخضر والعبقري
الحسان والفرش المرفوعة والظل الممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة

لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم ثم تلى هذه
الاية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ومن انشاد المولى

يوم المعارج من خمسين الف سنة ، يطيب عن كل نوام به وسنة ،
والارض من حرز عليه ساهرة ، لا تاخذنها المانيقى الا وسنة ،
فكن عزيزا ولا تركن لطايفة ، من الخوارج اهل الالسن الالسنة ،
وان رايت امراءا يبغي لمفسدة ، فخذ عليه بجزي به حسنة ،
ولتقتضم حنزرا بالكيف من رجل ، يريك فتنته يوما كمثل سنة ،
فتم لحظوته في غير طاعته ، ولم يزل في هواه خالعا رسنه ،

ولنا ايضا من قصيدة

مواقف الناس في القيمة ، موافقة الحزن والندامة ، وتلك خشوع لا خلاف
فيها ولكن لها علامة ، خشوع القالها زمان ، من عاقها مالا منه علامة ،

ورويناه من حديث ابن ابي الدنيا قال ثنا هرون بن سفيان ثنا عبد
الله بن بكر السهمي عن عبادة بن شيبة الحبطي عن سعيد بن انس عن انس قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ رايناه يضحك حتى بدت ثناياه
فقال له عمر رضي الله عنه ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال
رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العالمين تعالى فقال احدهما يا رب خذ لي
مظلمتي من اخي فقال اعط اخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال
يا رب فليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكا

ثم قال

ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه من اوزارهم قال فيقول الله
عز وجل للطالب ارفع راسك فانظر الى الجنان فرفع راسه فيقول يا رب
ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللولو لاي نبي هذا لاي شهيد
هذا قال هذا لمن اعطاني ثمنه قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه
قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال
الله فخذ بيد اخيك وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين
يوم القيمة والحمد لله وحده قلب تائه من صادق مؤثر حدثنا ابو
العباس احمد بن مسعود بن شداد سنة احدى وستمائة قال ثنا ابو جعفر
بن العاص قال ثنا يوسف بن ابي القاسم الديار بكري ثنا جمال الاسلام
ابو الحسن علي بن احمد القرشي الهكاري ثنا ابو الحسن الكرخي ثنا ابو العباس احمد
ابن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت شيخي جعفر بن محمد الخلدي يقول
كنت مع الجنيد في طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سينا فصعد الجنيد
وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام
وقع علينا هيبة المكان وكان معنا رجل قوال فاشار اليه الجنيد ان يقول شيا فانشا يقول

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ، برق تالق موهنا لمعانه ،
يبدو كحاشية الردا ودونه ، صعب الذرى متمنع اركانه ،
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق ، نظرا اليه وصده سجانه ،
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ، والماء ما سحت به اجفانه ،

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر احدنا في السما نحن ام في الارض
وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا يا امة محمد بالله اجيبوني فلم
يلتفت اليه احد لطيب الوقت فنادانا يا امة محمد بالله لتجيبوني فلم
يلتفت اليه احد لطيب الوقت الثانية بدين الحنيفية الا اجبتموني فلم يجبه
احد فنادي الثالثة بمعبودكم الا ما اجبتموني فلم يرد عليه احد جوابا
فلما فترنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا و
اقسم علينا ولم يرد عليه احد فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله ان يهديه
للاسلام فناديناه فنزل الينا وسلم علينا وقال ايما منكم الاستاذ فقال
الجنيد هولاء كلهم سادات واستاذون فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبركم
فاشاروا الي الجنيد فقال اخبروني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص
في دينكم او معموم فقال بل مخصوص فقال لاقوام مخصوصين او معمومين
فقال بل لاقوام مخصوصين فقال باي نية تقومون فقال بنية الرجا
والفرح بالله عز وجل فقال باي نية تسمعون فقال بنية السماع من الله
تعالى فقال باي نية تصيحون قال بنية اجابة المعبود بالربوبية لما
قال الله تعالى لنا ونحن في الذر الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فا
هذا الصوت فقال نداء ازلي فقال باي نية تقعدون قال بنية الخوف
من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك فانا اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واسلم الراهب
وحسن اسلامه فقال الجنيد بم عرفت انه صادق قال لاني قرات في الانجيل

المنزل

المنزل على عيسى بن مريم عليهما السلام ان خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم
يلبسون الخرقة وياكلون الكسرة ويرضون بالبلغة وينومون في صفاق لهم
بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه
يرهبون فبقي الراهب معنا ثلثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله تعالى
ليس يعني بقوله يلبسون الخرقة هذه الخرقة المعروفة بين هولا الصوفية
وانما يعني بلبس الخرقة لباس الرخصات لا المشتهرات وخلقان الثياب
اي لا غنم لهم في ملابسهم انما غنمهم في لباس التقوى الذي هو خير
ولذلك قال وياكلون الكسرة اي لا يهتمون بما يجعلونه في بطونهم من تلذذات
الاطعمة وانما طعامهم ما تيسر حسابه وتيسر لهم لا غير ذلك **ومن زعم
ان ذا القرنين حميري** روينا من حديث بن الواسطي قال ثنا عمر بن الفضل
بن المهاجر عن ابيه عن الوليد بن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن
عمران بن موسى البغدادي ثنا السامر بن داود ثنا احمد بن نباتة عن سلمة بن اله
سلمة الابرش عن محمد بن اسحق عن ابي مالك بن ثعلبة القرظي قال سمعت
ابراهيم بن طلحة بن عبد الله يحدث عن ابيه عن جده يرفعه قال ان ذا القرنين
كان ابن رجل من حمير وكان قد وفد الى الروم فاقام فيهم وكان
يسمى ابو الفيلسوف لعقله وادبه فتزوج في الروم امراة من غسان وكانت
على دين الروم فولدت ذا القرنين فسماه ابوه اسكندر فهو الاسكندر بن
الفيلسوف الحميري وامه رومية غسانية قال بن اسحق قال ابو مالك
بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي ولذلك يقول تبع الحميري المفتخر باجداده في

ابنا ابو عالكم

فضله بنجعه فيما ابتنى القرنين جده الاكبر

فقد كان ذو القرنين جدي مسلما ٭ ملكا تدين له الملوك وتحشد ٭
٭ بلغ المشارق والمغارب يبتغي ٭ اسباب امر من حكيم مرشد ٭
٭ فراى مغيب الشمس عند غروبها ٭ في عين ذي خلب وثأط حرمد ٭

قال محمد بن العباس قال عمر بن موسى قال السامري بن داود وليس كل
الناس يعلم انه من حمير ولا يعرف اباه وانما نسبته الروم الى امه
لان اباه مات وهو صغير وخلفه في حجر امه ولقد كان ابوه من اهل الملك
والثروة ولنا في باب العز ٭ اذا قل سيفي لم تقل عزائمي ٭ فلي عزمات شاهدات صوارمي ٭
٭ والا فسل عني الفتى هل وفت لنا ٭ واسيافنا يوما تقد عزائمي ٭
٭ لنا الجود ان كنا اسلنا لراحة ٭ وما زال من قبلتنا في تمائمي ٭

ومن باب الحيا من الله تعالى والصدق ما رويناه من حديث
الخرائطي قال ثنا علي بن حرب ثنا محمد بن فضيل ثنا عمارة بن القعقاع
عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل
يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح
تامل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا وقد
كان لفلان كذا انشدنا اسماعيل انشدنا محمد بن يوسف انشدنا محمد بن جعفر
سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول ام شعر

٭ اصحب لنفسك في الحياة فانما ٭ يبقى عناك لمصلح او مفسد ٭
٭ فاذا جمعت لمسند لم يبقه ٭ واخ الملائح قليله يتزيد ٭

ومن حديثه ايضا عن علي بن حرب عن خالد بن يزيد العدوي بمكة عن اسماعيل

بن ابراهيم

بن ابراهيم بن ابي حبيبة الاشهلي عن مسلم بن ابي مريم عن عروة عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والناس
حوله والناس في حجرتي سمعته يقول استحيوا من الله حق الحيا حتى ردد ها
مرارا فقال رجل انا لنستحيي من الله يا رسول الله فقال من كان يستحيي
من الله فليحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر القبر والبلى
فما زال يردد ذلك حتى سمعهم يبكون حول المنبر ومن باب الغربة
عن الوطن شرود الغريب كالغرس الذي زايل ارضه وفقد شربه
وهو ذاو لا ينمي وذابل لا يثمر عسكرك في بلدك اعز من بسركم في غربتك

وقال بعضهم

٭ لقرب الدار في الاقتار خير ٭ من العيش الموسع في اغتراب ٭
٭ الا هل الى شم الخزاما ونظرة ٭ الى قرقري قبل الممات سبيل ٭
٭ فاشرب من ما الحجيلا شربة ٭ تداوي بها قبل الممات عليل ٭
٭ فيا اثلات القاع من بطن توضح ٭ حنيني الى اطلالكن طويل ٭
٭ ويا اثلات القاع قلبي موكل ٭ بكن وجدوى خيركن قليل ٭
٭ ويا اثلات القاع قد مل صحبتي ٭ مسيري فهل في ظلكن مقيل ٭
٭ اريد انحدارا نحوها فيردني ٭ ويمنعني دين علي ثقيل ٭
٭ احدث نفسي عنك ان لست راجعا ٭ اليك فحزني في الفؤاد دخيل ٭

٭ ومما نظمناه في الربيع وازهاره وما جاء الربيع بازهاره ٭

٭ اما ترى الروضة الغنا تضحك اذ ٭ جادت على الارض بالازهار انواء ٭
٭ تبسم الارض اذ تبكي السما فهل ٭ بين السما وبين الارض شحناء ٭

لاو الذي بجنوب الزهر اضحكها • ما انز نتخذا لكن ثم اسنا •
ان السما نقول الزهر من زهرنى • والارض تابى الذى قال لنتق الما •

وقفت على نظم حسن الترصيع ونثر في البديع ونهر بديع لابي علي بن شبل الشاعر

عرايس الارض تجلى في غلايلها • وفي حلى عليها صاغ الديم •
تستن في حلل الانهار مذهبة • في كل حاشيتين منسجها علم •
در من الاقحوان الغض زينه • حمر اليواقيت في المنثور ينتظم •
كانها بالسماء الارض شامتة • تبكي السما وثغر الارض يبتسم •

ركز بها الصيف اعلامه • وضرب سرادقاته وخيامه • واظهر على الدنيا انعامه • حتى جا بعزل الشتا البريه • وسلم الى الصيف كتاب التقليد • فبعث جيوشه وسراياه • ولاطف نجمه وهداياه • فبصلبعه الى الارض مشكوره • والاوه على الروض منشوره • اذا لبست اردينه ومطارفه • وحليت وشيه وزخارفه • والفت بصنعها المغابر • واخترت بخارها الاخضر بين ثرى مصندل • وندا مكفور • ونسيم معطر • وفضا مفضض • وجو مخلق • وترابيع ميادين من الاس • والرياحين مستنة الطوارق مصفوفة النمارق • مغروز بالنوار بساطها معلمة بالازهار انماطها •

فكانما ترنو العيون الى • يلمح من الديباج في زهر •
وكانما نظر اللحاظ على • وشي غنته انامل القطر •
وكانما النسيم بها • نشر الخزام وحقة العطر •

جلى بها الغيث عقوده • ونشر بها ملاه وبروده • وكتب في روس
الشقايق

الشقايق عهوده ونشيا ومثما ورقا • كان عهد الربيع لهواها فقد كساها وشيا وحلاها

فهي كبكر تزف في خلع • شتى يحوز الجمال معناها •

كانما جنتها الجنة بزخارفها والفراديس بعرايسها • وغذاها السلسبيل ما النعيم وجرت في بروجها عين التسنيم • والتحفت بزرابيها ونمارقها واشتملت بسندسها واستبرقها • فهي تحاكي السما في استدارة افلاكها والنجوم في انتظامها واشتباكها • غير ان النجوم تطلع في الليل • وهذي تتضح في الاصباح • زاهرات لها ابتسام نشر • ناميات الجسوم في الادواح وكان الانوا اذ نتيجتها • قلدت كل روضة بوشاح • حطب بها الاقحوان لثامه ونثر فيها المنثور نظامه فتبددت جمانه وتغيرت الوانه • فاكثر ما مشبهما بالثغور المبتسمه والياقوت المنتظمة وهب النسيم على سنته فنبه السوسن من وسنه • ولاح البنفسج حنيق الاوداج لازوردي التاج • واسترد الورد من الخد وحمرته • واسر من القدود قامته واستمال لون العشاق في السهاد • وانتقل صبغ الوجنات الى الجلنار وذاب العقيق على الشقيق فانتقض منه شرر كالحريق • وسالت سبح النقاب كانها ذبابات العقارب • وفتح النرجس من الذهب عيونا • وادار من اللولو لها الرطب جفونا • ومد من الزمرد الاخضر متونا كغصونه زبرجد اثمرت درا واثمر درها تبرا • كانما اشعار الزعفران من لحاظها الوانا والكافور من جفونها بياضا ولمعانا • فهو قضيب من زمرد باحداق ذهب وسط فضة بيضا واستدارت شرف البنوفر على خوط املود لبيب العمود

كأنما خرطا من الجزع اليماني تارة يتخصص الى السما بخوص الباهت الحيران
وتارة يعوم في الماء عوم الظمآن ويفتح الادريون كالعيون الناظرة او
النجوم الزاهرة كأنما توجته الشمس باصايلها فهو كما قال

مجوسي الصلاة فكل وجه ... يدور اذا اضا الشمس دارا
دنانير لطيف النقش فيها ... سواد حوله سكتها استدارا
تزكي وتدنس الارياح ليله ... ونحيا نامسكة نهارا

وخطرت القبول على الاغصان فتمايلت كتمايل النشوان وتناوحت
اشجارها وتجاوبت اطيارها وهزجت باصواتها وترنمت بلغاتها
فملأت الاسماع جزلا واخرست العيدان خجلا فكأنها قينات الاوراق في
ستايرها او خطبا الاغصان منابرها من هزارات المغردات ووراشين
مطربات بفنون المعجبات وورق من حمام صادحات باطواق الملوك
معلقات ترنم في فروع الاراك بشجو فتلهي عن اسماع السماع بارجاع غدرات
منعمة الحبرات عزت الجداول جمة المناهل ينفض ماوها انقضاض الفضة
المسبوكة ويطرد حبابها اطراد الزرد المحبوكة كفرند سيوف مصلتات
او كبطون حيات على الرمضا طنويات وكان السما تتردد عن فوق ارض
من سندس خضر وعبير تثير من عبرات السحب مسك بنوح في الفيحا

نشغلتنا الاطيار حين تغنت ... فدارها عن طيب ذاك الغنا

والحمد لله الذي دل بظواهر صنعته على فائق حكمته فتبارك الله احسن
الخالقين ومن منثور الحكم ومسبور الكلم من استغنى

بالسير

باليسير استغنى عن الكثير من صح دينه صح يقينه من استغنى عن
الناس امن من عوارض الافلاس الدين اقوى عصمة والامن اهنى نعمة
الصبر عند المصايب من اعظم المواهب عيشك ما عشت في ظل يقيك
وقوت يكفيك البخيل حارس نعمة وخازن ورثة من لزم الطمع
عدم الورع الحسد شر عرض والطمع اضر عرض الرضى بالكفاف
خير من السعي للاسراف افضل الاعمال ما اوجب الشكر وانفع الاموال
ما اعقب الاجر لا تثق بالدولة فانها ظل زايل ولا تعتمد على النعمة
فانها ضيف راحل مالك ما رجي يومك وتوفر اجره عليك الكريم
من كف اذاه والقوي من غلب هواه من ركب الهوى ادرك العمى من
غالب الحق لان ومن تهاون بالدين هان المومن غر كريم والمنافق
خب لئيم اذا ذهب الحيا حل البلا كل انسان طالب امنية ومطلوب
منية علم لا ينفع كدوا لا ينجع احسن العلم ما كان مع العمل ولحسن
الصمت من الخطل اعص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم من صبر على شهوته
بالغ في مروته من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصايب من تمسك
بالدين عز نصره ومن استظهر بالحق ظهر قهره من استقم بناه واجله
فضر رجاه واملة لا تبتئس على غير وصية وانكنت من جسمك في صحة
ومن عمرك في فسحة فان الدهر خايب وما هو كاين كاين لا تخلي نفسك
من فكر في تربيته حكمه او تفتيك عمة من جمل ملكه خادما الدينا انقاد له
كل سلطان ومن جعل دينه خادما للملك طمع فيه كل انسان من سلك

سبل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافيه سلم ومن عدم النصيحة ندم
وقال ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ولا من شرط الكرم
ازالة النعم فلا تاخذ بالسهو ولا تزهد في العفو وارحم من دونك
يرحمك من فوقك واحسن الى من تملكه يحسن اليك من يملكك وقس
سهوه في معصيتك بعمدك في معصيته وفقره الى رحمتك بفقرك الى رحمته
اغتنم صنايع الاحسان وارع ذمة الاخوان من منع برا منع شكرا ومن
ضيع ذمه اكتسب مذمة بالراعي تصلح الرعية وبالعدل تملك البريه
من عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه الظلم مسلبة للنعم والبغي
مجلبة للنقم اقرب الاشيا صرعة الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم من
كثر العدوان لم يامن حلول النقم ومن اثر الاحسان لم يعدم مواليد النعم
من سات سيرته لم يامن ابدا ومن حسنت سريرته لم يخف احدا من
طال عدوانه زال سلطانه من ظلم عفا اولاده ومن بغى نصر اضداده
من سا عزمه رجع عليه سهمه من سات سيرته سرت منيته من كثر
ظلمه واعتداوه قرب هلكه وفناوه من ظلم نفسه ظلم غيره ومن ظلم الناس
ظلم نفسه من اسا استشعر الوجل ومن احسن استقبل الامل من اسا
اجتلب البلا ومن احسن اكتسب الثنا لا تحسن وتكفر خيرا من ان
تسيء وتشكر من احسن فبنفسه بدا ومن اسا فعلى نفسه اعتدى من
طال تعديه كثر اعاديه من قبح ملكه حسن هلكه شر الناس من ينصر الظالم
ويخذل المظلوم من مال الى الحق مال اليه الخلق من اسوا الاختيار اساة

الجوار

الجوار من سل سيف العدوان سلب عز السلطان من اسا النية منع
الامنية **وصية من زاهد تحتوي على نوادر** روينا من حديث بن
ثابت قال انا محمد بن علي الاصبهاني قال سمعت ابا حاتم الطبري يقول
سمعت ابا بكر الشبلي يقول في وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها
فانظر الى مزبلة فهي الدنيا وان اردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من
تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومنها اردت ان تنظر ما انت فانظر
ما يخرج منك في دخولك الخلا فمن كان حاله كذلك فلا يجوز ان يتطاول
او يتكبر على من هو مثله **ومن احسن ما قيل في المرحاض وهو مما يجي لهذا
الباب** كان باشبيلية بتربة ابي القاسم بن وافد ومعنا ابو بكر بن حجاج
الشاعر والنقاش ينقش باب المرحاض من التربة فقلت لابن حجاج
يا ابا بكر لو عملت شيا ينقشه النقاش على باب هذا المرحاض فارتجل على البديهة
انا سيد الدار يا سيدي ۝ على ان حقي لا ينكر ۝ اعرف للناس اقدارهم
۝ ويابون الا ان ينفروا ۝ فقال عني مستقذرا ۝ فلولاه ما كنت استقذر ۝
وليس على ذكره من الابيات الا ما ذكرنا وجملتها ستة ابيات **ولنا في النحو لا من باب النسيب**
۝ صيرني حبك معتولا ۝ بحكمه وكنت محسوسا ۝ لطفت حتى لم يراني الهوى ۝
فلم يجد عندي تعريسا ۝ فقلت لم تفسك تتلذذ ۝ البستني الضنا والبوسا ۝
حتى تحيرت وحيرتني ۝ بيبس الذي جعلته يبيسا ۝ افنيتني عنك وعني فلم ۝
تجد معناك فيه تنفيسا ۝ فتركت ليثا كاسرا نابه ۝ وكانت احشاي لكم خيسا ۝
جار الهوى واعتل في نفسه ۝ فهل سمعتم بالهوى بوسا ۝ فاين جالينوس يا سوماو ۝

يقول على لسان الوجع

ومن الصين عيسى بن مريم

ولنا في اتحاد المحب في الهوى شعر

انا الهوى ما انا المحب حامله ... والحكم في الحب للاتحاد يسري لنا
مثل الصفات لذى قوم اشاعرة ... فلا الهوى هو غيري لا ولا هو انا
ان الهوى وانا بالعين متحد ... فان امت فيه وجدا واعش فبنا
لولا الجمال الذي بالحب كلفنا ... لم يهلك قلب الصب والبدنا
ان النظام لتدري ما اقوله ... وقد اشرت اليها مرة بمنى

ولنا في معاتبة القلب البصر شعر

تقول عيني لقلبي ان فكرك قد ... رمى الجفون بربع المعاني والسهر
فقال قلبي لطرفي لا تقول كذا ... بل انت عرضتني للفكر بالنظر
لولا الجمال الذي انت نواظركم ... هواه في خلدي لم ينل بالفكر
فالعتب للقلب جور من معاتبه ... وانما العتب في التحقيق للبصر
وها انا حكم بالعدل بينهما ... لعلمنا بالذي فيه من الخبر

ولنا من باب منازلات الحب شعر

لما تحكم عين الشمس في بصري ... تمكن الحب بالسلطان في خلدي
وانزل الجند في نفسي منازلهم ... كالوجد والشوق والتبريح والكمد
فعندما اخذوا مني منازلهم ... ناديت من لهب الاشواق في كبدي
الحب ارقني والحب اقلقني ... والحب يقتلني ظلما وليس يدي
والحب حملني ما لست احمله ... حتى بقيت بلا روح ولا جسد

ولنا من باب القلب شعر

زعمت

زعمت يا ايها المفتون بالحور ... ان الفواد له دعوى على البصر
الا ترى القلب محصورا بقلعته ... وقد احاطت به من عسكر الفكر
فقلت خير خصم القلب ان له ... على دعوى من اجل الدمع والسهر
فعندما حضرا في الحين فامر لنا ... عند الشهود بان الذنب للنظر
امر الاصحابي وقد طلبوا الصلح ... الا فاصطلحوا ان خصم الفرد من صدر
فالتهب النار بين جوانحي ... اذا ذكرت ليلى الحر من الجمر
فقالوا انزل بنا الاسى و نشتفي ... فقلت تعالوا فاستقوا الماء من
فقالوا فاين الماء قلت مدامعي ... سيغنيكم فيض الدموع عن الحفر
فقالوا ولم هذا فقلت من الهوى ... فقالوا لحاك الله قلت اسمعوا عذري
يا سائق الوذ رد هند ... ومن دموعي فرد هنده
وافتح النار من فوادي ... فانها فيك مستكنه
يا قادح النار بالزناد ... وطالب الجمر في الرماد
دع عنك شكا وخذ بقينا ... وافتح النار من فوادي

ولنا في باب النسيب [illegible]

ولنا في العتب

ولغيره رحمه الله

حكاية حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن قال لما مشى ابو عمرو بن المرابي الى الديار المصرية من الاندلس اجتمع هو والقاضي عبد الرحيم المعروف بالفاضل في مجلس السلطان فاخذ القاضي عبد الرحيم يعرض بصاحبنا ابي عمرو بن مرتب فتم المغرب بما رويناه من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم قال ثنا محمد بن اسماعيل الكلبي قال ثنى ابي عن حرملة بن عمران التجيبي عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال خلقت الدنيا على خمسة

صور على صورة الطير براسه وصدره وجناحيه وذنبه فالراس مكة والمدينة
واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق وخلف العراق امة
يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها واق واق وخلف ذلك من الامم ما لا
يعلمه الا الله عز وجل والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند
امة يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم
ما لا يعلمه الا الله عز وجل والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس ثم قال
وشر ما في الطير الذنب فقال له ابو عمرو المغربي ويكون الطير الطاوس فاحجله
بين يدي السلطان فقال السلطان ما كان اغناك عن هذا مشورة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه في قتال اهل الردة روينا من حديث الرملي قال
ثنا الحسين بن زياد الرملي ثنا محمد بن عبد الله بن اسماعيل الازدي البصري.
قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب الزكاة كفر بها قوم وقالوا
كنا ندفع اموالنا الى محمد فما بال ابن ابي قحافة يسالنا والله لا نعطيه منها
شيئا ابدا فاستشار ابو بكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاجمع
القوم على التمسك بدينهم في انفسهم وان يتركوا الناس مع ما اختاروه لانفسهم
و عللوا انه لا يقدرون على من ارتد من المسلمين فقال ابو بكر رضي الله عنه
لو لم احد احدا يوازرني لجاهدتهم بنفسي وحدي حتى اموت او يرجعوا الى
الاسلام ولو منعوني عقالا مما كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم
حق الجهاد بالله فلم يزل ابو بكر يجاهد باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمقاتلين المسلمين من يرتد منهم حتى عادوا واجمعوا الى الاسلام ودخلوا فيما كانوا

خرجوا

خرجوا منه شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا من حديث ابن حبان
قال ثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا عاصم بن علي ثنا محمد بن راشد عن مكحول عن
موسى بن انس عن ابيه قال لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب ما
يخضبه ولكن ابو بكر كان يخضب لحيته وراسه بالحنا والكتم حتى
يقنو شعره وبه قال ثنا ابن الطرائفي ثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي ثنا يحيى
بن ادم عن شريك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان شيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحوا من عشرين شعرة وبه قال ثنا محمد بن العباس بن ايوب ثنا محمد بن
اسماعيل الواسطي عن الاوزاعي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان اليهود والنصارى لا
تختضب خالفوهم وبه قال ثنا ابن رسته ثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي ثنا
بن عمار هاشم بن عطفان يحيى بن عمارة بن مهران ثنا عبد الله بن هلاج من
بني عدي بن حنيفة عن ابيه وكان ابوه قد ادرك الجاهلية قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم قد صفر فقال خضاب الاسلام وجاء رجل قد حمر فقال
خضاب الايمان ما جاء في زهده عليه الصلوة والسلام روينا من
حديث ابن حبان ثنا احمد بن جعفر الجمال ثنا عبد الواحد بن محمد البجلي ثنا
يزيد بن هرون ثنا الجراح بن منهال عن الزهري عن عطا عن ابن عمر قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان الانصار
فجعل يلتقط من التمر قال يا ابن عمر ما لك لا تاكل قلت لا اشتهيه
يا رسول الله قال اشتهيه وهذه صبح رابعة لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت

زلصير وجل فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت في قوم
يخبون رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكاين من
دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يامرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات
فمن كنز دينارا يريد به حياة باقية فان الحياة بيد الله عز وجل الا واني لا اكنز
دينارا ولا درهما ولا اخبا رزقا لغد الزهري هو عبد الرحمن بن عطا وقالت
عايشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة
ولا شاة ولا بعيرا وفي رواية ولا بيتة ولا اوصى روينا ذلك من حديث ابن
حبان عن اسحق بن احمد الفارسي عن احمد بن صباح عن اسحق الازرقي عن
سفيان عن عاصم بن ابي النجود عن زر عن عايشة اسلام خزيم بن فاتك
روينا من حديث ابن اسحاق وحديث ابي عبد الله بن الحاكم اما الحاكم فقال
ثنا ابو القاسم الحسن بن محمد السكوني ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا محمد بن بشر
الحضرمي ثنا محمد بن خليفة الاسدي ثنا الحسين بن محمد بن علي عن ابيه قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث
يعجبني فقال حدثني خزيم بن فاتك وقال محمد بن اسحاق حدثني سعيد المقبري
عن ابي هريرة قال قال خزيم بن فاتك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير
المومنين الا اخبرك كيف بدو اسلامي فقال بلى قال بينما انا في طلب ابل لي قال
ابن عباس قال اذ وجدتها فعقلتها وتوسدت ذراعها قال ابن اسحاق وناديت
باعلى صوتي اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه قال الحاكم وكذلك

كانوا

كانوا يصنعون في الجاهلية قال واذا هاتف يهتف ويقول شعر

، ويحك عذ بالله ذي الجلال ، والمجد والانعام والافضال ، منزل الحرام والحلال ،
، ووحد الله ولا تبالي ، ما هول ذي الجن من الاهوال ، اذ تذكر الله على الاميال ،
، وفي سهول الارض والجبال ، وصار كيد الجن في سفال ، الا التقى وصالح الاعمال ،

قال ابن اسحق فذعرت ذعرا شديدا فلما رجعت الى نفسي قلت شعرا
يا ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تضليل بين لنا هديت ما الحويل
قال الحاكم قال فقال هذا رسول الله ذو الخيرات ○

، بيثرب يدعو الى النجاة ، جا بيس وحاميمات ، في سور بعد مفصلات ،
، محرمات ومحللات ، يامر بالصوم وبالصلاة ، ويزجر الناس عن الهنات ،

قال الحاكم فقلت من انت يرحمك الله فقال مالك بن مالك بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ارض اهل نجد قال فقلت لو كان
من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اومن به فقال انا اكفيكها حتى اوديها
الى اهلك سالمة ان شا الله تعالى قال فركبت بعيرا قال ابن اسحق فاتبعني وهو يقول

، صاحبك الله وسلم نفسك ، وبلغ الاهل ورد رحلك ،
، امن به افلح ربي حقك ، وانصره على الاله نصرك ،

قال الحاكم ثم اتيت المدينة فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في
الصلاة فقلت يقضون صلاتهم ثم ادخل فانا كذلك اذ خرج الي
ابو ذر فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت
فلما راني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن لك ان يودي ابلك الى اهلك سالمة

قلت رحمه الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فقال خزيم انا
اشهد ان لا اله الا الله وحسن اسلامه **خبر اخر** حدثنا صاحبنا السعودي
عبد الله بدر بن عبد الله الحبشي الاستاذ ثنا يونس بن يحيى ثنا ابو الوقت
عبد الاول بن عيسى السجزي ثنا عبد الاعلى بن عبد الواحد المليحي ثنا
اسماعيل بن ابراهيم الهروي عن محمد بن عبد الله عن احمد بن نجدة عن
يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبيد
الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل ان اغبط اوليائي عندي لمومن خفيف الحاذ
ذو حظ من صلاته احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانيه
وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا
ثم نقر بيده ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه •
وصية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه روينا من حديث بن عيينه
قال ثنا عمرو بن دينار ثنا ابن عمر قال كان راس عمر في حجري لما
طعن فقال ضع راسي بالارض قال فظننت ان ذلك تبرما فلم
افعل فقال ضع خدي بالارض لا ام لك ويلي وويل امي ان لم يغفر
الله لي **وروينا** من حديث محمد بن جعفر قال ثنا احمد بن بديل الايامي ثنا
ابو معوية الضرير ثنا داود بن ابي هند عن الشعبي قال لما طعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه جا ابن عباس فقال يا امير المومنين اسلمت حين كفر
الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس

وقتلت

وقتلت شهيدا ولم يختلف عليك اثنان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنك راض فقال اعد علي فاعاد عليه فقال المغرور من غررتموه
والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس او غربت لافتديت به من هول المطلع
روينا من حديث بن ثابت قال ثنا الحسن بن ابي بكر البزاز عن عبد الله بن جعفر
بن درستويه النحوي عن يعقوب بن سفيان عن احمد بن ابي الحواري قال
سمعت اباه سليمن عبد الرحمن بن احمد بن عطية العبسي يقول مفتاح الدنيا
الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير في الدنيا والاخرة الخوف من الله
تعالى وان الله عز وجل يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب وان الجوع عنده في
خزاين مدخوره فلا يعطي الا لمن يحب خاصة ولان ادع من عشاي لقمة
احب الي من ان اكلها واقوم من اول الليل الى اخره **ولنا شعر**
الهي لا تواخذني على ما كان من زللي • ولا تنظر الى فعلي فاني سيئ العمل •
وما لي غير حسن الظن يا ثقتي ويا املي • **محاريب بيت المقدس** التي وضعها
الضحاك بن قيس الازدي وقيل الغساني **حدثنا** غير واحد عن القاسم
بن علي عن ابي القاسم السوسي عن ابرهيم بن يونس عن عبد العزيز النصيبي
عن محمد بن احمد الخطيب عن عمرو بن الفضل فيما حدث عن ابيه عن حماد
الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى عن السامر بن داود عن احمد
بن نبانه عن سلمة الابرش عن ابن اسحق عن ابي مالك القرظي عن ابرهيم وقيل
هو موقوف على السامر بن داود قال لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس وقد
خضعت له الملوك راى تلك المحاريب التي وضعها الضحاك بن قيس في

في الزمان بحركات هندسية وطلسمات موضوعة فمن ذلك نار عظيمة اللهب
فمن لم يطع الله في ليلته ثم نظر اليها احرقته فان كان قد اطاع الله نظر
اليها فلم تحرقه ومن العجايب انه مودمي بيت المقدس بسهم رجع اليه سهمه
ومنها انه وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده
شي من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي ما عنده من السحر
ومنها انه وضع بابا فاذا دخل الظالم من اليهود والنصارى على ذلك الباب
ضغطه ذلك الباب حتى يعترف بظلمه ومنها انه وضع عصي في محراب
المسجد فلا يقدر احد عس تلك العصي الا من كان من ولد الانبيا فان مسها من
ليس من اولاد الانبيا احرقت يده ومنها الغنم كانوا يحبسون اولاد الملوك في
محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح وجدوا يده مطلية
بالدهن وجعل سليمن بن داود عليهما السلام سلسلة معلقة من السما الى
الارض لتقضي بها بين الخصمين فالصادق تتدلى اليه حتى يمسكها والكاذب لا
ينالها حتى وقع المكر بين الناس فكان سبب رفعها ان رجلا استودع
رجلا مالا ثم غاب عنه حينا ثم جا يطلب وديعته فانكر ذلك فاتيا الى سليمن
فقصا عليه القصة فحكم عليه سليمن عليه السلام بالحكم وبعث معهما الامنا
الى الموضع واحتال الرجل الذي اودع المال قناة فثقبها وصب المال فيها
واطبقها ثم اخذها يتوكا عليها شبيها بالعليل وقال لصاحب المال خذ
انت هذه العصاة حتى امد يدي وانال السلسلة فاخذ الرجل صاحب
المال منه العصى وقال اللهم انك تعلم ان هذا الرجل اودعني مالا وقد رددته

مالد

ما له اليه والمال في يد الرجل ولا يعلم اللهم ان كنت صادقا في مقالتي فانلني السلسلة
بعد ذلك فنال السلسلة ثم قال رد علي عصاي فرد عليه عصاه وارتفعت
السلسلة من ذلك اليوم ونزل الوحي على سليمن بن داود وارتفعت السلسلة
من ذلك اليوم وكان موضعها القبة التي على يسار الصخرة بناها عبد الملك
بن مروان وفي ذلك الموضع لقي النبي صلى الله عليه وسلم الحور العين ليلة الاسرا
وجعل سليمان بن داود عليهما السلام ايضا تحت الارض مجلسا وبركة
وجعل فيها ما وكان على وجه ذلك الما بساط فمن كان على باطل اذا وقع
في ذلك الما غرق ومن كان على الحق لم يغرق فلما راى ذو القرنين هذه
العجايب اوحى الله تعالى اليه انك ميت وان اجلك قد حضر وكان ذو القرنين
قد اوسع اهل الارض عدلا وكان اخر ملوك الارض من اهل الخير وكان قد
كبر ودق عظمه ونحل جسمه وطعن في السن فانه رحمه الله يبيت المقدس
وزعم اهل العلم انه بدومة الجندل رجع اليها من بيت المقدس وقبره بها البوم
قيل عاش خمسمايت عام ومن باب التقوى في الهوى شعر
فلما التقينا قالت الحكم بيننا سوى خصلة هيهات منك حرامها
فقلت معاذ الله اطلب خصلة تموت ويبقى بعد ذاك اثامها
ولعمرو بن ابي ربيعه في هذا الباب شعر
لعمر ابيها ما صبوت ولا صبت الى سواي عن صبا الحليم
سوى قبلة استغفر الله ذنبها ساطعم مسكينا بها واصوم
سمسر اذا بلغ الحديث خيانة امسكن عند عرابرانقا بـ
وحديثهن كانها مرفوعة من دينها اذا جاره سرا بـ

والفرزدق في هذا الباب

ولـه ايضا ويعزى لغيره شعر

ويوم كابهام الحبارى قطعته * بنعمة والواشون فيه تخرف

بلا محرم الا كلام مودة * علينا رقيبان التقى والتظرف

اذا ما هممنا صدت المنتشر دوننا * كما صدت من بعد التهمم يوسف

ومن نظمنا في هذا الباب ارتجالا شعر

علينا من التقوى رقيب مسلط * اذا ما خلونا والهوى رابنا البلوى

ولكن وقانا الله شر بلاديه * بما جعل الرحمن فينا من التقوى

ولو لم يكن تقوى لكنا اشتغالنا * اذا ما خلونا بالعتاب وبالشكوى

ويأبى الهوى القتال للاصيانة * عن اللثم لما كان سلطانا اقوى

فحسبي اني اذا ما لقيته * وحسبه ما يلقى عن السمع في النجوى

حديث كزهر الروض عطر الذي * وفي الطعم طعم المن قد مزج بالسلوى

مثل نبوي من حديث الخليل بن احمد قال ثنا العباس محمد بن اسحق السراج انا ابن منيع ثنا عبد الاعلى بن حماد القرشي ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن اوس بن خالد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يجلس يستمع الحكمة ثم لا يحدث الا بسوء ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا فقال يا راعي اجزر لي شاة من غنمك فقال له اذهب فخذ باذن خيرها شاة فاخذ باذن كلب الغنم. شعر

لعمرك ما للعبد كالرب حافظ * ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ

لسانك لا يلقيك في الغي لفظة * فانك ماخوذ بما انت لافظ

روينا

روينا من حديث عبد العزيز بن عمر قال ثنا ابو محمد بن محمد بن محمد العطواني قال ثنا عبد الجبار بن الحسن الخشني ثنا محمد بن علي ثنا محمد بن سليمن الحضرمي ثنا محمد بن العلاء ثنا معوية بن سنان عن منصور بن سعيد الحمصي عن يونس بن حيان العسكري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على امتي زمان تكثر فيه الاراء وتتبع فيه الاهواء و يتخذ القران مزامير ويوضع على الحان الاغاني يقرا بغير خشية الله لا يأجرهم الله على قراته بل يلعنهم عند ذلك تهش النفوس الى طيب الالحان فتذهب حلاوة القران اولئك لا نصيب لهم في الاخرة ويكثر الهرج والمرج وتخلع العرب اعنتها وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويتخذون ضرب القضب فيما بينهم ولا ينكرونه منكر ويتراضون به وهو من احدى الكباير الخفية فويل لهم من ديان يوم الدين لا تنالهم شفاعتي فمن رضي بذلك منهم ولم ينههم ندم بذلك يوم القيمة وانا منه بري وعندها يتخذ النساء مجالس ويكون لهم الجموع الكثيرة حتى ان المراة لتتكلم فيها مثل الرجال ويكون جموعهن لهوا ولعبا في غير مرضات الله وهي من عجايب ذلك الزمان فاذا رايتموهم فباينوهم واحذروهم في الله فانهم حرب لله ولرسوله والله ورسوله منهم بري ومن شذور الحكم افضل المعروف معونة الملهوف من تمام الكرم ان تذكر الخدمة لك وتنسى النعمة منك وتفطن للرغبة اليك وتتعامى عن الجناية عليك من تمام المروة ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر الاساة منك وتستصغر الاساة اليك من لحن

المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر لحسن الاداب ما كفك عن المحارم
واحسن الاخلاق ما حثك على المكارم الكريم يكرم عن السوال ويحلم
عن الجهال **ومن وصايا الله تعالى لنبيه داود عليه السلام**
ما رويناه من حديث ابن ثابت قال انا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن
الصلت الاهوازي ثنا ابو عبد الله محمد بن مخلد العطار ثنا موسى بن هرون
ثنا محمد يعني ابن نعيم بن هضيم قال سمعت بشر بن الحرث المشهور
بالحافي يقول اوحى الله الى نبيه داود عليه السلام يا داود لا تجعل بيني وبينك
عالما مفتونا فيصدك بمكره عن طريق محبتي اولئك قطاع طريق عبادي
حكمة بالغة وحجة دامغة روينا من حديث ابن ثابت قال ثنا عبد
الرحمن بن محمد بن فضالة ثنا احمد بن محمد بن اسمعيل ثنا ابو مطيع مكحول
بن الفضل النسفي قال قال يحيى بن معاذ الرازي مصيبتان للعبد لم يسمع
الاولون والاخرون بمثلهما في ماله عند موته قال لما هي قال يوخذ منه
كله ويسال عنه كله **وصية الامام الجليل ابي بكر الصديق رضي الله عنه**
روينا من حديث ابي بكر احمد بن محمد المروزي ثنا محمد بن عباس السامري
ثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح ان ابا بكر رضوان
الله عليه لما حضرته الوفاة ارسل الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
اني اوصيك بوصية ان انت قبلتها عني ان لله عز وجل حقا بالليل لا
يقبله بالنهار وان لله حقا بالنهار لا يقبله بالليل وان الله عز وجل لا يقبل
النافلة حتى تودي الفرايض واعلم ان الله عز وجل ذكر اهل الجنة باحسن

اعمالهم

اعمالهم فيقول القايل اين يقع عملي من عمل هولاء وذلك ان الله عز وجل
تجاوز عن سيء اعمالهم ولم يتركه واعلم ان الله عز وجل ذكر اهل النار باسوء
اعمالهم ويقول قايل انا خير من هولاء وذلك ان الله عز وجل رد عليهم
احسن اعمالهم فلم يقبله الم تر انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه ولا حق
في اتباعهم الحق في الدنيا وثقل عليهم ذلك وحق لميزان ان لا يوضع فيه الا
حق ان يثقل الم تر انما خفت موازين من خفت موازينه في الاخرة في اتباعهم
الباطل في الدنيا وخف ذلك عليهم وحق لميزان ان لا يوضع فيه الا باطل
ان يخف الم تر ان الله عز وجل انزل اية الرخا عند اية الشدة واية الشدة
عند اية الرخا لكي يكون العبد راغبا راهبا لا يلقي بيده الى التهلكة ولا
يتمنى على الله غير الحق فان انت حفظت وصيتي فلا يكونن غايب احب اليك
من الموت ولا بد لك منه وان انت ضيعت وصيتي هذه فلا يكونن غايب
ابغض اليك من الموت ولم تعجزه **وروينا** من حديث محمد بن يوسف بن
بشر ثنا الفضل بن العباس بن ابي العباس الزيات ثنا زكريا بن يحيى بن
صبيح ثنا ابو بكر محمد الواسطي ثنا الهيثم بن محفوظ ابو سعيد النهدي ثنا هشام
بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كتب ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وصية بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به ابو بكر بن ابي
قحافة عند خروجه من الدنيا حين يومن الكافر وينتهي الفاجر ويصدق
الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان يعدل فذلك
ظني به ورجاي فيه وان يجر ويبدل فلا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا

اي منقلب ينقلبون قال ابو سليمان والذي كتب وصية ابي بكر عثمان بن عفان رضوان الله عليهم **غزوة عبد الله بن جحش الاسدي** قال الله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه روينا من حديث الواحدي قال انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم انا محمد بن عبد الله بن زكريا انا محمد بن عبد الرحمن انا ابو بكر بن ابي خيثمة انا ابرهيم بن المنذر انا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال هذا كتاب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قاتل فيها يوم بدر في رمضان سنة اثنين ثم قاتل يوم الاحد في شوال سنة ثلث ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم شعبان سنة خمس ثم قاتل يوم خيبر في سنة ست ثم قاتل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان وقاتل يوم حنين وحصر اهل الطايف في شوال سنة ثمان **قال** الواحدي اول قتال كان بين المسلمين والمشركين كان في غزوة عبد الله بن جحش التي نزل فيها قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمته في جمادي الاخرة قبل قتال بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن ابي وقاص وعكاشة بن محصن وعتبة بن غزوان وابا حذيفة بن عتبة بن ربيعه وسهيل بن بيضا وعامر بن ربيعه وواقد بن عبد الله وخالد بن بكير وكتب لاميرهم عبد الله بن جحش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا نزلت فافتح

الكتاب

فافتح الكتاب واقراه على اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك على السير معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله بمن تبعك من اصحابك حتى تنزل ببطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك ان تاتينا منه بخير فلما نظر عبد الله في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك وقال انه قد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فاني ماض بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى ومعه اصحابه لم يتخلف عنه احد منهم حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع بقول لد بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه واستاذنا ان يتخلفا في طلب بعيرهما فاذن لهما فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله ببقية اصحابه حتى نزلوا ببطن نخلة بين مكة والطايف فبينا هم كذلك اذ مرت بهم عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة الطايف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزومي فلما راوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليتعرض لهم فاذا راوه محلوقا امنوا وقالوا قوم عمار لا باس عليكم فحلقوا راس عكاشة ثم اشرف عليهم فقالوا قوم عمار لا باس عليكم فامنوهم وكان ذلك في اخر يوم من جمادي الاخرة وكانوا يرون انه من جمادي وهو رجب فتشاور القوم فيهم وقالوا لين تركتموهم

هذه الليلة ليدخلن الحرم وليتبعن منكم فاجمعوا امرهم في مواقعة القوم فرمى
واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله فكان اول قتيل من
المشركين واستاسر الحكم وعثمان فكانا اول اسيرين في الاسلام
وافلت نوفل فاعجزهم واستاق المؤمنون العير والاسيرين حتى قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن
فيه الخايف ويتبعثر فيه الناس بمعايشهم فسفك فيه الدما واخذ فيه الحرايب
وعير بذلك اهل مكة من كان بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحللتم
الشهر الحرام وقاتلتم فيه وتفالت اليهود بذلك وقالوا واقد وقدت الحرب
وعمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرة الحرب فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف
العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيا فعظم ذلك على اصحاب السرية
وظنوا انهم قد هلكوا وسقط في ايديهم فقالوا يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي
ثم امسينا فراينا الهلال فاذا هو هلال رجب فلا ندري افي رجب اصبناه ام
في جمادى واكثر الناس في ذلك فانزل الله هذه الاية يسالونك عن الشهر الحرام
قتال فيه الاية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير فعزل منها الخمس فكان
اول خمس في الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب السرية فكان اول غنيمة في الاسلام
وبعث اهل مكة في فدا اسيريهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نقفهم حتى
يقدم سعد وعتبة فان لم يقدما قتلناهما بهما فلما قدما فاداهما فاما الحكم
بن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بئر

معونة

معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل
فضرب فرسه يوم الاحزاب ليدخل الخندق فتقحم فيه فمات وطلب المشركون
جيفته
جثته بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة
خبيث الدية انتهى السير والحمد لله وحده **حكم** من حفر لاخيه كان حتفه
فيه ومن حفر لاخيه بيرا اوقعه الله في بيره ومن اسا على من يديه اجعل
هلاكه في تدبيره من ابدى بالرحبه ابدى الله اسرار مساويه من جار
في حكمه اهلكه ظلمه من جارت قضيته دانت منيته من ساء اختياره
قبح اثاره من قل اعتباره قل استظهاره من بغى على اخيه قتله بغيه
ومن جرى في مساويه كبا به جريه من خادع الله خدع ومن صارع
الحق صرع من ساء عقده سر فقده من امكن من مظلوم ازال امكانه
ومن احسن الى ظلوم بطل احسانه من جار في سلطانه صغر ومن من
باحسانه كدر من تعدى على خ وبه تناهى في ظلمه وتعذيبه من بخل على
اهله لم يتصل به تامبل ومن اسا الى نفسه لم يتوقع منه جميل من لحق
الى المملكة امن الهلكة من اشفق على سلطانه اقتصر على عدوانه من
ظلم يتيما ظلم اولاده ومن افسد امره افسد معاده من احب نفسه
اجتنب الاثام ومن رحم ولده رحم الايتام افضل الملوك من احسن في
فعله ونيته وعدل في جنده ورعيته اعظم الملوك من ملك نفسه وبسط
عدله من سل سيف البغي اغمد في راسه ومن اسس اساس الشر
اسسه على نفسه اقبح الاشيا سخف الولاة وظلم القضاه وغفلة الساسة

وحسنة السادة ومن جانب الاخيار اسا الاختيار ومن ركب البغي لم
يامن مغبته ومن نكب عن الحق لم يامن عاقبته النميمة دناة والسعاية
رداة وهما اس الغدر واساس الشر فجنب سبلهما وتجنب اهلهما من لم
يرحم العبرة منع الرحمة ومن لم يقل العثرة سلب القدرة **بنا عبد الملك**
بن مروان قبة الصخرة روينا من حديث ابن الواسطي قال ثنا عمر بن
الفضل بن المهاجر عن ابيه عن الوليد بن حماد الرملي ثنا ابو القاسم عبد الرحمن
بن محمد بن منصور بن ثابت بن الاستاذ ثنا ابو محمد بن منصور عن جده ثابت
عن رجا بن حيوة ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان من اهل
بيت المقدس ان عبد الملك بن مروان حين هم ببنا الصخرة ومسجد بيت
المقدس قدم من دمشق الى بيت المقدس وبث الكتب في جميع عمله كله الى جميع
الامصار ان عبد الملك اراد ان يبني قبة على الصخرة صخرة بيت المقدس
تكن المسلمين من الحر والبرد والمسجد فكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته فلتكتب
الرعية اليه برايهم وما هم عليه فوردت الكتب اليه امير المؤمنين را يرى موفقا
رشيدا نسال الله تعالى ان يتم له ما نوى من بنا بيته وصخرته ومسجده ويجري
ذلك على يديه ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع من جميع
عمله كله وامرهم ان يصفوا له صفة القبة وسمتها من قبل ان يبنيها فعملت له
في صحن المسجد وامر ان يبنى بيت المال في شرقي الصخرة وهو الذي فوقه
حرف الصخرة فاشحن بالاموال ووكل على ذلك رجا بن حيوة ويزيد بن سلام
على النفقة عليها وامرهم ان يفرغوا المال عليها افراغا دون ان ينفقوه انفاقا

فاخذوا في البنا والعمارة حتى احكم وفرغ من البنا ولم يبق لمتكلم فيها
كلام وكتب اليه بدمشق قد اتم الله ما امر به امير المؤمنين من بنا صخرة
والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقي مما امر به امير
المؤمنين من النفقة عليها بعد ان فرغ منها البنا واحكم مائة الف دينار
فيصرفها امير المؤمنين في احب الاشيا اليه فكتب اليهما فقد امر بها امير
المؤمنين لكما جائزة لما وليتما من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبا
اليه نحن اولى ان نزيده من حلي نسائنا فضلا عن اموالنا فاصرفها
في احب الاشيا اليك فكتب اليهما ان تسبك وتفرغ على القبة فما كان
احد يقدر ان يتاملها مما عليها من الذهب وهيا لها جلالين جلالا من
لبود وجلالا من ادم من فوقه فاذا كان الشتا البستها ليكنها من
الامطار والرياح والثلوج وكان رجا بن حيوة ويزيد بن سلام
قد حفوا الحجر الصخرة بدرابزين ساسم وخلف الدرابزين ستور ديباج مرخاة
بين العمد وكان في كل اثنين وخميس يامرون بالزعفران ان يدق
ويطحن ثم يعجن من الليل بالمسك والعنبر والماورد الجوري ويخمر من الليل
ثم يامر الخدم بالغداة فيدخلون حمام سليمان بن عبد الملك يغتسلون
ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها الخلوق فتلقى اثوابهم عنهم ثم
يخرجون باثواب جدد من الخزانة مروي وقوهي ووشي يقال له
العصب ويخرجون منها مناطق محلاة ويشدون بها اوساطهم ثم
ياخذون الخلوق وياتون الصخرة فيلطخون ما قدروا ان تناله ايديهم

حتى يغيروها كلها وما الوشاه يبيتهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة
حتى يلطخوا ما بقي ثم ترفع انية الخلوق ويوتى بمجامر الذهب والفضة
والند والعود القماري المطرى بالمسك والعنبر فترخى الستور حول
العمد كلها ثم ياخذون في البخور حولها ايد وروت حتى يحول البخور بينهم
وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور فيخرج البخور يفوح من كثرته حتى
يبلغ راس السوق فيشم الريح من ثم فينقطع البخور من عندهم ثم ينادي
مناد في صف البزازين وغيرهم الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد
الصلاة فيها فلياتِ فيقبل الناس مبادرين الى الصلوة في الصخرة فاكثر من يدرك
ان يصلي ركعتين واكثر اربعا ثم يخرج الناس فمن شم رائحته قالوا
هذا ممن دخل الصخرة ويغسل اثار اقدامهم بالما ويمسح بالاس الاخضر
وينشف بالشاني والمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبة
ولا يدخل الا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها الا الخدام قال فكنت اسرجها
خلافة عبد الملك كلها بالبان الدلبجي والزنبق الرصاصي فكان الحجبة يقولون
له يا ابا بكر مر لنا بقنديل ندهن به ونتطيب به وكان يجيبهم الى ذلك
فهذا ما كان يفعل بها في خلافة عبد الملك بن مروان كلها وكانت الابواب
ملبسة ذهبا وفضة صفايح الابواب فلما قدم ابو جعفر وكان شرقي المسجد
وغربيه قد وقع فرفع اليه يا امير المومنين قد وقع شرقي هذا المسجد وغربيه
وكانت الرجفة سنة ثلاثين وماية فقالوا له لو امرت بنا هذا المسجد وعمارته
فقال ما عندي شي من المال فامر بقلع الصفايح التي على الابواب فضربت دنانير

ودراهم

ودراهم وانفق عليها فلما فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البنا
الذي امر به ابو جعفر فلما قدم المهدي من بغداد وهو خراب فامر ببنايه
وقال انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البنا في خلافته وامر بنا
الكنيسة التي هدمت الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بامر
المهدي هكذا رويناه من حديث الرملي عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور
بن ثابت وكان بين القبتين من القبة الى القبة كلاليب حديد وعوارض
حديد فقلعها ابن الجحيى قال وكانت الصخرة ايام سليمن بن داود
ارتفاعها اثنى عشر ذراعا كل ذراع ذراع وشابر وقبضة وكان عليها
قبة من العود البلنجوج عود مندلي ارتفاع القبة ثمانية عشر ميلا
وفوق القبة غزال من ذهب في عينيه درة حمرا تقعد نسا اهل البلقا الى يغزلن
الى ضوئها وكانت اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا
غربت استظل اهل بيت الرامة وغيرها من الغور بظلها وكان ولد هرون عليه
السلام يجيبون الى الصخرة ويسمونها الهيكل بالعبرانية وكانت تنزل عليهم
عين زينت من السما فيكون في القناديل فيها وهامن غير ان تمس وكانت
تنزل نار من السما فتدور في مثال سبع على جبل طور زيتا ثم تمتد حتى تدخل
من باب الرحمة ثم تصير على الصخرة فيقولون ولد هرون بازوج ازوناي
وتفسيرها تبارك الرحمن لا اله الا الله فغفلوا ذات ليلة عن الوقت التي كانت
تنزل فيه فنزلت وليس هم حضور ثم ارتفعت النار فجاوا فقال الكبير
للصغير يا اخي قد كتبت الخطيئة ليس بنجينا من بني اسرائيل ان نتركها

هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج فقال الصغير للكبير تعال حتى
ناخذ من نار الدنيا فنسرج القناديل لان لا يبقى هذا البيت الليلة
بلا نور ولا سراج واخذوا من نار الدنيا واسرجوا فنزلت عليهم النار في ذلك
الوقت فاحرقت نار السما نار الدنيا واحرقت ولدي هرون قال فناجى نبي
ذلك الزمان فقال يرب احرقت ولدي هرون وقد علمت مكانهم فاوحى
الله عز وجل اليه اني هكذا افعل باوليايي اذا عصوني فكيف باعدايي
قال وكان في زمن بني اسرايل اذا اذنب احدهم الذنب كتب على جبينه
خطيئته وعلى عتبة باب الدار فلان قد اذنب في ليلة كذا وكذا فيبعد وينهر
ويزجرونه فياتي الى باب التوبة وهو الباب الذي عند محراب مريم عليها
السلام الذي كان ياتيها رزقها منه فيبكي ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله
عليه محي ذلك عن جبينه فيتزاوره بنو اسرايل وان لم يتب عليه ابعدوه
وهجروه وبه الى عبد الرحمن بن محمد يبلغ به كعبا قال مكتوب في التوراة
اشبروا وشليم وهي بيت المقدس والصخرة يقال لها الهيكل ابعث
اليك عبدي عبد الملك يبنيك ويزخرفك وبه الى عبد الرحمن قال
سمعت من يحكي عن خليل الله غلب عليه النوم ذات ليلة عن باب الصخرة فانتبه
والناس قد انصرفوا والموضع خال ليس فيه احد فقام يطفي القناديل
والابواب مفتحة فاذا بسبع من نار واقفا على حاجز الصخرة يتوقد
نارا قال فطاش عقلي وقام شعر بدني وهبته ثم حملت نفسي على
الصبر وجعلت اطفي القناديل وهو يدور معي بحذاي على الحاجز حتى

جيت الى الباب القبلي فلما اغلقته وثب فخرق عند المنارة ولا لي به عهد
فاقمت سنة ما هدا له روعي **ومن باب الشيب قال العباس بن الاحنف**

ان وجدت الهوى في الصدر اذ ركدا ◦ كالنار بل زاد جوف الصدر متقدا
النار تطفى بضرب الما ان ضربت ◦ ولو ضربت الهوى بالما ما بردا
اذا وجدت اوار الحب في كبدي ◦ اقبلت نحو سقا القوم ابترد
هبني بردت ببرد الما ظاهره ◦ فمن لحر على الاحشا يتقد

وقال بعضهم

وقيل لابن الرومي

بعيني دموع لو جرين بقفرة ◦ لاضحت بقاع الارض منها واحله
وفي القلب نار لو تنفس على الورى ◦ لمات جميع الناس واحترقوا كلا

ولابن الرومي ايضا

يا موقد النار قد هيجت اشجانا ◦ ولم اطق للذي هيجت كتمانا
او قدت نارا على علياء واخذة ◦ ولم توقد الشوق في الاحشا نيرانا

وله ايضا

يا موقد النار يذكيها ويخمدها ◦ برد الشتا بارياح وامطار
قم فاصطلي النار من قلبي مضرمة ◦ بالشوق تغني بها يا موقد النار
ويا اخا الزود قد طال الظما بها ◦ لم تدر فالدمع في جنب واقطار
رد بالصبا على عيني ومحجرها ◦ تروي الظما بدمع مسبل جار
يا من مع البين ان حبل الرحيل فلا ◦ كان الرحيل فاني غير صبار

ولنا من النظاميات شعر

رعى الله طيرا على بانة ◦ قد افصح لي عن صحيح الخبر ◦ بان الاحبة شدوا على
رواحلهم ثم راحوا سحر ◦ فسرت وفي القلب من اجلهم ◦ جحيم لبينهم تستعر
اتابعهم في ظلام الدجى ◦ انادي بهم ثم اقفو الاثر ◦ وما لي دليل على اثرهم

سوى نشر من هواهم عطر رفعنا السجا في اضا الدجى فسار الركاب بضوء القمر
وارسلت دمعي امام الركاب فقالوا متى سال هذا النهر ولم يستطيعوا عبور الله
فقلت دموعي جرين درر كان الرعود لمع البروق وسير الغمام لحسن الحلل
وجيب القلوب لبرق الثغود وسكب الدموع لركب النفر فيامن يشبه لين القدود
بلين القضيب الرطيب النضر ولو عكس الامر مثل الذي فعلت لكان يليح النظر
فلين الغصون للين القدود وورد الرياض لورد الخفر خبر السهي
روينا من حديث مسلم قال ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي
قال ثنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة
بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه عن الله تعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني
اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون
بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد
ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم على افجر
قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل

انسان

انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد
الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروينا من حديث الخرائطي
قال ثنا علي بن داود القنطري ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث بن سعد عن حميد
الطويل عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال خرجت الى الربيع في زمانه (فدخلت يوما)
وكنت ادخل الى الجمعة لشهودها وكان طريقي على المقبرة فاذا بجنازة فقلت
لو اغتنمت شهودها فصليت عليها ثم صليت ركعتين خفيفتين لم اتممهما
ذلك الاتقان في نفسي ثم اضطجعت الى جانب القبر فاذا صاحب القبر يقول (لعله بالعكس)
الي عني فانكم قوم تعملون ولا تعلمون ونحن قوم نعلم ولا نعمل صليت ركعتين
خفيفتين لم تتقنهما في نفسك ذلك الاتقان قلت نعم قال لهما احب الي ان الدنيا
بحذافيرها الي منهما قلت من ههنا فقال كل مسلم وكل قد نال خيرا وبه
قال ثنا علي بن داود ثنا عبد الله بن صالح ثنا يعقوب بن عبد الرحمن
عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ان عبدي المومن
بمنزلة كل خير عندي يحمدني وانا انزع نفسه من بين جنبيه وبه قال
عبد الله بن صالح ثنا معوية بن صالح عن يحيى بن جابر الطائي عن ابي
عائذ الازدي انه قال اتيت بيت المقدس انا وعبد الله بن غائل فجلسنا
الى عبد الله بن عمرو فسمعته يقول ان القبر يكلم العبد اذا وضع فيه
يقول يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الوحدة الم تعلم اني بيت الظلمة

المتعلق الى بيت الحق يا ابن ادم ما غرك بي كنت تمشي حولي فدادا قال ابن
عايش خلقت لغضيف وما الفداد يا ابا سما قال كبعض مشيتك يا ابن اخي
احيانا قال غضيف فقال صاحبي وكان اكبر مني لعبد الله بن عمرو فان
كان مومنا فماذا له قال ذاك يوسع له في قبره ويجعل منزلته خضرا
ويعرج بنفسه الى الله تعالى **وروينا** من حديث ابن ثابت قال انا ابو العباس
الفضل بن عبد الرحمن الابهري ثنا محمد بن ابرهيم بن علي قال انشدنا
عبد الله بن رستم قال رايت على قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله مكتوب شعرا

الموت بحر موجه غالب ٭ يذهل فيه حيل السابح
لا يصحب المرء الى قبره ٭ الا التقى والعمل الصالح

وبه قال انا محمد بن محمد بن محمد بن ابرهيم بن مخلد ثنا جعفر بن محمد الخلدي
ثنا احمد بن محمد بن مسروق قال انشدنا بعض اصحابنا شعر

احمل بلادك في المهم من الامور اذا اقترب ٭ لا تنتهي عن ادب الصغير
وان شكى الم التعب ٭ ودع الكبير فانه ٭ كبر الكبير عن الادب
لا تصحب المصلف للريب ٭ فتريبك احد الريب ٭ واعلم بان ذنوبه
تعدى كما يعدي الجرب

وبه قال انا عبد الله بن محمد بن بشران ثنا
محمد بن الحسين الاجري ثنا العباس بن يوسف الشكلي ثنا محمد بن الحسين بن
العلا البلخي قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول يا ابن ادم طلبت الدنيا
طلب من لا بد له منها وطلبت الاخرة طلب من لا حاجة له اليها والدنيا
قد كفيتها وان لم تطلبها والاخرة بالطلب منك تنالها فاعقل شانك

وبه قال

وبه قال سمعت ابا علي بن فضاله النيسابوري يقول سمعت بقية بن علي
الامدي يقول سمعت ابا الحسن الحصري يقول لا يغرنك صفا الاوقات
فان تحتها افات ولا يغرنك العطا فان العطا عند اهل الصفا مقت انتهى
وروينا من حديث ابن الواسطي قال ثنا عيسى بن عبد الله انا علي بن جعفر ثنا
محمد بن ابرهيم بن عيسى ثنا محمد بن النعمان ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا
ابو عبد الملك الجزري قال علم الله تعالى سليمان منطق الطير وعلمه منطق
الهوام وكان له من النسا الحرائر سبعمائة وثلثمائة سرية فلما خلي من ملك
سليمان سبع سنين ابتدا في بنا بيت المقدس فبلغ عدة من يعمل معه في بنا بيت
المقدس الف رجل عليهم قطع الخشب في كل شهر عشرة الاف وبلغ عدة
الذين يعملون في الحجارة عشرة الاف رجل وبلغ عدة الذين يقومون عليهم
ثلثمائة امين فلما بناه وزينه كما احب من الذهب والفضة والابواب
الموثقة صنع له مائة سكة من الذهب في كل سكة عشرة ارطال واوضع فيه
تابوت موسى وهرون وانزل الله عز وجل عليه الغمام وصلى سليمن صلى
الله عليه وسلم فيه ودعى ربه فقال يا رب امرتني بنا هذا البيت الشريف فلك
يذكر فيه الليل والنهار وكل من جا يبتغي منك الفضل والمغفرة والنصر
والنوبة والرزق فاستجب له من قريب او بعيد وكان سليمن عليه السلام
قد فرش ارض المسجد بالذهب والفضة بلاطة من هذا وبلاطة من هذا
فلما جا بخت نصر خربه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة وطرحه
برومية ولا تعجب من هذا فان الذي حمل الى الوليد لما فتحت الاندلس من اللولو والزبرجد والياقوت
الذي كان من الاحجار النفيسة دون ما به الذهب ماية وثمانين عجلة وفي عشر عجلة م

واما بن اسما نواس فانه لما غزا بني اسرائيل وسبا حلى بيت المقدس احرق منه ما احرق وحمل منه في البحر الف وسبعماية سفينة حليا حتى اورده رومية اخبرني لك حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليستخرجن المهدي ذلك حتى يرده الى بيت المقدس ثم يسير المهدي ومن معه حتى ياتون مدينة يقال لها القاطع وهي على البحر الاخضر المحيط ليس من خلفه شي الا امر الله عز وجل طول تلك المدينة الف ميل وعرضها خمسماية ميل لها ثلاثة الاف باب حدثنا بهذا الحديث جماعة عن القاسم بن علي الشافعي عن ابي القاسم السوسي عن ابرهيم بن يونس المقري عن عبد العزيز النصيبي عن محمد بن احمد عن عبيد بن عبد الله عن علي بن جعفر الرازي عن محمد بن سليمان بن مسكين بن منصور عن اسحق بن رزيق بن سليمان عن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن القرشي عن يزيد بن عمر عن منصور عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان

اقوال حسان في الحنين الى الاوطان فمن ذلك الكريم يحن الى احبابه كما يحن الاسد الى غابه ارض الرجل ظيره وداره مهده والغريب النابي عن بلده المتنحي عن اهله كالثور الناد عن وطنه الذي هو لكل سبع فريسه ولكل رام قنيصة وقد قيل شعر

اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي • واضحى فوادي نهبة للهماهم
حنينا الى الارض التي اخضر شاربي • وحلت بها عني عقود تمايمي

والطف

والطف قوم بالفتى اهل ارضه • وارعاهم للامر حين التقادم
وقد قيل فيه ايضا
يقر لعيني ان ارى من مكانه • ذرى عقدات الاجرع المتقاود
وان ارد الما الذي عن شماله • طروقا وقد مل السرى كل واحد
والصق احشاي ببرد ترابه • وان كان مخلوطا بسم الاساود

ومن قول العباس بن الاحنف فيمن ظعن وعف شعر

انا ذنوب لصب في زيارتكم • فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء ان طال الجلوس به • عف الضمير ولكن فاسق النظر

وانشدني في هذا الباب ابو عبد الله القسطنطيني المكر وعزاها للعبادالي

الحمد لله على انني • قد نبت الامن وجوه ملاح
ما بغيت في سوى نظرة • فاسقة باطنها في صلاح

وانشدني قاسم بن مرتاب لبعضهم

وما يستوي الصاني ومن ترك الصبا • وان الصبا للعيش لا للعواقب
وللرب مني جانب لا اضيعه • وللهو مني والبطالة جانب

وانشدني بن طاب الزجى العبالي شعر

احبك حبا لا اعنف بعده • محبا ولكني اذا ليم عاذره
احبك يا سلمى على غير ريبة • ولا باس في حب تعف سرايره

انشدت هاتين البيتين لمن كان لي بها غرام فلما سمعت قولي احبك يا سلمى على غير ريبة قالت فقل انه كنت تقلده سرعة من غير بطي وانشدني علي بن جابر في مجلسه

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها • من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها • لا خير في لذة من بعدها النار

ومن هذا الباب ما تمثل به عبد الله بن الحسن الذي حصله السفاح لما ولي الخلافة قربا لبني عام

انسى عن ابرماهمن بريبة ۰ كظبا مكة صيدهن حرام ۰

يحسبن من لين الكلام زوانيا ۰ ويصدهن عن الخنا الاسلام ۰

ومن الاخبار النبوية ما رويناه من حديث عبد العزيز بن عمر ثنا محمد بن الحسن بن منصور ثنا عبد العزيز بن احمد الحلواني ثنا ابو الحسن علي بن الحسين ثنا ابراهيم بن محمد بن خلف ثنا احمد بن محمد العجلي ثنا عبد الله بن عبيد الله ثنا القاسم بن الفرج ثنا ابو الاسود النضر بن عبد الجبار ثنا ابو المغيرة المكي عن رجل من ولد الزبير اسمه محمد عن ابي عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله عنا به ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل الله معذرته خبر اخر من حديثنا ايضا عن ابن المعاز ميمون بن محمد بن معتمد الحكمي عن ابي طاهر محمد بن نصر القلانسي عن ابي نصر احمد بن محمد بن عيسى بن الحسين عن خلف بن سليمن عن محمد القرشي عن ابرهيم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتتصدق عن ميتك صدقة فيجيء بها ملك من الملائكة على طبق من نور ويقوم على راس قبره وينادي يا صاحب القبر الغريب اهلك اهدوا لك هذه الهدية فينفسح له في مدخله في قبره وينور له قال فيقول جزا الله عني اهلي خيرا قال ولزيق ذلك القبر صاحبه يقول الم اخلف انا للال الحر

اخلف

اخلف الاولاد قال فهو مهموم والذي اهدي اليه فرح مسرور وبد الى المعاز ايضا ثنا احمد بن محمد السنفي عن ابي سهل محمد بن عبد الرحمن الشيباني عن ابي بكر احمد بن جعفر ثنا الحسين بن عمر عن ابي الاحوص عن محمد بن العلا عن الحسن بن عطية عن سوار الهمداني عن زياد عن محمد بن الحنفية وهو بن محمد الاسماعيلي عن ابي الفضل محمد بن عبد الملك ثنا ابو حفص احمد بن محمد المقري ثنا ابو سعيد الخليلي بن احمد السجزي ثنا ابو عروبة الحسن بن ابي معشر الحراني ثنا ابو المسيب بن الواضح ثنا بقية بن الوليد عن ورقا بن عمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد في الخلا فاحسن وصلى في الملا فاحسن قال الله عز وجل انت عبدي حقا حكم جوامع لضروب من المنافع من رقى في درجات الهمم عظم في اعين الامم من بذل فلسه صان نفسه من بسط يده بالعطا استنبط لسانه الثنا من كبرت همته كثرت قيمته من كرم خلقه وجب حقه من ا ساخلقه ضاق رزقه

من اجاب السفيه سفه ومن سكت عن جوابه نبه شعر ۰

اذا نطق السفيه فلا تجبه ۰ فخير من اجابته السكوت ۰

سكت عن السفيه فظن اني ۰ عييت عن الجواب وما عييت ۰

ولكني اكتسيت بثوب حلم ۰ وجنبت السفاهة ما بقيت ۰

من قابل السخيف سخف ومن كبر على مقالته شرف من قال الحق صدق ومن عمل به وفق من صدق في مقاله زاد في جماله من هان عليه المال

حكم جوامع لضروب من المنافع

تزجهت اليه الامال من بسط راحته انس ساحته من بذل ماله
استعبد ومن بذل جاهه استعبد من جاد بماله جل ومن جاد
بعرضه ذل من احسن المجازة زادفي استظهاره من طمع في جاره
زهد في جواره احسن الجد ما كان عند التعب واحسن الصدق
ما كان عند الغضب خير الاموال ما قضى اللوازم وخير الاعمال ما بنى
المكارم خير المال ما اخذته من الحلال وصرفته في النوال وشر
الاموال ما اخذته من الحرام وصرفته في الاثام المواساة افضل الاعمال
والمداراة اجمل الخصال يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله
بفعله نعم الفحش حليما الا وحش كريما اياك وفضول الكلام
فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن خبر نبوي بتلطف الهي
رويناه من حديث بن ابي ثابت ثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن
هرون بن الصلت الاهوازي ثنا ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل
المحاملي ثنا سلم بن جنادة ثنا معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا
عند ظن عبدي بي وانا معه يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان اقترب الي شبرا
اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني
يمشي اتيته هرولة ومن حديث بن ثابت رضي الله عنه في
باب الفراسة ثنا يوسف بن يحيى عن ابي البركات العطار نزيل مكة ثنا

الفضل

الفضل بن يوسف ثنا ابو بكر بن ثابت الخطيب ثنا ابو الحسن علي بن احمد
بن نعيم بن الجارود البصري قال سمعت علي بن احمد بن عبد الرحمن الفهري
الاصبهاني يقول سمعت احمد بن عبد الجبار المالكي يقول سمعت يحيى بن معاذ
الرازي يقول حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا ثم
حديث بن ثابت على ما حدثناه تاج الامنا عن عمه الصاين هبة الله عن
السمرقندي عن ابن ثابت قال ثنا يحيى بن علي العجلي سمعت عبد الله بن محمد
الدامغاني سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام قيل ليحيى بن معاذ يروى
عن رجل من اهل الخير قد كان ادرك الاوزاعي وسفيان انه سيل متى
تقع الفراسة على الغايب قال اذا كان محبا لما احب الله مبغضا
لما ابغض الله وقعت فراسته على الغايب فقال يحيى شعر

كل محبوب سوى الله سرف ... وهموم وغموم واسف
كل محبوب فلله خلف ... ما خلا الرحمن ما منه خلف
ان للحب دلالات اذا ... ظهرت من صاحب الحب عرف
صاحب الحب حزين قلبه ... دايم الغصة مهموم دنف
همه في الله لا في غيره ... ذاهب العقل وبالله كلف
اشعث الراس خميص بطنه ... اصفر الوجنة والطرف دنف
دايم التذكير من حب الذي ... حبه غايته غايات الشرف
فاذا امعن في الحب له ... ولهه الشوق بوداه كسف
باشر المحراب يشكو بثه ... وامام الله مولاه وقف

فايما قدامه منتصبا • لهجا يتلو بايات الصحف
راكعا طورا وطورا ساجدا • باكيا والدمع في الارض يكف
او رد الحق على القلب الذي • فبحب الله حقا يعترف
ثم جالت كفه في شجر • ينبت الحب فمنها اقتطف
ان ذا المحب لم يغني له • لا لدار ذات لهو وطرف
لا ولا الفردوس لا يا لهما • لا ولا الحور امن فوق غرف

ومن باب النسيب ما قال الاديب

خليلي للبغضا حال مباين • وللحب ايات ترى ومعارف
الا انما العينان للقلب رايد • فما تالف العينان فالقلب آلف

ولنا من هذا الباب

اذا نظرت عيني لحسن رجرتها • حذارا على قلبي فلم ينفع الحذر
فهام بها قلبي فارسلت عبرتي • وسلطت من غيظي على عيني السهر
وذاب فوادي رقة وصبابة • واتلفه طول التفكر والفكر
واني بين القلب والعين ميت • فبعضي من بعضي على خطر السفر
اذا قلت يا قلبي اجاب بحرقة • جنانك لا تعتب سوى الحسن والنظر
يا قائلا للحب لست بما نع • حلول الهوى بالسمع كان او النظر

ومن باب الافراط في العشق

انا والله ارحم العشاقا • ويح من كان عاشقا مشتاقا
لو على العالمين قسم عشقي • اصبح الناس كلهم عشاقا

ولبعضهم

ولبعضهم في هذا المعنى شعر

• احبك حبا لو يفاض يسيره • على الخلق ذاب الخلق من شدة الحب •
• واعلم اني بعد ذاك مقصر • لانك في اعلا المراتب من قلبي •

ولنا في هذا الباب من قصيده

• ولي منه ما لو كنت انطق باسمه • الى الخلق مات الخلق من فوق الحب ومما قال الاخر
• ولي من الحب ما لو ان ايسره • يكون بالفلك الدوار لم يدر ومما قال مجنون عامر
• ولو ان ما بي بالحصا فلق الحصا • وبالريح لم يوجد لهن هبوب •
• ولو ان انفاسي اصابت بحرها • حديدا اذا ظل الحديد يذوب •
• واني لاستغفر الله كلما • ذكرتك لم تكتب علي ذنوب •
• كتمت الهوى في الصدر حتى اعلني • وتمت به من مقلتي غروب ومما قال الاخر
• واشرب قلبي حبه ومشى به • تمشي حميا الكاس في جسم شارب •
• يذيب هواه في عظامي ولحمها • كما ذب في الملسوع سم العقارب •

ولنا من النظاميات شعر

• مرضي من مريضة الاجفان • عللاني بذكرها عللاني •
• هتفت الورق في الرياض وناحت • شجو هذا الحمام مما شجاني •
• بابي طفلة لعوب تهادى • من بنات الخدور بين الغواني •
• طلعت في العيان شمسا فلما • افلت اشرقت بافق جناني •
• يا طلولا برامة دارسات • كم حوت من كواعب وحسان •
• بابي ثم بي غزال ربيب • يرتعي بين اضلعي في امان •

ما علي من نارها من نور | هكذا النور مخمد النيرات
يا خليلي عرجا بعنا نـ | ـرى رسم دارها بعيا نـ
فاذا ما بلغتما الدار حطا | وبها صاحبي فلتبكيا نـ
وقفا بي على الطلول قليلا | نتباكى بل ابك مما دهانى
الهوى راشتي بغير سهام | الهوى فاتلي بغير سنانى
عرفاني اذا بكيت لديها | تسعدانى على البكا تسعدانى
واذكرا لي حديث هند ولبنى | وسليمى وزينب وعنان
ثم زيدا من حاجر وزرود | خبرا عن مراتع الغزلان
وانديا لي بشعر قيس وليلى | ومي والمبتلى غيلان
طال شوقي لطفلة ذات نثر | ونظام ومنبر وبيان
من بنات الملوك من دار فرس | من اجل البلاد من اصبهان
هي بنت العراق بنت امامي | وانا ضدها سليل يماني
هل رايتم يا سادتي او سمعتم | ان ضدين قط يجتمعان
لو ترانا برامة نتعاطى | اكؤسا للهوى بغير بنان
لرايتم ما يذهل العقل فيه | يمن والعراق معتنقا نـ
كذب الشاعر الذي قال قبلي | وباحجار عقله قد رماني
ايها المنكح الثريا سهيلا | عمرك الله كيف يلتقيا نـ
هي شامية اذا ما استقلت | وسهيل اذا استقل يماني

والهوى بيننا يسوق حديثا طيبا مطربا بغير لسان

وما قيل في لذع الهوى

ان كنت

ان كنت تنكر ما القاه من الم | وما يضرم في قلبي معذبه
انثر بعودك كبريت خوفي | وانظر الى زفراتي كيف تلهبه

ذكر غزاة مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وما عمل من الاعاجيب في بلاد

الروم ودخوله القسطنطينية على اتم الروايات في ذلك ان شا
الله تعالى حدثنا ابن طليس وابو اليمن وابو الفرج كلهم عن القزاز
احمد بن ثابت علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الشيخ ابو الحسن بن محمد
بن احمد بن رزقويه انا ابو عمرو عثمان بن احمد الدقاق قال ثنا ابو علي
الحسن بن سلام ثنا صالح بن ريان البغدادي ثنا يزيد بن اوس الحمصي
عن عامر بن شرحبيل عن عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني وكان ممن
خرج مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ان يوجه ابنه مسلمة
الى بلاد الروم وامر المنادي ان ينادي في الناس ان يجتمعوا وكتب
عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف ان يوجه اليه روسا اهل
العراق وكتب الى عمر بن عثمان بن عفان وهو على الحجاز ان يوجه اليه
روسا اهل الحجاز وكتب الى علقمة بن مرداس وهو عامله على اليمن ان
يوجه اليه روسا اهل اليمن وكتب الى اخيه محمد بن مروان بن الحكم
وهو عامله على البصرة ان يشخص اليه بنفسه وبروسا اهل البصرة فلما
قدم الناس قام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
العدو قد كلب عليكم وقد طمع فيكم وهنتم عليه بترككم الغزو
له واستخفافكم بحق الله عز وجل وبشغلكم عن الجهاد في سبيل الله

وقد علمتم ما وعد ربكم في الجهاد لعدوه وقد اردت ان اغزيغزوة كريمة
شريفة الى صاحب الروم اليون والله مهلكهم ومبدد شملهم
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد جمعتكم يا معشر المسلمين وانتم
ذوو الباس والنجدة والشجاعة فان من حق الله تعالى ان تقوموا لله تعالى
بحقه ولنبيه صلى الله عليه وسلم بنصرته وقد امرت عليكم مسلمة بن عبد
الملك فاسمعوا له واطيعوا امره ترشدوا وتوفقوا فان استشهد فالامير
من بعده محمد بن عبد العزيز وقد وليت الغنايم رجا بن حيوة وصايرته
امينا على مسلمة وعليكم وقد وليت على تميم محمد بن الاحنف بن قيس وعلى
همدان عبد الله بن قيس فقلت يا امير المومنين ولي غيري فاني ليت ان لا
اكون اميرا ابدا فولى على همدان صدقة بن اليمان الهمداني وعلى ربيعة عبد الرحمن
بن صعصعة وولى على طي ولخم وجذام عبد الله بن علي الطاي وولى
قيس الضحاك بن مزاحم الاسدي وولى على بني امية وجماعة من قريش محمد
بن مروان بن الحكم وولى على كندة وغسان الاصبغ بن الاشعث الكندي
وولى على روسا اهل الحجاز عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وولى
على روسا اهل الجزيرة والشام البطال وولى على روسا اهل مصر يزيد بن موقع
القبطي وولى على روسا اهل الكوفة الهيثم بن الاسود النخعي وولى على
روسا اهل البصرة سليمان بن ابي موسى الاشعري وولى على روسا اليمن
جابر بن جبير المذحجي وولى على روسا اهل الجبال عبد الله بن جرير البجلي ثم
اقبل على مسلمة بن عبد الملك فقال يا بني اني قد وليتك على هذا الجيش فسر بهم

وافدم

وافدم على عدو الله اليون كلب الروم وكن للمسلمين ابا رحيما وارفق
بهم وتعاهدهم واياك ان تكون جبارا عنيدا مختالا فخورا ثم اعرض
الناس فانتخب منهم ثمانين الفا من اهل الباس والنجدة واتخذ من الخيل
والفرسان ثلاثين الفا وقال يا بني صير على مقدمتك محمد بن الاحنف بن قيس
وعلى ميمنتك محمد بن مروان وصير على ميسرتك عبد الرحمن بن صعصعة
وصير على ساقتك محمد بن عبد العزيز وكن انت في القلب وصير على طلايعك
البطال وامره فليمض بالليل العسكر فانه امين ثقة مقدام شجاع
فاذا وردت بلد الروم ان شا الله تعالى فاقتحم بالناس واقدم لهم
اقداما واحدا حتى ترعب قلوبهم وتزلزل اقدامهم وتبدد جمعهم وتهابك
ملوكهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم انهم سيلقونك بجمع
كثير وعدة وسلاح فلا يهولنك ذلك فان الله مخزيهم وضاربو جوههم
واعلم يا بني انما انصبتك لهذا الوجه وشرفتك بهذا الجيش وصيرته اليك ذكرا
ودخرا نذكر به ابدا فاياك ان تنكص او تولجهم يوما فانك ان فعلت ذلك
استوجبت من الله المقت ومن عباده البغض ومن ملك بكينا اللعن واعلم
يا بني ان انكلت وابليت وقتلت ورميت فالله هو الفاعل ذلك وانت القاتل
لهم وهو زادهم على اعقابهم خاسين ثم اقبل على المسلمين فقال يا اخواني
واعوانه هذا مسلمة ابني وهو سيفي وسهمي ورمحي وهو اميني جعلته
عليكم وقد رميت به في نحر العدو والروم وقد علمتم انه ثمرة فوادي
وحبيب نفسي من صلبي كاحد اصاغركم وقد وهبته الله عز وجل

وبذلت دمه ومهجته طلب الرضوان الله عز وجل فاعينوه واعضدوه
وانصروه وافدوه اذا قدم وحثوه اذا نكص وشجعوه اذا جابن وايقظوه
اذا نام وانبهوه اذا سهي ولا تخفلوا عنه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم عانق مسلمة وقال السلام عليك يا حبيبي وثمرة قلبي ثم قلده
سيفين سيف عبد الملك وسيفه ثم عممه بعمامة بيضا وحمله على فرس
ادهم فخرج مسلمة يوم الجمعة بعد صلوة الظهر وذلك اول يوم من رجب وخرجنا
معه وخرج عبد الملك يشيعنا حتى بلغ الى باب دمشق فودعنا عبد الملك
بن مروان فرجع وخرجنا فدخلنا طرسوس وفيها نفر من المسلمين يسير
فامرهم مسلمة ان يقيموا ولم يغايروا تلك السنة قال عبد الله بن سعيد
فاقام القوم بها وخرجنا فلم نزل نسير حتى انتهينا الى قريب من عمورية
وبلغ سمعون صاحب عمورية ان العرب قد غزتهم فبعث الى روسا
اهل القرى والمدن فاجتمعوا اليه فاقام بعمورية واتى مسلمة الخبر بجمع
سمعون له وانه خارج اليه ثم جمع المسلمين ثم قال قد علمتم جلب عدوكم
عليكم وطلبه لكم فانه خارج وقد اجتمعوا واشتد امرهم فتعالوا
فاجتمعوا فاجتمعنا فصير على المقدمة محمد بن الاحنف وعلى الميمنة
محمد بن مروان وعلى الميسرة عبد الرحمن بن صعصعة وصار هو في القلب
قال عبد الله فكنت معه في القلب قال وامر البطال ان يتقدم في الطلايع
فتقدم وتقدمنا معه فلقي البطال بطريقا من بطارقة سمعون فقاتله
قتالا شديدا حتى انهزم فلحقناه فلما قربنا منه حمل على القوم وحمل ابن الاحنف

في المقدمة

في المقدمة فلم نزل نقاتل القوم يومنا وليلتنا حتى اصبحنا فلما اصبح
الصباح صلى مسلمة الفجر وامرنا بالتقدم فتقدمنا وزحف سمعون من
المدينة فحمل وحملنا ولقد رايت البطال وقد حمل على القوم وهو يريهم
وحمل عبد الرحمن بن صعصعة فقتل واسر ثم حمل عبد الله بن جرير
فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل محمد بن مروان فطعن طعنة منكرة
ثم رجع الى العسكر ثم حمل محمد بن عبد العزيز فقتل منهم نفرا كثيرا
ثم حمل مسلمة بنفسه وحملت فقتلنا واسرنا ثم ان البطال لما نظر الى مسلمة
يقاتل ترجل واقدم هو ومحمد بن الاحنف وعبد الرحمن بن صعصعة
ور وسا اهل العراق فقاتلوا وجثوا على الركب وكان سمعون في عشرين
ومائة الف فما كان الا ساعة حتى اقبل عبد الرحمن بن صعصعة ثم قال
ايها الامير قد قتل سمعون فاقبل على المدينة فاقدم عليها فقال له مسلمة
فكيف علمت ذلك قال لاني ابصرت علجا فسالته اين سمعون فقال قد كان امام
القوم وقد فقد فما كان باسرع حتى اقبل البطال ومعه راس سمعون فلما
راي مسلمة الراس خر ساجدا ثم حمل وحملنا معه حملة واحدة فقاتلوا
بقية يومهم فلما جننا الليل التجوا الى المدينة مدينة عمورية فاقمنا على
بابها فخلوا المدينة وخرجوا من الباب الاخر فدخلنا المدينة فاصبنا
نسا وصبيانا فاخذناهم اسرى وغنمنا غنيمة كبيرة فبلغ غنيمة
عمورية مائة الف دينار وثمانية وثمانين الف دينار واثني عشر الف
شاة والف وثمانية فرس فبعث بهم مسلمة الى عبد الملك ثم عرض

الناس ففقدنا منهم ستماية وثلاثين رجلا فخرج مسلمة وكتب الى ابيه عبد
الملك بما فتح الله سبحانه على يديه وبما اصيب من المسلمين ويستاذنه فى
التقدم ويستاذنه فى الغنايم فامره ان تقسم الغنايم بين المسلمين ففعل ذلك
رجا بن حيوة ثم امرنا مسلمة بالتقدم فتقدمنا الى التقفوريه وفيها تقفور
الاكبر وهو على ابنة اليون ملك الروم ومعه ستون الف فارس ما فيهم راجل
فخرج ثم حمل علينا حملة منكرة حتى ازالنا عن مراكزنا وردنا على اعقابنا ثم
ان مسلمة نادى باعلى صوته الى يا اهل الشام فلا شام لكم ان غلبتنا الروم
على دياركم والى يا اهل العراق ان غلبت الروم فلا عراق لكم ان
وليتم من علوج الروم اليوم ليعلم الله منكم صدق اليقين ثم قام رجا
بن حيوة فقال يا معشر المسلمين الى اين تنهزمون يا اهل العراق واهل الدين
واهل الصدق من اهل الصلبان وعبدة الاوثان اما ترجعون اما ترجعون
اثبتوا ثبت الله اقدامكم ثم اقبل شاب من اهل الكوفة يقرا بين الصفين ان
تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم قال فرجعنا الى مصافنا وحملنا وترجل
البطال وترجل مسلمة وترجل محمد بن مروان وترجل الناس فحمل تقفور لعنه
الله على مسلمة فضربه بالسيف ضربة حتى خر مسلمة صريعا ثم حمل على الناس حملة
منكرة فانهزم المسلمون حتى اقبل عبد الرحمن بن صعصعة فى الخيل واقبل
محمد بن عبد العزيز فحمل مسلمة وافاق مسلمة من ضربته فنادى يا اهل
الاسلام اليوم يوجب الله لكم الرضوان انا مسلمة لم اقتل فتراجع الناس وحملنا
عليهم فلقد رايت الجيف بوسطه كانها التلول وجننا الليل وبادر البطال

الى باب

الى باب المدينة وثبت عليها ثم حمل عليهم من خلفهم وحملنا عليهم من بين ايديهم
فقتل تقفور لعنه الله وعامة اصحابه فانهزموا بالليل وهم يريدون المدينة
فلقيهم البطال فقتل واسر وولوا الاكتاف وقدمنا على المدينة ليلا وهم
لا يشعرون فقتلنا واسرنا وغنمنا وسبينا فلما اصبحنا عرضنا مسلمة
ففقد من المسلمين خمسماية ونظر رجا بن حيوة فى الغنايم قال فكانت
غنايم تقفوريه ستماية الف دينار سوى المتاع وان مسلمة وهبه للمسلمين
واقمنا بالتقفوريه عشرين ليلة ثم تقدمنا الى السماوة الكبرى وهى مدينة
عظيمة وعليها اربعة ابواب من حديد فيها بطريق عظيم الشان يقال له
ايفريطون يتحصن بها واقام بالمدينة فتقدمنا نحن الى المدينة واقمنا عليها
اياما ونصبوا المجانيق على سورها ونصب مسلمة المجانيق عليها فرميناهم
ورمونا واحطنا بالمدينة من جميع الابواب وصبرنا لهم وصبروا لنا اربعين
ليلة ثم ان بطريقا من بطارقة ايفريطون كتب الى مسلمة يساله الامان ان
يفتح له بابا من ابوابها فبعث اليه مسلمة البطال فامنه فلما جننا الليل فتح
له الباب الاعظم فدخل البطال فقتل منهم مقتلة عظيمة وفتح له بابا اخر فدخل
مسلمة وخرج ايفريطون من الباب الاخر وخلى المدينة ولحق بالمسيحية فقتلنا
منهم واسرنا منهم من غير ان يقتل من المسلمين احد يوميذ الا سبعة رهط
وغنمنا غنيمة كثيرة ثم خرجنا من السماوة نريد المسيحية فلقينا شماس صاحب
مقدمة ايفريطون فى ثمانين الفا وكان ايفريطون معهما بالمسيحية فقاتلنا
شماس مقتلة عظيمة حتى ردنا الى السماوة ثم رجعنا ورجعوا فخندق لك

كانت الهناهز فقتل يومئذ من المسلمين الف وماية ثم قتل شماس وعند ذلك
خرج ايفريطون خارجا من المسيحية فحمل عليه مسلمة بنفسه فطعنه ثم حمل
محمد بن مروان فطعنه ثم حمل محمد بن عبد العزيز فطعنه ثم حمل عبد الرحمن
بن صعصعه فطعنه ثم حملت بجي عبد الله بن سعيد فطعنه طعنة
منكرة ثم حمل محمد بن الاحنف فطعنه ثم حمل البطال فضرب على مفرق راسه
فخر صريعا ثم حمل عبد الله بن جرير البجلي فطعنه ثم حمل رجا بن حيوة
فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل عليهم الضحاك بن يزيد السلمي فلم يزل يقاتل
حتى طعن طعنة في بطنه فاستشهد رحمه الله ثم افاق محمد بن عبد
العزيز فحمل على القوم فلم يزل يقاتلهم حتى عقر فرسه ثم حمل عليه ايفريطون
فطعنه فخر صريعا ثم ضرب عنقه ورمى براسه الى المسلمين فانكسر الناس
لقتل محمد بن عبد العزيز ولقتل الضحاك بن يزيد السلمي ثم افاق مسلمة فحمل
وحمل البطال على ايفريطون فضربه ضربة بالسيف على راسه فخر ميتا
ثم كبر البطال وكبر الناس وكبر مسلمة وحملنا حملة واحدة ورفعنا راس
ايفريطون فانهزم اهل المسيحية فدخلنا فسبيناهم وقتلناهم وغنمنا غنايمهم
قلت فكم بلغت غنيمة اهل المسيحية قال بلغت الف الف دينار واثنان
وعشرون الف دينار فقسمها رجا بن حيوة بيننا واقمنا بالمسيحية وهي
مدينة عظيمة على شاطي الفرات لها ثمانية ابواب وفيها البساتين وهي لعمر
بلاد الروم واحصنها واقمنا بها ستة اشهر وصارت بلاد الروم ما بين
المسيحية الى بلاد الشام كلها في يد مسلمة ثم كتب الى ابيه بذلك فكتب اليه

يامره

يامره بالتقدم فتقدمنا الى مدينة البوش وهي مدينة صغيرة الا ان البوش
كتب الى اليونان يمده فامده بالخيل والرجال فخرج الينا في خمسين الفا فلبثنا
يوما وليلة ونقاتلنا قتالا شديدا ثم ان البوش قتل فانهزم اصحابه ودخلنا
المدينة قال عبد الله بن سعيد فما رايت مدينة كانت اكثر غنايم منها على
صغرها اصبنا فيها ستماية الف اوقية من ذهب فقسمها رجا بن حيوة
بيننا ثم خرجنا الى القسطنطينية فما لقينا منهم احدا حتى وردنا البحر
فاقمنا على شاطي البحر ثمانية اشهر ثم ان مسلمة بعث الى اهل عمله من الروم
يهيوا لنا سفنا فركبنا فيها فقاتلناهم في البحر ثلثة ايام حتى وصلنا الى الجزيرة
التي فيها القسطنطينية ثمانية فراسخ المدينة منهم اربعة فراسخ والبقية
جزيرة فاقام مسلمة بتلك الجزيرة وبعث الى اهل عمله من الروم يبنوا له
مدينة من سحاب في فرسخين فاقمنا بها وصارت بلاد الروم كلها في يد مسلمة
ما بين الشام الى جزيرة القسطنطينية وجبي اليه الخراج ونصب اليون
ملك الروم المجانيق على المدينة واقمنا بها سبع سنين وسماها مسلمة مدينة
القهر لانه قهرهم عليها قال عبد الله بن قيس لقد غرسنا بها التفاح واكلنا منه
وغرسنا بها الكرم واكلنا منه وغرسنا بها الكمثرى واكلنا منه واقمنا اقامة
قوم لا يريدون الرجوع الى بلادهم وكنا مع هذا نغزوهم في كل يوم ويغزونا
ونقاتلهم ويقاتلونا حتى اذا جاء الليل رجعوا الى القسطنطينية و
رجعنا الى مدينة القهر فلم نزل على ذلك سبع سنين ثم تقدمنا الى باب
القسطنطينية فوقفنا على بابها سبعة ايام ما نغزو ولا نرجع الى مدينتنا

وان مسلمه ليقاتل بنفسه وما يرجع ولا ينثني واقبل البطال فقتل منهم
ما بين الخمسين الى المائة حتى قتل في تلك الايام ستمائة رجل قال فلما اشتد
حصارنا لهم كتب ملك الروم الى مسلمة بن عبد الملك امير العرب من اليون
اما بعد فقد اخربت بلادي وقتلت بطارقتي وحصرتني في مدينتي وبلغت
مني كل مبلغ وقد اردت ان اجمع عليك الجموع من الروم كلها ثم اصول عليك
صولة واحدة افرق جمعك واقتل فيها اصحابك وابدد شملك ثم اني
احببت اني لا افعل ذلك وقد عزمت على مصالحتك على ان ترجع الى السبيجة
فتقيم بها واودي اليك كل سنة عشرة الاف اوقية فضة وستة الاف
اوقية ذهبا وخمسة الاف رمكة على ان احقن دما اصحابك واصحابي وعلي
ان اسالك وتسالني فان ذلك ابقى لك فكتب مسلمة ابن عبد الملك
بسم الله الرحمن الرحيم من مسلمة بن عبد الملك الى اليون كلب الروم
اما بعد فانك ذكرت انك لو اردت ان تجمع الجموع فلو قدرت لفعلت ولكن الله
مهلكك ان شا الله وهذه امدادي تاتيني من الشام وهم ذو الباس والنجدة
وهم اصحاب الدين والقران لا يريدون الا قتالك يطلبون بذلك الجنة
لا يريدون الدنيا ولا ذهبا ولا فضة لا يريدون الدنيا ولا اهلها هم
اشد حبا للموت منك للحياة يطلبون بذلك جنات النعيم واما ما ذكرت
من امر الصلح فاني قد اليت بيمينه اني لا ارجع الى بلادي حتى ادخل مدينتك
فان ابرت يميني والا وقفت على بابها حتى اموت او يفتحها الله سبحانه
على يدي واما ما ذكرت من مالك وما تصالحني عليه فان ذلك حقير عندي

ذليل

ذليل في عيني ان كان قد عظم عليك كثرة ذلك فانه لا يكثر عندي وبعد
ذلك فاني ان وصلت الى مدينتك والا فهي الجنة فلما قرا اليون الكتاب
خرج الى باب القسطنطينية ثم نادي انا اليون فاين مسلمة فدنا مسلمة
قريبا من الباب ثم ان اليون قال لمسلمة انا قد ضمنت لك الرضى وفوق الرده
فارفق ولا تعجلني الى قتالي فاني ساعمل لك حيلة غير هذه الحيل قال مسلمة
اثبت مكانك وامرنا مسلمة ان نتهيا في السلاح الشاك فلما نظر اليون الى
هاله ونحن حينئذ ستون الف مقاتل فهاله ذلك وهو لا يشك بلا [illegible]
قال لمسلمة ما الذي تريد فقال له مسلمة عزمت على ان لا ارجع حتى ادخل
مدينتك قال له اليون ادخل وحدك ولك الامان فقال له مسلمة نعم على ان امر
البطال واصحابه يقفون على باب القسطنطينية ولا يغلقون الباب فقالوا لك
ذلك ففتح الباب الاعظم ولم يفتح قبل ذلك منذ سبع سنين الا للقتال وهو الباب
الاعظم فتثبتنا عليه والبطال على المقدمة على الباب ثابت ما يزول ولا يتحرك قال
مسلمة اني داخل فاثبتوا على الباب فان صليتم العصر ولم اخرج فاحملوا بخيلكم
على المدينة فاقتلوا من اصبتم والامير من بعدي محمد بن مروان وركب على فرس
اشهب عليه ثياب بيض وعمامة متقلد بسيفين سيف ابيه وسيفه حتى دخل
وبين الرماح صف له ملك الروم الخيل من باب المدينة الى باب الكنيسة العظمى
كلما مر بقوم ساروا خلفه وقد رمقوه بابصارهم وهم يتعجبون من شجاعته
وشدته وجراته فلم يزل يتقدم حتى ورد الى قصر اليون فخرج اليه اليون فقبل
يده فقال له مسلمة انت اليون فقال له نعم قال فاين الكنيسة العظمى قال هذه

ثم دخل على فرسه فجزعت الروم من ذلك جزعا شديدا فلما دخل الكنيسة
نظر الى صليبهم الاعظم وهو مرفوع على كرسي من ذهب وعيناه ياقوتتان حمراوان
وانفه لؤلؤ برجة خضرا فلما نظر مسلمة الى الصليب اخذه فوضعه على قربوس
سرجه فقال الرهبان لليون لا تدعه فقال لهم اليون ان الروم لا ترضى بذلك
نخاف ان لا يخرج حتى ياخذه فقال اليون للروم دعوه يخرج به لكم علي مثله
دعوه يخرج والا دخل عليكم البطال فاخذه وخرج وهو على فرسه والبنود
سائر حتى اذا توسط المدينة رفع الصليب على الرمح فلما نظرت الروم
الى ذلك هموا به ثم فكروا في خراب مدينتهم ان قتلوه فنكسوا رؤوسهم فخرج
والصليب على رمحه بعد العصر وقد هم القوم بالدخول فلما نظرنا اليه
كبرنا تكبيرة واحدة كادت الارض تخفى بهم وسررنا بخروج مسلمة سرورا
عظيما ورجعنا الى مدينتنا فاقمنا بها سبعة ايام ونحن مسرورون
ننتظر المال والدواب التي ضمنها اليون لمسلمة فكتب اليه مسلمة بن عبد
الملك بسم الله الرحمن الرحيم من مسلمة بن عبد الملك الى كلب الروم
اما بعد فان الله تعالى اظفرني بك واغلبني عليك وجعل خدك الاسفل
فلله الحمد والشكر كثيرا واعزم بالله عزيمة ثانية لتوجهن المال الي او لاتين
على مدينتك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكتب اليه ايضا اليون الى
امير المومنين مسلمة بن عبد الملك من عبده الذليل اليون اما بعد فقد وجهت
اليك خمسة الاف رمكة وعشرة الاف اوقية دراهم وستة الاف اوقية من
ذهب وتاجا مرصعا بالدر والياقوت من ملك خاصة اسالك ايها

الامير

الامير ان اطلب اليك طلب العبد الذليل ان تخرج من هذه الجزيرة وتقيم في اي بلد
شئت من بلاد الروم ان احببت ذلك فلما اتى مسلمة الكتاب والمال والدواب
والتاج حمد الله تعالى واثنى عليه ثم عرض الناس فكانوا يومئذ اربعة
واربعين الف رجل قد اصابهم الجهد فقسم المال بينهم وباع التاج من
بعض بطارقة الروم بمائة الف دينار فقسمه بينهم ثم خطبنا فحمد الله
تعالى واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني نعيت
الموت منذ سبع سنين لم احدثكم اخباركم كرهت ان اخبث انفسكم وافشلكم
عن قتال عدوكم وقد توفي خليفتكم عبد الملك منذ سبع سنين وولي الوليد
بن عبد الملك وبايع له الناس وانما وجهت رجا بن حيوة يوم وصلت الى
الجزيرة لان الوليد كتب الي بذلك فوجهته فبكى الناس بكاء شديدا ثم قالوا الهلالا مابـ
فانت بالخلافة بهم بايعك فقال ايها الناس لله قد كنت امس في المشركين
واشق عصا المسلمين اليوم فاخالف امرهم الا اني قد بايعت لسليمان بن
عبد الملك فبايعوا له فبايع كلهم عند ذلك فاقمنا في الجزيرة بعد ذلك ثلاثة
اشهر حتى اصلحنا سفننا وهيانا امرنا فاعطانا الغنائم ثم كتب الى اليون ملك
الروم بسم الله الرحمن الرحيم من الامير مسلمة بن عبد الملك الى اليون ملك الروم اما بعد
فاني عزمت على الخروج من بلادك فاجمعت على ذلك واحببت ان احسن اليك كما
طلبت العافية وقد خلفت عندك وديعة مسجدي هذا الاعظم فاياك ثم اياك
ان تحركه منجرا او عودا فاني اقسم عليك بالله فاعزم لئن فعلت كان رجعتي
ثم لاقدمن عليك حتى يهلكك الله وعزيك وما سوى ذلك من بنا فانت

وكتب الى بعم مات وقد ولي
سليمان بن عبد الملك

ايها الناس

اعلم فاياك ان تغدر في اثري حتى تخرج من بلاد الروم فانك ان فعلت
فقد خالفت ونقضت ما بيني وبينك من الامان فاعزم باس عزيمة
ثانية لئن خالفتني او رايت سواده فيمن عري او بطرني اسبك يوما اني
ارجو ان يضيع الله امرك ويهلك سائرك فاقبلها ودع فكتب اليه اليون ملك
الروم للامير مسلمة بن عبد الملك من اليون عبده الذليل اما بعد فقد
فهمت كتابك ولك السمع والطاعة اني لا اغدر بالجزيرة ولا اخرج حتى
تخرج من بلاد الروم واما المسجد فورب المسيح ورب الصليب لاهدم
منه حجرا ما كان لي سلطان ولا يكسر منه عود ولا يدخله احد من الروم ابدا
ما عمرت في الدنيا وقد وجهت اليك بالف رمكة والف اوقية من ذهب
والف ثوب من كوفي هدية لك فاقبلها ايها الامير فلما اتاه الكتاب
والهدية قبلها ثم وزعها بين المسلمين فما انتصل بدينار ولا درهم ثم
امر البطال ان يحمل المسلمين في السفن ويعبرهم الجزيرة فلم يزل ذلك
دابه وانه لمقيم في المدينة حتى عبر الناس كلهم وبقي في ماية فارس فمضى
الى القسطنطينية فقال لليون اني ماض فهل لك من حاجة فخرج اليه اليون فسلم
عليه فلم يصافحه مسلمة فقبل اليون رجله ثم قال اليون ايها الامير الموفق
الكبير اني لن الحق اسير معك فاني وامره ان يرجع الى المدينة فرجع
وان مسلمة لواقف على باب المدينة حتى دخلوا كلهم اليها ثم اقبل فعاب
الجزيرة هو والماية فارس ولم يتخلف بالمدينة متخلف من الناس المسلمين ولم يترك
لهم متاعا ولا مالا ولا زادا الا حملناه معنا فلما عبر مسلمة كبر وكبر المسلمون

فاقمنا

فاقمنا على شاطئ البحر سبعة ايام فجاء اليون حتى دخل مدينة الفهر فاقام بها
فلما ان تحملنا حرنا بها كلها من اخرها ما خلى السجن واقبلنا حتى دخلنا المسيحية
وامر مسلمة اصحاب المراكب ان يلحقوا به فلم يتخلف مسلمة احد وعبر الفرات
واقمنا بالمسيحية ووقع الموت والطاعون بالمسلمين فمات من المسلمين خمسة
عشر الف رجل فاغتم مسلمة لذلك غما شديدا واهاله ذلك وكان الخراج
يحمل اليه فيقسم بيننا ولم يحرك اليون ولا احد من اصحابه حدثا واخرج
مسلمة من مدينة المسيحية وتحول عنها الى المقعورية لان اهل المسيحية كانوا هموا ان
يغدروا بالمسلمين فخربها وقتل رجالها وسبى نساءهم واقام بالمقعورية
ستة اشهر ثم عرض الناس فكانوا يومئذ خمسة وعشرين الفا فاغتم لذلك
مسلمة غما شديدا واتاه كتاب رجاء بن حيوة يخبره ان سليمان بن عبد الملك
توفي وامر ان يستخلف عمر بن عبد العزيز فاني قد بايعت له وبايع له الناس وهو
عدل مرضي في الرعية ويقسم بينهم بالسوية وقد رضيت به بنو امية وقريش
كلها ورضي به اهل الافاق والامصار ودخلوا في بيعته وقد كتب اليك كتابا
يامرك بالقدوم عليه بمن معك من بلاد الروم ويامرك فيه بالبيعة له والطاعة
فاقبل كتابه وانقد لامره واطعه ترشد ان شاء الله تعالى فاياك ان تخالفه فتفسد ما
اصلحت وتنقض ما ابرمت مع ما تخوف عليك من العقاب والعذاب الشديد
في شقك العصا وخلافك على الامة فاقبل نصيحتي وقد علمت نصيحتي لك
والسلام فاتاه كتاب عمر بن عبد العزيز واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله عمر بن عبد العزيز امير المومنين الى مسلمة بن عبد الملك اما بعد فان الله

٢ ب ان يستخلف

خلق الخلق على ما شاء من تقديره ودبرهم بمشيئته وارادته فله الحمد و
الشكر كثيرا وكان مما قضى الله وقدر ان ولاني امر المسلمين وجعلني
خليفة في الارض فاسال الله ان يخرجني مما ادخلني فيه سليما سويا
جميعا لا تبعة علي في ذلك ولا عقاب فقد طال حزني بذلك ومرض قلبي
وتفتت كبدي وقد بايع لي بنو امية كلهم وجميع الامصار فادخل مع
الجماعة واقدم بمن معك جميعا ولا تخلف احدا فقد عظمت المصيبة بالمسلمين
فلما اتى مسلمة الكتاب تغير وجهه وتغير لونه ثم دعا محمد بن الاحنف
وعبد الرحمن بن صعصعة وعبد الله بن جرير ورؤساء اهل الامصار
ممن معه فاوقفهم في رحله ثم قال هذا كتاب عمر بن عبد العزيز فماذا
ترون فقال محمد بن الاحنف ارى ان تدخل فيما دخل فيه المسلمون وتكون
مع الجماعة فان الرشد والتوفيق مع الجماعة ثم قال لعبد الله بن جرير وانت
ما ترى فقال مثل مقالة صاحبه ثم قال لعبد الرحمن بن صعصعة وانت
ما تقول فقال ايها الامير اقم في موضعك ولا تخرج البغاة طلب البيعة
فبايعوا الى خلافته وبايعك الناس فانت اولى بذلك منه فقال له محمد
بن الاحنف اتق الله ايها الامير فقد علمت مكانتك من العدو ومنذ مع
سنين فاياك ان يكون اخر امرك الى الدمار فهذا اول الدمار ان تخالف
السنة وتشق العصا ولكن سر بنا فانت موضع الفضل والشرف ومع
هذا ايها الامير تسلم باهلك وقرابتك مع انك بحمد الله ممن يحتاج اليه
ويطلب ما عنده لثلاث خصال اما الواحدة فالفهم والعلم والثانية

الشجاعة

الشجاعة والباس والثالثة الشرف في اهل بيتك فلا تفسد هذه الخصال في
الخلاف والشقاق فقال مسلمة فقد تكلمتم وقد علمت ما جاء من رجل منكم
فكلكم اراد النصيحة وكلكم اراد الشفقة لا خير في عيش الرياح الخوف
والرعب فقد ولي هذا الرجل فاهل ذلك هو في ورعه ودينه وقد كتب الي رجا
بن حيوة بكتاب سرني ما ذكر فيه من عدله وانصافه ولا مثله يفسد مثلي
ولا مثلي يخلي مثله انه انظر لي من جميع اخواني واقوم بحجتي واعرف بفضلي
لا ارى لي من اخواني واكرم علي مع من مصاهرته وقرابته وقد عزمت على الشخوص
اليه فانه اكرم وقرب فاهل ان لك وان باعد ونحى فيما سلف من ذنوبي
فقلنا له وفقك الله فنعم ما رايت انا بايعنه فصار على مقدمته ابن الاحنف
وعلى ميمنته عبد الرحمن بن صعصعة وعلى الميسرة محمد بن مسلمة بن عبد الملك
بن مروان وصار هو في القلب وصير على الساقة محمد عبد الله بن سعيد واخرج
مدينة المغفورين ثم خرجنا منها فلم نزل نسير الى ان دخلنا الى عمورية
فاقمنا بها ثلاثة ايام ثم خرجنا منها وهدم مسلمة سورها وعزل جميع
ما اخذ من بلاد الروم فقدمنا دمشق في ثلاثين الفا فدخلناها وقد مات رجا
بن حيوة قبل ذلك بعشرة ايام فبلغ ذلك مسلمة فغم غما شديدا واقام بباب
دمشق وكتب الى عمر بن عبد العزيز فلم ياذن له في الدخول الى المدينة ثلاث
ايام حتى طلب اليه جميع بني امية فاذن له فدخل فقضى ومضينا معه الى ان ترك
عمر بن عبد العزيز بالخيل والناس وهيبة السفر فلم ياذن له فرجع الى
منزله فلما كان من الغد ركب وركبنا معه [illegible] من القواد فلم ياذن له

فرجع وركب اليزيد الغد في اهل بيته ومواليه فلم ياذن له وركب اليزيد من
الغد مع اخوانه وبني عمه فلم ياذن له فرجع ومضى اليزيد الغد وحده فلم
ياذن له فرجع ومضى اليزيد الغد لحاجة فاذن له وعنده وجوه قريش
وروسا اهل الشام فسلم عليه بالخلافة فرد عليه ردا ضعيفا ولم ياذن
له بالقعود فبكى مسلمة وقال اما اني عاصيا فان كنت عاصيا فقد عصى من
هو خير مني وان كنت مداهنا فقد داهن من هو خير مني فما جرمي الا اني
انكيت في المشركين وابليت وفتحت بحق الله تعالى وقتلت عدوه ولم
تاخذني فيه لومة لايم فانما فعلت بما امرت واوصيت بالدخول
الى المدينة العظمى فدخلت هذا كلامي وهذا عذري فاقبل مني او دع فقال
عمر بن عبد العزيز يا مسلمة سرت بالمسلمين اقصى بلاد الروم فقتلت
الضعيف وانعبت القوي تطلب الشرف واردت الرياسة اما يكفيك
من القسطنطينية بلاد عمورية والقيام بها لكنك اردت ان يقال
هذا مسلمة بن عبد الملك سيد العرب فالويل لك ان واخذك الله
بقتل رجل من المسلمين ويحك يا مسلمة لقد بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الويل لمن اهلك نفسا مومنة فقد عفونا عنك ما كان من جهلك
فقعد فقعد فقال هات يا مسلمة حدثني عن بلاد الروم فقال

عمر صف لي سورها وابوابها وكنيستها العظمى وقصورها الكبير قال اما سورها
فحجارة وعرض السور ما يسير عليه مائة فارس عرضا فاما الابواب فانها
حديد عرض ما بين كل باب ميل واما الكنيسة العظمى فمن رخام مصفف
مفصص بالحجارة المذهبة وبالجوهر واما قصرها فمن رخام ولم ادخله
يا امير المومنين قال عمر اسالك بالله يا مسلمة هل جبنت حين دخلتها قال
مسلمة لا والله يا امير المومنين ما جبنت ولكني لحرا ما كنت حيث دخلتها
قال كيف رايت اهل الروم قال القوم سوقة وقلوبهم خايفة فاذا صدقوا
هربوا ولقد قتلنا منهم مقتلة عظيمة فالحمد لله على ذلك قال عمر غفر الله لك
ثم وجه سراقة بن عبد الرحمن اميرا على الثغور وامره ان يبلغ عمورية
فاذا بلغها لا يجوز الى غيرها واقام مسلمة عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

تاديب عمر بن عبد العزيز مسلمة بن عبد الملك وبالاسناد قال

مقاتل ثم ان عمر بلغه ان مسلمة ينفق على مايدته الف درهم في كل يوم وكان عمر
يطعم السوال من غلته الف سايل في كل يوم يطعمهم ثلاثة الوان وشوى
وكان ياكل هو يوما لحما ويوما خلا وزيتا ويوما عدسا وكان قد صير
الدنيا ثلاثة ايام يوم للقضا ويوم لاهله ويوم لحوايج الناس والليل
للعبادة فكان اذا اجنه الليل لبس جبة الصوف وجعل الغل في عنقه
والقيد في رجله ونادى يا رب هذا عذاب الدنيا فكيف عذاب الاخرة ثم بعث
الى مسلمة يامره ان يتغذى عنده فاتاه فامر بجفان السوال ان تهيا
وهيا له طعاما وامر ان يحبس الطعام وان يقدم العدس فلما ابطا عليه الطعام

الطعام وجلع مسلمة جوعا ثم بدا قال عمر ويحك يا مقاتل ان ابا سعيد له يصبر على الجوع فاتينا بما عندك فاتاه بعدس فاكل اكلا منكرا حتى شبع حتى ثم اتى بالطعام فقال عمر كل يا ابا سعيد فقال قد اكتفيت فقال عمر يا ابا سعيد يكفيك اكلة بدا نقاتك وانت تنفق على ما يدبك الف درهم كل يوم فقال مسلمة اعطيك عهد الله اني لا اعود لمثل ذلك فرجع عنه **ومن اخبار عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه** وبالاسناد قال مقاتل رايت قوما من العباد وقد اتوا محمد بن عمر بن عبد العزيز فسالوه عن عمل ابيه فقال ما اذكر انا منه ولكني ادخل على امي فاطمة ابنة عبد الملك بن مروان فاسالها عن هذا ان شاء الله تعالى فدخل عليها فقال يا امه ما صنع ابي فان الناس قد الحوا علي في ذلك فقالت فاطمة ابنة عبد الملك يا بني لا تريد ان تعلم قال لها فانهم لم يدعوني حتى اخبرهم قالت نعم قل لهم ان ابي كان من اعظم قريش او رفعهم مركبا وانعمهم ثوبا واطيبهم طعاما قبل ان يلي الخلافة فلما ولي الخلافة لبس الكرابيس والصوف وربما ادهن بزيت العلة تعفف بت الما ولا رفع ثوبا بين حرمه ولا اتخذ امة منذ ولي الى يوم مات فهذه كانت حاله **قال مقاتل** لما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة قال لي يا مقاتل انه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الامام العادل اذا وضع في قبره نزل على يمينه واذا كان جايرا تحول من يمينه الى يساره فاطلع حتى تنظر الي فاطلعت فاذا هو على يمينه فاحمد الله **قال** مقاتل واشهد قبل ان تخرج الروح منه وهو يضحك ويقول لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات رحمه الله

ولنا

ولنا في الحذر من السلطان وترك الاخذ من الناس للمنة شعر

ان الحلال من المكاسب همتي	والحذر من مال الفتوح اجانبه
نفضي المروة اخذه من عالم	مذمومة احواله ومذاهبه
عيث من قبل المطاور بما	سالت بما يبير مدا نبه
فليجتنب اخذ الفتوح فانه	يجني على الاغنا منك عواقبه
الا من السلطان ويفيسكم	مما تغاين بالشريعة واجبه
هو عند للمسلمين امانة	فتى حبا فيه انك صاحبه

قال بن الواسطي وقد ذكرت اسنادنا اليه ثنا القاسم بن مزاحم عن محمد بن الحسن العسقلاني عن محمد بن عمرو بن الجراح الغزي عن ابي الصلت ثنا ابن خراش عن سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية قال اتيت بيت المقدس اريد الصلاة فدخلت المسجد وغفلت عن سدنة المسجد حتى اطفات القناديل وانقطعت الرجل وغلقت الابواب فبينا انا على ذلك اذ سمعت حفيفا له جناحان قد اقبل وهو يقول سبحان الدايم القايم سبحان القايم الدايم سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس سبحان رب الملايكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل حفيف يتلوه وهو يقول مثل ذلك ثم اقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون بها حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال ادمي فقلت نعم فقال لا روع عليك هولا الملايكة قلت سالتك بالذي قواكم على ما ارى من الاول قال جبريل قلت ثم من يتلوه قال ميكايل قلت من يتلوه بعد ذلك

قال الملائكة قلت لسائلتكم بالذي فوقكم على ما ارى ما قائليها من الثواب قال
من قالها ستة كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له قال
ابو الزاهرية قلت ستة وستة كثير لعلي لا اعيش فقلتها في يوم عدد ايام
السنة فرايت خيرا قال سعيد بن سنان فقلت ستة والستة كثير لعلي
لا اعيش فيها فقلتها في يوم عدد ايام السنة فرايت خيرا قال الحوسي فقلت
ستة والستة كثير لعلي لا اعيش فيها فقلتها في يوم عدد ايام السنة فرايت
خيرا قال محمد بن عمر فقلتها في ثلاثة ايام او اربعة في كل يوم مائة مرة
فكان الرجل يلقاني فيقول رايت لك كذا وكذا اظنه من ذلك قلت
وقلتها انا في ليلة فرايت خيرا وقالها صاحبي عبد الله الحبشي فرآها وروي
له خيرا **ومن باب حب الوطن ما قالت العجم** ليس من علامة
الرشد ان تكون النفس الى مولدها مشتاقة والى مسقط راسها تواقة
وقال الحكيم فطرة الرجل معجونة بحب الوطن ولذلك قال ابقراط يداوى كل عليل
بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع بهوائها وتنزع الى غذائها **وقال**
ابن عباس لو قنع الناس بارزاقهم قنوعهم باوطانهم لما اشتكى عبد رزقا
والذي يؤيد ما ذكرناه من حب الوطن قول الله عز وجل حين ذكر الديار
يخبر عن مواقعها من قلوب عباده فقال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فسوى بين قتل انفسهم والخروج
من ديارهم **وقال تعالى** وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا
من ديارنا وابنائنا **وقيل** لولا حب الناس الاوطان لخربت البلدان

مطلب فائدة جليلة

وقيل

وقيل من امارات العاقل بره لاخوانه وحنينه الى اوطانه ومداراته لاهل زمانه كما قيل وداوهم
فاللبيب من دارى **قالت العرب** حماك احمى لك واهلك احفى بك
حكماء الغربة كربة والقلة ذلة **وقال القائف** اذا احسنت النفس بمولدها
تفتحت مسامها فعرفت النسيم واكثرت التشميم **وقال الآخر**
يحن اللبيب الى وطنه كما يحن النجيب الى عطنه **وقال** بعضهم كما ان
الحاضنة تحن الى لبنها فكذلك الارض تحن الى وطنها **شبهت** الحكما الغريب باليتيم
اللطيم ثكل اباه وامه فلا ام ترام له ولا اب يحدب عليه **وفي المثل** اوضح من
مرآة الغريب **قالت** الحكما اكرم الخيل اجزعها من الصوت واكيس الصبيان
اشدهم بغضا للكتاب واكرم الابل اشدها حنينا الى اوطانها واكرم المهارى
اشدها ملازمة لامهاتها وخير الناس آلفهم للناس **قال بعض الشعراء في الوطن**

الا ليت شعري والحوادث جمة * متى تجمع الايام ما فرق الشتات
وكل غريب سوف يمسي بذلة * اذا بان عن اوطانه وجفا الاهاد

وانشدنا ابو بكر بن سكر قال كان المازني ينشد لعروة

اقرا على الوشل السلام وقل له * كل المشارب مذ هجرت ذميم
جبل ينيف على البلاد اذا بدا * بين العذيب والزمان مقيم
لو كنت املك منع ما بك لم يذق * ماء بلادك ما حييت لئيم

وانشدنا ابو جعفر احمد بن يحيى الوزعي لعبيد بن عتاب لمجنون بني عامر رحمه الله تعالى

الى عامر اصبو وما ارض عامر * هي الرملة الوعسا والبلد الجدب
محاسن بيض لو وردت بلادهم * وردت نجورا الذا ماؤها عذب

اذا ما بدت للناظرين خيامهم • فثم لعناق القلب والاسل القضب •

وانشدنا ابو الحسن علي بن حزوف بجازلي لامراة من عقيل شعر

خليلي من سكان ماوان هاجني • هبوب جنوب مرها وانتسابها •

فان شالتخما واري فانني • بمنزلة اعيي الطبيب سقامها • وانشدنا

اقول لقوم الفا الدهر بينهم • وبين الايام نحو ونترف •

فاني وان لحمدت عقد وصالكم • فني غاير عثوي ارضكم اشترف •

سقى الله قومي كل يوم وليلة • عوارض مزن صوبها يتدفق •

ومن باب العشاق والعشق قال علي بن عبيدة العشق اروح يجول

في الخلقة وفرح يجول في الروح وسرور ينشى الخواطر له مستقر غامض

ومحل اطيب المسالك ينساب في الحركات ويهدي القوى لقوي ما صعب

• تقول اناس لو نعتّ لنا الهوي • ووالله ما ادري لهم كيف انعت •

• فليس لشيء منه جزء احده • وليس لشيء منه نوفت موقت •

• بلي غير انه لا ازال كانني • على من الاحزان بيت مبيت •

• وانضح وجه الارض طرا بعابري • وافزعها طورا بظفري وانكت •

• وقد زعموا اني لا احبه • فاني اراه من بعيد فابهت •

• اذا اشتد ما بي كان اخر حيلتي • لموضع كفي تحت خدي واصمت •

وانشدنا ابن مرتين في هذا الباب شعر

• الحب فيه حرارة ومرارة • والحب فيه شقاوة ونعيم •

• الحب اهوله شديد فادح • الحب صغرما يكون عظيم •

اد

هو

الحب

• الحب صاحبه يبيت مسهدا • ويطير عنه فواده ويهيم •

• الحب لا يخفى وان اخفيته • ان البكا على المحب نميم •

• للحب شاهد صادقا في وجهه • عند التنفس انه مهموم •

• الحب واقد تضمنه الحشى • بين الجوانح والضلوع مقيم •

حكاية قال ابرهيم بن سعيد كنت عند المامون يوم نيروز فجاء الناس

بهدايا فامر بردها استخفافا لها فردت الهدايا وكانت في المهديين

امراة معها هدية ولها رقعة فيها مكتوب شعر

• الم ترنا نهدي الى الله ماله • وان كان عنه ذا غنى فهو قابله •

• ولكنا نهدي الى من نحبه • على قدرنا لا الجحد ما قدر شاكله •

قال فامر المامون بقبول الهدايا حديث مرفوع رفعه عبد العزيز بن

عمر بن عبد العزيز الى ابي هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس في

احفل ما يكون من اصحابه اذ اقبل علينا اعرابي من بني سليم باكيا فقال

النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا اخا بني سليم قال اني ربما قمت في

صلاتي فياخذني الهذيان وربما نمت فتاخذني الفكرة في منامي وربما

احرقني الوسوسة حتى كادت تفسد علي ديني فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم يا سلمي هذا عمل ابليس لعنه الله تعالى الا اعلمك تسعة عشر اسما

عليها رب العالمين حين اسري بي الى السما السابعة اربعة منها مكتوبة

على جبهة اسرافيل واربعة مكتوبة على جبهة ميكائيل واربعة مكتوبة

على جبهة جبريل واربعة مكتوبة على جبهة عزرائيل وثلثة مكتوبة

على جبهته الناموس الاكبر وهو احد حملة العرش جناح له في المشرق و
جناح في المغرب وعنقه مثنية تحت قايمة من قوايم العرش لو امره
الجبار عز وجل ان يلتقم السموات وما بينهن وما فيهن وما عليهن
كان اهون عليه من طرفة عين قال لي رسول الله فقال يا اخي سليم
انها تسعة عشر اسما ما دعى بهن مهموم الا فرج الله تعالى عنه همه ولا
مغموم الا فرج الله تعالى عنه غمه ولا غايب الا رده الله عز وجل ولا مريض
الا شفاه الله ولا مديون الا قضى الله دينه ولم تكن هذه الاسما في منزل
الا طرد الله عنه ابليس وجنوده فاذا امسيت واصبحت فقل اللهم
اني اسالك يا رحمن يا رحيم ويا جار المستجيرين ويا امان الخايفين
ويا عماد من لا عماد له ويا سند من لا سند له ويا ذخر من لا ذخر له
ويا حرز الضعفا ويا عظيم الرجا ويا منقذ الهلكا ويا منجي الغرقا
ويا محسن ويا مجمل ويا منعم ويا متفضل ويا عزيز انت الذي
سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع الشمس وحفيف الشجر
ودوي النحل ونور القمر يا الله يا الله يا الله لا شريك لك اسالك ان
تصلي على محمد وعلى ال محمد ثم تدعو بحاجتك ومن جواهر الكلم
الطيب الاشيا العافيه وافضل الدارين الباقية الطاعة حرز و
القناعة عز والعلم كنز والصمت فوز الثقة بالله مال المومن والرحمة
من الله حظ المحسن من وثق بالله اغناه ومن احسن الى الخلق نجاه
ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي لصاحب لا تخلو من فتنة ولا تخلى من محنة

فاعرض

فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل بها قبل ان تستبدل بك
فان نعيمها ينتقل واحوالها وثمرتها سوا الجزا من اطاع الله عز وجل
فارتفع ومن عصاه ذل فاتضع من اطاع الله ملك ومن اطاع
هواه هلك كم من جامع لمن لا يشكره ومنفق فيما لا يسره من تمام
العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله من استعمله عمله لم يخل من
رشاد ومن استعمل جهله لم يقصر عن فساد ثمرة العلم ان تعمل به وثمرة
العمل ان توجر عليه كل عز لا يوطده دين مذلة وكل علم لا يوايده عقل مظلمة
ذل من ليس له ظالم يعضده وظلم من ليس له عالم يرشده الزهد بصحة
اليقين وصحة اليقين بصحة الدين فمن صح دينه زهد في الدنيا ومن
قوي دينه ايقن بالجزا وصية من شيخ ناصح لتلميذ قابل روينا من
حديث بن ثابت قال انا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة النيسابوري انا
محمد بن عبد الله بن شاذان سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذي
النون في وقت مفارقتي له من اجالس فقال عليك بمجالسة من يذكرك
الله رويته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في علمك منطقه ويزهدك في الدنيا
عمله ولا تعصي الله ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله ومن
هذا الباب ما حدثنا المروزي عن الخشاب ثنا عبد الله بن الاستاذ
قال دخل رجل من اصحابنا على ابي العباس الخشاب الزاهد فسلم عليه وقال
له يا ابا العباس اريد ان اقرا عليك ما في هذا الكتاب لكتاب كان بيده فقال
فقرا عليه من باب الورع والزهد والتوكل والخشاب ساكت فقال الرجل يا ابا

العباس انما اقرا عليك هذه الابواب لتتكلم لي عليها فقال له الخشاب اقرا بي
فاني انا ذلك الكتاب فخرج الرجل من عنده ودخل على الشيخ ابي مدين رضي الله
عنه وهو اذ ذاك بمدينة فاس فقال يا ابا مدين اتفق لي مع الخشاب كيت
وكيت فقال ابو مدين صدق الخشاب هل قرات عليه بابا ليس هو حاله فاذا
كان حاله لا تتهمه ولا يوثر فيك فكيف قوله فانغظ الرجل **اخرى** عبد الله بن
الاستاذ المروزي عن كشف ابي العباس الخشاب قال خطر لابي مدين قدس الله سره
طلاق امراته واستخار الله ثم راى ان يستاذن في ذلك ابا العباس الخشاب
رضي الله عنه فانه كانت له حالة تعليم من الله تعالى فوافق هذا الخاطر دخول
الخشاب على ابي مدين فقبل ان يكلمه ابو مدين قال له الخشاب يا ابا مدين تعالى
لك امسك عليك زوجك فمسكها **و**لهذا الخشاب عجايب زرت قبره مع بن
مخلف عبد بنه فاس فاني خبر انه يوم مات ما بقي ولي لله له حظوة الا حضر

وصية نوح عليه السلام لابنه روينا من حديث احمد بن محمد بن زياد
قال ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا خنيس ثنا زيد بن بكر بن خنيس عن محمد
بن اسحاق عن عطا بن ابي رباح عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى نوح عليه السلام ابنه فقال لا اطول عليك لحذر
ان لا تنسى اثنتان يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه واثنان تحتجب
يحتجب الله بهما وصالح خلقه فاما الاثنتان التي يستبشر الله عز وجل بهما وصالح
خلقه فشهادة ان لا اله الا الله وان السموات والارض وما بينهما وما فيهن
لو كن حلقة لقصمتها ولو كن في كفة لرجحت وسبحان الله وبحمده فانها صلوة

الخلق

الخلق وبها يرزقون واما الاثنتان التي يحتجب الله عز وجل منهما وصالح خلقه
فالشرك والكبر فقال رجل من اصحاب رسول الله اني لاحب ان يجمل مركبي
ويلين مطعمي ويحلى علاقة سوطي ونعلي فقال نعلي فذلك كبر قال لا ولكن
الكبر ان تبطر الحق وتغمص الناس واللفظ لابن الاعرابي انتهى **نصيحة**
روينا عن الحسن من حديث بن ثابت قال ثنا احمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله
ثنا جدي ثنا ابو بكر احمد بن يحيى بن عمرو بن عتيق العامري ثنا احمد بن علي بن خلف
ثنا سري بن المغلس السقطي ثنا يزيد عن المسعودي عن عون بن عبد الله
قال سمعت الحسن يقول ابن ادم لو انك تجد حقيقة الايمان ما كنت تعيب الناس
بعيب هو فيك حتى تبدا بذلك العيب نفسك فتصلحه ولا تصلح عيبا الا رايت
عيبا اخر فيكون شغلك في خاصة نفسك وكذلك احب ما يكون الى الله اذا
كنت كذلك **ومن حديثه ايضا** قال انا محمد بن علي الاصبهاني التاجر ثنا احمد بن
محمود القاضي بالاهواز ثنا محمد بن زكريا ثنا ابن عايشة قال قيل لعلي بن الحسين
عن صفة الزاهد في الدنيا قال يتبلغ بدون قوته ويستعد ليوم موته
ويتبرم حيوته **حكاية شاب اصطفاه الحق تعالى** روينا من حديث
بن ثابت قال ثنا علي بن القاسم الشاهد بالبصرة قال سمعت ابا الحسن احمد بن
محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي
النون بن ابراهيم المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه
ونحل جسمه وظهرت اثار العبادة والاجتهاد عليه فقال له ذو النون
يا فتى ما الذي اكسبك خدمة مولاك واجتهادك من المواهب التي منحك بها

وهي مالك واختصك بها فقال الفتى يا استاذ وهل رايت عبدا اصطنعه
مولاه من بين عبيده واصطفاه واعطاه مفاتيح الخزاين ثم اسر اليه سر
لجسن بدا ان يفشي ذلك السر ثم انشا يقول

من سارروه فابدي السر مجتهدا ٭ لم يامنوه على الاسرار ما عاشا
وباعدوه فلم يسعد بقربهم ٭ وابدلوه مكان الانس ايحاشا
لا يصطفون مذيعا بعض سرهم ٭ حاشا ودادهم من ذلكم حاشا

وقال ثنا يحيى بن علي بن عبد الله الدامغاني عن ابن سمعت يحيى بن
معاذ يقول من عرف عاش ومن مال الى الدنيا فاش طاش والمومن عن عيوب
نفسه فتاش والاحمق يسعى في لاش قال وثنا عبد الرحمن عن احمد
بن مكحول قال قيل لحكيم اي شي احلى قال الصبر على العدو وبعد الهزيمة
والاستغنا بعد الحاجة والعظة في المجالس والغلبة للمتكلم كلام
لبعض اخواننا في افناء الشوق املى علينا صاحبنا احمد بن
مسعود بن شداد المقري بمدينة الموصل سنة احدى وستماية
في افناء الشوق واذابة التوقان واماتة التذكر وابلاء التفكر
حتى صارت جزئياته وكلياته لله وحركاته وسكناته باسره خطاته
وخطراته من الله وضمايره وسرايره مع الله فتبرا عنه لما محته
بمنه وذلك حين زهد في لذاته وشهواته ولذاته وعجرفته
صفاته وذاته بمولاه عن تربه ونفسه عما اولاه من قربه وانسه
عرض عرضه على الخلق وجاهد بجهده لذي الحق حتى صار بين الاتراب

من عالم التراب ومن اولي الالباب عند رب الارباب بين صور فنى الفنا
ومعنى في عالم المعنى فغاب السعادة لم تزل تلاحظه من قبل الازل
فهو في عالم الصور معنى وفي عالم الارواح يشاهد المعنى فلما افنا
موجده عن وجوده بما احباه من نظوله وجوده عنبط جوهر روحانيته
في عرض انسانيته وطمعت في الخالص الارواح من حصر اقفاص الاشباح
هتفت بها هواتف الاقدار وبالعشي والابكار هذا يقرا عليها يا ايتها
النفس المطمينة وهذا يتلو عليها ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
فجنبته هدرت بك بل بلجا لها وغردت فاري افكار احوالها وانشدت بلسان حالها

يا حسرتي كيف اقام وقد جسد ٭ ولي فواد ولي سمع ولي بصر
ماذا اقول اذا قالوا فديتهم ٭ اين التحول واين الدمع والسهر
واذا اعتذرت احاسني محاسنهم ٭ ما لاحم ولم يمت في حبنا عذر

مبشرة خير تدل على فتح ونصر رايناه ونحن في سيواس في شهر رمضان
والسلطان الغالب في ذلك الزمان يحاصر انطاكيه فرايت كانه نصب عليها
المجانيق ورماها بالاحجار فقتل زعيم القوم فاولت الاحجار اراوه السعيدة
وعزايمه التي يرميهم بها وانه فاتحها ان شا الله تعالى فكان كما رايت بحمد
الله وفتحها يوم عيد الفطر وكان بين الرويا والفتح قدر عشرين
يوما وذلك سنة اثنتي عشرة وستماية فكتبت له من ملطيه قبل فتحها
بابيات اذكر فيها رويای واذكر فيها ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين راي في النوم جبريل عليه السلام وقد جاه بعايشة ام المومنين رضي

ارادة

الله عنها وكانت الابيات لروبته اتفاقا شعر **شعر**

• وقصدت بلد الكفر تبغي فتوحها • فابشر فان الروم فيك لفي خسر •

• رايت لكم رويا تدل على النصر • و فتح بلاد الكفر والقتل والاسر •

• قتلتم باحجار المجانيق كبشهم • فاولها الاراء تعضد بالنصر •

• فدونك فاهدلها الملك الذي • علا امره فوق السماكين والنسر •

• وخذها من الله الكريم بشارة • تدل على التابيد والفتح والنصر •

• فان كان عرض سيبغي جحودها • وان لم يكن ما خبر في الملك من حصر •

• بدا جا لفظ الشرع اذ جا تجيبه • برويا ه في امر الحميرا بالسر •

• اذا جا نصر الله والفتح لم تجد • بما لك عن خير على العسر واليسر •

روينا من حديث الواسطي قال ثنا عيسى بن عبد الله الوراق اخبرني علي بن جعفر الرازي ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ثنا موسى بن سهل النيسابوري الموصلي قال سكن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة ببيت المقدس عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابن ام حرام وهو ابن ابي واسمه شمعون حليف حضرموت وابو ريحانة وسلامة بن قيصر الحضرمي و فيروز الديلمي وذو الاصابع وابو محمد النجاري هولاء من اهل بيت المقدس ماتوا بها اعقب منهم عبادة بن الصامت وشداد وسلامة و فيروز ولم يعقب ابو ريحانة ولا ذو الاصابع ولا النجاري **ذكر** كعب الاحبار ان الله تعالى قال في التورية لصخرة بيت المقدس انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى السما ومن تحتك بسطت الارض وكل ما يسيل

من ذروة الجبال من تحتك من مات فيك فكانما مات في السما الدنيا ومن مات حولك فكانما مات فيك لا تنقضي الايام والليالي حتى ارسل عليك نارا من السما فتاكل اثار كف بني ادم واقدامهم منك وارسل عليك ما من تحت العرش فاغسلك حتى اتركك كالمهاة واضرب عليك سورا من غمام غلظه اثني عشر ميلا وسياجا من نار واجعل عليك قبة خلقتها بيدي وانزل فيك روحي وملائكتي يسبحون فيك لا يدخلك احد من ولد ادم الى يوم القيمة فمن يرى ضوء تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجه يخر فيك لله ساجدا واضرب عليك حوائطا من نار وسياجا من الغمام وخمس حيطان من ياقوت ودر وزبرجد انت الدنيا والبكا لحشر ومنك المنشر حدثني بهذا الحديث جماعة غير واحد عن القاسم بن علي عن ابي القاسم السوسي عن ابراهيم بن يونس عن عبد العزيز النصيبي عن محمد بن احمد عن عمر عن ابيه عن الوليد عن ابرهيم بن محمد عن داود عن صدقة بن يزيد عن ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر عن كعب الاحبار **ومن باب العشق والعشاق ما ذكر عن المامون وهو قوله**

• ان الهوان هو الهوى قلب اسمه • فاذا هويت لقد لقيت هوانا •

• فاذا تحبك الهوى فاخضع له • واصبر لانفك كانما يلقى كانا •

ولجميل بن معمر في هذا الباب شعر

• قد كنت اسمع بالحب وذكره • فاظل منه عاجبا اتفكر •

• حتى بليت بحبكم فوجدته • مرا ولم اك قبل ذلك اشعر •

فاليوم اعذر كل من اثبته ٭ صبا ومن خاف الهوى بتشعره

ولام الضحاك في هذا الباب شعر

من كان لا يدري ما حب صبغت له ٭ او كان هيا بذا او كان لم يجده

الحب اوله روع و اخره ٭ مثل الحرارة بين القلب و الكبد

وقال اخر

الحبا وله حلو واوسطه ٭ مر واخره التوديع والاجل

وقال صاحب بثينة شعرا

الحب اوله ما يكون لحاجة ٭ تاتي بها وتسوقه الاقدار

حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى ٭ جات امور لا تطاق كبار

ولنا في هذا الباب شعر

الحب اوله عجب واوسطه ٭ موت وليس لدهر فيكشفه

ممن يقول بان الحب يعرفه ٭ فانهم وبدا عمارهم شغفوا

ولم يقولوا بان الحب نعرفه ٭ خلق ولكنه بالقلب يأتلف

فليس يعرف منه غير لازمه ٭ البث والوجد والتبريح والاسف

ولنا من منثور الحكم والوصايا قال الاسكندر الحكم يرضي احد الخصمين ويسخط الاخر فليستعمله الحق ليرضيهما جميعا وقال لما سارت سير بلادكم قليلة قالوا لاعطائنا الحق من انفسنا ولعدل ملوكنا وحسن سيرتهم فينا فقال لهم ايما افضل العدل ام الشجاعة قال اذا استعمل العدل استغني عن الشجاعة ابن زجمهر العدل ميزان الباري ولذلك هو مبرا من زيغ وميل انوشروان قيل له اي الخير اوفى قال

الدين

الدين فاي العدد اقوى قال العدل اردشير قيل له من الذي لا يخاف احدا قال الذي لا يخافه احد لمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق واطاعه الخلق وصفت له النعما فاقبلت عليه الدنيا فتهنى بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وامن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا وان اول العدل ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية في مذهب سديد ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد اجلا واول الجور ان يعمد اليها فيجنبها الخير ويعودها الشر ويكسبها الاثام ويعقبها الذام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها فالظالم من بدا بنفسه فساسها ادرك سياسة الناس اصلحوا انفسكم تصلح لكم اخرتكم ارسطو اصلح نفسك لنفسك تكون الناس تبعا لك فيثاغورس احسن العظات ما بدات به نفسك واجريته على امرك سقراط من رضي عن نفسه سخط الناس عليه الاحنف بن قيس من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم ابن المقفع خير الاداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره من تعزز بالله لم يذله سلطانه ومن توكل عليه لم يضره انسان ليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين من لم يرحم منعه الله من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله قدرته ان العدل ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه واستعن على العدل بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه

سيئم ومن قل احتزامه شتم باطل ما لا يقوم به حق وكذوب
ما لا ينتصف منه صدق لا يحتاج من بين هلاك خوفه ويلك
سبيبه ورب مجد تاتي على مهجة وفرصة تودي الى غصة واياك
واللجاج فانه يوغر القلوب وينتج الحروب عي تسلم به خير من
نطق تندم عليه فاقتصر من الكلام ما يقيم حجتك ويبلغك حاجتك
واياك وفضوله فانها تزول القدم وتورث الندم عي يزري بك
خير من براعة تاتي عليك **ومن باب التذكير والنصائح**
ما رويناه من حديث بن ثابت قال انا محمد بن احمد بن محمد بن احمد
بن رزق البابي وابو الحسن علي بن احمد بن عمر المقرى قالا ثنا جعفر
بن محمد الخالدي ثنا ابرهيم بن نصر ثنا ابرهيم بن بشار قال قلت
لابرهيم بن ادهم امر اليوم اعمل في الطين فقال يا ابن بشار انك طالب
ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب من قد كفيته كانك بما غاب عنك
قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت عنه يا ابن بشار كانك لم تر حريصا
محروما ولا ذا فاقة مرزوقا ثم قال لي ما لك حيلة قلت لي عند البقال دانق
قال عز علي قال تملك دانقا وتطلب العمل **ومن باب ما وجد
مكتوبا على الاحجار** ما رويناه من حديث بن ثابت عن البزاز محمد
بن الفرج قال ثنا جعفر الخلدي ثنا احمد بن محمد بن مسروق ثنا
ابو محمد الانصاري قال قرات على حجر ببيت المقدس راس العقل القنوع
وراس الفقر الخضوع **و** قرات على حجر بدمشق كل من شيب فانت

نظير واستغن عن شيت فانت اميره واخضع لمن شيت فانت اسيره
قال وقرات على حجر عند جب كل من احوجك الدهر اليه فتعرضت له هنت
عليه **قال** بن ثابت واخبرني محمد بن الفرج عن جعفر الخلدي قال
انشدني محمد بن مسروق ان كنت توقن ان ربك رازق • وسالت مخلوقا فلست بموقن
• او كنت في شك من الرزق الذي • كفل الاله به فلست بمؤمن •
ومن باب النسيب ما قال بعض الصالحين فيما يقع بين العين والفؤاد من العناء •
- القلب يحسد عيني لذة النظر • والعين تحسد قلبي لذة الفكر •
• يقول قلبي لعيني كلما نظرت • كم تنظرين رماك الله بالسهر •
• الحين تورثها فتشغله • والقلب بالدمع ينهاها عن النظر •
• هذا يخاصم لا ارضى بحكمهما • فاحكم فديتك بين القلب والبصر •
ولنا في الحكم بينهما اجابة لهذا السائل بما هو الامر عليه
• ذكرت يا ايها المشغوف بالخبر • وبالنسيب وما في الحب من سهر •
• بين الفؤاد وبين السمع والبصر • وقايع لم تزل في سائر العصر •
• وطال ما يبحثون الدهر عن حكم • ندب خبير بما يعطيه من اثر •
• فاسمع هديت صواب الحكم من حكم • عدل عليم بعين العقل والخبر •
• ان الحكم بين القلب والبصر • حكما تؤيده ادلة النظر •
• نعيم اهل الهوى وقف على النظر • والسمع والشم والتعنيق والوطر •
• لا ينكر الحسن الحسي طالبه • ما لم يقم شاهد من حاسة البطر •
• وهكذا كل ما الحس مدركه • لا يستقل بعقل من البشر •

فالقلب يحمل ما يعطيه من الم ∘ ومن نعيم وخير عالم الصور

∘ لذا النعيم كما ان العذاب له ∘ وللحسن آلة للنفع والضرر ∘

∘ وبعد ان ثبت العلم اليقين لكم ∘ فلا تخاصم بين القلب والبصر ∘

∘ وانما تلك احوال نعتوا بها ∘ اهل الهوى لم تكن نتائج الفكر ∘

ولنا ايضا في الجواب ∘ ليس للحاجب لذة ∘ انما تلك للفؤاد ∘

انما الحسن آلة وبه يبلغ المراد ∘ ما للعين ما ترى ∘ ما له لذة الوداد

واذا كان هكذا ∘ لم يكونا على عناد ∘ هكذا الحكم فيهما عند من يطلب السداد

ولبعضهم من هذا الباب

∘ فوالله ما ادري انفسي الوم ما ∘ على الحب ام عيني المشومة ام قلبي ∘

∘ اذا لمت قلبي قال لنفسك اذنبت ∘ وان لمتها قالت خذ اللوم بالذنب ∘

∘ فقلبي وطرفي قد تشاركوا في دمي ∘ فيا رب كن عوني على العين والقلب ∘

وللعباس بن الاحنف احتصما العينان والقلب ∘ فالحجيجها ما الذنب

فقلت نفسي في هست عنوة ∘ بينكما هذا وذا العتب ∘ فقال قلبي مقلتي ابصرت

لا ذنب لي يا ايها الصب ∘ فقلت للعين سمعت الذي ∘ يحكيه عن ناظرك القلب

فاستعبرت عن مقالها ∘ وكان من حجتها السكب ∘ وله ايضا من هذا الباب

∘ لم هويت الهلال يا قلب قال لي ∘ قال يا عيني لم لحظت الهلالا ∘

∘ من انت اهديت اذ نظرت سقاما ∘ وبلاء وشقوة وخبالا ∘

ولخالد بن يزيد في هذا الباب

∘ كتب الطرف في فؤادي كتابا ∘ فهو بالشوق والهوى مختوم ∘

∘ كان طرفي على فؤادي سبكا ∘ ان طرفي على فؤادي مشوم ∘

ولبعضهم

ولبعضهم في هذا الباب ∘ ويحك يا طرفي اما تستحي ∘ حتى متى تورد في حتفي

وانت يا قلب الى كم وكم ∘ تتركني ادعو على طرفي ∘ هذان قد صارا عدوين لي

فانت ما عدوك يا الفي ∘ تخلف لي انك في كفي ∘ وعض كفي بك في كفي

ولابن المعتز من هذا الباب ∘ ان عيني قادت فؤادي اليها

عبد حب لا عبد رق لديها ∘ فهو بين الفراق والقلب موقوف ∘ يجزى فيها وقد جنى عليها

وللعباس بن الاحنف في هذا الباب

∘ قلبي الى ما ضرني داعي ∘ يكثر اسقامي واوجاعي ∘

∘ كيف احتراسي من عدوي اذا ∘ كان عدوي بين اضلاعي ∘

وله ايضا سامحه الله

∘ اقام قيامتي نظري ∘ من بعدي على بصري ∘

∘ تعرض للهوى غدرا ∘ فشيبني على صغري ∘

∘ وكان هواك لي قدرا ∘ فكيف افر من قدري ∘

ولنا في هذا الباب

∘ اقول للقلب قد اوردتني سقما ∘ فقال عيناك قادتني الى التلف ∘

∘ لو لم تر العين لم تعشق حليف ضنى ∘ ولا تضمنت فيه ما في الحب من خلف ∘

∘ لذاك قسمت ما عندي على بدني ∘ من الضنا والجوى والدمع والاسف ∘

ومما رويناه في بنيان ايليا حدثنا غير واحد عن القاسم بن علي

بن الحسن ثنا ابو القاسم السوسي ثنا ابراهيم بن يونس المقري ثنا ابو

محمد عبد العزيز النصيبي ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الخطيب

بن الواسطي ثنا ابو بكر محمد بن ايوب بن سويد الحميري ثنا ابي

ثنا ابراهيم بن ابي عبلة عن ابي الزاهرية عن رافع بن عمير قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى لداود ابن
لي في الارض بيتا فبنى داود بيتا لنفسه قبل البيت الذي امره الله تعالى
به فاوحى الله عز وجل اليه يا داود ابنيت بيتك قبل بيتي قال اي
رب هكذا قلت فيما قضيت من ملك استاثر ثم اخذ في بنا المسجد
فلما تم سور الحايط سقط ثم بناه فلما تم السور سقط ثلاثا فشكى
ذلك الى الله تعالى فاوحى الله عز وجل اليه انه لا يصلح ان تبني لي بيتا
فقال يا رب ولم قال لما جرى على يديك من الدما قال اي رب اولم يكن ذلك
في رضاك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحمهم فشق ذلك عليه
فاوحى الله عز وجل اليه لا تحزن فاني سا قضي بناه على يد ابنك سليمان
فلما مات داود اخذ سليمان في بنايه فلما تم قرب القرابين وذبح الذبايح
وجمع بني اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه قد ارى سرورك ببنا بيتي فسلني
اعطيك ثلاثا قال اسالك ثلاث خصال حكما يوافق حكمك وملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي ومن اتى هذا البيت لا يريد الا الصلوة فيه خرج من
ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه قال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد
اعطيهما وانا ارجوان يكون قد اعطي الثالثة قال العلما في ذلك دعوة
نبي ورجا نبي نرجو قبولها ان شا الله وما ذلك على الله بعزيز ومن باب
الغربة وذكر الوطن قال بعضهم ارض الرجل اوضع نسبه واهله
احضر حسبه وقيل لاعرابي كيف تصنع بالبادية اذا اشتد القيض
واستقل كل شي ظله قال وهل العيش الا ذلك يمشي احدنا ميلا فيرفض

عرفا

عرقا ثم ينصب عصاه ويلقي عليه كساه ويجلس في فيئه ويكتال الريح
فكانه في ايوان كسرى انشد ابو النصر الاسدي

احب بلاد الله ما بين صارح ... الى قفوان تشبيج سحابها
بلاد بها انيطت علي تمايمي ... واول ارض مس جلدي ترابها

ولابراهيم بن يحيى بن محفوظ شعر

احب الارض تسكنها سليمى ... وان كانت بوادي الجدوب
وما هذي يحب تراب ارض ... ولكن من يحل بها حبيب

حدثنا ابو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني الخطيب الاديب
قاضي كورة جيان بمسجد الاحض بمدينة اشبيليه قال لما حملت نايلة بنت
الفرافصه الكلبيه الى عثمان بن عفان رضي عنه كرهت فراق اهلها فقالت
لضب اخيها شعرا الست ترى بالله يا ضب انني ... مرافقة نحو المدينة اركبا

اما كان في اولاد عمرو بن عامر ... لك الويل ما تغني الخبا المحجبا
ابا الله الا ان اكون غريبة ... بيثرب لا امرلي ولا اب

وانشدنا ابن سرية بمسجد الشهدا شعر

الا يا حبذا وطني واهلي ... وصحبي حين تذكر الصحاب
بلاد من غزا تقدك الامر لهم ... حلي تميمتي الشباب
وما عسل بارد بما مزن ... على ظما لشارده شراب
بانهي منك لعينكم البنا ... فكيف لنا به ومتى الاياب

وانشدتني خديجه بنت عبد الوهاب بنت هبة الله الصوفي الفضل

قول الاعرابية التي كان يهواها بعض خلفا بني العباس فتزوجها
فلم يوافقها هوى البلاد فمازالت تنحل وتنحل وتتلوع مع ماهي
فيه من النعيم واللذة والامر والنهي فسالها عن شانها فاخبرته
بما تجده من الشوق الى البراري واحلاب الرعاة وورود المياه
التي تعودت فبنى لها قصرا على راس البرية يشاطى الدجلة سماه المعشوق
يقابل مدينة سامرا من الجانب الاخر وامر بالاغنام والرعاة ان
تسرح بين يديها وتتراى عينيها فلم يزدها ذلك الا اشتياقا الى وطنها
فمر بها يوما في قصرها من حيث لا تشعر بمكانه فسمعها تبكي وتنتحب حتى
ارتفع صوتها وعاد نشيجها وكبد الخليفة يتقطع رحمة لها فسمعها
تتمثل في بعض مقالها • وماذنب اعرابية قذفت بها •
• صروف الهوى من حيث لم تك ظنت • تمنت احاليب الرعاة وخيمة •
• بنجد فلم يقض لها ما تمنت • اذا ذكرت ما العذيب وطيبه •
• وبرد حصاه اخر الليل انت • لها انة عند العشا وانة •
• سحيرا ولولا انتاها لجنت • فخرج عليها الخليفة وقال لها
قد قضيت ما تمنيت فالحقي باهلك من غير طلاق فامر عليها وقت
اسر من ذلك ورى ما الحياة في وجهها من حينها فجهز الخليفة و
الحقت باهلها بجميع ماكان عندها في قصرها وكان الخليفة يبثها
في اهلها اذا اتضيق فاخذ هذه الابيات بعض الادبا وقال وماذنب
اعرابية قذفت بها الى اخر الابيات ثم زاده باعظم من شوقي اليكم وانما •

[illegible]

خبر نبوي في مكارم الاخلاق روينا من حديث ابي محمد بن العزيز
بن عمر بن عبد العزيز قال ثنا محمد بن ابي سهل السرخسي ثنا عبد العزيز بن
احمد الحلواني ثنا ابو علي الحصاين بن خضر النسفي ثنا ابو بكر محمد بن الفضل
ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن محمد الهروي ثنا الحسن
بن علي ثنا جعفر بن عون عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن مسلم بن
يسار عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تعاهد مسجدا بسراجه اشتاقت اليه الجنة ومن صابر
على المصيبات فله الجنة ومن فرج عن الفتنة اعتق الله رقبته من النار
ومن عفى عن مظلمة عفى الله عنه يوم القيمة ومن كان سمحا في التقاضي فتحت
له ابواب الجنة فيدخل من اي ابوابها شا بغير حساب ومن الحسان في فضل
رمضان وروينا من حديث عبد العزيز ايضا ثنا ابو ابراهيم اسماعيل بن
محمد الختني بنجارى ثنا ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد السعدي ثنا ابو
اسحق ابراهيم بن محمد الحصري ثنا ابو حفص احمد بن محمد العلي ثنا عبد الله بن
عبد الله ثنا احمد بن نصر العتكي ثنا ابي ثنا عباد بن كثير عن ابي عبد الرحمن
عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ابواب السما تفتح في اول ليلة من رمضان فلا تغلق الى اخر ليلة
فليس من عبد يصلي في ليلة الا كتب الله تعالى له بكل سجدة الفين وخمسمائة حسنة
وبنى له في الجنة بيتا من ياقوتة حمرا له سبعة الاف باب من ذهب موشح
بياقوتة حمرا فاذا صام اول يوم من شهر رمضان كانه كفارة له الى مثله من

الحول وكان له بكل يوم يصومه الف قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء يستغفر
له سبعون الف ملك من غدوه الى ان توارى بالحجاب وكان له بكل سجدة
يسجدها من ليل او نهار شجرة يسير في ظلها الراكب مائة عام ومن
احسن الحكم من صبر على طول الاذى دل على صدق التقى من رفع
حاجته الى الله جل جلاله استظهر في امره ومن دفعها الى غيره وضعها
من قل ورعه امن بالاحمق لم يحرص على الدنيا من ايقن بالمجازاة لم يوثر على
الحسنى من ذكر المنية نسي الامنية من استعان بالله استغنى عن عباده
ومن وثق به لم يتطلع لحاسته ومعاده ومن ذلك افضل الناس من
لم تفسد الشهوة دينه ولم تزل الشبهة يقينه خير الناس من اخرج الحرص
من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه المعاونة في الحق ديانة والمعاونة في الباطل
خيانة نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف افضل الناس من كان بعيبه
بصيرا وعن عيب غيره ضريرا اعلم الناس من احاط بذنوبه ووقف على
عيوبه الدين سور واليقين نور السعيد من خاف العقاب فامن وطلب
الثواب فاحسن الرشيد من اخلص الطاعة والغني من اثر القناعة
ولنا في ذلك ٭ ما العز الا رحبا للناس والرسل ٭ والمومنين ولكنا عالمحملوا ٭
كما القناعة مال الحر يخزنه ٭ بقلبه فلهذا ليس يبتذل ٭
خير الامور ما يسرك في يومك واسرك في دارك الثقة بالله اقوى امل
والتوكل على الله ازكى عمل كلمات نافعة لخيرات جامعة روينا من
حديث بن ثابت قال انا الحسن بن محمد بن ابراهيم بن مخلد البزار ثنا

جعفر بن محمد بن نصير ثنا احمد بن محمد بن مسروق ثنا محمد بن الحسين
ثنا اسماعيل بن ترنجا سمعت ابا جعفر المحلوبي وكان ممن جمع بين العلم والرواية
والعبادة قال حرام على قلب محب الدنيا ان يسكنه الورع الخفي وانا اقول انا
ولا والله الورع الجلي قال وحرام على نفس غلبها زبانية الناس ان تذوق
حلاوة الاخرة وحرام على كل عالم لم يعمل بعلمه ان تتخذه المتقون اماما
ورويناه من حديثه ايضا في باب واتقوا الله ويعلمكم الله قال ثنا
ابو الحسن احمد بن الحسين قال سمعت ابا عبد الله احمد بن عطا الروذباري
يقول العلم موقوف على العمل والعمل موقوف على الاخلاص والاخلاص
لله يورث الفهم عن الله عز وجل حديث حسن مروي عن الحسن
رويناه من حديث بن ثابت قال ثنا ابراهيم بن مخلد بن جعفر القاضي ثنا
محمد بن احمد بن ابراهيم الحلبي ثنا محمد بن يونس ثنا مكي بن قنبر العجلي ثنا
جعفر بن سليمان عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال دخلنا
مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه على الحسن نعوده فقال له علي كيف اصبحت
يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبحت بحمد الله بارئا قال
كذلك انت ان شاء الله تعالى ثم قال الحسن اسندوني فاسنده الى صدره
علي رضي الله عنه فقال الحسن سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لي يوما يا بني عليك بالقناعة تكن من اغنى الناس وادّ الفرائض تكن
من اعبد الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يوتى
باهل البلاوي يوم القيامة فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يصب

عليهم الاجر صبا وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب. ومما قيل في افراط المحبة شعر

بلغ الهوى من قلبي المجهودا ٭ والحب اخلقني وكنت جديدا
يا عاذلي لو ذقت من الم الهوى ٭ لوجدته صعبا عليك شديدا

وكما قال الاخر

ما للهوى اخذ الهوى بدمي ٭ تحكم الهوى في روحي وفي بدني
ما حل بالحب ان الحب عذبني ٭ صبري وحرم اجفاني على الوسن

وكما قال مجنون بني عامر

وشغلت عن فهم الحديث سوى ٭ ما كان منكم فحبكم شغلي
وادم لحظ محدثي ليرى ٭ ان قد فهمت وعندكم عقلي

وكما قال الضحاك شعر

يقولون مجنون بسمراء مولع ٭ الا حبذا جنون بها مولوع
وكيف اطيع العاذلات وحبها ٭ يورقني والعاذلات هجوع
واني لاخفي حبها من امنهم ٭ ويعلم قلبي انه سيشيع

وكما قال احمد بن طاهر

جنون الهوى فوق الجنون لانه ٭ هوى عاقل الا كاخر جاهل
يزين للمعشوق ما هو فاعل ٭ ويغوي اذا ما لج في العذل عاذل

وكما قال الاخر

محب بكت عيناه من حب قاتل ٭ فيا قاتله يبكي عليه قتيل

خليلي

خليلي حقا انني كان روحي لروحه ٭ خليلا وهل يجفي الخليل خليل

وكما قال الاخر

ونفس كان الهوى مولع ٭ بها ليس يقصد الا لها
يجللها بالمنى نار ه ٭ وطورا يصانع عذالها

ولنا من النظاميات

اغيب فيفني الشوق نفسي فالتقي ٭ فلا اشتفي فالشوق غيبا ومحضرا
وعيرت لي لقياهم الم اظنه ٭ مكان الشفا من الوجد اخرا
لاني ارى شخصا يزيد جماله ٭ اذا ما التقينا نضرة وتكبرا
فلله يزدي من وجد يكون سمارنا ٭ لما ازداد من حسن نظاما محررا

خبر الرحبة التي كانت ببيت المقدس رويناه من حديث بن
الواسطي قال ثنا عمر قال ثنا الوليد بن حماد الرملي قال ثنا ابو محمد بن عيسى بن
محمد قال ثنا ضمرة عن رستم الفارسي قال الرملي وحدثنا عبد الرحمن بن
منصور بن ثابت قال ثنا ابي عن ابيه عن جده انه ابا عثمان الانصاري
كان يحيي الليل بعد انصرافه من القيام في شهر رمضان على البلاطة السودا
قال فبينا هو قايم في الصلاة سمع صوت الحرق في المدينة وصراخ الناس
واستغاثتهم وكانت ليلة قارة مظلمة كثيرة الارياح والامطار قال
فسمعت قايلا يقول اسمع الصوت ولا ارى الشخص ارفعوها رويدا
بسم الله فقلعتا لقبة حتى تبدي لنا بياض السما واصاب وجهه
رشاش المطر حتى اذن رستم السادن الفارسي فسمع قايلا يقول

ردوها ويلي بسم الله سووها عدلوها سووها عدلوها فردت القبة
على حكايتها ما كانت فقال لرستم لما فتح الباب عليه اذهب فجئني بخبر
اهلي حتى انبيك بخبر عجيب فجا بخبر اهله انه قد اصيب قوم وسلم قوم
فاخبرني فقال لي سمعت قايلا يقول ارفعوها ويلي بسم الله فقلعت
القبة قلعا حتى بدا لنا بياض السما واصاب وجهي رش المطر حتى اذنت فلما
اذنت سمعت قايلا يقول بحبي اذنت رديها بسم الله سووها
عدلوها حتى اعيدت على حالها ومن باب من اثر محبة الله تعالى روينا
من حديث الخرايطي قال ثنا ابراهيم بن الجنيد ثنا محمد بن الحسين ثنا
عبد الملك بن قريب الاصمعي الباهلي قال اصيبت امراة من الاعراب بابن لها
فاكثرت الصبر والعذل عليها فقيل لها ما رايتك جزعت على ابنك هذا
قالت بلى ولكن اثرت طاعة الله تعالى على محبة الشيطان ومن حكم وهب بن
منبه ما رويناه من حديث الخرايطي قال ثنا علي بن الحسين النخعي قال مكتوب
في حكمة وهب بن منبه المال يفنى والبدن يبلى والعمل يبقى والذنوب
لا تنسى والديان حي لا يموت ثم قال منشدا عن ابن الحسين لابي العتاهية

نموت وننسى غير ان ذنوبنا ٭ وان نحن متنا لا تموت ولا تنسى
الا رب ذي عينين لا تنفعانه ٭ وهل تنفع العينان من قلبه عمي

ومن فصيح كلام الاعراب في هذا الباب رويناه من حديثه ايضا قال
ثنا اسماعيل بن احمد بن معويه بن بكر الباهلي قال ثنا ابي عن الاصمعي قال
سمعت اعرابيا يقول ما تقلب تقطع الساعات وسلامة بدنه معرض للافات

ولقد

ولقد عجبت من المومن كيف يكره الموت وهو سبيله الى الثواب ولا ادري احدا منا
الا سيدركه الموت وهو عنه انفى قال وانشدني ابو القاسم عبد
الرحمن بن عبد الرحمن القطوي لابيه شعر

يا امل المرء ابعد الامال ٭ وهو رهن لاقرب الاجال
لو راى المرء رأي عينيه يوما ٭ كيف صول الامال بالاجال
لتناهى وقصر الخطو في اللهو ٭ ولم يغترر بدار الزوال

وقال الحسن بن الحسن البصري ما اطال احد الامل الا اسا العمل روينا
من حديث الحميدي عن الحسن بن محمد بن ابرهيم الحناي عن محمد بن احمد بن
ابي الحديد عن ابي بكر محمد بن جعفر عن ابرهيم بن الجنيد عن بشر بن ادم عن
الفضيل بن عياض عن هشام عن الحسن انتهى روينا من حديث ابن الواسطي
ثنا عيسى ثنا محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن النعمان ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا
ابن عبد الملك الجزري قال اذا كانت الدنيا في بلاء وقحط كان الشام في رخا
وعافيه واذا كان الشام في بلاء وقحط كان فلسطين في رخا وعافيه
واذا كانت فلسطين في بلاء وقحط كان بيت المقدس في رخاء وعافيه
وقال الشام مبارك وفلسطين مقدس وبيت المقدس قدس القدس
ولقد روي عن يزيد الرقاشي انه قال من اراد ان يشرب ماء في جوف
الليل فليقل يا ماء ماء بيت المقدس يقريك السلام ثم يشرب فانه امان باذن
الله تعالى حدثني بذلك غير واحد عن القاسم بن علي الشافعي عن ابي
القاسم السوسي عن ابرهيم بن يونس عن ابي محمد عبد العزيز النصيبي عن ابي بكر

محمد بن احمد بن محمد الخطيب عن ابي عبد الله عن ابن جعفر عن محمد بن
ابراهيم عن بن النعمان عن سليمان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن طرار
وابي عبد الملك كلاهما عن يزيد الرقاشي وبه الى ابرهيم قال ثنا
محمد بن سليمان بن الحوشي عن بكر بن خنيس قال كان سليمان بن داود
عليهما السلام اذا دخل بيت المقدس يعني المسجد وهو ملك الارض يقلب
بصره يطلب مجالس المساكين من الحي والحرس والجند فيدع مجالس الناس
وينطلق فيجلس في جملة المساكين تواضعا لا يرفع طرفا الى السما ثم يقول اذا
سئل عن ذلك مسكين جلس الى المساكين وروينا من حديث الرملي قال
ثنا محمد بن النعمان ثنا سليمان بن عبد الرحمن عن ابي عبد الملك عن غالب
عن عبد الله الاعرج عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى يزول البيت الحرام
وبيت المقدس فيقادان الى الجنة جميعا وفيهما اهلوهما والعرض والحساب
ببيت المقدس موعظة روينا من حديث الحميد قال ثنا محمد بن ابرهيم
ثنا ابن ابي الحديد عن ابي بكر بن جعفر قال ثنا عمر بن شبة قال قال عبد الملك
بن قريب الاصمعي ولي اعرابي ناحية من نواحي البصرة فكان يخطب يوم
الجمعة فقام يوما فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
ايها الناس انه في سنن من كان قبلنا الموعظة لعظة وما الخطاء القايل حيث قال

تبلكم (خ)

اين الملوك التي عن حظها غفلت • حتى سقاها بكاس الموت ساقيها •
اموالنا لذوي الميراث نجمعها • ودورنا لخراب الدهر نبنيها •
والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت • ان السلامة منها تركما فيها •

ورويينا

٤٤٩

وروينا من حديث الخرايطي قال ثنا ابراهيم بن الجنيد ثنا محمد بن يحيى بن
عبد الكريم ثنا جعفر بن ابي جعفر الرازي حدثني ابو جعفر محمد بن قدامة قال
بلغنا انه كان بالبصرة امراة وكانت اذا جنها الليل ونامت كل عين تحرسا حلة
وتنادي في سجودها اما لك يا مولاي عذاب تعذبني به الا النار ولا تزيد
علي حتى تصبح وبه قال بلغنا ان عيسى بن مريم عليه السلام مر بارتجا
الفلة متغيرات الالوان وعليهن مدارع الشعر والصوف فقال لعيسى صلى
الله عليه وسلم ما الذي غير الوانكن معاشر النسوة قلن ذكر النار غير الوا نا
يا ابن مريم من دخل النار لا يذوق بردا ولا شرابا ومما قيل في الوطن
ميلك الى موضع مولدك من كريم محتدك اذا كانت الطير تحن الى اوكارها
فالانسان اولى بالحنين الى اوطانه قالت الفرس تربية الصبي تغرس في القلب
رقة وحلاوة وقيل لبعض العرب ما الغبطة قال الكفاية مع لزوم
الاوطان والجلوس مع الاخوان قيل له فما الذلة قال التنقل في البلدان والتنحي
عن الاوطان ثم انشد يقول شعر

طلب المعاش مفرق بين الاحبة والوطن • ومصير جلد الرجال •
الى الظاعة والوهن • حتى يقاد كما يقاد • النضو في قيد الرسن •
ثم المنية بعد ذا • فكانه ما لم يكن • ومن حسن ما قيل في الاياب
وباشرها فاستحلت عن قتلها • وقد تستخف الطامعين المباشر •
وخبرها الرواد ان ليس بينها • وبين قرى نجران والدرب ساتر •
فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •

ومحب الاوطان من الشعر

النضو في ثني الرسن (خ)

قيل لاعرابي ما السرور قال اوبة بغير خيبة والفتنة بلا غيبة وقيل لاخر ما السرور قال

اذا هبت الارياح من نحو جانب • به اهل مي هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما • هوى كل نفس حيث حل حبيبها

واني لتنحي طول النوى ارض عنيزة • اذا شئت لاقيت الذي لا اشاكله

فحامقته حتى يقال سجيته • ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

ولو كنت في اهلي وحول عشيرتي • لالفيت فيهم لحرف لا اواصله

ومما قال من اتقى هواه ومنع حماه

ومستخفيات ليس يخفين زورة • ويسحبن اذ بان الهوى لذي الشكل

مريضات رجع القول يدعو على الجبا • تالفن اهواء الرجال بلا بدل

جمعن الهوى حتى اذا ما ملكنه • نزعن وقد اكثرن فينا من القتل

قوله مريضات رجع القول قوله تعالى فلا تخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض وهو غير المتقي ومن هذا الباب قول الاخر

لا والذي تسجد الجباه له • مالي بما تحت ثوبها خبر

ولا بفيها ولا هممت به • ما كان الا الحديث والنظر

نعم الحمام بان فاهلها بارد • عذب مقبلة شهي المورد

نعم الحمام ولم اذقه انه • يشفي برد ريقها العطش الصدي

ومن هذا الباب قول ابن المعتز

قد كان يكفيك ما بالجسم من سقم • لم تزد نفسي سهوا ولا نسك السهر

عيني مورقة والقلب مختبل • والقلب بينهما تخلو به الفكر

يا مانعي

يا مانعي لذة الدنيا بما رحبت • اني ليقنعني من وجهك النظر

ومن هذا الباب لابي فراس الهمداني

الحب امر والصون زاجره • والصبر اول ما ياتي واخره

ان العفيف اذا استباه شغف غزل • فللعفاف وللتقوى مآزره

واشرف الناس اهل الحب منزلة • واشرف الحب ما عفت سرائره

ومن هذا الباب لجميل بن معمر العذري

وكان التفرق عند الصباح • عن مثل رائحة العنبر

خليلان لم يقربا ريبة • ولم يستخفا الى منكر

ومن التنبيهات ما رويناه من حديث عبد العزيز قال قال ابو ثابت عامر بن الحسن انا محمد بن احمد ثنا احمد بن محمد المقري عن احمد بن محمد العنبري عن ابي حكيم شداد بن سعيد عن مزاحم بن سعيد عن جناب بن ابي هيثم عن محمد بن حرب الابرش عن سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية عن جرير بن نعيم قال خمس خصال قبيحة في اصناف من الناس الحرص في القراء والحدة في السلاطين والبخل في الاغنياء والفتوة في الشيوخ وقلة الحياء في ذوي الاحساب

ومما قيل في الاعتذار عن البخل قال ابن الجهم

ما عاذلي ليس البخل مني سجية • ولكن رايت الفقر شر سبيل

لموت الفتى خير من الفقر للفتى • وللموت خير من سؤال بخيل

ومما قيل في البخل

اراك تؤمل حسن الثناء • ولم يرزق الله ذاك بخيلا

فكيف يسود اخو بطنة • يمن كثيرا ويعطي قليلا

وقال علي بن الجهم

لعمرك ما الناس اثنوا عليك ، ولا قرّضوك ولا عظّموا ،
ولا شيّعوك على ما بلغت • من الصالحات ولا قدّموا ،
ولو وجدوا لهم مطعنا • الى ان يعيبوكم ما احجموا ،
ولكن صبرت لما الزموك • وجزت بما لم تكن تلزم ،
وكان قراك اذا ما لقوك • لسانا بما سرهم ينعم ،
وخفض الجناح سوى شكك النجاح • وتصغير ما اعظم المنعم ،
وانت تفضلك الجاتهم • الى ان تغالوا ان يكن مسوا ،

ومن ازهار الحكم

شكر الاله بطول الثنا • وشكر الولاة بصدق الولا ،
وشكر النظير بحسن الجزا • وشكر من دونك بذل العطا ،

من ادام الشكر استدام البر • احلى النوال ما وصل قبل السوال • خير المبار ما اسديته الى الابرار • اولى الناس بالنوال ازهدهم في السوال • من تمام الكرم اتمام النعم • احسن المقال ما صدق في حسن الفعال • من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه • من زال معهود احسانه استحال موجود امكانه • من منع العطا منع الثنا • من منع الاحسان سلب الامكان • من عف عن الريبة كف عن الغيبة • اخلاص التوبة يسقط العقوبة • احسان النية توجب المثوبة • من غاظك بقبح الشتم منه فغظه بحسن العلم عنه • الام الناس سعيد لا يسعد باخوانه وسليم لا يسلم من جيرانه • من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه • اذا اصطنعت المعروف

فاستره

فاستره واذا اصطنع اليك فانشره • من جاور الكرام امن من الاعدام • ومن جاور اللئام فقد الانعام • من شرف منصبه حسن مذهبه • ومن طاب اصله زكى فعله • من انكر حسن الصنيعة استوجب قبح القطيعة • من كفر شمول النعم استحق حلول النقم • من من بمعروفه سقط شكره • من اعجب بعلمه حبط اجره • من رضي من نفسه بالاساة شهد على نفسه بالرداة • من رضي بدناة اخلاقه اعترف بلوم اعراقه • من رجع في هبته بالغ في خسته • من اغلق عن اخيه بابه ذم الناس خلقه وادابه • من بخل على نفسه بخيره لم يجد به على غيره • من تصفح على حكم المروة دل على شرف الابوة • من كرم على تخييب الرجا دل على كرم الابا • الشكر احسن حليه والاجر افضل قنيه • افضل الكنوز اجر يدخره • انفس الثياب شكر ينشر • افضل العدد اخ وفي • وافضل الذخاير سعي يزكي • السلطان السوء يخيف البري ويصطنع الدني • والبلد السوء يجمع السفل ويورث العلل • والولد السوء يشين السلف ويهدم الشرف • والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر • اخس الناس من اخل بحق وانفق على غير مستحق • من عدم شانئه غدره • ومن مكر حاق به مكره • ومن حمل على الظلم مكر به • ومن شكى على الاساءة سخر منه • من حق الملك ان يختار لرعيته ما يختار لنفسه • ويبعد سيرته من شتاجه • وبحسب المرء بحسب عادته محله اثاره • شر الافعال ما جلب الملام • وشر الاقوال ما اوجب الملام • وشر الاثام ما خالف الشريعة • وشر الاعمال ما هدم الصنيعة

ومن باب ما قيل في الضيوف

ما رويناه من حديث ثابت

قال ثنا ابو طالب يحيى بن علي الدسكري ثنا علي بن بندار الاستراباذي
قال سئل الشبلي عن التصوف فقال التصوف عندي ترويح القلوب
بمراوح الصفا وتجليل الخواطر باردية الوفا والتخلق بالسخا والبشر في
اللقا وانشد ابن ثابت قال انشدني الحسين بن محمد البلخي قال
انشدني طاهر بن الحسين وهو ابو الحسن المخزومي لنفسه شعرا

لبس التصوف ان يلبسك الفتى ۰ وعليه من نسج المسيح مرقع ۰
بطرايق بيض وسود لفقت ۰ فكانه فيها غراب ابقع ۰
ان التصوف ملبس متعارف ۰ فيه لوجه الحق من يتخشع ۰

تذكرة ربانية روينا ها من حديث ابن ثابت قال ثنا علي بن القاسم
بن الحسن الشاهد بالبصرة ثنا علي بن اسحق المادرائي ثنا الفضل بن محمد
ثنا اسحق بن ابرهيم الطبري قال قال الفضيل بن عياض قال الله عز وجل
يا ابن ادم اذا كنت قلبك في يمني وانت تتقلب في معصيتي فاحذر
لا اصرعك بين معاصيك يا ابن ادم اتقني ولم حيث شيت ان ذكرتني
ذكرتك وان نسيتني نسيتك والساعة التي لا تذكرني فيها عليك لا لك .
ومن وعظ الشيب في ترك العيب ما رويناه من حديثه
قال ثنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري ثنا محمد بن عبد الله بن شاذان
الرازي سمعت ابا عبد الله القرشي يقول كان لي جار شاب وكان اديبا وكان
يهوى غلاما اديبا فنظر يوما الى طاقات شعر بيض في عارضيه وقع
له شي من الحزن فهجر الغلام وتركه فلما نظر الغلام الى ذلك منه كتب اليه سطر

مالي

مالي جفيت وكنت لا اجفى ودلايل الهجران ما تخفى واراك تشربني فتمزجني
ولقد عهدتك شاربي صرفا قال فقلب الرقعة وكتب اليه على ظاهرها
ايعاب مع الشمط ۰ سمتني خطة شطط ۰ لا تلمني على جفاي ۰ فحسبي ما فرط
انا رهين بما جنيت فدعني من الغلط قد دنا بي الى الخلاء ليقم من زلة هبط

ومن النسيب ما قيل في معاتبة الجوارح

۰ ناديت قلبي بمحي ثم قلت له ۰ يا من يجيب حبيبا لا يوانيه ۰
۰ فرد قلبي على طرفي بزفرته ۰ هذا البلا الذي اوقعتني فيه ۰

ومن ذلك قول الاخرس

۰ يا قلب يا قلب يا مشوم ۰ منك بلائي فنى الوم ۰
۰ نفسي هذا وذاو هذا ۰ لست على واحد ندوم ۰

ولبعضهم في هذا الباب شعر

۰ اغار قلبي على طرفي واحشاي ۰ بنظرة وفقتني على دائي ۰
۰ وكنت غرا بما يجني علي يدي ۰ لا علم لي ان بعضي بعض اعدائي ۰

ولبعضهم في هذا الباب

۰ اقبضي واذري العبرات عيني ۰ فانت فتنتني وجلبت حيني ۰
۰ والهبت الفواد لهيب جمر ۰ تحرقني بين وبالاسود بين ۰
۰ نفى وفي من فعالك مثل ما قد ۰ اذقت القلب من صد وبين ۰
۰ جناية ناظري بالقلب تردي ۰ على فعل الخوارج بالحسين ۰
۰ بجفوني ناسواهر العين منهما ۰ لذة النوم والرقاد حنون ۰

ومن هذا الباب

ان لله في العباد منايا ۝ سلطتها على القلوب العيون ۝
نظر العيون الى العيون هو الذي ۝ جعل العيون على القلوب وبالا ۝
فلقيت نومي عن جفوني فانتفى ۝ وامرت ليلي ان يطول فطالا ۝
امر الهوى ليل الشجي فطالا ۝ ونهى الهوى عنه الملام فزالا ۝
والذي ذهبنا اليه ادخل في النسيب من الاول فان الاول في حكم نفسه
فانه الامر والناهي والذي ذهبنا اليه حكم الهوى لان المحب لا حكم له
مع سلطان الهوى فانه الاقوى **وللعباس بن الاحنف فيه**
خليلي ما للعاشقين قلوب ۝ وما للعيون الناظرات ذنوب ۝
ويا معشر العشاق ما اصعب الهوى ۝ اذا كان لا يلقى المحب حبيب ۝
ومن باب الافراط في الحب قول قيس المجنون
ان البلاد وما فيها من الشجر ۝ لو بالهوى عطشت لم ترو بالمطر ۝
لو ذاقت الحب ارض الله لاشتغلت ۝ اشجارها بالهوى عنها عن الثمر ۝
ليس الحديد ولا صم الحجار اذا ۝ فكرت اقوى على البلوى من البشر ۝
كلام في السماع لبعض اخواننا سمعت صاحبنا احمد بن مسعود
بن شداد المقري بمنزلي بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة يقول السماع
من اسرار الله تعالى التي لا عارة للقلوب الا بها وهي لطيفة من لطايف الغيب
التي هي قوت القلوب فاذا مرت بسره فسره وقف معها هله على قدم التذلل
وامطاعنك رد التذلل فانك لن تترك الهرب الا بلزوم الادب ولن
تبلغ المقصود الا بحفظ العهود ومن رام قضا الاوطار اقتحم ركوب الاخطار

فاذا ابرز

فاذا ابرز لك نوع فنيع تقربيه فلا تبخل تقرى به فهذه عناية ثابت اصلها
في القدم وفرعها ثابت ظاهر الى الوجود من كمين العدم مشيرا
اليه في قوله تعالى الست بربكم فلما كملت نار قوله في زياد فالوا بلى
وفرعها صفي الصفة بولسطة هذه الالات فبرقت بارقة من تلك
النغمات فسمت الارواح الى تلك النسمات وشفي الجوهر الروحاني في
العرض الانساني فلما انتسمت الارواح الى ما به وسمت الى ما به سمت
طارت باجنحة الطرب الى سما الطلب فرتعت في رياض الانس وكرعت
في حياض القدس فلما انبسطت على بساط البسيطة وتعززت بعز
العزايم النشيطة تثبتت الاقدام اقلامها وناحت حمام حمامها وغردت
بلابل بلبالها وانشدت بلسان حالها **شعر**
نحن اليكم الارواح ۝ ووصالكم ريحانها والراح ۝ وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم
والى زمان لقاكم ترتاح ۝ ورحمة للعاشقين تحملوا ثقل المحبة والهوى فضاح ۝
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم ۝ وكذا دما الباحين تباح ۝
حكاية الضادي حدثنا احمد بن مسعود انا رسلان البغدادي
قال كان رجل بالبصرة يكثر من ذكر الضادات حتى وسم بالضادي وكان قاضيها
يتمنى ان يقع له اليه حاجة ليسمع كلامه فدخل عليه بعض حجابه يوما
وقال يا سيدي الضادي بالباب قال ايذن له فحصول ما يتكلم به ضادات
وهو انه يقول السلام عليك ايها القاضي ان فلانا ظلمني وانا ضعيف فوقد
له الظلم بالظا وليس بالضاد فافهمه فدخل عليه وقال السلام عليك

ايها القاضي الفاضل الافضل بن الافضل ان ضرار بن ضمرة الضبي اهتضمني
وعضني وضلع ضلعي واخذ ضيعتي على الفياض الضيعي اعترضها
ضمانا ولم يعوضني عنها وانت ايها القاضي غضبا علي بسعرض عني تتعرض
بعوض عرضك ان تقضي لي ضرار بن ضمرة الضبي وتحضره بحضرتك احضارا
وتفرض لي عليه فرضا بالحضيض ويضيع ويعوضني العوض عن الضمان
فاني ضعيف متضعف مخصوص من بين الضعفا فاهتضمني تضوضايه
فاقبل القاضي على حضيمه وقال له ان خصمك هذا المجنون انطلق وخذ
الضيعة فلما ولي اخذ القاضي باهدابه وانشد شعر

ايا من اقرض القاضي ۝ لدا رض لكي يرضى ۝
اهذا في القضا فرض ۝ بان ترضى ولا ارضى ۝
فقضى قاضيك في ارضي ۝ فضالبت لم يقضى ۝
فابي العرض المعروض ۝ لا عوضا ولا قرضا ۝
ضعاف مضضم ضيم ۝ مضت ضبعتهم ايضا ۝

قال فاستفرغ القاضي منه ضحكا ودفع له الضيعة خليفة من ولي في حال شغله باللهو والغزل احتجب عبد الرحمن بقرطبة عن الناس
سنين كثيرة في اكل وشرب ولهو وطرب فدخل عليه بعض من له عليه
ادلال فقال يا امير المؤمنين اشتغلت باللهو عما قلدته من امور المسلمين
وفوضت اليك من القيام بهم والنظر في مصالحهم ودع حق الله فيهم
فقال يا هذا السبل امنة قال نعم قال فاصبكم يعدل قال نعم قال

عدوكم

عدوكم مقهور قال نعم قال فما تريدون مني ودخل على هذا الخليفة يوما
ارسال الافرنج وقد عظم لهم من عظيم الملك ما يرغمهم بسط لهم
لهم من باب قرطبة الى باب الزهرة قدر فرسخ وجعل الرجال عن يمين
الطريق ويساره بايديهم السيوف الطوال العراض مجردة تجمع بين سيف
الايمن وسيف الايسر حتى صار كعقد الحنايا وامر بالارسال بين تلك
في ظلالها كانها ساباط فدخلهم من الرعب ما لا يعلمه الا الله تعالى فلما
وصلوا الى باب الزهرة فرش لهم الديباج من باب المدينة الى مقعد على
تلك الحالة من الترهيب واقام في مواضع مخصوصة حجابا كانهم الملوك
فقعدوا على كراسي من خز فعليهم الذهب والحرير فكانوا يبصرون حاجبا الا
سجدوا له يتخيلون انه الخليفة فيقال لهم ارفعوا وسكم هذا عبد من
عبيده الى ان وصلوا الى ساحة مفروشة بالرمل والخليفة في وسطها
قاعد عليه ثياب خلقه قصار سيباوي كلما عليها اربعة دراهم وهو
قاعد على الارض مطرق وبين يديه مصحف وسيف ونار ورسل فقيل
للرسل هذا السلطان فسجدوا له ورفع راسه اليهم قبل ان يتكلموا فقال
لهم ان الله امرنا يا هولا ان ندعوكم الى هذا واشار الى كتاب الله
تعالى فان ابيتم فبهذا واشار الى السيف ومصيركم اذا قتلناكم الى هذا
واشار الى النار فملاهم رعبا وامر باخراجهم ولم يسمع لهم كلام
فصالحوه على ما اراد هكذا هكذا يعز دين الله والا فلا فلا ومن باب
النصائح ما كتبنا به الى السلطان عز الدين الغالب بامر الله كيكاوس

جوابا عن كتاب وصل الينا منه ايده الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وصل
الاهتمام السلطاني الغالبي بامر الله العزيز ادام الله عدل سلطانه الى
والله الداعي له فيتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية
الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الى ان يتيسر الاجتماع و
يرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة
قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
وانت باهل بالجنس من ائمة المسلمين قد قلدك الله هذا الامر واقامك
نايبا في بلاده ومتحكما بما توقف اليد في عباده ووضع لك ميزانا مستقيما
تقيمه فيهم واوضح لك محجة بيضا تسلك بهم عليها وتدعوهم اليها على
هذا الشرط ولاك وعليه بايعك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم
وعليك فاحذر ان اراك غدا يوم القيمة بين ائمة المسلمين من اخسر الناس
اعمالا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استيلاءك بكفرك النعمة
واستظهار المعاصي وتسليط النواب السوء على الرعية الضعيفة فيتحكمون
فيهم بالجهالة والاغراض وانت المسيول عن ذلك فيا هذا قد احسن الله اليك
وخلع النيابة عليك فانت نايب الله في خلقه وظله الممدود في ارضه
فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان وسع الله عليك سلطانك
وسوى لك البلاد ووطاها مع اقامتك على المخالفات والجور وتعدي للحدود
فان ذلك الاتساع مع بقائك على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اهمال فما
بينك وبين ان تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التي سافر

اليها

اليها اباؤك واجدادك فلا تكن من النادمين فان الندم في ذلك الوقت
غير نافع بالجملة ومن اشد ما يضر على الاسلام والمسلمين وقليلا ما هم
رفع النواقيس والتظاهر بالكفر واعلا كلمته ببلادك ورفع
الشروط التي اشترطها امير المؤمنين وامام العالمين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه على اهل الذمة ان لا يحدثوا في مدينتهم ولا حولها كنيسة ولا ديرا
ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب ولا يمنعوا كنايسهم ان
ينزلها احد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا ياووا جاسوسا
ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يظهروا شركا ولا
يمنعوا ذوي قراباتهم الاسلام ان ارادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا
لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين في شي من ملابسهم
في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسما المسلمين
ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيا من سلاح
ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رؤوسهم
وان يلزموا زيهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم
ولا يظهروا صليبا ولا شيا من كتبهم في طريق المسلمين بموتاهم ولا يضربوا
بالنواقيس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا اصواتهم بالقراءة في كنايسهم في شي من
حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا مع موتاهم اصواتهم ولا
يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين
فان خالفوا شيا مما اشترط فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين ما يحل من

اهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة في الاسلام
ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابي ترشد ان شاء الله تعالى ما لزمت العمل
به والسلام **وكتب اليه ايضا شعر**

اذا انت اعززت الهدى وتبعته ... فانت لهذا الدين عز كما ندعى
وان انت لم تحفل به وتركته ... فانت مزيل الدين تخفضه وضعا
فلا تاخذ الالقاب زورا فانه ... لتسال عنها يوم يجمعكم جمعا
تنال العز الدين اعززت دينه ... وتسال دين الله عن عزكم قطعا
فان شهد الدين العزيز بعز كم ... تكن مع دين الله في عزه شفعا
وان قال دين الله كنت بملكه ... ذليلا واهلى في بلادك ضرعا
وما زلت في سلطانه ذا مهانة ... وفي زعمه انه محسن صنعا
فاحجة السلطان ان كان قوله ... كما قلت فليسكب لما قلته الدمعا
وادمن لباب الله ان كنت تبتغي ... تجاوزه عن ذنبك الضرب والقرعا
عسى جوده يوم المجيء بنفحة ... فيبرز عفو الله يوم غد دفعا
فيارب رفقا بالجميع فيا لها ... اذا اجتمع الخصمان من وقعة شنعا
فانت امام المتقين وراسهم ... اذا لم تزل تجبر لدين الهدى صدعا
لكم نايب في الامر اصبح ملحدا ... واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا
فمالك لا تغلبه واسمك غالب ... وما لك لم تعزله اذ اثر النفعا
فيا ايها السلطان حقق نصيحتي ... لكم وارعني منكم لما قلته سمعا

فاني

فاني لكم والله انصح ناصح ۝ اذود الردى عنكم وامنع منعا ۝
ولحب السلطان من كل جانب ۝ من الدين والدنيا المعارف انفعا ۝

حكم منثورة افضل الاعمال ما اثمر محبة ۝ واجمل الطلب ما حصل جملة
شر العمل ما هدم فخرا ۝ وشر الطلب ما قبح ذكرا ۝ الحليم من لم يكن حلمه لفقد
النصرة وعدم القدرة ۝ والجواد من لم يكن جوده لدفع الاعداء وطلب الجزا
والشجاع من لم تكن شجاعته لفوت الفرار وفقد الانصار والصموت من لم
يكن صمته لكلالة لسانه وقلة بيانه ۝ والمنصف من لم يكن انصافه
لضعف بدنه وقوة خصمه والمحب من لم تكن محبته ببذل معونة او خوف
مؤنة من خان اخاه ۝ رفض اخوته ۝ ومن اعان عليه خرج من مروته
وروينا من حديث بن ثابت قال انا ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن
رزقه البزاز انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل
ثنا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا ابو يحيى بن اسحاق المروزي ثنا معروف
الكرخي قال قال بكر بن حبيش ان في جهنم لواد تتعوذ جهنم من ذلك
الوادي كل يوم سبع مرات وان في الوادي لجبا يتعوذ الوادي وجهنم من ذلك
الجب كل يوم سبع مرات وان في الجب لحية يتعوذ الجب والوادي وجهنم
من تلك الحية كل يوم سبع مرات يبدا بفسقة حملة القران فيقولون اي رب
بدا بنا قبل عبدة الاوثان فيل لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم **وروينا** من
حديث ابي شجاع بن رزق قال ثنا ابو محمد جعفر بن محمد بن نصر
الخلدي ثنا ابراهيم بن نصر المنصوري مولى منصور بن المهدي ثنا ابن ابي هيم

بن بسار الصوفي الخزا سالني خادم ابرهيم بن ادهم قال وقف رجل
مرة على ابرهيم بن ادهم فقال يا ابا اسحق لم حجبت القلوب عن الله عز وجل
قال لانها احبت ما ابغض الله احبت الدنيا ومالت الى دار الغرور واللهو
واللعب وتركت العمل لدار فيها حياة الابد في نعيم لا يزول ولا ينفد خالدا
مخلدا في ملك لا نفاد له ولا انقطاع ومن باب النسيب ما قال ابن الرومي في
حلاوة الحب ومرارته قال ابو بكر الصيدلاني في روايتنا انشدنا احمد الكاتب
قال احمد انشدني ابن الرومي شعر

وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه   واول الغيث قطر ثم ينسكب
فمثل ذلك ود العاشقين هوى   بالمزح يبدو وبالادمان يلتهب

ولابن الوسوسي في هذا الباب

الحب حلو لمن تبدو عواقبه   وصاحب الحب صب القلب ذائبه
استودع الله من بالقلب موضعه   يوم الرحيل ودمع العين ساكبه
ثم انصرفت وفي الحب الذي ابدى   ارفق عليك فقد عزت مطالبه

ولنا في هذا الباب شعر

الحب حلو اذا ما حبنا وصلا   كالمر اذا محبوبنا هجرا
منوع الطعم بالحالات تحسبه كما   تنبع لون الكاس ان نظرا

وقال ابن هاني اوايل الحب حلاوات   واخر الحب مرارات
ومشرع الحب وبي الردى   ومنهل الحب رديات كم قد اباد الحب من معشر
امسوا هم في التراب اموات   فسوف نحن ام بناذ الهوى اموت والله كما ماتوا

ولبعضهم

ولبعضهم الحب يترك من احب مدلها   حيران او يقضي عليه فيسرع وقال الاخر
الا قاتل الله الهوى كيف نقتل   وكيف باكباد المحبين يفعل
فلا تعذلوني في هواي فانني   ارى سورة الابطال في الحب تبطل

وقال ابو حفص في هذا الباب

ليس امر الهوى يدبر بالراي   ولا بالقياس والتفكير
انما الحب والهوى خطرات   محدثات الامور بعد الامور
ليس خطب الهوى بخطب يسير   ليس ينبيك عنه مثل خبير

ومن قول الكميت في هذا الباب

الحب فيه حلاوة ومرارة   سائل بذلك من تطعم او سقي
ما ذاق بوس معيشة ونعيمها   فيما مضى احد اذا لم يعشق ولبعضهم
رايت اخا الحب الذي ليس يقصر   يقال له اعمى وان كان يبصر
ويخبط كالعشواء في حالك الدجى   سواء عليه السهل والمتوعر

ومن باب طعم الحب

وللحب اعضاء تراها نضيرة   وفي طعمها للذائقين دعاف
رايت المنايا في عيون اوانس   تخوفتها الارواح وهي ضعاف ومن ذلك
وقبل الهوى عذب فلما وردته   وردت كريها لا يساغ لشاربه
واني رايت الدهر حين صحبته   محاسنه مقرونة بمعايبه
اذا سرني في اول الامر لم ازل   على حذر من غمه في عواقبه ومن ذلك
الحب حلو البدء مر العقب   واصعب الادواء داء الحب
وصاحب الحب حليف الكرب   مدله العقل عميد القلب انتهى والله اعلم

رويا عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها بمكة

فيما جرى على المشركين في يوم بدر رويا من حديث الواحدي قال ثنا احمد
بن الحسن الحيري ثنا ابو العباس احمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي
ثنا يونس بن بكير ثنا محمد بن اسحق ثنا حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن
عباس عن عكرمة عن بن عباس قال وحدثني يزيد بن رومان عن عروة
ابن الزبير قالا رات عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النايم قبل مقدم ضمضم
على قريش بمكة بثلث ليال رويا اعظمتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد
المطلب فقالت له يا اخي لقد رايت الليلة رويا ليدخلن على قومك شر وبلا
قال وما هي قالت رايت فيما يرى النايم ان رجلا اقبل على بعير له فوقف بالابطح
فقال انفروا يا ال غدر الى مصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه
ثم ان بعيره دخل به المسجد واجتمع اليه الناس ثم مثل به بعيره فاذا هو
على راس ابي قبيس فقال انفروا يا ال غدر الى مصارعكم في ثلاث ثم اخذ
صخرة فارسلها من راس الجبل فاقبلت تهوي حتى اذا كانت في اسفله ارفضت
فما بقيت دار من دور قومك ولا بيت الا دخل فيه بعضها فقال العباس
والله ان هذه لرويا فاكتميها قالت وانت اكتمها لئن خرج الحديث من عندها
فلقي الوليد بن عتبة فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابنه
فتحدث بها ففشى الحديث قال العباس فغدوت اطوف بالبيت وقد خلت
المسجد فاذا ابو جهل في نفر من قريش يتحدثون عن رويا عاتكة فقال
ابو جهل يا ابا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم فقلت وما ذاك

فقال

فقال رويا راتها عاتكة بنت عبد المطلب اما رضيتم ان يتنبأ رجالكم
حتى تتنبأ نساوكم سنتربص بكم هذه الثلاث التي ذكرتها عاتكة فان
تكن عاتكة تقول حقا فسيكون والا كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب بيت في
العرب قال العباس فما كان اليه مني كبير الا اني جحدت ذلك وانكرته وقلت
ما رايت شيا ولا سمعت بها فلما امسيت لم تبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتني
فقلن صبرتم لمثل هذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النسا
وانت تسمع فلم يكن عندك في ذلك غيرة فقلت والله لقد صدقتني وما كان عندي
في ذلك من غيرة فقلت والله لقد صدقتني وما كان عندي في ذلك من غيرة
الا اني انكرت ما قال فلا تعرضن له فان عاد لاكفيكنه فغدوت في اليوم
الثالث اتعرضه ليقول شيا فاشاتمه فوالله اني لمقبل نحوه وكان رجلا حديد
النظر حديد اللسان اذا ولى نحو الباب يشتد فقلت في نفسي ما له لعنه
الله اكل هذا فرقا من ان اشاتمه واذا هو سمع ما لم اسمع سمع صوت
ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره بالابطح
قد رحله وشق قميصه وجدع بعيره يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة
اموالكم مع ابي سفيان وتجارتكم قد عرض لها محمد واصحابه الغوث الغوث فشغله
ذلك عني وشغلني عنه ما جا من الامر وتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه
ان يكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج
واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف احد من اشرافها فلما اصابت
قريش ما اصابها يوم بدر من قتل اشرافهم واسر خيارهم قال ابن

ابن بجيح كان امية بن خلف قد اجمع قعودا لعقود وكان شيخا كبيرا ثقيلا
فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بمجمرة يحملها
فيها نار حتى وضعها بين يديه فقال يا ابا علي استجمر فانما انت من النسا
فقال قبحك الله وقبح ما جيت به ثم تجهز وخرج مع الناس وكان سبب
تثبط امية عن الخروج ما رويناه من حديث الواحدي ايضا قال ثنا
ابو نصر احمد بن محمد بن ابرهيم انا عبد الله بن بطه انا ابو القاسم بن بنت
منيع ثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي ثنا خلف بن الوليد ثنا اسرايل عن ابي
اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ
معتمرا فنزل على امية بن خلف وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة
نزل على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل
الناس انطلقت فبينا سعد يطوف اذ اتاه ابو جهل فقال من هذا الذي
يطوف معك بالكعبة فقال سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة
امنا وقد اويت محمدا واصحابه فقال نعم فتلاحيا بينهما فقال امية لسعد
لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال له سعد والله
لين منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك الى الشام فجعل امية يقول
لسعد لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب سعد وقال دعنا عنك فاني
سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله
ما يكذب محمد فرجع الى امراته صفوان فقال اما تعلمين ما قال لي اليثربي قالت
وما قال قال زعم ان محمدا يزعم انه قاتلي قالت والله ما يكذب محمد فلما

خرجوا

خرجوا الى بدر وجا الصريخ فقالت له امراته اما ذكرت ما قال لك اخوك
اليثربي فقال له ابو جهل انك من اشرف اهل الوادي فسر معنا يوما او يومين
فسار معهم فقتله وقد ذكرنا قصة غزوة بدر في هذا الكتاب ومقتل امية
بن خلف وغيره قدوم حمير على ابي بكر الصديق رضي الله عنه رويناه
من حديث الرملي عن الحسين بن زياد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن
يوسف عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قدمت حمير على ابي بكر
رضي الله عنه معها ذو الكلاع الحميري بجند كثير من اليمن وعدة حسنة
وجات مذحج فيها قيس بن هبيرة المرادي ومعه جمع عظيم من قومه
فيهم الحجاج بن عبد يغوث وجا حابس بن سعد الطاي في عدد كثير
من طي وجات الازد في عدد كثير وجمع عظيم فيهم جندب بن عمرو بن
حممة الدوسي وفيهم ابو هريرة الدوسي وقيس فامر ابو بكر رضي الله عنه
ميسرة بن مسروق العبسي عليهم وجا ابن التيم في بني كنانة فاما
ربيعة وتميم فانهم كانوا بالعراق وكانت دارهم عراقية وقل من شهدها
منهم وكان عظمهم وجلهم اهل اليمن فمن هناك كثروا بالشام وكانوا
سكانها واهلها ومن باب النسيب شعر

وما سرني اني طليق نصيحة ولا انني مستخلو من الحب
اذا ما سالت الله عندك نيلها فلست حقيقا بالاجابة من ربي

السماع في ذلك تقول النفس الانسانية اللطيفة الربانية الموجدة
عن الروح الالهي من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي لهذا الروح لما طال

حبسها في هذا الهيكل الضيق عن السراح في تلك المسارح الواسعة
الفضا الصافية الاضا جنة الروح الاعلى والملائكة العلي بالمكانة
الزلفى والمنظر الاجلى ما سرني ان اطيق تصبرا عن اللحوق ولا انني
خلوا من تعلق الهمة به ولا تشوقا اليه فكيف لا يكون ذلك مني وهو
اصلي وكلي ولما تخيلت الاعراض منه عني بتطويل الحبس في عالم التركيب
الاسفل بتعطيل التلخيص والتسخير اردت اقامة الحجة على كل
خاطر عرضني عن العدول عن هذه المحجة وعلمت اني لا بد لي من الرجوع
اليه والنزول عليه والتخليص من هذه السدفة الربانية واقع عن كل
حال ولا اقامة في عالم الفساد على الدوام محال سالت الله في السلو
عن هذا التعلق بالتضرع والانابة وقد تحققت في ذلك عدم الاجابة فاصبحت
الغريقين هيبها وكيف يسلو فرع عن اصله ولولاه ما علاه الما ولا امتدت
اليه الافيا ومن هذا الباب قول الاخر

يعيرني قومي بذلي في الهوى   وكم من ذليل في الهوى يكسب العزا
اذا كنت تهوى فاجعل الذل جنة   فاني رايت الكبر من ذلة عجزا

السماع في ذلك لما كان الهوى محله النفس وكان تعلقه بالمجانس له
جرم اهل الحجاب بذلته لمجانسه وشكله فقال لهم ليس الامر كما تتوهمون
فان التعلق وان كان بالمناسب فالمناسب هنا قوله خلق ادم على
صورته وليس كمثله شيء والتجلي في الصور مشروع والمتلبسة في صور
التجلي هو روحها ومحبته تنتج محبته وتورث كونه محبوبا من حيث

هو

هو حبيب له سمعا له وبصرا فاي عز واي قوة واي عظيم يتعاظم
عن من هو مع الحق بهذه المثابة فهو قوله وكم من ذليل في الهوى يكسب
العز وذل الهوى جنة لهذا العز يتعلق الزهد دونه بقوله فاذا
رايت من يتكبر في هواه فذلك لعدم مواصلة المحبوب فيرى ان ذلك
من كبر نفسه وهذا في حجاب الحق عن الحقيق وفي سماع العارفين

ومن باب النسيب قولنا

الا يا نسيم الريح بلغ حي نجد   باني على ما تعلمون من العهد
وقل لفتاة الحي موعدنا الحمى   غدية يوم السبت عند ربا نجد
على الربوة الحمراء من جانب الصوى   وعن ايمن الافلاج والعلم الفرد
فان كان حقا ما تقول وعندها   الي مثل الشوق المبرح ما عندي
الينا في حر الظهيرة نلتقي   بخيمتها سرا على صادق الوعد
فتلقي ونلقى ما لقيت من الهوى   ومن شدة البلوى ومن الم الوجد
اضغاث احلام ابشري منا منية   انطق زمان كان في نطقه سعدي
لعل الذي ساق الاماني يسوقها   الي فيهدي روضها لي جنى الورد

خبر اسحق بن طلحة بن عبيد الله مع حرقة بنت النعمان بن المنذر

روينا من حديث الحميدي قال ثنا الحسن بن ابرهيم بن محمد ثنا محمد بن احمد
بن جعفر بن سهل ثنا ابرهيم بن الجنيد ثنا احمد بن ابان ثنا احمد بن زيد
الاصفر ثنا علي بن حرملة التيمي قاضي واسط عن مالك بن مغول عن الشعبي
عن اسحق بن طلحة بن عبيد الله قال دخلت على حرقة بنت النعمان بن المنذر
وقد ترهبت في دير الحيرة وهي في ثلاثين جارية لم ير مثل حسنهن

فقط قلت يا حرقة كيف رايت عبرات الملك قالت ما نحن فيه اليوم
خير مما كنا فيه امس انا نجد في الكتب انه ليس من اهل بيت يعيشون
في حبرة الا سيعقبون بعدها عبرة وان الدهر لم يظهر لقوم بيوم يحبونه
الا ابطن لهم يوما يكرهونه وان على ابواب السلطان كاحوانه الابل من
الفتن ما اصاب من دنياهم شيئا اصابوا من دينه مثليه وقد
قلت في ذلك شيئا قلت وما قالت وانشدت شعرا

بينا نسوس الناس والامر امرنا   اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فاف لدنيا لا يدوم سرورها   تقلب تارات بنا وتصرف

وبه حدثنا محمد بن جعفر بن سهل قال ثنا علي بن داود القنطري قال ثنا يحيى
بن بكير ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب بن عبد الله
بن حنطب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان داود عليه السلام كان فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلق الابواب
فاطلعت امراته يوما الى الدار فاذا برجل وسط الدار فقالت من اين دخل
هذا والله لنفتضحن عند داود فلما جاء داود قال له من انت قال انا الذي لا يهاب
الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال والله انت اذن ملك الموت فقبض روحه
في موضعه وطلعت عليه الشمس فامر سليمان عليه السلام الطير ان تظله
باجنحتها ففعلت فاظلمت عليهم الارض فامرها ان تقبض جناحا وتفتح
جناحا قال ابو هريرة رضي الله عنه وكان يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف فعلت الطير قال وغلبت يومئذ النسور. خبر عبد الواحد بن زيد

مع

مع الراهب ورويناه من حديث ابن ثابت قال انا الحسن بن احمد بن
ابرهيم الدورقي ثنا جعفر بن محمد بن احمد المؤدب ثنا محمد بن يونس ثنا
شاذ بن علي ثنا عبد الواحد بن زيد قال مررت براهب فناديته يا راهب من
تعبد قال الذي خلقني وخلقك فقلت عظيم هو قال عظيم المنزلة جاوزت
عظمته كل شيء قلت فمتى يصفو الود قال اذا اجتمع الهم فصار في الطاعة
قلت متى تخلص المعاملة قال اذا كان الهم هما واحدا قلت كيف تخليت بالوحدة
قال لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك قلت ما
اكثر ما يجد العبد في الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة منهم
من شرهم قلت فما يستعان على قلة المطعم قال بالتحري في المكسب والنظر
في الكسرة قلت زدني قال كل حلالا وارقد حيث شئت قلت فاين طريق
الراحة قال في خلاف الهوى قلت متى يجد العبد الراحة قال اذا وضع
قدمه في الجنة قلت لم تخليت من الدنيا وتعلقت في هذه الصومعة قال
لانه من مشى على الارض عثر وخاف اللصوص فتعلقت فيها وتحصنت بمن
في السما من فتنة اهل الارض لانهم سراق العقول فخفت ان يسرقوا عقلي
وذلك ان القلب اذا صفى ضاقت عليه الارض واحب قرب السما وفكر في قرب
الاجل فاحب ان يحل الحفرة قلت يا راهب من اين تاكل قال من زرع
لم ابذره بيدي اللطيف الخبير الذي نصب الرحى يأتيها بالطحين واشار الى
ضرسه قلت كيف ترى حالك قال كيف يكون حال من اراد سفرا بلا اهبة
ويسكن قبرا بلا مونس ويقف بين يدي حكم عدل ثم ارسل عينيه فبكى قلت

ما يبكيك قال ذكرت اياما مضت من اجلي لم احسن فيها عملي وفكرت في قلة
الزاد وفي عقبة هبوط الى الجنة او الى النار قلت يا راهب بم يستجلب الحزن
قال بطول الغربة وليس الغريب من مشى من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح
بين الفساق ثم قالت سرعة الاستغفار توبة الكذابين لو علم الاثام
يستغفر لسلخ في الحك ان الدنيا منذ يوم خلقها ساكنها الموت ما قرت
لها عين كلما تزوجت الديار وجاء طلقها الموت والدنيا من الموت طالق
لم تقر عينها فمثلها كمثل الحية لين مسها والسم في جوفها ثم قال الراهب هذه
كما لا يجوز الزايف من الدراهم كذلك لا يجوز لا اله الا الله الا بنور الاخلاص
ان الفضة السود التي تزخرف بالفضة البيضاء ثم قال عند تفتيح لها يتفتح
الله الكبائر فاذا عزم العبد على ترك الاثام اتته من السماء الفتوح والدعاء
المستجاب الذي يحرك الاحزان قلت فاكون معك يا راهب واقيم عليك قال
ما اصنع بك ومعي معطي الارزاق وقابض الارواح يسوق الي الرزق
في كل وقت ولم يقدر على ذلك احد غيره والسلام **وروينا ايضا** من حديث
بن ثابت قال انا علي بن احمد الرزاز ثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش
ثنا محمد بن يحيى حدثني جعفر بن الحجاج الرازي قال كتب ابرهيم بن ادهم
الى اخ له اما بعد فاني اوصيك بتقوى من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا يتلى
الغنى الا به من استغنى به عز وشبع وروي وانتقل عنه ما ابصر قلبه عما
ابصرت عيناه من زهرة الدنيا وتركها وجانب شبهها فارض بالحلال الصافي فيها
الا ما لا بد منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري سعورته اغلظ ما يجد

واحتشد

واحتشد **وروينا** من حديث ابي طاهر ثنا محمد بن عمر العكبري انا علي بن
الفرج بن ابي روح ثنا عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا ثنا الحسين بن عبد
الرحمن قال كتب بعض الحكماء الى اخ له اما بعد فاجعل الفتح ذخرا تبلغ
به الى ان يفتح لك باب يحسن بك الدخول فيه فان الثقة مع القانع لا تخذل
وعون الله مع ذي الاناة وما اقرب الصنع من الملهوف وربما كان الفقر نوعا
من ادب الله وخيرة في العواقب والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك
فانك تدركها في اوانها عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح فيه لما
تؤمل فثق بخيرته لك في امورك كلها والسلام **ومن حديثنا** ايضا في روايتنا
قال ثنا محمد بن عبد الملك بن بشران انا دعلج بن احمد ثنا ابو الحسن محمد بن
احمد بن نصرويه الهروي ثنا عمرو بن الحباب ثنا يحيى بن الاشرف ثنا عبد الله بن
جرادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الاعمى من عمي بصره ولكن الاعمى
من تعمى بصيرته **وروينا** ايضا من حديث قال ثنا الحسين بن عمر بن
برهان ثنا عبد الباقي بن نافع ثنا بشر بن موسى ثنا عبيد الله بن صالح قال
كتب رجل الى محمد بن السماك صف لي الدنيا فكتب اليه اما بعد فان الله
حفها بالشهوات ثم ملاها بالآفات مزج حلالها بالرزيات وحرامها
بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عذاب اذا استغنى الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق **وروينا** من حديث الخرايطي قال ثنا حماد بن
الحسن بن عنبسة الوراق ثنا سيار بن حاتم العنزي ثنا جعفر بن سليمان
الضبعي ثنا هشام الدستوائي قال بلغني ان في حكمة عيسى عليه السلام

الذي اخذت مني خير ام الذي اعطيتني فقال بل الذي اخذت منك
فقال له اني لا اجيز البيع حتى اشتراها منه بحكمه على ان لا يساله شيا
كثيرا فساله شيا كثيرا فتخاصم هو وسليمان في ذلك الى ربه عز وجل
فاوحى الله اليه ان كنت انما تعطيه من عندنا فاعطه حتى يرضى فرضي
العباس وقال اما اذا كان ذلك كذلك فاني قد جعلتها صدقة مني على المسجد
المسلمين **تذكرة نبوية باجتناب صفات دنية**
روينا من حديث الخرايطي قال انا ابو قلابة البصري عبد الملك
بن محمد بن عبد الله ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا هاشم الكوفي
ثنا زيد الخثعمي عن اسما بنت عميس الخثعمية قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بيس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير
المتعال بيس العبد عبد سهى ولهى ونسي المقابر والبلا بيس العبد
عبد بغى وعتى ونسي المبتدا والمنتهى بيس العبد عبد طمع يقوده
بيس العبد عبد هوى يضله **تنبيه** روينا من حديث الحميدي
قال ثنا الحياني عن ابن ابي الحديد عن ابي بكر بن ابي موسى قال
قال ابو حازم من اعتدل يوماه فهو مغبوط ومن غده شر يوميه فهو
محروم ومن لا يرى الزيادة في نفسه كان في نقصان ومن كان في نقصان
فالموت خير له **وقال الاخر** من كان غده احسن من يومه فيومه احسن من
امسه فهو راجح معتنى به **وروينا** من حديث الخرايطي قال ثنا احمد
بن نبيل الايامي ثنا ابو معوية الضرير ثنا داود بن ابي هند عن الشعبي

قال

قال لما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جا ابن عباس فقال
يا امير المومنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين خذله الناس وقتلت شهيدا ولم يختلف عليك
اثنان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض فقال له اعد
علي فاعاد عليه فقال المغرور من غررتموه والله لو ان لي ما طلعت عليه
الشمس او غربت لافتديت به من هول المطلع **وروينا** من حديث الحميدي
قال ثنا محمد بن ابرهيم عن محمد بن احمد عن محمد بن جعفر ثنا ابرهيم
بن الهيثم البلدي ثنا ادم بن ابي اياس ثنا شعبة عن عاصم عن
عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال كان راس عمر بن
الخطاب رضي الله عنه على فخذي في مرضه الذي مات فيه فقال
ضع راسي على الارض فقلت ما عليك كان على الارض او على فخذي
فقال لا ام لك ضعه على الارض فوضعته على الارض فقال ويلي
وويل امي ان لم يرحمني ربي **قرات** على ابي ذر الخشني لابي عمرو العلى
في الامالي لابي علي القالي رحمه الله تعالى شعر

تمتع من شميم عرار نجد ۝ فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا نفحات نجد ۝ وريا روضه غب القطار
وعيشك ان يحل القوم نجدا ۝ وانت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما علمنا ۝ بانصاف لهن ولا سرار
فاما ليلهن فخير ليل ۝ واقصر ما يكون من النهار

وانشدنا ابو بكر بن خلف بن صاف اللخمي رحمه الله للطائي شعر

كم منزل في الارض يألفه الفتى ... وحنينه ابدا لاول منزل

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحب الا للحبيب الاول

ومما نظمته الاشواق بلسان الاشتياق قولنا في نظام الحسن عين الشمس بهاء الجمال

يا حبذا سرحة الوادي وبانته ... وحبذا زهر بالروض بسام

اهدى النسيم لنا من عرف حبيبنا ... ان النسيم اذا ما هب نمام

بكل فن من الالحان ناطقة ... اطياره طربا والسرب نوام

في نهجها بالصبا لو علمت ... للمستهام رجا بين النفس اعلام

ان الهوى محنة لا يستطاع له ... حد ولكنه في النفس احكام

منها النحول ومنها غيرة وجوى ... ورقة وصبابات وهيام

وما الداء يخبي النفوس به ... لانه اوله موت واعدام

فان تمادى الهوى بالحب اضعفه ... كما يضعفه قرب والمام

ومما قيل من عشق فعف وقد روينا فيه حديثا حدثناه محمد بن قاسم قال ثنا ابو طاهر محمد بن احمد السلفي الاصبهاني ولا اذكر الاسناد سند الحافظ السلفي الى النبي صلى الله عليه وسلم فان وجدته فاستلحقه بالطرة او رحم الله عبدا عرفه فالحقه من طريق السلفي على هذا الحديث في كتابي هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف ومات مات شهيدا ... اسماعيل بن محمد قال حدثني نصر بن ابي الفرج عن علي الحصري قال انا ابو القاسم انا ابي ثابت بن بندار

انا ابو

انا ابو عبد الله بن احمد بن عثمان ابو النمر الصيرفي انا ابو بكر بن شاذان ثنا ابو عبيد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة قال دخلت على محمد بن داود في مرضه الذي مات فيه فقلت له ما بك يا سيدي قال حب من تعلم اورثني ما ترى يعني ابن جامع الصيدلاني فقلت فما منعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين احدهما النظر المباح والثاني اللذة المحظورة فاما النظر المباح فاورثني ما ترى واما اللذة المحظورة فمنعني ما حدثني ابي عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وادخله الجنة قال وانشدني لنفسه

ما لهم انكروا سواد عذاريه ... ولا ينكرون ورد الغصون

ان يكن عيب خده بدد الشعر ... فعيب العيون شعر الجفون

فقلت نفيت القياس في الفقه واثبته في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفس دعتنا الى ذلك انشدنا ابن طباطبا العلوي في هذا الباب لنفسه رحمه الله

ان عاد قلبي في الهوى وله ... ولعنتني عن ابي ما كرهوا

او كان شعري مودعا غزلا ... اخفيته ورعا واظهره

والله يعلم ما اتيت خنا ... ان كنت العزال او سفهوا

ماذا يعيب الناس من رجل ... خلص العفاف من اثامه

ان هم في حلم بفاحشة ... زجرته همته فينتبه

يقظانه ومنامه شرع * كل بكل منه مشتبه

وقال الاخر شعر

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني * منه الحيا وخوف الله والحذر

وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني * منه الفكاهة والتحديث والنظر

اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم * وليس لي في حرام منهم وطر

كذلك الحب لا اتيان فاحشة * لا خير في لذة من بعدها كدر

ومن الاخبار النبوية ما رويناه من حديث اصف بن زيد بن احمد انا ميمون بن محمد انا ابو شجاع محمد بن حمزة العلوي انا ابو طاهر بن طاهر بن الحسين المطوعي انا احمد بن علي السعدالي ثنا محمد بن محمد المؤذن ثنا حامد بن سهل ثنا عبد الله بن زياد الحارثي ثنا سيار بن حاتم ابو سلمة العمري ثنا ابو عاصم العبداني ثنا ابو الفضل الرقاشي ثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام ان الله تعالى خاطبني يوم القيامة يقول لي مالي اراك في صفوف اهل النار قال فاقول يا رب انك لم تجعل له حسنة يعود بها عليه خير اليوم قال يقول الله تبارك وتعالى اني سمعته يقول الله تبارك وتعالى اني سمعته يقول في الدنيا يا حنانا يا منان فائته فاساله ماذا عمل بقوله يا حنان يا منان فاته فاساله فيقول هل من حنان منان غير الله فاخذ بيده من صفوف النار فادخله صفوف اهل الجنة ورويناه من حديث مرفوع الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه من جوعه اطعمه الله عز وجل من ثمر الجنة ومن سقاه من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كساه من عري كساه الله عز وجل من خضر الجنة ولم يزل في حرز الله عز وجل وجواره وكنفه ما بقي عليه منه سلك ورويناه من حديث البرقي الى عبد الله محمد بن احمد ثنا ابو عبد الله محمد ابن ابي بكر الوارق ثنا خلف بن محمد ثنا احمد بن حاتم ثنا حماد ثنا ابن ابي كرامة ثنا الحسن بن النضر انا عيسى بن موسى عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الزهد في الدنيا قال ان تحب ما يحب خالقك وان تبغض ما ابغض خالقك وان تتحرج من حلال الدنيا كما تتحرج من حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب وان ترحم جميع المسلمين كما ترحم نفسك وان تتحرج من الكلام فيما لا يعنيك كما تتحرج من الحرام وان تتحرج من كثرة الاكل كما تتحرج من الميتة ومن محاسن الكلام من جهل المرء ان يعصي ربه في طاعة هواه ويهين نفسه في اكرام الدنيا وهو من هواه في ضلال ومن حياته في زوال ايام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل ما تدري ما حاله وما اهله فتعد من امسك الماضي وتزود من يومك الفاني لغدك الاتي كل يوم سيوقفك على غده وكل امرء ماخوذ بجناية لسانه ودين خير عملك ما استصلحت به يومك وشر ما استفسدت به قومك الحذر خير من الهدر لان الحذر يضعف الحجة والهدر يتلف

الممجة اياك والهذر فان بكثرة الكلام يذل اللسان ويمل الاخوان
ويبرم الجليس ويسام الانيس فاقلل المقال وتوقى الاملال من افرط فى
كلامه ذل ومن استخف بالرجال ذل ومن قل كلامه بطن عيبه ومن
كثر احترامه حسن غيبه فاقتصر فى كلامك على التبيين وحذف احترازك
عن التقصير تستر عنك العيوب وتجمع على محبتك القلوب من قل توقيه
كثرت مساويه من حسنت مساعيه طابت مراعيه من حسن
الاختيار الاحسان الى الاخيار ما عز من ذل جيرانه وما سعد
من شقى اخوانه اذا شرف الخلق لطف النطق اذا كرمت السجية
حسنت الطوية مناعز فلسه اذل نفسه حسن اللقا يولد
حسن الاخا من كرم حلم ومن لطف شرف عادة الكرام تقطع
مادة الاحسان المطل شر المعاتب والياس احد النجحين من لم
يشكر الاحسان لم يعدم الحرمان جهل يضعف حجتك خير من علم
يتلف مهجتك فتخصص بالجهل اذا نفع كما تخصص بالعلم اذا نفع
من قال ما لا ينبغى سمع ما لا يشتهى قصر كلامك تسلم وطل احتشامك
تكرم من قاد بلا احترام اجيب بلا احتشام من نكر الخطاب انكر
الجواب من لم يجل قبيله لم يسمع جميلا فلا تقولن ما يسوءك جوابه
ويضرك معابه لكل قول جواب ولكل فعل ثواب فلا تقولن مرا ولا
تفعلن شرا ولا تعودن نفسك الا ما يكتب لك اجره ويحبس عنك
نشره لا تحاج سلطانك ولا تلاحى اخوانك فمن حاج سلطانه فقد

ومن لاح

ومن لاح لاخوانه هجر اياك ومحاجة من يغنيك قهره وينفذ فيك
امره اعقل لسانك الا عن حق توضحه او باطل تدحضه او حكمة
تنشرها او نعمة تشكرها اياك وما يوحش منه حرا ويطلب لك عذرا فمن
اوحش الاحرار زهد فى عشرته ومن اكثر الاعتذار شك فى غدره

ومن باب من لم تحطه العيوب لفقره وهو جم الفضائل ما روينا من
حديث ابن ثابت قال علي بن احمد بن محمد المقرى وعبد الملك بن محمد
بن عبد الله بن بشران ثنا محمد بن الحسين الاجرى بمكة قال ثنا بعض
اصحابنا عن ابى الفضل الشكلي قال رايت شابا فى بعض الطرق
وعليه خلق فكانى لم احفل به فالتفت الي وقال شعر

لا تنبو عنى بان ترى خلقى   فانما الدر داخل الصدف
على حدبى وملبسى خلق   ومنتهى اللبس منتهى العطف

ومن باب عز النفس بالغنى بالله تعالى ما روينا من حديث ابن
ثابت قال انا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري انا محمد بن عبد الله بن
شاذان قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصرى
يقول بينا انا سائر فى بعض الطرق فاذا فتى حسن الوجه ابن الهجى بين
عينيه فقلت حبيبى من اين اقبلت قال من عنده قلت والى اين قال
اليه قال فعرضت عليه النفقة فنظر الي مغضبا ثم ولى عنى وانشا يقول

وكافر بالله امواله   تزداد اضعافا على كفره
ومؤمن ليس له درهم   يزداد ايمانا على فقره

لا خير فيمن لم يكن عاقلا … يمد رجليه على قدره

وانشده ابن ثابت ايضا في روايتنا قال اخبرني علي بن احمد بن حفص
الغازي قال انشدنا ابو بكر محمد بن الحسين بمكة قال انشدني ابو بكر عبد الله
بن حبيب المؤدب ٭ رب ذي طمرين ٭ صان من العالم سره ٭
٭ لا يرى الا غنيا ٭ وهو لا يملك ذره ٭ ثم لو اقسم في شي على الله ابره
وانشدت في غير هذه الرواية من هذا الشعر بيتا رابعا في اوله
٭ رب ذي طمرين فينا ٭ يا من العالم شره ٭
ثم ساق الابيات الثلاث كما ذكرناها ومن باب كم من استغفار
يحتاج الى استغفار روينا من حديث ابن ثابت قال ثنا ابو الفتح
محمد بن احمد بن ابي الفوارس انا احمد بن محمد الوراق سمعت عبد الله
بن سهل الرازي سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول كم من مستغفر
ممقوت وساكت مرحوم قال يحيى هذا استغفر الله وقلبه فاجر وهذا
سكت وقلبه ذاكر وسمعت بعض مشايخنا بقرطبة يقول وقد حضرنا
متقشفا راى منه الشيخ ما لم نر وعرف منه ما لم نعرف الصغير الصاير
ما هو بلباس الخلقان ولا باكل خبز الشعير انتهى ومن الحكم
النافعة والالفاظ الجامعة جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله
يبغضه الى اولاده نسيان البر يودي الى حط الشكر من منع من
طوى شكره لا تسئ الى من احسن اليك ولا تمن على من انعم
عليك من اسا الى المحسن منع الاحسان ومن اعان على المنعم سلب

الامكان

الامكان ومن وفى لك فقد قضى حق الاسلام واستحق حسن الانعام
من جحد النعمة فقد الحسنا ما اقبح منع الاحسان اذا اذنبت
فاعتذر واذا اذنب اليك فاغتفر فالمعذرة بيان العقل والمغفرة
برهان الفضل عادة الكرام الجود وعادة اللئام الجحود حسن الشيمة
اتم والطف وكرم السجية اعظم فخر واشرف من غرس شجرة الحلم اجتنى
ثمرة السلم وروينا من حديث ابي بكر بن ثابت قال انا ابو طالب يحيى
بن علي بن الطيب العجلي بحلوان سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الله
الدامغاني بهابيق سمعت ابن باكويه المعروف بحسن بن علويه الواعظ
سمعت ابا زكريا يحيى بن معاذ الرازي يقول بدو امري في سياحتي خرجت
من الري فوقع في قلبي شان المؤنة فتفكرت في نفسي فاذا الهاتف يهتف
في قلبي اخرج ما في الجيب نعطيك من الغيب وحدثني ابو عبد الله محمد
الموروري بمرور قال سمعت الشيخ ابا مدين شعيب رضي الله عنه نزيل
بجاية يقول من عرف الله من الجيب رزقه من الغيب ومن عرفه من الغيب
رزقه من الجيب وروينا من حديث ابن ثابت قال انا عبد
الرحمن بن محمد النيسابوري ثنا محمد بن عبيد الله بن بهلول
الفقيه ثنا احمد بن علي بن ابي جبرة قال سمعت سهل بن عبد الله يقول
حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شي مما يكره الله عز وجل
وروينا من حديثه ايضا قال انا محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد
البزاز ثنا جعفر بن محمد بن نصير ثنا ابو العباس احمد بن مسروق

الطوسي قال حدثني يحيى الجلاء وكان من عباد الله الفاضلين قال
سمعت بشراً يعني الحافي يقول لجلسائه سيحوا فان الماء اذا ساح
طاب واذا وقف تغير واصفر **ومن حديثه** ايضا قال انا احمد بن
الحسين بن السماك سمعت ابا بكر الرضي بن مشق يقول سمعت
ابا بكر الدقاق يقول بني امر الفقير على اربع لا ياكل الا عن فاقة ولا
ينام الا عن غلبه ولا يسكت الا عن خيفة ولا يتكلم الا عن وجد قال
ابن ثابت انا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري قال انا محمد بن عبد الله
المذكور قال سمعت ابا القاسم البصري بعبادان يقول من لم يكن في حاله
فتى يا وعمر وقد عنيا صار وقد عرفنا وحيا يتحو تا

ولناس باب من التنصل من الهوى

لذيذ الهوى مر لدى كل جاهل ... كما مر حلو لدى كل عاقل
فيارب لا تخلي فؤادي من الهوى ... ولا تخلني ما عشت من عذل عاذل
تطيب لنا الذكرى اذا ذكرت لنا ... فعيش الفتى في الحب ذكر المنازل
فما عذب التعذيب مر اجيه ... فكيف مذاق الحب عند التواصل
تلطفني لطفا وظرفا ورقة ... يورثني الا قدام عند النوازل
فمالي الا هوى للهوى واهله ... وفيه اذا انصفت كل الفضائل

ولناس من هذا الباب شعر

لكل شخص من هواه ... في هواه ما نوى
ان النعيم بالهوى ... ليس النعيم بالجوى

الحزن من اثاره ... وسلب اسباب القوى
والوجد والتقلب في التسبيح من حكم الهوى
وصاحب السلطان في ... ما قد ذكرناه الهوى

ولبعضهم رحمه الله تعالى

صحت من شوقي وشدة شوقي ... الحريق الحريق فافتضحت
بتسارعون بالمياه وقالوا ... اين هذا الحريق قلت بقلبي

ومن باب من لم يبال بالشفاء من الهوى ما رويناه من قول مجنون بني عامر

وما سرني اني خلوت من الهوى ... على ان لي ما بين شرق الى مغرب
فهذا دعائي كل يوم وليلة ... بطول الليالي او تغيب في الترب
فلا خفف الرحمن ما بي من الهوى ... ولا دفع الرحمن من حبكم جنبي
ولا خير في حب بغير بلية ... ولا خير فيمن لم يمت من جوى الحب

ومنه مع وجود اللذة به

مرارة الحب طعم الحب اسبرها ... وقد وجدت امر الحب احلاه
ومشفق جاء مسرورا بتهنية ... فلم يرم انه يبكي حزنا وعزاه

ولابي حفص الشطرنجي رحمه الله تعالى

تجنب فان الحب داعية الحب ... فكم من بعيد الدار مستوجب القرب
والطيب ايام الهوى يومك الذي ... تبدى به بالعتاب وبالعتب
تفكر فان حدثت في الم الهوى ... فجاء سالما فارج النجاة من الحب

وانشد ابو القاسم بن مرتين لبعضهم

ولي فؤاد اذا طال العذاب به ... هام اشتياقا الى لقيا معذبه

بيذ يك بالنفس صب لو يكون له ، اعز من نفسه شيا فداك به

ولوهب فى مضاه نحل الاجفان بالدعج ، عمل الصهبا بالمهج ،

، قل للطبيب بسنرق له ، مهج الاحرار بالدعج ،

، انت والاجفان ما حظت ، من فتور العين في حرج ،

، كيف ادعو الله اساله ، فرجا من بعد فرجي ،

كتاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى اهل اليمن يحرضهم علي
علي غزوة الروم بالشام وما قالوا في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من قرا عليه كتابي من المومنين والمسلمين
من اهل اليمن سلام عليكم اما بعد فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو
فان الله كتب علي المومنين الجهاد وامرهم ان ينفروا خفافا وثقالا قال
تعالى وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله فالجهاد فريضة مفروضة
وثوابه عند الله عظيم وقد استنفرنا من قبلنا من المسلمين الى جهاد
الروم بالشام وقد سارعوا الى ذلك وعسكروا وخرجوا وحسنت
في ذلك نيتهم وعظمت في الخير حسبتهم فسارعوا عباد الله الى فريضة
ربكم والى احدى الحسنيين اما الشهادة واما الفتح والغنيمة فان
الله لم يرض من عباده بالقول دون العمل ولا يترك اهل عداوته
حتى يدينوا بالحق ويقروا لحكم الكتاب او يودوا الجزية
عن يد وهم صاغرون حفظ الله لكم دينكم وهدى قلوبكم
وزكى اعمالكم ورزقكم اجر المجاهدين الصابرين والسلام عليكم ورحمة

الله

الله وبركاته وبعث هذا الكتاب مع انس قال الرملي وحدثنا الحسين
عن زياد عن ابي اسماعيل احمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف عن
ثابت البناني عن انس قال اتيت اهل اليمن جناحا جناحا وقبيلة
قبيلة اقرا عليهم كتاب ابي بكر فاذا فرغت من قراءته قلت الحمد لله واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاني رسول المسلمين اليكم الا واني قد تركتهم معسكرين
لم يمنعهم من الشخوص الى عدوهم الا انتظاركم فعجلوا الى اخوانكم رحمكم الله
عليكم ايها المسلمون قال وكان كل من اقرا عليه ذلك الكتاب ويسمع مني
هذا القول يحسن الرد علي ويقول نحن سايرون وكانا قد فعلنا حتى
انتهينا الى ذي الكلاع فلما قرات عليه الكتاب وقلت هذا الكلام دعى
بفرسه وسلاحه ونهض في قومه من ساعته ولم يوخر ذلك وامر
بالعسكر فما برحنا حتى عسكر وعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن وسارعوا
فلما اجتمعوا اليه قام فيهم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال ايها الناس انه من رحمة الله اياكم ونعمته عليكم ان بعث فيكم
رسولا وانزل عليكم كتابا فاحسن عنه البلاغ فعلمكم ما يرشدكم
ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمونه ورغبكم
في الخير فيما لم تكونوا ترغبون ثم قد دعاكم اخوانكم الصالحون الى
جهاد المشركين واكتساب الاجر العظيم فلينفر من اراد مع النفر الساعة
قال فنفر بجماعة كثير من اهل اليمن وقدموا على ابي بكر قال فرجعنا نحن فسبقناه

بايام فوجدنا ابا بكر رضي الله عنه بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر
على حاله ووجدنا ابا عبيدة يصلي بذلك العسكر فتقدمت حمار علي ابي بكر
ومعها نساوها واولادها فخرج ابو بكر يتقدمهم فلما راهم ابو بكر قال عباد
الله الم نكن نتحدث فنقول اذا اقبلت حمير تحمل اولادها ومعها نساوها
نصر الله المسلمين وخذل المشركين فابشروا ايها المسلمون فقد جاكم
الله بالنصر قال وجا قيس بن هبيرة بن مكسوح المرادي وكان من فرسان
العرب في الجاهلية ومن اشرافهم واسلمهم ومعه جمع كثير من قومه حتى
اتى ابا بكر فسلم عليه ثم جلس اليه فقال له ما تنتظر ببعث هذه الجنود
فقال ابو بكر ما كنا ننتظر الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس الاول
فالاول فان هذه البلدة ليست ببلدة خف ولا كراع قال فخرج ابو بكر
يمشي فدعا يزيد بن ابي سفيان فعقد له ودعا زمعة بن الاسود بن عامر
من بني عامر بن لوي فعقد له واوصاهم وبعثهم كما ذكرنا في كتابنا هذا
كريم اخلاق دليل على طيب اعراق روينا عن الاصمعي قال قال
بعض الحكما وسال عن رجل كريم فقال بلغني من كرمه انه لا يسال
احدا عن شي مخافة ان يكون له مخرج من ذنبه **تذكرة مصاحبه**
عقله بهواه غالب روينا من حديث المالكي قال ثنا محمد بن عبد العزيز
ثنا المضي بن الجارود عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابيه قال قال
ابو الدردا ما من رجل من المسلمين اذا اصبح الا اجتمع هواه وعلمه فان
كان هواه تابع لعلمه فيومه صالح وان كان علمه تابعا لهواه فيومه

فيوم شر من عمل على قوله صلى الله عليه وسلم كل امر لا يبدا فيه بذكر الله فهو
اجذم روينا من حديث الدينوري ثنا محمد بن موسى عن ابيه قال سمعت
الاصمعي يقول قال حميد الطويل ما سايرت ثابت البناني في حاجة
قط الا كان اول ما يبدا به سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ثم يذكر حاجته **ومن حديثه** ايضا عن يزيد بن اسماعيل عن قبيصة
عن سفيان الثوري ان جعفر بن محمد قال له اذا جاك ما تحب فاكثر من
الحمد لله واذا جاك ما تكره فاكثر من قول لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله
واذا استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار قال سفيان فانتفعت بهذه
المواعظ اما مسلم بن الحجاج فذكر في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول في السرا الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول في الضرا الحمد لله على كل
حال **من راقب الله في حال القضا حذرا من سو القضا** روينا
من حديث بن مروان عن علي بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز عن
بن عايشة قال نظر شريح الى رجل يقوم على راسه وهو يضحك وشريح
في مجلس القضا فقال ما يضحكك وانت تراني اتقلب بين الجنة والنار
وصية علي بن عبيد المامون في الحسد داوي الحسد اذا وجدت حسه
بقمعه للتوبيخ وصغر قدر من عرفته به فانه لا يدفع النعم من المحسود
ولا يصل اليك ولولا النعمة وعلى كل مخلوق نعمة وان خفيت عليه والنعم انواع
وضروب ما يلي الله النفس من السلامة وتهب من العافية في الجوارح
افضل من عرض الدنيا ورب حاسد لمن هو اعظم في نعمته التي حسده

عليها فلو منعل بشكرها لعطى كان اجز عليه في المزيد وفي الحسد اثنتان
كمد يثلم وكدر يحدث في العيش ورايت البغي من جهل المعرفة فسرعة
نصر الله لمن بغي عليه وهي من فروع الحسد واياك ان تصيفه قلبك لبلية
او تنقيم به يوما فان مرهقه صاحبه لا نقاد وكاد يكون بمنزلة من حفظ
الله وغير مصاب بالصنع موعظة لبعض الاعراب عاتبوك اليه الدنيا
من الخراب رويناها من حديث الخرايطي قال ثنا ابرهيم بن الجنيد ثنا
محمد بن الحسين سمعت الاصمعي يقول سمعت اعرابيا يذكر قوما تغيرت لحالهم
وتبدد شملهم يقول نزلت دورهم العبر بعد الحبرة وايام السرور فتنة
الاحزان ثم قال وانشدني ابو محمد المرئي يا نعيشا الى الفنا مصايره
محقق ان لا يدوم سروره وسرور يكون اخره الموت سوا طويله وقصيره
حكمة من جعل حسن الصورة بمنزلة وروينا من حديث الاصمعي قال
قال بعضهم التمس حوائجك من صباح الوجوه فان حسن الصورة
اول نعمة تلقاك من الرجل وروينا من حديث المالكي عن ابرهيم
الحربي قال ثنا داود بن رشيد قال كان يقال عنوان صحيفة المسلم
حسن خلقه قال المالكي وثنا عبد الرحمن بن مرزوق عن داود
بن محبر قال قال بعض الحكما سطرك اوسع لسرك فان سرك من
دمك انتهى السمر والحمد لله وحده حكمة من صحت ديانته تمت مروته
لان الديانة تصد عن المحارم وتحث على المكارم من الكرم حسن
العفو عن مساوي الذنوب وترك البحث عن مساوي العيوب العدل نتيجة

والعفو

والعفو سجية الشرف كن بعيد الهمم اذا طلبت كريم الظفر اذا غلبت جميل
العفو اذا قدرت كثير الشكر اذا ظفرت انه من الشريعة ان تجل
اهل الشريعة وارتضيته وتبرية وعرفت فضيلته وبينت عقله
عيب خفي يحيط به كثرة فضائله او ذنب صغير يستغفر له قوة
وسايله فانك ان عدمت بقيت مهذبا لا يكون فيه عيب ولا يقع منه
ذنب واعتبر بنفسك بعد ان لا تراها بعين الرضا ولا تجري فيها على
حكم الهوى فان اعتبارك بها واختبارك لها ما يوشك ما تطلب
احسن رعاية الحرمات واقبل على اهل المروات فان رعاية الحرمات تدل على
كريم الشيمة والاقبال على ذوي المروة يعرب عن شرف الهمة احسن الى
من كان له قدم في الاصل وسابقة في الفضل لا يرهقنك فيستحق الحالة
وادبار الدهر ولا تعنه فانك لا تخلو في اصطناعك له واحسانك اليه
من نفس حرة تملك رقها او مكرمة توفي حقها وان الدنيا بحر كما تكسر والدولة
تقبل كما تدبر من زرع خيرا حصد اجرا ومن اصطنع حرا استفاد شكرا
من شرائط المروة ان تتعفف عن الحرام وتتنظف من الاثام وتنصف في
الحكم وتكف عن الظلم ولا تطمع فيما لا تستحق ولا تستطيل على من لا تسترق
ولا تعن قويا على ضعيف ولا تؤثر دنيا على شريف ولا تسر ما يعقب
الوزر والاثم ولا تفعل ما يقبح الذكر والاسم وروينا من حديث بن
ثابت قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن ابي جعفر الاخرم انا ابو علي عيسى بن
محمد بن احمد الطوماري ثنا محمد بن يونس ثنا عبد الله بن داود التمار ثنا

ثنا اسماعيل بن عياش عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف
تعرفون به يوم القيمة وان لباس الصوف يورث في القلب التفكر والتفكر يورث
الحكمة والحكمة تجري في الجوف مجرى الدم فمن كثر تفكره قل طعمه وكل لسانه
ومن قل تفكره كثر طعمه وعظم بدنه وقسى قلبه والقلب القاسي بعيد من
الله بعيد من الجنة قريب من النار وروينا من حديثه ايضا
قال ثنا محمد بن الحسين بن احمد الاهوازي قال سمعت ابا بكر الدنف
الصوفي يقول سمعت جامع بن احمد يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي
يقول ليكن بيتك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما ان
تموت بدائك او تصل الى دوائك موعظة مالك بن دينار لوالي البصرة
روينا من حديث بن ثابت قال ثنا علي بن المظفر الاصبهاني ثنا حبيب
بن الحسن ثنا محمد بن احمد السبطي عن حسن بن جعفر بن مسلم
الضبعي عن ابي جعفر بن سليمان قال مر والي البصرة بمالك بن دينار يرفل
فصاح به مالك اقلل من مشيتك هذه فهم خدمه به فقال دعوه
ثم قال له ما اراك تعرفني فقال له مالك ومن اعرف بك مني اما اولك
فنطفة مذرة واما اخرك فجيفة قذرة ثم انت بينهما حامل العذرة فعرف
الوالي صحة ما قاله وانه وضع القول موضعه فاستحيى ونكس راسه في الطرف

ومما قيل في باب النسيب

يا من شكا الما في الحب تجهه ۝ في القلب من شوق وتذكاره

الى

الى اعظم ما بي ان استبهه ۝ مما يقاس الى مثل ومقدار
للحب نار على قلبي مضرمة ۝ لا تبلغ النار منها عشر معشار

وقال البحتري معناه

يحن الى من بالعقيق وقلبه ۝ حنينا يبكي الورق في غصن لسدره
تنفست لما هاج قلبي بذكرهم ۝ فامسكت من خوفي الحريق على صدري

ولنا في هذا المعنى من قصيدة

ووالله لو فاضت على الجمر عبرتي ۝ لاحرقه ادنى حرها لهب الجمر
لو نفس من هواها هب علي ۝ جمر لظى احرقته انفاسي

وقال الصنوبري

ولو تجارت للحب جمر هوى ۝ فارت بدرف الفراق انفاسي
دخول النار للمهجور خير ۝ من الهجر الذي يتقيه

وقال اخر

لان دخوله في النار ادنى ۝ عذابا من دخول النار فيه
لو ان قلبي من نار لاحرقه ۝ لانه احر نارا ذكى من النار

وقال اخر

الما ينبع منها في محاجرها ۝ يا للرجال لماء فاض من نار
للشوق في مضمر الاحشاء نار له ۝ وللمدامع في خدي حدات
نار تضرم احشاي بلوعتها ۝ ونار الشوق تغيض الدمع من شاني
فالقلب في حرق الاشواق محترق ۝ وناظري غرق في ماء اجفاني
غرائب النار والماء مقترنا ۝ ما زجا وهما في الاصل ضدان

حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع الصحابة وما قالوا له
حين حدث نفسه بغزو الروم روينا من حديث الرملي قال ثنا الحسن
بن زياد الرملي ثنا محمد بن عبد الله الازدي البصري قال لما روح الله العرب
وانتهت الفتوح من كل وجه الى ابي بكر واطمانت العرب بالاسلام

واذ عته بر واجتمعت عليه حدث ابو بكر نفسه بغزو الروم فاسر
ذلك في نفسه ولم يطلع عليه احد فبينما هو في ذلك اذ جاءه شرحبيل بن حسنة
فقال يا خليفة رسول الله ان تبعث الى الشام فقال نعم قد حدثت
نفسي بذلك وما اطلعت عليه احدا وما سالتني عنه الا لشي عندك فقال
اجل اني رايت فيما يرى النايم كانك في ناس من المسلمين فوق جبل
فاقبلت تمشي معهم حتى صعدت على قنة عالية على الجبل فاشرفت
على الناس ومعك اصحابك اولئك ثم هبطت من تلك القنة الى ارض
سهلة دمثة فيها القرى والعيون والزروع والحصون فقلت يا معشر
المسلمين شنوا الغارات على المشركين فانا ضامن لكم الفتح والغنيمة
وانا فيهم ومعي راية فتوجهت بها الى اهل قرية فدخلتها فسالوني الامان
فامنتهم ثم جيت فوجدتك قد انتهيت الى حصن عظيم ففتح لك والقوا
اليك السلم وجعل لك عرش فيه فجلست عليه ثم قال لك قايل قاتل
يفتح الله لك وتنصر فاشكر ربك واعمل بطاعته ثم قرا عليك اذا جاء نصر الله
والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا واستغفره انه
كان توابا قال ثم انتبهت قال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه نامت
عيناك ثم دمعت عينا ابي بكر رضي الله عنه فقال اما الجبل الذي رايتنا
نمشي عليه حتى صعدنا منه الى القنة العالية فاشرفنا فانا نكابد من امر هذا
الجبل مشقة ونكابده ثم نعلو بعد ونعلو امرنا واما نزولنا من القنة
العالية الى الارض السهلة الدمثة والزروع والحصون والعيون

والقري

والقري فانا ننزل الى امر اسهل مما كنا فيه من الخصب والمعاش واما قولك
للمسلمين شنوا عليهم الغارات فاني ضامن لكم بالفتح والغنيمة فان ذلك توجيهي
المسلمين الى بلاد المشركين وامري اياهم بالجهاد في سبيل الله واما
الراية التي كانت معك فتوجهت بها الى قرية فدخلتها فاستامنوك
فامنتهم فانك تكون احد امراء المسلمين ويفتح الله على يديك واما الحصن
الذي فتحه الله لي فهو ذلك يفتح الله علي واما العرش الذي رايتني جالسا عليه
فان الله يرفعني ويضع المشركين واما امري بطاعة ربي وقرا علي هذه
السورة فانه نعى الى نفسي فان هذه السورة حين انزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم علم ان نفسه قد نعيت اليه ثم سالت عينا ابي بكر رضي
الله عنه لامرن بالمعروف ولانهين عن المنكر ولاجاهدن من ترك امر الله
عز وجل ولاجهزن الجيوش الى العادلين بالله في مشارق الارض ومغاربها
حتى يقولوا الله احد او يودوا الجزية عن يد وهم صاغرون فاذا توفاني
ربي لم يجدني مفرطا ولا في ثواب المجاهدين زاهدا ثم انه بعد ذلك
امر الامرا وبعث الى الروم على ما ذكرناه في هذا الكتاب قال محمد
بن عبد الله البصري لما حدث بهذا الحديث حدثني الحارث بن كعب
عن عبد الله بن ابي اوفى الخزاعي وكانت له صحبة قال لما اراد ابو بكر
تجهيز الاجناد الى الشام دعا بعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابي عبيدة بن الجراح
ووجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه

فعرجهم وانا فيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يحصى نعمه ولا تبلغ الاعمال
جزاها فلله الحمد كثيرا على ما اصطنع عندكم قد جمع كلمتكم واصلح
ذات بينكم وهداكم الى الاسلام ونفى عنكم الشيطان فليس يطمع في ان تشركوا
بالله ولا تتخذوا الها غيره فالعرب بنو ام واب وقد اردت ان استنفرهم
الى الروم بالشام فكل من هلك منهم هلك شهيدا وما عند الله خير للابرار
ومن عاش منهم عاش مدافعا عن الدين مستوجبا على الله عز وجل ثواب
المجاهدين هذا رايي الذي رايته فاشار على امرؤ بمبلغ رايه فقام
عمر بن الخطاب فحمد الله واثنى عليه وصلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال الحمد لله الذي يخص بالخير من شاء من خلقه والله ما استبقنا
الى شيء من الخير قط الا سبقتنا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد
والله اردت لقياك بهذا الامر الذي ذكرت فما قضى الله ان يكون
ذلك حتى ذكرته الآن فقد اصبت واصاب الله بك سبل الرشاد سرب
اليهم الخيل في اثر الخيل وابعث الرجال تتبعها الرجال والجنود
تتبعها الجنود فان الله عز وجل ناصر دينه ومعز الاسلام
واهله ومنجز ما وعد رسوله صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الرحمن بن
عوف قام فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها الروم وبنو
الاصفر حد حديد وركن شديد والله ما ارى ان تقحم الخيل عليهم
اقحاما ولكن نبعث الخيل فتغير عليهم في ادانى ارضهم ثم تبعثها
فتغير ثم ترجع اليك فاذا فعلوا ذلك مرارا اضروا بعدوهم

وغنموا

وغنموا من ادانى ارضهم فقووا بذلك على قتالهم ثم تبعث الى اقاصي اهل
اليمن والى اقاصي ربيعة ومضر فتجمعهم اليك جميعا فان شئت بعد ذلك
غزوتهم بنفسك وان شئت بعثت على غزوهم غيرك ثم جلس وسكت
وسكت الناس فقال لهم ابو بكر ماذا ترون رحمكم الله فقال عثمن
بن عفان رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال انى ارى انك باهل هذا الدين ناصح مشفق
واذا رايت رايا لعامتهم رشدا وصلاحا وخيرا فاعزم على امضائه
فانك غير ظنين ولا متهم فقال طلحة والزبير وسعد وابو عبيدة بن
الجراح وسعد بن زيد وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار
صدق عثمان فيما قال ما رايت من امر فامضه فانا سامعون
لك مطيعون لا نخالف امرك ولا نتهم رايك ولا نتخلف عن دعوتك
واجابتك فذكروا هذا واشباهه وعلي بن ابي طالب في القوم لا يتكلم
فقال له ابو بكر ما ترى يا ابا الحسن قال انك مبارك الامر ميمون النقيبة
وانك ان سرت اليهم بنفسك او بعثت اليهم نصرت ان شاء الله فقال له
ابو بكر بشرك الله بخير من اين علمت هذا قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا على كل من ناواه حتى يقوم
الدين واهله ظاهرين فقال ابو بكر رضي الله عنه سبحان الله ما احسن
هذا الحديث لقد سررتني سرك الله في الدنيا والاخرة ثم ان ابا بكر رضي الله
عنه قام في الناس فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بما هو اهله وصلى

على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ايها الناس ان الله عز وجل قد
انعم عليكم بالاسلام واعزكم بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على اهل كل
دين فتجهزوا عباد الله الى غزو بلاد الروم بالشام فاني مومر عليكم
امرا وعاقد لهم عليكم فاطيعوا ربكم ولا تخالفوا امراكم ولتحسن
بينكم وسيرتكم وطعمتكم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون قال فسكت الناس فوالله ما اجابه احد هيبة لغزو الروم
لما يعلمون من كثرة عددهم وشدة شوكتهم فقام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال يا معشر المسلمين ما لكم لا تجيبون خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ دعاكم لما يحييكم فقام خالد بن سعيد
بن العاص فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال الحمد لله الذي لا اله الا هو الذي بعث محمدا بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فان الله منجز وعده ومعز
دينه ومهلك عدوه ثم اقبل على ابي بكر فقال نحن غير مخالفين لك
ولا متخلفين عنك وانت الوالي الناصح الشفيق ننفر اذا استنفرتنا
ونطيعك اذا امرتنا ونجيبك اذا دعوتنا ففرح ابو بكر بمقالته وقال
له جزاك الله من اخ وخليل خيرا فقد اسلمت مرتغبا وهاجرت محتسبا وهربت
من دينك من الكفار لكي يطاع الله ورسوله وتكون كلمة الله هي العليا
فتيسر رحمك الله قال فتجهز خالد بن سعيد باحسن الجهاز ثم
اتى ابا بكر وعنده من المهاجرين والانصار اجمع كانوا فسلم

على ابي بكر

على ابي بكر ثم قال لان اخر من راس حالق او تخطفني الطير في الهوى بين
السماء والارض احب الي من ان ابطى عنك واخالف امرك فوالله
ما انا في الدنيا براغب ولا على البقاء فيها بحريص واني اشهدك اني واخوتي
وفتياني ومن اطاعني من اهلي حبيس في سبيل الله نقاتل المشركين
ابدا حتى يهلكهم الله او نموت عن اخرنا فدعى ابو بكر ودعا المسلمين
بخير وقال له ابو بكر والله اني لارجو ان تكون من نصحاء الله في عباده
باقامة كتابه واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فخرج هو واخوته
وغلمانه ومن تبعه من اهل بيته فكان اول من عسكر فامر ابو بكر
بلالا فنادى في الناس ان انفروا الى جهاد عدوكم بالشام وارسل
ابو بكر الى يزيد بن ابي سفيان والى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل
وشرحبيل بن حسنة فقال اني باعثكم الى هذا الوجه ومؤمركم على هذه
الجنود وانا موجه مع كل رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم
البلد ولقيتم العدو واجتمعتم على قتالهم فاميركم ابو عبيدة بن الجراح
وان لم يلقكم ابو عبيدة وجمعكم حرب فاميركم يزيد بن ابي سفيان فانطلقوا
فتجهزوا فانطلق القوم يتجهزون وكان خالد بن سعيد من عمال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكره الامارة واستعفى ابا بكر فاعفاه ثم ان الناس
خرجوا الى معسكرهم من عشرة وعشرين وثلاثين واربعين وخمسين
ومائة في يوم حتى اجتمع الناس وكثروا فخرج ابو بكر ذات يوم ومعه
رجال من اصحابه كثير حتى انتهى الى عسكرهم فراى عدة حسنة ولم يرض

كرّتها للروم فقال لاصحابه ماذا ترون في هولآ اترون ان نستجاش
الى الشام في هذه العدة فقال له عمر ما ارضى هذه العدة بجموع بني الاصفر
فاقبل ابو بكر على اصحابه فقال لهم ماذا ترون فقالوا نحن نرى ايضا
ما راى عمر فقال ابو بكر افلا نكتب كتابا الى اهل
اليمن ندعوهم الى الجهاد ونرغبهم في ثوابه فراى ذلك جميع اصحابه
فقالوا نعم ما رايت فكتب اليهم فاجابوه واقبلوا وخرجوا
الى الشام فكانت الفتوح والنصر وقد ذكرنا ذلك كله في
كتابنا هذا **موعظة** عثمان بن عفان رضي الله عنه روينا من حديث
الاصمعي عن العلا بن الفضل عن ابيه قال لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
فتشوا خزانته فوجدوا فيها صندوقا مقفلا ففتحوه فوجدوا فيه
حقة فيها ورقة مكتوب فيها هذه وصية عثمان بن عفان بسم
الله الرحمن الرحيم عثمان بن عفان يشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة
حق وان النار حق وان الله يبعث من في القبور ليوم
لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد عليها نحيى وعليها
نموت وعليها نبعث ان شاء الله من الامنين **روينا**
من حديث الخرائطي قال ثنا علي بن داود ثنا محمد بن عبد
العزيز الرملي ثنا محمد بن خنيس عن عبد العزيز الزهري
عن طاوس قال جا رجل الى محمد بن يوسف وهو على اليمن فقال ان معي

صفة

صفة الابنية وهو قبر من قبور الجاهلية قال طاوس فارسلني معه
فاتينا موضعا فحفروا فاذا باب ودرجة واذا بامراتين عليهما سرفي
الشعر على سريرين وعليهما حبرات مكففات بالديباج وبينهما عسيب
من فضة مكتوب بالذهب انا حيي وهذه اختي رضوى ابنتا
تبع متنا لا نشرك بالله شيئا انتهى السمر والحمد لله وحده وصلى الله
على من لا نبي بعده واله وصحبه وسلم وهذا اخر الجزء
الثاني من المسامرة للشيخ الامام والبحر الهمام غوث
الورى وشمس الهدى العالم الاكبر والكبريت
الاحمر صاحب الفتوحات الكبرى سيدنا ومولانا
الشيخ محي الدين الاكبر محمد بن محمد بن علي بن
العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس
الله سره ونور ضريحه
واعاد علينا من بركاته
امين

وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء على يد الفقير الحقير الى مولاه الغني محمد بن
محمد بن ابراهيم السنهاجي الشهير بابن الكيال ختم الله له ولجميع اخوانه
واحبابه بالحسنى وذلك في شهر صفر الخير في اليوم الثاني والعشرين في سنة
سبعة وستين بعد الالف من الهجرة
النبوية والحمد لله وحده
وصلى الله على من
لا نبي بعده
ام

هذا ورد شيخ مشايخ الاسلام الشيخ محيي الدين النووي رضي الله تعالى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الله اكبر الله اكبر اقول على نفسي وعلى ديني وعلى
اهلي وعلى مالي وعلى اولادي وعلى اصحابي وعلى اديانهم
وعلى اموالهم الف الف بسم الله الرحمن الرحيم الله اكبر الله
اكبر اقول على نفسي وعلى ديني وعلى اهلي وعلى مالي وعلى اولادي
وعلى اصحابي وعلى اديانهم وعلى اموالهم الف الف الف لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله على ديني وعلى
نفسي بسم الله على اولادي واصحابي بسم الله على كل شيء
اعطانيه ربي بسم الله رب السموات السبع ورب
الارضين السبع ورب العرش العظيم بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثلاثا
بسم خير الاسماء في الارض وفي السما بسم الله افتتح وبه
اختتم الله الله الله ربي لا اشرك به شيئا الله الله لا اله
الا الله اعز واجل واكبر مما اخاف واحذر اللهم اني
اعوذ بك من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر ما خلق ربي
وذرا وبرا وبك اللهم احترز منهم وبك اللهم
ادرا في نحورهم واقدم بين يدي وايديهم بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وعن يميني
وعن شمالي وعن شمايلهم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
الى اخرها ومن فوقي ومن فوقهم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
الى اخرها ومن تحتي ومن تحتهم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى اخرها
ومما احاط بي وبهم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى اخرها
ومما احطنا به بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى اخرها اللهم
اجعلني واياهم في عبادك وعبادك وجوارك وامنك وحرمك
وحرزك وكنفك من شر كل شيطان وسلطان وانس وجان وحاسد
باغ وسبع وعقرب وحية ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم حسبي الرب من المربوبين حسبي الناصر من
المنصورين حسبي الساتر من المستورين حسبي القاهر من المقهورين
حسبي الذي هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله ونعم
الوكيل حسبي الله من جميع خلقه ان وليي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين
لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا فان
تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحانه وبراها يستقل امامه ثلاثا وعن يمينه ثلاثا
ومن خلفه ثلاثا تم الحزب بحمد الله وحسن توفيقه امين والحمد لله وحده

حسبي الخالق من المخلوقين
حسبي الرازق من المرزوقين
حسبي الناصر من المنصورين
حسبي و

فايدة لوجع الضرس نافع ان شاء الله تعالى
يكتب هذه الاحرف بذنب مسمار على خشبة وتنقل المسمار على حرف
بعد حرف من اول حرف تغرز المسمار في وسطه وتضرب على راس المسمار
وتقول لمن يصبر عليه وجع الضرس كيف تركب وجعه :.
الساعة فان قال الوجع باقي انقله الى حرف اخر الى ان يقول
انه سكن على اي حرف كان فيسمر المسمار على ذلك واتركه وهي هذه

ل و ل ا د م ل و ر ه ا و م

اشهدوا ان لا اله الا الله الها واحدا وربا شاهدا ونحن له مسلمون